



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : DL/22/10

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي
تخصص : أدب عربي قديم

ديوان منة الحنان المنان – الجزء الأدبي –
لمحمد بن عبد الرحمن الديسي
(1270-1339 هـ / 1854-1921 م)
دراسة وتحقيق

إعداد الطالب:

عبد الكريم معمرى

تاريخ المناقشة :

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	مصطفى بشير قط	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
02	عمار بن لقريشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
03	محمد بوسعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا
04	الطيب لطرشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا
05	لخضر حشلافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا
06	ميلود فضة	أستاذ محاضر أ	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا

السنة الجامعية 2020/2019



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : DL/22/10

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي
تخصص : أدب عربي قديم

ديوان منة الحنان المنان – الجزء الأدبي –
لمحمد بن عبد الرحمن الديسي
(1270-1339 هـ / 1854-1921 م)
دراسة وتحقيق

إعداد الطالب:

عبد الكريم معمرى

تاريخ المناقشة :

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	مصطفى بشير قط	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
02	عمار بن لقريشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
03	محمد بوسعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا
04	الطيب لطرشي	أستاذ التعليم العالي	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا
05	لخضر حشلافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا
06	ميلود فضة	أستاذ محاضر أ	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا

السنة الجامعية 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى روح الشَّيخ الديسي... رحمه الله

إلى روح والدي... رحمه الله

إلى أمِّي

إلى زوجتي وأولادي

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي جميعاً

أهدي هذا العمل

كلمة شكر

الشكر لله والحمد له أن مدّ في العمر، وأكرمني بإتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تتال رضاه.

ثمّ أتوجّه بالشكر وعظيم الامتنان إلى:

- والدي رحمه الله
- الأستاذ المشرف عمار بن لقريشي أن قبل الإشراف على هذه الدراسة، فكان خير الأخ وخير الناصح الأمين.
- الأستاذ مساعد المشرف من جامعة مرسيليا محمّد باخوش في أثناء التكوّن الإقامي بفرنسا 2014-2016، والذي ساعدني ودعمني كثيرا.
- عائلة الشيخ الديسي، وعلى رأسها المحامي الأستاذ عبد الكريم بن عبد الرّحمان.
- عائلة الزاوية القاسميّة، على رأسها شيخ الزاوية الشيخ محمّد المأمون القاسمي، وقيّم المكتبة الأستاذ أبو الأنوار دحية.
- لجنة المناقشة.
- كلّ من مدّ لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل.



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، الذي ما نطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌّ يوحى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، إلى يوم الدين.

تحقيقُ المخطوطات أمرٌ بالغُ الأهميَّة، كثيرُ النفع، خاصَّةً وأنَّ هذه المخطوطات هي تراثُ الأُمَّة التي ورثت هذه الكنوزَ الدَّفينة عن الآباء والأجداد على مرِّ العصور، يتَّخذونها طريقًا معبدةً من أجل وصل الماضي بالحاضر، ومن أجل بناء هذا الحاضر الذي يُسلمهم إلى مستقبلٍ، يحسُن أن يكون ذا بالٍ، وذا فائدة تُرجى، ولم يكن هذا العلمُ ليقصرَ على أُمَّة من الأمم العاقلة، ولم يكن خالصًا لجنسٍ من الأجناس البشريَّة، بل اشتركوا فيه كلُّهم، وساهموا فيه مُجتمعين.

إنَّ عملية خلق الأفكار والإبداع المعرفي لا تكون منفصلةً، عادةً، عمَّا سبَّقها، بل تكون نتيجةً حتميَّةً لتلك المعارف التي سبَّقنا إليها هؤلاء الذين لم تكن عقولهم في راحة، ولم تكن أجسادهم في دعة، هؤلاء الذين كانوا ينشطون، على قلائمهم، حين يكسل أكثر النَّاس، ويجتهدون، مع إقلالٍ، حين يطمئنُّ غيرهم إلى هذه الحياة البسيطة.

ولما كان هذا والحالُ هذه، فإنَّ هؤلاء الذين كانوا ينشطون، في غير كسل، وكانوا يجتهدون، مع إقلالٍ، وتركوا للأُمَّة تراثًا مكتوبًا لِحريٍّ بمن حَفَّهم أن ينهضوا فيسددوا بعض الدين، ويردّوا بعضَ الجميل، لأنَّ هذا الإبداعَ وذاك الخلقَ ما كانا ليستقيما لولا جهودُ الأولين وإسهاماتهم المعرفيَّة، فاجتهدوا فكان علمٌ، وكان أدبٌ.

ترك لنا الجيلُ الأولُ ذخائرَ نفيسةً، وسعى كلُّ جيلٍ من بعده في قراءة ما تركه الأسلاف، وزادوا عليه، وكان هذا العملُ الجليل، دون قطعٍ أو بتر، متّصلا من جيلٍ إلى آخر، يتوارثونه كتابةً وتقبيداً، وسعى كثيرٌ من العلماء الجهابذة المحقِّقين، عربا ومستشرقين، في تحقيق هذه النصوص المتوارثة، حتى صارت إلى ما صارت إليه من

التبويب والتفريع والتنظيم، ولم المتفرق وجمع المشتت، بل وجعلوا لهذا الفن من العلوم قواعد لا يجهلها كل من اتصل بهذا العلم، ورغب فيه.

كان الشيخ الديسي من هذا الجيل الذي تحدثت عنه، وأشرت إليه، قد أفنى بياض نهاره وسواد ليله في هذا العمل الجليل، معلماً ومدرّساً ومؤلفاً في الأدب والشعر والفقه والنحو وغيرها من الفنون التي شاع تدريسها منذ زمن طويل في المساجد والزوايا والكتاتيب وحلقات الدرس، لقد كان رجلاً مستطيعاً بغيره، وبالرغم من هذا العجز ومن تلك الآفة التي أخذت بصره، إلا أنه كان ذا بصيرة قلما نجدها عند من يبصر بعينيه، وأعظم بهذا الرجل شأنًا، فإن كثيرا من المبصرين في زمانه وفي زماننا لم يصل إلى ما وصل إليه الديسي من نباهة عقلٍ وشيوع اسمٍ وذيوع ذكرٍ في طلب العلم وتعليم الناشئة وتدريس الطلبة وتحبير الكتب ذات الفنون المتنوعة.

من هذه الكتب المخطوطة للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي اخترت للدراسة والتحقيق ديوانه الكبير "منه الحنان المنان"، ولما كان هذا الديوان كبيرا وتم تحقيق أجزاء منه تخصص النحو والفقه في رسائل الماجستير، فقد سبقني زميلي الأستاذ عبد الحفيظ جوير إلى تحقيق: "قهوة المرتشفة"⁽¹⁾ المعروفة ب: شرح نظم الجمل المسماة "الزهرة المقتطفة"⁽²⁾ وكذلك تحقيق الأستاذ عبد اللالي عمرو لكتاب: "الحديقة المزخرفة"⁽³⁾ فقد اقتصر على الجزء الأدبي منه وهو الأكبر حجما، حيث يشكل ثلاثة أرباع الديوان، بما يحويه من أغراض شعرية تقليدية كالممدح والمديح النبوي والرتاء والغزل والتقاريط والإجازات والألغاز.

1- وقد حققها في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2001م، بإشراف الأستاذ شريف مربي.

2- درسها الأستاذ المحقق المختار بوعناني في مقاله: "الجملة النحوية في آثار الديسي"، مجلة القلم، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، العدد: 04، 2006، ص: 37. أو موقع الأستاذ بوعناني:

<https://mokhtaralbouanani.wordpress.com/>

3- رأيت صورة منها في مكتبة زاوية الهامل وهي تقع في 84 صفحة، وقد حققها الأستاذ عبد اللالي عمرو في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2007م، بإشراف الأستاذ شريف مربي.

ولقد دفعتني أسبابٌ مغريةٌ إلى تحقيق هذا الديوان ودراسته، لما وجدتُ فيه من مساهمة متواضعة في إجلاء تراثنا الفكري والأدبي الذي ننشده جميعنا، ووفاءً منا لأبائنا وأجدادنا العلماء الذين ما فتنوا يسطرون تلك الآثار الخالدة التي امتلأت بها خزائنا شرقا وغربا، ثم لما كان أهل البيت أولى بأهله، فقد رغبتُ في تقديم عملٍ لشيخ عالم من منطقة الحُضنة العامرة بالعلم والعلماء على مرّ العصور، أضف إلى ذلك أنّ تحقيقَ مخطوطَةٍ هو بمثابة إحياءٍ لها، وبعثٍ جديدٍ لما تحتويه من علومٍ ومعارفٍ، وهو تنويع جديد لتلك الجهود في التّحقيق التي خضتُها مع مشرفي على الرّسالة الأستاذ بلقرشي، حيث عملنا سويا على مدى سنواتٍ في تحقّق بعض النّصوص، ولعلّ أهمّها تحقيق كتاب الدّيسي: " تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نايل ""، والذي هو تحت الطّبع بعد موافقة ديوان المطبوعات الجامعيّة على نشره، ونقومُ على إخراج دراسة موسومةٍ بـ: " المديح النبوي في شعر محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي من خلال ديوانه: منّة الحنان المنان "" .

غير أنّ هناك صعوباتٍ تعترض سبيل كلّ باحثٍ في أثناء هذا العمل، وقد تطرّق شيخ المحقّقين المُحدّثين محي الدين عبد الحميد إلى هذه الصّعوبات حين قال: " فإنّي ألقيتُ أشقّ ما يضطّلع به أهل العلم من عملٍ أن يُوكّل إليهم تحقيقُ كتابٍ صنّفَ وكتبَ قبل زمانهم، وقد رأيتُ أنّه على قدر بُعدِ العهد بالتّصنيف والكتابة يكون الجهدُ، وتثقلُ التّبعة،... وما من شكٍّ في أنّه لا يُقدّر هذا الجهدَ الجاهد إلا من عرف ما يكابده العالمُ الحريصُ على بلوغ الغاية التي يصبو إليها من الدّقة والإتقان، وهذا وحده عناءٌ ليس من فوقه عناءٌ ""(1).

1- الأمدى، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ط2، تحق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1954، ص:3.

تكاد هذه الصّعوباتُ تعترض كلَّ الباحثين في مجال التحقيق الأدبيِّ والنّحويِّ واللّغويِّ، فمنها ما يعود إلى طبيعة العمل في التحقيق، إذ يحتاج المحقّق الدقّة والأناة في أثناء اختيار النّسخ المخطوطة وقراءتها ومقارنتها بعضها ببعض، إضافةً إلى ما يحتاجه الباحث المحقّق من صبرٍ وطولِ بالٍ وعلوّ همّةٍ في الرّجوع إلى المصادر الأصليّة والمراجع الكثيرة، لفهم مناسبات القصائد، وشرح المراد من الألفاظ، وشكّل الأبيات وتخرّيج البحور الشعريّة ومعرفة الأخطاء العروضيّة.

أمّا من حيث المنهج المتبّع فقد كان المنهج الوصفيّ التحليليّ النّقديّ، لمناسبته في هذه الدّراسة.

وقد عرضت عملي هذا في ثلاثة أقسام هي :

1- القسم الأول: قسم الدّراسة ويشمل :

المبحث الأول : ترجمة الديسي.

المبحث الثاني: عصر الديسي وأبرز سماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية .

المبحث الثالث : دراسة تحليلية للمخطوط، وتطرقت فيه للحديث عن موضوعات المخطوط، ومصادر المؤلّف، ثم نسخ المخطوط المعتمدة في التّحقيق، وخصائص المخطوط، والقيمة العلمية له، وخطة التّحقيق، مختتما بالمصطلحات والرموز التي اعتمدها.

2- القسم الثاني: قسم التّحقيق: وفيه تحقيق الجزء الأدبي من ديوان مئة الحنّان المنان.

3- القسم الثالث: قسم خاصّ بالفهارس المختلفة للدّراسة وللديوان، للآيات القرآنيّة والأحاديث الشّريفة والأمثال المأثورة، والأشعار، والأعلام، والمصطلحات البلاغية والعروضيّة، والمصطلحات الصّوفيّة، وأسماء القبائل والأماكن والبلدان والجماعات، وفهرس الكتب وأصحابها، ثم فهرس المحتويات.

وقد التزمتُ المنهجَ المُتَّبَع في التَّحْقِيق، رغبةً مِنِّي في إخراج المخطوط كما أَرادَه صاحِبُه، واتَّبَعْتُ الأَسَسَ المَعْرُوفَةَ في هذِهِ السَّبِيلِ، حيثُ:

1-نسختُ نَصَّ الكِتَابِ، كما هو في المخطوط، من دون تصرّف أو تعديلٍ، إلا ما تطلَّبه التَّحْقِيق من تصويب خطأ، أو استدراكٍ لنقصٍ أو إشارة إلى زيادة، مشيراً في كلِّ ذلك إلى الحاشية.

2-حررتُ نَصَّ المخطوط ضمنَ القواعد الإملائية الحديثة، ونظمت الأبيات الشعرية بالطريقة المعهودة، وعلامات التزقيم المتعارف عليها.

3- قابلتُ النُّسخَتَيْنِ، وأثبتُّ النُّسخَةَ الأَصْلِيَّةَ المَعْتَمَدَةَ كِتَابَةً، وأشرتُ إلى النقص أو الزيادة بين معقوفين في المتن، مشيراً إلى ذلك في الحاشية، وأشرتُ إلى ما ظننته خطأً من النَّاسِخِ أو توهماً.

4-عرّفت المصطلحات البلاغية والعروضية وأهم المسائل النحوية التي تحتاج إلى تعريف.

5-خرّجت الأبيات الشعرية التي ضمّنها الديسي في ديوانه، مشيراً إلى أصحابها - إن وجدت - ومن كتب المجموعات الشعرية المعروفة، ومن كتب الفقه، والنحو وشروح الشواهد.

6-ترجمتُ لأغلب الأعلام الذين ذكروا في المتن، مستثنياً من ذلك المشهورين من مثل الأنبياء والفقهاء الأربعة.

7-أشرتُ إلى أرقام صفحات المخطوط على يمين السطر، محدداً وجه الورقة بحرف [و] وظهرها بحرف [ظ]، ومحدداً بشرطتين قائمتين بداية السطر ونهايته من النسخة المعتمدة أصلاً.

8-ختمتُ البحثَ بفهارسٍ شاملةٍ للديوان، وبمَسْرَدٍ المراجع، ومحتويات الأقسام.

ختاماً، وإذا كان من سنّة أصحاب الرّسائل الجامعيّة أن يقدّموا بين يدي رسائلهم شكر أساتذهم فإنّ شكري لأستاذي وصديقي المشرف الأستاذ عمّار بن لقريشي يتجاوز حدود الشكر، فأياديه البيضاء عندي وعند طلبة العلم لا تُحصى، وعلى ما أبداه من حسن تعاملٍ ومرافقةٍ حميدة طول مشوار هذه الدّراسة، فله منّي وافر الحبّ أبداً ما عشتُ جزءاً وفاقاً، دون أن أنسى أستاذي مساعد المشرف من جامعة آكس أون بروفونس مرسيليا (Aix en provence- Université de Marseille) الأستاذ بخوش محمد الذي دعمني وأرشدني في أثناء التّكوين بفرنسا، وشكري مُمتدّاً لأساتذتي منذ نشأتُ وترعرعتُ، فإنّ فضلهم عليّ وسامٌ أحبّه، ونبراسٌ أهتدي به، وأشكر بالمناسبة شيخ زاوية الهامل وأمين مكتبتها الشّيخ أبي الأنوار دحية ، وأحفاد الدّيبي الذين تقبلوني بصدرٍ رحبٍ، وكلّ من مدّ لي يدَ العون كي يخرج هذا البحث في صورته الأخيرة، ولا أنسى شكر اللّجنة الفاحصة لهذا العمل على أن قرأوه وأبدوا ملاحظاتهم عليه، راجياً من الله تعالى أن يوفّقني إلى ما يحبّ ويرضى. وهو من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول: ترجمة الديسي

المبحث الثاني: عصر الديسي

المبحث الثالث: دراسة تحليلية للمخطوط

المبحث الأول

ترجمة الديسي

- 1 اسمه ونسبه
- 2 مولده ونشأته وحياته
- 3 تعلمه وشيوخه
- 4 زوجاته وأولاده
- 5 وصفه وصفاته
- 6 مكانته الأدبية
- 7 مصادر الديسي المعرفية
- 8 تلامذته
- 9 مؤلفاته وآثاره
- 10 وفاته

المبحث الأول : ترجمة الديسي:

1- اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطيب بن عبد القادر بن أبي القاسم محمد بن سيدي إبراهيم الغول السلامي الديسي، امتدّ نسبه إلى سيدي إبراهيم الغول بن إبراهيم السلامي، وقد قال عنه الشيخ سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقة: "إنما سُمِّي سيدي إبراهيم الغُول لأنه تَعَوَّل في الولاية"⁽¹⁾.
 وأمّه هي السيّدة خديجة بنت محمد بن الخرخشي، والتي أرسلته إلى الكُتّاب لتتعلم بعد وفاة والده بأيامٍ من بعد ولادته⁽²⁾، وقد كان الشيخ الخرخشي من علماء الديس الفاضلين الذين تلقوا العلم بزواوية سيدي السعيد⁽³⁾ بن أبي داود⁽⁴⁾ بزواوية⁽⁵⁾ ودُفِن بها⁽⁶⁾.

1- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية الجزائر، 1906م، 18/2 ..
 2- علي بوشاقور، بيوغرافيا المؤلفين الجزائريين في اللغة العربية خلال الحكم الفرنسي للجزائر، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، إ.ع.م، عدد: 103، 2018، ص: 133.
 3- السعيد بن أبي داود (1176هـ-1246=1762م-1830) من كبار رجالات الطريقة الرحمانية وعلمائها بالجزائر.

للتوسع يُنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، 193/3.
 4 - زاوية ابن أبي داود: مؤسسها الأول هو سليمان بن داود بن موسى بن عبد الله. أسس سليمان الزاوية في جبل بني سلام آقبو، وظل هناك إلى أن توفي. ويبدو أن ذلك كان في نهاية القرن الثامن الهجري، واشتهرت هذه الزاوية في عهد الشيخ السعيد بن عبد الرحمن بن أبي داود في القرن 12 هـ. وهو الذي أخذ الفقه عن الشيخ الحسين بن أعراب المتقدم. وقد عاش السعيد يتيماً، فتولاه تلامذة والده، كما تولاه محمد بن عبد الرحمن الأزهري فعلمه الطريقة الرحمانية. وقد تمهر الشيخ السعيد بالإضافة إلى الفقه، في علم النحو حتى أَلَّف فيه.

أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 193/3.

5- زواوية: وهي منطقة بجاية شمال شرق الجزائر، وبها الزوايا المعروفة عبر التاريخ.
 للتوسع ينظر: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوية، ط1، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
 6- أفادني بهذه المعلومة حفيده المحامي عبد الكريم بن عبد الرحمن بمدينة الديس في جلسةٍ جمعنتني به في بيته بتاريخ: 28 أبريل 2016.

وفي هذا الديوان ذكرٌ لجده دفين زاوية السعيد بن أبي داود حيث يقول الديسي: يَقُولُ نُو الفَهْمُ السَّقِيمُ القَاهِرُ، وَالفِكرِ العَقِيمِ الدَّائِرُ، وَالطَّبْعُ النَّبِيدُ الدَّائِرُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ خَدَمْتُ بِهَا جَنَابَكُمْ العَالِي، تَأْسِيًا بِجَدِّي وَخَالِي.

والديسي نسبةً إلى قرية الدّيس التي تبعد بحوالي اثني عشر كيلومترا عن مدينة بوسعادة، ولاية المسيلة.

2- مولده ونشأته وحياته:

وُلد الديسي بقرية الدّيس سنة 1270هـ، الموافق لسنة 1854م⁽¹⁾ حيث نشأ يتيما تحت كنف والدته وجدته حتى حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه⁽²⁾.
فقد بصره في سن مبكرة، ولم تمنعه بصيرته الفذة عن طلب العلم حيث بقي يأخذ علوم العربية على يد علماء قريته.

بدأ الديسي منذ صغره بتعلّم العلم على يد علماء قريته، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ سيدي السعيد بن أبي داود بزواوة ببلاد القبائل، فحصل ما شاء له الله من العلوم وكان أول ما نظّم هناك منظومته الموسومة بـ: "درّة عقد الجيد"⁽³⁾ و قد كلف بالتدريس بهذه الزاوية، فكان ذلك إيذانا بتخرّجه منها، وحين رجوعه إلى قريته مرّ بمدينة قسنطينة⁽⁴⁾ وتعلّم على يد الشيخ حمدان لونيبي⁽⁵⁾، ثم ارتحل إلى زاوية الهامل فلقى إعجابا من

1 الحفناوي، تعريف الخلف، 399/2.

2- محمد بن محمد بن أبي القاسم الهاملي، الزهر الباسم، المطبعة الرسمية التونسية، 1308 هـ، ص: 145.

3- هي منظومة في التوحيد، تقع في 62 بيتا.

4- عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص: 16.

5- حمدان لونيبي (كان حيا سنة 1912م) : عالم، من زعماء حركة القومية الاسلامية في الجزائر، وأستاذ عبد الحميد بن باديس. من أهل قسنطينة، درس بها، ثم هاجر إلى الديار المقدسة بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908 م واستقر بالمدينة إلى أن مات.

الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، 345/1.

قال عنه محمد العربي بن النّباني: العلامَةُ الفحلُّ، محقّق النّقل والعقل، كما أجازهُ كثيرٌ من أعيان المشاركة،

هاجر إلى الحجاز عام 1908م، وكان يدرس بالمسجد النبوي، ومن أعلام علماء الحديث والمذهب المالكي، أثنى عليه مفتي الديار المصرية الشيخ بخيت، وقال عنه: ذلك الرّجل العظيم، وقرضه أستاذ الجيل في مصر الأستاذ لطفي السيد لما أدى فريضة الحجّ عام 1911، وقال: ...أما نحنُ فقد كنّا نغشى الوقتَ بعد الوقتِ درسَ الأستاذ الكبير الشيخ حمدان لونيبي مدرّس الحديث والبيان بالحرم الشريف.

أحمد حمّاني، صراعٌ بين السّنّة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، 1984، 231/2.

شيخها محمد بن أبي القاسم⁽¹⁾ فقره إليه، وعينه مُدرّسا في المعهد الهاملي، فكان أحسنَ مَنْ ينوبه وينهض بالأعباء معه، ودام مُدرّسا بالمعهد إلى حين وفاته⁽²⁾.

استقرّ الديسي بزواية الهامل مكانا لإقامته، فلم يفارقها إلى أماكن أخرى، فقد كان راضيا على مكانته الماديّة والاجتماعيّة، وقد لقي من أبناء الزاوية حبا كبيرا وترحابا خاصا، ولم يكن يفارق القرية والزاوية إلا مسافرا صحبة جماعة من الزاوية لمصالح خاصة بهم، كتفقد أراضيهم وأملاكهم ومواشيهم أو غيرها، أو يخرج لزيارة بعض تلاميذه عند أهلهم ليُروّج عن نفسه أو يستجيب لدعواتهم⁽³⁾.

3- تعلّمه وشيوخه:

قال أبو القاسم الحفناوي⁽⁴⁾ عن الشيخ الديسي: " حفظ القرآن وأتقن أحكامه بقراءة السبعة، ومخارج الحروف، واشتغل بتعلم العلوم، يحفظ من المتون الخمسين متنا،

1- محمد بن أبي القاسم الهاملي (1239 - 1315هـ / 1823 - 1897م): بن رجيح بن محمد بن عبد الرحيم، أبو عبد الله، الشهير بالهاملي، مؤسس زاوية الهامل، فقيه، له مشاركة في علوم الحديث والكلام والتاريخ والأخلاق والتفسير، ولد بالبادية قرب حاسي بحبح في شمال الصحراء بجنوب الجزائر في مكان يسمى الحامدية. تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في بلده، ولما بلغ الثالثة عشرة انتقل الى جبال القبائل فأخذ عن مشايخ (زاوية علي الطيار) لمدة سنتين، ثم قصد زاوية ابن أبي داود في (زاوية) فأخذ عن مؤسسها علوم التفسير والفقه، كما درس فنون العربية الخ .. ورجع الى الصحراء سنة 1260هـ 1844م. وفي سنة 1280هـ 1863م أسس زاويته المعروفة بزواية الهامل. توفي في بويرة الصحارى في طريق عودته من الجزائر العاصمة الى زاويته بالهامل. له " منظومة الأسمائية" وقد شرحها محمد بن عبد الرحمن الديسي في كتاب سماه " فوز الغانم". ولابن أخيه محمد بن محمد بن أبي القاسم كتاب في ترجمته سماه "الزهر الباسم في ترجمة الإمام محمد بن أبي القاسم"، طبعه سنة 1308هـ.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص:335. والحاج مزاري الهامل، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1993، ص:19-39، والزهر الباسم، ص:6-66، وتعريف الخلف، 336/2، والجبلاني بن عبد الحكم، المرأة الجليّة، دار ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، 1376هـ، ص:322-325. و عبد الله بن محمد الشارف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، تونس، 1969، ص:73-74

2- ينظر: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، محمد علي دبوز، مطبعة التعاونية، الشام، 1965م، 1/43.

3- ينظر: الديسي:حياته وآثاره وأدبه، ص:20.

4- أبو القاسم الحفناوي: (1269هـ، 1361هـ=1852م، 1941م) هو محمد بن أبي القاسم الديسي بن ابراهيم الغول، كاتب، شاعر، له اشتغال بالتاريخ، وولد ببلدة الديس، وتعلّم في زاوية ابن علي داود ببلاد زاوية ثم في زاوية طولقة وزاوية الهامل، من آثاره: تعريف الخلف برجال السلف.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص:121.

منها: مختصر خليل وبعض متن الرسالة، والعاصمية⁽¹⁾ والتلمسانية⁽²⁾ والرحبية⁽³⁾ والأزهرية⁽⁴⁾ ... والفطر والشذور والألفية و متن الجواهر المكنون في صَدَف الثلاثة الفنون في البلاغة للشيخ عبد الرحمن الأخضرى البسكري (ت: 953هـ=1545م) ...، وفي العروض: متن الكافي في علمي العروض والقوافي للشيخ أحمد بن عبّاد المعروف بالخواص و متن الخرجية لعبد الله محمد بن الأنصاري الخرجي و متن الصبان المعروفة بالكافية الشافية في علمي العروض والقافية...، وفي المديح النبوي: متن بانة سعاد لكعب بن زهير و متي البردة والهمزية للإمام البوصيري و متن البغدادية لأحمد البغدادى و عِدُّ الجَوهَر في مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأَزْهَر المعروف بـ: مَوْلِدِ البِرَزْجِي (ت: 1763م)، و دلائل الخيرات و شوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النَّبِيِّ المختار للجزولي...، و من العلوم الشرعية و الفنون الأدبية: الصّاح الست و بعض تفاسير الكتاب العزيز⁽⁵⁾.

من كلام تلميذه الحفناوي نستنتج أنّ ثقافة الديسي كانت ثقافة دينية و لغوية واسعة، تميّزت و تجلّت قوّة واضحة من خلال إنتاجه الفكري و العلمي. أخذ الديسي مبادئ علوم العربية بعد أن حفظ القرآن الكريم، على علماء قرية الديس، "وكان من أفضلهم و أجلبهم و أبرعهم الأستاذ:

- 1- العاصمية: منظومة " تحفة الحكّام في نُكَّتِ العقود و الأحكام " المسماة "بالعاصمية" للإمام القاضي أبي بكر محمد ابن عاصم الأندلسي المالكي (ت 829هـ) من أجلّ و أبرز ما ألف في علم الوثائق و الإبرام و القضاء.
- 2- التلمسانية: أرجوزة الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم الأنصاري التلمساني نزيل سبتة (ت. 697هـ)، المشهورة بـ «التلمسانية»، التي عدد أبياتها 834 بيتاً. و من أهمّ شروحها شرح أبي الحسن المغيلي.
- 3- الرّحبية: منظومة في علم فرائض الموارث لصاحبها محمد بن علي الرّحبي، و المعروفة بـ: بغية الباحث عن جَمَلِ المَوارِث، اعتنى بها العلماء و شرحوها شروحا كثيرة، أشهرها: شرح الرّحبية في علم الفرائض لسبط الماردي.
- 4- الأزهرية: وهي المعروفة بـ: " المقدمّة الأزهرية في علم العربية " تأليف الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى، ولها شروحات أهمّها شرح مؤلّفها نفسه.
- 5- ينظر: تعريف الخلف، 399/2 و 400.

1- الشيخ بن بلقاسم المعروف بابن عروس(1):

والذي كان أول من احتضنه ولقنه الأساسيات الأولى من العلوم الشرعية واللغوية، قال عنه ابنه الحفناوي في تاريخ الخلف: " هو والدي الشيخ بن أبي القاسم بن الصغير... دفين مدينة أبي سعادة، قال الوالد رحمه الله تعالى: وآبائي هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القرآن، ويعرفون من الفقه ما لا بد منه... ووالدي أبو القاسم (يقصد جد الحفناوي) أخذ الفقه عن سيدي عبد الباقي الجلاي(2) نسبة إلى مدينة أولاد جلال في الزاب... قال الوالد رحمه الله: أخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدي أبي القاسم، وهو عن أبيه سيدي السعيد، وهذا عن أبيه سيدي عبد الرحمن بن أبي داود... أقول (أي المؤلف الحفناوي): ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن البصير العلامة المؤلف الشهير المقيم بزواية الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الشريف الهاملي(3).

2- محمد الصديق الديسي(4): تتلمذ على يد شيخه محمد وقرأ في حلقته كتاب

دلائل الخيرات، ومطالعة البيضاوي في التفسير والقسطلاني في الحديث، والإبريز في

1- الشيخ بن أبي القاسم الديسي المعروف بابن عروس: هو والد الشيخ أبي القاسم الحفناوي (صاحب كتاب تعريف الخلف) ونسبه يمتد إلى إبراهيم الغول، حفظ القرآن على يد سيدي علي بن عمر صاحب زاوية طولقة، أخذ العلم عن عبد الباقي الجلاي بأولاد جلال قرب بسكرة، والفقه والعربية عن أبي القاسم بن سيدي السعيد بن عبد الرحمان بن أبي داود. كان له خط جميل. توفي سنة 1311هـ/1893م.

ينظر ترجمته الوافية في: تعريف الخلف، 2/178.

2- عبد الباقي الجلاي: عالم فقيه، صوفي ومدرس، عاش في القرن 12هـ، 18م، نشأ وتعلم بأولاد جلال، ثم التحق بزواية ابن أبي داود بالقبائل، وفيها درس وتفقّه، عاد إلى بلده وأسس زاوية علمية نالت شهرة كبيرة، درس فيها الشيخ أبو القاسم الحفناوي وإخوته التومي بن الصغير والصحبي والأكل.

رايح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، 1/673.

3- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 2/178 وما بعدها..

4- محمد الصديق الديسي (1243هـ-1306هـ=1827-1888م): هو أبو عبد الله محمد بن الصديق بن أحمد

الديسي، ولد بالديس عام 1827، حفظ القرآن صبياً بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى قرية تاسلنت (بأقبو، ولاية بجاية) يشكّل محمد الصديق رفقة المازري والشيخ بن أبي القاسم ودحمان بن الفضيل المعين الأول الذي نهل منه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي. تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ بن أبي القاسم الديسي، وأنجبت له محمد الصديق=

مناقب سيدي عبد العزيز الدّباغ، روى عنه تلميذه الحفناوي قصة عجيبة حين خرجا يوماً معاً بعد صلاة المغرب، قال: " ومشينا بعيداً غرباً الجبّانة الظّهراوية وصلينا المغرب في بقعةٍ بإزائها طيّبة، وبعد السّلام والدّعاء قال لي: ما أحسنَ هذا المحلّ للإقبار، ولما توفّي، وكنّ في الجزائر، دفنوه في ذلك المحلّ نفسه" (1).

3- أبو عبد الله محمد المازري (2): من شيوخ الديسي أيضاً نجد الشّيخ المازريّ، فقد جاء في فهرس الفهارس للكتّاني قوله: " وأعلى ما بيننا وبين المترجم روايتنا عن الشّمس محمد بن عبد الرحمن المذكور إجازةً عامّةً وهو عن المعمر المُحدّث أبي عبد الله محمد المازري الديسي المتوفّي سنة 1284 عن المترجم" (3).

4- دحمان بن السنوسي: هو من شيوخ الديسي وعالم الدّيس الذي احتقى به الكتّاني (4) في فهرسه ووصفه بأنه عالم زاوية الدّيس الذي أخذ عن محمد بن

= تُوفّي رحمه الله عام 1306هـ، 1888م عن ثلاث وستين سنةً قضاها في عبادة الله تعالى، وقراءة دلائل الخيرات، ومطالعة البيضاوي والقسطلاني.

عبد المنعم القاسمي، الشّيخ الديسي سيرة ومسيرة، دار النّعمان، الجزائر، 2014، ص: 93. أخذ العلم عن الشّيخ محمد داود، والشّيخ المازري بن أبي القاسم، وعنه أبو القاسم محمد الحفناوي مؤلّف تعريف الخلف.

محمد مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، ط1، تخ وتعد: عبد المجيد خيّالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003، 611/1.

1- عبد الرّحمن الجبّالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1982، 531/4.
2- المازري: (1196هـ-1286هـ = 1782م-1871م) محمد المازري بن محمد بن يطو بن أبي القاسم بن محمد بن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم الغول: فقيه، نحوي، له مشاركة في علوم الحديث والتفسير والمنطق والبيان. من أهل قرية الدّيس بالصحراء. له "تقييدات" على جمع الجوامع لابن السبكي، و "قصائد" في رثاء ومدح مشائخ زاوية ابن أبي داود، قال عنها صاحب تعريف الخلف "غير انه لو نشر قصائده لكان نثرها أحسن من نظمها بكثير".

عادل نويّهض، معجم أعلام الجزائر، 280/1، وتاريخ الخلف، 538/2.

3- الكتّاني، فهرس الفهارس، 1002/2.

4- عبد الحي الكتّاني: (1305هـ-1382هـ=1888م-1962م) محمد عبّد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتّاني: عالم بالحديث ورجاله. مغربي، ولد وتعلم بفاس. وكان منذ نشأته على غير ولاء للأسرة العلوية المالكة في المغرب، واعتقل سنة 1327 هـ (1909) في دار المخزن ببلده. ولما فرضت الحماية الفرنسية على المغرب، (1912) انغمس في مولاتها. وحج، فتعرف الى رجال الفقه والحديث في مصر والحجاز =

السعيد الزواوي السند الفقهي، وكان الشيخُ دحمان رجلاً مُعَمَّرًا وكان مُدَرِّسَ زاوية الديس⁽¹⁾ وعالمها، وعنه أخذ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي. وهكذا يتصل الشيخ الكتّاني بعلماء زاوية شلاطة⁽²⁾ بطرق مختلفة⁽³⁾.

= والشام والجزائر وتونس والقيروان. وعاد بأحمال من المخطوطات. وكان جماعة للكتب، نخرت خزائنه بالنفائس. وضمت بعد سنوات من استقلال المغرب الى خزانة الكتب العامة في الرباط فرأيت على كثير منها تعليقات بخطه في ترجمة بعض مصنفها أو التنبيه الى فوائدها. وجاهر بالبيعة لابن عرفة،) صنبة الفرنسيين (بعد إبعاد محمد الخامس عن بلاده وعرشه. ولما استقل المغرب (1955) كان الكتّاني في باريس، فاستمر الى أن مات بها. له تأليف، منها: فهرس الفهارس، واختصار الشمائل. الزركلي، الأعلام، 187/6.

أجازة نحو خمسمائة نفس مشافهة ومكاتبه، فكان مسند عصره بلا منازع، وكتابه: فهرس الفهارس، هو عمدة المشتغلين في الرواية من وقته إلى الآن.

تعرف الكتّاني على القاضي شعيب وأجاز كل منهما صاحبه، وربما هو الذي عرفه على الديسي، كما التقى الكتّاني بأحمد الأمين بن عزوز، وكان من مريدي محمد بن أبي القاسم الهاملي، ومن العلماء الجوالين، قابل الشيخ الديسي في الجزائر العاصمة قبل وفاة الشيخ الديسي بثمانية أيام، وقد طلب من إجازة لأولاده. ينظر: عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي، سيرة ومسيرة، ص: 165 وما بعدها. وقد أطلع على كتاب فهرس الفهارس في جزئه الثاني فوجده لا يذكر الشيخ الديسي إلا ووصفه بالشمس أو نادرة القطر.

ينظر: عبد الحي الكتّاني، فهرس الفهارس، 1002-856-571-562-551/2.

1- الكتّاني، المصدر نفسه، 1002/2.

2- زاوية شلاطة (أقبو): زاوية شلاطة اشتهرت أيضا باسم زاوية ابن علي الشريف، وزاوية آقبو. وهي من أقدم وأشهر الزوايا العلمية في المنطقة.. ونشير فقط إلى أنها فقدت بالتدرج مكانتها العلمية في العهد الفرنسي، نظرا لقبول رئيسها عندئذ، محمد السعيد بن علي الشريف، الوظيف الرسمي من الفرنسيين، فقد قلده بوجو منصب باشاغا، وكان ما يزال شابا فوق في غرام فرنسا، إذا صحَّ التعبير. ونسي حقوق الزاوية وتاريخ أبيه... بقيت الزاوية تؤدي مهمة التعليم في العهد الفرنسي، وقد درس فيها عدد من العلماء وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قبل هجرته إلى المشرق.

سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 182/3.

ومؤسسها هو الشيخ موسى الشريف وكان تأسيسها عام (1112هـ = 1700م)، الذي يصعد نسبُه إلى القطب المغربي عبد السلام بن مشيش الحسني (ت: 642هـ).

عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص: 289.

3- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 185/3.

5- محمد بن أبي القاسم الهاملي: تتلمذ الديسي على يد شيخه الذي كان يوقره كثيرا ويمتد بفضله في ديوانه هذا شيخ زاوية الهامل ومؤسسها الذي تخرج على يديه أيضا كثير من طلبة العلم وقتئذ من مثل: محمد المكي بن عزوز البرجي⁽¹⁾، وأحمد الأمين بن عزوز⁽²⁾، وأبو القاسم الحفناوي وغيرهم... بعد أن شبَّ صاحبنا عن الطوق وكعادة طلبة العلم الميسورين أو من وجدوا بعض العون من أصحاب الخير والزوايا استأذن أهله في الرحلة إلى طلب العلم حيثُ المعاهدُ الكبيرة والزوايا الشهيرة، فكانت رحلته الأولى إلى حيثُ زاوية سيدي السعيد بن أبي داود بجبل زاوة وبالتحديد في قرية تاسلنت بمدينة آقبو العامرة بالعلم والعلماء.

1- محمد المكي بن عزوز التونسي (1270هـ - 1334هـ = 1856م - 1916م)، كان قاضياً وفقهياً، باحثاً. هاجر أبوه من الجزائر لاجئاً إلى تونس هرباً من وحشية الاحتلال الفرنسي. ولد في مدينة نفطة بأرض الجريد في الجنوب التونسي بتاريخ 15 رمضان 1270 هـ ، وتعلم بتونس، وولِّي الإفتاء بنقطة سنة 1297هـ ثم قضاءها. عاد إلى تونس سنة 1309هـ، وفي سنة 1313هـ رحل إلى الأستانة إسطنبول، فتولى بها تدريس الحديث في دار الفنون ومدرسة الواعظين، واستمر إلى أن توفي بها.

زار الجزائر وأخذ الطريقة الرحمانية عن شيخه محمد بن أبي القاسم الهاملي، وسلك على يديه، ومدحه بقصائد شعرية، وكان لهذا الشيخ دورٌ في تكوين قاماتٍ علمية من مثل ابن أخته شيخ الأزهر محمد الخضر حسين (ت 1958م) وعبد العزيز الثعالبي (ت 1944م).

ينظر في بحث كامل ترجمته في: كمال مجيدي، محمد المكي بن مصطفى بن عزوز وآثاره، مجلة الذاكرة (مخبر التراث اللغوي والأدبي)، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017، عدد:9، ص: 08.

وينظر أيضاً: نويهض، معجم أعلام الجزائر، 231/1. و سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 60/7-61.

2- أحمد الأمين بن عزوز: هو أحمد الأمين بن المدني بن المبروك بن عزوز النفطي التونسي المدني، العالم الصالح المسند الجوال سليل المجد، روى عن شيوخنا المدنيين كالشيخ عبد الجليل برادة والشيخ حسب الله المكي وأبي الحسن علي بن ظاهر والشيخ عثمان الداغستاني وغيرهم، وعن شيوخنا التونسيين كالشيخ عمر بن الشيخ والشيخ الطيب النيفر والشيخ سالم بوحاجب وابن خاله الشيخ المكي بن عزوز وغيرهم، وزاد بالرواية عن الشيخ محمد بن القاسم الهاملي الجزائري.

الكتاني، المصدر نفسه، 126/1.

لم يتشرف الديسي بالجلوس في حلقات الشيخ العلامة سيدي أحمد بن أبي داود⁽¹⁾ إلا أنه وجد ابنه سيدي محمد العربي⁽²⁾ بن أحمد بن أبي داود، الذي خلف والده في كرسيّ الدرس، ولم يكن يقلّ عن والده شأنًا في العلم. فنهل منها علم الفقه والفلك والعربية، وأجيز من مشائخها وأذنوا له بالتدريس، وكان من شيوخه الأجلّاء محمد الطيّب بن أبي داود⁽³⁾ ثم ذهب إلى قسنطينة، فبقي

1- أحمد بن أبي داود (1235هـ-1280هـ=1819م-1861م): هو أحمد بن أبي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن، أخذ العلم عن والده أبي القاسم بن أبي داود، تولى التدريس بالزاوية القاسمية بمراسلات عديدة له مع شيخه، توفي إلى وفاته، وهو شيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي مؤسس زاوية الهامل، وشيخ محمد المازري الديسي. ينظر: الزهر الباسم، ص:24، وتاريخ الخلف، 339/2.

2- محمد العربي بن أبي داود: (1275هـ-1320هـ=1857م-1903م) ولد بقرية تاسلنت بأقبو، مقرّ المشايخ الداوديين، من أقرب تلاميذ الشيخ الديسي إليه، تحتفظ مكتبة الزاوية القاسمية بمراسلات عديدة له مع شيخه، توفي والده أحمد بن أبي داود سنة 1863م وتركه حدثًا صغيرًا، حيث اعتنت به أمّه وأعمامه، تربى في جوّ ديني وعلمي وصوفي، درس بزاوية آبائه ثم انتقل إلى زاوية الهامل، حيث أجازته في الطريقة الرحمانية شيخ الزاوية محمد بن أبي القاسم الذي كان تلميذا عند والده الشيخ أحمد بن أبي داود سنة 1886م، كما أجازته شيخه الديسي سنة 1307هـ. اشتهر محمد العربي بكثرة النسخ، فقد عثرنا على جملة من المخطوطات بالمكتبة القاسمية بخطه، منها الرّيدة في شرح الرّيدة للجرجاي، نسخ عام 1295هـ، حاشية الصّندانى على شرح الأزهرى للأجرومية، عام 1296هـ، فتح الأقفال في شرح لامية الأفعال، نسخ عام 1305.

قال عنه الشيخ الحفناوي: " وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق، وتحصيل كثير في الفنون النقلية والعقلية "

تولى التدريس بزوايتهم سنة 1305، وكان يتردد على زاوية الهامل أستاذًا زائرًا.

تولى مشيخة زاوية السعيد بن أبي داود عام 1308 هـ، بعد وفاة أبي القاسم بن أبي داود.

توفي محمد العربي يوم 24 ذي القعدة من عام 1320 هـ = 22 فيفري 1903م، وخلفه على رأس الزاوية سيدي

محمد أمزيان الثاني بن سيدي محمد الطيب .

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:109.

في هذا الديوان قصيدة مدحية مدحه بها شيخه الديسي، مطلعها:

سَائِقَ الْأَطْعَانِ مُرْجَى النُّجْبِ * مُنْعِمًا عَرَجَ بِمُعْنَى النُّجْبِ

وكذلك إجازة له، مطلعها: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَارَنَا * مَنِ ارْتَضَاهُ الْفَضْلُ وَالْإِعْرَازَا

3- محمد الطيّب بن أبي داود: (1248هـ - 1309هـ = 1832م-1891م)، هو محمد الطيّب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن السعيد... بن أبي داود، أخذ عنه خلق كثير، وفتح الله على 72 منهم، وهو أخذ عن عمه أبي البركات الذي سار صيته واشتهر علمه في الآفاق.

ينظر: تعريف الخلف، 442/2.

هناك وقتا يحضر دروس الأستاذ الشيخ حمدان لونيبي، ومن قسنطينة رجع إلى قريته معتكفا على حفظ المتن العلمية.

ثم التحق الديسي بزاوية الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي والتي كانت آنذاك مقصد الكثير من العلماء والشعراء والأدباء، وبها استقرّ وبدأ ينشر العلم بتلك الزاوية⁽¹⁾.

4 - زوجاته وأولاده:

تزوج الديسي ثلاث نساء، فكانت الأولى السيدة حفصة بنت الشيخ بن أبي القاسم (أخت أبي القاسم الحفناوي مؤلف كتاب تعريف الخلف) وأنجبت له ابنه البكر أحمد بن بوداود⁽²⁾.

وكانت الثانيةُ السيدة فاطمة⁽³⁾ بنت الحاج محمد القاسمي⁽⁴⁾ والتي عقد عليها الديسي لكن توفيت قبل البناء بها.

1- في سنة التحاق الديسي بزاوية الهامل ثلاثة آراء: منها سنة 1875م وسنة 1878م، وسنة 1897م، وقد ترجمت سنة 1878م من خلال قول الديسي نفسه في أثناء ترجمته للشيخ محمد بن محمد القاسمي. للتوسع ينظر: عبد المنعم القاسمي، المصدر نفسه، ص:48.

2- أحمد بن بوداود الديسي: (1315، 1384 هـ = 1897، 1965 م) عالم فقه مدرس، وهو ابن الشيخ الديسي، وسماه بذلك تيمنا بالشيخ أحمد بن أبي داود ولد عام 1315هـ=1897م ، حفظ القرآن بزواوية الهامل، وتتلّمذ على شيوخها، على رأسهم والده، تولى التدريس بها فترة، ثم تولى الكتابة في عهد الشيخ مصطفى القاسمي، مدة عشرين سنة، انقطع بعد ذلك للعبادة والزهد ونسخ كتب والده، له رسائل في الفقه وعلم الميراث. عرف بتواضعه الشديد، توفي شهر فيفري عام 1965 بالديس ودفن فيها .
عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:137.

3- وهي زوجته التي توفيت قبل بنائه بها، ورثاها في قصيدته من هذا الديوان، قال:

أَنِيسَةُ قَلْبِي تِلْكَ مُودَعَةُ الْأَخْدِ * أَتَاهَا حِمَامٌ مَالَنَا عَنْهُ مِنْ بُدْ
بِأَوَّلِ شَهْرِ الصَّوْمِ كَانَ انْتِقَالُهَا * لِرَحْمَةِ مَوْلَى وَاسِعِ الْبِرِّ وَالرَّفْدِ
فُجِعْتُ بِهَا لَهْفِي عَلَيْهَا وَحَسْرَتِي * وَوَجَدِي بِهَا يَزُبُّ عَلَيَّ كُلِّ ذِي وَجْدِ
كَرِيمَةٍ أَصْلَ زَانِهَا الْخَفْرُ وَالْحَيَا * أَلَا إِنَّهَا ذَاتُ الدِّيَانَةِ وَالْمَجْدِ
أَفَاطِمُ لَمْ أَفْطَمْ عَلَيْكَ وَإِنِّي * جَرِيحُ الْحَشَا مُفْتَتُّ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ

4- الحاج محمد بن أبي القاسم الهاملي: وهو الأخ الأصغر لشيخ الزاوية محمد بن أبي القاسم، ورفيقه في طلب العلم، توفي بعد أخيه بعام واحد، وهو والد الإخوة الأربعة الذين تولوا مشيخة الزاوية القاسمية تباعا وهم: الشيخ=

أمّا زوجته الثالثة فهي السيّدة رقيّة بنت محمد القاسمي، أخت تلميذه محمد القاسمي بن الحاج محمّد، والتي أنجبت له ولده محمد الصّدّيق، الذي توفّي في حياة والده شابا وعمره لا يتجاوز الثماني عشرة سنة⁽¹⁾، بعد أن زوّجه بالسيّدة فاطمة بنت الحاج السعيد بن رحمون، غير أنّ المنيّة داهمته بعد زواجه بثلاثة أشهر بلسعة عقرب سنة 1916م، وحزن عليه الديسي حزنا بالغا⁽²⁾، وراثه في هذا الديوان⁽³⁾

5- وصفه وصفاته:

فقدّ الديسي بصره في سنّ مبكرة بسبب الجذري، ومع ذلك كان ذا صورة حسنة وهيئة جميلة تضفي عليه وقارا وجلالا وهيئة يلاحظها كلُّ من قابله أو درس على يديه.

وأما بالنسبة إلى صفاته الخُلقية، فقد تحلّى الديسي بكثيرٍ من الصّفات الحميدة والأخلاق العالية، فقد كان صاحبَ ظرفٍ، وفكاهة، حسنَ الحديث، عظيمَ الإحاطة بما للعرب من أدبٍ وعلوم، وهذا ما تبيّنه تأليفه الكثيرة والمتنوعة، ولم يكن مَشِينَ الطّبع ولا سليطَ اللّسان، بل دَمِثَ الخُلقَ حسنَ المعاملة مُحَبًّا للخير، يميل إلى الهدوء والسّكينة إلا إذا استدعى الأمر الرّدَّ على بعضهم دون إفراط ولا مبالغة، هدفه في ذلك الانتصار

=محمد بن محمد القاسمي، الذي خلف السيدة زينب بنت المؤسس سنة وفاتها 1904م، والشيخ المختار بن محمد القاسمي، والشيخ أبو القاسم بن محمد القاسمي، والشيخ أحمد بن محمد القاسمي.

للنّوسع ينظر: عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962، ط2، دار الخليل للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص: 369-381.

1- بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 25.

2- عبد الرحمن دويب، مجوع مشتمل على ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي من كتب مختارة، مج2، (دط) دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2014، ص: 232.

3- حَرَكَ الشُّوقَ شَاعِرٌ قَدْ تَرْتَمَ * وَيَشَابِهِ مَعَ الشُّعْرِ هَيِّمٌ

فَتَدَكَّرْتُ وَالتَّدَكُّرُ يُشْجِي * فَلَذَّةَ القَلْبِ فَالْحَشَا يَتَضَرَّمُ

الصِّدِّيقِ مُحَمَّدٌ جُزءٌ رُوجِي * فَفؤَادِي لِذِكْرِهِ يَتَقَسَّمُ

للحقيقة⁽¹⁾ ومن ذلك ردّه القويّ في كتابه "هدم المنار" في الرد على صاحب كتاب "منار الإشراف" عاشور الخنفي.

وقال عنه محمد بن الحاج محمد: "كان من أجلّ مشايخ العلم المعتمدين وبقية السلف الصالحين، متخلّفاً بالأخلاق الرائقة والأحوال الفائقة علما وعملا وزهدا وورعا ومحبةً في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ووقوفا مع الكتاب والسنة"⁽²⁾.

وأردف قائلا عنه أيضا، رحمهما الله: "كان أوحداً زمانه وفريداً عصره، يحبُّ الخمولَ ويكره المَحَمدةَ والظهورَ، لَيِّنَ الجانبِ، صبورا غيرا على الدين، صاحبَ حزمٍ واجتهاد، ومنذ خُلِقَ ما نطقَ بفُحشٍ، ولا ضَبَطْنَا عنه ساعةً هو غافلٌ فيها عن دينه"⁽³⁾.

6- مكانته الأدبية:

لَقِيَ الديسي مكانةً عاليةً بين أدباء عصره، ونال بجدارة واستحقاقٍ اعترافَ الكثير منهم بسعة علمه وغزارة تأليفه، كما نال إعجابَ تلاميذه وتقدير أصدقائه وزملائه وبعض معاصريه، أطلق عليه عبد الحي الكتاني لقب: الشمس، فقال: "حدثني بزواية الهامل الشمس محمد بن عبد الرحمن الديسي الجزائري الضرير"⁽⁴⁾، وذكر في موضع آخر فقال: "...وما في نقده لفخر القطر الجزائري ونادرتة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي البوسعادي"⁽⁵⁾ وقوله في موضعٍ ثالثٍ: "وكذا لصاحبنا فخر الجزائر أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الديسي الهاملي عليه تعليقٌ أوقفني عليه في مُبَيِّضَتِهِ"⁽⁶⁾، وقال عنه المؤرّخ محمد دبوز: "ومن أعظم المدرّسين

1- عمر بن قينة، المصدر السابق، ص: 49-60.

2- محمد بن الحاج محمد القاسمي، الزهر الباسم، ص: 143.

3- المصدر نفسه، ص: 124.

4- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء إحصان

عبّاس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، 856/2.

5- عبد الحي الكتاني، المصدر نفسه، 551/2.

6- عبد الحي الكتاني، المصدر نفسه، 562/2.

في المعهد الهاملي الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي ... وهو من مفاخر الجزائر ومن علماء نهضتها الحديثة بتدريسه ومؤلفاته⁽¹⁾، وأثنى عليه المؤرخ أبو القاسم سعد الله حين ذكره مقارنا بين علم وأدب أبي القاسم الحفناوي صاحب كتاب (تعريف الخلف برجال السلف) وعلم الديسي فقال: "وكلاهما كان من رجال العلم والأدب غير أن علم وأدب أبي القاسم كان في فائدة الإدارة الفرنسية والاستشراق، بينما علم وأدب ابن عبد الرحمن كان لفائدة التلاميذ والعلماء في القطر كله"⁽²⁾، "وكانت سمعة الشيخ الديسي في الفقه واللغة والعقائد قد وصلت إلى المغرب وتونس"⁽³⁾.

ويكفي أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يثق في رأيه ويستفتيه في العديد من الأمور⁽⁴⁾.

7- مصادر الديسي المعرفية:

تلقى الديسي من المعارف العلمية والأدبية والدينية في مسقط رأسه بالديس، فقد "بقي مواظبا على القراءة سماعا حتى حفظ القرآن الكريم، وأتقنه بالقراءات السبع"⁽⁵⁾، وتعلم مبادئ العلوم العربية والدينية والتجويد عن شيخه ابن عروس وعن معلمه الشيخ محمد الصديق الديسي، "ومن شيوخ الديسي دحمان بن السنوسي بن الفضيل الديسي، الذي أخذ عن محمد بن السعيد الزواوي السند الفقهي، وكان الشيخ دحمان رجلا مَعَمَّرًا وكان مُدَرِّسَ زاوية الديس وعالمها، وعنه أخذ الشيخ محمد بن عبد الرحمن"⁽⁶⁾.

1- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، 81/1.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، 99/8.

3- أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 220/3.

4- ينظر: الديسي: حياته وآثاره وأدبه، ص: 26.

5- بن عبد الرحمن الحاج بن السنوسي، ترجمة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي، مخطوط لدى الحاج

المدني بن عبد الرحمن بالديس، الورقة: 2.

6- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، 185/3.

ولم يكن الديسي بدعاً من أقرانه الذين حضوا بتلك الرعاية الأسرية والتي خولت لهم أن يهتموا بدروس الفقه ويحفظوا بعضاً منها ومن تلك المتون التي اشتهرت في ذلك العصر كمتن ابن عاشر⁽¹⁾ المعروف ب: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين.

8- تلامذته:

لقد أدى الشيخ الديسي عملاً بالغ الأهمية في زاوية الهامل كأحد رجالات العلم البارزين الذين أثروا الحياة العلمية والثقافية والتعليمية لمدة تجاوزت الأربعين عاماً، فإلى جانب مؤلفاته في شتى صنوف العلم والأدب والفقه، فقد تخرج على يديه جيل من العلماء والأئمة والمعلمين، ظلت ألسنتهم تلهج بذكره وشكره على جميل صنعه، وكريم فضله، ومن جملة تلاميذه الذين نخصهم بالتعريف :

1- محمد العربي بن أبي داود⁽²⁾: وهو من تلاميذ الديسي المقربين، والذي أجازته إجازةً شرعيةً في هذا الديوان سنة 1307هـ، جاء فيها:

هَذَا وَقَدْ سَأَلَنِي الصَّافِي * الْمُخْلِصُ الْمُهَذَّبُ السَّرِّي
 الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِي * مَنْوَرُ الْجَنَانِ بِالْعِزْقَانِ
 الْعَرَبِيُّ بْنُ أَبِي دَاوُودَا * لَا زَالَ يَجْنِي أَبَدًا سَعُودَا
 بِأَنْ أُجِيزَهُ وَلَسْتُ أَهْلًا * وَهُوَ بِأَنْ يُجِيزَ مِنِّي أَوْلَى
 فِي شَعْبَانَ سَابِعِ السَّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ

1- ابن عاشر (990هـ-1040هـ = 1582م-1631م): عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري: فقيه، له نظم. أندلسي الأصل. نشأ وتوفي بفاس، عن 50 عاماً، له تصانيف، منها "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين - ط" منظومة في فقه المالكية، وأرجوزة في "عمل الربع المجيب" و "تنبيه الخلان في علم رسم القرآن، و "فتح المنان في شرح مورد الظمان في رسم القرآن، و "شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح.

الزركلي، الأعلام، 4/175.

2- ينظر ترجمته سابقاً.

له مراسلات مع شيخه تحتفظ المكتبة القاسمية بنسخ منها⁽¹⁾، وقد ذكرنا سابقا في ترجمته أنه من رجال الزاوية الداودية بأقبو، فعنه وعن أسرته التي توارثت العلم ونشرته في كامل القطر الجزائري، يقول الديسي في ديوانه هذا:

فَمَنْ مُبْلِعًا عَنِّي أَنْتُمْ (2) نُحْبَتِي (3) * إِلَى الْعُلَمَاءِ الْأَكْرَمِينَ الْأَجَلِّه
 بُدُورِ الدُّجَى أُولِي الدِّينَانَةِ وَالتَّقَى * خُلَاصَةِ دَاوُودَ فَهْمٌ خَيْرٌ شِئْلَهُ
 جَزَاهُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ عَنَّا بِخَيْرٍ مَا * جَزَى بِهِ بِالْإِحْسَانِ صَالِحَ أُمَّه
 هُذُمُ النَّاصِحُونَ الْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ * فَكَمْ نَسَرُوا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ بِنِيَّه
 لَقَدْ شَمَّرُوا عَن سَاعِدِ الْجِدِّ وَاعْتَنَوْا * بِنُصْحِ الْوَرَى أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أُمَّه
 مَقَامُهُمْ لِلْعِلْمِ أَشْهَرُ مَسْجِدٍ * فَمَنْ أُمَّ غَيْرَهُمْ يُؤُوبُ بِخَيِّبِهِ
 وَطَابَ بِطَيِّبِ الثَّنَا وَتَزَيَّنْتَ * زُوَاوَةَ الْغَرَاءِ دَارُ الْأَحْسَبِهِ

2- محمد الصديق بن محمد الصديق الديسي⁽⁴⁾: وهو ابن أستاذه محمد الصديق الديسي، وابن أخت الحفناوي صاحب تعريف الخلف، قال عنه خاله: "وقد حرر

1- حسب ما أخبرني به السيد قيم المكتبة الشيخ المحقق أبو الأنوار نحية ، ولم أطلع على هذه المراسلات للأسف.

2- لعلها: أتم.

3- لعلها: تحيتي.

4- محمد بن الصديق بن محمد الصديق الديسي: محمد الصديق بن محمد الصديق بن أحمد بن سليمان

الديسي، قد يكون من مواليد عام 1880، إذ نجده ضمن قائمة طلبة زاوية الهامل عام 1900.

وصفه شيخه بـ "الشاب النجيب" وحلاه الحفناوي بقوله: "العلامة الأديب، الشيخ محمد الصديق بن محمد

الصديق الديسي، وهو من نوابغ العصر في تحصيل العلوم العربية والدينية والأدبية.

هو ابن العالم الجليل محمد الصديق عالم الديس وفقهها، ، وخاله الحفناوي، سار على درب والده في طلب

العلم، نشأ في بيئة علمية، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم التحق بزواية الهامل على عهد السيدة زينب، وأخذ

عن الديسي ومحمد بن الحاج محمد والمختار بن الحاج محمد. قال عنه الحفناوي في تعريف الخلف: "وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان الديسي، وكان له ذهنٌ وقادٌ وقريحةٌ في طلب العلم، أجازته

الديسي سنة 1321هـ=1903م، تولى التدريس بزواية الهامل فترة، ثم عاد إلى قريته الديس حيث درس هناك فترة من الزمن.

توفي صانفة عام 1325هـ=1907م في عنفوان شبابه.

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 112.

العلوم العربية على الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي، وكان له ذهنٌ وقادٌ وقريحةٌ في طلب العلم لم تكن لأبناء عصره في بلده⁽¹⁾.

طلب الإجازة من شيخه الديسي فأجازه إجازةً خاصة سنة 1321هـ، منها

في هذا الديوان:

وَأَنَّ مِمَّنْ جَدَّ فِي طِلَابِهِ * وَبَدَلَ الْهِمَّةَ فِي اكْتِسَابِهِ
وَلَأَزَمَ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ مُدَّةَ * فِي الْمَقْرُوءَاتِ مِنْ فُنُونِ عِدَّةَ
أَجَلُهَا نَفْعًا عَلُومُ الدِّينِ * ثُمَّ فُنُونُ الْأَدَبِ الْمَكِينِ
فَنَالَ فِيهَا رُتْبَةَ التَّحْقِيقِ * مُحَمَّدٌ نَجَلُ الرِّضَى الصِّدِّيقِ
وَلَوْفَائِهِ وَحُسْنِ الظَّنِّ * وَصِدْقِ قَصْدِهِ اسْتَجَازَ مِنِّي
فِي وَاحِدٍ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ تِلَا * أَلْفًا ثَلَاثُمِائَةً فَابْتَهَلَا

3- محمد بن محمد القاسمي الهاملي⁽²⁾: هو الشيخ محمد القاسمي شيخ الزاوية القاسمية

الثالث بعد المؤسس وابنته زينب، تولّى المشيخة بعد وفاتها سنة 1904م، وفي الديوان

إجازةً له سنة 1307هـ، رحمه الله، جاء فيها:

1- تعريف الخلف، 524/2.

2- محمد القاسمي (1277هـ-1331هـ = 1862-1913 م) محمد بن الحاج محمد بن أبي القاسم الهاملي، عالم

فقيه صوفي محدث، ابن أخ الشيخ محمد بن أبي القاسم، هو محمد بن محمد بن أبي القاسم الحسن الهاملي الشريف، ولد عام 1277 هـ = 1862م بقرية الهامل، وحفظ القرآن الكريم في حداثة سنه، ثم شرع في أخذ العلوم على يد عمه الشيخ محمد بن أبي القاسم، فأتقن "مختصر خليل"، ولما قدم العلامة الديسي إلى الزاوية القاسمية عام 1296هـ = 1878م أمره أستاذه القاسمي بملازمته والأخذ عنه، وصح له الأخذ والسماع من الشيخ محمد المكّي بن عزوز، كما أجازه العديد من شيوخ العلم في عصره: كالشيخ أحمد الأمين بن عزوز، والإمام علي بن الحاج موسى، وغير هؤلاء.

تولّى مشيخة الزاوية بعد وفاة السيدة زينب عام 1904م.

ألّف في ترجمة شيخه محمد بن أبي القاسم تأليفه المسمّى (الزهر الباسم في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم)، وله (المطلب الأسنى في خواص أسماء الله الحسنى) وله أيضا: (تحفة الأفاضل بترجمة سيدي نايل)، ورسالة لطيفة في الانتصار للأمير عبد القادر والدبّ عنه ردًا على مؤلّف كتاب الاستقصاء في الحطّ من كرامته والطعن في جهاده، وله فتاوى فقهية وأجوبة علمية متفرقة هنا وهناك ...

لقي ربّه رحمه الله تعالى يوم الجمعة 3 جمادى الثانية 1331 هـ = 9 ماي 1913 م =

وَإِنَّ خَيْرَ مَنْ بِهِ قَدِ اعْتَنَى * وَحَازَ مِنْ تَحْقِيقِهِ أَقْصَى الْمُنَا
 وَنَالَ لِلَّهِ بِحُسْنِ ذَوْقٍ * وَهَمَّةٍ عَلِيَّةٍ وَشَوْقٍ
 مُحَمَّدُ الشَّرِيفُ و(1) الْقَدْرُ الْفَخِيمُ * مِنْ مَعَشَرِ آبُوهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ
 الْعَارِفُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِي * مُنَوَّرُ الْأَسْرَارِ وَالْعِرْفَانِ
 فِي شَعْبَانَ سَابِعِ السَّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ

كما رثاه في قصيدة حزينة تتم عن الود الذي كان بينهما، والأنس الذي اتصل
 خلال حلقات الدرس، قال الديسي بحرقة وألم ظاهرين، لم أجد أنه رثى بحرقة وألم دونه
 غير شيخه محمد بن أبي القاسم شيخ الزاوية وابنه محمد الصديق:

فِيَا لَهْفِي عَلَيْهِ بِأَلْفِ لَهْفٍ * وَيَا أَسْفِي عَلَى الشَّهْمِ الْحُلَاجِلِ(2)
 وَيَا حُزْنِي عَلَيْهِ بِأَلْفِ تَقْضٍ * وَيَا وَجْدِي بِهِ وَجْدَ النَّوَكِلِ
 وَيَا قَلْبِي الْمُقَلَّبَ فِي اخْتِرَاقٍ * وَيَا كَيْدِي الْمُفْتَتَّ بِالْمَنَاصِلِ
 فَلَا أَنْسَاكَ يَا حُبِّي وَأُنْسِي * وَمَنْ يُنْسَاكَ يَا حُلُوَ الشَّمَائِلِ

وفي هذا الديوان أيضا قصائد في مدحه وتهنئته وممازحات معه، رحمهما
 الله جميعا.

4-المختار بن محمد القاسمي الهاملي(3): شيخ الزاوية القاسمية الهاملية الرابع بعد أخيه
 الشيخ محمد بن الحاج محمد القاسمي، تتلمذ على يد الديسي وأجازه سنة
 1307هـ، منها قوله:

= عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 114.

1- في «ب»: لعله: ذو.

2- الحلاج: السيد في عشيرته، الشجاع الركين في مجلسه.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004،

3- المختار القاسمي: (1284-1333هـ = 1867-1915م): هو شيخ الزاوية القاسمية الهاملية الرحمانية الرابع

منذ التأسيس على يد مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم بن ربيع، من كبار رجال الطريقة الرحمانية، ومن
 علمائها الأفاضل، لقبه الشيخ محمد المكي بن عزوز ب: «زَيْنِ النِّيَّةِ حَسَنِ الطَّوْبَةِ». =

دُو النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْمَجَادَةِ * وَالشُّوقِ وَالذُّوقِ إِلَى الْإِفَادَةِ
 الْفَاضِلُ الْمَهْدَبُ الْمُخْتَارُ * فَإِنَّهُ كَمَا إِسْمُهُ مُخْتَارٌ
 حَفِظَهُ اللَّهُ وَزَادَ فِي عُلَاهُ * مُوَفَّقًا لَهُ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ
 وَقَدْ أَجْرَتْهُ بِمَا رَوَيْتُ * وَمَا حَفِظْتُهُ وَمَا قَرَأْتُ
 فِي رَمَضَانَ سَابِعِ السِّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ
 رثاه الديسي أيضا بعد صراع مع المرض لازمه، بقصيدة فيها من الحزن وألم
 الفراق ما فيها، قال:

عَيْنِي جُودِي بِدَمْعِكَ الْمِدْرَارِ * إِنَّ سَفْكَ الدُّمُوعِ مُطْفِئِ الْأَوَارِي(1)
 وَأَبْنِكَ دَوْمًا عَلَى الْكَرِيمِ الْمُفْدَى * طَيِّبِ الْأَصْلِ نُخْبَةِ الْأَخْيَارِ
 لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ النِّسَاءُ فِي ذَا الـ * عَصْرٍ وَقُلِّ بِسَالِفِ الْأَعْصَارِ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْمُحَقِّقِ ذِي الذُّو * قِ الْعَجِيبِ وَمُنْبِيهِ الْأَسْرَارِ
 5-مصطفى بن قويدر الجلالي(2): كان بين الشيخ الديسي وتلميذه مصطفى مودة
 كبيرة نستشفها من الأشعار والألغاز التي كانت بينهما، ولم يكن الشيخ مصطفى

= وُلِدَ بِالْهَامَلِ سَنَةَ 1867 م وَحَفِظَ الْقُرْآنَ صَغِيرًا، تَتَلَمَّذَ عَلَى يَدِ مُؤَسِّسِ الزَّوَايَةِ الْفَقْهَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ،
 كَمَا أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الدِّيْسِيِّ، وَلَزِمَهُ حِينَ التَّحَقُّقِ بِالزَّوَايَةِ عَامَ 1878م، وَأَجَازَهُ الدِّيْسِيُّ فِي الْعُلُومِ الَّتِي كَانَتْ تُدْرَسُ
 بِالزَّوَايَةِ آنَازِكَ بِإِجَازَةٍ فِي هَذَا الدِّيْوَانِ.(3). وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ 1307هـ.

حَيْثُ كَانَ فِي 23 مِنْ عَمْرِهِ، كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَسَاتِذِهِ الدِّيْسِيِّ مَطَارِحَاتٍ أَدْبِيَّةٍ فِكْرِيَّةٍ، مِنْهَا مَا حَفِظَهُ دِيْوَانُ
 مَنَّةِ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ، تَوَلَّى مَشِيخَةَ الزَّوَايَةِ الْقَاسِمِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ فِي 09 مَآي 1913
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ طَوِيلًا حَيْثُ وَفَاتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي شَهْرِ جَوْبِلِيَّةِ فِي عَامِ 1915م بَعْدَ مَرَضٍ أَلَزَمَهُ الْفَرَّاشَ لِأَشْهُرٍ.

عَبْدُ الْمَنَعِمِ الْقَاسِمِيُّ، زَاوِيَةُ الْهَامَلِ، مَسِيرَةُ قَرْنٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالْجِهَادِ 1862-1962، ص: 374 وَمَا بَعْدَهَا.

1- الْأَوَارِي: أَوَّرَ: الْأَوَارُ، بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَفُحُّ النَّارِ وَوَهْجُهَا وَالْعَطَشُ.

لسان العرب، مادة: أَوَّرَ.

2- مصطفى بن قويدر الجلالي (1364، 1280هـ، 1863، 1945م) وهو من تلاميذ الديسي، من قبيلة أولاد أحمد
 بعين الملح جنوب مدينة بوسعادة بولاية المسيلة. وُلِدَ بِبَادِيَةِ أَوْلَادِ أَحْمَدَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ كَأَقْرَانِهِ فِي حَدَاثَةِ سَنَتِهِ فِي
 الزَّوَايَةِ الْمُخْتَارِيَّةِ بِأَوْلَادِ جَلَّالٍ حَيْثُ أَقَامَ وَاسْتَوْتُنَ، كَمَا أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ الدِّيْسِيِّ بِالْهَامَلِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الْقَاسِمِ أَجْبِيزَ مِنْ شَيْوْخِهِ فِي الْهَامَلِ عَامَ 1897م =.

لينسى ذكر أستاذه كلما جلس مجلسا أو موضعا، وكان يفخر بين أصحابه وأقرانه بأنه تلميذ الديسي، وبعد وفاة شيخه رثاه بقصائد حارة طافحة بالحُب ومرارة الفقد، منها قوله في لاميته⁽¹⁾:

رُزءٌ أصابَ الدِّينَ وأنْتَلَمَ العُلا * إذْ غابَ بدرُ الدِّينِ بعدَ أنْ مَلَا
فالأفُقُ بعدَ الضَّوءِ أصبحَ مُظْلِمًا * ودبَّ البسيطةَ حادثٌ قدْ أذهَلَا
والأرضُ قدْ نَقُصَتْ لَذا أطرافُها * وأديمُها بعدَ الجمالِ تحَوَّلَا
لِمَ لا وزينةُ البلادِ محمَّدُ ب * نُنْ عبدَ الرَّحمنِ فارقَ المَلَا
بيكيه هامِلٌ وزمرةٌ قُطِبْنَا * فلكمُ بهُ أبْدَى العِلْمِ وسَجَلَا
يا مَنْ بهُ قدْ كنتُ أفخرُ في المَلَا * وعليه عُمْدَتِي وكانَ المَعْقِلَا
قد طالَ نوحِي عنْ عَلاكِ وكيفَ لا * والرَّيغُ بيكيه أهله إذا خَلَا

6- محمد العيد بن البشير الهاملي⁽²⁾: وهو من تلاميذ الديسي الأصفياء، وقد رثى " " أستاذه الديسي فنجدده يقول في مقدمة كتابه (عنوان المحبة والشوق) : " كنت عندما

= وفي ديوان " مئة الحنان المنان " قصيدة من الديسي في تلميذه مصطفى مجيزا له ومهنتنا له بتولي التدريس في زاوية أولاد جلال.

كان رحمه الله عالما كما كان شاعرا موهوبا ، توفي بأولاد جلال ودفن بها عام 1945 م .

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:124.

من تلاميذه: نعيم النعيمي عضو جمعية العلماء المسلمين (2) .

ينظر: عبد العزيز شهبى، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2007، ص:87.

1- خير الدين شترة، أحمد بن روان، الشيخ محمد بن محمد السنوسي بن عبد الرحمن فخر القطر الجزائري ونادرته وولييه ديوان مئة الحنان المنان ، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2014، ص:46.

2- محمد العيد بن البشير الهاملي (1295، 1367هـ ، 1877، 1948م) محمد العيد بن البشير بن محمد بن عبد الرحمن بوشارب الشريف الهاملي، فقيه أديب شاعرٍ مُقْتَبٍ. وُلد حوالي عام 1925هـ بقرية الهامل ونشأ بها، حفظ القرآن بزواية الهامل، ثم أخذ العلم على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم، كان هو الذي يفتتح حلقة القرآن الكريم بحضور الشيخ، وعلى بقية علماء الزاوية، محمد بن عبد الرحمن الديسي، محمد بن الحاج محمد، المختار القاسمي، تخرج من الزاوية سنة 1904م.

وهو صاحب المنظومة القيمة: (عنوان المحبة والنوق) والتي وصف فيها شيوخ زاوية الهامل، كما له عدة مؤلفات ورسائل لم تر النور بعد، منها: النُحفة السنِّيَّة، وشرحها، البُدور الطَّوَالع، ومختصره، الخُلل الحِسان أو =

مات، أي الشيخ الديسي، رثيته بقصيدة فيها نحو خمسمائة بيت، ذكرت فيها سيرته، ومحفوظاته من المتون، والكتب التي سرذتها عليه، لأنه ضرير، وذكرت مؤلفاته، والمشايع الذين أجازهم، وفيها مسائل علمية".

أقول لما مات شيخنا الإمام * والنيراس العارف والحبر الهمام
 محمد بن عابد الرحمان * أسكنه الله أعلى الجنان
 بكيته والدمع من عين ديم * وربما يخلف ذلك الدمع دم
 من حره تفرح الجفن والحد * وأفحش السيل وفي الوجنة خد
 لكنني أقول ما يرضي الحليم * وأسأل الله الرحمن الرحيم
 أن يدخل الأستاذ جنة النعيم * فإنه العفو والرب الكريم⁽¹⁾

7- عبد القادر المسعدي⁽²⁾: ينتسب لمدينة مسعد بالجلفة جنوب الجزائر، من تلاميذ الديسي الذين كانوا ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مؤلف وشاعر تقليدي ومدرس.

=العبقرية الهاملية، الكامل في تراجم علماء الهامل.. وغيرها من الكتب الهامة التي تعكس مدى سعة اطلاع الرجل ومكانته العلمية، وهو للأسف الشديد من العلماء المجهولين بالقطر الجزائري.

له مقالات: نشرها في مختلف الجرائد، منها سلسلة مقالات في الرد على تاريخ الجزائر في القديم والحديث للشيخ مبارك الملي، نشرها في جريدة الرشد. توفي شهر ربيع الأول سنة 1367هـ = جانفي 1948م.

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 126.

1- عبد المنعم القاسمي، المصدر نفسه، ص: 127.

2- عبد القادر المسعدي (1302، 1376هـ، 1884، 1956م): هو عبد القادر بن ابراهيم بن الطعبي السعداوي عرشا، المسعدي مولدا، النائلي نسبا، فقيه شاعر ناثر.

ولد سنة 1884 في دوار عرش أولاد طعبة في سفوح مسعد ولاية الجلفة. حفظ القرآن في سن مبكرة، ثم بدأ يطالع ما وجده من الكتب... التحق بعد ذلك بمقاعد الدراسة ليتحصل على الشهادة الابتدائية، حيث درس اللغة الفرنسية على محمد بن علي حساني، انتقل بعدها إلى زاوية الهامل حيث أتم تعليمه العالي، على يد شيوخها منهم: الديسي، محمد بن الحاج محمد، المختار بن الحاج محمد.. كما أقام بتقريت سنة أشهر أخذ فيها عن الشيخ الطاهر بن العبيدي. اشتغل بالتدريس بمنطقة الجلفة وضواحيها، اشتهر بحفظه الجيد ووزارة علمه.

ومن بين أشهر تلاميذه الإمام الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرايس، والشيخ بن عياش...، شارك في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 5 ماي 1931 بنادي الترقى بالعاصمة. ترك العديد من المؤلفات ما زالت مخطوطات منها: شرح لامية الأفعال لابن مالك =

وفي هذا الديوان أبياتٌ للديسي يُمازح فيها تلميذه المسعدي.

- 8- **محمد المكي بن المختار القاسمي**⁽¹⁾: الشيخ المكي من تلاميذ الديسي الذي نهل على يديه العلم، ونهله على أيدي كثيرٍ من العلماء النابهين وقتئذٍ، وفي الديوان أبياتٌ ينصحُ الديسي المكي بتعلم النحو ويدعوه إلى الاستفادة بعلم الشيخ الطاهر العبيدي.
- 9- **مصطفى بن محمد القاسمي**⁽²⁾: أحدُ شيوخ الزاوية القاسميّة، مدحه الديسي وتنبأ له بالعلم، كان أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين، وعضوا مؤسساً لجمعية

= توفي المسعدي يوم 30 أوت 1956 .

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 131، ونويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 298. وجاءت سنة ميلاده مختلفة في كتاب يترجم له، ولعلها الأصح، حيث جاء تاريخ الولادة سنة 1888م لا سنة 1884.

ينظر: الحفناوي بن عامر الحسني، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، حياته وآثاره، ط2، دار نشر يسطرون، الجيزة، مصر، 2018، ص: 53.

1- **محمد المكي بن المختار القاسمي**: (1320 - 1386 هـ = 1902 - 1967 م) الشيخ محمد المكي بن الشيخ الحاج المختار بن الحاج محمد الهاملي الشريف، عالم فقيه صوفي.

ولد سنة 1320هـ، 1902م بقرية الهامل، حفظ القرآن الكريم، ثم انصرف إلى طلب العلم، فتتلمذ على يد عمه أبي القاسم أستاذه في الفقه، وعلى يد أحمد القاسمي. وعمدته في العلوم الشيخ الديسي حيث قرأ عليه الكتب التالية، الأخرومية، الأزهرية، القطر، الشذور، الألفية، متن القلصادي، السنوسية، الإتيقان في علوم القرآن، ألفية العراقي، ...أجازة عديد العلماء منهم: أبو القاسم القاسمي، عبد الحي الكتاني.

ولما أتم تعليمه تولى التدريس بالزاوية وتخرج على يديه عدد كبير من الطلبة والمشائخ.. أقام الشيخ علاقات جيدة مع علماء أعلام شهدوا له بسعة العلم ورسوخه قدمه في المعرفة، منهم: الحسين القفصي، محمد العاصمي، بابا عمر مفتي العاصمة، أحمد توفيق المدني، عبد الرحمان الجيلالي، الطاهر العبيدي، وغيرهم من أعلام الجزائر ...

توفي رحمه الله بالمستشفى الجامعي بالجزائر العاصمة يوم 01 أكتوبر 1967م، بعد معاناة شديدة مع المرض، ودفن بضريح الشيخ محمد بن أبي القاسم بزاوية الهامل.

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 138.

2- **مصطفى بن محمد القاسمي**: (1315، 1389 هـ = 1897، 1970 م) هو العالم الفقيه الصوفي المصلح الشيخ مصطفى بن محمد بن الحاج محمد بن أبي القاسم الهاملي الشريف. ولد بالهامل سنة 1315هـ=1897م نشأ في منزل الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، فمريضته السيدة حفصة زوج الديسي.

وبعد أن حفظ القرآن بإتقان، شرع في أخذ العلم على أساتذته منهم أعمامه الثلاثة: المختار، أبو القاسم، وأحمد، وعمدته في العلوم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، الذي لازمه فترة طويلة، وغيره من علماء الزاوية=

السنة، كما شارك في حفل تدشين مسجد باريس عام 1927م، والتقى بعدد من العلماء والمشايخ في المغرب والمشرق.

10- **محمد بن عزوز القاسمي**⁽¹⁾: أحد تلاميذ الديسي وطلاب العلم النابيين، في الديوان تهنئة شيخه الديسي له بمناسبة ختمه للقرآن الكريم، كان رحمه الله قاضيا، استقر بعين وسارة في الجلفة، وعمل مدرّسا للناس هناك، له تأليف في النحو والفقه.

= وتخرج في جميع العلوم التي زولها، ثم شرع في تدريس الفقه سنة 1916 م، وذلك في ولاية عمّه الشيخ أبي القاسم، وتخرّج على يده كثير من الطلبة في مختصر خليل.

شارك في حفل تدشين مسجد باريس سنة 1927م لما أرسله عمّه أبو القاسم نائبا عنه، وفي سنة 1928م تولّى مشيخة الزاوية بعد وفاة عمّه الشيخ أحمد، ونما في عهده طلبه العلم وطلبة القرآن الكريم، وكثُر عدد المتمتكين بعهد الطريقة وأورادها على يديه.

وكان رحمه الله أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، ثم عضوا مؤسسا لجمعية علماء السنة سنة 1932م، زار مصرَ والحجاز واتصل بعلمائها سنة 1935م.

وفي سنة 1937م انعقد ملتقى للاحتفال بمولد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهرى، ببلكور بالجزائر، وهناك تم تأسيس " اتحاد مشايخ الطرق الصوفية بالشمال الإفريقي " وتم تعيين الشيخ مصطفى رئيسا لهذا الاتحاد. زار المغرب بمناسبة مؤتمر الزوايا الذي أشرف عليه الشيخ عبد الحي الكتاني، زار ثانية الحجاز ومصر وبلاد الشام سنة 1965م وأقام علاقات جيدة مع علماء عصره.

توفي سنة 1389هـ=1970م بالجزائر العاصمة، وترك خطبا دينية وفكرية لم تنشر.

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:140.

1- **محمد بن عزوز القاسمي**: (1324، 1404 هـ، 1906، 1984 م) هو الإمام الفقيه المالكي، الصوفي

الخلوتي، العالم العامل، الولي الصالح، الشيخ محمد بن عزوز بن المختار القاسمي الحسني الهاملي الشريف، أبو عبد الله. وُلد سنة 1906م ببلدة الهامل، حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده ورسمه ولم يتم العقد الأول من عمره. نشأ على حب طلب العلم والحرص عليه، وكان أول شيوخه في العلم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، فأخذ عنه متن الأجرومية وكان أول ما سمعه منه، و متن الأزهرية و متن القطر و متن الألفية ثم متن الجوهرة، كما تتلمذ على الشيخين: أبي القاسم القاسمي وأحمد القاسمي. وفي سنة 1926م انتقل إلى جامع الزيتونة لمواصلة تعليمه. في عام 1927م عاد إلى زاوية الهامل، وتولى التدريس رفقة جمع من الأساتذة الآخرين. في سنة 1951م أسس رفقة أخيه المكي القاسمي " مدرسة الفلاح " بمدينة بوسعادة لتعليم اللغة العربية والمبادئ الإسلامية.

تولّى القضاء والفصل في النزاعات والخصومات بين الناس، حتى أنه كان يستشار في بعض القضايا المتعلقة بالتنظيم الداخلي لجيش التحرير الوطني. بعد الاستقلال طلب منه سكان مدينة عين وسارة وأعيانها الانتقال إليهم، وتولى التوجيه والإرشاد بها، واستقر بمدينة عين وسارة، وأحاطت به جماعة من أختارها ووجهائها وانتظمت حلقتهم العلمية، وسعد الشيخ بهذه الأخوة والمحبة الخاصة. زار بيت الله الحرام مرتين حاجا =

11- محمد بن الربيع الطيار⁽¹⁾: من منطقة البيبان بسطيف، تتلمذ على يد الشيخ، نبغ في العلم وارتقى مدرّسا في الزاوية القاسمية، في الديوان إجازة له من شيخه الديسي سنة 1336هـ، جاء فيها:

حَتَّى اسْتَحَقَّ أَنْ يُجَازَ فِيهِ * لِكَوْنِهِ حَصَلَ مَا يَكْفِيهِ
 ذُو النَسَبِ الْمُشْتَهَرَ الرَّفِيعَ * مُحَمَّدٌ نَجَلُ الرِّضَى الرَّبِيعِ
 الْمُنْتَمِي لِلْعَارِفِ الطَّيَّارِ * عَلِيٍّ الْمَشْهُورِ فِي الْأَفْطَارِ
 سَأَلْتَنِي إِجَازَةً لِأَنَّهَا * مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ النُّهَى
 فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * يَجُوزُ لِي، رِوَايَةً مُعَمَّمًا
 وَقَعَ ذَا فِي رَمَضَانَ الْأَفْضَلِ * فِي عَامِ سِتِّ مَعَ ثَلَاثِينَ تَلِي
 ثَلَاثَةَ الْمِئِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ * وَنَسَأَلُ اللَّهَ دَوَامَ اللُّطْفِ

12- يحيى بن السعيد النايلى⁽²⁾: تلميذ الديسي، من عائلة سيدي الأحرش بالجلفة، كان باش آغا بمسعد، دفين الهامل، في الديوان مديح له من الشيخ الديسي يصفه

= توفي ليلة 21 رمضان 1404هـ = 21 جوان 1984م، بمدينة البليدة بعد مرضٍ أزمه الفراش مدة طويلة ودفن بمسقط رأسه الهامل، بجوار أستاذه الديسي بمقبرة الأسرة القاسمية .

له شرح الصدر بإعراب آي القطر، مناسك الحج، رسالة التقوى، استعمال جلود الميتة.

عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، مسيرة قرنٍ من العطاء والجهاد 1862-1962، ص: 410 وما بعدها.

1- محمد بن الربيع الطيار: من أبناء زاوية سيدي علي الطيار بالبيبان، وهي الزاوية التي درس بها الشيخ محمد بن أبي القاسم ، وقد درس والده الربيع بزاوية الهامل، كما درس هو أيضا بها سنوات عديدة. وتاريخ إجازته 1918م، ذكره محمد المكي في خريجي الزاوية القاسمية الذين تولوا التدريس. تولّى مشيخة زاوية آبائه وأجداده بالبيبان، نواحي سطيف.

²²عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 147..

2- يحيى بن السعيد النايلى: من أسرة الشريف بن الأحرش النايلى، ولد بنواحي الجلفة، حفظ القرآن بها، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن شيوخها ، كان وافر العلم كثير الحلم والنوال، كان باش آغا بمدينة مسعد ولاية الجلفة. للشيخ عبد القادر المسعدي مدائح في يحيى سارت بها الركبان، وصفه محمد المكي القاسمي بقوله: " العالم الأديب".

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 148.

بالكرم والجود، وقصيدة غزلية بفرنسية اسمها " كلمانس " كان قد طلب يحي من شيخه أن يقول شعرا في التغزل بها.

13- أبو بكر بن حامد البوسعادي⁽¹⁾: الإمام أبو بكر تلميذ الديسي، أجازته ورثاه أيضا في هذا الديوان، فقد مات في أواخر حياة شيخه، وتأثر بوفاته رحمه الله، جاء في إجازته:

دَعَانَا الرِّضَى الحَبْرُ الهَمَامُ أَبُو بَكْرٍ * فَلَبَّيْكَ يَا زَيْنَ المَحَافِلِ ذَا الفَخْرِ
وَلَا زِلْتِ تَسْمُو فِي المَعَارِفِ رَاقِيَا * بِجَاهِ الهِدَاةِ الكُمَّلِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وَكُلُّ الَّذِي أَجَازَ فِيهِ مَشَايخِي * أَجَزْتُكُمْ فَأَقْبَلْهُ مُنْشَرِحِ الصِّدْرِ
حَدِيثٌ وَنَفْسِيرٌ وَفِيقُهُ وَآلَةٌ * وَالْأَصْلَانِ ثُمَّ المَنْطِقُ العَاصِمُ الفِكْرِ
وَلَا تَنْسِنِي مِنْ دَعْوَةِ الخَيْرِ عِنْدَمَا * تُطَالِعُ أَوْ تَقْرَأُ لِنَفْسِكَ أَوْ تُقْرِي
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدِ عَارِفٍ غَدَا * بِمَا خَصَّهُ إِلَهُهُ مُفَرِّدَ العَصْرِ

14- الونوغي بن أحمد بومزراق⁽²⁾: إمام مسجد الشلف، ابن الشيخ أحمد بومزراق المقراني، الذي كان من قادة الثورة الشعبية سنة 1871م، تتلمذ صغيرا على يدي

1- أبوبكر بن أحمد بن حامد البوسعادي(ت1339هـ = 1921 م): أصله من أولاد بن علية بالجلفة واستقر والده أحمد بن حامد، وهو من رجال الطريقة الشاذلية، بمدينة بوسعادة التي ولد بها أبو بكر، ولد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وأخذ العلم عن والده، ثم أرسله إلى زاوية الهامل لمواصلة تعليمه. ذكره المكي القاسمي ضمن طلبة الزاوية القاسمية من الذين تخرجوا منها وتولوا التدريس ببوسعادة، تولى الإمامة والتدريس بجامع النخلة ، بالمدينة القديمة ببوسعادة لفترة طويلة.

توفي الشيخ أبو بكر عام 1339هـ=1921 في حياة الديسي، وهي من المصائب التي عاشها مترجمنا وأثرت في نفسيته، فقد رُزِيَ في بعض أمتع تلامذته: الشيخ العربي بن أبي داود، الشيخ محمد بن الحاج محمد، الشيخ المختار القاسمي، ثم الشيخ أبي بكر بن حامد. عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:118..

2- الونوغي بن أحمد بومزراق (1280 - 1368هـ = 1860 - 1948 م) هو محمد الونوغي بن أحمد بومزراق المقراني، وهو ابن الشيخ أحمد المقراني من قادة ثورة 1871، وكانت أسرة المقراني، أبناء الباش آغا محمد وأبناء أخيه الشيخ أحمد، وأقاربهما، قد حلت بزوايا الهامل، بعد فشل الثورة =

شيخ الزاوية محمد بن أبي القاسم، وأيضاً على يد الديسي، وقد أجازته سنة 1320هـ، وفيها يقول:

وَإِنَّ مَمَّنْ جَدَّ فِيهِ وَ دَابَّ * وَحَصَّلَ الْمُقْصُودَ أَيَّامَ الطَّلَبِ
فَحَازَ حَظًّا وَافِرَ السُّبُوعِ * مُجِبُّنَا مُحَمَّدُ الْوَائِي وَغِي
ذُو النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْقَدْرِ الْأَجَلِ * وَفَقَّهُ اللهُ إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ
حَمَلَهُ الظَّنُّ الْجَمِيلُ أَنْ طَلَبَ * مِنِّْي إِجَازَةً بِمَا فِيهِ رَغَبُ
وَلَسْتُ أَهْلًا لِلَّذِي أَرَادَهُ * لَكِنْ بِحَسَبِ النَّيَّةِ الْإِفَادَةَ
فَقَلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * أُجِيزُ لِي بِسَنَدِي الَّذِي سَمَا
فِي قِعْدَةٍ مِنْ عَشْرِينَ تَلِي * أَلْفًا ثَلَاثُمِائَةً تَقَبَّلِ

15- أحمد بن بوداود الديسي⁽¹⁾: وهو نجل الشيخ الديسي، وأحد نساخ ديوانه موضوع الدراسة والتحقيق.

كما كان للديسي تلامذة آخرون، اجتهدوا في العلم وبرعوا فيه وكان لهم فيما بعد الأثر الطيب ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الربيع بن عطية حرزلي، ومحمد بن عبد العزيز الفاطمي، ومحمد السنوسي الديسي، وعلي بن محمد البوديلمي،

= ولد حوالي عام 1280 هـ = 1860 م بمجانة، قَدِمَ صغيراً إلى الهامل، رفقة أسرته، وأخذ العلم بزوايتها، وكان من شيوخه بها محمد بن أبي القاسم الهاملي، وكان وصيه والمشرف على تربيته وتوجيهه بطلب من والده أحمد بومزراق، والشيخ الديسي ولازمه فترة طويلة، وأجازته عام 1320 هـ، 1900 م.

تولى التدريس بالزاوية القاسمية في عهد السيدة زينب، وأخذ عنه في هذه الفترة الحاج الزروق البوسعادي والحاج بن السنوسي. وبعد وفاة السيدة زينب عام 1904 م، انتقل إلى الجزائر العاصمة.

شارك في تدشين الجامع الكبير بمدينة باريس عام 1927، ممثلاً لشيخ زاوية الهامل، أبي القاسم القاسمي، بعد تقاعده، عيّنه الشيخ مصطفى القاسمي وكيلًا على ضريح سيدي أحمد بالحامة، وبقي به إلى وفاته عام 1368هـ=1948م بالجزائر، ودفن إلى جانب ضريح والده بمقبرة سيدي أحمد بالجزائر العاصمة.

قال عنه عبد الحميد بن باديس وكان قد زاره بمدينة الأصنام _ الشلف حالياً _ أواخر سنة 1931م: " العالم الماجد الشيخ النونغي بن الشيخ بومزراق الزعيم المقراني الشهير، والشيخ يمثل شهامة أسرته وكرمهم وهمتهم إلى معارف أكسبته إياها الأسفار والتجارب، وهو القائم بالخطبة والتدريس في جامعها، أي مدينة الأصنام ".

عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص:127.

1- سبقت ترجمته في هذا المبحث.

وعبد الرحمن بيّوض، وأحمد بن محمّد الزّواوي، ومحمد بن الزّروق البوسعادي، ومحمّد العاصمي، وأحمد بن مازوز، والشّريف المختار بن علي بوشندوقة، وعبد الغني بن أحمد بن قويدر الجاللي، ومحمّد بن جلّول رباحي، والمدني بن الشّيخ الديسي، وعلي بن إبراهيم العقبي، وغيرهم كثير، كما لا يفوتنا التّنبية إلى تلك الإجازات التي منحها الشّيخ الديسي إلى العلماء كالشّيخ يحي الكتّاني، صاحب كتاب فهرس الفهارس، والذي سنعرض له باختصار حين الحديث عن موضوع الإجازات.

9- مؤلفاته وآثاره:

امتلأت حياة الديسي نشاطا في طلب العلم وتدريسه، ولم ينسَ، رحمه الله، التّأليف كعادة العلماء العاملين الذين أمروا في القرآن والسنة ألا يبخلوا بما تعلموا وحصلوا من العلوم والآداب، وأن يُبينوا للناس طريق العلم والهداية والعلوم الدّينية والدنيوية التي تنفعهم في معاشهم ومعادهم.

مؤلفات الديسي تتم عن ثقافة دينية ولغوية واسعة وعن علمٍ غزير، حصله وأبدع فيه شرحا وتحليلا وتعلّيما، ويظهر من خلال اطلاعي على معظمها وقراءة الموضوعات التي كتبها المهتمون بأدبه وعلمه، أنّ دواعي هذه المؤلّفات الشّعريّة والنثريّة دواعيها وبواعثها جاءت من طرقٍ كثيرة، فمنها ما طُلب منه التّأليف فيها استجابةً لصديقٍ أو تلميذٍ أو شيخٍ، ومنها ما دعتّه ظروفُ مهنة التّدرّيس، ومنها ما خطرت له في خاطره، أو على سبيل ملاء فراغٍ وترويحٍ عن النفس، ومؤلّقاته المشهورة هي:

العقيدة :

1- دُرّة عقد الجيد في واجبات ربّنا المجيد:

وهي منظومة في التّوحيد تقع في ثلاثة وستين بيتا، مطلعها:

قال الفقيرُ المُذنبُ الضّيرُ * مُحمّدٌ وفّقهُ القديرُ

قال عنها الديسي: " درّة عقد الجيد التي نَظَمْتُهَا أَوَّلَ عَصْرِ الشَّيْبَةِ، أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مَرَاحًا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ وَأَلْفٍ " (1)

2- فوز الغانم شرح ورد الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم(2):

وهو وردٌ فيه تَوَسُّلٌ إِلَى اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى الَّتِي قَالَ عَنْهَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا " (سورة الأعراف، الآية: 180)، يقع الكتاب في أزيد من ثمانين صفحة من القطع المتوسط ، يشرح فيها هذه الأسماء.

وهي شرحٌ " القصيدة الأسمائية " التي نظمها محمد بن أبي القاسم الهاملي، شيخ زاوية الهامل، وهي في أسماء الله الحسنى وخواصّها، مازال شيخ الزاوية والطلابُ يقرؤونها إلى اليوم " وقد طُبِعَ الشَّرْحُ فِي تُونِسَ 1310 هـ. وبهامشه تعاليق لمحمد بن محمد بن أبي القاسم الهاملي، وهو ابن أخ الناظم. ويقع الشرح في 110 صفحات " (3) ، وقد تناقلها العامة على أنها "صَلَاتُكَ رَبِّ" نسبةً إلى مطلعها الذي يقول فيه صاحبها: صَلَاتُكَ رَبِّ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ * صَلَاةٌ بِهَا يُشْفَى قَلْبِي مِنَ الضَّرِّ

3- العقيدة الفريدة(4):

وهي أرجوزة في العقائد ألّفها لطلابه كي يسهل عليهم حفظها وهي تحتوي على خمسة وثلاثين بيتا مطلعها:

يقولُ رَاجِي العَفْوِ والعُفْرَانِ * مُحَمَّدٌ بِنُ عَابِدِ الرَّحْمَانِ

وهي التي شرحها الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي(5).

1- عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي، سيرة ومسيرة، ص: 216.

2- مطبوع بالمطبعة الرسمية التونسية سنة 1308 هـ. ينظر: الديسي حياته و آثاره، ص: 80 و 81.

3- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 134/7.

4- بن قينة، الديسي حياته و آثاره : ص: 72.

5- الكافي: (1278 هـ-1380 هـ = 1861م-1960م) محمد بن يوسف التونسي الكافي، فقيه من المالكية يرفع نسبة إلى الحسن السبط. ولد في مدينة الكاف بتونس، ورحل إلى بلاد المشرق واستقر في دمشق إلى أن توفي. له رسائل صغيرة في الفقه والأدعية والعقائد =

4- الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشُّعبيَّة الجليَّة الكافية⁽¹⁾:

والعقيدة الشُّعبيَّة تُنسبُ إلى الشَّيخ القاضي شُعيب التَّمساني، الذي كانت بينه وبين الشَّيخ الديسي مراسلاتٌ، وهذا الشرح مطبوع يقع في أزيد من ستين صفحة من القطع المتوسط .

5- شرح الرِّجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل⁽²⁾:

وهو منظومةٌ في التَّوحيد لقاضي تلمسان شعيب بن علي⁽³⁾، وهي في خمسة وخمسين بيتاً.

6- رَفْعُ الوهم والتَّلبيس عن بيانِ ماهيَّة الحُكم وتحقيقِ صِحَّة التَّحبيس⁽⁴⁾.

اللُّغة العربيَّة وآدابُها:

1. القهوة المرتشفة⁽⁵⁾: شرحُ نَظْمِ الجُمْلِ المُسمَّاة "الزهرة المقتطفة"⁽⁶⁾.

2. الحديقة المزخرفة⁽¹⁾: وهي حاشيةٌ على القهوة المُرتشفة، وأضاف إلى ذلك نكتاً جَمَّةً في الأدب واللغة وشتى الفنون.

= الأعلام، 159/7.

1- مخطوط المكتبة بزاوية الهامل.

2- مخطوط بمكتبة الجمعية التَّقافية للشَّيخ الديسي بالديس، وبمكتبة الزَّاوية القاسميَّة، بالهامل.

3- شعيب التَّمساني: (1259هـ-1347هـ=1843م-1928م) شعيب بن علي بن محمد مشيش البوبكري، الجليلي، التَّمساني، أبو بكر، شاعر، عالم مشارك في أنواع من العلوم ولد في مدينة تلمسان، وانتخب عضواً في مجلس الشورى العلمي، وولي قضاءها. من مؤلفاته: زهرة الرياحان في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى

العرب، الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، والمعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان.

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، د.ط، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957، 302/4.

4- مخطوط بمكتبة الجمعية التَّقافية للشَّيخ الديسي بالديس، وبمكتبة الزَّاوية القاسميَّة، بالهامل.

5- وقد حقَّقها زميلي الدكتور عبد الحفيظ جوبر، أستاذ بجامعة المسيلة في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2001م، بإشراف الأستاذ شريف مربي.

6- درسها الأستاذ المحقِّق المختار بوعناني في مقاله: "الجملة النَّحوية في آثار الديسي"، مجلة القلم، جامعة

أحمد بن بلة، 1، وهران، العدد: 04، 2006، ص: 37. أو موقع الأستاذ بوعناني:

<https://mokhtaralbouanani.wordpress.com/>

3. **تُحَفَّةُ الإِخْوَانِ فِي مَدْحِ عَوْتِ الْحَقِيقَةِ**⁽²⁾: شرح لمنظومة نظمها في مدح أستاذه شيخ زاوية الهامل محمد بن أبي القاسم، في ثمانين بيتا، مطلعها :
- أَحْمَدُهُ مَنَ عَالِمَا الْبَدِيْعَا * وَأَشْكُرُ الْمُقْتَدِرَ الْبَدِيْعَا
4. **المَشْرَبُ الرَّؤْيِي عَلَى مَنْظُومَةِ الشُّبْرَاوِي**⁽³⁾: وهو شرح موجزٌ على منظومة في قواعد اللغة نَظَمَهَا الشُّبْرَاوِي⁽⁴⁾ في النَّحْوِ، والتي مطلعها :
- يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّي قَوَاعِدَهُ * مَنْظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الْجُمَلِ
فِي ضِمْنِ حَمْسِينَ بَيْتًا لَا تَزِيدُ سِوَى * بَيْتٍ بِهِ قَدْ سَأَلْتُ الْعَفْوَ عَنْ زَلَلِي
5. **مقامة المناظرة بين العلم والجهل**⁽⁵⁾: طُبعت في أزيد من ثماني صفحات، وشرحها بشرحٍ سمّاه "" بذل الكرامة لقرّاء المقامة "" ، وواضحٌ من العنوان أنّ الديسي أراد أن يعقد مقارنةً بين العلم والجهل، فحثّ على العلم لأنه طريق الحق والتطور ونَبَذَ الجهل لأنه سبيلُ الخاملين النَّائمين المتخلفين.

1- رأيتُ صورةً منها في مكتبة زاوية الهامل وهي تقع في 84 صفحة، وقد حقّقها الأستاذ عبد اللّالي عمرو في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2007م، بإشراف الأستاذ شريف مربي. ينظر أيضا: الديسي حياته وأثاره : ص: 80.

2- رأيتُ صورةً منها من مكتبة زاوية الهامل وتقع في 48 صفحة. ينظر أيضا: الديسي حياته وأثاره: ص: 77.

3- حقّقه الأستاذ بوعبد الله لعبيدي ونال به شهادة الماجستير من قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر 2001، وطبعته دار الأمل للطباعة والنشر، نيزي وزو، الجزائر سنة 2012.

4- **الشُّبْرَاوِي**: (1092هـ-1171=1681م-1758م) عبد الله بن محمد الشُّبْرَاوِي، القاهري، الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، محدّث، فقيه، أصوليّ، مُتَكَلِّمٌ أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم، وولّي مَشِيخَةَ الأَزهَر. من مؤلفاته: عنوان البيان وبستان الأذهان، ديوان شعر، نزهة الأبصار في رقايق الأشعار، شرح الصدور بغزوة أهل بدر، والإتحاف بحب الأشراف. عمر كحالة، معجم المؤلفين، 124/6.

5- نشرته الجمعية الثقافية للشّيخ محمد بن عبد الرّحمن الديسي بالديس سنة 2012م، وعلّق عليه وراجعه الأستاذ عبد الكريم قذيفة. وقد طبعته مطبعة بيكار في تونس حسبما ذكّر الحفناوي في تعريف الخلف، غير أنه ذكر أنّ بها أخطاءً كثيرةً وجبّ تصحيحها. الحفناوي، تعريف الخلف، 408/2.

6. بذل الكرامة لقراء المقامة⁽¹⁾: وهو شرحٌ للمقامة التي ذكرناها سابقاً، جعل فيها ما جادت به قريحته، وما رَقَّ من شعر ونثر وتاريخ وما إلى ذلك، على طريقة ما كان يسمى على عهده بالمحاضرة.

7. الجواهر الغالية بشرح القصيدة الدالية⁽²⁾: التي نظمها في مدح أستاذه الشيخ محمد بن أبي القاسم، والتي مطلعها:

يَطِيبُ هَنَا عَيْشِي وَأُدْعَى بِمَسْعُودِ * إِذَا أَنْعَمْتُ بِوَصْلِهَا أُمُّ مَسْعُودِ

8. تكملة شرح الأجرومية لسيدي السعيد بن أبي دواد⁽³⁾: يظهر أن مؤسس الزاوية الداودية بزواوة شرع في هذا الشرح ولكنه لم يُنهِه، وتولّى الديسي مهمّة إنجائه.

9. خاتمة على قول ابن آجروم⁽⁴⁾: و"خاتمٌ حديدٌ"⁽⁵⁾، وهو المثال الذي ختمت به الأجرومية آخر المخفوضات، فصل المخفوض بالإضافة.

10. خاتمة على قول ابن مالك⁽⁶⁾: "وما بجمعه عنيت قد كمل"⁽⁷⁾، رسالة في أقلّ من ثلاثين صفحة خصصها لشرح خاتمة ألفية ابن مالك.

1- ينظر: الديسي: حياته وأثاره: ص: 74، مخطوط بمكتبة زاوية الهامل.

2- مخطوط بمكتبة زاوية الهامل.

3- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس و بمكتبة زاوية الهامل.

4- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس و بمكتبة زاوية الهامل.

5- يصح أن تجعل المضاف مبتدأ والمضاف إليه خبراً عنه، فإن صحَّ فهي على معنى مِنْ وإلا فاجعلها على معنى اللام، نحو: هذا خاتمٌ حديدٍ، فالمضاف إليه جنسٌ للمضاف، لأنَّ الحديد يكون خاتماً وغيره كالباب، إذا هو جنس للخاتم، ويصح الإخبار به عنه فتقول: هذا خاتمٌ حديدٍ، صحَّ الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف، حينئذٍ الإضافة على تقدير مَنْ التي لبيان الجنس، فتقدير خاتمٌ حديدٍ خاتمٌ من حديدٍ، فإذا لم يقع المضاف إليه جنساً للمضاف، فحينئذٍ الإضافة على معنى اللام، نحو: غلامٌ زيدٌ، فزيدٌ ليس جنساً للمضاف، فحينئذٍ تكون على معنى اللام "" (أي: غلامٌ لزيدٍ).

أحمد بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، ط1، مكتبة الأسدي، مكة، 2010، ص: 641.

6- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس و بمكتبة زاوية الهامل.

7- وهو يقصد قول ابن مالك في آخر ألفيته من بحر الرجز:

وما بجمعه عُنِيْتُ قد كمل * نظماً على جُلِّ المهمات اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصه

وقد شرحها الشراح واهتموا بها، ينظر شرحها مبسّطاً على سبيل المثال في: =

11. تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية⁽¹⁾: ولهذه المقامة التي لا تتعدى الثماني

صفحات قصةً، مختصرها أنه ذم البادية في قصيدة من قصائده مطلعها :

أُهْدِي إِلَى الْقَاطِنِ فِي تَوَابٍ (2) * تَحِيَّةَ الْمُهِيمِ مِنَ التَّوَابِ

ومنها:

أَخْطَأْتُمَا فَالْلُطْفُ فِي الْحَضَارَةِ * وَرِقَّةَ الْأَدَابِ وَالنُّضَارَةَ

فأنته مراسلة من الشيخ محمد المكي بن عزوز ومنها قصيدة يعتب عليه

تفضيل الحاضرة على البادية فأجابه بقصيدة مطلعها :

بَدَوْتُ هَوَى حَتْمًا وَلَمْ أَكُ بِالْبَادِي * تَفَقَّيْتُ فِيهِ الْقَوْمَ وَالْفَضْلُ لِلْبَادِي

ثم كتب هذه المقامة تكفيرا على ذمه للبادية، كما عتب عليه صديقه الشيخ عبد

القادر بن إبراهيم المسعدي بعث إليه برسالة نثرية يُعاتبه فيها، ويدعوه إلى التكفير عن

ذنبه سريعا.

12. جواهر الفوائد وزواهر الفرائد⁽³⁾: كتاب في أزيد من مئة وخمسين صفحة من

القطع المتوسط، هو أقرب إلى الأدب، لأن أغلب فرائده أدبية، أو يغلب عليها الطابع

الأدبي رغم ما فيه من كل فنون المعرفة التي كانت في عهد المؤلف .

13. ديوان "منة الحنان المنان"⁽⁴⁾: يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت في أغراض

مختلفة في المدائح النبوية ، والضوابط الفقهية والنحوية، ومدح شيخ الزاوية القاسمية

والتنهاني والتقاريط والمراثي والإجازات والغزل، والألغاز الفقهية والنحوية.

= الشاطبي أبو إسحاق، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقق: محمد إبراهيم البناء، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007، 479/9 وما بعدها.

1- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس وبمكتبة زاوية الهامل. ينظر أيضا : الديسي حياته وآثاره : ص 27.

2- تَوَاب: اسم مكان قرب بلدية سُلِيم بولاية المسيلة على حدود ولاية الجلفة.

3- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس وبمكتبة زاوية الهامل. ينظر أيضا : الديسي حياته وآثاره : ص 43 .

4- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية، الديس، وبمكتبة زاوية الهامل. والمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، تحت رقم: 3233، وقد نشرته الجمعية صمًا دون شرحٍ وبأخطاء كثيرة، ونشرته دار كردادة عام 2014، بعناية الأستاذ أحمد=

14- الفرائد الحسان في شرح تحفة الإخوان⁽¹⁾: وهي أرجوزة في علم البديع مدح فيها شيخه محمد بن أبي القاسم ضمن كل بيت فيها نوعا من أنواع البديع وقد تجاوزت كل أرجوزة المائة نوع بديعي ثم قام الديسي بشرح هذه الأرجوزة المسماة تحفة الإخوان وتحت عنوان الفرائد الحسان في شرح تحفة الإخوان تحدث فيها عن البلاغة وعن علم البديع وعن المحسنات البديعية.

الرسائل:

1. رسالتان للمسعودي: موضوع الرسالتين المفاضلة بين المدينة والبادية، أبدى الديسي في الأولى تراجعاً عن تفضيل البادية عن المدينة، وفي الثانية رد فيها على رسالة المسعودي، يناقش آراءه ويداعبه من خلال العبارة والتلميح .
2. رسالة لابن باديس⁽²⁾: تضمنت فتوى الديسي في حكم الشهادة بواسطة الهاتف بطلب من الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي استفتاه، جاء في مُستهْلِها: " فقد تشرَّفنا بجوابكم المُبشِّر بعافيتكم، فَحَمَدنا الله لكم ومعه جوابكم عن الفتوى في شأن تحمل الفتوى بما يُسمَع من التليفون فألْفَيْتُهُ كافياً شافياً، لأنَّكم، بارك الله فيكم، قد أعطيتُم المسألةَ حقَّها من النُّظر والتَّحقيق، ووفَّيْتُموها ما تَسْتَحِقُّه من البحث والتَّدقيق بما يكفي

= بن رُوَّان، وكان عملاً مُتقناً لو قُيِّض للشاعر وقتٌ أطول، ولم تعجله دار عالم المعرفة في طبعه، فقد ذكر الأستاذ ابن رُوَّان ذلك في مقمَّة تحقيقه.

ينظر: خير الدين شترة، أحمد بن رُوَّان، محمد بن عبد الرِّحمن الديسي فخر القطر الجزائري ونادرته ويليهِ ديوان منة الحنان المنان، القسم 2، ص: 3.

1- وقد حقَّقها الأستاذ المرحوم خنفر محمد لحسن (توفي في 11 جانفي 2019 بتونس)، أستاذ المدرسة العليا بورقلة في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2011م، بإشراف الأستاذ شريف مريبي.

2- عمر بن قينة، الديسي: 41. وينظر لنص الرِّسالة ودراسة حولها في مقال:
تقي الدين بوكعبر، رسالة الشَّيخ عبد الرِّحمن الديسي إلى الشَّيخ عبد الحميد الديسي، مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة وهران، 1، مجلد: 05، عدد: 02، ص: 107-121.

المُنْصَفَ وَيُودِعُ الْمُتَعَسِّفَ⁽¹⁾، وأنهى رسالته بقوله: " هذا ما ظهر للذهن العليل الفاتر⁽²⁾، والفكر القليل القاصر"، وأرخها في 15 شوال 1339هـ/1921م .

3. أربع رسائل للحفناوي⁽³⁾: الرسالة الأولى والثانية أجاب فيها عن سؤالين لأبي القاسم الحفناوي حول التراجم لبعض علماء الناحية، والثالثة يجيبه فيها عن مسائل فقهية، أما الرابعة فهي عبارة عن قصيدة يهنئه فيها بمناسبة صدور الجزء الأول من كتابه " تعريف الخلف برجال السلف " .

المناظرات :

1. توهين القول المتين⁽⁴⁾: هو رد مفحم على صاحب رسالة " القول المتين في الرد على المخالفين " الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي الإباضي⁽⁵⁾ الذي قدح في أئمة المذاهب الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، حيث تصدى الديسي للدفاع عنهم وإنصافهم، لم يذكر فيه المذهب الإباضي بسوءٍ، لكنه وصف صاحب الكتاب بكل الأوصاف التي تحضره، قال الشيخ الديسي عن القول المتين: " وهو رسالة أفعمها

1- دحو فغرور، وتقي الدين بوكعب، رسالة الشيخ عبد الرحمن الديسي إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة وهران 1، مجلد: 05، عدد: 02، ص: 107-121.

2- قرأتُ المقال ولاحظتُ أخطاء كثيرةً فيه، من مثل أن كاتب المقال جعل كلمة " الفاتن " بدل " الفاتر "، وهو خطأ واضح، يدل على عدم خبرةٍ في فنّ التحقيق، وعلى يدٍ غير صناع، لم يسلم فيه كاتبه من الأخطاء النحويّة والصرفيّة والتعبيريّة، فكان معيباً، كما أنّ المقال لم يستوفِ الفتوى بالشرح الكافي، بل جاء أغلب صفحاته عن الترجمة للديسي وشيوخه ومؤلفانه وإجازاته والمجيزين له، فكان غير ذي فائدة تُرجى، وحشوا ظاهراً في غير طائل.

3- الديسي: 42، وينظر أيضاً: تعريف الخلف، 2/ 401 . 409 .

4- توهين القول المتين، محمد بن عبد الرحمان الديسي،

وهو مخطوط بمكتبة زاوية الهامل. ينظر: بين قينة، الديسي حياته و آثاره : 61.

5- الشماخي: (ت 1334هـ = 1916م) قاسم بن سعيد الشماخي العامري المغربي، باحث أديب، من علماء الإباضية. أصدر مجلة سماها "نبراس المشاركة والمغاربية" وصنف كتباً، منها "بغية الطالب فيما يحتاج إليه الكاتب"، و "رد الحجة على أهل الغفلة" بأخره ترجمة له، و "الحكمة" في شرح رأس الحكمة، و "الظهور المحتوم" في مسألة البراءة والتولية، و "القول المتين في الرد على المخالفين" رسالة.

الزركلي، الأعلام، 176/5.

مؤلفها بالقدح في الأئمة الأربعة، أئمة المذاهب، وألصقَ بهم ما هم برؤوا منه من المعاييب والمثالب، وأطلقَ لسانه بما شاء بلا حياء، ولا احتشام...⁽¹⁾.

2. **الساخور للعادي العقور عاشور⁽²⁾**: وهو في الرد على الشيخ عاشور الخنقي، الذي حضر درسا في البلاغة من دروس الشيخ الديسي، وعلقَ على أنّ الدرس يفتقد إلى مزيد من الشرح ومزيد من الأمثلة كي يستوعبه الطلاب، والمتوقف عند الكتاب يرى أنه وثيقة تربوية جديرة بالدراسة، بغض النظر عما ورد فيها من لهجة قاسية بعض الشيء.

3. **هدم كتاب منار الأشراف⁽³⁾**: ومثلما كانت جُلُّ كتاباته ومؤلفاته تُسرُّ كثيرا من المشتغلين بالعلم وطلبته ومُرِيديه، ولقيت رواجاً منقطع النظير، جاءت كتاباتٌ له وقد خلقت بعض الخُصومات والحفيظة من أعيان وبعض أشراف ذلك الوقت ككتابه "هدم المنار وكشف العوار" الذي ردّ فيه على ديوان عاشور الخنقي⁽⁴⁾ المعروف بـ: "منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف"، والذي سمى نفسه في ديوانه "الفقير الخامل، كُليب الهامل"⁽⁵⁾.

1- محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار كردادة للنشر، بوسعادة، الجزائر، 2013، 123/2.

2- مخطوط بمكتبة زاوية الهامل بنسختين.

ينظر: محمد فؤاد القاسمي، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص: 225.

3- مخطوط بمكتبة زاوية الهامل.

4- **عاشور الخنقي**: (1264هـ-1348هـ = 1848م-1929م) عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي، الهلالي النسب، الخنقي: بحاث، من العلماء، ولد في "خنقة سيدي ناجي" من قرى الزاب، ونشأ بقسنطينة، وتعلم بها وبنفطة بتونس. نفاه الفرنسيون إلى منطقة الأغواط لأكثر من 15 سنة. من آثاره "منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف" رد فيه على تعليقات صالح بن مهنا التي كتبها على رحلة الوريثاني. طبع بتونس سنة 1914 م. مات بقسنطينة.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 136.

5- الحاج بونيف، الإنصاف، دراسة نقدية في كتابات الشيخين عاشور والديسي، دار الخلدونية، الجزائر، 2017، ص: 12.

وقد ردّ عليه الديسي، حين سمّى نفسه بكليب الهامل بقوله: " فسبحان من أنطقه بهذا اللقب المطابق له همّةً وحالا ووصفا، ولو كان كلبا حقيقةً ما جاز اقتناؤه، لأنّه كلبٌ عقور... ولو لم يكن مقهورا قهرا ربّانياً على تلقيب نفسه بهذا اللقب المذموم لكان يكفيه أن يقول مسكين الهامل أو عبد الهامل أو خديمه... " (1)

والذي جاء فيه أنّ عصاة الأشراف لا يجازون بالنار وإن اقترفوا الموبقات والآثام، وهذا جهلٌ بالدين قاذخٌ في مروءة من يقول بهذا القول، وإن أجمع الدارسون لكتابات الشيخ عاشور أنّه بصنيعه الفاسد هذا إنما كان متملّقا لشيخ الهامل، وأنّ قوله بأنّ الذي كتبه جاء بوصيّة وتوجيهٍ من الشيخ المؤسس محمد بن أبي القاسم الهاملي لا يكون صحيحا.

وقد عقّد الأستاذ أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي وقرات حول ديوان الشاعر عاشور الخنقي، مفصّلا أبواب الكتاب، وسبب تأليفه، وأخبره مع العلماء في عصره الذين هجاهم مثل الأستاذ الإمام الصالح بن مهنا إمام قسنطينة، وكذلك مدحه لشيخ الزاوية المؤسس محمد بن أبي القاسم الهاملي، وظروف سجنه ونفيه الطويل، وكذا ردود الشيخ الديسي على كتابه، وإلى الحيف والجفوة التي لاقاها من الهامل بعد وفاة شيخه... (2)

4. رفع النقاب عن شبهة بعض المعاصرين من الطلاب⁽³⁾: وهو رسالة ردّ فيها على الشيخ محمد بن الخمار الذي اعترض على مرثي الشيخ محمد بن أبي القاسم التي نشرت في الزهر الباسم⁽⁴⁾ والتي تذكر بعض المكاشفات الصوفية لشيخه محمد بن أبي

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 136.

1- الديسي، هدم المنار وكشف العوار، ط1، نشر الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، 2013، ص: 42.

2- ينظر التّصّيل كاملا في: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 209/8-219.

3- ينظر: رفع النقاب، محمد بن عبد الرحمان الديسي، مط الرسمية التونسية، 1312هـ .

4- عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي سيرة ومسيرة، ص: 228.

القاسم وهو كتيب فيه ما يزيد عن أربعين صفحة من القطع المتوسط، خصص منه قسما وافرا لأخذه العلم عن شيخه وللمواد التي كان يدرسها شيخه.

5. إفحام الطّاعن برد المطاعن⁽¹⁾: تأليف يقع في سبع عشرة صفحة، وهو ردٌّ على الشّيخ المولود بن محمّد الزريبي⁽²⁾ دون أن يذكر اسمه، وهو تأليفٌ بطلبٍ من أحدهم في قول شخص يعادي أصحاب الزوايا ويستنكر التصوف⁽³⁾، وقد جعله في ثلاثة أقسام: مقدمة ومقصد وخاتمة.

1- مخطوط في الجمعية الثقافية بالديس عند أحفاده، وأخرى عند السيد: عامر محفوظي، إمام بالجلفة، و الديسي حياته و آثاره، ص: 43.

2- الزريبي: (1244هـ-1315هـ = 1897م-1925م) المولود بن محمد بن عمر الزريبي: شاعر، من فقهاء المالكية، كان من رواد الإصلاح في منطقة أوراس. ولد في زريبة الواد (جنوب شرق الجزائر) ودرس على حامد العبيدي في بلده، ثم التحق بجامعة الأزهر فأكمل دراسته. وعاد، فاشتغل بالتدريس والوعظ والإرشاد والإصلاح في مسقط رأسه ثم في الأوراس. وانتقل إلى الجزائر العاصمة فتولى تحرير جريدة "الصديق" التي أصدرها محمد بن بكير سنة 1920، والتي تعد من أوائل الصحف الجزائرية في محاربة البدع والدعوة إلى النهوض. كما تولى التدريس في الجامع الأعظم. مات في بوفاريك، له مؤلفات. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 158.

3- تحتاج بعض الردود والكتب والرسائل إلى دراساتٍ مستقلة ليبيّن لنا قيمة هذه الردود وكذا المؤلفات أو الرسائل التي كانت سببا في إنشائها، ويظهر جليا من أنّ الشّيخ الزريبي، وهو خريج الأزهر، متأثر بحركة الإصلاح في الجزائر - التي قادتها بعد وفاته، رسميًا على الأقل، جمعية العلماء المسلمين في وقت ما - على بعض الزوايا التي كانت - على رأي جماعة من الدارسين لتاريخ الجزائر - معول هدم في البدع والخروقات الدينيّة من جهة، وإلى تنويم المجتمع عن حقّه في مجابهة المستعمر من جهة أخرى، أقول هذا الرّأي، والحال هذه، لأنّنا، للأسف، لا نملك دراساتٍ مستفيضةً حول هذه الموضوعات، وبالتالي لا يمكن الجزم بأيّ رأي ذي فائدة في الوقت الحاضر، ناهيك على أنّ السياسة على مرّ العصور وفي كل الأمكنة وعند كلّ الأجناس كما هي في وقت الاستعمار تتدخل في كل شيء، ورأي الحاكم الذي يملك القوة والبطش سائدٌ في كلّ مجتمع جاهلا كان أم متعلّما، أقول مستأنفا إنّنا لا نملك دراساتٍ مستفيضةً حول هذه الموضوعات، إلاّ تلك الدراسات التي كانت من جهة واحدة سواء عند المؤلفين الذين هم من أبناء الزاوية نسبا، ودراساتهم أكاديميّة، في غالبيتها، ينبغي احترامها والثناء على الذين صنّفوا فيها، أو من أحفاد الديسي الذين اكتفوا فقط بنشر كتب الشّيخ مع كثرة أخطائها وعلّاتها لأنّها، للأسف أيضا، لم تجد اهتماما من متخصصين في العائلة، أو أنّها أسندت بعض المؤلفات إلى محقّقين لم يبذلوا جهدا كبيرا ذا بال، خاصّة وإن كنّا نعرف الفرق بين إمكانيات محدودة تكاد لا تظهر عند عائلة الديسي في الديس، وتلك التي هي في الزاوية، حيث الفرق بينهما فرقٌ كبيرٌ من حيث الإمكانيات الماديّة والبشريّة، أضف إلى ذلك تلك الخصومة التي كانت بين جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين يتزعمهم الشّيخ البشير الإبراهيمي في مقالاته المجموعة في آثاره من جهة، وبين الطّرقين الذين شنّوا على هذه الدّعوة السلفيّة التي ظهرت منذ تأسيس الجمعية جام غضبهم، فكانت بينهما صولات

الفقه وأصوله :

1. تحرير القصد في الفصد⁽¹⁾: وهو رسالة موجزة لسؤال ورد على الديسي في حكم الله في تلقيح الجذري تعرض فيها إلى الفصد⁽²⁾، وهو ما نعرفه اليوم بالتلقيح، يبين فيه حكم الشرع فيه، وقد أباح فيها الديسي جواز التلقيح بالاستناد إلى أدلة شرعية من الكتاب والأحاديث.
2. رسالة في الوقف⁽³⁾: تقع في عشرين صفحة، جاء فيها الحديث عن الوقف أو الحبس، وركز فيها على أوقاف الزوايا خاصة، وذلك للحد من تلك الأطماع البشرية التي تسوّل للنفس التصرف في الوقف بيعا أو قسمة.
4. سُلّم الوصول إلى الورقات في الأصول⁽⁴⁾: وهو أرجوزة تقع في تسعة وتسعين بيتا لخص فيها ورقات الأصول للجويني الملقب بإمام الحرمين⁽⁵⁾، ومطلع القصيدة :
الحمْدُ لله عَلَى الإِنْعَامِ * بِنِعْمَةِ الإِيمَانِ والإِسْلَامِ

وجولات، كلّ يقدح في صاحبه. المُحَقِّق.

- 1- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبمكتبة الزاوية القاسمية، بالهامل.
- 2- الفصد هنا بمعنى اللقاح الذي يكون بالحقن في يومنا هذا، وقد عُرف الفصد منذ القدم ولكن كان يقصد به غير هذا القصد. جاء في الموسوعة الفقهية:
الْفَصْدُ: شَقُّ الْعِرْقِ وَقَطْعُهُ، يُقَالُ فَصَدَهُ يَفْصِدُهُ فَصْدًا وَفِصَادًا فَهُوَ مَفْصُودٌ وَقَصِيدٌ. وَقَصْدُ النَّاقَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَقُّ عِرْقِهَا لِيَسْتَخْرَجَ دَمَ الْعِرْقِ فَيَشْرِبَهُ، وَالْفَصْدُ أَحْصُ مِنَ الْجِرَاحِ؛ لِأَنَّ الْفَصْدَ يَكُونُ فِي الْعِرْقِ فَقَطْ، أَمَّا الْجِرَاحُ فَتَكُونُ فِي الْعِرْقِ وَغَيْرِهِ.
- وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، 2ط، دار السلاسل، الكويت، 1989، 136/15.
- 3- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبمكتبة الزاوية القاسمية، بالهامل.
- 4- تضمنها ديوانه منة الحنان المنان. ينظر: الديسي حياته و آثاره ، ص:72.
- 5- إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: (419هـ-478هـ = 1028م-1085م) عبد الملك بن عبد الله الجويني، الملقب بإمام الحرمين أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك "المدرسة النظامية" فيها. وكان يحضر دروسه أكابر العلماء. له مصنفات كثيرة، منها "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" والشامل "في أصول الدين، على مذهب الأشاعرة"، و"الورقات" في أصول الفقه، توفي بنيسابور.

الزركلي، الأعلام، 160/4.

5. النَّصْحُ الْمَبذُولُ لِقُرَاءِ سُلْمِ الْوَصُولِ⁽¹⁾:

شرح فيه نظمه السابق "سُلْمُ الْوَصُولِ" يقع في ثلاثين صفحة من القطع المتوسط، تعرض فيها إلى مجموع أبواب الأصول الفقهية .

الحديث النبوي الشريف :

1. إبراز الدقائق على كنوز الحقائق⁽²⁾:

هو شرح لما ورد في كنوز الحقائق من الأحاديث، وكنوز الحقائق هو معجم في الأحاديث للإمام المناوي⁽³⁾، فيه من الضعيف والموضوع الشيء الكثير .

2. تنوير الألباب في شرح أحاديث الشهاب⁽⁴⁾:

شرح فيها أزيد من سبعين وتسعمائة حديث نبوي شريف من أحاديث الشهاب وهو "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي⁽⁵⁾، ومن شروحه شرح المناوي المشهور "برقع النقاب عن كتاب الشهاب".

1- الديسي حياته و آثاره ، ص:79، وقد تمّ طبع الكتاب عن دار ابن حزم ببيروت سنة 2000م، بتحقيق الأستاذ محمّد شايب شريف.

2- المصدر نفسه. ص: 79.

3- المُنَاوِي: (952هـ-1031هـ = 1545م-1622م) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليلَ الطعام كثيرَ السّهر، فمرض وضعفت أطرافه، له نحو ثمانين مصنفًا، عاش في القاهرة، وتوفي بها. من كتبه كنوز الحقائق في الحديث. الزركلي، الأعلام، 203/6.

4- الديسي حياته و آثاره . ص: 78.

5- القُضَاعِي: (ت:454هـ = 1062م) محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبد الله، القُضَاعِي: مؤرّخ، مفسّر، من علماء الشافعية. كان كاتبًا للوزير الجَزْرَائِي بمصر، في أيام الفاطميين. وأُرْسِلَ في سفارةٍ إلى الرّوم، فأقام قليلا في القُسطنطينية. وتولّى القضاء بمصر نيابةً، وتوفّي فيها، من كتبه: الشّهاب في المواعظ والآداب، وشهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب. الزركلي، الأعلام، 146/6.

التصوف :

1. فتح القدوس العلام في شرح صلاة ابن مشيش عبد السلام⁽¹⁾⁽²⁾: صلاة ابن مشيش ورّد من الأوراد التي اعتاد على قراءته بعض الشيوخ، وابن مشيش عالم ووليّ، تتلمذ على يديه شيخ الطريقة الشاذليّة أبو الحسن الشاذلي⁽³⁾، وشرح فيه ما غمض من ألفاظ هذه الصلاة، ويقع في ست صفحات من القطع المتوسط.
2. نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران⁽⁴⁾: هي في التصوف حسب ما تدل عليه تسميتها، لأنّ ابن أخيه السيد ابن السنوسي عندما ترجم له تعرض لهذه الرسالة، وقال أنها في التصوف .
3. النصيحة الكافية لطلاب الأمن والعافية⁽⁵⁾: قال عنها الشيخ ابن السنوسي لا أعرف اسمها ولا رسمها، ولعلّها من ذخائر تأليفه المكونة في بعض الخزائن والصناديق.
4. رشحة بقطرة في مسألة الهجرة⁽¹⁾: رسالة في خمس صفحات من القطع المتوسط شرح فيها معنى الهجرة وأنواع الهجرة وبعضاً من الأحاديث الواردة في هذا الباب وأقوال السلف في معنى الهجرة.

1- ابن مشيش: (ت:622هـ=1225م) عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر الإدريس الحسني، أبو محمد، ناسك مغربي، اشتهر برسالة له تدعى " الصلاة المشيشية " شرحها كثيرون، وأحد شروحيها مطبوع. ولد في جبل العلم، بثغر تطوان، وقتل فيه شهيدا، قتله جماعة بعثهم رجل يدعى ابن أبي الطواجين الكتامي (ساحر متنبئ) ودفن بقنة الجبل المذكور.

الزركلي، المصدر نفسه، 09/4.

2- ينظر: الديسي حياته وآثاره : ص:81.

3- الطريقة الشاذليّة: هي طريقة صوفيّة معروفةٌ صاحبتها عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن، رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الأوراد المسماة " حزب الشاذلي ". ولد في بلاد " غمارة " بريف المغرب، ونشأ في بني زرويل (قرب شفشاون) وتفقّه وتصوّف بتونس، وسكن " شاذلة " قرب تونس، فنُسب إليها. وطلب " الكيمياء " في ابتداء أمره، ثم تركها، ورَحَلَ إلى بلاد المشرق فَحَجَّ وَتَخَلَّ بالعراق. ثم سَكَنَ الإسكندرية. وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج.

الزركلي، الأعلام، 305/4.

4- الديسي حياته وآثاره . ص:82.

5- المصدر نفسه: 82.

5 . تحفة المحبين في شرح أبيات القطب الأكبر محي الدين⁽²⁾⁽³⁾: وهي شرح لثلاثة أبيات مشهورة تبارى في شرحها كبار الشارحين من أئمة الصوفية، والأبيات من بحر الطويل، وهي:

تَطَهَّرَ بِمَاءِ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتَ ذَا سِرٍّ * وَإِلَّا تَيْمَّمْ بِالصَّعِيدِ وَبِالصَّخْرِ

وَقَدَّمَ إِمَامًا كُنْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ * وَصَلِّ صَلَاةَ الظُّهْرِ فِي أَوَّلِ الْعَصْرِ

فَهَذِي صَلَاةَ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ * فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَأَنْضِخِ الْبِرَّ بِالْبَحْرِ⁽⁴⁾

وهي أبيات شرحها الشيخ في ثلاث صفحات، بلغة مبسطة لكي تفهمها العامة.

10- **وفاته:** تُوفِّي الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي فجر يوم 22 من ذي الحجة سنة

1339 هجرية الموافق ليوم 27 من أوت سنة 1921 م، بعد أن قضى حياته متعلما

ومعلما ومؤلفا وشاعرا، حيث ترك آثارا طبع بعضها ومازال الباقي مخطوطا عند

الأفراد والجماعات⁽⁵⁾.

1- مخطوط بزوية الهامل.

2- ابن عربي: (560هـ-638هـ=1165م-1240م) محمد بن علي بن محمد بن عربي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، كما أريق دم الحلاج وأشبا به. وحُيس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية) فنجاه. واستقر في دمشق، فتوفي فيها. وهو، كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، منها: الفتوحات المكية.

الزركلي، الأعلام، 281/6.

3- مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية بالديس، وبمكتبة الزاوية القاسمية، ينظر أيضا: الديسي حياته وآثاره ص: 77.

4- محمد الشنقيطي التجاني، الدر المنظوم من فيوضات وارث القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني، تحق: أحمد

المزيدي، طبع كتاب ناشرون، بيروت، 2013، ص: 262.

في قصيدة الأسمائية للشيخ المؤسس للزاوية الهاملية محمد بن أبي القاسم أبيات على هذا المنوال، رأيتها في

المخطوطة جاء فيها:

وَتَصَلِّ يَا مُرِيدَ صَلَاتِكَ فِي الْفَجْرِ * وَتَنْضِخِ بَرَكٍ مِنْ فَيْضِهِ الْبَحْرِي

وَتَقَدِّمْ إِمَامًا كُنْتَ لَهُ إِمَامًا * فَهَذِهِ صَلَاةٌ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا بِالْغَيْبِي

فَيْرِضَاكَ الْإِلَهَ لِإِزْشَادِ الْخَلْقِ * بِسَطْوَةِ الْمَقَادِيرِ وَجَلْبِهِ الْقَهْرِي

فَيُكْرِمُكَ الْقَهَّارُ بِخَلْعِ الْعِدَارِ * وَتَلَاشِي الْجَبَابِ عَنْ أُمَّ الْكِتَابِي

5- الديسي حياته وآثاره، ص: 26. يوجد معظمها بزوية الهامل.

المبحث الثاني

عصر الديسي

أولاً: الحياة السياسية

ثانياً: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

ثالثاً: الحياة الثقافية

أولاً: الحياة السياسية⁽¹⁾:

عاش الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي آخر الثورات الشعبية التي قامت ضد الاستعمار، و لعل ثورة المقراني سنة 1871م أعظمها أثرا وامتدادا، إذ انعكست نتائجها على الحياة العامة التي صاحبته وقتا من الزمن، قبل أن تُخمد كسابقاتها، خاصة وأنها جاءت بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا سنة 1871.

1- أنا مع الرأي الذي يذهب أصحابه إلى أنّ عصر المؤلف يختلف تدقيقا واستفاضة وتحقيقا حسب شخصية المترجم له، فإن كان قد شارك في هذه الحياة السياسيّة التي عاشها وتأثر بها وأثر فيها، فمن الأجدر أن يستقيض الباحث في وصفها بالتدقيق من حيث المناسبة التي يمكن أن تشرح موقفا ما أو تفسّر إنتاجا أدبيا أو علميا أو ثقافيا في تلك المرحلة، كما لو كان الحديث مثلا عن لسان الدّين بن الخطيب فقد كان شاعرا فقيها أدبيا وكان سياسيا بارزا في غرناطة، تقلّد الوزارة، وعاش في القصور بين غرناطة إلى تلمسان هاربا بعد أن اتهم بالإلحاد وأحرقت كتبه، إلى أن قُتل في سجنه خنفا وأُحرق شعر رأسه ودُفن بفاس، فلا ريب في أنّ إنتاجا أدبيا للرجل قد تأثر بتلك الأحداث السياسيّة، لأنّ هذه الأحداث على المستويين الأفقي تاريخا، والعمودي وصفا ستكون، بلا شك، مُعيّنة للباحث في ترصد ترجمة الشاعر والإحاطة بتلك الظروف والمناسبات، وقلّ الأمر نفسه حين تريد أن ترصد ترجمة للمنتبّي، فالرجل سعت به القدم إلى بلاطات الأمراء كسيف الدولة وكافور، ومشى به الأمل حتى ظنّ أنّ شأنًا ما سيكون له في سياسة الناس، فمدح ووصف وهجا، وكان شعره السياسيّ مرآة صادقة لذلك العصر، وما كُنّا لنفهم أغلب شعره لولا تلك الحياة السياسيّة المضطربة والمليئة بالأحداث التي صوّرها شعره من الكوفة حيث مسقط رأسه وصولا إلى قصر حلب عند بني حمدان، مروراً بفتنة القرامطة وبداية الفوضى السياسيّة التي بدأت تقصم ظهر الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري.

وعلى العكس من هذين الرجلين، نجد الإمام الذهبي صاحب كتاب " تاريخ الإسلام " وقد ولد في أواخر القرن السابع للهجرة ومات في نصف القرن الثامن وكان مؤرخا وعالما بالجرح والتعديل، قد شغله العلم بالحديث وشغل به، فلم يشارك من قريب ولا من بعيد في تلك الحياة السياسيّة ولم يكن مؤثرا ولا متأثرا بها، وكان كما يقول الناس في عصرنا هذا من البيت إلى المسجد ومن المسجد إلى البيت، وقلّ الأمر نفسه حين تريد أن تتصدى لحياة الإمام المرّي صاحب كتاب " تهذيب الكمال " والمعاصر لتلميذه الذهبي.

وعلى هذا يمكن أن نُسقط الأمر على الديسي نفسه، وعلى أقرانه من العلماء في الزوايا الذين لم نر لهم إنتاجا في هذه الحياة السياسيّة التي صاحبته الاستعمار، ولم نرهم قد شاركوا شعرا ونثرا في تلك الأمور التي تنقد الوضع السياسي ولو رمزا، وأنا متفهم لظروف تلك المرحلة وخطورتها، إذ ما كان الاستعمار ليتركهم أحياء لو أنهم تحدّثوا في ما يُزعج المستعمر في شعرهم ونثرهم أو في فنون العلم الأخرى، وليس من العلم أو الشجاعة في شيء أن تدخل حربا دون استعداد. المحقق

" كما ترتّب على فشلها عواقب أثّرت على الأدب والثّقافة، وعلى الحياة السياسية والحالة الاجتماعية والاقتصادية بوجه عام⁽¹⁾ ، ولقد لقيت هذه الثّورة اهتماما كبيرا من قبل الدّارسين بسبب انتشارها واتّساعها⁽²⁾ ، خاصّة وأنها جاءت بعد استسلام الأمير عبد القادر سنة 1847م، وكذا باي قسنطينة بعد ثمانية أشهر بعده، مما ظلّ جنرالات فرنسا آنذاك ومن بينهم الجنرال بيجو أنّ الأمور صارت تحت السّيطرة، وأنّ الاستقرار قد آن لفرنسا المستعمرة أن تبسط جناحيها على الأرض.

هذه الثّورة التي شملت جبال القبائل حيث بجاية شمالا بالسّاحل حتّى الجنوب الجزائري ببرج بوعريريج وشارك فيها عدد كبير من السّكان على رأسهم طبقة الفلاحين التي احتملت العبء الأكبر منها⁽³⁾ وممّا زادها قوّة انضمام الشيخ الحداد (مقدّم الطريقة الرّحمانية) وتحريضه المرّيين على العمل في صفوفها، إذ أعطى المنتسبون إلى هذه الطّريقة " لثورة المقراني صبغة الشّعبية والشّمول، وكان لنشاطهم الثّوري دور بارز وفعال في كلّ المناطق التي امتدّت إليها الثّورة بالباور والبيان وجرجرة والتيطري، وحتّى في الأوراس نفسها"⁽⁴⁾

وممّا ساعد على قيام هذه الثّورة عوامل كثيرة منها:

- سياسة الاستيطان والتوسّع الشّاملتين على كامل التّراب الجزائري، مما يقتضي طرد الجزائريين من أراضيهم الفلاحية حيث مصدر أرزاقهم، وتشريدهم وجعلهم خمّاسة وعبيدا لدى المستوطنين الجدد.

1- عبد الله الرّكبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، 1981م، ص: 18.

2- ينظر: حديث مفصّل عن المقراني وثورته في:

أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1956، ص: 154 وما بعدها.

وفي: بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط3، دار النّفايس، بيروت، 1990.

3- ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963، ص: 61-62.

4- حنيفي هلايلي، الظروف التاريخية المهّددة لثورة المقراني والشيخ الحداد، مجلة الحوار المتوسّطي، جامعة سيدي بلعباس، مكتبة الرّشاد، الجزائر، عدد8، مارس 2015، ص: 14.

- القضاء على مقومات الهوية العربية والإسلامية، وجعل الجزائر هدفا للبقاء طويلا مما جعل فرنسا في عهد الإمبراطور نابليون الثالث تنشئ " وزارة الجزائر والمستعمرات" سنة 1858م، حيث أسندت رئاستها إلى الأمير " جيروم نابليون"(1)
 - صدور قانون كريميو (Crémieux) سنة 1871م الذي كان هدفه تجنيس اليهود بالجنسية الفرنسية جماعيا، الذين أصبح لهم الحق في الإدارة والحكم كما أنّ هزيمة فرنسا في حربها مع ألمانيا - كما ذكر آنفا- ساعدت على تهيئة الظروف لهذه الثورة ممّا أيقظ في الجزائريين على مختلف شرائحهم آمالا جديدة تتوق إلى الحرية والاستقلال(2).
 - الخوف من سيطرة (الكولون) على الإدارة في الجزائر، ورغبة الجزائريين في استرجاع بلادهم من براثن المستعمر والأمل في طرد الأجنبي المغتصب، هذه الرغبة التي سماها شارل روبير عصيانا جزائريا(3).
- ولعلّ أهمّ عاملٍ دعا إلى قيام هذه الثورات وغيرها ممّا سبقها أو مما لحقها من بعد هو العاملُ الديني، فقد كان الباحثون الفرنسيون الذين صحبوا الفرق الاستعمارية ، وخاصة العسكريين الأكاديميين، يرون أن الحركة التي تدفع الجماهير إلى مثل هذه الثورات هي دائما العاطفة الدينية وحدها ، والحقّ يُقال إنّ هذا ليس استكشافا جديدا، فلطالما كانت كلّ الشعوب على مرّ التاريخ تحارب أو تسالم أو تنتفض بسبب العوامل الدّينية في شرائعها، سواء أكانت هذه الدوافع نفسها عادلةً تهدف إلى التّحرّر ونبذ الظلم أم كان فيها من الغشّ واللبس والأقنعة الخادعة والتّجنّي الصادر من القوّة ما فيها.

1- بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871، ص:75.

2- ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط4، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، 1965، ص: 628.

3- ينظر: شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة(1870.1969)، ط1، ترج:عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص: 74.

تشبعت روح العصر، آنذاك، بالتدين حيث كان قادة الثورات من رجال الطرق الدينية والتصوف والزوايا⁽¹⁾، وقد مثلوا لوقت كبير بين أنصارهم ومريديهم الزعامة الروحية والسياسية، أضف إلى ذلك فكرة القومية العربية التي كان لها أثر كبير في دعم هذه الثورات⁽²⁾ والتي طالما وجدنا بذورها الأولى في شعر الأمير عبد القادر الذي يعبر عن إحساسه العربي في شعره ويشيد بالخصال العربية.

هذه الأحاسيس وجدناها أيضا عند الديسي، بالرغم من أنه لم يكن رجل سياسة، ولم يشارك فيها إلا من بعيد، أو قل نادرا، أحاسيس تشير إلى حب للعرب وخصالهم العربية الأصيلة وتمجيد مآثرهم وبطولاتهم، من مثل ذلك قصيدته السينية المعروفة بالباريسية التي يتغزل فيها بابنة الفرنسيين ومنها⁽³⁾:

1- عقد أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية فصلا ممتعا وجديرا بالاهتمام حول المرابطين والثورة، وقصد بالمرابطين أهل الصوفية والزوايا، وأن قوتهم تكمن متى كانت السلطة المدنية ضعيفة، فإن قويت السلطة عادوا إلى زواياهم يرددون أذكاهم ويقرون دروسهم، وأن الطرق الصوفية جميعها قادية ورحمانية وطيبية ودرقاوية عملت على صد العدو عدا التيجانية التي بقيت على الحياد.

ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 382/1.

ولعل خطأ التيجانية هي صراعها المرير مع الأمير عبد القادر ومهادنتها للإستعمار الفرنسي؟؟

ينظر: شيخ لعرج، انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م ونشاطاتها المختلفة، مجلة الخضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، عدد: 29، 2016، ص: 623.

2- ينظر: جورج ايفير، حمدان عثمان خوجة، مط جوردان، الجزائر، 1913، ص: 32.

"ولحمدان خوجة مواقف من الاحتلال الفرنسي، ومن الفكرة القومية، ومن حرية الجزائر بالذات. وإذا كان بعض هذه المواقف ما يزال غامضا فإن بعضها الآخر واضح كل الوضوح عبر عنه صراحة في عدة مناسبات، أهمها ساعة مثوله أمام اللجنة الأفريقية الثانية"

ينظر: أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص: 125.

وقد ذكره أيضا محمد بيرم صاحب الكتاب الممتع: صفوة الاعتبار وترجم له، ذاكرة كتاب حمدان الذي كتبه بالفرنسية وهو "مرآة الجزائر" الذي أودعه أخلاق القبائل وحالة سيرة حكام الترك وما آلت إليه من مظالم الفرنسيين.

ينظر: محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ط1، دار الكتب العلمية،

بيروت، 1417هـ، 164/2 وما بعدها.

3- ينظر الصفحة 122 من هذا البحث.

قَالَتْ عُرَيْبٌ وَهَلْ لِلْعُرْبِ مَنْقَبَةٌ * إِلَّا الْعَنَاءُ وَالْفِ الْبَيْدِ وَالْعِيسِ
 وَيُقَسَّمُ الْمَاءُ حَسَوًا بَيْنَهُمْ وَكَذَا * أَكَلُ الْكَشَا وَالضَّبَابِ وَالضَّغَابِيسِ
 يَا هَذِهِ الْعُرْبُ أَصْلُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * أَوْلُوا الْوَعَى وَالْقَرَى وَالْحِذْقِ وَالْكِيسِ
 الْقَاهِرُونَ الْعِدَا فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ * النَّاجِرُ الْكُومِ وَالْبُرْلِ الْقَاعِيسِ
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الدِّمَارِ فَهُمْ * أَبَاهُ ضَيْمٌ فَلَا تَرْضَى بِنَدْنِيسِ
 سَلِي التَّوَارِيخِ عَنْ أَحْبَابِهِمْ فَلَهُمْ * وَقَانِعٌ أَثْرَهَا بِقُرْبِ بَارِيسِ (1)
 وَامْشِ بِأَنْدَلُسٍ وَأَرْضِ صِقْلِيَّةٍ * تَرِي مَآثِرَهُمْ بِدُونِ تَلْبِيسِ
 قَالَةُ النَّارِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ الَّذِي * عَلَا بِهِ كَعْبُكُمْ مَعَ حُسْنِ تَأْسِيسِ
 لَوْلَاهُمَا كُنْتُ لِي سَبِيًّا وَمَا مَلَكَتْ * كَفَأَ أَبِيكَ غَنِيمَةً بِتَخْمِيسِ
 لَا خَيْرَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا * وَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي ذِكْرِ وَتَقْدِيسِ
 إِنَّ امْتِزَاجَ الدِّينِ وَالْوَطَنِيَّةِ وَالْعُرُوبِيَّةِ جَعَلَ عَزَلَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا،
 لِأَنَّهَا تَمَثَّلُ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّعْبِ الْجَزَائِرِيِّ، عَلَى غَرَارِ الْأَوْطَانِ الْعَرَبِيَّةِ، قِيمًا مَمْتَرِجَةً يَكْمَلُ
 بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهَذَا نَشِيرٌ أَيْضًا إِلَى الْمَوْقِفِ السَّلْبِيِّ لِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَالزَّوَايَا مِنْ تِلْكَ
 الثَّرَوَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَالَّذِي وَصَلَ أَحْيَانًا إِلَى حَدِّ الْخِيَانَةِ لِلْقَضِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ (2) وَفِي الْمَقَابِلِ
 نَلْحِظُ دَوْرًا إِيْجَابِيًّا وَبَارِزًا لِبَعْضِهَا أَكَّدَتْهُ الطَّرِيقَةُ الرَّحْمَانِيَّةُ فِي تَأْيِيدِهَا لِثَوْرَةِ الْمُقْرَانِيِّ (3).

1- إشارة إلى وصول الفتوحات إلى أسوار باريس في معركة بلاط الشهداء والتي تُعرف بمعركة بواتيه في فرنسا (Bataille de Poitiers) سنة (1114هـ = 732م).

للتوسع يُنظر: عبد الفتاح الغنيمي، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوروبي، دار الفكر، القاهرة، 1996. و: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.

2- ينظر: يوسف فهمي الجزائري، الجزائر أرض البطولة، ط1، الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب، الإسكندرية، مصر، 1964، ص: 55.

3- بين أيدينا أيضا شواهد على أن عائلة بن قانة على سبيل المثال أرسلت برسالة إلى الجنرال حاكم قسنطينة تتبرأ فيها من الشيخ المقراني.

ينظر: مختار هواري، سياسة الإدارة الإستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المنتفذة في الجنوب القسنطيني 1870-1837، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، الجزائر، 2009/2008، ص: 83.

http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/2049-----1870-1837

كما كان لفشل هذه الثورات أثرٌ كبير في مختلف مناحي الحياة، ممّا ساعد على تثبيت الوضع الاستعماري، بحيث أحسّ الفرنسيون بأنّ الأمر قد استتبّ لهم، فألحقت الجزائر إداريًا بالإدارة الفرنسية، وأصبح الوالي مدنيًا بعد أن كان عسكريًا، كما قسّمت إلى ثلاث عمالات، على رأس كل عمالة عاملٌ مدنيّ أيضًا، وبذلك تحقّقت سياسة الاندماج في الإدارة الفرنسية، ومن جانبٍ آخر أسهمت هذه الثورات والانتفاضات في إدراك الواقع السيئ الذي كانت عليه الجزائر في ذلك الوقت⁽¹⁾.

كما كان للظروف العامة أثرها في انبعاث الوعي القومي، كالحرب العالمية الأولى سنة 1914م، والأحداث التي شهدتها العالم العربي والإسلامي، كالاحتلال الإيطالي لطرابلس، وحرب عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي، وثورة الشريف الحسين بالحجاز على الدولة العثمانية.

لم يكن الديسي منعزلًا عن هذه الأحداث وغيرها ممّا ابْتُلِيَ به العالم العربيّ والإسلامي على حدّ سواء، بل عبّر عن شعوره، في مديحه السياسي، بانتمائه لأُمَّته، والذي يتجلّى في قصيدته التي نظّمها بمناسبة خلع السلطان عبد الحميد الثاني الذي حاول صدّ الأطماع السياسية آنذاك، حرصًا منه على إبراز " السمات الدينية المقدّسة لمنصبه بصفته الخليفة، وزعيم المسلمين واستثارة الإخلاص لعرشه بالضرب على الأوتار الحساسة لدى الملايين من رعاياه المسلمين"⁽²⁾.

وأنّ جلّ أتباع الطريقة الرّحمانية - الذين ينحدرون من زاوية طولقة، قد أعلن فأنّها علي بن عثمان بن عمور أنّه ضد ثورة المقراني.

ينظر: غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية (1840م-1930م)، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009، ص: 66.

1- ينظر تفصيل الحديث عن هذه الثورات في: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص: 120-124 328،344 وما بعدها.

2- محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص: 74. في الكتاب تشريح للحياة السياسية العربية في العهد التركي، من وجهة نظر المؤلّف، يسرد فيها السياسات العامة للخلافة العثمانية، وإلى سياسات عبد الحميد الاستبدادية، والغائه العمل بالدستور، ونظرته للجامعة الإسلامية التي كانت بذرة عند جمال الدين الأفغاني، وكيفية استعماله الدين ضرورة لكسب التأييد العربي والإسلامي، كما

قال الديسي في مطلع قصيدته الحميدية⁽¹⁾:

ثَنَاءً عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ * وَحُزْنِي عَلَيْهِ مَا حَيِّثُ جَدِيدٌ

ويقول أيضا، مبيّنا مكانته في دولته وحمّاه لأمته ودينه:

وَحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا * وَتَدْبِيرُهُ فِي الْمُعْضَلَاتِ سَدِيدٌ

وَقَدْ كَانَ طَوْدًا لَا يُرَامُ قِرَاعَهُ * يَفِلُّ آرَاءَ الْقَوْمِ وَهِيَ حَادِيدٌ

ويرى في خلعه فجيعةً للمسلمين جميعا، وغدرا به، وأنّ الله سيعاقبهم جزاء ما صنعوا

فيقول:

فِيَا خَالِعِيهِ قَدْ خَلَعْتُمْ بِخَلْعِهِ * قُلُوبَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَبِيدُوا

عَدْرَتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحُنْتُمْ * عِقَابُكُمْ عِنْدَ إِلَهِ شَدِيدٌ

ويسلّط الديسي جام غضبه على حزب الاتحاد والترقي الذي تأمر على الخلع وتبني

الفكر الغربي رغبة في التقدّم، حيث يعطي رأيه السياسي، فيقول:

تَسَمَّيْتُمْ حِزْبَ التَّرْقِي سَفَاهَةً * وَصَنَعْتُمْ لِلْإِنْحِطَاطِ بَرِيدٌ

وَمَا اللَّفْظُ بِالْأُسْتُورِ إِلَّا وَسِيلَةٌ * لِبَاغِ خَرَابِ الْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ

إضافة إلى غيرها من الدوافع الأخرى التي جعلت الجزائر ترمي بطرفها إلى ما

يحدث في العالم من قضايا التحرّر حيث تحاول الخروج من عزلتها وتطالب بحقوقها

التي تبدأ بالإصلاحات وتنتهي بالاستقلال، وكان نتاج هذا أن ظهرت حركات سياسية

منظمة، كحزب "الشباب الجزائري" الذي كان ردّ فعل على السياسة الاستعمارية،

و"مجموعة النخبة" التي دعت إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، وإن كانت في عمومها

إصلاحية لا استقلالية.

يشرح الظروف السياسية المحيطة بالدولة التركية وصراعاتها مع روسيا وغيرها من دول العالم، وكذا سيطرة أوروبا

على مناطق هامة كان الأتراك إلى وقت قريب، يملكونها إقليميا وشعبا. المحقق.

1- ينظر للقصيدة في هذا البحث.

أما الحزب الذي نادى بالاستقلال والانفصال عن فرنسا فهو "حزب نجم شمال إفريقيا"، والذي بدأ أول ما بدأ كحركة عمالية متأثرة بما يحدث في العالم، ثم تطوّرت في العشرينيات إلى حزب ينادي بالحرية والاستقلال.

ثانيا: الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

اتّجهت السياسة الاستعمارية لفرنسا إلى إحداث تغييرات عميقة في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائري، وهذا لقصد تدمير روح المقاومة لدى أفرادها، وهذا لا يتأتى إلا بتدمير المعتقدات الأساسية لهذا المجتمع الذي لاقى ويلات الظلم والجهل.

لقد تسبّب هذا الظلم الاقتصادي والاجتماعي الواقع على الجزائريين في هذه الفترة إلى قيام ثورات شعبية، مثل ثورتي الزعاطشة وأولاد سيدي الشيخ، فالمستعمر الذي جاء بتلك الروح الصليبية المتعطّشة للقهر والظلم قد صادر أملاك الطوائف الدينية والمؤسسات الإسلامية والأوقاف، كما سنّ لها القوانين منذ أن وطأت أقدامه هذه الأرض وانتهك حرّات الدين ومقدّساته حسب خطة مبيتة، ويؤكد هذه الروح ما جاء في خطب الساسة والعسكريين الفرنسيين، مثل سكرتير الجنرال بيجو الذي صرّح في أثناء تحويل مسجد حسن باي إلى كنيسة بأنّ "آخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاما لن يكون في الجزائر إله غير المسيح" (1) ولهذا صاحب الجيش الفرنسي جيش آخر من المبشرين الذين كرّسوا حياتهم للدعوة المسيحية في الجزائر، معتقدين أنّ هذا الشعب لا يمكن أن يكون فرنسا إلا إذا تنصّر أبناؤه جميعا، وكانت مهمّة هؤلاء المبشرين التمهيد للاستعمار من ناحية، والتمكين له بواسطة الكنيسة والدعوة إلى التنصير من ناحية ثانية(2).

1- بشير فايد وآخرون، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1962)، الألفية للنشر والتوزيع، قسنطينة،

الجزائر، 2014، ص: 120.

2- مصطفى الأشرف، الجزائر أمة وشعبا، ترجمة حنفي بن عيسى، المجاهد الأسبوعية 22 أكتوبر، 1966.

لقد صرّح الباحثون الفرنسيون كثيرا بتزايد الكنائس في الجزائر وانتشارها، وقابله من جهة أخرى تناقص المساجد والزوايا والجوامع، وعلى " حوالي مدار القرن وصلت الكنائس في الجزائر إلى ثلاث كاتيدرائيات، ومئتي كنيسة ومعبد، وحلقتي درس، بالإضافة إلى عددٍ من الملاجئ ونحوها. بينما كانت المساجد تُهدم والزوايا والمدارس الإسلامية تندثر"⁽¹⁾. ولكي يصل الاضطهاد الديني ذروته، عمّدت الإدارة الفرنسية إلى السيطرة على كلّ ما يتّصل بمعتقدات الجزائريين من قريب أو من بعيد، بحيث جعلت الدين مؤسّسةً رسميةً خاضعةً لسلطانها بعد أن كان عقيدةً حرّةً ومؤسّسة اجتماعية تنبيري لترقية المجتمع وثقافته وتعليمه، وبذلك أصبحت الطّرق الصّوفية نفسها خاضعةً في مواردها وحياتها المادية والروحية للإدارة الاستعمارية، بعد أن كانت بدورها حرّةً في عملها الروحي ووظائف رجالها وأملاكها، وقد لخص الضابطان الفرنسيان " دييون Depont " و" كوبولاني Coppolani " سياسة القضاء على الدين الإسلامي كما يلي: " كلّ الإجراءات التي اتّخذناها ليست بكافية إذ يستوجب للقضاء فعليًا على هيمنة الطّرق الصّوفية على عامّة المسلمين، تحويلٌ وتغيير المجتمع الجزائري... وبالتالي يجب مواصلة، وبدون هوادة، الغزو الفكري للأهالي والتّوغّل في ذهنيّات المسلمين"⁽²⁾. وازداد الضغط على الشّعب وفرضوا الضّرائب الإضافية على السّكان وغرائم الحرب الباهظة، وصادروا الأراضي من جديد وأعطوها لمهاجري الأتراك واللّورين، وسنّوا قانون الأهالي (الأندجينا)، وضربوا عرض الحائط بكلّ شكاوى الجزائريين من الظّلم الذي أصابهم في كل الميادين، ولا سيّما ميدان القضاء الإسلامي والتّعليم العربي⁽³⁾.

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 6/138.

2- عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي، سيرة ومسيرة، ص: 20.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 3/341.

لقد لَخَّصَ صاحب كتاب (صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار) محمد بيرم التونسي في الجزء الخاص برحلته إلى الجزائر الوضع الذي آل إليه القضاء الإسلامي بعد الاستيلاء عليه وتسخيره لمصلحة الإدارة الفرنسية، التي أضعفت من سلطة القاضي المسلم، فالقاضي المسلم الذي تعطيه الشريعة حقّ الحكم في جميع أنواع الأحكام قد جرّده القانون الفرنسي من كل الصّلاحيات ما عدا البتّ في قضايا الزواج والطلاق والحضانة والميراث والنّفقة وما شابهها⁽¹⁾، بينما أعطت القاضي الفرنسي الحكم في الجنايات والقوانين الإدارية والعقارية وغيرها، كما ساد الفساد في القضاء بنوعيه الشرعي والمدني، فكثرت الرّثوة وعمّ الجهل بالأحكام وتعمّدت الإساءة من القضاة الأوربيين المستوطنين إليه.⁽²⁾

وأدى جهل القضاة المسلمين إلى الشكّ في الدّين والشّعائر الدينية فكان القصد منه جعل العقيدة الإسلامية مجرد شعيرة، وحتى لا يبقى للدين قوة تحافظ على الشّخصية الإسلامية في الجزائر، وفي ظلّ هذا الوضع السيّء، عمدت النخبة الواعية بعد أن عجزت المقاومة المسلحة إلى التنديد بالاندماج ورفض التجنيس، والمطالبة بفتح المدارس العربية.

كما وُجد من طالب بحقوق الجزائريين كاملة كالأمير عبد القادر، إذ نجد بعد زمن مصالي الحاج يصرّح قائلاً: "إنّ حركتنا ليست إلّا رفعا جديدا لعلم الأمير عبد القادر الذي ناضل طيلة حياته عن حرّية الشعب الجزائري واستقلاله⁽³⁾ وبالرّغم من سياسة التّرهيب والتّرعيب التي اتّبعتها الإدارة الفرنسية لعملية التّجنيس إلا أنها فشلت، " لقد وضح للجزائريين من خلال الصّراع الدائر بين مراكز القوى الاستعمارية، أنّ

1- أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 50/10.

2- ينظر: محمد بيرم التونسي، صفوة الاعتبار، 155/2 وما بعدها من وصف رحلته إلى الجزائر وإعطائه مشهدا عاما مختصرا للأوضاع السائدة آنذاك.

3- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص:3.

شعب الجزائر ومشكلاته لم تكن تعني بالنسبة للاستعماريين شيئاً. وأنّ كلّ اهتمام هؤلاء موجّه لتجنيس الجزائريين وصهرهم في بوتقة المجتمع الإفريقي، بعد إعادة تشكيلهم، سواء كان ذلك بصورة بطيئة أو مستعجلة وكان لا بد لذلك من أن يثير كوامن الغضب في أعماق نفوس المسلمين المؤمنين⁽¹⁾.

حتى الذين تجنسوا لم يجدوا المعاملة التي يتمتع بها الفرنسي أو الأوربي وحتى اليهودي، ويذكر هذا محمد بيرم الخامس من خلال رحلته للجزائر في أواخر السبعينيات من القرن الثامن عشر.

حيث يروي ما شاهده من التفرقة في المعاملة بين اليهود والجزائريين المتجنسين من جانب، والسلطة الفرنسية من جانب آخر⁽²⁾ ولكنّ هؤلاء المتجنسين من الجزائريين لم يتكروا لدينهم ولا لعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية التي تربوا عليها ووجدوا عليها أهلهم منذ زمن، لعلّ هذه المحافظة على الدين والعادات والتقاليد الإسلامية تُعزى إلى المرأة الجزائرية الوفية لهذه التقاليد وكلّ ما يتعلق بها.

وقد اشتدّت الدعوة إلى هذا التيار (الاندماج والتجنس) بعد أن ظهرت الصحافة الوطنية في أوائل القرن التاسع عشر، فكان من آثارها ظاهرة الهجرة فرارا من هذا الواقع المؤلم الذي جثم على صدر الجزائريين آنذاك.

وضع الفرنسيون سيطرتهم التامة على التجارة الداخلية والخارجية، ولم يكن هذا غريبا في ظلّ استعمارٍ بغيض، عمل على تجهيل الأهالي وتفجيرهم،⁽³⁾ وهكذا لم يكن حال الفلاح تحت الحكم الفرنسي بأحسن منه تحت الحكم العثماني. وإذا كانت الجزائر العثمانية قد وجدت طبقة من الجزائريين الحضر الذين كانوا يشتغلون بالتجارة ولهم

1- بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، ط3، دار النقائس، بيروت، 1990، 83/5.

2- ينظر: صفوة الاعتبار، 164/2 وما بعدها

بعض رؤوس الأموال فإن هذه الطبقة قد اختفت في أثناء الحكم الفرنسي. وقد أصبح المسيطرون على رأس المال المحلي هم المستوطنون (الكولون)⁽¹⁾.

كان للحرب العالمية الأولى تأثير سلبي على الاقتصاد الجزائري في ظلّ الإستعمار، حيث تسببت في المجاعة خاصة عامي 1920م-1921م، بل إنّ المجاعة لم تكن في هذا الوقت فقط، بل سبقته في أوائل القرن التاسع عشر⁽²⁾ مثل مجاعة 1838م، التي أعقبت سقوط قسنطينة حتى طغى الناس على بعضهم، وكان أشدّ تلك الأزمات تلك التي عرفت سنة 1866م، سيما وقد استمرت ثلاث سنوات⁽³⁾.

والديسي كغيره من السّكان الذين عانوا من هذا الفقر والجوع و يتجلّى ذلك في إحدى قصائده التي يخاطب فيها شيخ زاوية الهامل، آنذاك، محمّد بن الحاج محمّد القاسمي، منتظرا عطاءه، فيقول⁽³⁾:

فَالنَّعْلُ بِالِ رَثِيْبٍ * أَرُوْمُ أَنْ يَسْتَتَجِدَا
وَلَيْسَ عِنْدِي وَقُوْدٌ * وَالْبَزْدُ قَدْ صَالَ جِدَا
أَوْهَى جِسْمِي وَأَوْهَى * عَدِمْتُ صَبْرًا وَجَلْدَا

ويقول أيضا :

وَمَعَ هَذَا فَأَبْغِي * تَمْرًا وَرُزْدًا وَشَهْدَا
وَلَحْمَ ضَاْنٍ سَمِيْنَا * يَكُوْنُ لِلْبَزْدِ ضِدَا
لَأَسِيْمًا بِبُزُوْرٍ * تَطِيْبُ نَشَقًا وَرَزْدَا
وَسُكَّرًا ثَمَّ تَاِيَا * فَالْبِرُّ (4) قَلْبِي أَصْدَا

1- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ص: 158.

2- ينظر: كمال بن صحراوي، مجاعة 1868 بالجزائر من خلال نصوص محلية وأخرى فرنسية، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1، مج: 7، عدد: 26، 2017، ص: 277.

3- ينظر الصفحة في هذا البحث.

4- في «ب»: «فَالْبُرُّ»، وهو تصحيّف ظاهر.

فالدَّيْسِي يَصَوِّرُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا جَاءَتْ مِمَّا زَحَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِ الزَّوَابِيَةِ، تَلْمِيذِهِ، حَالَهُ الْاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي صَارَ عَلَيْهَا هُوَ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا هِيَ الْحَالُ نَفْسُهَا الَّتِي لَازِمَتْ أَقْرَانَهُ مِنْ جِهَةٍ، وَبَاقِي السَّكَّانِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَلَعَلَّ أَهْمَ مَقْطُوعَةِ صَوَّرَتْ الْوَضْعَ الْقَائِمَ آنَ ذَاكَ، هِيَ تِلْكَ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدِينَتِهِ الدَّيْسِ، مَصُورًا الْفَاقَةَ وَالْحَاجَةَ وَالْفَقْرَ الْمَلْزَمَ لِلنَّاسِ، يَقُولُ (1):

قَدْ دَاسَنَا الدَّيْسُ بِالْهَمِّ الشَّدِيدِ فَلَا * خَلَّصَ مِنْ أَرْمَةِ لِقَاطِنِ الدَّيْسِ
تَزْدَحِمُ النَّائِبَاتُ الدُّهُمُ عَنْهُ وَلَا * يَنْفُكُ مَا عَاشَ ذَا فَفَرَّ وَذَا بُؤْسِ
فَإِنْ دَخَلْتَ وَكَيْسُ الْمَالِ مُمْتَلِئٌ * لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْهُ إِلَّا طَاوِيَّ الكَيْسِ

وَهُوَ إِذْ يَصِفُ حَالَ الدَّيْسِ، وَتَزَاوَجَ الظُّرُوفِ الْقَاسِيَةِ عَلَى أَهْلِهِ، نَرَاهُ يَدْعُو إِلَى الرَّحِيلِ عَنْهُ، إِذْ إِنَّ الْهَجْرَةَ مِنْ مَوَاطِنِ الضَّعْفِ وَالْجَهْلِ وَالْفَقْرِ وَقَلَّةِ الشَّانِ فَرِيضَةٌ تَسْتَلْزِمُهَا الْحَاجَةُ الْمَلْحَّةُ، يَقُولُ:

فَارْحَلْ وَبَادِرْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ * وَلَا تُقِمْ أَبَدًا بِمَنْزِلِ بَيْسِ
فِيمَ الْإِقَامَةَ بِالدَّيْسِ الْجَهْدِ بِلَا * نَيْلِ مُرَادٍ وَلَا خَيْلٍ وَلَا عَيْسِ

سَيَطِرُ الْيَهُودَ عَلَى الْحَيَاةِ التِّجَارِيَّةِ، كَمَا سَيَطِرُ الْمَعْمَرُونَ الْفَرَنْسِيِّونَ عَلَى السِّيَاسَةِ وَالْاِقْتِصَادِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، وَأَدَّتْ هَذِهِ الْحَالَةُ الْمَزْرِيَّةَ إِلَى انْتِشَارِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْفِكْرَةِ الْقَدِيمَةِ، فَكْرَةَ الْاِنْتِجَامِ وَالتَّجَنُّسِ بِصُورَةٍ أَوْسَعِ مِنْ ذِي قَبْلِ، مِنْ الْفَرَنْسِيِّينَ عَامَّةً، وَمِنْ بَعْضِ الْمُتَقَفِّينَ الْجَزَائِرِيِّينَ الَّذِينَ نَسُوا صِلَتَهُمْ بِالْثَقَافَةِ الْقَوْمِيَّةِ وَبِالتَّرَاثِ الدِّينِيِّ، وَتَشَرَّبُوا بِالأفكارِ الْغَرِيبَةِ، وَرَأَوْا فِي هَذِهِ الْفِكْرَةِ خَلَاصًا لَشَعْبِهِمُ الْجَاهِلِ الْفَقِيرِ.

كُلُّ هَذَا أَدَّى إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفِكْرَةُ الْإِصْلَاحِيَّةُ لِنَتِجَابَةِ هَذِهِ التِّيَّارَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، وَتَدَافَعِ عَنِ الشَّخْصِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ وَعَنِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ لَيْسَتْ وَليدة الْعَقْدِ الثَّانِي مِنْ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ كَمَا يَذْهَبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الدَّارِسِينَ الَّذِينَ أَرَّخُوا لِهَذِهِ

1- ينظر الصَّفْحَةَ فِي هَذَا الْبَحْثِ.

الحركة الإصلاحية، وإنما ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث كانت مشوبةً بالدعوة إلى العلم واليقظة وإن لم تظهر في شكل هيئة أو حركة لها مبادئها وأهدافها وقوانينها الخاصة مثلما حدث بعد قيام جمعية العلماء عام 1931م.

سارت فكرة الإصلاح في بداية الأمر بخطوات بسيطة لأنها اتخذت من الدعوة الدينية والوعظ بالمساجد وتأسيس الجمعيات الثقافية والدينية ميداناً لها لنشر العلم، ولقد سعى المولود بن الموهوب⁽¹⁾ وحمدان لونيبي وغيرهم من العلماء المصلحين إلى تحرير العقول من الأوهام والخرافات، والتمكين لهذه الفكرة.

كان الديسي من بين هؤلاء العلماء المصلحين، الذين مَلَكُوا جرأة في الحق والانتصار له، وذلك من خلال الأفكار التي بثها في مؤلفاته الكثيرة، فمن ذلك ما ردّ به على الشيخ عاشور الخنقي بنقض فكرة تقديس الشرف والأشراف، والغلوّ في ذلك حيث بيّن أن الله يحب كل مطيع ويعاقب كل عاص مهما علت منزلته بين الأشراف⁽²⁾ ويرد على صاحب كتاب القول المتين⁽³⁾ الذي ادعى ضعف المذاهب الأربعة، ولا يعتبر سوى مذهبه الإباضي.

ولعلّ زيارة محمد عبده للجزائر⁽⁴⁾ كان لها الأثر الكبير في انتشار فكرة الإصلاح، مما جعل الإدارة الاستعمارية تتخذ شكلاً منظماً في اضطهاد الدين ورسم الخطط لطمس معالمه، .

1- ابن مَوْهُوب (1283هـ - بعد 1349هـ = 1866م - بعد 1930م) مولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود الموهوب: أديب له نظم من رجال الإصلاح الاجتماعي في الجزائر. ولد بقسنطينة. وولي بها إفتاء المالكية والتدريس في الجامع الكبير (1895) له كتب، منها: مختصر الكافي في العروض، ونظم الأجرومية وشرح منظومة التوحيد للمجاوري.
ينظر: الأعلام: 333/7.

2- ينظر: الديسي، هدم المنار وكشف العوار.

3- ينظر حديثنا عن كتاب الديسي توهين القول المتين في جزء المناظرات من هذا البحث.

4- الحكومة الفرنسية كانت على الأقل تريد تحقيق أمرين من زيارة الشيخ عبده للجزائر، الأول دولي والثاني محلي. أما الكسب الدولي فهو أنها كانت تخشى حركة الجامعة الإسلامية بقيادة السلطان عبد الحميد.. أما الكسب المحلي

لقد بلغ بسطات الاستعمار أن تمنع الناس عن الحج، وتدخلت في تعيين الموظفين الدينيين فأصبحت الشعائر عرضةً لأهواء بعض القضاة⁽¹⁾ والمفتين الماجورين، ووصل الأمر إلى إهانة الدين الإسلامي بفتح الخمارات والحانات وبيوت الدعاة أمام المساجد، كما اشتد الهجوم على الإسلام والمسلمين من الفرنسيين أو المتفرنسين الذين اعتبروا القرآن هو علة تأخر المسلمين، كما "" استحدثت بدع كثيرة لابتعاد الناس عن تعاليم الدين، وكانت السلطة الفرنسية تشجع عليها لأنها تساعد على تغييب العقل والتعلق بالخرافات بدل السياسة، وقد ترك رجال الدين سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا سيما في المولد النبوي وغيره إذ تدخلت بعض الطرق الصوفية وأصبحت تمارس فيه أفعالاً بعيدة عن سيرة الأسلاف""⁽²⁾ ولا شك أن الدعوة إلى تحرير الدين من الخرافات والأباطيل والبدع التي نفخَ فيها بعض دعاة الطريقة لسبب مادي أو لاعتقاد باطل أو لجهل بالدين، دفع برجال الحركة الإصلاحية بعد ذلك إلى محاولة إرجاع الدين إلى العقيدة الصافية النقية، أقول هذا تجوزاً فقط، فلطالما لم يُقدّر للدين أن يرجع إلى عهد الصفاء والنقاء عبر كلّ العصور التي عرفها العرب والمسلمون، حتى إنّه من المنطقي ألا يعود أي شيء إلى أصله كما بدأ.

ولكنّ هذا الحديث عن الحياة الاجتماعية، آنذاك، لن يُنسبنا الإشارة إلى دور زوايا العلم والكتاتيب في مساعدة أولئك الفقراء بما يحتاجونه في تلك الحياة البائسة

فإن الاتجاه الجديد للسياسة الفرنسية في الجزائر والذي ظهر منذ التسعينات من القرن الماضي هو تحقيق الاندماج عن طريق توسيع التعليم الفرنسي وتكوين نخبة مرتبطة بالثقافة الفرنسية لتحل محل الطرق الصوفية و (الإسلام الجزائري) الذي عبر عنه أمون دوتيه بأنه إسلام الدروشة والسحر وتوريث البركات.

ينظر زيارة محمد عبده للجزائر في: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 583/5 - 595.

1- انتقد بيرم التونسي تصرف القضاة المسلمين أيضاً لعدم جدارتهم بالمنصب وسوء اختيارهم، فهم (لا يتقون الارتشاء ولا يحسنون ناموس المنصب) وقد شاهد في عنابة قاضياً يتضارب، مع الخصوم، ويجلس في الحانات مع الأراذل.

ينظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 481/4.

2- أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 415/4.

التي كانوا يعيشونها، وكان إطعام الجائعين وإيواء العجزة وتطبيب المرضى واستقبال أبناء السبيل، أيضا من أولويات هذه الدّور، وكانت تنتصب مجالس لحل النزاعات المختلفة وتسويتها في أمور الزواج والطلاق والإرث والثأر وغيرها من شؤون حياة الناس بالمصالحة والتسامح.

كان شيوخ الزوايا يحتكمون إلى الشّرع لقطع دابر هذه الخلافات، وقد عملوا، في أغلبهم، بالحفاظ على شخصية الجزائريين، وقاموا بتربية طلبتهم ومريديهم والمنتسبين إلى زواياهم على العفة وعزة النفس والكرامة والزهد، إذ " قد منعتهم من تقليد المستعمرين في أخلاقهم وعاداتهم السيئة والتشبه بهم لسانا وهيئة، ومن يطلع على قوانين هذه الزوايا يجد معظمها مستمد من الكتاب والسنة" (1).

إن ما قامت به الزوايا من أدوار اجتماعية وتربوية في أيام الاستعمار القاسية ولياليه الحالكة وما قامت به من أعمال البر والإحسان والتربية والتعليم مما أغلق الأبواب في وجه المبشرين الذين يترصدون الفرص للوصول إلى أغراضهم باسم التعليم والتطبيب والإحسان، ولكن الزوايا أنقذت الفقراء والمحتاجين والأميين من أبناء المسلمين من اللجوء إلى مراكز المبشرين وأطعمت الجائعين وأوت العجزة وعلمت الأميين وجعلت التعليم مجانا لكل الناس للصغار والكبار للفقراء والأغنياء لا فرق بين هذا وذاك (2).

ذكرت إيفون تورين أستاذة التاريخ المعاصر بفرنسا، في شأن هذه الزوايا من كتابها: "الصراعات الثقافية في الجزائر في العهد الاستعماري" (المدارس، الطب، الدين من سنة 1830 إلى 1880)، Affrontements culturels dans l'Algérie، coloniale: écoles, médecines, religion, 1830-1880 وخصت هذه الفترة بالذات لأنها هي المرحلة التي لقي فيها المستعمر رفضا جماعيا للمواطنين وامتناعا

1- محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، 1988، ص:93.

2- المرجع نفسه، ص:24.

وصدودا تامين ومقاومة صامدة دفاعا عن حضارتهم وشخصيتهم، " فلقد عمد المستعمر إلى فتح المدارس ولكنه لم يجد لها تلاميذ، وانشأ المستشفيات فلا يتردد إليها المرضى، ويريد أن يدرس الحالة الاجتماعية فلا يجد من يطلعه عليها ".

وتفسر هذه المواقف الصلبة للدور الذي كانت تقوم به الزوايا آنذاك في البلاد، فهي مراكز دينية ومدارس للكبار والصغار، ودور للمعالجة والتداوي وإسعاف الفقراء، وملتقى ذوي الرأي، ونقاط ينطلق منها الجهاد، ولا يعرف لها مثل في أوروبا ولم ينتبه المستعمر لنفوذها في القطر إلا بعد زمن طويل⁽¹⁾ فمن هذه الزوايا تخرج علماء الدعوة والإصلاح الذين حرروا العقول وأيقظوا النيام وهزّوا النفوس وألهبوا الحماس، وأناروا طريق الجهاد والحرية، ومن أمثال هؤلاء الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي، والشيخ العربي التبسي والشيخ مبارك الميلي والشيخ الفضيل الورتلاني، وغيرهم من أقطاب الحركة الإصلاحية⁽²⁾.

ولهذا سعى المستعمر في تشويه سمعة الزوايا ودور العلم والقضاء عليها بالحيل والدسائس والمكر والخداع، فاستأثر بأموال الأوقاف (الأحباس)، وقطع عنها كل موارد الرزق وجمع المساعدات وحرّض ذوي النفوس الخبيثة والضمائر الميتة والههم الساقطة إلى إنشاء زوايا تنتشر الخرافات والدجل وتبث الفساد والشعوذة، حتى يوهموا الناس ويضلّلوا العقول بما ليس من الدين في شيء.

هذا النوع من الزوايا هو الذي جلب إلى الزوايا الصالحة الأذى والتجني عليها فأصبح في ذهن الكثير من عموم الشعب أن لفظة زاوية تعني مزيجا من الرهبانية ومن فلكلور ومن سحر وشعوذة لا طائل من ورائها سوى شد الإنسان إلى الوراء.⁽³⁾

1- المصدر السابق، ص: 82-83.

2- المصدر نفسه، ص: 86.

3- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص: 244.

ثالثا: الحياة الثقافية:

شجّع الفرنسيون، بعد أن سيطروا، في منتصف القرن التاسع عشر، على الوضع في الجزائر، وفرضوا شروطا تقلل من تعليم اللغة العربية، وفتحوا الطريق واسعةً للهجات العربية والبربرية والدارجة للقضاء على الفصحى، وأجبروا صغار الطلبة على تعلم اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية وغيرها من مؤسسات التعليم مثل " مدرسة ترشيح المعلمين⁽¹⁾ والمدارس الشرعية، ثم تدخلوا أيضا في طريقة تدريس الفقه فحذفوا منه بعض الأبواب فأصبح ممنوعا مثلا على المدرس أن يدرس باب الجهاد، ومنعوا أحيانا تدريس التوحيد، وأجبروا المعلمين على تحفيظ القرآن للأبناء دون تفسيره لهم، وطاردوا حتى المداح أو الشاعر الشعبي الذي ينشد في الأسواق والحفلات لكيلا يتعرض للتاريخ والغزوات والأبطال⁽²⁾.

وما كان لهذا التعليم الذي أجبرته فرنسا أن يؤتي أكله في بيئة قاومته بشدة وصرامة، لأنّ فيه استباحةً للشخصية الوطنية وتمهيدا للاندماج، كما رفضته محافظةً على الروح الوطنية والشخصية القومية، ولم يكن هذا الرفض مقتصرًا على الطبقة الشعبية الفقيرة والمتوسطة، وإنما رفضه أيضا بعض أبناء الطبقة الموالية للاستعمار الفرنسي، مثل أبناء القياد والباشاغات⁽³⁾ الذين أبوا الذهاب إلى الجامعات الفرنسية ليتعلموا بها.

1- مدرسة ترشيح المعلمين (النورمال): نشأت هذه المدرسة في الجزائر سنة 1865. وكان إنشائها تلبية لحاجة المدرسة الابتدائية الفرنسية/ الفرنسية إلى المعلمين الأكفاء. فقد كثرت المدارس وازداد التلاميذ الفرنسيون تبعًا لازدياد عدد المستوطنين. ومن دواعي ظهورها أيضا تثبيت المدرسة الابتدائية الموجهة للجزائريين والتي سميت بالمدرسة العربية/ الفرنسية. وهي التي ظهر منها سنة 1850 ست مدارس، ثم ازدادت حتى وصلت إلى حوالي 34 سنة 1870. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 413/3.

2- أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، 20/3.

3- ألقاب من العهد التركي، أطلقها الفرنسيون على أتباعهم من الموظفين الجزائريين .

وقد عبّر القايد يحي شريف أحمد بن سليمان⁽¹⁾ في رسالة وجهها إلى المسؤولين الفرنسيين جوابا على أسئلة منهم له عن الخوف من التعليم بالفرنسية طريقا للاندماج وطالب بتعليم القرآن والدين الإسلامي في المدارس لكي لا ينسى الجزائريون دينهم ويجهلون معالمه. " أما الاقتصار على تعلم اللغة الفرنسية فلا ينتج منه الإنسان أي حاجة لدينه و هو ضرر لا يخفى على كل غافل فكان من الواجب إصلاح دينهم و دنياهم " (2).

لقد عمّد الاحتلال الفرنسي إلى تدمير معالم الثقافة والفكر في الجزائر، وأظهر حقدا صليبيا بغیضا في إصراره على تحطيم مقومات الأمة وفي مقدّمها الدين الإسلامي واللغة العربية، معتمدا على مصادرة الأوقاف الإسلامية، والتضييق على التعليم العربي، ونشر الجهل والامية.

ومع ذلك كان فقد قام مسؤولو التعليم الأصلي في المعاهد الخاصة والزوايا بمقاومة ذلك سرا وعلانية مستخدمين وسائل كثيرة لتمرير رسالتهم التربوية، ذلك أن التعليم ليس بالقلم والقرطاس فقط ولكن بالمثّل العليا والكلمة المعبرة والتوجيه القويم والنصائح الخالصة.

لقد كان لهذه الزوايا دور كبير في هذا المجال، كما كان للتعليم الشعبي، متمثلا في تعليم القرآن الكريم، والذي انتشر في المدن والقرى والأرياف أثرا قويا في المحافظة على الأصالة، ورغبة من الأولياء في الأخذ بأيدي أبنائهم من أجل تحصيل علوم العربية والدين والفقہ وغيرها من تلك العلوم التي كان يأخذها الناشئة على مختلف أعمارهم الدراسية.

1- القايد يحي شريف أحمد بن سليمان، كونسيلي جينيرال بعمالة قسنطينة. (المصدر: الصفحة الأولى من مخطوط الرسالة).

2- يحي شريف أحمد بن سليمان، مخطوط رسالة، مطبعة روكة، سطيف، 1891، ص:9.

غير أنّ هذا التّعليم بمختلف أنواعه ومستوياته وأهدافه، لم يبلغ المراد منه في أكثر الأحيان، ولم يستطع أن يخلق ثقافة حيّة عميقة أو أدبا جديدا في أسلوبه وروحه، وذلك راجع إلى تلك الظروف التي عاشت فيها الثقافة العربية وما أصاب اللغة العربية من محنة الاضطهاد، إلى جانب اضطراب الحياة السياسية والفكرية، بل إنّ العرب إلى الآن - رغم التّحرّر - لم يخلقوا لأنفسهم جوا علميا كبيرا فكيف والبلد يبرز تحت نير الاستعمار الذي أتى على كلّ شيءٍ بالطمس والتّخريب .

أدّى، كلّ هذا، بالثقافة إلى الجمود والتقليد ولم يساعد على ازدهارها، الأمر الذي يظهر في الشعر الذي يعبر عن روح هذه الثقافة التقليدية، وهذا ما جعل الديسي يصف حال الشعر في هذا الزّمان بقوله: " أنّه صار نظم الشعر كاسد السعر، ومن جعله حرفة ومكسبة، كان للفقر والحرمان مجلبة"⁽¹⁾ ، فوصفه هذا أشبه بما وصف به الأدباء عصور الانحطاط والانكفاء على الشّروح وشروح الشّروح، في غير تجديد ولا تطوير.

وبالرغم من تلك العوائق والمشاكل فقد نبغ في هذه الفترة التي ظهر فيها الديسي علماء في الدّين واللغة كانوا يجاورونه ويعلمون معه ويتعلّمون في زاوية الهامل كالشيخ محمد المكي بن عزوز البرجي وأحمد الأمين بن عزوز وعاشور الخنقي وعبد العزيز الفاطمي والحاج بن السنوسي الديسي ومحمد المكي القاسمي وعبد الحفيظ القاسمي ومحمد بن عبد العزيز الفاطمي ومحمد بن عزوز القاسمي وغيرهم من الشيوخ والعلماء الذين أسهموا في غير عجز ولا كسل في إنارة طريق العلم حيث علّموا وألّفوا وناقشوا قضايا علمية ودينية واجتماعية. "ويمكن اعتبار هذا الدور نواة للنهضة الأدبية والثقافية في التّلك الأول من القرن العشرين، ولكن النظرة للأدب والثقافة كانت نظرة كلاسيكية تقليدية"⁽²⁾ ففي النثر نجد أسلوب المناظرات والمقامات الأدبية، منها المناظرة بين العلم

1- بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 87.

2- الركبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص : 32 .

والجهل للديسي، كما نجد مناقشات علمية يغلب عليها الطابع الأدبي، مثل السجع الذي غلب على هذه الأعمال في هذه المرحلة (1).

ومن جهة أخرى تكاد تكون مخالفة تماما نجد أبا القاسم سعد الله ، بعد طول دراسة وتحبير في شأن هذه القضايا، ينقد اعتقاد بعض الناس، أو قل أغلبهم في مظهرين شاعا آنذاك وهما المغالاة في الاعتقاد بشيوخ الزوايا وانتشار الأضرحة ووسمهم بما ليس فيهم، جهلا وتخلفا من جهة، وتعمدا واضحا من جهة أخرى، وأن هذين المظهرين قد أديا في نهاية الأمر " إلى نتيجتين خطيرتين أولاهما تبسيط المعرفة وثانيتها غلق باب الاجتهاد. ذلك أن نقل التعليم إلى الزوايا قد أدى إلى الاكتفاء بالحد الأدنى منه بطريقة جافة ريفية ضيقة. وأصبحت الزاوية بذلك تتنافس المدرسة والجامع (الجامعة) في نشر التعليم وفي كسب الأنصار. وبدل أن يلتف الناس حول العلماء المتتورين في المدارس والمساجد أصبحوا يلتفون في زاوية حول شيخ أو مقدم تغلب على عقله الخرافة وعلى أحواله الزهد. وهكذا تدهور مستوى التعليم. وهذه المنافسة بين العالم والمرابط أو الجامع والزاوية " (2).

بل إنَّ الشيخ البشير الإبراهيمي (3) قد سبق هذا القول وصاحبه منذ زمن حين حارب أكثر الزوايا وأصحابها من الذين انغمسوا في الباطل والتجهيل و نشر الخرافات، دون أن ننسى أن نشير إلى تلك الزوايا المحترمة التي بقيت وفيّة للعلم والتّعليم وحاربت بكلّ ما استطاعت حيل الاستعمار، بالرّغم من تلك الإغراءات تارة والتّعنيف تارة أخرى من السلطات الفرنسية.

1- المصدر السابق، ص: 32 .

2- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 48/01.

3- ينظر آثار الشّيخ الإبراهيمي ضمن مقالاته التي كانت تنشر آنذاك.

المبحث الثالث

دراسة تحليلية للمخطوط

أولاً: موضوعات المخطوط

ثانياً: تحقيقُ عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف

ثالثاً: مصادر المؤلف

رابعاً: نسخ المخطوط

خامساً: خصائص المخطوط

سادساً: القيمة العلمية للمخطوط

سابعاً: خطة التحقيق

ثامناً: مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق

أولاً: موضوعات المخطوط

المخطوطة التي اعتمدت في التحقيق جاءت موسومةً بالعنوان التالي: "ديوان منة الحنان المنان"، للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، ولأنّ الديوان يحوي بين دفتيه قصائدً متنوعةً كثيرةً بين الفقه والنحو والأدب ترتيباً، ولأنّ طلبهً باحثين قبلي حققوا جوانب منه هامةً في الفقه والنحو قد تمت الإشارة إليهم سابقاً من صفحات هذا البحث، فقد اقتصرْتُ أنا في تحقيقي هذا على الجزء الأكبر من الديوان وهو الجزء الأدبي، وعلى هذا فإننا كلنا، من ذكرته في هذا البحث أو من لم أنكره، شركاء في هذا العمل الجليل، يكملُ الواحدُ منّا الآخر، وحسبنا أننا حاولنا أن نخرج هذا السفر من مكتبات الزوايا ورفوفها العتيقة إلى النور، خدمةً نظنها شريفةً جليلاً، يحسن بنا، والحال هذه، أن نردّ بعض الجميل إلى أهله، جميل وإن لم يكن كافياً لقدر مؤلفه الديسي إلا أنّ لنا أجراً مضموناً هو أجرُ المجتهد ولو تقصيراً، إذ أنّ ديدنَ الإنسان النقصُ أبداً، وإن سعى، جهلاً وسفهاً، إلى التمام.

اشتمل هذا الديوان على ما يربو على أربعة آلاف بيت في موضوعاتٍ وأغراضٍ مختلفة، تتنوع بين: الموضوعات الفقهية، والنحوية، والألغاز والغزل، والمدح والمدائح النبوية، والتهاني والمرثي، والتقاريز والإجازات... الخ.

أما الجزء الخاص بالدراسة والتحقيق، فينحصرُ في القصائد الأدبية المضمنة في الديوان من مثل المديح والمديح النبوي، والغزل، والألغاز، والتهاني، والإجازات، والرثاء والتقاريز مما ذكرناه آنفاً.

جاءت موضوعات المخطوط في النسخة أ- وفق الترتيب الآتي :

1. فصل الألغاز (جاء في خمس صفحات) منها:

- لغز في الساعة والخال والقلم والتّمر... الخ، وجاء فيها بعض المقطوعات في النحو، والمخلوقات التي تحيض.

2. **فصل التغزل :** (جاء في ثماني عشرة صفحة) كانت بدايته بقصيدة من عشرة أبيات تلتها مجموعة من القصائد منها: الهلالية، العامرية، الباريسية... الخ ، إلا أن النسخة ب أضيفَ إليها مواضيعُ أخرى منها : قصيدة أنشدتها مخاطبا أستاذه الشيخ سيدي محمد القاسمي، وأخرى في مدح العلامة عبد الحميد بن باديس.

3- **فصل المديح:** في مدح خير الخلق، (ورد في سبع عشرة صفحة) : يحتوي على الموضوعات التالية:

- القصيدة الدالية في مدح سرّ الوجود، ومنبع الكرم والجود صلى الله عليه وسلم.
 - قصيدة لامية من البحر الخفيف تسمى بالوسيلة في مدح صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم.
 - النفحات العنبرية في مدح خير البرية .
 - الوسيلة العظمى بصاحب الشفاعة الكبرى.
 - تشطير قصيدة سيدي محمد البكري للفرج واليسير، وأخرى مشابهة تقديما وتأخيرا في أبياتها.
 - نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم - مرتبة ترتيب دلائل الخيرات.
 - ويختمها بتشطير بيتين في مدح النبي عليه السلام لسان الدين بن الخطيب.
- وهنا ينتهي الجزء الأول من هذا الديوان، ليتبعه الجزء الثاني بفصل الدعاء.

- 4- **فصل الدعاء والمدح:** (ورد في أربعين صفحة)، ولم يكن هذا الفصل خالصا كله للدعاء، بل كان أكثره للمديح، وقد اقتصر الدعاء على (خمس صفحات ونصف الصفحة) فقط، في حين جاء المدح في (خمس وثلاثين صفحة)، وقد بدأه ب:
- تخميس أبياتٍ في مناجاة الجيلي.
 - دعاءً لتيسير الرزق.
 - استغاثة مباركة.

- شكايّة الله عزّ وجلّ.

ثمّ شرع بعد ذلك في المدح، فمدح نبيّ الله خالدًا بن سنان، ومدح الصحابيّ عُقبة بن نافع الفهريّ، كما مدح مجموعةً من العلماء، من بينهم:

- الشيخ سيدي المختار بن عبد الرحمن.

- الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم، والذي خصّه بأغلب مدائحه كالبيديّة المشهورة التي جاءت فنّا اعتمد فيه الدّيسي على البلاغة العربية في مدح شيخه المؤسس، وغيرها ممن القصائد المدحيّة.

5- فصل التقاريط⁽¹⁾: ورد في خمس صفحات) احتوى هذا الفصل على موضوعات منها:

- تقريظ شرح الفاكهي على القطر.

- تقريظ كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي.

- تقريظ تاريخ المغرب للمستشرق الفرنسي فوفيون.

وختم الفصل بقصيدة ومقطوعة في المدح، أمّا الأولى ففي مدح علم فرنسا ومآثرها، وقد امتدّت يدُ الطمس والتلاعب في النسخة ب حيث مُحيّت كلمة " فرنسا " التي ذُكرت مرّتين أولاً في التقديم للقصيدة، والثانية في القصيدة، واستبدلت بكلمة " الجزائر "، وهو محوٌ وتصرفٌ ظاهر لا تُخطئه العينُ السقيمة بله صحيح النظر، علماً أنّ المحو جريمةٌ تزوير تعاقب بعض قوانين الدول على ذلك. وحتى ولو سلّمنا بأنّ المحو لم يكن، فإنّ معنى القصيدة يفضح الجاني بلا شك، إذ القصيدة تمدح فرنسا وعلمها ومآثرها وحضارتها وعلومها، في حين كانت الجزائرُ بلدًا مُستعمراً ضعيفاً،

1- قرظ: القرظ: شجرٌ يُدبغ به ، وقيل: هو ورق السلم يدبغ به الأدم، أبو زيد: قرظ فلانٌ فلانا ، وهما يتقارطان المدح إذا مدح كل واحد منهما صاحبه ، ومثله يتقارضان بالضاد ، وقد قرضه إذا مدحه أو نمّه. فالتقارظ في المدح والخير خاصّة ، والتقارض في الخير والشر.

ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1993، مادة: قرظ .

يعيشُ في الفقر والجهل والتخلف الظاهر شأنه في ذلك شأن الوطن العربيّ كلّ الذي ابتليَ أهله بالاستعمار الحديث.

وأما المقطوعة ففي مدح السيّد عبد القادر بن المرابو، ويظهرُ من كلام النَّاسخ في تقديم هذه المقطوعة أنّها قصيدةٌ لكن تمّ العثورُ على بيتين يتيمين منها.

6-فصل التهاني : (ورد في أربع صفحات) من بين ما جاء فيه :

- قصيدة يهنئ فيها الأستاذ سيدي محمد القاسمي بفتحه الزاوية القاسميّة.
- مقطوعةٌ من خمس أبياتٍ يهنئ فيها الشّيخُ تلميذَه وصديقه الشّيخ مصطفى بن قويدر بتولّيه التدريس بزاوية الشّيخ سيدي المختار، مؤسس زاوية أولاد جلال.
- قصيدة يهنئ فيها الأستاذ الشّيخ سيدي الحسين بن أحمد البوزيدي الأزهري بنيله الشهادة العالمية من مشايخ الأزهر.

7-فصل الإجازات : (ورد في أربع عشرة صفحة) حيث أجاز الشّيخ الديسي مجموعة من الأساتذة والشيوخ منهم :

- إجازة الأستاذ الشّيخ سيدي محمد القاسمي.
- إجازة الأستاذ الشّيخ سيدي الحاج المختار القاسمي.
- إجازة القاضي العالم سيدي أحمد بن حسين المعسكري.
- وختم هذه الإجازات بمسك الختام، وقبل وفاته بأسبوعٍ، حين أجاز أبناء المحدث المغربي الكبير عبد الحيّ الكتّاني بطلبٍ منه حين التقاه بالعاصمة.

8-فصل الرثاء : (ورد في اثنتي عشرة صفحة) نجد من بين من رثاهم الديسي شيوخه وتلاميذَه:

- مرثية شيخه القطب الأكبر الأستاذ سيدي محمد بن أبي القاسم.
- رثاء السيدة والدة الأستاذ الشّيخ سيدي محمد بن أبي القاسم.
- رثاء الأستاذ الشّيخ سيدي الحاج المختار القاسمي.

9- أشعارٌ مختلفةُ الموضوعات: (وردت في خمسَ عشرة صفحة)، وقد تتوّع هذا الفصلُ بذكر قصائدٍ ومقطوعاتٍ مختلفةٍ الأغراضِ كمدح الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني، ووصف الزّمان وأهله، وتشوّقه للعلم وعدم وجود الرّفيق له في الرّحلة لطلبه، وفي الفاقة والفقير الذين أصابا قرية الدّيس، وتفضيل الحاضرة على البادية قبل رجوعه عن ذلك المذهب والمشرب، ليختتم الدّيونان بذكر نسب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من جهتي أبيه وأمه.

ليكون بذلك مجموعُ صفحات الجزء الأدبيّ من الدّيونان : مئةً وثلاثين صفحة (130)، وما يلاحظ على هذا الدّيونان أنّه جاء في بعض نصوصه الشّعريّة غير مرتّب، حيث نجد أنّ فصلَ المديح النبويّ جاء ممزوجاً بمدح مجموعة من العلماء، وهذه النقطة أشار إليها عمر بن قينة في كتابه: "الدّيسي، حياته وآثاره وأدبه" ويوجد اختلاف بين ترتيب موضوعات هذا المخطوط، وبين الدّيونان المطبوع الذي أصدرته الجمعية الثقافيّة للشيخ الدّيسي، والتي بها أخطاء كثيرة في الكتابة والنّقل، وهي دون شكٍ للألفاظ، ودون شرح أو توضيح، فقد كانت صمّاء، تحتاج إلى كثيرٍ عنايةٍ وتدقيق.

بل إنّ طبعة دار كردادة ببوسعادة عام 2014، والتي توفّرت بين يدي، بعناية الأستاذ الشّاعر أحمد بن روّان أفضلُ بكثيرٍ من طبعة الجمعية الثقافيّة، والتي كانت لتكون طبعةً متميّزةً لولا اعتذار الأستاذ روّان بأنّه كان سيؤفي المخطوط حقّه من الحظّ والاهتمام لو قدّر له وقتٌ أطول من الذي قضاه فيه مراجعاً ومحقّقاً، بسبب ظروف وصروفٍ خاصة بالرجل من جهة، ولاستعجالِ دار (عالم المعرفة) له لارتباط الطّبّع بمواعيد، من جهة ثانية.

ثانياً: تحقيقُ عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف

ديوانُ مَنَّة الحنَّان المنَّان للديسي، ديوانٌ شعريٌّ كبيرٌ مشتملٌ على أكثر من أربعة آلاف بيتٍ من الجلدة للجلدة، جمَّعه ابنُه أحمد بن أبي داود بعد وفاة والده الديسي بما يزيد عن ثلاثين سنة .

في الديوان أغراضٌ شعريَّة كثيرة فصلَّناها سابقاً في هذا البحث، وقد اشتمل على منظوماتٍ مستقلة، بعضها تمَّ طبعُه وتحقيقُه، كالزهرة المقتطفة، وعقد الجيد، كما أنَّ بعض القصائد منه قد ذكرها مؤلِّفون في كتبهم كالتي نقل بعضها الحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف، وصاحب كتاب الزهر الباسم تلميذ الديسي محمد بن الحاج محمد القاسمي.

وقد نظم محمد العيد بن البشير الهاملي منظومةً من ستة وأربعين بيتاً في مخطوطه المعروف ب: عنوان المحبة والشوق ، جمع فيها مؤلِّفات الشيخ كلِّها شعراً ونثراً دون أن يَذكر الديوان بالاسم، لأن الديوان جاء متأخراً بعد وفاة الديسي، الذي يكون قد أراد أن يجمعه في حياته باسم " مَنَّة الحنَّان المنان ، ولكنَّ الموتَ أعجله، ليتفرَّغ ابنُه أحمد جمَّع شعر والده بعد أن جمعه من طلبته والذين نقلوا شعره أيام حياته. غير أن ما يُؤسف عليه حقاً، وقد وقفتُ على هذا في أثناء التَّحقيق أنَّ أغلبَ التراث الذي أُلِّف في زاوية الديس والهامل وغيرها من الزوايا لا يزال مخطوطاً إلى الآن، لم يُحقَّق ولم يُطبع ولم يتسنَّ للنَّاس وللطلِّبة وللباحثين أن يطلَّعوا عليه، مع إقلالٍ في إقبال الطلبة والباحثين في يومنا هذا على قراءة التَّراث من خزائن المكتبات بله تحقيقه والعناية به وإخراجه إلى الحياة.

وقد جاء في نهاية هذا البحث تقرير الشيخ عطية بن مصطفى الجلفاوي للديوان، حيث ذكر المؤلف والمؤلف بالاسم، يقول(1):

دِيَوَانُ مِئْتَةِ رَبِّبَا الْمَنَانِ * نَظْمُ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِي

إِسْأَلُ عَن ذَوِي الْحَجَى الدِّيسِي مَن * شَاعَتْ فَضَائِلُهُ بِكُلِّ مَكَانِ

أما من حيثُ نسبةُ الديوان إلى المؤلف فزيادةً على أنَّ الناسخَ قد ذكر عنوان الديوان واسم مؤلِّفه في الورقة الأولى من المخطوط، فإنَّ نظرةً فاحصةً بسيطةً إلى الأشعار والقصائد والأحداث والمناسبات والأعلام من أهل المؤلف وشيوخه وطلبته تدلُّ دلالة واضحةً إلى تلك النسبة التي لا جدالَ فيها، فنراه مثلاً في الرثاء يرثي شيخه محمد بن أبي القاسم ويرثي ابنه الصديق، ويمارحُ طلبته بالألغاز الشعرية ثم نراهم يُجيبونه فيها، وقد يذكر اسمه كاملاً في الإجازات التي يُجيز بها طلبته، من مثل قوله في إجازة الشيخ محمد القاسمي:

قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَفْوَ الْمَنَانِ

وَيَسْأَلُ الرَّحْمَانَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ * وَالْكَوْنَ مَنَ أَوْلِي الْوُجُوهِ النَّاعِمَةِ

كما يذكر نسبته إلى مدينة الديس في بعض الأبيات.

إضافةً إلى ما سبق فإننا نلمس نفس الشاعر المعلم الفقيه النحوي البليغ في قصائده، حيث تكاد تتشابه قصائدُ الإجازات لفظاً ومعنى، وكذا قصائدُ المديح النبوي التي غالباً ما كانت على نسق واحد، وقُلَّ الأمرُ نفسه في قصائد الغزل التقليدي الرقيق، وقصائد الرثاء الحزينة الصادقة التي خرجت من كبدٍ مقروحةٍ وعينٍ تبكي دمًا وحرقةً.

1 ينظر الأبيات في هذا البحث.

ثالثاً: مصادر المؤلف

تكاد تظهر مصادر الديسي العلمية والثقافية في ديوانه جلية واضحة، فالرجل شأنه شأن أقرانه ذلك الوقت، قد أخذ المبادئ العامة من علوم العربية والفقه والقرآن الكريم والحساب وغيرها من تلك العلوم التي يتدرّب عليها غيره من اختلافهم إلى الكتابيب والزوايا منذ نعومة أظفارهم إلى أن يأخذهم العمر طريقاً نحو الأمام.

في شعر الديسي إشارة إلى مصادره اللغوية من كتب النحو ككتاب الصبان والقطر والشذور والألفية والآجرومية، ذكرا عنوان الكتاب ومؤلفه تارة، أو مكتفياً بذكر أحدهما تارة أخرى، أو أن يذكر قصيدة أو مقطوعة تحوي شاهداً نحويًا أو يقرض كتاباً في علم العربية، من مثل قوله يمدح الخلاصة الألفية لابن مالك النحوي⁽¹⁾:

أَمْ أَتَتْكَ خُلَاصَةٌ فِي حُلَاهَا * فَالظَّلَامُ بِنُورِهَا يَتَجَلَّى

نسبةً لابن مالكٍ خَيْرِ حَبْرٍ * وَيَطِيبُ الْجَنَى إِذَا طَابَ أَصْلَا

ونراه يمدح شرح الفاكهي على كتاب القطر لابن هشام الأنصاري فيدعو إلى

التمتع به ويشبّهه بالزهر اليانع ، يقول⁽²⁾:

تَمَتَّعَ بِزَهْرٍ يَانَعٍ فِي رِيَاضِهِ * وَطَبَّ بِانْتِشَاقِ عَرْفِ وَرْدٍ حِيَاضِهِ

مُجِيبَ النَّدَا إِنْ رُمْتَ بَلَّ الصَّدَا فَذَا * لِقَطْرِ النَّدى الأَبْهَى جَاءَ نَقَابِهِ

إِذَا قِيلَ مَنْ أَتَى بِهِ قُلٌّ مُفَاخِرًا * تَصَدَّى لَهُ الحَبْرُ الرِّضَى هُوَ الفَاكِهِي

وأما في شعر المديح النبوي، فنراه يأخذ عن الذين مدحوا النبي عليه الصلاة

والسلام وينهج نهجهم ويسلك طريقهم في المولديات مثل البوصيري ومتمن بانته سعاد

ومتمن الهمزية، فيعده معجزات النبي عليه الصلاة والسلام من مثل ردّ عين قتادة رضي

الله عنه، وكلام البعير والذئب معه ، وشاة أمّ معبد وانتشاق القمر ونطق الحجر له.

1 ينظر الأبيات في هذا البحث.

2 ينظر الأبيات في هذا البحث.

غير أنه قد خالف في البديعيات من سبقه، فمدح بإحداها شيخه محمد بن أبي القاسم الهاملي سماها البديعية، ويذكر ابنه جامع الديوان أن لوالده شرحاً عليها، لكن لم يظفر به، والمشهور أن البديعيات، كما وضعها صفي الدين الحلي وجعل لها القواعد ، تكون قصائد مطوّلة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام، ولم يجعل الديسي بديعيته على وزن وقافية صفي الدين، إذ اشتهر عن الذين حدّوا حدوه أن يأتوا ببحر البسيط وزنا وبالميم المكسورة قافية، إلا أن الديسي جعلها أرجوزة.

أما الرثاء عنده فهو من أصدق الشعر وأعذبه، وإن حدا فيه حدو القدماء فكان عاطفة صادقة، رثى في قصائده شيخه مؤسس الزاوية وبعض تلاميذه ومعارفه من أهل العلم، ولعلّ نظرة إلى بعض قصائده في هذا الفن تحيلنا إلى مرتبة الفردوس المفقود أرض الأندلس لأبي البقاء الرندي، حيث نجد الديسي يكثر من التساؤلات المفجعة حول الموت الذي لم يترك ملكاً أو رجلاً مشهوراً إلا وقد أذاقه من كأسه ، مستعملاً اسم الاستفهام (أين) على غرار قصيدة الرندي، يقول⁽¹⁾:

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ مِنْ آلِ غَالِبٍ * تَعَطَّلَ مِنْهُمْ مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ
وَأَيْنَ أَخُو سَاسَانَ أَيْنَ قِيَاصِرٌ * وَأَيْنَ حَكِيمٌ بِالْعُلُومِ خَبِيرٌ
وَأَيْنَ رَشِيدٌ حَوْلَهُ أَلْ بَرْمَكِ * وَمِنْهُمْ لَدَيْهِ كَاتِبٌ وَوَزِيرٌ
وهي الروح نفسها والتفجّع نفسه الذي نجده في قصيدة الأندلس، يقول

الرندي⁽²⁾:

(البيسط)
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذُوو النَّبِجَانِ مِنْ يَمَنِ * وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيْلٌ وَتَبِجَانُ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ فِي إِرِمٍ * وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبٍ * وَأَيْنَ عَادٌ وَشَدَادٌ وَقَحْطَانُ

1 ينظر الأبيات في هذا البحث.

1. 2 المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

1968، 487/4.

غير أننا لا نجد الديسي قد رثى بنت أستاذه وخليفته على رأس زاويته السيدة زينب التي توفيت سنة 1904 م، لأنه وقف في صف تلميذه وصديقه محمد بن الحاج محمد القاسمي الذي نازع السيدة زينب خلافة أبيها، وانقسمت الزاوية، آنذاك، قسمين ووقف الديسي في كتاباته يبين موقفه الحازم بالشرع والدليل، قال في رسالة وجهها إلى الأتباع في الزاوية: «... وقولهم لكم بضعة الأستاذ أهينت (يقصد السيد زينب)، كلمة حق أريد بها باطل، كما قال سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه في الخوارج في قضية التحكيم، وقولهم لكم: انتهكوا الحرمات، زور وبهتان...» (1).

ثم نراه يوضح موقف سيده وتلميذه محمد بن الحاج محمد فيقول: « بل أراد سيدي محمد ومن معه الستر والصون وحفظ الحمى فثارت عليهم... فإذا رضيتم بتأخر من قدمه الله (يقصد تأخر الوارث أي زينب)، ومن أحسن من الله حكماً لِقوم يوقنون، بمقتضى أدلة الأحكام الشرعية الخمسة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستصحاب» (2).

موقف الديسي هذا عبر عنه في شعره حين ماتت السيدة زينب، مهيناً تلميذه محمد بن الحاج محمد القاسمي بفتح الزاوية وانتصاره على خصومه وحسدته(3)، يقول(4):

هَذِهِ آيَةٌ تَبَدَّتْ سَنِيَّةُ * وَأَجَلٌ كَرَامَةٍ قَاسِمِيَّةِ
دَمَعُ الْحَقِّ بَاطِلًا لَفَقْتُهُ * فِئَةٌ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ

1 عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي، سيرة ومسيرة، ص61، نقلا عن مخطوط الديسي رسالة إلى الإخوان، من وثائق مكتبة الشيخ بن عزوز.

2 المرجع نفسه، ص61.

3 ملاحظة: هذا الوصف الموجود في الديوان هو تقديم جامع الديوان أحمد بن أبي داود ابن الشيخ الديسي، وكل تعليقات الديوان المقدمة للقوائد والمقطوعات هي من تقديمه، ويظهر من خلال هذا التعليق الذي يحمل حدة ويقدم رأي ابن الديسي شخصياً، أرى أن رأي الولد من رأي أبيه، خاصة إن علمنا أن ابن الشيخ الديسي تعرض هو أيضا إلى الطرد من الزاوية.

4 ينظر الأبيات في هذا البحث.

هَكَذَا شَأْنُ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ * وَاعْتَدَى وَاجْتَدَا بَغَيْرِ رَوِيَّةٍ
ثم نراه يحرص على أن شيخ الزاوية الثالث هو وصي الشيخ المؤسس محمد بن
أبي القاسم، وأن مقام الشيخ قد عاد من غربته بعد أن كان مغيباً في عطلة، يقول (1):

فَمَقَامُ ابْنِ قَاسِمٍ قَدْ تَهَيَّئَ * وَتَحَلَّى بِالصَّبِغَةِ الْأَوْلِيِّيَّةِ
كَانَ فِي غُرْبَةٍ فَعَادَ إِلَيْهِ * رَوْنَقُ الْعِرِّ وَالْحُلَا الْأَكْمَلِيَّةِ
ذَاكَ أَعْنِي مُحَمَّدًا ذَا الْمَعَالِي * وَالصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
فَهُوَ لِاشْكَ حُبُّهُ وَمُرَبِّيًا * هُ حَبَابُهُ وَخَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ
ولعلَّ عهدَ الشَّيْخِ الثَّلَاثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ وَأَخِيهِ الَّذِي وَلِيَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْرَ
الشَّيْخِ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ هُمَا الْعَهْدَانِ الْأَزْهَرَانِ لِلشَّيْخِ الدِّيْسِيِّ بَعْدَ الْمُؤَسِّسِ، إذْ بَعْدَ وَفَاةِ
الشَّيْخِ الْمُخْتَارِ وَمِنْ خِلَالِ الْقِصَائِدِ يُمْكِنُ الْاسْتِنْتَاجُ أَنَّ الدِّيْسِيَّ لَمْ يَعُدْ لَهُ ذَلِكَ التَّقْدِيرُ
وتلك الحظوة، خاصة وأنه كان في سنوات عمره الأخيرة، يقول في قصيدة بعد أن
سافر إلى بسكرة، وتذكر شَيْخِي الزاوية محمد وأخيه المختار وابنه الصديق الذي أخذته
المنون منه وهو شابٌ صغير، معبراً عن حزنه وألمه ومهانتة في آخر عمره في الزاوية
التي لم تعد مكاناً كالذي كان في أيام الطلب والصبا والعلم، يقول (2) :

سَادَةٌ قَادَةٌ كِرَامٌ هِجَانٌ * عَلِمًا حِلْمًا بِقَوْلِ مُسْلِمٍ
سَبَقُونِي وَخَلَّفُونِي غَرِيبًا * فِي أَنْوَاسِ أَهَانٍ فِيهِمْ وَأُهْضَمٍ
قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْهُمْ كَأْسَ صَبْرٍ * مَرَّةً فَهَيَّ فَوْقَ صَابٍ وَعَلَقَمٍ
مَا رَعَوْا ذِمَّةً وَلَا حُسْنَ عَهْدٍ * فَكَأَنِّي أَسَأْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ
وَكَأَنِّي كُنْتُ الْعَدُوَّ الْمَدَاجِي * وَكَأَنِّي كُنْتُ الْخَوُونَ الْمُؤْتَمَّ
كَمْ نَصَحْتُ وَكَمْ أَعَنْتُ وَكَمْ عَلَّمْتُ * نَتُّ وَاللَّهُ بِالسَّرَائِرِ أَعْلَمُ
حَسْبِيَ اللَّهُ حَسْبِيَ اللَّهُ حَسْبِيَ * حَسْبِيَ اللَّهُ فَهُوَ أَعْلَى وَأَحْكَمُ

1 ينظر الأبيات في هذا البحث.

2 ينظر الأبيات في هذا البحث.

تكاد تكون الإجازاتُ الشَّعْرِيَّة وما تقتضيه من ذكر مصادر الشَّيْوخِ المَعْلَمِينَ للمجازين هي المَعِينُ للكثير من العلوم التي أتقنها حفظاً ودراسة، وقد دعت ظروف التعليم، آنذاك ولا تزال في الزوايا والكتاتيب، إلى الحفظ بالاعتماد على الذاكرة من جهة، وإلى التعليم مشافهةً عن شيخٍ إلى شيخٍ في إسناد متّصل.

إنّ نظرةً إلى فهرس المخطوطات التي أخرجتها الزوايا وبعض المشتغلين والمهتمين بهذا الفنّ، إضافة إلى تلك الوثائق الهامة التي كتبها ضباطُ فرنسيّون وقساوسة وعلماء جاؤوا مع الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر⁽¹⁾ توضح أهمّ تلك العلوم التي كانت سائدةً وأهمّ المصادر والكتب التي كان الاعتماد عليها والمُعَوَّل في الدرس.

كان لدروس التفسير الحظوة في تلك العلوم التكوينية، واعتمدوا تفسيرا هامة في ذلك "كتفسير الثعالبي"، و"تفسير السيوطي"، ثم جاء الحديث في كتب الصحاح الستة وعلى رأسها "صحيح البخاري" الذي كاد يُقرأ أكثر من القرآن نفسه ومن "كتاب الشفاء" للقاضي عياض، و"مختصر ابن جرّة".

أمّا علومُ الفقه وأصوله فقد شاع "مختصر خليل"، و"مختصر ابن الحاجب"، و"رسالة أبي زيد القيرواني"، واستولى كتابُ "الحكم العطائية" لابن عطاء على دروس وحلقات التّصوّف غير مُنارَع، وكان التّوحيد مقتصرًا في "المنظومة الجزائرية" و"عقائد السنوسي".

1 ينظر على سبيل المثال:

بشير ضيف، فهرست معلمة التّراث الجزائري بين القديم والحديث، ط1، مراجعة: عثمان بدري، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2002.

سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 و6.

- Jules MAZE , La Conquête de l'Algérie, A. Mame et fils, Tours, France ,1930,
- René BASSET .Les manuscrits arabes de la Zaouyah d'El Hamel.. Etablissement typographique Florentin, France , 1897
- René BASSET , Les manuscrits arabes des bibliothèques des Zaouïas de Ain Madhi et Temacin, de Ouargla et de Adjadja, Imprimerie de l'association ouvrière P. Fontana et Co. Alger ,1885

في حين كان المعولُ في دروس علمي النحو والصرف على "المقدمة الأجرومية" لمحمد الصنهاجي، و"ألفية ابن مالك" و"لاميته" في الصرف، بينما كانت دروس البلاغة العربية والعروض تقتاتُ من كتاب "الجواهر المكنون للأخصري"، و"حواشي السعد التفتازاني" و"متمته" و"المنظومة الخزرجية في علم العروض".

إجازات الديسي عامةٌ لتلاميذه تتصرف من معينٍ لغير معينٍ⁽¹⁾، فهو لا يجيزهم بتحديد كتبٍ بعينها، إنّما يجيزُ على العموم بكلّ ما رواه أو حفظه أو قرأه، ففي إجازته لتلميذه وصديقه الشيخ محمد القاسمي بن الحاج محمد يعدّد تلك العلوم فيقول بعد أن ذكر الطالبَ المُجازَ بالاسم مُثنيًا عليه وعلى خصاله وعلمه، ومبيّنًا قرينه منه واصطفاءه له من دون الآخرين⁽²⁾:

ذَاكَ الَّذِي إِصْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِي * وَاخْتَرْتُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ أَنْسِي
وَقَدْ أَجَزْتُهُ بِمَا رَوَيْتُ * وَمَا حَفِظْتُهُ وَمَا قَرَأْتُ
مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ النَّافِعَةَ * ذَاتِ الْفَوَائِدِ الْغِزَارِ السَّاطِعَةَ
فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الْأَدَبِ الشَّهِيرِ
وَفِي الْأُصُولِ وَالْكَلامِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي
وَفَرَنْ تَجْوِيدِ وَعِلْمِ الْقَوْمِ * وَدَعَاوَاتِ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
ثمَّ يعقّب بعد إيراد هذه المصادر التي تلقاها، فيذكر كتبه⁽³⁾ التي ألفها وتناقلها تلاميذه، يقول⁽⁴⁾:

وَمَا لَنَا مِنْ مَنَحِ الْقِيُومِ * مِنْ سَائِرِ الْمُنْتَوِرِ وَالْمَنْظُومِ

1 ينظر لأنواع الإجازات في:

القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص: 173.

2 ينظر الأبيات في هذا البحث.

3. ينظر فصل الإجازات من المتن، ففيه توضيحٌ لعنوانات كتب الديسي.

4 ينظر الأبيات في هذا البحث.

كَالْفَوْزِ وَالْمَوْجِزِ وَالْمُقْتَطَفَةِ * وَالْمَشْرَبِ التُّحْفَةِ وَالْمَرْخَرَفَةِ
ويختم إجازته كما هو معروف بذكر اسمه والدعاء ثم الصلاة على النبي وسنة
الإجازة، يقول⁽¹⁾:

قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٍ يَطْلُبُ عَفْوَ الْمَنَانِ
بِحَاثِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَآلِهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَوْلِيهِ
صَلِّي وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا
فِي شَعْبَانَ سَابِعِ السِّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ

رابعاً: نسخ المخطوط

اعتمدتُ في تحقيق هذا الديوان على نسختين، هما كالتالي :

1. النسخة (أ) : وهي المعتمدة في التحقيق، كتبها، كما جاء في آخرها: أبو العلاء،
وقد أخذتُ صورةً منها من عند حفيد الشيخ الديسي الأستاذ عبد الكريم بن عبد
الرحمن.

بلغ عدد صفحاتها كاملةً مئةً وثمانين صفحة، أما الجزء الخاص بالتحقيق فكان
مئةً وثلثين، في كلِّ صفحة ما يقارب 24 و 25 سطراً وتتفص في بعض الصفحات
إلى 16 سطراً وكلُّ سطرٍ منها يشمل بيتاً شعرياً واحداً، مُرَقَّمةً من الأسفل وَسَطًا بِخَطِّ
اليَدِ بِأَرْقَامٍ عَرَبِيَّةٍ، وَلَكِنْ حِينَ قَارَنْتُ الأَرْقَامَ بِتِلْكَ الَّتِي فِي المَتْنِ فِي بَعْضِ النُّصُوصِ
وَجَدْتَهَا مُخْتَلَفَةً، مِمَّا جَعَلَنِي أَسْتَنْتِجُ أَنْ التَّرْقِيمَ لِلصَّفَحَاتِ جَاءَ مَتَأَخَّرًا عَنِ النُّسخِ.
كُتِبَتِ النُّسخَةُ بِخَطِّ جَمِيلٍ مَقْرُوءٍ وَاضِحٍ، مَزِيحٍ مِنَ الخَطِّ المَغْرِبِيِّ، وَخَطِّ النُّسخِ
الَّذِي يَسَاعِدُ الكَاتِبَ عَلَى السَّيْرِ بِقَلَمِهِ بِسُرْعَةٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الخَطُوطِ، وَالَّذِي
اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُخُ فِي أَغْلَبِ المَخْطُوطِ.

1 ينظر الأبيات في هذا البحث.

وكان اللون الذي استعمله النَّاسِخُ في الكتابة أسود ، ضُبط بالحركات في بعض قصائده، إضافةً إلى الفهرسة التي جاءت في الختام، وقد خَتَمَهَا النَّاسِخُ في الورقة الأخيرة بقوله: " انتهيتُ من نقله على نُسخةٍ منقولةٍ عن الأصل الذي جَمَعَهُ نجلُ المؤلف، وهذه النُّسخةُ بحوزة الأخ الفاضل: محمد فؤاد خليل القاسمي الحَسَنِي، مُرتبةً ترتيباً حسناً، وبخطٍ نسخيٍّ جيّد، وكان الفراغُ منه بتاريخ 03 جمادى الثانية سنة 1420 الموافق لـ 13 سبتمبر 1999 م.

وكان أول المخطوط كاملاً قد بُدئ بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ديوان مئة الحنّان المنان على الناظم الوالد الأستاذ الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي رضي الله تعالى عنه». أما الجزء الخاص بالتحقيق فقد بدئ بـ: « فصلُ الألغاز وهي متنوّعة، لُغزٌ في السّاعة الكبيرة ».

2..النسخة (ب) : وهي النُّسخةُ التي نَسَخَهَا ابنُ الشَّيْخِ الدِّيْسِي أحمد بن أبي داود، بعد وفاة والده، إذ هو جامعُ المخطوط، وهي في مكتبة زاوية الهامل، عددُ صفحاتها مئةٌ وستون صفحةً، اقتصر جزءُ التَّحْقِيقِ منها على مئةٍ وعشرِ صفحات، في كلّ صفحة 25 سطراً إلى 27 سطراً، مُرقّمةً في طَرَفِ كلّ صفحة من الأعلى بأرقام عربية مرقونة بالآلة عكس التي في الفهرسة، والتي جاءت بخط النَّاسِخِ بالأرقام الهندية، مما يدل على أن ترقيمها جاء متأخراً أيضاً عن فترة النسخ.

كُتبت النُّسخةُ بخطِّ مغربيٍّ مقروء جميل واضح، بلونٍ أسود، في حين جاءت العُنواناتُ باللون الأحمر، كما حرص النَّاسِخُ على كتابة اسم الجلالة وكلّ ما يشير إليه بلون أحمر أو أزرق، وكذلك الأعلام، كما كُتِبَ اسمُ النَّبِيِّ (محمد) عليه السلام في بعض المرات باللون الأخضر، إضافةً إلى بعض الكلمات مثل: بعد، وبعض أسماء الاستفهام، وحروف النداء، وبعض الجمل المكررة من مثل (فَلَمْ يَنْجُ، ... ولم يَنْجُ)، وفِعْلُ القَوْلِ للمتكلم المفرد (فُلْتُ، فُلْتُ) في الإجازات مثلاً.

ضبطت بعض النصوص، على قلتها بالشكل، ولكن ظهر لي أن هذا الشكل جاء متأخراً عن وقت النسخ، مكتوب بقلم رقيق حديث، وقد ختمها الناسخ بقوله: « كَتَبَهُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ الَّذِي يَفُوقُهُ كُلُّ مَعْرُوزٍ أَدِيبٍ، وَيَفْضُلُهُ كُلُّ حَسِيبٍ نَجِيبٍ، عَبْدُ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ بُودَاوَدِ بْنِ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ وَعَفَا عَنْهُ أَمِينٌ أَمِينٌ. »

في فاتح ذي الحجة الحرام سنة 1358هـ، وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...»

وكان أول المخطوط كاملاً قد بدأ بقول الناسخ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْقَائِلِ إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٍ وَمِنْ الْبَيَانِ كَسْحَرَا » من مربع الصفحة، يتوسطه قوله : « دِيوَانُ مَنْتَةِ الْحَنَّانِ الْمَتَّانِ عَنِ النَّاطِمِ الْأَسْتَاذِ الْوَالِدِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، لِمَالِكِهِ الْعَالِمِ الْجَلِيلِ الْأَخِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ الْأَخْضَرِ الْجَدَّائِي الشَّرِيفِ ضَاعَفَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَكَثَّرَ خَيْرَهُ، أَمِينٌ. »

أما الجزء الخاص بالتحقيق فبدأ بقوله : « الْأَلْغَاؤُ وَبَعْدَهُ الْغَزَلِيَّاتُ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُلْعَزًا فِي سَاعَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ بِحَائِطِ مَسْجِدِ الْجَيْلِيِّ دَاخِلَ مَنْزِلِ سَيِّدِنَا. »

وبالمقابلة بين النسختين اتخذت النسخة الحديثة أصلاً وذلك لسبب هام يتمثل في أن النسخة (ب) وإن كانت هي الأقدم وبخط ابن الناظم، وفيها وضوح، إلا أنها جاءت ناقصة، والنسخة التامة أفضل من الناقصة.

خامسا: خصائص المخطوط

امتاز مخطوط " ديوان منة الحنان المنان " بالخصائص التالية :

☞ شيوع الألفاظ القرآنية والحديثية والفقهية والصوفية والنحوية في قصائده، يفسره انعكاس الثقافة الإسلامية والمعرفية على شعره، كما كان يقتبس بعض الآيات والأحاديث في جمل كاملة.

☞ استعمل الديسي تسعة بحور شعرية هي بالترتيب ورودا: الطويل 65 مرة، ثم الرجز بمجزوءه 37 مرة، فبحرُ الخفيف بمجزوءه 23 مرة، الوافر 19 مرة، فالبسيط 14 مرة، والمتقارب 13 مرة، فالكامل بمجزوءه 10 مرات، ثم الرمل بمجزوءه 6 مرات، ليختم بالمجتث 4 مرات.

☞ التزم الديسي بالوزن والقافية في معظم الأحيان، وخرج أحيانا أخرى عن الوزن، واستعمل البحور المجزوءة في أربعة منها، كما استعمل محذوف بحر الرمل مرة واحدة بحذف سبب بسيط من العروض والضرب في القصيدة الميمية التي مدح بها شيخه محمد بن أبي القاسم الهاملي، والتي مطلعها:

صَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا * عَلَى خَيْرِ الْخَلْقِ عُرْبٍ وَعَجْمٍ

سادسا: القيمة العلمية للمخطوط

للمخطوط، محل الدراسة، قيمة علمية هامة تتمثل في الموضوعات المتنوعة التي تناولها الشيخ الديسي، فإلى كونه ديوان شعر قيم، فهو وثيقة تاريخية تقف بنا على أهم المحطات التي أرخت لها أشعاره، محطات زمنية تؤرخ للحركة العلمية في زاوية الهامل، وزاوية أولاد جلال وزاوية زاووة، كما تشير إلى الخلافة العثمانية وما اعتراها من ضعف وهوان بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني.

تُعطي إشارة الديسي في انتصاره للسلطان عبد الحميد وعيا سياسيا كبيرا لديه ، آنذاك، وتُلح علينا ، كباحثين، تساؤلاتٍ سياسية هامة هي: لماذا لا نعثر في شعره على مايدلّ على هذا الاستعمار الذي كان يجثم على صدر الأمة، وأين هذا الشعر

الذي يشير إلى مراحل الثّورة على المحتلّ من خلال الثّورات الشعبيّة بدءاً من الأمير عبد القادر وصولاً إلى ثورة المقراني؟! إنّ الظّاهر من خلال قراءتنا أنّ الأمر ليس بدّعاً عند الدّيسي وحده، بل يكاد الأمر ينصرف على كلّ هؤلاء العلماء والشيوخ في الرّوايا، إنّ تساؤلاً مثل هذا لا يمكن الإجابة عنه من غير أن يوضّع في ظروف تلك الحقبة، ولا أن يُفسّر عن هوى دون الإمام بالمعطيات والوثائق والقرائن الماديّة، أقول: الماديّة بالتحديد لأنّنا لا نتق، والحال هذه، في كثيرٍ من تلك المرويّات الشّفويّة التي لا تستند إلى دليلٍ مادي غير استنادها إلى ترجيح كفة فريق دون آخر، مع ما للهوى من أثر في إنكاء تلك الرّوايات التي تدفع كلّ معيب، وتنبّر من كلّ مُستقبّح، وتجلب كلّ حسن، وذاك طبع النّفس البشريّة أبداً.

ولعلّ في تلك الصّراعات وتبادل الاتّهامات التي طفحت إلى السّطح بين رؤوس هذه الرّوايا وبين أعضاء جمعية العلماء المسلمين ما يدفعنا إلى القول إنّ أشياء كثيرة في تاريخنا لا يزال مسكوتٌ عنها، دون أن نرجّح كفة كلّ فريق، ذلك أنّ هذا الموضوع يحتاج إلى بحثٍ طويلٍ وإلى مادّة تاريخيّة موثوقة، لا تزال ، للأسف، مخبّأة أو وراء الضّفّة الأخرى من البحر.

المخطوط يؤرّخ للشيخ الدّيسي نفسه وأوضاعه في الرّواية بين شيوخها الذين تعاقبوا عليها حيث نستطيع من خلال شعره أن نعلم حالات السّرور أو الحزن لدى الشيخ في الرّواية، وأن نستشفّ، أيضاً، تلك العلاقات التي كانت بينه وبين رؤساء هذه الرّواية، وحالة الهوان التي صار بها في أواخر حياته بينهم، أدّى به في أواخر حياته إلى مفارقة الرّواية على مضض ومهانةٍ إلى مسقط رأسه الدّيس بعد أن أحسّ أنّ كثيراً من النّاس على رأس الرّواية أو من المريدين لم يعودوا يرغبون في وجوده، على الرّغم من أنّ الرّواية خسرت بمفارقتها عالمها الأول الذي كانت تُشدّ إليه الرّجال، ممّا أثر عليها وعلى إقبال الطّلبة إليها إلى أن استدركت خطأها فعاد إلى الرّواية ومات بها

ودُفِنَ بين تلميذيه وصديقيه محمد بن الحاج محمد وأخيه المختار شيخي الزاوية الثالث والرابع على التوالي.

إضافة إلى ما سبق، فإنّ شعر الديسي يؤرّخ إلى تلك العلوم التي كانت تُدرّس في الزوايا آنذاك، وإلى تلك الحركة العلمية الدؤوبة التي بدأت مع المؤسس محمد بن أبي القاسم الهاملي وتكاد تنتهي في الربع الأول من القرن العشرين مع وفاة عالم الزاوية الأول الشيخ الديسي.

سابعاً: خطة التحقيق

بعد أن تحصّلتُ على النسختين المخطوطتين واختياري للنسخة الأصليّة، صار أمرُ تقويمِ مقدّمات القصائد والأبيات الشعريّة شكلاً ووزناً سهلاً، فلم أضف شيئاً من خارج المخطوط، ولكنني أضفتُ ما تقتضيه سلامة المعنى، أو تمامه مقارنة بالنسخة الأخرى. وأشرتُ إلى مكان تلك الزيادة، وأشرتُ إلى الفروق بين النسخة (ب) والنسخة الأصل بأرقام موضّحة في الهامش، وتساهلت في بعض الفروق الإملائيّة من حيث الرّسم لأنّها لا تُخلُ بالمعنى فلم أشر إليها، ولأنّها تكاد تتكرّر في المخطوط كلّ من مثل:

(الرّحمان - الرّحمن) (آدم - ءادم) (أئمّة - أيمة) (الرضا - الرّضى).

كما قمت بإثبات علامات الترقيم، لأنها تساعد في فهم المعاني، ونحو ذلك، وذكرت المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها في نهاية كل تعليق يستوجب ذلك.

وقمتُ بتخريج الآيات القرآنيّة ذاكرة اسم السورة ورقم الآية، وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث الشريفة والأحاديث القدسيّة، راجعا في ذلك إلى صحيح البخاري وكتب الحديث المشهورة الأخرى.

وحصرتُ الشواهد البلاغيّة والعروضيّة في الهامش شرحاً وتمثيلاً وإفبين، راجعا إلى كتب البلاغة المشهورة والميسرة رغبةً في التّبسيط وتقريب الفهم.

وقمتُ بإيراد المصطلحات الصّوفيّة في المتن، وشرحتُ غامضها، مع الإشارة إلى أهمّ المتصوّفة الذين تمّ ذكرهم في القصائد، مع شرح أهمّ الألغاز الشعريّة النّحوية منها والفقهيّة والعامّة، التي أوردها الديسي لتلاميذه اختباراً ومُمازحة.

وأما بالنسبة إلى الأعلام من العلماء والشّعراء والخاصّة من النّاس الذين لهم ذكر في المخطوط، فقد ترجمتُ لهم بإيجاز، وذكرت أهمّ آثارهم، وتاريخ وفياتهم وحددت المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها، وأسّرت في بعض المواضع تلك الكتب الأخرى المفيدة في ذلك.

وأما الأشعار والأراجيز فقد عدتُ إلى مصادرها من دواوين الشّعراء، فإن لم أجد الدّيوان رجعتُ إلى أهمّ كتب الأدب، وأصحاب المجموعات الشعريّة التي اشتهرت في هذا الباب، ذكرا اسم الشّاعر، إن لم يكن مجهولاً، ووزن البحر.

وكذلك فعلتُ فيما يخصّ الشعر التّعليميّ من الأراجيز الكثيرة في الفقه والنّحو واللّغة، وقد أشيرُ إلى الشّواهد النّحويّة راجعاً إلى أمّات الكتب في هذا الباب من علوم العربيّة.

والأمرُ نفسه في الأمثال، على قلّتها، فقد رجعتُ إلى مصادرها، من كتب الأمثال والأدب، وقيمتُ بإخراجها وتحقيقها وضبطها.

وقمتُ بشرح بعض الألفاظ المستعصية الواردة في المتن، معتمداً على مُعجمات اللّغة، دون إغفال معجم البلدان لمعرفة مواقع البلدان التي ورد ذكرها، وختمتُ العمل بوضع فهرس فنيّة كاشفة، لتسهّل للدارسين والباحثين سبيل الرجوع إلى المُبتغى في سهولة ويُسر.

ختاماً، لقد أحببتُ أن يكون هذا البحثُ، على علّاته، ذا فائدة ترجي، ونفعٍ يُطلَب ، مناسباً لكلّ مستوى ، وأن يجد قبولا عند كلّ باحث ومختص وطالب ، راجياً، والحالُ هذه، أن أكون قد أضفتُ بهذا العمل المتواضع، والجهد البسيط، خدمةً لتراثنا الأصيل، وأن ينفع به الطّلاب والباحثين.

ثامنا: مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق

﴿ ﴾ : القوسان المزخرفان لحصر الآيات القرآنية.

(()) : القوسان المزدوجان أو التضييب لحصر الأحاديث الشريفة.

() : القوسان لحصر رقم الهامش، للتعليق عليه، وتبيين اسم البحر الشعري للقوائد

والمقطوعات، وحصر اسم الآية ورقمها.

" " : الفارزتان لحصر الأقوال والأمثال والأمثلة التوضيحية.

[] : المعقوفان لحصر ظهر الورقة ووجهها، و الزيادة أو النقص في النسختين كليهما.

|| : الشرطتان القائمتان للدلالة على السطر الأول فقط من وجه الورقة أو ظهرها.

د.ت: اختصار لكلمة دون تاريخ.

د. ط: اختصار لكلمة دون طبعة.

تحق: اختصار لكلمة تحقيق.

وبالنسبة إلى الإحالة على المصادر والمراجع ، اتبعنا ما يلي :

أ . إذا كانت الإحالة إلى كتاب مؤلف من جزء واحد، أثبت اسم المؤلف تليه فاصلة،

ثمّ عنوان الكتاب، تليه فاصلة، ثم الصفحة، تليها نقطتان، مثل:

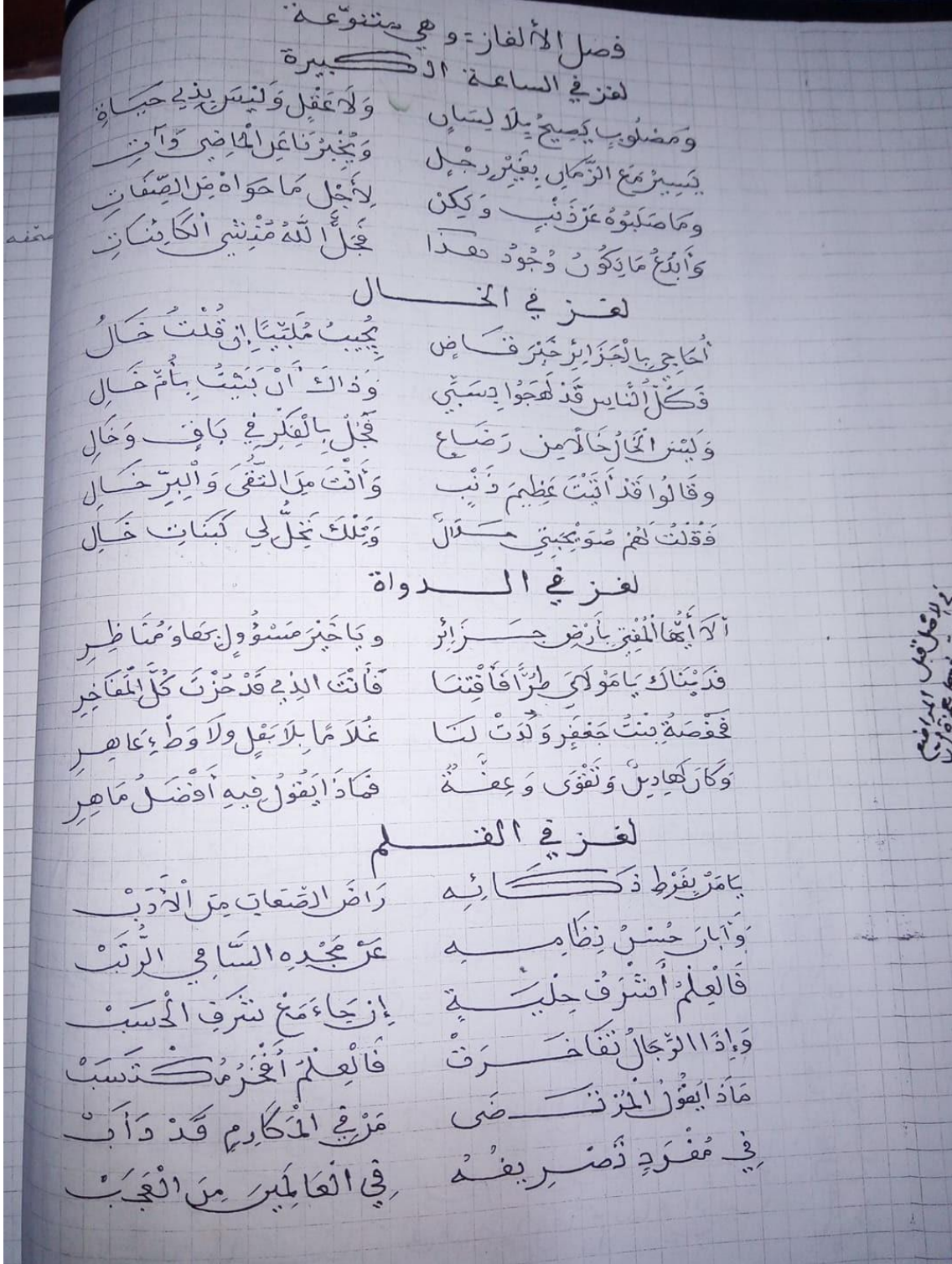
إحسان عباس، ديوان شعر الخوارج، ص: 124.

ب . وإذا كان للكتاب أكثر من جزء، أثبت اسم المؤلف تليه فاصلة، ثمّ عنوان الكتاب،

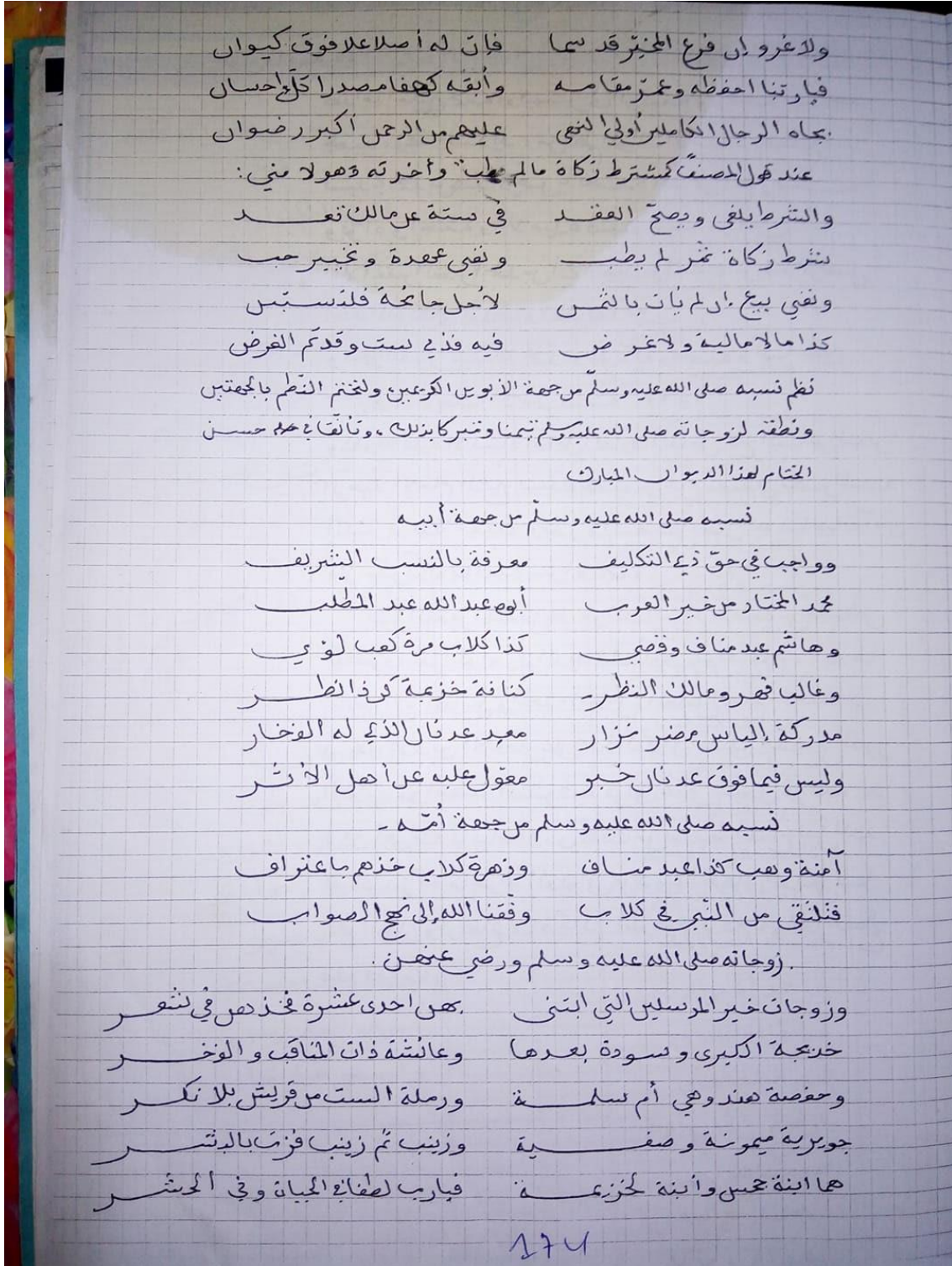
تليه فاصلة، فرقم الجزء فالصفحة، مثل:

الحفناوي، تعريف الخلف، 2 / 124.

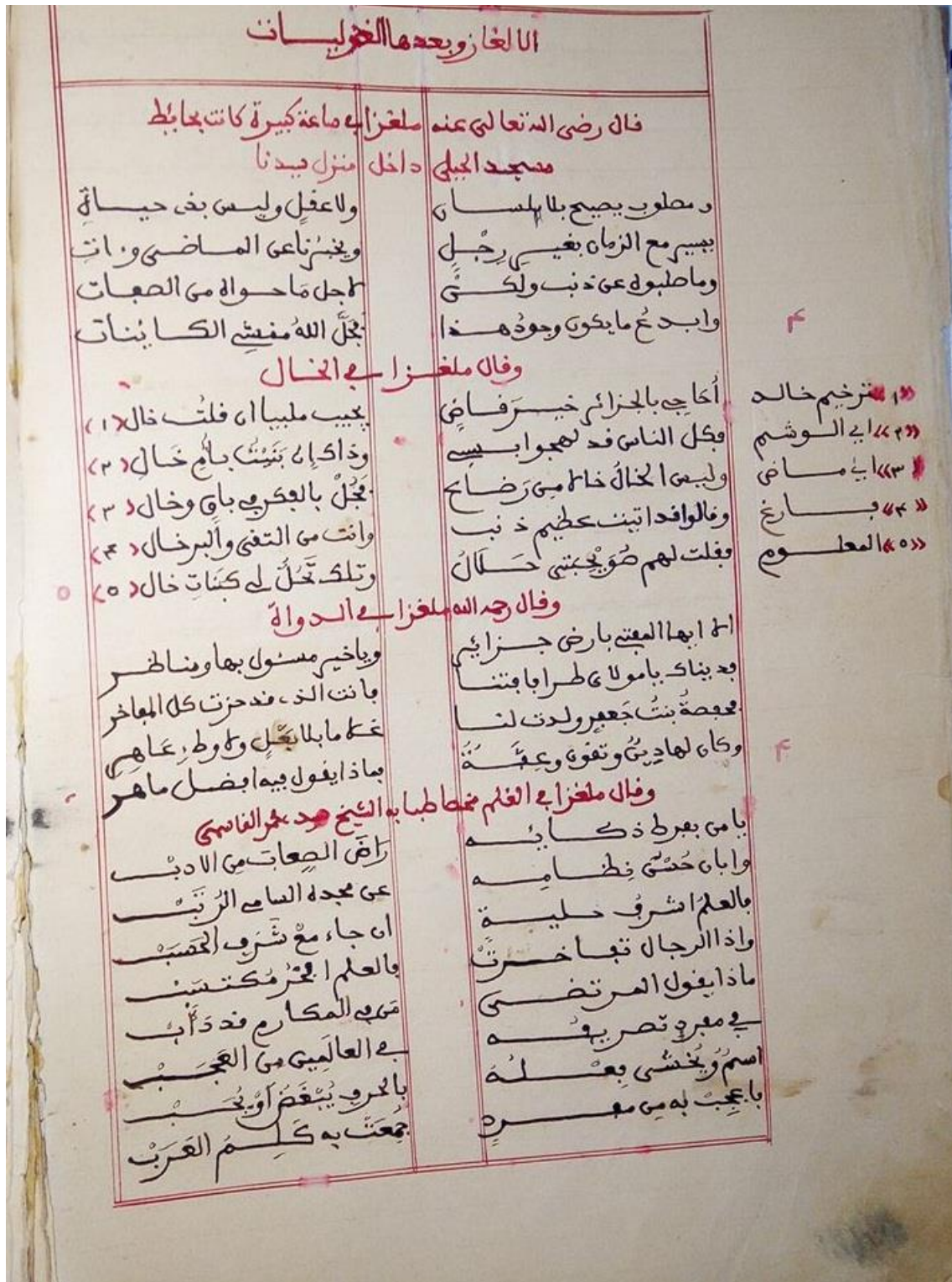
الورقة الأولى من النسخة أ



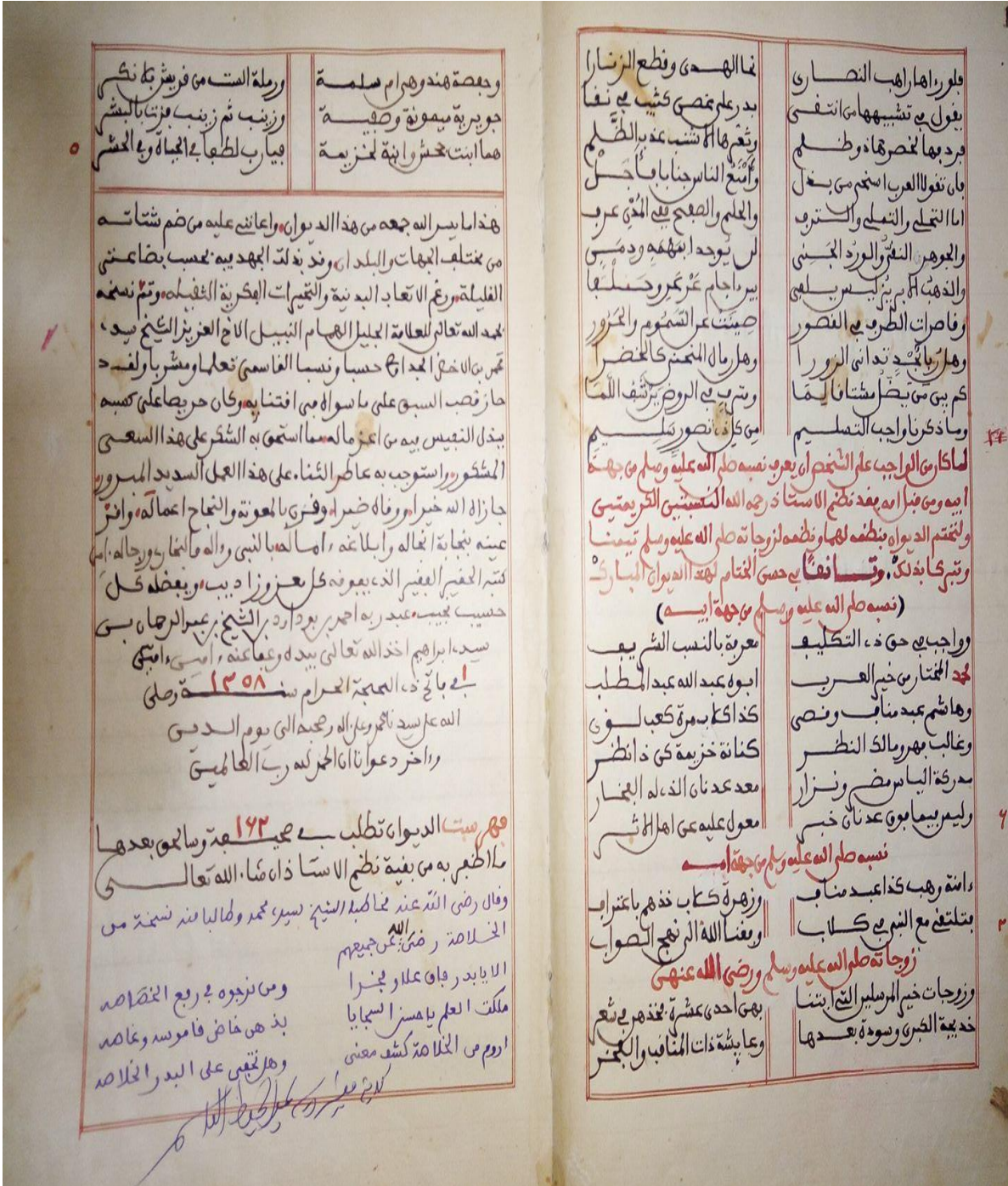
الورقة الأخيرة من النسخة أ



الورقة الأولى من النسخة ب



الورقة الأخيرة من النسخة ب



فلو راها رهب النصارى
يقول في تشبيهها من انفسى
ورد بها مختصها وظلم
بان نقول العرب اصحتم من بغل
انا التعل والتعل والتعريف
والجوهر التعل والورد الجنى
والذهب الكبريت ليس بلهى
وقاصرات الطوبى في النصور
وهل يا محمد تدانى الزورا
كم بين من يضل مشتاقا لى
وما ذكرنا واجب التسليم

فما الهدى ونطق الزنارا
بدر علم منقى كتيب في نفا
وتعلمها كالتب عند الظلم
واضع الناس جنابا باحل
والعلم والصدق بين المذبح عرب
لس يوجد انهمه ودمسى
بير اجم عركم وحسبها
صيتت عن السموم والمزور
وهل ما ان النحن كالخضر
وتسرب في الروض يرفق الما
من كذا تصور تسليم

لما كان من الواجب علم النصح ان يعرف نفسه صل الله عليه وسلم في جهة ابيه
ايوم من قبل امه بعد نطق الامتداد وجه الله المتصيني القريمى
ولتختتم الديوان بنظم لها ونظمه لزوجاته صل الله عليه وسلم تيمنا
وتشريفه لذكوره **وقد انفق في حصى المختار هذه الديوان المبارك**
(نفسه صل الله عليه وسلم في جهة ابيه)

وواجب في حق ذى التكليف
محمد المختار من خير العرب
وهاشم محمد مناب ونصبي
وعالم بهر وما لك النظر
سكرة الياسر مضى ونزار
وليس يما يروق عدنان خبي

معروفة بالنسب الشريف
ابوه محمد الله عبد المطلب
كذا كتابه من كعب لوى
كثانة خزيمه كى ذات نظر
معد عدنان الذى له العمار
مقول عليه عن اهل الاشر

نفسه صل الله عليه وسلم في جهة ابيه
وامنه رهب كذا عبد مناب
بتلتف مع الشرف في كتاب
زوجاته صل الله عليه وسلم ورضى الله عنهن
وزوجات خير المرسلين اللواتي
خديجة الصرى وسودة بعدها

وحبسة هند وهام سلمة
جويرية ميمونة وصيفة
هما ابنتي محسن وابنة مخزومة

ورملة المت من فرير بنه نضى
وزينب ثم زينب فزينا بالبشر
فيارب لطفا بالجماله وبالحشر

هذا ما يسر الله جمعه من هذا الديوان واعانته عليه من ضم شتاته
من مختلف الجهات والبلدان وقد بذلت الجهد فيه بحسب بضاعتى
الفيلسفة ورغ الا تعاد اليد نية والتجيرات الهكرية الثقيلة وتم نغمه
لمحمد الله تعال للعبادة الجميلة الهام النبيل الاخ العزيز الشيخ سيد
محمد بن الاخي الحمد ايم حسبا ونسبا الفاسمى تعلمها ومشر باولفد
حاز لقب السبق على ما سواه من افتخار وكان حريصا على كسبه
يذل التقيس به من اعز ما له سما استوى به الشكر على هذا السعسى
المشكور واستوجب به عاخر الثناء على هذا العمل السديد المبرور
جازا له خير امواله خيرا وفقرى بالمعونة والتجاح اعماله وانشر
عنه بجماعة الجماله والبلغة اما لبا لى واه والتمار ورجاله
كثيرا الحفيرة العفيرة الذى يعرفه كل عزيز اذ يب وبفضله كل
حسب بجمية عبد ربه اجمر برود ارد الشيخ بر عبد الرحمن بسى
سيد ابراهيم اخذ الله تعالى بيده وعفا عنه امسى واميتى
ابى باج ذى العجبة الحرام سنة ١٢٥٨ هـ
الله علم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم الى يوم الدين
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وهي صفة هند وهام سلمة
ما اطعم به من بنية نطم الاسا ذان ما الله تعالى
وقال رضى الله عنه لما حبه النبي سمى محمد وطالبا منه سمى من
الخلاصة رضى الله عن جميعهم
الا يابدر فاب علاو فجزا
ملكك العلم يا مسز السمايا
اروم من الخلاصة كشف معنى
ومن نرجوه في رفع الخصاصه
بذهن خاض فاموسه وغاصه
وهل تحقى على البدر الخلاصه

القسم الثاني

الديوان مُحققا

[1/و]

| فصلُ الأَلغاز⁽¹⁾ وَهِيَ مُتَنَوِّعَةٌ⁽²⁾ |

لُغزٌ فِي السَّاعَةِ الْكَبِيرَةِ⁽³⁾
 وَمَصْلُوبٌ يَصِيحُ بِلِلسَانٍ * وَلَا عَقْلٌ وَلَيْسَ بِذِي حَايَةٍ
 يَسِيرُ مَعَ الزَّمَانِ بِغَيْرِ رِجْلٍ * وَيُخْبِرُنَا عَنِ الْمَاضِي وَأَتِ
 وَمَا صَلَبُوهُ عَنِ ذَنْبٍ وَلَكِنْ * لِأَجْلِ مَا حَاوَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ
 وَأَبْدَعُ مَا يَكُونُ وَجُودَ هَذَا * فَجَلَّ اللَّهُ مُنْشِي الْكَائِنَاتِ

لُغزٌ فِي الْخَالِ⁽⁴⁾
 أَحَاجِي بِالْجَزَائِرِ خَيْرَ قَاضٍ * يَجِيبُ مُلَبِّيًا إِنْ قُلْتِ خَالَ⁽⁵⁾
 فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ لَهَجُوا⁽⁶⁾ بِسَبِّي⁽⁷⁾ * وَذَاكَ إِنْ بَنَيْتِ بِأَمِّ خَالَ⁽⁸⁾
 وَلَيْسَ الْخَالُ خَالًا مِنْ رِضَاعٍ * فَجَلَّ بِالْفِكْرِ فِي بَاقٍ وَخَالَ⁽⁹⁾
 وَقَالُوا قَدْ أَتَيْتِ عَظِيمَ ذَنْبٍ * وَأَنْتِ مِنَ التُّقَى وَالْبِرِّ خَالَ⁽¹⁰⁾
 فَقُلْتِ لَهُمْ صُورِي بَنِي حَلَالٍ * وَتِلْكَ تَحِلُّ لِي كَبَنَاتِ خَالَ⁽¹¹⁾

لُغزٌ فِي الدَّوَاةِ⁽¹⁾
 (الطويل)

1- الأَلغاز فنٌّ نثريٌّ وشعريٌّ عربي قديم فصيحاً كان أم شعبياً وهو كغيره من الفنون العالمية لا تخلو منه أي لغة أو ثقافة في المجتمعات المختلفة اللغات واللهجات، جاء في خزنة الأدب وغاية الأرب تعريف الأَلغاز، حيث قال ابن حجة الحموي: " هذا النوع، أعني الأَلغاز: يُسمَّى المحاجاة والتَّعْمِيَّة، وهي أعمُّ أسمائه، وهو أن يأتي المتكلِّم بعدة ألفاظٍ مشتركة، من غير ذكر الموصوف، ويأتي بعبارةٍ يدلُّ ظاهراً على غيره، وباطناً عليه، وأبدع ما فيه أنه لم يُسفر في أفق الحلي غير وجه التَّورية " ابن حجة الحموي، خزنة الأدب وغاية الأرب، تحقق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهدى ودار البحار، بيروت، 2004، 342/2.

2- في "ب": الأَلغازُ وَبَعْدَهَا الْغَزَلِيَّاتُ.

3- في "ب": قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُلْغَزًا فِي سَاعَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ بِحَائِطِ مَسْجِدِ الْجِبَلِيِّ دَاخِلَ مَنْزِلِ سَيِّدِنَا.

4- في "ب": وَقَالَ مُلْغَزًا فِي الْخَالِ.

5- في "ب": "تَرْخِيمُ خَالِدٍ" وَهِيَ إِضَافَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

6- في "ب": لهجو.

7- في "ب": بِسَبِّي.

8- في "ب": "أَيُّ الْوَشْمِ" وَهِيَ إِضَافَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

9- في "ب": "أَيُّ مَاضِي" وَهِيَ إِضَافَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

10- في "ب": "قَارِغٌ" وَهِيَ إِضَافَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

11- في "ب": "المعلوم" وَهِيَ إِضَافَةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

أَلَا أَيُّهَا الْمُنْفَتِي بِأَرْضِ جَزَائِرٍ * وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ بِهَا وَمُنَظِّرٍ
فَدَيْنَاكَ يَا مَوْلَايَ طُرًّا فَأَفْتِنَا * فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ حُرِّتَ كُلُّ الْمَفَاخِرِ
فَحَفْصَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ وَلَدَتْ لَنَا * غُلَامًا بِلَا بَعْلٍ وَلَا وَطْءٍ عَاهِرِ
وَكَانَ لَهَا دِينَ وَتَقْوَى وَعِيفَةٌ * فَمَاذَا يَقُولُ فِيهِ أَفْضَلُ مَا هِرِ
لُغْزٌ فِي الْقَلَمِ (2)

(مجزوء الكامل)

يَا مَنْ بِفَرْطِ ذَكَرَائِهِ * رَاضٍ الصِّعَابَ مِنَ الْأَدَبِ
وَأَبَانَ حُسْنَ نِظَامِهِ * عَنْ مَجْدِهِ السَّامِي الرُّتَبِ
فَالْعِلْمُ أَشْرَفُ جُلُوبَةٍ * إِنْ جَاءَ مَعَ شَرَفِ الْحَسَبِ
وَإِذَا الرَّجَالُ تَفَاخَرَتْ * فَالْعِلْمُ أَمْ أَفْخَرُ مُكْتَسَبِ
مَاذَا يَقُولُ الْمُتَرْضَى * مَنْ فِي الْمَكَارِمِ قَدْ دَابَّ
فِي مُفْرَدٍ تَصْرِيْفُهُ * فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْعَجَبِ
[ظ/1] | اسْمٌ وَيُخَشَى فِعْلُهُ * بِالْحَرْفِ يُبْغِضُ أَوْ يُجِبُّ |
فَاعْجَبْ لَهُ (3) مِنْ مُفْرَدٍ * جُمِعَتْ بِهِ كَلِمُ الْعَرَبِ
وَإِذَا نُصِّحْتُ (4) قَلَمٌ * يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْنَى الْأَحَبِ
وَالْقَلْبُ قَلْبُ الْخُرِّ لَا * يَرْضَاهُ إِلَّا فِي الطَّالِبِ
لُغْزٌ فِي التَّمْرِ خَاطَبَ بِهِ تَلْمِيذَهُ مُصْطَفَى الْجَلَالِي (5)

(مجزوء الرجز)

يَا مُصْطَفَى (6) حِذْنِ الزَّكْنِ (7) * يَا ذَا الْمَعَالِي وَالْفِطْنِ
أَيِّن (8) لَنَا مِنْ (9) مُفْرَدٍ * إِنْ زَادَ نُقْصُهُ عَاسِنُ

1- في "ب": وقال رحمه الله مُلْعَزًا فِي الدَّوَاةِ.

2- في "ب": وقال مُلْعَزًا فِي الْقَلَمِ مُخَاطِبًا بِهِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الْقَاسِمِي.

3- في "ب": بِهِ.

4- في "ب": تُصَحِّفُهُ.

5- في "ب": وقال مُلْعَزًا فِي التَّمْرِ مُخَاطِبًا بِهِ تَلْمِيذَهُ الشَّيْخَ مُصْطَفَى بْنِ قُوَيْدَرِ الْجَلَالِي .

6- مصطفى الجلالى: ينظر ترجمته سابقا.

7- الزَّكْنُ: بالتحريك: التفرس والظن، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين.

لسان العرب، مادة (زكن).

8- في "ب": أَيْنُ.

9- في "ب": عَنِ.

يُوجَدُ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْ * غَزْبٍ وَنَجْدٍ وَالْيَمَنِ
 وَإِنْ نُصَحَّ فَنُهُ غَدَا * يَسْطُو عَلَى ابْنِ ذِي يَزْنَ (1)
 وَإِنْ أَبَيْتَ دَا فَقُلْ * نَتِيَجَةٌ لَهَا ثَمَنُ
 وَإِنْ تُصَحَّفَ بَعْدَهُ * تَصَحَّفَ تَلْتَأِيهِ وَسَنُ
 وَإِنْ تَشَأْ فَأَغْطِفْ بِهِ * وَإِنْ تَشَأْ يَطُرَبُ فَعَنُ
 وَإِنْ حَذَفْتَ عَيْنَهُ * فَقَدْ أَبَاهُ عَيْنُ بُلِّ اللِّسَنِ
 وَإِنْ تُصَحَّفُ (2) فَكَمْ * أَوْرَثَ ضَاعِفًا فِي بَدَنِ
 وَإِنْ حَذَفْتَ أَوْلَا * عَادَ كَرِيْمًا يُمَتِّهَنُ
 وَإِنْ حَذَفْتَ آخِرًا * تَمَّ بِهِ اللُّغَزُ الْحَسَنُ
 أَسْئَلُهُ عَشْرَةَ * مَا إِنْ يَشَاءُ تَزْنَ
 كَأَنَّهَا جَوَاهِرُ * تَزْهُو عَلَى جِيدِ أَعْنَ
 أَجِيبْ وَدُمْ مُسَلِّمًا * تَأْمَنُ أَخْدَاتَ الزَّمَنِ
 فِي رِفْقَةٍ أَمَّا جِدِ * فَذَرِيْنُوا خَيْرَ وَطَنِ
 تَجَمَّعُهُمْ زَلْوِيَّةٌ * ذَاتُ فَيْوُضٍ وَمِنَنْ
 أَسْتَأْذِنُهَا دُوْهُمِ * بِكُلِّ خَيْرٍ قَدْ هَتَنُ (3)
 يَا رَبَّنَا احْفَظْهُ وَمَنْ * يَلِيْهِ مِنْ كُلِّ فِتْنُ (4)

1- ابن ذِي يَزْنَ (516م-574م): وهو سَيْفُ بِنِ ذِي يَزْنَ الْجَمِيْرِي، من أولاد ذِي نُؤاسِ الَّذِي غَلَبَ الْحَبْشَةَ عَلَى الْيَمَنِ فِي أَيَّامِ مُلْكِهِ، لَهُ قِصَصٌ مَعَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبَشَّرَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَاحِبُ قَصْرِ غَمْدَانَ الْمَشْهُورِ فِي صَنْعَاءَ، وَسِيْرَةُ ابْنِ ذِي يَزْنَ فِي الْقِصَصِ الشَّعْبِيِّ مَشْهُورَةٌ، يُنْظَرُ خَبْرُ سَيْفِ بِنِ ذِي يَزْنَ فِي: النُّوَيْرِي، نَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي فَنُونِ الْأَدَبِ، ط1، دَارُ الْكُتُبِ وَالْوَثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ، الْقَاهِرَةَ، 1423هـ، 309/15 وما بعدها، وَالزَّرْكَلِي، الْأَعْلَامُ، 3/149.

2- تَصَحَّفُهُ: "النَّصْحِيْفُ هُوَ تَغْيِيْرٌ فِي نَقْطِ الْحُرُوفِ أَوْ حَرَكَاتِهَا مَعَ بَقَاءِ صُوْرَةِ الْخَطِّ"، يُنْظَرُ فِي الْمَوْضُوعِ لِلنُّوَسَعِ كِتَابُ: "تَصْحِيْفَاتُ الْمُحَدِّثِيْنَ" لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَقْدَمَةِ قَوْلَهُ: "هَذَا كِتَابٌ شَرَحْتُ فِيهِ الْأَسْمَاءَ وَالْأَلْفَاظَ الْمُشْكَلَةَ الَّتِي تَنْشَابُ فِي صُوْرَةِ الْخَطِّ فَيَقَعُ فِيهَا النَّصْحِيْفُ". الْعَسْكَرِي، تَصْحِيْفَاتُ الْمُحَدِّثِيْنَ، ط1، الْمَطْبَعَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيْثَةُ، الْقَاهِرَةَ، 1402هـ، 4/1.

3- هَتَنَ: هَتَنَتِ السَّمَاءُ: صَبَّتْ.

لسان العرب. مادة (هتن).

4- فِي "ب": الْفِتْنُ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ أَبَدًا * عَلَى الرَّسُولِ الْمُؤْتَمَنِ
 [و/2] | مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ * وَالصَّحْبِ حُقَاطِ السُّنَنِ |
 مَا سَحَّ غِيثٌ بِنَقَا * وَمَا تَرَنَّنَّ حَ فَنَنْ
 جَوَابُ اللُّغَزِ لِلشَّيْخِ سَيِّدِي مُصْطَفَى بْنِ قَوَيْدِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا⁽¹⁾ (مجزوء الرجز)
 يَامَنْ لَهُ أَوْقَى الْفِطْنِ * يَامَنْ ثَوَى خَيْرَ وَطْنِ
 يَامُلْغَزًا فِيمَا حَلَا * قَدْ جَاءَنَا اللُّغَزُ الْحَسَنُ
 مُرَصَّصًا فَمَا مُنَمَّ فَا * أَلْفَاطُهُ سَأَوَى وَمَنْ
 أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الَّذِي * مِنْ أَصْلِهِ رَطْبُ يَمَنِ
 هُوَ الْجَوَابُ وَالْمُنَى⁽²⁾ * لَشِئْنَا فِيمَا أَظُن
 وَإِنْ تُرِدْ تَقْصِيلَهُ * فَهَهَاكَهُ كَمَا وَزَن
 يَنْقُصُ إِنْ الْحَقُّ تَهُ * تَاءً كَذَلِكَ⁽³⁾ إِنْ⁽⁴⁾ يُتَّن⁽⁵⁾
 وَإِنْ تُصَحِّفْهُ عَلَى * تَمَامِهِ نَمِرًا يَكُن⁽⁶⁾
 كَذَلِكَ أَيَضًا تَمَرٌ * نَتِيَجَةٌ لَهَا ثَمَن⁽⁷⁾
 وَإِنْ جَرَى التَّصْحِيفُ فِي * تُلُوتِيهِ نَمَّ بَعْدَ الْوَسَنِ⁽⁸⁾
 وَثُمَّ حَرَفٌ عَاطِفٌ * اعْطِفْ بِهِ أَوْ رَتَّبِن⁽⁹⁾
 وَالْبَلَمُ⁽¹⁰⁾ اسْمٌ وَتَرٍ * وَجَسُّهُ يُجَلِي الْخَرْنَ
 وَيَعْدُدُ حَذْفَ عَيْنِهِ * وَقَلْبِهِ رَتُّ⁽¹⁾ لَكَن

1- في "ب": فأجابه الشيخ سيدي مصطفى بن قويدر عن اللغز فقال.

2- في "ب": والمنا.

3- في "ب": كذا.

4- في "ب": كان.

5- أي أن "تمر" إذا زيدت إليه "تاء" أصبح ثمرة واحدة، أي أنك إن زدت إليه حرفا نقص.

6- تصحيف تائه نونا، أي نمر.

7- ثمر: أي تصحيف تائه تاء.

8- تمر، تصحف تاؤه نونا مع حذف رائه، نم.

9- يقصد المؤلف حرف العطف "ثم".

10- البم: الوتر الغليظ من أوتار المزهر، ينظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي، تحقق: أحمد مختار عمر، ط

مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 2003، 10/3.

صَحَّفَهُ رَتْبًا (2) بِالْيَا * وَأَبْسُهُ يُوهِي (3) الْبَدَنَ
 وَإِنْ حَذَفَتْ أَوْلًا . * فَهُوَ مُرٌّ (4) يُمْتَتِهِنَّ
 وَإِنْ حَذَفَتْ آخِرًا * تَمَّ (5) بِهِ الْفَتْحُ اخْتُمَنْ
 وَالْعُذْرُ مَأْمُولٌ إِذَا * مِنْ (مُصْطَفَى) بَدَا الْوَهْنُ
 فَإِنَّكُمْ أَرْمَمَةٌ * أَجْأَةً دَوُو مِنْ نَنْ
 وَإِنَّ فَضْلَكُمْ بَدَا * لِلْخَافِقِينَ قَدْ عُلِنَ
 تَحْيُونَ مَا دَرَسَ مِنْ * رَسْمِ دُرُوسٍ وَسُـنَنَ
 فَابْقُوا هُدَاةً وَحُمَا * ةً مُهْتَدِينَ لِّلسَّنَنِ
 [2/ظ] | ائْتَمَّ السَّلَامُ دَائِمًا * بِكُلِّ خَيْرٍ يَفْتَرِنَ |
 يَغْشَى الْمَقَامَ وَالَّذِي * بِهِ أَقَامَ وَسَكَنَ

وقال مُلَغَزًّا فِي الرُّضَابِ مَخَاطِبًا بِهِ الشَّيْخُ سَيِّدِي الْحَاجُّ الْمُخْتَارُ الْقَاسِمِيُّ (الطويل)

إِلَى السَّيِّدِ الشَّهْمِ الْهَمَامِ أَخِ (6) اللَّطْفِ * وَمَنْ هُوَ مُخْتَارٌ مَعَ الْحِلْمِ وَالظَّرْفِ
 فَدَيْتُكَ مَا شَيْءٌ عَزِيزٌ مُحَبَّبٌ * وَيُشْرَى بِبَدْلِ الرُّوحِ مَا دَامَ فِي الظَّرْفِ
 وَإِنْ فَارَقَ الظَّرْفَ الْمُعَدَّ لِحَمَلِهِ * أَهَيْنَ وَقَبْلُ كَانَ قَدْ بِيَعَ بِالْأَلْفِ
 قَرِيبٌ شَدِيدُ البُعْدِ عَنْكَ يَنَالُهُ * سِوَاكَ مِنَ الْأَجْلَافِ وَالْمَعْشَرِ الْغُلْفِ
 وَفِيهِ حَيَاةُ الصَّبِّ بَلْ وَحَيَاتُنَا * وَسَمٌّ وَتَرِيَاقٌ وَيَقْتُلُ أَوْ يُشْفِي
 وَلَيْسَ بِحَمْرِ الدَّنِّ وَهُوَ سَمِيئُهَا * وَمُشَبَّهًا فِعْلًا وَإِنْ فَاقَ فِي الرَّشْفِ (7)

1- رت: من تمر بعد حذف العين (الميم) وقلب التاء والراء، والرَّتَّة (بالضم) : عجلة في الكلام وقلة أناة، وقيل هو أن يقلب اللام ياء.

الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: علي بشيري، دار الفكر، بيروت، 1994، مادة (رتت).

2- يقصد المؤلف "رت" أي قلب التاء ثاء.

3- في "ب": يوهن.

4- مر: حذف أوله (حرف التاء).

5- تم: حذف آخر الكلمة (الراء).

6- في "ب": أخي. ويجوز الوجهان على اعتبار من يعرب الأسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف.

ينظر هامش الصفحة: 209 من هذا البحث فيها تفصيل في الموضوع.

7- الرَّشْفُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ.

لسان العرب، مادة: رَشَف.

وَمَا مَسَّهُ عَصْرٌ وَلَكِنْ لِمُعَصِرٍ * يُضَافُ فَحَقِّقْ يَا أَخَا الْفَضْلِ بِالْكَشْفِ
 وَيُوجَدُ عِنْدَ الرُّومِ وَالرَّيْمِ وَالْمَهَا * فِي الشَّاةِ وَالْأَسْمَاكِ وَالسَّيِّدِ وَالْحَشْفِ (1)
 وَأَسْمَاؤُهُ شَتَّى وَأَشْرَفُهَا الَّذِي * لِزَاءِ بَدَا وَالغَيْرُ أَسْمَجٌ مِنْ أَفَّ
 فَذُونُكَ لُغْرًا بَدِيعًا مُهَذَّبًا * مُرْصَفَةً أَبْيَأْتُهُ أَحْسَنَ الرَّصْفِ (2)
 فَذُمْ مُنْعِمًا وَاسْلَمْ كَرِيمًا مُمْتَعًا * بِكُلِّ الَّذِي تَهْوَى عَلَى أَحْسَنِ الْوَصْفِ
 وَأَجَابَهُ تَلْمِيذُهُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْجَلَالِيِّ فَقَالَ (3):

(الطويل)

سَلَامٌ يَفُوقُ الْعِطْرَ وَالْمِسْكَ فِي الْعَرْفِ * يَخْصُ الشَّهِيرَ بِالْمَعَارِفِ وَالْعُرْفِ
 وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالشَّيْءِ مَا عَلَا * تَتَّايَا رَدَاحٍ أَغْيَدَ فَاتِرِ الطَّرْفِ
 عَزِيْزٌ مُحَبَّبٌ إِذَا جَاوَرَ اللَّمَّا * وَمُسْتَفْدَرٌ إِنْ بَانَ عَنْ طَرْقَةِ الْأُفِّ
 شَهِيٌّ رَحِيْقُ النَّعْرِ بِالرُّوحِ يُشْتَرَى * وَلَا سِيِّمًا مِنْ أَهْيَفِ وَإِفْرِ الرِّدْفِ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَخْتَارُ شُرْبَ مُدَامَةٍ * عَلَيْهِ لِقَارِقٍ يَبِينُ لِذِي عَرْفِ
 فَتَلْكَ مَرِيرَةً وَتُحْدِثُ عِلَّةً * وَهَذَا لَذِيذُ الطَّعْمِ يُشْفِي بِلا خُلْفِ
 وَهَذَا بِنَعْرِ الْمَعْصِرَاتِ قَرَارُهُ * وَتِلْكَ تَكُونُ فِي الْمَعَاصِرِ وَالْحَرْفِ
 لَدَى الْخُودِ قَصْدُنَا وَفِيهِ حَيَاتُنَا * وَ يُوجَدُ جِنْسُهُ لَدَى كُلِّ ذِي طَرْفِ
 مِنَ النَّحْلِ تَرْيَاقٌ وَسُمٌّْ لِحَايَةٍ * فَهُوَ شِفَاؤُنَا وَمُدْنِي إِلَى الْحَنْفِ
 فَهَذَا الَّذِي قَدْ عَنَّ لِلْعَبْدِ مُصْطَفَى * وَأَبْرَزَهُ الْفِكْرُ الْكَلِيلُ عَلَى الضَّعْفِ (4)
 [و/3] فَإِنَّ صَادَفَ الْمَرْمَى فَمِنْ فَضْلِ رَبَّنَا * وَإِلَّا فَقَدْ أَتَى عَلَى الْأَصْلِ فِي الصِّنْفِ ٦
 وَدُومُوا بِرَوْضِ الْعِرِّ يَعْشَى جَنَابِكُمْ * وَحِرْزَكُمْ سُحْبُ الْكَرَامَةِ وَاللُّطْفِ
 لُغْرٌ فِي الْمُبْتَدَأِ يَفْتَقِرُ إِلَى تَعَدُّدِ خَبْرَيْنِ، وَآخِرُ الْأَبْيَاتِ يُرْشِدُ إِلَى الْجَوَابِ: (5) (الرجز)
 أُحْجَبِيَّةٌ تُنْهَى لِأَهْلِ فِاسٍ * مَا خَرَجَتْ قَطُّ عَنِ الْقِيَاسِ

1- الحَشْفُ : الطَّبِي الصَّغِير .

لسان العرب، مادة: حَشْف.

2- الرَّصْفُ: ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ وَنَظْمُهُ.

لسان العرب، مادة: رَصَف.

3- فِي "ب" : وَأَجَابَهُ تَلْمِيذُهُ .

4- فِي "ب" : ضَعْف .

5- فِي "ب" : وَقَالَ الشَّيْخُ مُلَغْرًا فِي الْمُبْتَدَأِ الَّذِي يَفْتَقِرُ إِلَى تَعَدُّدِ خَبْرَيْنِ، وَآخِرُ الْأَبْيَاتِ يُرْشِدُ إِلَى الْجَوَابِ وَمَحَلُّ
 اللَّغْرِ بَابُ الْمُبْتَدَأِ فِي الصَّفْحَةِ مِنَ الدِّيَّانِ هَذَا.

فَدَيْتُكُمْ مَا مُبْتَدَأُ قَدْ افْتَقَرَ * حَتَّى مَا دَوَامًا لِتَعَدُّدِ الْخَبَرِ
وَكَوْنِهَا بِدَيْعَةِ الْمِثَالِ * ((جَوَابُهَا)) يَلُوحُ كَالِهَيْلِ

لُغْزُ لَهُ أَيْضًا

أَنْ زَيْدٌ لِأَنَّ زَيْدًا عَلِيْلٌ * عَلَّ بَكَرٌ وَعَلَّ بَكَرًا خَلِيْلٌ
وَعَلَى زَيْدٍ السَّلَامُ عَلَا زَيْدٌ * دُعُؤًا فَإِنَّهُ الْأَصِيْلُ
حَتَّى جِسْمِي وَحَتَّى قَلْبِي سَقِيْمٌ * حَتَّى يَأْتِي مَنْ لَدَيْهِ كَفِيْلٌ
فِي بَحْقِي فَإِنَّ فِي لِسَانِي * وَتِنَاءً عَلَى الْكِرَامِ جَمِيْلٌ
فَأَفْهَمَ اللُّغْزَ مُنْصِيفًا وَأَجَبْنَا * فَعَلَى مِثْلِ ذَا يُجِيبُ التَّبِيْلُ

جَوَابُهُ لَهُ

أَنَّ مَصْدَرَهُ الْأَيْبُنُ وَعَلَّ * مَاضِي لِيُعَلَّ لَا اسْتَمِيْلُ
فَاضْمٌ أَوْ أَكْسِرَ عَيْنُهُ ثُمَّ عَلَّ * لُغْزٌ فِي لَعَلَّ عِ مَا أَقُولُ
وَعَلَى الْأُوْلَى حَرْفُ جَرٍّ وَثَانٍ * فِعْلٌ مَاضٍ لَهُ الْعُلُوُّ دَلِيْلُ
حَتَّى غَابِرُهُ يَخْتُ بِضَمِّ * حَتَّى لِلْعَطْفِ وَابْتِدَاءٍ يَتُوْلُ
حَتَّى لِلنَّصْبِ ثُمَّ فِ فِعْلٍ أَمْرٍ * مِنْ وَقَا ذِي الثَّلَاثِ هَذَا السَّبِيْلُ
ثُمَّ فِي فَمِي الْمَضَافُ إِلَى يَا * النَّفْسِ تَمَّ جَوَابُهَا لَا أُطِيْلُ
وَأَتَمَّ صَلَاتِنَا مَعَ سَلَامٍ * لِلَّذِي اخْتَارَ (1) لِلْأَنْبِيَاءِ رَسُوْلُ (2)

لُغْزُ آخَرَ وَجَوَابُهُ لَهُ

أَخْوِي الزَّمَانَ لَا زِلْتَ تَعْلُو * وَكَشَفْتُ الْمَعْضَلَاتِ عَلَيْكَ سَهْلُ
حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ زَلِّ وَبُؤْسٍ * مَا جُمْلَةٌ اسْتَنْفَافٍ لَهَا مَحَلُّ (3)
فَنِعَمَ الْخَبْرُ أَنْتَ فَقُلْ جَوَابًا * وَرَابِطُهَا الْعُمُومُ فَلَا تَضِلُّ

1- اختيار أصوب، وعليه تكون القافية مقيدة غير مطلقة.

2- الصواب أن تكون رسولا على المفعولية.

3- ويقصد بالجملة الاستثنائية التي لها محل هنا الجملة التي في البيت الأخير: نِعَمَ الْخَبْرُ أَنْتَ، ذلك أن الجملة الفعلية " نِعَمَ الْخَبْرُ " وقعت خبرا مقدما للمبتدأ " أَنْتَ " ورابط الجملة بين مبتدأها وخبرها هو العموم، إذ أن الروابط أربعة: الضمير والإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه وبالعموم، وقصد العموم هنا أن جملة: " نِعَمَ الْخَبْرُ " لها لفظ عام قد يدخل فيه زيد وعمرو وخالد وما إلى ذلك من الأسماء، ولكن يدخل فيه بالأولوية المبتدأ " أَنْتَ " .

[ظ/3]

٦ لَغَزٌ فِي الشَّمْعَةِ (1)

(الطويل)

وَرُومِيَّةٌ تَذْرِي الدُّمُوعَ كَأَنَّهَا * تَنُوحُ عَلَى بَكْرِ لَهَا وَخَلِيلِ
تَذُوبُ أَسَى وَالنَّاظِرُونَ بِهَا اهْتَدَوْا * فَحَنَّ إِلَى وَجْهِ الْخَلِيلِ خَلِيلِ
رَشِيْقَةٌ قَدْ يُحْجِلُ (2) الطَّرْفَ حُسْنُهَا * أَنْيْسَةُ مُشْتَاقٍ لَهَا وَعَلِيلِ
مَسْهَدَةٌ أَنَّى يَلْذُ لَهَا الْكَرَى * وَلَمْ تَشْفِ مِنْ أَشْجَانِهَا لِعَلِيلِ

لُغْزُ الْأَكْدَرِيَّةِ (3)

(البيسط)

مَا فَارَضُ أَرْبَعَةٍ مِنْ بَعْدِ مِيَّتِهِمْ * فَكَلْنَا مِيَّتَ وَرَثْنَا الْبَاقِي
قَدْ حَازَ أَوْلَاهُمْ ثَلَاثًا وَثَانِيَهُمْ * ثَلَاثًا وَثَالِثُهُمْ وَالرَّابِعُ الْبَاقِي

1- في «ب»: وَاللَّغَزُ فِي الشَّمْعَةِ بِقَوْلِهِ، وَأَخْرَجْتُهُ إِلَى هُنَا نِسْيَانًا.

ملاحظة: ترتيب هذه الأبيات من حيث الموقع من الديوان مختلف، حيث أتت الأبيات بين قوله: " ركبنا عربةً جمعت صنوفاً " و " وميض بريق ثنايا العُديب " .

2- لعلها يُحْجِلُ، وهي الصواب.

3- الْأَكْدَرِيَّةُ: مما جاء في أصل تسمية الأكدريّة مايلي:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا سُفْيَانُ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ: لِمَ سُمِّيَتِ الْأَكْدَرِيَّةُ؟ قَالَ: طَرَحَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَكْدَرٌ، فَأَخْطَأَ فِيهَا، فَسُمِّيَتِ الْأَكْدَرِيَّةُ.

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي الْأَكْدَرِيَّةِ فِي ثَمَانِيَةِ: الْأَخْتِ النَّصْفُ، وَاللِّزْجِ النَّصْفُ، وَاللِّأَمِّ سَهْمٌ، وَاللِّجَدِّ سَهْمٌ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مِنْ تِسْعَةِ: لِلْأَخْتِ النَّصْفُ وَاللِّزْجِ النَّصْفُ وَاللِّأَمِّ الثَّلَاثُ، وَاللِّجَدِّ سَهْمٌ. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مِنْ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ.

الإمام الثوري، الفرائض، ط1، تخر: عبد العزيز الهليل، دار العاصمة، الرياض، 1410هـ، ص:24.

ويقصد الدبسي هنا أربعة هم الزوج والأُم والأخت والجد، على أن تكون الأسم من تسعة أو سبعة وعشرين ، وتفصيلها كالآتي:

" فالنصف للزوج ثلاثة أسهم، والثلث للأُم سهمان، والسدس للجد سهم واحد، والنصف للأخت ثلاثة أسهم، وبهذا تبلغ الأسم تسعة. ثم يعود الجد والأخت إلى المقاسمة، فيقتسمان الأربعة أسهم بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين. فإذا صححنا المسألة من سبعة وعشرين، كان نصيب الزوج نصفاً عائلاً، وهو تسعة أسهم، وللأم ثلث عائل، وهو ستة أسهم، والباقي اثنا عشر سهماً، أربعة للأخت، وثمانية للجد، عملاً بمبدأ التعصيب، وهو أصل ميراث الأخت مع الجد. والله أعلم " .

مصطفى البغا وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، ط4، دار القلم، دمشق، 1992، 126/5.

ملاحظة: ترتيب هذه الأبيات من حيث الموقع من الديوان مختلف، حيث أتت الأبيات بين قوله: " ركبنا عربةً جمعت صنوفاً " و " وميض بريق ثنايا العُديب " .

لغز الألفاظ الأربعة التي يُشار بها للمؤنث⁽¹⁾ (الخفيف)

أيُّها الفاضلُ الذي نالَ حظًا * من علوم الآدابِ والمِيراثِ
هل رأيتَ وهل سمعتَ ببابٍ * حازَ فيه الذكورُ عشرَ الإناثِ⁽²⁾

الجوابُ له (الخفيف)

ذاك يُوجدُ إذْ أشرتَ لهنْدٍ * لو رثتَ لي وما الظُّومُ برأثِ
كم عنتَ في القلوبِ سلْباً ونهباً * وتقولُ إنَّ المِلاحَ عُوثي
لغزٌ في قولِ الصَّبانِ⁽³⁾: " أو فائقاً عليه⁽⁴⁾ " وفي قولِ الناظمِ في البيتِ الثالثِ:

" وقُلْ لي "، إشارةً إلى الجوابِ (الطويل)

يا مُتقنَ النخوِ يا بحرَ معارفِهِ * لا زلتَ كشافَ مُشكلاتِ إعرابِ
في أيِّ معنى ترى الأعلامَ فائقةً * على الضمائرِ فاعجبَ أيَّ إعجابِ
وليس ذا في اسمِ ربِّ العرشِ خالقنا⁽¹⁾ * أجِبْ سُؤالي وقُلْ لي: مَنْ على البابِ؟⁽²⁾

1- إشارة إلى اسم الإشارة للمؤنث بالألفاظ الأربعة، لقول ابن مالك:

بِذِي وَذِهِ تِي تَا * عَلَى الْأُنثَى أَقْتَصِرُ

" أي اقتصر بهذه الألفاظ الأربعة على المؤنث، فلا تُشَرُّ بها إلى غيرها، وليس مُرادُه حصرَ ما يُشار به إلى المؤنث في هذه الألفاظ".

المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط1، تحقق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، مج 1، ص: 406.

2- ما وضع لمسمى وإشارة إليه، فللمفرد المنكر " ذا"، وللمفرد المؤنث " ذِي، وَذِهِ، وَذِهِي، وَذِهِ، وَذَاتِ وَتِي وَتِهِ وَتِيهِ وَتِهِ وَتَا.

مرعي الكرمي المقدسي، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، 2009، ص: 33.

3- الصَّبَّانُ: (ت 1206هـ = 1792م) محمد بن علي الصبان، أبو العرفان: عالم بالعربية والأدب. مصري. مولده ووفاته بالقاهرة. له: الكافية الشافية في علمي العروض والقافية وحاشية على شرح الأشموني على الألفية (في النحو) إتخاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام وإسعاف الراغبين، والرسالة الكبرى... الزركلي، الأعلام، 297/6.

4- إشارة إلى قول الصَّبان في حاشيته: " واعلم أنه قد يعرض للمفوق ما يجعله مساوياً لفائقه كالموصول والعلم في سلام على من أنزل عليه الكتاب أو فائقاً عليه كالعلم والضمير في جواب طارق الباب للقائل: من بالباب؟". الصَّبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997، 159/1.

أَعْرِفُ الْمَعَارِفَ

(الرجز)

وَأِنْ أَرَدْتُ أَعْرِفَ الْمَعَارِفَ * خُذْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ وَ التَّرَادُفِ
 فَمُضْمَرٌ (3) فَعَلِمَ إِشَارَةً (4) * كَذَلِكَ مَوْصُولٌ مَحَلًّا يُثْبِتُ
 وَبِالْوَاحِدِ يُضَافُ فَهُوَ فِي * رُتْبَةٍ إِلَّا الضَّمِيرَ فَأَعْرِفِ
 وَأَطْلَقَ ابْنَ مَالِكٍ فَاسْتَفْهِمِ * فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ
 وَأَعْرِفُ الضَّمَائِرَ الْمُتَكَلِّمَ (5) * ثُمَّ خِطَابُ غَيْبَةٍ مَتَمِّمٌ

٦ إِنْ عَمَّ عَامِلُ الظُّرُوفِ سَمَّ

[و/4]

وَقَوْلُهُ:

(الرجز)

إِنْ عَمَّ عَامِلُ الظُّرُوفِ سَمَّ * بِالمُسْتَقَرِّ (6) يَأْمُرُ بِالْعِلْمِ
 وَإِنْ يَخْصُّ فَهُوَ لَعْوٌ (1) حَقِيقًا * ذِكْرًا وَحُذْفًا حَذْفًا مُطَافًا

1- إشارة إلى قوله: "" وقيل أعرفها العلم وقيل اسم الإشارة وقيل الْمُحَلَّى، والخلاف في غير اسم الله تعالى فهو أعرف المعارف إجماعاً قال الشنواني ويليهِ ضميره.

الصَّبَان، المرجع السابق، 159/1.

2- أي أنّ اسم العلم في هذه الحالة أعرف من الضمير وفائقا عليه في مَنْ طرُقَ بابًا، فقيل له من أنت؟ قال: أنا. ولو قال: كريم أو زيد لكان أعرف من الضمير أنا.

3- في مراتب أعرف المعارف أقوالٌ كثيرةٌ بين العلماء باختلاف مدارسهم النحويّة، ففي حين ذهب أبو بكر السراج الكوفي إلى أن المعارف ترتب بالاسم المبهم (اسم الإشارة) ثم المضمّر، ثم العلم، ثم ما فيه الألف واللام، ذهب أيضا أبو سعيد السيرافي إلى أنّ أعرف المعارف هو الاسم العلم ثم المضمّر ثم المبهم ثم ما عُرِفَ بالألف واللام وغيرها من الأقوال التي دَعَمَهَا كلُّ فريق بحجج ذهب إلى قوتها. للتوسّع، يُنظر:

أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، ط1، تحقق: بركات يوسف هبّود، شركة دار الأرقم، بيروت، 1999، ص: 243 وما بعدها.

ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، تقديم ووضع الفهارس: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، 246/2 وما بعدها.

4- أسماء الإشارة عند القدماء تُعَرَفُ بالاسم المبهم.

5- "" وقال ابن مالك أعرفُ المعارف ضميرُ المتكلم، لأنه يدلّ على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله..."" يُنظر للتفصيل في قول ابن مالك وغيره:

السبّوطي، هَمَعُ الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 185/1 وما بعدها.

6- الظرف الذي حُذِفَ عامله وجوبا سَمَّوهُ المُسْتَقَرَّ (بفتح القاف) ذلك أنه يُقَدَّرُ بكونِ عامِ كقولهم: مستقرٌّ أو كائنٌ أو حاصلٌ، كقولك مثلا: "العدوُّ أماننا" فجاء الظرفُ خبرا عن المبتدأ فوجب حذْفُهُ.

والْحَذْفُ جَائِزٌ لَدَى السُّؤَالِ (2) * وَوَجِبَ فِي بَابِ الْاِسْتِغَالِ (3)

وَنَظْمُ الْفَرْقِ بَيْنَ كَبُرَتْ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَكَبُرَتْ بِضَمِّهَا: (الطويل)

كَبُرَتْ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي السِّنِّ وَاجِبٌ * مُضَارِعُهُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ يَا صَاحِ

وَفِي الْجِسْمِ وَالْمَعْنَى كَبُرَتْ بِضَمِّهَا * مُضَارِعُهُ بِالضَّمِّ جَاءَ بِإِيضَاحِ

وَنَظْمُ مَا يَحِيضُ مِنْ جِنْسِ الْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ: (الكامل)

وَالْحَيْضُ يَأْتِي لِلنِّسَاءِ وَتَسْعَةٌ * وَهِيَ النَّيَاقُ وَضَبْعُهَا وَالْأَرْزَبُ

وَالْوَزْعُ وَالْحَفَّاشُ جُحْرَةٌ كَلْبَةٌ * وَالْفَرَسُ وَالْحَيَاتُ مِنْهَا تُحْسَبُ

٦ فصلُ التَّغَزُّلِ (4)

[ظ/4]

عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ مُزْدَوِجَةٌ التَّجْنِيسِ كُلُّ بَيْتَيْنِ فِي جِنَاسٍ تَامٍ.

وهي غزلية

(الوافر)

أُجِبُّ الرِّوَضَ بَاكَرَهُ عَمَامٌ (5) * أُجِبُّ الزَّهْرَ قَدْ أَبَدَى (6) كِمَامَهُ (7)

أُجِبُّ التُّرْكَ جَزَكَسَهَا وَتَتْرَأُ * خُصُوصًا مَنْ يُقَالُ لَهَا كِمَامَهُ (8)

فَتَاةٌ فَاقَتِ الْأَقْمَارَ حُسْنًا * وَأَضَحَتْ فِي جَبِينِ الْحُسْنِ شَامَهُ

فَمَا إِنْ فِي الْبِلَادِ لَهَا شَبِيبَةٌ * وَلَوْ فَتَشَّتْ مَعْرِبَهُ وَشَامَهُ

1- الظرف الذي ذكر عامله أو حُذِفَ جوازاً سَمَّوهُ لِفَوَا.

2- كقولك لمن سألك: متى وصلت؟ فتجيب: يوم الجمعة، أي وصلت يوم الجمعة، فحُذِفَ الفعل العامل "وصلت" لأنه دلّ عليه دليل، كما أنه يجوز لك ذكر العامل (الفعل) مطلقاً.

3- الاشتغال في النحو: "هو أن يتقدّم اسمٌ ويتأخّر عنه فعلٌ متصرفٌ أو ماجرى مجراهُ يعمل في ضميره أو في سببه، ولو لم يعمل فيهما لعمل في الاسم الأول أو في موضعه".

يُنظر: ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ط1، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشّعار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، 1، 346/1998،.

ومن أمثله قولك: يوم الخميس صمّت فيه، حيث إنّ الظرف منصوبٌ بفعل محذوف لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيه بالعمل في ضميره. والتقدير: صمّت يوم الخميس صمته.

4- في "ب": الغزليات.

5- في «ب»: الغمام.

6- في «ب»: أبدا.

7- كِمَامُ الزَّهْرِ غَطَاؤُهُ، جاء في القاموس المحيط، باب الميم، فصل الكاف ما يلي: "وعاءُ الطَّلَعِ، وَغِطَاءُ

النُّورِ". وكمامة الثانية لم أعتز على المراد منها، إلاّ أنّه من خلال السياق تدلّ على جنس يتبع الأتراك.

8- لم أعتز على المراد منها، إلاّ أنّه من خلال السياق تدلّ على جنس يتبع الأتراك.

وَإِيَّاكَ الْقِيَّاسَ عَلَىٰ بِهَاهَا * مَهَات (1) الْجَزْعُ أَوْ ظَبِيَّاتُ رَامَهُ
 وَحَقَّاقِكِ إِنَّهُ (2) عَلِقَ نَفْسِي * يَرُومُ الْحَنْفَ مَنْ بِالْوَصْلِ رَامَهُ
 شَكَّوتُ لَهَا عَظِيمَ الْوَجْدِ فِيهَا * فَقَالَتْ مَا رَأَيْتَ لَهُ عَلامَهُ
 فَقَأْتُ لَهَا فَذَيْتُكَ غَيْرَ خَافٍ * نَحْوُلُ الْجِسْمِ يَا سَتِّي عَلَىٰ مَه
 وَمَمْلُولٍ وَصَالٍ مَنْ سِوَاهَا * تَعَافُ النَّفْسُ أَشْيَاءَ مُدَامَهُ
 وَلَكِنْ حُبُّهَا يَزْدَادُ عِنْدِي * وَذَاكَ لِأَنَّ رَيْقَتَهَا مُدَامَهُ

خاطَبَ الأُسْتَاذَ الشَّيْخُ سِي المُخْتَارِ القَاسِمِي بِهَذِهِ وَبِالَّتِي بَعْدَهَا: (3) (المقارب)

خَلِيلِي لَا تَغْتَرِرْ بِسَرَابٍ * وَلَا بِهَيَّوِي زَيْنِبٍ أَوْ رَبَابٍ
 فَحَسُنُ العَوَانِي كَأِحْسَانِهَا * قَرِيبُ الرُّوَالِ سَرِيعُ الذَّهَابِ
 وَخُودٌ تُحَرِّكُ خَلْخَالَهَا * لَخُودٌ تَرَحَّلَ عَنْهَا الشَّبابُ
 فَكَيْفَ بَمَنْ ضَاعَ مِنْ سَاقِهَا * وَمَا عَلَّمَتْهُ فَأَيْنَ (4) الشَّعَابُ
 فَقُلْتُ جَوَابًا لِمُنْشِدِهِ * إِذَا نَزَلَ النَّسْرُ طَارَ الغُرَابُ
 وَبَعْدَ ذَهَابِ الرُّوَا وَالبَّهَا * فَمَاذَا (5) تُفِيدُ الحُلا (6) والنِّيَابُ
 فَهَذَا النُّحُولُ رَضِيَتْ بِهٍ * فَكَيْفَ يَكُونُ الرِّضَا (7) بِالرِّضَابُ

فِي مُعَيَّنَةٍ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الأُسْتَاذِ المَذْكُورِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (8) (الطويل)

بِغَيْرِ جَدًّا تَمَشِي حَذَامٍ (9) عَلَى الثُّرْبِ * لَقَدْ غَاضَنِي وَالأَكْرَمِينَ مِنَ الصَّحْبِ

1- في «ب»: مهاة.

2- في «ب»: إنَّها.

3- في «ب»: وله مخاطبا أحدهم.

4- في «ب»: بأي.

5- في «ب»: بماذا.

6- في «ب»: الخي.

7- في «ب»: الرضى.

8- في «ب»: وله في مُعَيَّنَةٍ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الأُسْتَاذِ المَذْكُورِ.

9- حذام: اسم امرأة ، وقد عرفت العرب امرأة بهذا الاسم " قال ابن بري : هي بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن

عزرة ؛ قال ديسم بن طارق ، ويقال لجيم بن صعب وحذام امرأته :

إذا قالت حذام فصدفوها * فإن القول ما قالت حذام.

لسان العرب، مادة: حذم .

فَلَوْ أَنْصَفُوهَا وَالزَّمَانُ مُعَانِدٌ * حَذَوْنَا لَهَا نَعْلًا مِنَ الْخَدِّ وَالْقَلْبِ

[5/و] ٦ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (1) ٦ (الخفيف)

إِنَّ ظَبِيًّا أَضَلَّنِي وَسَبَّابِي * فَهَرَّ الصَّيْدَ وَالْجَحَاجِحَ (2) بَدَا

حَضَعُوا لِحَمَالِهِ وَاسْتَكَاثُوا * فَتَرَانِي مِنْ أَجَلِهِ صِرْتُ هَذَا (3)

فِي مَعْنَى تَوَلَّى التَّدْرِيسَ (4) (الطويل)

تَبَاكَتْ حَدَامٌ مِمَّا نَالَتْ مِنَ الظُّلْمِ * أَلْزَمَ قَهْرًا غَيْرَ حُكْمِ بَنِي عَمِّي

تَضْمُونِي لِعَيرِ جِنْسِي وَإِنَّمَا * تَقُولُونَ إِنَّ الْجِنْسَ قَاعِدَةُ الضَّمِّ (5)

فَقُلْتُ لَهَا عُذْرًا وَصَبْرًا فَإِنَّمَا * زَمَانُكَ لَمَا اخْتَلَّ قَدْ جَارَ فِي الْحُكْمِ

فَقَدْ قَدَّمُوا لِلدَّرْسِ مَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ * لَقُلْتَ نَعَمْ لِلْحَرْثِ وَاللِّدْرِيسِ وَالْقَضْمِ

وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي الْعِلْمَ حَتَّى يَنْفِسَهُ * وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي الذُّوقَ إِلَّا مِنَ اللَّقْمِ

وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي الْفَهْمَ إِلَّا لِصَفْعِهِ * وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي الْفَرْقَ إِلَّا مِنَ اللَّكْمِ

وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي الْحُكْمَ إِلَّا مِنَ الْهَوَى * وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي النَّصَّ إِلَّا مِنَ الشُّنْمِ

فَقَالَتْ هَذَاكَ اللَّهُ هَانَتْ مُصِيبَتِي * بِهَا (6) ضَيَعَتِي أَفْدِيكَ مِنْ ضَيَعَةِ الْعِلْمِ

فِيْمَنْ اسْمُهَا تَامِرٌ (7) (الطويل)

1- في «ب»: وقال أيضا.

2- جمع جَحَاجِحَ ، وهو السيد الكريم.

لسان العرب، مادة: جَحَجَحَ.

3- الْهَدُّ وَالْهَدُّدُ : سرعة القطع.

لسان العرب، مادة: هذذ.

4- في «ب»: وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

5- قاعدة عامة مفادها أَنَّ الْجِنْسَ الْوَاحِدَ يُضَمُّ إِلَى بَعْضِهِ بَعْضًا. ومن سبيل المثال قول الرازي في معرض حديثه

عن قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٢٩ ﴾ (سورة الأنفال: 129)

قال: " لأنَّ الْجِنْسِيَّةَ عَلَةُ الضَّمِّ. فالأرواحُ الْخَبِيثَةُ تَضُمُّ إِلَى مَا يُشَاكِلُهَا فِي الْخُبْثِ. وكذا القولُ فِي الأرواحِ

الطَّاهِرَةِ، فكلُّ أَحَدٍ يهتمُّ بِشَأْنٍ مِنْ يَشَاكِلُهُ فِي النِّصْرَةِ وَالْمَعُونَةِ وَالتَّقْوِيَةِ ".

يُنظر: محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمَّى محاسن التأويل، ط 1، تحقق: محمد باسل عيون

السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ، 492/4.

6- في «ب»: فيها.

7- في «ب»: وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُسَافِرًا مَعَ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ، وَلِرَبِّ الْمَحَلِّ اللُّدَانِ هُمَا فِي

ضِيَافَتِهِ خَادِمَةٌ تُسَمَّى تَامِرٌ، فَافْتَرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُمَ فِيهَا أُدْبِيَّةً فَقَالَ.

ولما أتنني من هواها أوامر * عصيتك يا قلبي و ما أنت تأمر
 وإنني لا أصغي إلى عدل من لحا * وممتثل ما تأمر السيئت تأمر
 ثم التمس منه الشيخ سيدي المختار أن يزيد على البيتين ويضمن ذلك قول
 امرئ القيس (مهما تأمر القلب يفعل) فأجاب اقتراحه في الحال، فقال: (1)
 (الطويل)
 وأمر عدولي لا يطاع وإنما * (أطيع هضيم الكشح ري⁽²⁾ المخلخل)
 لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعني * (مهما تأمر⁽³⁾ القلب يفعل)
 خذي مهجتي رهنا ودومي على الوفا * (ولا تبعديني من جناك المعلل)
 وسافر معه مرة إلى الجزائر وكان في الأوتيل الذي نزل فيه (عسالة) ظريفة، فأنشد
 الشيخ متغزلا فيها بقوله، رضي الله عنه:

(مجزوء الخفيف)

قد سألت عن التي تيممتي * ما تعاني فليل لي عسالة
 ظلموها و صحفوا العين عمدا * والذي صح أنها عسالة
 لم يعبها سوى قوام وردف⁽⁴⁾ * آدها ثم عينها الغزلة
 قال قاضي الهوى لقوم شكوها * اطببوا تارككم من القتاله
 ما رأيت ولا سمعت حياتي * بمهارة فتاكة نباله

(المجتث)

٦ وقال متغزلا رضي الله عنه⁽⁵⁾

[5/ظ]

أنيسة القلب بانئت * سارت لنجد مجده
 قال عدولي عليها * والغيط يذهب وجده
 قد ضاع عشقك فيها * و من يهيم بجدده⁽⁶⁾
 فقلت مارت عشقي * لكانه زاد جده

1- في «ب»: التماس من تلميذه على قول امرئ القيس (مهما تأمر)، وقد ضمن الأبيات أعجازا من معلقة امرئ القيس.

2- في «ب»: رياء، وهو الصواب.

3- ينظر البيت وما يليه من القصيدة: امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، مصر، 1984، ص: 8 وما بعدها.

4- في «ب»: تأمري.

5- أسلوب تأكيد مدح بما يشبه الذم.

6- في «ب»: وقال رحمه الله تعالى.

7- بجدده: الجدة من القرابة.

فَلَسْتُ أَسْأَلُ سِوَاهَا * وَ لَوْ تَكُونُ بَجْدَه (1)

تَخْمِيسُ (2) بَيْتَيْنِ (3) لِبَعْضِ الْأُدْبَاءِ اقْتَرَحَهُ عَلَيْهِ

الْأَسْتَاذُ الشَّيْخُ سَيِّدِي الْمُخْتَارُ (4) (المقارب)

وَعَيْنَاءُ (5) تَنْظِرُهَا يَكْلِمُ * وَلَمْ يَأْ رِيقَتُهَا (6) مَرْهَمُ

وَجِيْدَاءُ فَرَعَاءُ لَا تَزَحَمُ

وَهِيْفَاءُ فِي خَدِّهَا أَرْقَمُ (7) * لَمَنْ رَامَ تَقْبِيلَهُ (8) يَلْسَعُ

وَمَنْ دَا يُقَاوِمُ نُعْبَانَهُ * وَمَنْ دَا يُقَاوِمُ (9) سُلْطَانَهُ

أَخْفَافَ الْعِرْقِاقِ وَسُكَّانَهُ

يُمَانِعُنِي اللَّئِيمَ لَكِنَّهُ * أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَرْءِ مَا يُمْنَعُ

تَشْطِيرُ (10) الْبَيْتَيْنِ: (1) (المقارب)

1- بجده: المراد مدينة جدّه المعروفة بأرض الحجاز.

2- التخميس: هو أن يقم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر، ولذلك سمي تخميساً.

أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقق: حسني عبد الجليل، ط1، دار الآداب، القاهرة، 1997، ص: 136.

ملاحظة: الناسخ أخطأ في تخميس الأبيات، إذ التخميس يأتي ببيتين من أربعة أشطر ثم يخمس بشطرٍ أخير وهكذا، بحيث يكون الشطر الرابع والخامس في الأصل هما البيت الخمس، وغالبا ما يكون هذا البيت مشهورا بين السنة الناس لشاعرٍ معروف، إلا أنه أخطأ في تخميس الأبيات الأولى، فبدل بيتين جاء ببيت واحد ثم شطر، فبدا التخميس على غير طريقتة المشهورة.

وسنلاحظ أن هذه الطريقة اعتمدها الناسخ في أغلب التخميس.

3- لم أعر على قائل البيتين.

4- في «ب»: وقال مَحْمَسًا لِبَيْتَيْنِ بِاقْتِرَاحِ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ.

5- في «ب»: وعيناك.

6- في «ب»: ريقها.

7- الأرقم: أخبث الحيات، وأطلبها للناس، أو ما فيه سوادٌ وبياض، أو نكر الحيات.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، مادة: رقم.

8- في «ب»: تقبيلها.

9- في «ب»: يغالب.

10- التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبياتٍ لغيره فيضم إلى كل شطرٍ منها شطرا يزيد عليه عجزاً لصدر،

وصدرا لعجز.

السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص: 136.

((وَهَيْفَاءُ فِي خَدِّهَا أَرْقَمٌ)) * يُوَاثِبُ مِنْ فِي اللَّقَا يَطْمَعُ
شَدِيدُ السَّوَادِ شَدِيدُ الْعَدَا * (لَمَنْ رَامَ تَقْيِيلَهُ (2) يَلْسَعُ)
(يَمَانِعُنِي اللَّئِمُّ لَكِنَّهُ) * مَعَ اللَّيْنِ وَاللَّاتُوا يَخْدَعُ
أَرَاهُ حَبِيبًا عَلَى مَنْعِهِ * (أَحَبُّ إِلَيَّ الْمَرْءِ مَا يُمْنَعُ)
تَخْمِيسُ أَبْيَاتٍ ((وَتُرْكِيُّ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالٌ)) وَالْأَبْيَاتُ قَالَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مُلَغَّرًا أَوْ مُتَغَزَّلًا وَمُشِيرًا لِلْخِلَافِ الَّذِي بَيْنَ الْأَيْمَةِ فِي زَكَاةِ الصَّبِيِّ (3) (الوافر)
أَيَا مَنْ فِي الْعُلُومِ لَهُ مَجَالٌ * وَيَحْسُنُ فِي الْقَرِيضِ لَهُ مَقَالٌ
قَدْ أَطْرَنْتَنِي جَوَابُكَ وَالسُّؤَالُ
((وَتُرْكِيُّ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالٌ)) (4) * ((كَمِسْكَ فَوْقَ كَأْفُورِ نَدِيٍّ))
غَزَالَ مَنْ يَخَاطِبُهُ (5) سَابَاهُ * حَذَارِ (حَذَارِ) أَنْ تَغْشَى حِمَاهُ
فِيَا اللَّهُ (6) مَا أَبْهَى سَنَاهُ
[و/6] ٦ (تَعَجَّبَ نَاطِرِي (7) لَمَّا رَاهُ) * (فَقَالَ الْخَالُ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ) ٦
أُرِيدُ وَصَالَهُ وَيَصُدُّ عَنِّي * وَمَا أَدْرِي لِمَاذَا ذَا التَّجَنِّي
جَمَالَ الشَّخْصِ مِثْلُ الْمَالِ يُغْنِي
(فَقُلْتُ لَهُ مَلَكْتَ نِصَابَ حُسْنِي) * (فَأَدَّ زَكَاةَ ذَا الْمَالِ الْبَهِيِّ) (1)

1- في «ب»: وقال مُشْطَرًا لِبَيْتِي التَّخْمِيسِ.

2- في «ب»: تقبيلها.

3- الصَّبِيُّ: الصَّغِيرُ دُونَ الْغُلَامِ، أَوْ مَنْ لَمْ يُفْطَمْ بَعْدُ.

المعجم الوسيط، مادة صبا.

والصَّبِيُّ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ هُوَ الْوَلَدُ مَا لَمْ يَبْلُغْ، وَهُوَ يَرَادُفُ الصَّغِيرَ مِنَ الْوَلَادَةِ حَتَّى الْبُلُوغِ، أَوْ هُوَ وَصِفٌ يَلْحَقُ بِالْإِنْسَانِ مِنْذُ مَوْلَاةِ إِلَى بُلُوغِ الْحَلَمِ.

الموسوعة الفقهية، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2006، 20/27.

4- لم أَعَثْرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا عَلَى قَائِلِهِ، إِلَّا أَنَّنِي عَثَرْتُ عَلَى الْبَيْتِ فِي كِتَابِ: أَلْفُ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ بِهَذَا الشَّكْلِ:

وَمَعشوقٍ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالٌ * كَمِسْكَ فَوْقَ كَأْفُورٍ تَقِي

تَعَجَّبَ نَاطِرِي لَمَّا رَاهُ * فَقَالَ الْخَالُ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ

يُنْظَرُ: أَلْفُ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، تَحَقُّقٌ: وَوَلِيدُ السَّنَدِ، مَطْبَعَةُ كُتَّابِ نَاشِرُونَ، لُبْنَانُ، ط1، 2011، 52/3.

5- في «ب»: يخالطه.

6- في «ب»: لله.

7- في «ب»: ناظر.

- تَفَقَّهَ فَهَو فِي الْفَتْوَى هُمَامٌ * وَبَحَرَ فِي الْمَعَارِفِ لَا يُعَامُ
وَحَبْرٌ لَا يُطَاقُ لَهُ خِصَامُ
- (فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ) * (يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ) (2)
- أَدِيبٌ مِنْ مُحَاجَجَتِي تَمَكَّنَ * وَفِي فَنِّ الْخِلَافِ فَكَمْ تَفَنَّنُ
وَأَفْحَمَ إِذْ يَقُولُ وَقَدْ تَفَطَّنُ
- (فَإِنْ تَكُ مَالِكِي الْقَوْلِ أَوْ مِنْ) * (يَكُونُ يَرَى بِرَأْيِ الشَّافِعِيِّ) (3)
- وَحَيْثُ أَنْنِي إِيَاهُ أَعْنِي * أَحَالَ الْحَقُّ عَن شَيْخِ مُسْنٍ
فَقَالَ لِحَدِّقِهِ وَصَفَاءِ ذَهْنِ
- (فَلَا تَطْلُبُ زَكَاةَ الْمَالِ (4) مَنِّي) (5) * (فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الْوَلِيِّ) (6)

1- في أنس العاشق، دُكر هذا البيت على النحو التالي:

مَلَكْتَ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نِظَامٍ * فَأَذَى زَكَاةَ مَنْظَرِكَ الْبَهِيِّ

يُنظر: أنس العاشق ونزهة السائق ورياض المحب الوامق، لمؤلف مجهول من أهل القرن السابع للهجرة، تحق:

محمد بن عبد الرحمن البشير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص: 135.

كما عثرتُ في كتاب المُسْتَظَرَفِ عَلَى الْبَيْتِ نَفْسِهِ مَعَ تَغْيِيرٍ بَسِيطٍ فِي كَلِمَةِ "نِظَامٍ" حَيْثُ اسْتَبْدَلَتْ بـ "نِصَابٍ"

يُنظر: الأشبهي، المُسْتَظَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَظَرَفٍ، شرح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1993، ص: 391.

وَالْأَبْيَاتُ نَفْسُهَا مَعَ تَغْيِيرٍ فِي التَّرْتِيبِ وَاخْتِلَافٍ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ وَزِيَادَةَ بَيْتٍ:

وَإِنْ تَكُ مَالِكِي الرَّأْيِ أَوْ مَنْ * يَرَى رَأْيَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ

في: خزنة الأدب وعاية الأرب لابن حجة الحموي، 473/2.

2- ينظر قول الحنفية في عدم وجوب الزكاة على الصبي وكذا المجنون في:

يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، 107/1.

3- قال بوجوب الزكاة على الصبي وكذا المجنون الجمهور من المالكية والحنابلة والشافعية وأغلب الصحابة

المتقدمين وهذا لتحقق الشروط الثلاثة، وهي الإسلام والحرية والملك التام.

يُنظر: يوسف القرضاوي، المرجع نفسه، 105/1.

و النّووي، المجموع، شرح المذهب للشيرازي، مطبعة الإمام، زكريا علي يوسف، القاهرة، 1966، 297/5.

4- في «ب»: الحُسن.

5- عثرتُ على البيت في كتاب: أنس العاشق، كالتالي:

لَأَتْلُكَ طَالِبًا مَنِّي زَكَاةَ * فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الْوَصِيِّ

يُنظر: أنس العاشق، ص: 135.

6- عثرتُ على أبياتٍ تُنسَبُ لِلْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: 422هـ)، إمام مذهب مالك وهي:

تشطير بيتين لبعض الظرفاء⁽¹⁾

(البيسط)

مَرَّتْ بحَارِسِ بُسْتَانٍ فَقَالَ لَهَا) * مَقَالَةً أَخْجَلَتْهَا طَلْعَةُ الْقَمَرِ
 لَمْ يَحْتَشِمَهَا وَلَجَّ فِي مَخَاصِمَةٍ * (سَرَفَتْ رُمَانَتِي صَدْرِكَ مِنْ شَجَرَتِي)⁽²⁾
 (فَصَاحَ مِنْ وَجَنَّتِيهَا الْجُلُنَّارُ عَلَيَّ) * مُعَيْتِ السِّتِّ قَدْ أَخْطَأْتُ فِي النَّظْرِ
 أَضَفْتُ رُمَانَتِي ذَاكَ الْجِنَانَ إِلَى * (قَضِيبِ بَانْتِهَا)⁽³⁾ لَا بَلَّ هُمَا تَمْرِي⁽⁴⁾

أقول لشاردين في الحُسنِ أضْحَى * يَصِيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ
 مَلَكْتَ الْحُسْنَ أَجْمَعِ فِي نِصَابٍ * فَأَذَى زَكَاةَ مَنْظَرِكَ الْبِهِيِّ
 فقال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لا زكاة على الصبي
 وإن تك مالكي الرأى أو من * يرى رأي الإمام الشافعي
 فلأنك طالبا مبي زكاة * فأخراجه الزكاة على الولي

ملاحظة: جملة: "فلأنك" التي في آخر البيت، خطأ مطبعي، أو خطأ من المحقق الذي وجد في مقدمته كتابه أنه يعترف بأنه مبتدئ في علم التحقيق، وعلى هذا الأساس أذهب إلى أن المحقق لم ينتهت، كما أن كلمة "طالباً" المنصوبة لا تستقيم خبراً منصوباً لـ: "أن"، إذ خبر "أن" يأتي مرفوعاً، وعلى هذا فإن صواب جملة "فلأنك" هي: "فلاتك"، وهي تصحيف ظاهر.

ينظر الأبيات في: أنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحب الواثق، لمؤلف مجهول من أهل القرن الرابع للهجرة، تحق: محمد بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص: 135.

ويُنظر ترجمة القاضي في: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط1، تحق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 7/1983/220.

1- في «ب»: «وَلَهُ رَضِيَّ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُتَقَلَّبَةً وَمَثْوَاهُ، مُشْطَرًّا لِبَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الظَّرْفَاءِ». يقصد بأحد الظرفاء الشاعر السوري الشيخ أمين الجندي (1180-1257 هـ = 1766-1841 م) أمين بن خالد بن محمد بن أحمد الجندي: شاعر. من أعيان مدينة حمص. مولده ووفاته فيها. تردد كثيرا إلى دمشق فأخذ عن علمائها وعاشر أدبائها. ولما كانت سنة 1246 هـ قِيمَ حِمَصَ عاملٌ من قِبَلِ السُّلْطَانِ محمود العثماني فوشى إليه بعض أعوانه بأن صاحب الترجمة هجاه، فأمر بنفيه. وعلم الشيخ أمين بالأمر ففرّ إلى حماة، فأدركه أعوان العامل، فأمر بحبسه في إصطبل الدواب وحبس عنه الطعام والشراب إلا ما يسد به الرمق. فأقام أربعة أيام. وأغار على حمص ثائرٌ من الدنادشة اسمه سليم بن باكير بمئتي فارس فقتلوا العامل، وأفرج عن الشيخ أمين. له ديوان شعر، وفي شعره كثيرٌ من الموشحات وتواريخ الوفيات الشائعة في أيامه.

الزركلي، الأعلام، 2/16.

2- في «ب»: «شجري، وهو الصواب.

3- في الديوان: قامتها.

4- الأبيات في ديوان الشيخ أمين كالتالي:

أفدي التي لو رآها الغصنُ مالَ لها * شوقاً وإن قتلْت صَبّاً لَحَلَّ لها

وقال تَخْمِيسًا لِبَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْأُدْبَاءِ بِإِفْتِرَاحٍ عَلَيْهِ

(المقارب)

مِنَ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ: (1)

وَمُخْلِفَةً الْوَعْدِ كَذَابَهُ * وَلِلْعَالَمِ الْخَيْرِ خَلَابَهُ

وَلِلدَّيْنِ وَالْعَقْلِ سَلَابَهُ

(أَشَارَتْ إِلَيَّ بِعُنَابِهِ) * مُخَضَّبَةً بِدَمِ الْأَفْنِيدَةِ

وَتَقْتُلُ لَا تَخْتَشِي أَنْ تَدِي * فَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ مِنْ قَوْدٍ (2)

شَكْوَتْ إِلَيْهَا جَوَى كَبِيدِي

[ظ/6] (فَقَالَتْ عَلَى الْعَهْدِ يَا سَيِّدِي) * (فَقُلْتُ عَلَى الْعَهْدِ يَا سَيِّدَهُ) (3)

(المقارب)

ثُمَّ زَادَ التَّشْطِيرَ تَبْرُعًا، رَحِمَهُ اللَّهُ: (4)

(أَشَارَتْ إِلَيَّ بِعُنَابِهِ) * لِقَوْلِ الْمُحِيبِينَ مُعْتَمِدَهُ

يَدُلُّ لِمَا قُلْتُهُ أَنَّهَا (1) * (مُخَضَّبَةً بِدَمِ الْأَفْنِيدَةِ)

حُورِيَّةٌ لَوْ رَأَاهَا عَابِدٌ لَهَا * مَرَّتْ بِحَارِسِ بُسْتَانٍ فَقَالَ لَهَا

سَرَقَتْ رُؤْيَا نَهْدِيكَ مِنْ شَجْرِي

قَالَتْ وَقَدْ بَهَنْتَ مِنْ قَوْلِهِ خَجَلًا * فَيَسُّ قَمِيصِي لِكِي أَنْ تَذْهَبَ الْوَجَلَا

فَهَمَّ أَنْ يَفْبِضَ النَّهْدَيْنِ مَا مَهَلَا * فَصَاحَ مِنْ وَجْنَتَيْهَا الْجُنَّارُ عَلَى

فَضِيْبٍ قَامَتْهَا لَا بَلْ هُمَا ثَمْرِي

أمين الجندي، كتاب منظومات الشاعر أمين الجندي الحمصي، المطبعة الأدبية، بيروت، 1891، ص: 22.

1- في «ب»: «وَأُنْشِدُ فِي تَخْمِيسِ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْبُلْغَاءِ إِجَابَةً لَطَلَبِ مَنْ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ.

ملاحظة: النَّاسِخُ أَخْطَأَ فِي تَخْمِيسِ الْأَبْيَاتِ، إِذِ التَّخْمِيسُ يَأْتِي بِبَيْتَيْنِ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَشْطَرِ ثُمَّ يُخَمَّسُ بِشَطْرِ آخِرِ وَهَكَذَا، إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي تَخْمِيسِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى، فَبَدَلَ بَيْتَيْنِ جَاءَ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ شَطَّرَ، فَبَدَأَ التَّخْمِيسَ عَلَى غَيْرِ مَنَوَالٍ.

2- في «ب»: «قَوْدِي».

3- عثرتُ على هذه الأبيات منسوبة في كتاب: "ذيل تاريخ مدينة السلام"، كالتالي:

صافي بن عبد الله الذرّاز: روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل في «معجمه» بيتين من الشعر، ذكر أنه

أنشده إياهما، وقال: أنشدني عيسى الغزنوي، وهما:

أشارت إليّ بعنابة * مخضبة من دم الأفئدة

فقلت: على العهد يا سيدي * فقلت: إلى الحين يا سيده

الحافظ ابن الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

2006، 414/3.

4- في «ب»: «ثُمَّ زَادَ التَّشْطِيرَ تَبْرُعًا وَنُبْلًا».

(وَقَالَتْ عَلَى الْعَهْدِ يَا سَيِّدِي) * مَقَالًا عَلَى الْقَلْبِ مَا أَبْرَدَهُ
أَجَبْتُ وَكَدْتُ أَدُوبُ أَسَى * (فَقُلْتُ عَلَى الْعَهْدِ يَا سَيِّدَهُ)

تشطير بيتين⁽²⁾ من بعض البديعيات⁽³⁾⁽⁴⁾ (الطويل)

(بروحي أفدي ظبية بدوية) * وَلَا يُحْصِي وَصْفَ الظَّبِّيِّ مَنْ كَانَ [نَاعِيَهُ]⁽⁵⁾
لَهَا عَيْنُهُ وَجِيدُهُ وَالتِّفَافُهُ * (لَهَا وَجَنَةٌ بِهَا الْأَزْهَرُ نَابِتَةٌ)
(إِذَا رُمْتُ مِنْهَا أَنْ تُكَلِّمَنِي عَدْتُ) * تَفَكَّرُ فِي الْمَعْنَى وَلِلْأَرْضِ نَاكِتَةٌ
أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ حُسْنِهَا وَحَدِيثِهَا * (تُكَلِّمُنَا الْحَاظُّهَا وَهِيَ سَاكِتَةٌ)

تخميس البيتين⁽⁶⁾ (الطويل)

كَفَيْتُ بِهَا فِي حَيِّهَا عَرَبِيَّةٌ * بِهَا الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ⁽⁷⁾ لَا قَرَوِيَّةٌ
تَنِيهُ عَلَى أَنْزَابِهَا عَدَوِيَّةٌ
(بروحي أفدي ظبية بدوية) * (لَهَا وَجَنَةٌ بِهَا الْأَزْهَرُ نَابِتَةٌ)
وَتَفْضَحُ بَدْرَ التَّمِّ إِنْ هِيَ أَسْفَرَتْ * وَتُزْرِي بِسِمَطِ الدَّرِّ مَهْمَا تَبَسَّمَتْ
وَتَحْكِي قِوَامَ الْخَيْزُرَانَةِ إِنْ مَشَتْ

1- في «ب»: «إنها».

2- البيتان لأبي المواهب العربي بن السائح (1229هـ - 1309هـ = 1813م - 1891م) هو أبو حامد و أبو المواهب سيدي محمد العربي بن محمد بن محمد السائح بن محمد ابن داود بن محمد بن عبد القادر بن الولي الكبير والقطب الشهير سيدي محمد الشرقي العمري، دفين الرباط ومن علماء المغرب . ينظر ترجمته في: أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص:234.

3- في «ب»: وقال مُشْطَرًّا لِبَيْتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الْبَدِيعِيَّاتِ.

4- ترتيب الأبيات مخالف في «ب».

5- زيادة في «ب».

6- في «ب»: وقال مُحَمَّسًا لَهَا.

7- الحِلَّةُ بكسر الحاء وتشديد اللام: القوم النزول وفيهم كثرة (اسم الجمع) ، جماعة بيوت الناس لأنها تُحَلُّ، والحِلَّةُ علم لعدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد وحلة بني قبيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني دبيس بن عفيف الأسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر . الحموي، معجم البلدان، 2/294.

وهي بلاد صفى الدين الجلي ، والذي قال فيها:

مَنْ لَمْ تَرَ الْحِلَّةَ الْفَيْحَاءَ مُقْلَنَةً * فَإِنَّهُ فِي انْقِضَاءِ الْعُمْرِ مَغْبُونٌ

صفى الدين الجلي، ديوانه، شرح وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2016، ص:7.

- (إِذَا رُمْتُ مِنْهَا أَنْ تُكَلِّمَنِي غَدْتُ) * (تُكَلِّمُنَا أَلْحَاطُهَا وَهِيَ سَاكِتَةٌ) (1)
 تَخْمِيسُ بَيْتِي أَبِي الْعَلَاءِ (2)(3) (الخفيف)
 بَاعِثُ الْحُبِّ نَحْوَهَا مَرْكَبِي حَثٌ * فَكَتَمْتُ وَمَا قَدِرْتُ عَلَى الْبَيْثِ
 ثُمَّ إِنَّ وَدَادَهَا حَبْلُهُ رَثٌ
 أَتَخَنَّتْ عَيْنَهَا الْجِرَاحُ وَلَا إِثٌ * حَمَّ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا نَعَسَاءُ
 لَا أَزَالُ أَحِبُّهَا لَا أَزَالُ * فَأَعْجَبُوا أَسَدًا سَبَبَتْهُ غَزَالُهُ (4)
 عِنْدَهَا قَتْلَةُ الْمُحِيبِ حَالَلٌ
 زَادَ فِي عَشِقِهَا جُنُونِي فَقَالُوا * مَا بِهِذَا؟ فَقُلْتُ: بِي شَمَطَاءُ (5)(6)

1- في «ب»: جاء تنسيق الأبيات على النحو التالي، وهو الصحيح:

كَلَفْتُ بِهَا فِي حَيِّهَا عَرَبِيَّةً * بِهَا الْجِلَّةُ الْفَيْحَاءُ لَا قَرَوِيَّةً
 تَنِيَّهُ عَلَى أَنْزَابِهَا عَدْوِيَّةً * (بروحي أفدي طيبة بدويّة)
 (لَهَا وَجَنَّةٌ بِهَا الْأَزْهَرُ نَابِتَةٌ)
 وَتَفْضُحُ بَدْرَ التَّمِّ إِنَّ هِيَ أَسْفَرَتْ * وَتُزْرِي بِسِمَطِ الدَّرِّ مَهْمًا تَبَسَّمَتْ
 وَتَحْكِي قِوَامَ الْخَيْرَانَةِ إِنَّ مَشَتْ * (إِذَا رُمْتُ مِنْهَا أَنْ تُكَلِّمَنِي غَدْتُ)
 (تُكَلِّمُنَا أَلْحَاطُهَا وَهِيَ سَاكِتَةٌ)

2- في «ب»: وله أيضًا مَحْمَسًا لأبيات علاء الدين بأقتران من الشيخ.

3- علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، علاء الدين (640هـ-716هـ): ويقال له ابن عرفة: أديب متفنن شاعر، عارف بالحديث والقرآن. من أهل الإسكندرية. أقام بدمشق، وثقفي فيها. له "التذكرة الكندية" خمسون جزءاً، أدب وأخبار وعلوم، و"ديوان شعر" في ثلاثة مجلدات. الزركلي، الأعلام، 23/5.

4- في «ب»: غَزَالٌ، وهي الصَّوَابُ.

5- في قصيدة أبي العلاء جاءت كلمة "سوداء" بدل "شمطاء"

ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقق: محمد ناجي بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، 297/1.

وكذلك: أبو المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، 167/9.

6- في «ب»: جاء تنسيق الأبيات على النحو التالي، وهو الصحيح:

بَاعِثُ الْحُبِّ نَحْوَهَا مَرْكَبِي حَثٌ * فَكَتَمْتُ وَمَا قَدِرْتُ عَلَى الْبَيْثِ
 ثُمَّ إِنَّ وَدَادَهَا حَبْلُهُ رَثٌ * (أَتَخَنَّتْ عَيْنَهَا الْجِرَاحُ وَلَا إِثٌ)
 (حَمَّ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا نَعَسَاءُ)
 لَا أَزَالُ أَحِبُّهَا لَا أَزَالُ * فَأَعْجَبُوا أَسَدًا سَبَبَتْهُ غَزَالٌ

[و/7]

٦ تَشْطِيرُ بَيْتٍ مُفْرَدٍ فِي مَعْنَاهُ (1)

(الكامل)

(مَجْنُونٌ سِحْرُ اللَّحْظِ لَا يُرْجَى لَهُ) * عَقْلٌ فَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ الْعَيْنَاءُ
 قَالُوا يُدَاوِي فَقُلْتُ هَذَا مَالَهُ * (بُرْءٌ فَأَصْلُ جُنُونِهِ السَّوْدَاءُ) (2)
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُشْطِرًا لِبَيْتِ (3) شَارِحِ الْقَامُوسِ (4) وَمُذَيَّلًا لَهَا: (الوافر)
 إِذَا قَسَمَ الْهَوَىٰ أَعْشَارَ قَلْبِي * فَمَا فِيهِ لِغَيْرِ رُكْمٍ نَصِيبُ
 فَسَهْمُ الْعَاذِلَاتِ عَلَيْكَ وَعَد * وَسَهْمَاكَ الْمُعْلَى وَالرَّقِيبُ
 وَلَمْ لَا يَأْسُ عَادُ وَأَنْتِ شَمْسٌ * وَكُلُّ النَّيِّرَاتِ بِهَا تَغِيبُ
 لِنَازِمِ الدِّيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُطَارِحَاتٌ أَدَبِيَّةٌ مَعَ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّ مُصْطَفَى
 الْقَاسِمِيِّ (5) حَفِظَهُ اللَّهُ ، مُطَارِحَاتٌ أَدَبِيَّةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي دَقِيقَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ (6): (الوافر)
 كَلِفْتُ بِغَاذَةٍ تَجْفُو وَتَحْنُو (7) * وَأَوْثِرُ حُبَّهَا دَوْمًا وَتَقْلِي
 فَكَأَنْتِ كَالَّذِي قَدْ قِيلَ فِيهَا * أُرِيدُ حَيَاتَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي (8)

عِنْدَهَا قَتْلُهُ الْمُجِيبِ حَلَالٌ * (زَادَ فِي عَشَقِهَا جُنُونِي فَقَالُوا)
 (مَابِهَذَا فَقُلْتُ بِي شَمَطَاءُ)

- 1- في «ب»: وقال أيضًا مُشْطِرًا لِبَيْتٍ مُفْرَدٍ فِي مَعْنَاهُ.
- 2- لم أجد نسبةً لهذا البيت.
- 3- البيت هو: إِذَا قَسَمَ الْهَوَىٰ أَعْشَارَ قَلْبِي * فَسَهْمَاكَ الْمُعْلَى وَالرَّقِيبُ. وهو بلا نسبة في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، دار الهداية، الكويت، 1965، 514/2، مادة: رَقْم.
- 4- يقصد مرتضى الزبيدي (1205هـ-1145هـ) صاحب تاج العروس من جواهر القاموس.
- 5- مصطفى بن محمد القاسمي: ينظر ترجمته سابقا.
- 6- في «ب»: وللناظم صاحب الديوان مُطَارِحَاتٌ أَدَبِيَّةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي دَقِيقَةٍ لَهُ مَعَ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّ الْحَاجِ مُصْطَفَى بْنِ الشَّيْخِ سَيِّ عُمَرَ الْقَاسِمِيِّ مِنْهَا قَوْلُهُ .
- 7- في «ب»: وأحنو.
- 8- إشارة إلى قول الأمير عبد القادر الجزائري من بحر الوافر:
 أُرِيدُ حَيَاتَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي * بِهَجْرٍ أَوْ بِصَدِّ أَوْ بَعَادِ
 علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري: سيرة الأمير عبد القادر، ط1، دار المعارف، بيروت، 2017، 601/1.
- وأيضا إلى قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والبيت في الأصل مأخوذ عنه لأنه الأقدم:
 أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَبُرِيدُ قَتْلِي * عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

فَزَادَ اللهُ أَجْفَانَهَا سِقَامًا * وَصَيَّرَ رِنَقَهَا كَمَجَاجِ نَحْلِي
وَأَضْعَفَ خِصْرَهَا ضَعْفًا شَدِيدًا * وَصَيَّرَ رِدْفَهَا كَكَثِيبِ رَمْلِي
وَأَلْهَفَ قَلْبَهَا عِشْقًا وَوَجْدًا * لِتُجْزَى (1) فِي الْهَوَى مِثْلًا بِمِثْلِي (2)

وَمِنْهَا قَوْلُهُ

(الطويل)

كَلَّفْتُ بِهَا شَمَطَاءَ (3) مِنْ آلِ غَالِبٍ * أُغَالِبُ فِيهَا الشَّقَّ وَالشَّقَّ غَالِبِي (4)
فَإِنْ رُمْتَ تَدْرِي مَا مَقَامِي فِي الْهَوَى * فَدُونَكَ بَيْتًا مُفْصِحًا عَلَيَّ (5) مَطَالِبِي
(صَرِيحُ عَوَانِ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ * لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ) (6)

وَأَنْشَدَ فِي مَعْنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْتَاذِ الْمَذْكُورِ (7)

(الوافر)

وَقَالَ الْعَاذِلُونَ لَقَدْ تَعَدَّى * وَأَسْرَفَ فِي مَحَبَّتِهِ وَأَخْطَا
وَحَالَفَ سُوءَ نِيَّةِ الْعُشَّاقِ طُرًّا * وَجَاءَ بِبِدْعَةٍ فَأَحَبَّ شَمَطَا
فَقَلَّتْ لَهُمْ جُنْدُوتٌ فِي هَوَاهَا * وَمَنْ يَجْنُنْ عَلَيْهِ (8) اللَّوْمُ حُطًّا

٦ وَأَنْشَدَ فِي الْمَعْنَى (9)

(مجزوء الرجز)

مَنْ عَابَ مَنْ أَهْوَى شَمَطُ * فَعَوَّيْتُهُ مِنْ الْغَطِّ أَطُ

[ظ/7]

يُنظر الأبيات التي قالها عمرو في قيس بن مكشوح المرادي وكان بينهما تنافس في:

البكري، كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000، ص:23.

1- في «ب»: لِتُجْزَى.

2- في «ب»: الظاهر أن الباء في آخر الأبيات الثلاثة زائدة من الناسخ فلا داعي لها (نحلي، رملي، بمثلي).

3- شَمَطَاءُ أَي بِيضَاءِ الْمَشْفَرِّينَ.

لسان العرب، مادة " شمط ".

4- إشارة إلى قول المتنبي في مدح كافر:

أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ * وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري البغدادي، ط1 ضبط وفهرسة: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، 1997، 173/1.

5- في «ب»: عن.

6- البيتُ للقطامي، يُنظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 160/2.

7- في «ب»: وَلَهُ أَيْضًا فِي مَعْنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْتَاذِ الْمَذْكُورِ.

8- في «ب»: فعنه.

9- في «ب»: وَلَهُ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا.

إِنَّ الظَّـلَّ بَا أَجَمَ لَهَا * مَا فِيهِ فِي الخَدِّ خَطَطٌ

وله في المعنى (1)

(الطويل)

مُذُّ عَيْرَتْ بِالشَّيْبِ قَامَتْ (2) تَهَاجِينِي * بتجديد (3) أسناني فكاد بذي (4) نُعَايِينِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي مِنَ التَّبْرِ صُغْتُهَا * فَقَالَتْ فَذَا عِنْدَ التِّثَامِكِ يُوْذِينِي
وَذَا كُنْتُمْ لِلشَّيْبِ يَكُتُّمُ عَيْبَهُ * فَقُلْتُ لَهَا فَالْغِشُّ مَا جَارَ فِي الدِّينِ
فُرْحَانًا كِلَانًا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا * وَعُدْنَا إِلَى الرِّضَى لِنَرْضَى فَنَرْضِينِي
فَقُلْتُ لَهَا مَتَى الْبِنَاءُ مَعَ الْهَنَاءِ * فَقَالَتْ تَمَامُ سَبْعَةٍ بَعْدَ عِشْرِينَ

في تعدد معاني العين (5)

(الطويل)

وَلَمَّا سَأَلْتُ الوَصْلَ مِنْهَا تَأَفَّفَتْ * وَقَالَتْ يُرْجَى الوَصْلُ هَذَا بِلا عَيْنِ (6)
فَقُلْتُ لَهَا يَا سَيِّ (7) لَا تَتَأَفَّفِي * أَضْنُكَ عَنْ (8) عَيْنِي أَجَارِيكَ بِالْعَيْنِ (9)
وَعِنْدِي مَا يُرْضِيكَ فِعْلًا فَفَهَّقَهَتْ * فَقُلْتُ وَعَيْنِ (10) الْبَاسِ يُمِطِرُ كَالْعَيْنِ (11)
فَقَالَتْ فَذَنَّاكَ النَّفْسُ وَالْأَهْلُ كُلُّهُمْ * لِهَذَا سَمِعْتُ النَّاسَ سَمَوَكَ بِالْعَيْنِ (12)
مَلَكَتِ فُؤَادِي وَاعْتِقَادِي وَمُهْجَتِي * وَحَالِي وَمَالِي ثُمَّ نَفْسِي أَيَّ عَيْنِي (13)
فَبِتْنَا جَمِيعًا فِي لِحَافٍ يَضُمُّنَا * إِلَى إِنْ تَجَلَّتْ ظُلْمَةُ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ (14)
فَقَالَتْ فَذَا الْعَيْشُ الَّذِي نَسْتَلِدُّهُ * فَعِشْ مُمْتَعًا بِنَا سَلِمْتَ مِنَ الْعَيْنِ (1)

1- في «ب»: وله فيه أيضا.

2- في «ب»: قَامَتْ وهي تصحيف من الناسخ.

3- في «ب»: بِنْتِيدِي.

4- في «ب»: فَكَادَتْ.

5- في «ب»: وله فيما بينه وبين الأستاذ المذكور وفيه تعدد معاني العين.

6- العينُ الباصرة .

7- في «ب»: سِتُّ.

8- في «ب»: من .

9- النِّقْدُ.

10- في «ب»: وعند .

11- السَّحَابُ.

12- الخِيَارُ.

13- في «ب»: عَيْنِ، ويقصد بها: الذات.

14- الشَّمْسُ.

سَأَعْطِيكَ حُلِيِّ مَعِ رِيَاثِي وَمَنْزِلِي * وَإِبْلِي وَشَاتِي ثُمَّ أَرْضِي مَعَ الْعَيْنِ (2)

أَيْضًا فِي الْمَعْنَى (3) (الطويل)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُهُ هَامَ بِالشُّمُطِ * أَمِنْ جِنَّةِ الشَّيْخِ أَمْ ذَاكَ عَنِ خَلْطِ (4)

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْذِلِيهِ فَقَدْ جَرَتْ * مَحَبَّتُهَا مَجَرَى الْجَزَاءِ مِنَ الشَّرْطِ

و فِي الْمَعْنَى أَيْضًا (5) (الوافر)

أَحْيِيكَ يَا شَمْطَاءُ تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ * أَسِيرُ هَوَى عَانٍ كَمَشْدُودٍ إِيثَاقٍ

بِهِ ظَمًّا لِرَيْقِكَ الْعَذْبِ وَاللِّمَّا * فَذَاكَ (6) لِذَاءِ الْوَجْدِ طَبِي وَتِرْيَاقِ (7)

جُنِنْتُ وَلَمْ تُجِنَّنْ وَلَجَّ بِي الْهَوَى * فَيَا لَيْتَهَا جَنَّتْ وَيَا لَيْتَنِي الرَّاقِي

[و/8] ٦ وَأَنْشَدَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى ٦ (الطويل)

جُنُونِي بِهَا قَدْ فَاقَ مَجْنُونٌ عَامِرِ (8) * وَقَلْبِي بِحُبِّ غَيْرِهَا غَيْرُ عَامِرِ

وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الْمُظِلِّ بَعِيرَهُ * فِي صَحْرَاءَ بَيْتِيَّاءِ فِي حَرِّ نَاجِرِ (9)

أَيْضًا فِي الْمَعْنَى (10) (الطويل)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ جِسْمِكَ قَدْ وَهَى (11) * وَعَيْنُكَ لَمْ تَذُقْ لَذِيذًا مِنَ الْوَسَنِ

فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي مُحِبٌّ مُتَيَّمٌ * بِشَمْطَاءَ ذَاتِ الْمُنْظَرِ الْبَهِيِّ الْحَسَنِ

وَقَالَ أَيْضًا مُمَارِحًا لَهُ فِي الْمَعْنَى (البيسيط)

قَالُوا جُنِنْتَ بِشَمْطَاءَ فَقُلْتُ لَهُمْ * نَعَمْ فَأَيْسِي مَجْنُونٌ بِشَمْطَاءِ

1- الإصابة بالعين.

2- عين الماء .

3- في «ب»: «وَلَهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى».

4- في «ب»: «غَطُّ».

5- في «ب»: «وله في المعنى أيضا».

6- في «ب»: «فَذَاكَ».

7- في «ب»: «تِرْيَاق».

8- يقصد قيس بن الملوّح العامري مجنون ليلي العامرية.

9- ناجر: أشد ما يكون من الحرّ، وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر، لأن الإبل تتجر فيه أي تعطش.

لسان العرب، مادة "نجر".

10- في «ب»: «وَأَنْشَدَ الشَّيْخُ سَيِّ الْحَاجِّ مُصْطَفَى بْنِ الشَّيْخِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَ أُسْتَاذِهِ».

11- في «ب»: «وَهْن».

قَالُوا فَشَمَطَاءُ لَمْ يَجْنُنْ بِهَا أَحَدٌ * قُلْتُ فَهَذَا اخْتِيَارِي يَا أَحِبَّائِي (1)

وَمِمَّا أَمْلَاهُ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ الْوَالِدُ صَاحِبُ الدِّيَّانِ (2)

كَمْ فِي الْجَزَائِرِ مِنْ أُعْجُوبَةٍ مِثْلَ * سَكُنِي الْمَهَاةَ بِهَا بِذُرْوَةِ الْجَبَلِ
وَالشَّأْنُ أَنَّ الْمَهَاةَ السَّهْلَ مَرْتَعَهَا * وَمَا عَهَدْنَا الْمَهَاةَ تَحْتَالُ فِي الْقَلِّ

الجواب على لسان المهابة

(البيسط)

مَنْ أَسْهَلْتُ (3) صَادَهَا الْفَنَاصُ وَأَمْتَعْتُ (4) * وَكُلُّ مَنْ أَجْبَلْتُ (5) بِالْقَنْصِ لَمْ تُلِّ
لَمْ تَرْضَ بِالْقَنْصِ أَنْفُسَ لَنَا شَرَفَتْ * فَقَدْ نَفَرْنَا لِهَذَا الْحَادِثِ الْجَلِّ

في مَعْنٍ قَبِيحِ الصَّوْتِ (6)

وَشَادٍ قَدْ تَرْتَمَ بِاسْمِ لِيَلَى * فَصَدَّتْ ثُمَّ أَظْهَرَتْ التَّجَنِّي
فَلَمْ نَفْهَمْ لِهَذَا الصَّدِّ مَعْنَى * إِلَى أَنْ قِيلَ مِنْ صَوْتِ الْمُعْتَبِيِّ
غِنَاءٌ يَشْتَمِزُ الطَّبَعُ مِنْهُ * كَصَوْتِ الْقُبُورِ (7) أَوْ عَيْرِ مُسِنَّ
وَقَالُوا إِنَّهُ كَهَضَابِ رَضْوَى * فَقُلْنَا بَلْ تُرَجِّحُهُ (8) بِوَزْنِ
قَلَوْ كُنْتُ الْمُحَكَّمِ فِي الْقَضَايَا * حَكَمْتُ بِصَفْعِهِ وَطَوِيلِ سِجْنِ
وَفِي الْأَشَقِّ مِنْ عَمَلِ سَيِّقَى * كَحَفْرِ أَوْ كَكَنْسٍ أَوْ كَقْفَرِنِ

العجب العجيب في السؤال والجواب (9)

(المقارب)

[ظ/8] ٦ سَأَلْتُ عَنِ الْأَعْوَرِ (10) الْأَلْعَسِ * فَقَالَ غَزَالَ مِنْ الْجَرْكَسِ ٦
فَقُلْتُ أَمَّا لَكَ مِنْ حَارِسٍ * فَقَالَ غِيَّبْتُ (11) عَنِ الْحُرْسِ

1- في «ب»: «أحباء».

2- في «ب»: «ومما كتبه من إملاء الشيخ رحمه الله تعالى».

3- أسهلت: مشت في السهل من الأرض.

4- في «ب»: «وأمتهت».

5- أجبلت: مشت في الجبل.

6- في «ب»: «وقال أيضا في مَعْنٍ قَبِيحِ الصَّوْتِ».

7- في «ب»: «التور، وهي الصواب سياقاً ووزناً».

8- في «ب»: «ترجحه».

9- في «ب»: «ولهُ رَضِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ الْعَجَبُ الْعَجَابُ فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ».

10- في «ب»: «الأحور، وهو الصواب للسياق».

11- في «ب»: «غيبت».

فَخَالِي ذَا أَسْوَدٍ فَاتِرَاكَ * وَطَرْفِي أَقْتَلُ مِنْ بَيْهَسِ
 وَذَا حَاجِبٍ حَاجِبٌ يَتَّقِي * أَلْسِنَتِ تَرَى رَشَقَاتِ الْقِسِ (1)
 فَقُلْتُ صِفِي لِي مَعَانِي الْبَهَا * فَقَالَتْ نَعَمْ يَا مُنَى الْأَنْفُسِ
 فَقُلْتُ وَمَا الْقَدُّ فَقَالَتْ قَنَا * وَلَكِنَّهُ فَاقَ بِالْمَيْسِ
 فَقُلْتُ وَمَا الْفَرْعُ فَقَالَتْ دُجَا * أَشَدَّ إِسْوَادًا مِنَ الْخُنْدُسِ
 فَقُلْتُ وَمَا الْعَيْنُ قَالَتْ مَهَا * وَلَكِنْ تُشَبَّهُ بِالنَّزْجَسِ
 فَقُلْتُ وَخَدَاكَ مَا أَشْبَهِي (2) * فَقَالَتْ شَقَائِقُ أُنْدُلُسِ
 فَقُلْتُ وَتَغْرُكُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ * فَقَالَتْ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَنْفَسِ
 فَقُلْتُ وَرَيْقَاكَ مَا طَعْمُهُ * فَقَالَتْ هُوَ الرَّاحُ فِي الْأَكْوَسِ
 فَقُلْتُ وَجِيْدُكَ مِنْ عِنْدِ مَنْ * فَقَالَتْ مَعَارٍ مِنَ الْكُنُسِ
 فَقُلْتُ وَصَدْرُكَ مَا يَحْتَوِي * فَقَالَتْ حِقَاقًا لَدَى الْمَلْمَسِ
 فَقُلْتُ وَخَصْرُكَ مَا بَالُهُ * فَقَالَتْ نَحِيلٌ وَلَكِنْ كَسِي
 فَقُلْتُ وَذَا كَفَلٌ مُتَعَبٌ * فَقَالَتْ أَرَاهُ مِنَ الدَّهَسِ
 فَقُلْتُ وَسَاقَاكَ وَالْقَدَمَانِ * فَقَالَتْ مِنَ الْمَرْمَرِ الْأَمْلَسِ
 فَقُلْتُ عَلام (3) كَوَيْتِ الْفُوَادِ * فَقَالَتْ تَعَرَّضَ لِلْقَبَسِ
 فَقُلْتُ أُجَارِي عَلَى أَدْبِي * فَقَالَتْ أُرُورُكَ فِي الْغَلَسِ
 قَالَ النَّاطِمُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (4) : تَمَّتِ الْجِرْكَسِيَّةُ الْمُسَمَّاءُ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ وَقَدْ اسْتَحَالَتْ
 بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ بَدْوِيَّةً مِنَ الْأَعْرَابِ فَكَأَنَّهَا جَاءَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْكَ مِنْ حَاجِرٍ (5) أَوْ رَامَةَ (6)
 أَوْ نَجْدٍ أَوْ مَا إِلَى تِلْكَ الْهَضَابِ وَتَلِيهَا أُخْتُهَا:

(المتقارب)

1- في «ب»: القيسي.

2- في «ب»: أشبهها.

3- في «ب»: على.

4- زيادة في «ب».

5- الحاجر: منزل من منازل الحاج في البادية.

لسان العرب، مادة "حَجَرَ".

6- رامة: اسم موضع بالبادية، وفيه جاء المثل: تسألني برامتين سلجما.

لسان العرب، مادة "رَوْم".

- [و/9] ٦ سَأَلْتُ عَنِ الْأَخْوَرِ الْأَشْنَبِ * فَقَالَ غَزَالَ مِنَ الْعَرَبِ ٦
 فَقُلْتُ أَمَّا لَكَ مِنْ حَارِسٍ * فَقَالَ حِرَاسِي كُلُّ أَبِي
 فَخَالِي ذَا أَسْوَدٍ فَاتِكَ * وَطَرْفِي أَحَدٌ مِنَ الْقُضْبِ
 وَذَا حَاجِبٌ حَاجِبٌ يُتَّقَى * أَلَسْتَ تَرَى قَوْسَهُ يَا غَبِي
 فَقُلْتُ صِفِي لِي مَعَانِي الْبَهَا * فَقَالَتْ نَعَمْ يَا أَخَا اللَّعِبِ
 فَقُلْتُ وَمَا الْقَدُّ قَالَتْ قَنَا * وَكَانَ يَمِيسُ لَدَى الطَّرَبِ
 فَقُلْتُ وَمَا الْفَرْعُ قَالَتْ دَجَى * أَشَدَّ إِسْوِدَادًا مِنَ الْغَيْهَبِ (1)
 فَقُلْتُ وَمَا الْعَيْنُ قَالَتْ مَهَا * تَسُوقُ الْمُحِبِّينَ لِلْعَطَبِ
 فَقُلْتُ وَخَدَاكَ مَا أَشْبَهَى (2) * فَقَالَتْ شَقَائِقُ فِي سَبَسَبِ
 فَقُلْتُ وَتَغْرُكُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ * فَقَالَتْ مِنَ الْأُولُو الرِّطَبِ
 فَقُلْتُ وَرِيْقُكَ مَا طَعَّمُهُ * فَقَالَتْ هُوَ الرَّاحُ ذُو الْحَبَبِ
 فَقُلْتُ وَجِيْدُكَ مِنْ عِنْدِ مَنْ * فَقَالَتْ مُعَارٌ مِنَ الرُّنْبِ
 فَقُلْتُ وَصَدْرُكَ مَا يَحْتَوِي * فَقَالَتْ حِقَاقًا مِنَ الذَّهَبِ
 فَقُلْتُ وَذَا كَفَلٌ مُنْعَبٌ * فَقَالَتْ يَحِينُ إِلَى النَّعَبِ
 فَقُلْتُ وَسَاقَاكَ وَالْقَدَمَانِ * فَقَالَتْ مِنَ الْمَرْمَرِ الْمُعْجَبِ
 فَقُلْتُ وَلِمَ قَدْ كَوَيْتِ الْفُؤَادَ * فَقَالَتْ تَعْرِضُ لِللَّهَبِ
 فَقُلْتُ أَجَازِي عَلَى أَدْبِي * فَقَالَتْ أَزُورُكَ لِـلْأَدَبِ

أُخْتُهَا ثَالِثَةٌ (3)

(المتقارب)

- سَأَلْتُ عَنِ الرَّشَاءِ (4) الْأَخْوَرِ * فَقَالَ غَزَالَ مِنَ الْبَرَبْرِ
 فَقُلْتُ أَمَا لَكَ مِنْ حَارِسٍ * فَقَالَ حِرَاسِي كُلُّ جَرِي
 فَخَالِي ذَا أَسْوَدٍ فَاتِكَ * وَطَرْفِي أَقْتُلُ مِنْ قَسْوَرِ (5)

1- الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ، وَالْجَمْعُ الْغِيَاهِبُ.

لسان العرب، مادة "غهب".

2- فِي «ب»: أَشْبَهَا.

3- فِي «ب»: أُخْتُهُمَا الثَّالِثَةُ.

4- فِي «ب»: الرَّشَاءُ.

5- فِي «ب»: قَسْوَرِي.

- وَذَا حَاجِبٍ حَاجِبٍ يُتَّقِي * أَلْسِنَتٌ تَرَى رَشْقَهُ لِلْبُرِي
 فَقُلْتُ صِفِي لِي مَعَانِي الْبَهَا * فَقَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَمِعْ وَادِر (1)
 فَقُلْتُ وَمَا (2) الْقُدُّ فَقَالَتْ قَنَا * وَكَانَ يَمِيسُ لَدَى الْخَطْرِ
 [ظ/9] فَقُلْتُ وَمَا الْفَرْعُ قَالَتْ دُجَا * أَشَدَّ اسْوَدَادًا مِنَ الْأَذْفَرِ (3)
 فَقُلْتُ وَمَا الْعَيْنُ قَالَتْ مَهَا * أَلْسِنَتٌ تَرَى شِدَّةَ الْحَوْرِ (4)
 فَقُلْتُ وَخَدَاكَ مَا أَشْبَهِي (5) * فَقَالَتْ شَقَائِقُ فِي أَعْفَرِ
 فَقُلْتُ وَتَعْرُكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ * فَقَالَتْ أَرَاهُ مِنْ الْجَوْهَرِ
 فَقُلْتُ وَرَيْفُكَ مَا طَعَّمُهُ * فَقَالَتْ مِنَ الرَّاحِ لَا السُّكَّرِ
 فَقُلْتُ وَجِيدُكَ مِنْ عِنْدِ مَنْ * فَقَالَتْ مُعَارًا مِنَ الْجَأْرِ (6)
 فَقُلْتُ وَصَدْرُكَ مَا يَخْتَوِي * فَقَالَتْ حِقَاقًا مِنَ الْمَرْمَرِ (7)
 فَقُلْتُ وَخَصْرُكَ مَا بَالُهُ * فَقَالَتْ نَحِيلٌ بِلَا ضَرِّ
 فَقُلْتُ وَذَا كَفَلٌ مُتَعَبٌ * فَقَالَتْ فُضُولٌ فَلَا تُكْثِرُ (8)
 فَقُلْتُ وَسَاقَاكَ وَالْقَدَمَانِ * فَقَالَتْ مِنَ الْمَرْمَرِ الْأَفْخَرِ (9)
 فَقُلْتُ وَلِمَ قَدْ كَوْنَتِ الْفُؤَادَ * فَقَالَتْ تَعَرَّضَ لِلشَّرِّ
 فَقُلْتُ أُجَازِي عَلَى أَدِيبِي * فَقَالَتْ أُرُورُكَ فِي السَّحْرِ

[وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى] (10)

(الطويل)

- وَمُسْتَبْهَةً بَانَ النَّقَا وَعَزَالَةَ * شَكْوَتُ إِلَيْهَا شَكْوَى صَبٍّ مِنَ الْهَجْرِ
 فَقُلْتُ لَهَا يَا سِتُّ مَا السَّبَبُ الَّذِي * كَسَرْتُمْ بِهِ قَلْبِي، وَوَجِدِي بِكُمْ عُدْرِي (1)

1- في «ب»: «ب» وادري.

2- في «ب»: «ب» ما.

3- في «ب»: «ب» الأنْفَرِي.

4- في «ب»: «ب» الْحَوْرِي.

5- في «ب»: «ب» أَشْبَهَا.

6- في «ب»: «ب» الْجَأْدِي.

7- في «ب»: «ب» الْمَرْمَرِي.

8- في «ب»: «ب» تُكْثِرِي.

9- في «ب»: «ب» الْأَفْخَرِي.

10- زيادة في «ب».

فَقَالَتْ مَعَاشِرَ النُّحَاةِ ظَلَمْتُمْ * تَخْصُونَ تَائِي بِالسُّكُونِ وَبِالْكَسْرِ
وَحَدِّي وَقَدِّي وَالنُّهُودُ وَمُقَلَّتِي * وَجِيدِي وَخَصْرِي وَالرُّضَابُ وَبِالنَّعْرِ
لَأَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلْجَمَالِ وَمَالِكُمْ * فِكَأَكُ وَلَا عِتْقٌ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

الهلائية

(الطويل)

أَنْبَيْتُ لِقَاضِي الْحُبِّ أَشْكَو ظَلَامَتِي * وَأَحْكَامُهُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ فَاصِلَهُ
فَقَالَتْ (2) أَدْعُ قُلْتُ اسْتَمِعْ وَأَقْضِ مُنْصِفاً * وَلَا تَخَشَّ لَوْمًا مِنْ عَدُولٍ وَعَادِلِهِ

الدَّعْوَى

(الطويل)

خَرَجْتُ ضُحَى أَرْجُو ظِبَاءً أَصِيدُهَا * وَأُسْرَةَ لَيْلَى بِالْأَجْرَاعِ (3) نَازِلَهُ
فَلَمَّا أَنْبَيْتُ الْحَيَّ أَبْغَى قِرْلَهُمْ * وَالْتَمَسُ الْمَعْرُوفَ مِنْ فَضْلِ فَاضِلِهِ
رَمْتَنِي فَتَاةٌ مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ * بِسَهْمِ أَصَابِ الْقَلْبِ أَصْمَى (4) مَقَاتِلَهُ
فَخَذَلِي بِحَقِي (5) يَا وَلِيَّ أُمُورِنَا * وَبِالْحَقِّ فَاحْكُمْ فِي قَتِيلِ وَقَاتِلِهِ

٦ البينة والحجة ٦

[10/و]

(الطويل)

فَتُدْمِنِي مَا أَحْمَرَّ مِنْ وَجَنَاتِهَا * وَمِنْ شَفَتَيْهَا بِالشَّهَادَةِ (6) عَادِلُهُ

الحُكْمُ

(الطويل)

فَقَالَ تَدِينُ تَعْقِلِينَ جِرَاحَهُ * فَضَيْتُ بِهِذَا الْحُكْمِ فِي أَلْفِ نَازِلِهِ

الاعتراض والتعليق (7)

(الطويل)

فَقَالَتْ نَعَمْ وَأَسْتَضْحَكَتْ وَتَمَائِلَتْ * مُغَازِلَةً بَعَيْنِهَا وَمُهَازِلَهُ
أَرَاكَ لِأَحْكَامِ الدِّمَا لَسْتِ عَاقِلًا * فَإِنِّي بِحُكْمِ الشَّرْعِ لَسْتُ بِعَاقِلِهِ (8)

1- نسبة إلى بني عُذرة، ويقصد هنا العفة في الحب.

2- في «ب»: فقال.

3- الأجرع كَثِيبُ جَانِبٍ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبُ حِجَارَةٍ، وَجَمْعُ الْجَرَعِ أَجْرَاعٌ وَجِرَاعٌ، وَجَمْعُ الْأَجْرَعِ أَجْرَاعٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ "جِرْع".

4- أَصْمَى الرَّمِيَّةُ: أَنْفَذَهَا،... كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ؛ أَي مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ.

لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ "صَمًا".

5- في «ب»: بِئَارِي.

6- في «ب»: فَالشَّهَادَةُ.

7- في «ب»: الاعتراض والتعليق.

8- العقل: الذِّبْيَةُ. وَعَقَلَ الْقَتِيلَ يَعْقِلُهُ عَقْلًا: وَدَّاهُ.

الفَخْرُ وَالْحَمَاسَةُ

(الطويل)

قَبِيلُنَا أَهْلُ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى (1) * لَدَيْهِمْ دِمَاءُ النَّاسِ فِي الْحَرْبِ بَاطِلُهُ

التَّعَجُّبُ مِنْ حَذِقِهَا وَفَطَانَتِهَا

(الطويل)

أَلَا فَاغْجَبُوا مِنْ حَذِقِهَا فَكَأَنَّهَا * لَمَخْتَصِرِ الرِّضَى خَلِيلِ مُحَالِلُهُ
فَقَامَتْ وَسُكْرُ الظَّفْرِ رَنَحَ عِطْفِهَا * تَجْرُ ذُبُولَ الرَّهْوِ فِي الْوَشِيِّ رَافِلُهُ
فَقَاضٍ وَشَاكٍ وَالشُّهُودُ وَحَاضِرُ * لَهُمْ أَصْبَحَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ شَاغِلُهُ

السِّيْنِيَّةُ السَّنِيَّةُ وَتَسْمَى بِالْبَارِيْسِيَّةِ الْبَهِيَّةِ

(البيسط)

أَفْذِي الَّتِي سَلَبَتْ حُسْنَ الطَّوَاوِيْسِ * بَدِيْعَةَ الْحُسْنِ مِنْ جِنْسِ الْفَرَنْسِيْسِ
عَقِيْلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمُلْكِ نَشَأَتْهَا * فِي نَخْوَةِ الْعِزِّ لَيْسَتْ بِنْتَ أَرِيْسِ (2)
لَا تَعْرِفُ الْهَمَّ قَدْ شَبَبَتْ عَلَى تَرْفٍ * بِالْقَصْرِ وَالرَّوْضِ فِي أَبْهَى الْمَلَابِيْسِ
مَرَّتْ بِنَا يَوْمَ عِيْدِ الْفِصْحِ قَاصِدَةً * مِنْ الْكُنَاسِ كَنِيْسَةَ الشَّمَامِيْسِ (3)
وَأَسْفَرَتْ عَنْ مُحَيَّاهَا الَّذِي فَضَحَتْ * بِهِ الشُّمُوعَ وَأَنْوَارَ الْفَوَانِيْسِ
يَا حُسْنَ مَبْسَمِهَا الشَّهِيِّيِّ إِنْ ضَحِكْتَ * تَأَلَّقَ الْبَرْقُ مِنْ بَيْنِ الْحَنَادِيْسِ (4)
فَالرَّاهِبُ الْقَسُّ وَالْمُطْرَانُ قَدْ ذُهَلَا * عَنِ الرَّبْرِ وَعَنْ ضَرْبِ النَّوَاقِيْسِ
قَامَتْ لَهُمْ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ وَاعِظَةً * بَرَائِقِ اللَّفِظِ فِي أَلْحَانِ قَدِّيْسِ
فَأَبْكْتَ الْقَوْمَ فَاْبْتَلْتِ مَهَارِقُهُمْ * حَتَّى امْتَحَنَ (5) بَعْضُ هَاتِيْكَ الْكَرَارِيْسِ
أَشْرْتُ لِلْوَصْلِ أَنْ صِلِي فَمَا فَهَمْتُ * وَلَا فَهَمْتُ مِنَ الْمَعْنَى سِوَى دِيْسِي (6)
عَاوَدْتُهَا الرَّمْرَ فَاهْتَدَتْ لِمُبْهَمِهِ * لَكِنْ أَشَارَتْ بِأَنَّ الظَّبِّيَّ فِي الْخِيْسِ (1)

لسان العرب، مادة: عَقَل.

1- أريسي، نسبوهم إلى الأريس وهو الأكار، وكانت العرب تسميهم الفلاحين.

لسان العرب، مادة: أريْس.

2- مفردة الشَّمَّاس: من رؤوس النَّصَارَى.

ينظر: أسامة رشيد الصفار، الْمُعْرَبُ وَالذَّخِيلُ وَالْأَلْفَاظُ الْعَالَمِيَّةُ "دراسة نقدية تأثيلية في تاج العروس"، ط1،

دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، 153/1.

3- الحنْدَس: الظلمة، وفي الصحاح: اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ.

لسان العرب، مادة: حنْدَس.

4- في «ب»: «وَالنَّدَا.

5- في «ب»: «امْتَحَى.

6- في «ب»: «دِيْسِ.

[ظ/10] ٦ فَأَوْدَعْتُ مُهَجَّتِي مِنْ حُبِّهَا حَرْقًا * يَا حَيْرَةَ الْقَلْبِ مِنْ تِلْكَ الْوَسَاوِيسِ ٦
 تَاهَتْ عَلَيَّ بِعِزِّ الْمُلْكِ وَاطَّرَحَتْ * قَدْرِي بِمَا جَمَعَتْ مِنَ الْكَرَادِيسِ (2)
 قَالَتْ عُرَيْبٌ وَهَلْ لِلْعُرْبِ مَنْقَبَةٌ * إِلَّا الْعَنَاءُ (3) وَالْفِ الْبَيْدِ وَالْعَيْسِ
 وَيُقَسِّمُ الْمَاءَ حَسَوًا بَيْنَهُمْ وَكَذَا * أَكُلُ الْكَشَا وَالضَّبَابِ وَالضَّغَابِيسِ (4)
 يَا هَذِهِ الْعُرْبُ أَصْلُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * أُولُوا الْوَعَى وَالْقِرَى وَالْحَدَقِ وَالْكَيْسِ
 الْقَاهِرُونَ الْعِدَا فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ * النَّاجِرُ الْكُومِ وَالْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ (5)
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الدِّمَارَ فَهُمْ * أَبَاةُ ضَيْمٍ فَلَا تَرْضَى بِتَدْنِيسِ
 سَلِي التَّوَارِيخِ عَنْ أَخْبَارِهِمْ فَلَهُمْ * وَقَائِعُ أَثْرَهَا بِقُرْبِ بَارِيسِ (6)
 وَامْشِ بِأَنْدَلُسٍ وَأَرْضِ صِقْلِيَّةٍ * تَرِي مَآثِرَهُمْ بِدُونِ تَلْبِيسِ
 قَالَةُ النَّارِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفُ (7) الَّذِي * عَلَا بِهِ كَعْبُكُمْ مَعَ حُسْنِ تَأْسِيسِ
 لَوْلَاهُمْ مَا كُنْتُ لِي سَبِيًّا وَمَا مَلَكَتْ * كَفَا أَبِيكَ غَنِيْمَةً بِتَخْمِيسِ

1- الخيس : منبت الطرفاء وأنواع الشجر.

لسان العرب، مادة: خيس.

2- الكراديس : كتائب الخيل واحدها كردوس.

لسان العرب، مادة: كردس.

3- في «ب»: العنأ.

4- الضغابيس : القنأ الصغار ، وقيل : شبيه به يؤكل.

لسان العرب، مادة: ضغبس.

5- الكوم: القطعة من الإبل . وناقاة كوما : عظيمة السنام طويلته، البزل: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة ،

وطعن في التاسعة ، وفطر نابه : فهو حينئذ بازل، القناعيس: القنأ الجمل الضخم العظيم ، وهو من

صفات الذكور عند أبي عبيد.

لسان العرب، مادة: كوم، بزل، قنعس.

6- إشارة إلى وصول الفتوحات إلى أسوار باريس في معركة بلاط الشهداء والتي تُعرَف بمعركة بواتيه في

فرنسا (Bataille de Poitiers) سنة (114هـ = 732م).

للتوسع يُنظر: عبد الفتاح الغنيمي، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوروبي، دار الفكر،

القاهرة، 1996.

و: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقق: بشار عواد

معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.

7- الحَصِيفُ: المُحْكَمُ العَقْلِ، وإخْصَافُ الأمرِ: إْحْكَامُهُ، وَيُرِيدُ بِالْعُقْدَةِ هَاهُنَا الرَّأْيَ والتدبير.

لسان العرب، مادة: حصف.

لا خَيْرَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا * وَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي ذِكْرِ وَتَقْدِيرِ

العامرية

(الطويل)

أَلَا حَيٍّ [عَنِّي] (1) الْعَامِرِيَّةَ يَا سَعْدُ * تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ لَهَا شَفَهُ الْبُعْدُ
وَقُلُّ مُعْرَمٍ يَشْكُو الصَّبَابَةَ وَالْجَوَى * وَلَمْ تُسَلِّهِ عَنْكُمْ رَبَابٌ وَلَا دَعْدُ
وَلَيْسَ لَهُ مَا يَمْتَطِي نَحْوَ أَرْضِكُمْ * فَلَا نَاقَةَ تُحْدَى وَلَا جَمَلٌ يَعْدُو
سَبَبْتِي فَتَاةٌ مِنْ بَنِيَّاتِ يَافِثٍ * فَصِرْتُ أَسِيرًا لَا أَرْوَحُ وَلَا أَعْدُو
وَإِنِّي بِشَرِّ الْحُبِّ مَلِكٌ يَمِينِهَا * فَإِنْ تَدْعُ عَبْدَهَا أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ
وَكَيْفَ خُلُوصِي مِنْ خُضُوعِي لَهَا وَقَدْ * غَزَّتْ نِي وَمَعَهَا مِنْ مَحَاسِنِهَا جُنْدُ
بِسَيْفٍ وَرُمَحٍ لَحْظِهَا وَقَوَامِهَا * وَمِنْ حَدَّهَا نَارٌ لَهَا فِي الْحَشَا وَقَدْ
وَمِنْ جِيدِهَا الْحَالِي حَلَّتْ لَهَا (2) مَدَلَّتِي * وَمِنْ نَهْدِهَا رُكْنُ اصْطِبَارِي بِهِ هُدُ
وَمِنْ خَالِهَا خَلَّتْ اِحْتِلَالُ (3) مَشَاعِرِي * وَمِنْ حَاجِبِيهَا أَسْهَمٌ مَا لَهَا رُدُ
وَمِنْ لَفْظِهَا سِحْرٌ وَحُسْنٌ حَدِيثِهَا * وَمِنْ رِيقِهَا خَمْرٌ يَمَازِجُهُ شَهْدُ
وَمِنْ شَفَةِ لَعَسَا بِهَا بَرْدٌ غُلَّتِي * وَمِنْ ثَغْرِهَا دُرٌّ يُزَانُ بِهِ الْعِقْدُ
وَمِنْ رِيفِهَا غِصَنٌ (4) وَمِنْ ضَعْفِ خَضْرُوعِهَا * نُحُولِي فَكِدْتُ مِنْ نُحُولِي لَا أَبْدُو (5)

[و/11] ٦ غَزَالٌ هِلَالٌ مُنِيَّةُ النَّفْسِ دُمِيَّةٌ * فَمَا ضَمَّ مِثْلَهَا عِرَاقٌ وَلَا نَجْدُ ٦

شَكُوتٌ لِقَاضِيِ الْحُبِّ ظَلَمَ مُعَذِّبِي * فَمَا عَدَلَ الْقَاضِيِ وَلَا سَكَنَ الْوَجْدُ
أَشَارَتْ لَهُ بِالْعَيْنِ تُوَعِدُ قُبْلَةً * فَجَارَ وَمَا يَدْرِي مَتَى يَصْدُقُ الْوَعْدُ
فَلَا عَرَوْا إِنْ قَاضِيِ الْهَوَى مَالٌ بِالْهَوَى * فَبِالْعَيْنِ كَمْ قَاضٍ قَضَى مَالَهُ رُشْدُ
فِيَا سَعْدُ خُذْهَا مِنْ مُحِبِّ جَوَاهِرًا * وَعَنَّ بِهَا لِلْعَامِرِيَّةِ يَا سَعْدُ

وَأَنْشَدَ مُتَغَزِّلًا فِيمَنْ اسْمُهَا سُلْطَانَةٌ (1)

(الطويل)

1- زيادة في «ب».

2- في «ب»: لي.

3- في «ب»: اِخْتِلَالٌ.

4- في «ب»: دِعْصٌ وَلَعْلَهَا الْأَصُوبُ.

5- في الشطر الثاني استعارة من بيت المتنبي الشهير:

كفى بجسمي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ * لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري البغدادي، 529/1.

لَقَدْ فَتَنَّا غَاةً بَدْوِيَّةً * مَحَاسِنُهَا لِأَشَاكٍ لِلنَّاسِ فَتَانَهُ
 فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ مَلِكِهَا لِقُلُوبِنَا * أَلَمْ تَعْلَمُوا بِأَنَّهَا الْآنَ سُلْطَانَهُ
 قَصِيدَةُ غَزَلِيَّةٍ لَطِيفَةٌ وَفِيهَا مِنَ الْجِنَاسِ التَّنْذِيلُ⁽²⁾⁽³⁾ (الوافر)
 أَبْعَدَ مُرُورِ أَشْهُرٍ وَعَآمٍ⁽⁴⁾ * تَذَكَّرُنِي مَنَازِلَ آلِ عَامِرٍ
 عَفَّتْ أَطْلَالَهَا بِحَيَا⁽⁵⁾ وَسَافٍ⁽⁶⁾ * وَيُسْفِرُ عَنِ مِلَاحِ الْحَيِّ سَافِرِ
 خَرِيدَةٍ⁽⁷⁾ قَدْ بَدَتْ فِي لِبَاسِ بَاهٍ * وَرَوْنَقٍ فَائِقٍ وَجَمَالٍ بَاهِرِ
 فَخَالِ خَدَّهَا الْوَرْدِيِّ سَابٍ * لِمَنْ لِمَحَاسِنِ الْمُعْشُوقِ سَابِرِ
 وَتَغْرُ مِثْلَ دُرٍّ فَوَقَّ تَاجٍ * لِقَيْصَرَ لَيْسَ مِنْ تَيْجَانِ تَاجِرِ
 مَلَاخَةٌ عَيْنِهَا مَعَ جَيْدِ سَامٍ * فَطَيْفُ خَيَالِهَا بِاللَّيْلِ سَامِرِ
 أَنْادِي بِأَسْمِهَا فِي كُلِّ نَادٍ * وَجُودٌ مِثْلُهَا فِي الْكَوْنِ نَادِرِ
 وَقَدْ سَعَى مِنَ الْوَشَاةِ سَاعٍ * بِقَوْلٍ وَالْجَوَى بِالْقَلْبِ سَاعِرِ⁽⁸⁾
 بِبَابِ خِبَائِهَا زَائِحٌ وَعَآدٍ * فَأَيْنَ سَمِعْتُمْ مُجِيبَ غَادِرِ⁽⁹⁾
 وَمَا أَنَا إِلَّا سِوَاهَا صَابٍ * وَلَكِنِّي عَلَى الْهَجْرَانِ صَابِرِ⁽¹⁾

1- في «ب»: «وَأَنْشَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُتَعَزِّلاً فِيمَنْ اسْمُهَا سُلْطَانَةٌ.

2- في «ب»: «وَلَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْغَزَلِيَّةُ الْبَدِيعَةُ وَفِيهَا مِنَ الْجِنَاسِ التَّنْذِيلُ.

3- الجناس المذيل: " هو ما زاد أحدُ رُكْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ حَرْفًا فِي آخِرِهِ فَصَارَ لَهُ كَالَّذِي، وَهُوَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُطْرَفِ... وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ * تَصُولُ بِأَسِيفِ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ "

ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقق: عصام شعيبي، 70/1.

" وِجْنَاسُ التَّنْذِيلِ هُوَ جِنَاسُ التَّنَادُلِ أَوْ جِنَاسُ التَّرْجِيعِ "، وترى الجناس المذيل من أول بيت إلى الأخير.

يُنظَرُ أَيْضًا: إِنْعَامُ فُؤَالِ عَكَوِي، الْمُعْجَمُ الْمُفَصَّلُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، د.ط، 2006، ص: 477.

4- في الصدر خللٌ في الوزن.

5- الحيا: المطر.

لسان العرب، مادة حيا.

6- الساف: من الرِّيحِ، مَا حَمَلْتَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْغُبَارِ.

المعجم الوسيط، مادة ساف.

7- الخريدة: اللؤلؤة قبل تقبيلها.

لسان العرب، مادة خرد.

8- في البيت اضطراب في الوزن.

9- في البيت اضطراب في الوزن.

نَهَارِي هَائِمٌ وَلَهَانَ سَاهٍ * وَلَيْلِي نَائِحٌ حَيْرَانٌ سَاهِرٌ
 وَإِنِّي لِلْعَذُولِ غَيْرُ صَاغٍ * وَهَا أَنَا وَقِفٌ بِالْبَابِ صَاغِرٌ
 فَجُودُوا وَانظُرُوا لِفَقِيرٍ شَاكٍ * وَلِلْإِحْسَانِ وَالنَّعْمَاءِ شَاكِرٌ
 وَتَذْيِيلُ الْجِنَاسِ بَدِيعُ رَاهٍ * فِي نَظْمٍ رَائِقٍ كَالدَّرِّ زَاهِرٌ
 فَخَذَهَا جَوَاهِرًا عَن وَزْنٍ وَافٍ * فَزَائِدَ خَرَجْتَ (2) مِنْ بَحْرِ وَافِرٍ (3)
 وَبَيْنَ صَلَاةٍ مَعَ تَسْلِيمِ آخٍ * عَلَى إِمَامٍ أَوَّلٍ وَآخِرٍ (4)
 [ظ/11] وَالصَّحَابَةِ أُسْدٍ غَابٍ * هُمُ الْأَخْيَارُ مِنْ آتٍ وَعَابِرٍ
 وَأَرْجُو اللَّطْفَ فِي يَوْمِ الْجِرَاءِ (5) * لَنَا وَلِمُسْلِمِي قَطْرِ الْجَزَائِرِ
 فَيَارَبَّ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ كَافٍ * فَكُنْ مُجِيرَنَا مِنْ ظُلْمِ كَافِرٍ (6)
 سَأَلْتُ الصَّفْحَ مِنْ دَانَ وَقَاصٍ * لِأَنِّي بَائِحٌ بِالْعُذْرِ قَاصِرٌ
 وَمُنْشِيهَا فِي أَرْضِ (الدَّيْسِ) نَاشٍ * وَقُلْ كَعْبُ رَشَا التَّارِيخِ نَاشِرٌ

وَمِنْ غَزَلِيَّاتِهِ الْأَنْبِقَةَ الْبَدِيعَةَ

(المتقارب)

وَمِيضُ بَرِيقِ ثَنَائِي الْعُذَيْبِ * يُشَوِّقُنِي لِثَنَائِي الْعُذَيْبِ (7)
 فَمِثْلُ تَوَجُّهِهِ (8) مُهْجَتِي * وَمِثْلُ الْخُفُوقِ خُفُوقِ الْقَلْبِ
 يُذَكِّرُنِي الْبَانُ وَالْمُنْحَى * وَمَا بِهِمَا مِنْ قِيَابِ عُرَيْبِ
 حَبَائِبُ كُنَّا لَنَا جِيرَةً * وَأُنْسًا وَعُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبِ

1- في البيت اضطراب في الوزن.

2- في «ب»: «أُخْرِجَتْ».

3- في البيت اضطراب في الوزن.

4- في البيت اضطراب في الوزن.

5- في «ب»: «الْجَزَاء».

6- في البيت اضطراب في الوزن.

7- الْعُذَيْبُ: الأولى تصغير العذب، وهو الماء الطيب، والعذيب الثانية: وهو ماء بين القادسية والمغينة، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقد أكثر الشعراء من ذكرها، والعذيب أيضا: ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل. والعذيب: موضع بالبصرة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، 92/4.

والبكري، مُعْجَم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقق: جمال طلبة، دار الكتب العلميّة، بيروت، 129/3.

8- في «ب»: «تَلَهَّبُهُ».

سُلَيْمَى وَهِنْدٌ وَجَارَتْهَا * سَعَادُ وَذَاتُ الْوَشَّاحِ زُنَيْبُ
 تَتَّبِعُهُ عَلَيْنَا بِفَرْطِ دَلَالٍ * وَسُكْرُ شَبَابٍ وَجَاهِ رَحِيبِ
 وَبِالْمَرْشَفِ الْكُوْتَرِيِّ الشَّهِيِّ * وَبِالْمُبَسِّمِ الْجَوْهَرِيِّ الْعَجِيبِ
 وَلِحِظِ الْمَهَاةِ وَقَدَّ (1) الْعَزَالِ * وَجَيْدِ الدُّمَى (2) وَقَوَامِ الْقَضِيبِ
 وَحُقَيْبِ (3) مِنْ فِضَّةٍ رُكْبَا * بِمَرْمَرَةٍ صَاعِغَهَا ذُو صَلِيبِ
 وَخَصْرِ لَطِيفِ شَكَا (4) ضَعْفَهُ * تَحَمَّلَ رِدْفًا (5) حَاكَاهُ الْكَثِيبِ
 بَدِيعَةً حُسْنِ بَعْرَتِهَا * نُذِلُّ النَّقِيَّ وَتُصْبِي الْمُنِيبِ
 فَلَا تَدْعُنِي بِسِوَى عِبْدِهَا * فَإِنِّي بِذَلِكَ السَّمِّ (6) أُجِيبُ
 فَلَا عِزًّا إِلَّا بِذَلِكَ الْهَوَى * وَلَا عَيْشَ إِلَّا بِوَصْلِ حَبِيبِ

قِطْعَةٌ غَزَلِيَّةٌ رَقِيقَةٌ (7)(8)

(المنقارب)

شَكَّوتُ إِلَيْهِ بِفَرْطِ الدَّنْفِ (9) * فَأَنْكَرَ مِنْ قِصَّتِي مَا عَرَفَ
 وَقَالَ الشُّهُودُ عَلَى الْمُدَّعِي * وَأَمَّا أَنَا فَعَلَى الْحَلْفِ
 وَجِئْنَا (1) إِلَى الْحَاكِمِ الْأَلْمَعِ * فِي قَاضِي الْمُجُونِ وَشَيْخِ الطَّرْفِ

1- في «ب»: «وَحَذَى».

2- في «ب»: «الدُّمَى».

3- الحُقُّ: الحُقُّ أصلُ الورك الذي فيه عظم رأس الفخذ. والحُقُّ أيضاً: النُقْرَةُ التي في رأس الكتف. والحُقُّ: رأس العَضُدِ الذي فيه الوابِلَةُ وما أشبهها.

لسان العرب: مادة "حَقَّق"

4- في «ب»: «شَكَى».

5- في «ب»: «لَعَلَّهَا رِدْفًا».

6- في «ب»: «السَّمِيِّ».

7- في «ب»: «وَلَهُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ الْغَزَلِيَّةُ، وَقَدْ أَنْشَأَهَا وَالتَّتِي قَبْلَهَا فِي صَحِيفَةٍ، وَهِيَ قَوْلُهُ: وَمِیْضُ بَرِيقِ نَسَائِمِ الْعُدَيْبِ، إِلَى آخِرِهِ، وَهُوَ بِرَاوِيَةِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ بُودَاوُدِ الرَّوَّاقِ، حَسَبَمَا وَجَدْتُهُ بِأَصْلِيهِمَا، قَالَ رَحِمَهُ اللهُ».

8- هذه القصيدة نَسَبَهَا الْمُقَرِّي فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ إِلَى أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْفَرَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْخُ الدِّيَسِيُّ انْتِقَاهَا، وَتَوَهَّمِ النَّاسُخُ أَوْ مَمَّنْ أَخَذَهَا مِنْهُ أَنَّهَا لَهُ فَنَسَبَهَا لَهُ غَلْطًا.

المُقَرِّي التَّلْمَسَانِي، نَفْحُ الطَّيِّبِ فِي غِصَنِ الْأَنْدَلَسِ الرَّطِيبِ، 383/3.

9- الدَّنْفُ: الْمَرَضُ اللَّازِمُ الْمَخَامِرِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَرَضُ مَا كَانَ. وَرَجُلٌ دَنْفٌ وَدَنْفٌ وَمَدَنْفٌ وَ مَدَنْفٌ: بِرَاهِ الْمَرَضِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ.

لسان العرب، مادة "دنف".

وَكَانَ بَصِيرًا بِشَرِّهِ الْهَوَى * وَيَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَكُلَ الْكَتِيفُ
 فَقُلْتُ لَهُ أَفْضِ مَا بَيْنَنَا * فَقَالَ الشُّهُودُ عَلَى مَا تَصِيفُ
 فَقُلْتُ لَهُ شَهِدَتْ أَدْمُعِي * فَقَالَ إِذَا شَهِدَتْ تَنْتَصِفُ
 [و/12] ٦ فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ حَيْنِهَا * كَفَيْضِ السَّحَابِ إِذَا مَا يَكِيفُ ٦
 فَحَرَّكَ رَأْسًا إِلَيْنَا وَقَالَ * دَعُوا (2) يَا مُهَاتِكُ هَذَا الصِّلِفُ
 كَمَا تَقْتُلُونَ مَشَاهِرَنَا * إِذَا مَاتَ هَذَا فَأَيَّنَ الْخَافُ
 فَأَوْمَأَ إِلَى الْوَرْدِ أَنْ يُجَنَّتِي (3) * وَأَوْمَأَ إِلَى الرَّيْقِ أَنْ يُرْتَشِفُ
 فَلَمَّا رَأَهُ حَبِيبِي مَعِي * وَلَمْ يَخْتَلِفْ بَيْنَنَا مُخْتَلِفُ
 أَرَأَى الْعِنَادَ فَعَانَ قَتْنُهُ * كَأَنِّي لَأَمْ وَحُيِّي أَلِفُ
 فَظَلِمْتُ أُعَاتِيهِ فِي الْجَفَا * فَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفُ
 وَأَنْشَدَ مُتَغَزِّلًا فِي فَرَنْسِيَّةٍ اسْمُهَا كَلِمَانُسْ كَانَتْ بِبُوسْطَةَ (4) زَيْنَةَ، وَقَدْ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ ذَلِكَ

تَلْمِيذُهُ الْأَخُ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ يَحْيَى بْنِ السَّعِيدِ (5) (6)

(مجزوء الخفيف)

كَلِمَانُسْ مَالِهَا * كَثُرَ اللَّهُ مَالِهَا
 وَأَدَامَ بِهِ هَاءُهَا * وَأَعَادَ كَمَالِهَا
 مَا قَرَّتْ ضَيْفَهَا الَّذِي * هُوَ وَيَهْوَى جَمَالِهَا
 فَقَرَّاهُ لَهَا هَالِهَا * أَنْ يُقَبِّلَ خَالِهَا
 حَالِهَا فِي الْبِهَا سَمْتُ * مَنْ يُقَاوِمُ حَالِهَا
 فَأَتَمُّرْنَا بِمَا تَشَاءُ * حُسْنُهَا قَدْ قَضَى لَهَا
 مَا أَعْيُنِي ذَبَّ لَفْظَهَا * مَا أَحْيَى لِي مَقَالِهَا
 لَوْلَا هَا إِبِلٌ هُنَا * لَرَعَيْتُ جَمَالِهَا

1- في «ب»: فَحْنًا.

2- في «ب»: دَعُو.

3- في «ب»: يُجَنَّتَا.

4- البوسطة: لفظة محرّفة قليلا من الفرنسية La poste، وتعني مركز البريد.

5- يحيى بن السعيد النابلي: سبقته ترجمته سابقا.

6- في «ب»: وَأَنْشَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَغَزِّلًا فِي فَرَنْسِيَّةٍ اسْمُهَا كَلِمَانُسْ كَانَتْ بِبُوسْطَةَ زَيْنَةَ، وَقَدْ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ تَلْمِيذُهُ

الأخُ بِأَشَاغَةَ السَّيِّدِ يَحْيَى.

- وَمَعِيَ عَبْدُ قَادِرٍ * إِذْ بِالْخِظْلِهَا لَهَا (1)
 فَتَنَّمُ فِي سَعَادَةٍ * يُنْعِمُ اللَّهُ بِهَا
 [وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَنَفَعْنَا بِبِرِّكَتِهِ] (2) (الطويل)
 وَقَائِلَةٌ هَذَا الشَّبَابُ مُرَوَّرٌ * أَمَا تَسْتَحِي يَا شَيْخُ تَخْدَعُ بِالرُّورِ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ تَسْلِيمِ مَا ادَّعَتْ * فَذَيْتُكَ صَفْحًا عَن عِتَابِي وَعَن رُورِي
 فَمَا الْاسْمُ يَا سِتِّي فَقَالَتْ مُجِيبَةً * هُوَ الْأَمْرُ مِنْ زَارَتْ تَرُورُ فَقُلْ رُورِي
 وَإِنْ زِدْتَهُ نُونَ الْوَقَايَةِ زُرْتُكُمْ (3) * وَأَفْنَعُ فِي الْحَبَاءِ مِنْكُمْ بِمَنْزُورِي
 وَأَنْشَدَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنْ بَعْضَ النِّسَاءِ تَوَلَّيْنَ الْحِرَاسَةَ فِي بَعْضِ أَنْهَجِ الْعَاصِمَةِ (4) (الطويل)
 [ظ/12] وَقَائِلَةٌ وَالنُّصْحُ مِنْ مِثْلِهَا اقْتَبَسَ * نَصَحْتُمْ فَلْتَجْعَلُوا الْغِيْدَ فِي الْعَسَسِ ٦
 وَكُونُوا عَلَى حَالِ التَّهْتِكِ فِي الْهَوَى * وَلَا تَجْرَعُوا لِلْعَكْسِ فَالْدَهْرُ قَدْ عَكَسَ
 الْجَانِيَّةُ أَوَّالِ الْبَابِلِيَّةِ أَنْشَدَهَا بِطَلَبٍ مِنْ تَلْمِيذِهِ الْعَالِمِ الْعَارِفِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ بْنِ
 عَزَّوَزِ بْنِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُصْطَفَى بْنِ الْمُخْتَارِ الْجَلَالِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ. (5) (المتقارب)
 أَشَاقَكَ وَرَدَّ الْخَدَّ وَالْخَدُّ (6) أَحْمَرُ (7) * وَمَنْ عَجَبِ حَمْرَاءُ وَالْجَدُّ أَصْفَرُ (8)
 أَمِنْ عَيْنِهَا السُّودَاءُ جُرْحُكَ مَا اشْتَبَقِي (9) * وَكَيْفَ يُرْجَى الْبُرَّةُ وَاللَّحْظُ خِنْجَرُ
 وَفَاجِحٍ (1) قَرَعٍ (2) تَحْتَهُ قَوْسٌ حَاجِبٍ * يَرَوْعُ قَلْبَ الصَّبِّ وَالْقَدُّ أَسْمَرُ (3)

1- لها الأولى: لام الجر والضمير، ولها الثانية: من لها يلهو.

2- زيادة في «ب».

3- أي زوريني.

4- في «ب»: غَيْرُهُ لَهُ أَيْضًا.

5- في «ب»: وَلَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَتُسَمَّى بِالْجَانِيَّةِ وَالْبَابِلِيَّةِ أَنْشَدَهَا بِطَلَبٍ مِنْ تَلْمِيذِهِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ بْنِ عَزَّوَزِ بْنِ

الشَّيْخِ سَيِّدِي مُصْطَفَى بْنِ الْمُخْتَارِ الْجَلَالِيِّ.

6- في «ب»: وَالْحُسْنُ. وَلَعَلَّهَا الْأَصُوبُ طَبَقًا لِلْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ: الْحُسْنُ أَحْمَرُ. مِنْ مَثَلِ قَوْلِ بَشَارِ بْنِ بَرْدٍ:

هَجَانٌ عَلَيْهَا حَمْرَةٌ فِي بِيَاضِهَا * تَرَوْقُ بِهَا الْعَيْنِينَ وَالْحُسْنُ أَحْمَرُ

يُنظَرُ: دِيوَانُ بَشَارِ بْنِ بَرْدٍ. عَنِي بِهِ: مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ، رَاجِعُهُ وَصَحَّحَهُ: مُحَمَّدُ شَوْقِي أَمِينٌ وَآخَرٌ. لَجْنَةُ

التأليف والترجمة والنشر. القاهرة (1954-1966)، 260/3 .

7- فِي الْمَثَلِ: الْحُسْنُ أَحْمَرُ أَيْ يَلْقَى الْعَاشِقُ مَا يَلْقَى مِنَ الْحَرْبِ، هَكَذَا تَمَّ ثَبَتُ الشَّرْحِ فِي هَامِشِ النُّسخةِ «ب».

8- الْأَصْفَرُ: لَقَبٌ لِحَدِّ الرُّومِ فَهْمُ بَنُو الْأَصْفَرِ، وَلَهُمْ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، هَكَذَا تَمَّ ثَبَتُ الشَّرْحِ فِي هَامِشِ

النُّسخةِ «أ».

9- فِي «ب»: اشْتَقَى، وَهِيَ الصَّوَابُ.

أَمِنْ خَالِهَا اخْتَالَتْ وَمَا رَقَّ قَلْبُهَا * فَلِمَ لَا يَرِقُّ الْقَلْبُ وَالْخَالُ أَخْضَرُ
 وَمَرْشَفُهَا الشَّهْدِي أَخْلَى مِنَ الْمُنَى⁽⁴⁾ * كَذَا الشِّفَةُ اللَّعْسَاءُ⁽⁵⁾ وَالنَّعْرُ جَوْهَرُ
 وَمَنْ رَيْقَهَا لَا تُسْتَطَاعُ إِفَاقَةٌ * وَكَيْفَ يَكُونُ الصَّخْوُ وَالرَّيْقُ مُسْكِرُ
 وَجِيدِ كَجِيدِ الرَّحْمِ⁽⁶⁾ أَنْتَعِ⁽⁷⁾ قَدْ حَوَى * عَفُودًا بِهَا عَفْدُ اصْطِبَارِي يُنْتَرُ
 وَرَمَانًا⁽⁸⁾ صَدْرٍ شِفَاءً لِمُدْنَفٍ * وَكَمْ مِنْ ثِمَارٍ قَطْفُهُ⁽⁹⁾ يَتَعَدَّرُ
 لَقَدْ فَهَرْتَنِي بِالضَّعِيفِينَ حَصْرَهَا * وَأَجْفَانِهَا الْمَرْضَى بِالضَّعْفِ تَفْهَرُ
 أَنْقَلُ (جَانُ) عَبْدَهَا وَهُوَ مَا جَنَى * وَإِنْ جُنَّ فَالْمَجْنُونُ فِي الْحُبِّ يُعَدَّرُ
 (أَجَانُ) جَنَّاكَ الْحُلُو أَبْغِي فَنَوَلِي * (أَجَانُ) عَدِمْتُ الصَّبْرَ مَنْ عَنكَ يَصِيرُ
 (فَجَانُ) أَنْتَ مِنْ بَابِلٍ تَسْلُبُ النَّهْيَ *⁽¹⁰⁾ فَبِاللُّطْفِ⁽¹¹⁾ وَالْأَلْحَاطِ وَاللَّفْظِ تَسْحَرُ
 فَمَقْلَتُهَا لِلظَّبِي وَالْجِيدُ لِلدَّمَى * وَلَفْتَتُهَا عِنْدَ الْعَشِيَّةِ جُأذُرُ⁽¹²⁾
 شَكُوتُ لَهَا وَجَدِي بِهَا فَتَعَاظَمَتْ * وَصَدَّتْ وَأَضَحَّتْ مِنْ مَقَالَتِي تَسْعَرُ⁽¹³⁾
 وَقَالَتْ عَرِيبٌ وَالْجَهَالَةُ طَبْعُهُمْ * أَهَذَا وَحَوْلِي مِنْ جِيُوشِي عَسْكَرُ
 آبَائِي الْمُلُوكِ الصَّيْدُ⁽¹⁴⁾ وَالنَّاسُ أَعْبِدِي * فَخَالِي لُوَيْسُ⁽¹⁵⁾ الشَّهْمُ وَالْعَمُّ قَيْصَرُ

1- الفاجم: الأسود، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

2- الفرع: الذؤابة، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

3- الأسمر: الرمخ و به تشبهُ القدود، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

4- المنى: جمع منية بالضم ما يتمناه الإنسان، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

5- اللعس: بالتحريك سواد مستحسن في الشفة، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

6- في «ب»: الريم.

7- أنتع: طويل، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

8- في «ب»: رماننا، وهي الصواب وهو خطأ من الناسخ.

9- القطف: الجنى، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

10- قوله: فباللطف الخ، كل واحد بمفرده يسحر فكيف بجمعها. اه ناظم، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

11- في «ب»: فيا اللطف.

12- الجأذر: ولد البقرة الوحشية ويوصف بحسن الإنبات، قال الشاعر: وَمِسْنُ عُصُونًا وَالتَّقْتَنُ جَازِرًا * وَخُصَّتْ الْعَشِيَّةُ لِأَنَّهَا وَفَتْ التَّبْرُجُ وَ التَّقْرُجُ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ وَ الْمُنتَزَهَاتِ. اه، ناظم، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

13- في «ب»: تسخر، ولعلها الصواب.

14- الصيد: جمع أصيد، وهو الملك ورافع رأسه كبراً، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

15- لوييس: أحد ملوك فرانسوا، وتعاقبوا إلى السادس عشر، هكذا تم ثبت الشرح في هامش النسخة «ب».

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَفْخَرِي وَتَرْفَقِي * فَإِنَّ لَنَا فَخْرًا فَلَوْ شِئْتُ أَفْخَرَ
 فَإِي ابْنُ عَزُوزٍ وَإِي ابْنُ مُصْطَفَى * وَجَدِّي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ الْمُخَيَّرَ
 لَهُمْ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مَجْدٌ وَسُودٌ * وَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْمُفَاخِرِ مَفْخَرٌ
 وَإِنْ تَفْخَرِي بِالسَّيْفِ وَالْفَتَاكِ بِالْعِدَا * فَخَالِي جَسَّاسٌ (1) وَعَمِّي عَنَّا
 فَلَانَتْ لَنَا بَعْدَ الْجِمَاحِ وَأُنْصَفَتْ * وَقَالَتْ صَدَقْتَ الْعَرَبُ بِالْمَجْدِ أَجْدَرُ
 [و/13] فَخَذَهَا ابْنُ عَزُوزٍ حَرِيدَةً (2) فِكْرَةً * وَمَا مَهْرُهَا إِلَّا الرِّضَى حِينَ ثُمَّهَرَا
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مَا تَأَلَّقَ (3) بَارِقٌ * وَمَا دَامَتِ الْحَسَنَاءُ تُصْبِي وَتُومِرُ (4)

1- جَسَّاسٌ : هُوَ ابْنُ مَرَّةَ قَاتِلُ كَلْبِيٍّ بِنُ وَإِيلِ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِعِرَّتِهِ فَيَقَالُ: أَعَزُّ مِنْ كَلْبِيٍّ، هَكَذَا تَمَّ ثَبَتُ الشَّرْحِ فِي هَامِشِ النُّسْخَةِ «ب».

2- الْحَرِيدَةُ : اللُّؤْلُؤَةُ لَمْ تُنْقَبْ، هَكَذَا تَمَّ ثَبَتُ الشَّرْحِ فِي هَامِشِ النُّسْخَةِ «ب» .

3- تَأَلَّقَ الْبَرْقُ كَالْتَمَعِ. اهـ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، هَكَذَا تَمَّ ثَبَتُ الشَّرْحِ فِي هَامِشِ النُّسْخَةِ «ب».

4- فِي «ب»: وَتُوسِرُ.

[ظ/13]

فصل المديح ٦

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ]⁽¹⁾
 القصيدة الدالية التي هي بالمحاسن حالية في مدح سرّ الوجود ومنبع الكرم والجود
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الذين بذلوا في رضى الله ورضى رسوله المجهود والموجود، قال رحمه الله⁽²⁾⁽³⁾:

إِذَا نَابَ حَطْبٌ فَاسْتَجِرْ بِمُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْهُدَى الْمَاحِي الْحَبِيبِ الْمُجَدِّ
 خُلَاصَةَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ كَائِنٍ * وَأَعْرَفُ أَهْلِ اللَّهِ بِاللَّهِ سَيِّدِ
 رُؤُوفِ رَحِيمِ⁽⁴⁾ كَامِلٍ وَمُكَمَّلٍ * وَبَابِ طَرِيقِ اللَّهِ لِلْكَوْنِ فَاقْتَدِ
 فَلَوْلَاهُ لَمْ يَبْرُزْ مِنَ الْغَيْبِ حَادِثٌ * وَلَا نَبَأٌ مِنْ مُطْلَقٍ أَوْ مُقَيَّدِ
 وَكَانَ نَبِيًّا قَبْلَ فَتَقَى عَوَالِمَ * وَأَدَمَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ يَتَجَسَّدِ⁽⁵⁾
 تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ خَيْرِ مَعَشَرٍ * وَأَكْرَمَ عُنْصُرٍ وَأَشْرَفِ مَحْتَدِ⁽⁶⁾
 وَأَخْبَارِ أَحْبَارٍ وَجِنِّ وَكَاهِنِ * بِمَبْعَثِهِ قَدْ نَوَّهَتْ قَبْلَ مَوْلِدِ
 أَتَى بِالْهُدَى وَالنَّاسَ فِي جَاهِلِيَّةٍ * فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ حَيْرَةٍ وَتَرَدُّدِ

1- زيادة في «ب».

2- في «ب»: سقطت الجملة: " قال رحمه الله "

3- ملاحظة: في هذه القصيدة وبعض القصائد التي تليها ذكر لمعجزات النبي عليه السلام منذ ولادته إلى مماته، وقد اعتنت كتب السير والتاريخ والأحاديث بهذه المعجزات مما هو معروف عند العام والخاص، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يُنظر: ابن كثير، معجزات النبي صلى الله عليه وسلم (من كتاب البداية والنهاية)، تحق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د.ت).

4- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨ ﴾، (سورة التوبة: 128) .

5- وهذا البيت إشارة إلى ما روى الإمام أحمد في مسنده عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ أَدَمَ لَمُنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأَخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي: دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي وَقَدْ حَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاعَتْ لَهَا مِنْهُ فُصُورُ الشَّامِ ﴾
 كتاب: تخريج أحاديث مجموعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، مروان كجك، دار ابن حزم، بيروت، 1998، ص: 121.

6- مَحْتَدٍ: قال ابن الأعرابي: المَحْتَدِ... الأصل؛ يقال: إنه لكرام المحْتَدِ.

لسان العرب: مادة (حَتَد).

وَجَاءَ بُوْحَيِّ بِأَهْرِ النَّظْمِ مُعْجِزٍ * فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ
لَقَدْ خُصَّ بِالْمَعْرَاجِ وَالْحَوْضِ وَاللَّوَا * وَبِالْقُرْبِ وَالتَّيْبِيدِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَشُقَّ لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ⁽¹⁾ كَصَدْرِهِ * لِإِيْدَاعِ أَسْرَارٍ وَإِظْهَارِ سُؤْدُدِ
وَسُدَّتْ بِهِ عَنْ سَارِقِ السَّمْعِ⁽²⁾ طُرْقُهُ * فَمَنْ حَامَ فَرَّ مِنْ شِهَابٍ بِمَرْصِدِ
وَأَشْبَعَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ عَزْمًا * وَمِنْ كَفِّهِ فَازُوا بِأَعْدَبِ مَوْرِدِ
وَبَارَكَ فِي الْأَزْوَادِ إِذْ جُمِعَتْ لَهُ * فَفَاضَتْ، وَجَيْشٌ زُوْدُوا بَعْضَ مِرْوَدِ
وَبَدَّدَ جَيْشًا بِالْحَصَى غَيْرَ مَرَّةٍ * كَمَا سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ عَنِ تَوْدُدِ
وَلَمَّا شَكُوا قَحْطًا أَضْرَّ دَعَا لَهُمْ * فَغِيثُوا فَأَنْزَى كُلَّ خَبْتِ⁽³⁾ وَفَدَفَدِ⁽⁴⁾
وَكَمْ حَائِلٍ بِمَسْجِحِهِ قَدْ تَحَلَّبَتْ * كَمَا شَاهَدَتْ فِي شَاتِهَا أُمَّ مَعْبَدِ
وَحَنَّ لَهُ جِدْعٌ بَكَى لِفِرَاقِهِ * بِمَخْضِرِ أَصْحَابِ كِرَامٍ بِمَسْجِدِ
وَتَتَقَادُ أَشْجَارُ الْفَلَاةِ لِأَمْرِهِ * وَأَحْجَارُهُ حَيَّتْ بِنُطْقِ مَجْبُودِ
وَضَبُّ وَذَيْبُ وَالدَّرَاعُ تَكَلَّمَتْ * لَهُ وَبَعِيرٌ قَدْ شَكَا مِنْ تَوْعُدِ
وَأَخْبَرَهُ الْيَعْفُورُ عَمَّا جَرَى لَهُ * وَيَلْقَى يَهُودِيًّا لِقَى عَنِ تَعْمُدِ
] وَأَخْبَارُهُ بِالْغَائِبَاتِ تَحَقَّقَتْ * بِمَا قَالَ وَقِيعٌ بِحَقِّ مُؤَيَّدِ⁽⁵⁾
[و/14] تَبَارَكَ مَنْ أهدَاهُ لِلخَلْقِ⁽¹⁾ رَحْمَةً * وَعَمَّ بِفَضْلِ سَابِقٍ وَمُجَدِّدِ

1- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ ﴾ (سورة القمر: 1).

وقد أجمع المفسرون مثل البخاري في تفسيره ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشهدوا».

صحيح البخاري، 1، تحق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 2001، 142/6.

2- سارق السمع: ويقصد بهم الجن وما حدث لهم يوم نزول الوحي، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۗ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۗ ﴾ (سورة الجن: 9).

3- قال ابن الأعرابي: الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع؛ وقيل: الخبت ما اطمأن من الأرض وغمض، فإذا خرجت منه، أفضيت إلى سعة.

لسان العرب: مادة "خبت".

4- فدغد: الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المكان الصلْب.

لسان العرب: مادة "فد".

5- زيادة في «ب».

فَأَمَّتْهُ وَشَرَعُهُ وَكَتَابُهُ * بَرَاهُنُ صِدْقٍ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُلْحِدٍ
 فَلَا حُكْمَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِقَاطِعِ * وَحُجَّةِ نَصِّ تَابِتِ النَّقْلِ مُسْنَدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْهُدَى وَالْعُلُومُهُ * وَأَخْلَافُهُ دَلَائِلُ الْحَقِّ فَاهْتَدِ
 مَلَاذُ الْوَرَى فِي مُذَلِّهِمْ شَدَائِدِ * إِذَا حَلَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدَ مَفْعَدِ
 يُشْفِعُهُ الْمَوْلَى وَيَقْبَلُ جَاهَهُ * بِفَضْلِ قَضَاءِ بَيْنِ بَرٍّ وَمُعْتَدِ
 وَلَيْسَ لِفَضْلِ الْمُصْطَفَى غَايَةٌ بِهَا * يُحَدِّدُ، فَفَضْلُ اللَّهِ غَيْرُ مُحَدِّدِ
 فَيَا رَحْمَةَ الدَّارَيْنِ يَا مُنْتَهَى الرَّجَا * وَيَا نِعْمَةَ الْكَوْنَيْنِ يَا عَوْتَ مُجْتَدِ
 أَغْنِي أَجْرِي مِنْ خُطُوبِ كَثِيرَةٍ * وَمِنْ فِتَنِ الدُّنْيَا وَمِنْ مَحَنِ الْغَدِ
 فَمَالِي مِنْ صَبْرٍ وَمَالِي حَيْلِهِ (2) * فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي فِي الْبَطَالَةِ وَالِدِّ
 وَأَمْتُكَ الْوَسْطَى الْعَدُولُ لِمَا لَعَادَهَا (3) * تَأَمَّلْ يَا مُخْتَارَ أَخْذِكَ بِالْيَدِ
 تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّ (4) إِلَيْكَ بِجَاهِهِ * لِنَبْلِغَ أَمَالِي وَتُنْجِحَ مَقْصِدِ (5)
 وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ سَعِدُوا بِهِ * كَذَا جُمْلَةُ الْإِتْبَاعِ هَادِي وَمُهْتَدِ (6)
 عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ * إِذَا نَابَ خَطْبٌ فَاسْتَجِرْ بِمُحَمَّدِ

قصيدة لامية من البحر الخفيف تسمى بالوسيلة في

مدح صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم (الخفيف)

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ * وَعَلَى جَاهِكَ الْعَظِيمِ الْمُعَوَّلُ
 نَفْسِ الْكَرْبِ يَا مُغِيثَ الْبَرَايَا * لَا تَكُنِّي إِلَى سِوَاكَ فَأُهْمَلُ
 وَأَغِيثَ عَاجِزًا كَثِيرًا مُعْنَى * كَلَّمَا هَمَّ بِالصُّعُودِ تَسْفَلُ
 حَالُهُ فِي تَرْدٍ وَأَنْتِ كَاسِ * قَدْ تَجَرَّى (7) وَبِالدُّنُوبِ تَسْرَبَلُ
 لَمْ أَجِدْ حَيْلَةً وَلَا فَضْلَ زَادٍ * وَالضَّعِيفُ الْفَقِيرُ مِثْلُ الْمُكَبَّلِ

1- في «ب»: للحق.

2- في «ب»: حيلة.

3- في «ب»: دها.

4- في «ب»: ربي.

5- لعله: مقصدي.

6- في «ب»: ومهتدي .

7- لعله: تجرأ.

أَبْتَعِي طَيِّبَةَ الْكَرِيمَةِ فَاجْذِبْ * نِي إِلَيْهَا إِلَى حِمَاكَ الْمُبَجَّل
لَهْفَ نَفْسِي⁽¹⁾ عَلَى انْتِشَاقِ شَذَاهَا * وَأَضْمًا مُهَجَّبِي لِأَعْدَبِ مَنْهَل
مَهْطِ الْوَحْيِ مَأْمِنِ الْخَوْفِ خَيْرِ الـ * أَرْضِ طُرًّا مَقَامِ طَهِّ الْمُكْمَل
مَلْجَأِ الْخَلْقِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْأَهْمِ * وَالْمُرْتَجَى إِذَا الْخَطْبُ أَعْضَل
ظ/14] إِنَّ آدَمَ وَالْخَلِيلَ وَمُوسَى * تَحْتَ ظِلِّ لُؤَاهِ بَلِّ كُلِّ مُرْسَل
أَعْظَمُ الْمُرْسَلِينَ قَدْرًا وَجَاهًا * ذُو الْآيَاتِ الَّتِي سَمَتْ أَنْ تُفْضَل
حُصَّ بِالسَّبْقِ⁽²⁾ وَالْخِتَامِ وَبِالْإِسْدِ * رَى⁽³⁾ وَبِالْقُرْبِ وَالْكِتَابِ الْمُفْصَل
وَعُمُومِ أَنْبِعَاتِهِ وَانْتِشَاقِ الـ * بَدْرِ وَالنَّصْرِ وَالْفَخَارِ الْمُؤَثَّل
وَكَلَامِ الْبَعِيرِ وَالْعَبِيرِ وَالذِّي * بِ وَضَبِّ أَجَادَ فِيهِ وَأَجْمَل
وَسَلَامِ الْجَمَادِ بَلِّ وَحَنِينِ الـ * جِذْعِ لَمَّا الْحَبِيبُ عَنْهُ تَحَوَّل
وَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْ إِنْاءِ مِلءٍ⁽⁴⁾ كَفِّ * وَكَتَفُوا مِنْ قَلِيلٍ زَادَ تَحَصَّل
وَسَعَتْ سَرْحَةٌ إِلَيْهِ وَعَادَتْ * فِي امْتِنَالٍ لَهُ لِمَا قَالَ تَفَعَّل
وَأَمَالَتْ عَلَيْهِ فِي الْحَرِّ أَغْصَا * نَ⁽⁵⁾ تَقِيهِ وَبِالْغَمَامِ تَظَلَّل
وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ فَسَحَّتْ * مَطَرًا أَنْعَشَ الْوَرَى مُذْ تَنَزَّل
وَأَبَانَ الْغُيُوبَ مِنْ كُلِّ مَائَا * تِي إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ الْمُوَجَّل
مِنْ فُتُوحٍ وَمِنْ خِلَافَةٍ أَوْ مُلْ * كِ وَمِنْ فِتْنٍ كَمَا اللَّيْلُ أَسْدَل
وَرَأَتْ أُمَّ مَعْبَدٍ⁽⁶⁾ دَرَّ شَاةٍ * حَائِلٍ مَسَّ ضِرْعَهَا فَتَحَقَّل
فَسَقَاها وَرِفْقَةً وَدَلِيلًا * ثُمَّ أَبْقَاهُ شَاهِدًا يُتَأَمَّل
وَحَكَتْ وَصَفَهُ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ * وَهُوَ فَوْقَ الَّذِي تَقُولُ وَأَكْمَل⁽¹⁾

1- في «ب»: «قَلْبِي».

2- في «ب»: «بِالسَّبْقِ».

3- لعلها: الإسرا.

4- في «ب»: «أَنَا مِل».

5- في «ب»: «أَغْصَانَا».

6- ينظر قصة أم معبد وشاتها التي مس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا معجزاته عليه السلام:

تقّي الدين المقرئ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، 204/5.

لَسْتُ أَحْصِي الثَّنَا عَلَيْكَ وَلَوْ أَن * ي تَكَفَّفْتُ مُوجَزًا وَمُطَوَّلًا
 يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ * أَيَخِيبُ الَّذِي بِكُمْ يَتَوَسَّلُ
 اِرْحَمَنَّ عَبْرَتِي فَإِنِّي غَرِيبٌ * لَمْ أَجِدْ مُسْعِفًا لِضَعْفِي تَحَمَّلُ
 وَالصَّلَاةَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ * وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ مَا هَبَّ شَمَّالٌ
 وَعَلَى الْآلِ مَا يُرَدُّ دَاعٍ * يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
 النَّفَحَاتُ الْعَنْبَرِيَّةُ فِي مَذْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
 (البيسط)

أَبَارِقُ لَاحٍ أَمْ تِلْكَ ابْتِسَامَاتُ * وَهَذِهِ طَيْبَةُ أُمِّ النَّبِيِّاتِ
 دَارٌ هِيَ الْعَيْنُ وَالْدُنْيَا لَهَا جَسَدٌ * وَبِسْوَى الْعَيْنِ لَيْسَتْ تَصْلُحُ الذَّاتُ
 وَاللَّهُ مَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُقَارِبُهَا * وَلَا الْحَرَامُ نَعَمَ وَلَا السَّمَاوَاتُ
 تَزْهُوُ افْتِخَارًا بِخَيْرِ الْأَرْضِ قَائِلَةٌ * كَمْ مَدَحْتَنِي مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتُ
 [و/15] ٦ مُخْتَارَةٌ دَارٌ هِجْرَةَ الْحَبِيبِ كَمَا * أَتَى بِذَلِكَ إِنْجِيلٌ وَتَوْرَةٌ⁽²⁾ ٦
 مَحْبُوبَةٌ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ لِذَا * تَهْوِي إِلَيْهَا⁽³⁾ مِنَ الْأَقْطَارِ سَادَاتُ
 سَمَانِي اللَّهِ طَابَةَ فَطِبْتُ بِمَنْ⁽⁴⁾ * لَوْلَاهُ مَا كَانَ لِلْكَوْنَيْنِ إِثْبَاتُ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ * وَرَحْمَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُهْدَاةُ⁽⁵⁾
 عَيْنُ الْوُجُودِ مُمَدُّ⁽⁶⁾ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ * وَالْكَامِلُونَ لَهْمُ مِنْهُ الْكَمَالَاتُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ نُوَابُ الْمُصْطَفَى سَبَقُوا * لَهْمُ بِمَبْعَثِكَ الْأَسْنَى بِشَارَاتُ
 وَإِنَّ آبَاءَكَ الْإِسْلَامُ دِينُهُمْ * وَإِنَّمَا وَالِدَاتُكَ التَّقِيَّاتُ
 مُبْرَعُونَ مِنَ الْأَرْجَاسِ حَاشَاكَ أَنْ * يَمَسَّ ذَا النَّسَبِ الْمُخْتَارِ آفَاتُ

1- وصفت أم معبد الرسول الكريم عليه السلام بكلام موجزٍ بليغٍ هذا بعضه: (ظاهر الوضوء، أبلغ الوجه، حسن الخلق، لم تعب نحلة، ولم تزريه صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دمع، وفي أشفاره وطف، وفي صوته سهل، وفي عنقه سطح، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب...).

ينظر: البيهقي، دلائل النبوة، تحقق: عبد المعطي قلجعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، 276/1.

2- في «ب»: «وتورات».

3- في «ب»: «إلي».

4- في «ب»: «لمن».

5- في «ب»: «مهدات».

6- في «ب»: «مهد، وهو تصحيف واضح».

وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّتِي (1) بِهِ ابْتَهَجَتْ * كَلُّ الْعَوَالِمِ كَمْ تَبْدُو إِشَارَاتُ
 مِنْهَا سَوَاطِعُ أَنْوَارٍ تَلُوحُ لَهَا * بِالنَّشَامِ تِلْكَ الْقُصُورُ (2) الْقَيْصَرِيَّاتُ
 وَالْأَرْضُ أَصْنَامُهَا بَاتَتْ مُنْكَسَةً * لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْعُزَّى وَلَا السَّلَاتُ
 كَذَاكَ بِالشُّهْبِ طُرُقُ الْوَحْيِ قَدْ خُرِسَتْ * وَكَانَ لِلْجِنِّ قَبْلَهُ اسْتِرَاقَاتُ
 وَهَالِ كِسْرَى أَنْوِ شِرْوَانَ رُؤْيَيْتُهُ * وَإِنْهَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْإِيوَانَ شُرْفَاتُ
 وَغَيْضَ سَاوَةَ غَاضَ أَهْلُهَا ثُمَّ فِي * خُمُودِ نِيرَانِ فَارِسَ دَلَالَاتُ
 وَأَرْضَ عَتَهُ حَلِيمَةً فَكَانَ لَهَا * وَقَوْمَهَا مِنْ بَنِي سَعْدِ سَعَادَاتُ
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ جَهْدِ الْفَقْرِ دَاتَ غِنَى * تَهَمَّى عَلَيْهَا مِنَ الْإِلَهِ خَيْرَاتُ
 وَعِنْدَهَا شُقُّ صَدْرِهِ الْكَرِيمِ وَقَدْ * أُودِعَ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ أَشْتَاتُ
 وَمِنْ وَلَادَتِهِ لِلْبَعَثِ كَمْ ظَهَرَتْ * خَوَارِقُ عَظُمَتِ وَهِيَ الْإِزْهَاصَاتُ
 مِنْ ذَلِكَ تَسْلِيمِ أَحْجَارٍ يَمُرُّ بِهَا * وَشَجَرٍ وَتُضِلُّهُ الْعَمَامَاتُ
 وَهُوَ الْحَلِيمُ فَلَا تُخَشَى بَوَادِرُهُ * وَهُوَ الْأَمِينُ لَهُ تُعْزَى الْأَمَانَاتُ
 وَحُسْنُ سَمْتٍ وَصِدْقُ لَهْجَةٍ وَحَيَا * مُحَكَّمٌ كَلَّمَا نَابَتْ مُهَمَّاتُ
 وَبَيْنَمَا هُوَ فِي حِرَاءٍ مُنْفَرِدٌ * يُوجِّدُ اللَّهُ إِذْ وَافَتْ عِنَايَاتُ
 فَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالرُّوحِ الْمُنِيرِ وَقَدْ * أَصَابَهُ مِنْ عَظِيمِ (3) الْوَحْيِ رَوَاعَاتُ
 فَجَاءَ لِلْبِرَّةِ الْفُضْلَى خَدِيجَةَ مَنْ * فَاضَتْ عَلَيْهَا مِنَ الْإِلَهِ (4) هَبَّاتُ
 فَنَبَّأَتْهُ نَقُولُ لَنْ (5) تُرَاعَ وَلَنْ * تَحْزَنَ (6) وَأَفْعَالُكَ الْغُرُّ الْمُبْرَاتُ (7)(1)

1- في «ب»: «الذي».

2- في «ب»: «والقيصريّات، الواو زائدة».

3- في «ب»: «عظم».

4- في «ب»: «الرحمان».

5- في «ب»: «لا».

6- في «ب»: «تُحزى».

7- جاء في سيرة ابن هشام عن خبر قصّة النبي مع زوجته خديجة بعد أن قفل رجعا من غار حراء بعد أن فاجأه

جبريل بالوحي: (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه)

وأنصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذي مضيفا إليها : فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟

فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي ، ثم حدتنيها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا ابن عم

واتثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة.

[ظ/15] وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَظْهَرَ * بِمَعَشَرَ سَبَقَتْ لَهُمْ كَرَامَاتُ ٦
 سَرَى إِلَى الْعَرْشِ مَعْرُورًا وَلِلْمَلَأِ الدِّ (2) * أَعْلَى فَطَلَعَتْهُ (3) الْعُلْيَا مَسَرَّتْ
 جَبْرِيلُ إِذْ ذَاكَ خَادِمٌ سَيَادَتَهُ * وَرُزِّيْنَتٌ (4) لِقُدُومِهِ الْعَلِيَّاتُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ تَلَقَّوهُ لِحِدْمَتِهِ * وَلِلصَّلَاةِ بِهِمْ نِعَمَ الْمُلَاقَاتُ
 فَسَالَ مَنزِلَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ * رُؤْيَا الْعِيَانِ وَتَكْلِيمٍ وَمَرْضَاةً
 وَمُعْجَزَاتِكَ جَلَّتْ أَنْ يُحَاطَبَهَا * فَكَيْفَ يَحْصُرُهَا بِالنَّظْمِ أُبَيَّاتُ
 مِنْهَا الْكِتَابُ الَّذِي رَدَّتْ بِلَاغَتُهُ * كُلَّ بَلِيغٍ كَلِيلًا عِنْدَ " قُلْ هَاتُوا " (5)(6)
 وَالْبَدْرُ شَقَّ كَذَاكَ الضَّبُّ كَلَّمَهُ * وَسَبَّحَتْ فِي يَمِينِهِ الْخُصِيَّاتُ
 وَفَاضَ مِنْهَا زُلَالٌ عِنْدَمَا عَطِشُوا * وَذَاكَ فِي الْعَزَوَاتِ الْعُرِّ مَرَّتُ
 وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ (7) وَقَدْ سَقَطَتْ * وَكَمْ تُزَالُ بِهَا بِاللَّمْسِ عَاهَاتُ
 وَقَدْ كَفَى صَاغُ جَابِرٍ (1) وَدَاجِنُهُ * أَلْفًا جِيَاعًا كَمَا صَحَّتْ رَوَايَاتُ

يُنظر: ابن هشام، السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، (د.ت)، 1/348

1- إشارة إلى مساندة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لزوجها عليه السلام في بداية الوحي والروع الذي أصابه في بدايات الوحي حين قالت له من جملة ما قالت له: "أبشِر فوالله لا يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الصيف وتعين على نوائب الحق".

النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، الرياض، 1996، 2/348.

2- في «ب»: «ب» * على .

3- في «ب»: «ب» بطلعته.

4- في «ب»: «ب» وارزيتت.

5- في «ب»: «ب»: «ب» فأتوا، وهي الصواب، لأن السياق يدل على بلاغة القرآن وتحدي الله للعرب أن يأتيوا بمثله.

6- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلَهُ مُفْتَرِيَتٍ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَنْعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة هود: 13)

7- قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: صحابي بدري، من شجعانهم. كان من الرماة المشهورين. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر. وتوفي بالمدينة وهو ابن 65 سنة. له سبعة أحاديث. وهو أخو " أبي سعيد الخدري " لأمه.

الأعلام: 5/189.

وهو الصحابي الذي وقعت عينه في غزوة أحد، فردّها الرسول عليه السلام إليه، فكانت معجزة من معجزات النبي الكريم.

يُنظر التعريف بالصحابي وحياته وأخباره في:

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، 154/27 وما بعدها.

نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ شَهْرًا⁽²⁾ فَلَكُمْ نَفَقَت⁽³⁾ * فِي الْخَافِقِينَ لَكُمْ بِالنَّصْرِ رَايَاتُ
وَبِالصَّبَا وَبِأَمْلاكِ مُقَاتِلَةٍ * عَلَى خِيُولٍ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ سِيَمَاتُ
وَيَوْمَ بَدْرِ أَشْرَتْ لِمَصَارِعِ مَنْ * مَا تَوُوا بِأَسْمَائِهِمْ فَالْقَوْمُ أَمْوَاتُ
وَسُحِّبُوا لِقَلْبٍ نَمَّ وَانْقَلَبُوا * إِلَى عَذَابِ فَيْسَس⁽⁴⁾ الْانْقِلَابَاتُ
وَحَيْبِرُ حَرِبَتْ لِمَا نَزَلَتْ بِهَا * لَمْ تُغْنِ عَنْهَا حُصُونُهَا الْمَتِيعَاتُ
بِهَا دَعَوْتَ عَلِيًّا وَهُوَ ذُو رَمَدٍ⁽⁵⁾ * فَكَانَ مِنْ يَمَنِ تَفْلِكَ الْمُعَافَاتُ
وَالنَّصْرُ مَعَ أَحْذِهِ اللِّوَاءَ مُفْتَرِنٌ * وَكَمْ بِهِ جُلِيَتْ يَوْمًا مِلْمَاتُ
وَأَلَّكَ الْغُرُّ لَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُمْ * وَحُبُّهُمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَنَجَاتُ⁽⁶⁾

1 جابر بن عبد الله الأنصاري: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم.

الأعلام: 104/2.

والبيت إشارة إلى حديث جابر بن عبد الله في غزوة الخندق حين ذبح شاة عناقا للرسول عليه السلام بعد أن رأى مَحْمُصَةً عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، وَقَدْ دَعَا النَّبِيَّ إِلَى الطَّعَامِ وَدَعَا النَّبِيَّ الصَّحَابَةَ جَمِيعَهُمْ إِلَى الطَّعَامِ، قَالَ جَابِرٌ: " فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بَيْكَ وَبَيْكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتُ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَيَّ بُرْمَتَنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: « اذْعُ خَابِرَةً فَلْتُخْبِرُنِي مَعِي، وَأَفْذَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُوهَا » وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتُعْطَى كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِرُنِي كَمَا هُوَ " .

صحيح البخاري، تحقق: محمد زهير الناصر، 108/5.

2- إشارة إلى الحديث الشريف: عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مسيرة شهر، وجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ، وَأَجَلْتُ لِي الْمَغَانِمَ ولم تحل لأحد قبلي، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكان النبي يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً)).

يُنظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقق: ابن باز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.) (د.ت.)، حديث رقم: 335، كتاب التيمم.

3- في «ب»: حَفَقْتُ، وهو تصحيف ظاهر.

4- في «ب»: فَيْسَسَ.

5- ينظر جزء إعطاء النبي عليه السلام الرأية لعلي رضي الله عنه يوم خيبر:

المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1984، 147/3.

6- يُنظر في حب آل النبي عليه السلام، وأنَّ حبَّهم مدعاة إلى الجنة:

وَأَنَّ أَصْحَابَكَ الْأَبْرَارَ شِيمَتُهُمْ * زُهْدٌ وَصَبْرٌ وَإِيثَارٌ وَإِخْبَاتٌ
 وَسِعَتْ كُلَّ الْوَرَى عِلْمًا وَمَكْرُمَةً * فَمَا لِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى نَهَايَاتُ
 وَالْجِدْعُ حَنْ لِفُرْقَةِ الْحَبِيبِ أَسَى * يَا مُصْطَفَى حَبَّهُ حَتَّى الْجَمَادَاتُ
 عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَاةِ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا * بَعْدَ مَا خَلَقَ الْمَوْلَى تَحِيَّاتُ
 كَذَا عَلَى الْأَلِ وَالصَّحْبِ وَتَابِعِهِمْ * مَا سَارَ بَدْرٌ وَمَا غَنَّتْ حَمَامَاتُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ تَمَّتْ مَهْدَبَةً * تَارِيخُهَا (النَّفَحَاتُ عُنْبَرِيَّاتُ) (1)

[و/16] ٦ في مَسْجِدِ الْمُجْتَبَى فُطِبِ الْوُجُودِ وَمَنْ * بِهِ تَغَاثُ وَتُرْحَمُ الْبَرِيَّاتُ ٦
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ دَامَ لَهُ * مِنَ الْإِلَهِ الْعُلُوُّ وَالزِّيَادَاتُ
 الْوَسِيلَةُ الْعُظْمَى بِصَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى، وَسَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى الْمَبْعُوثِ بِالْمِلَّةِ
 الْغَرَاءِ، وَالشَّرِيعَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ بِعَدَدِ
 حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ وَأَلْفَاظٍ وَأَلْحَاطٍ سَكَّانِ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ (الطويل)

إِذَا مَا ادْلَهَمَّ الْهَوْلُ (3) وَالْهَوْلُ أَهْوَلُ * وَعَضَّ زَمَانٌ وَاسْتَعَاضَ الْمَوْمِلُ
 وَكَرَّتْ جِيوشُ الْهَمِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَلَا حِيَلَةَ تُغْنِي وَلَا تَمَّ مَوْئِلُ
 فَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ إِنَّهُ * حَلِيمٌ كَرِيمٌ مُنْعِمٌ مُتَّقِضِلٌ
 وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ كُنْ مُتَّوَسِّلًا * فَمَا خَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفَى يَتَّوَسَّلُ
 وَقُلْ يَا سَيِّدِي يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ لَيْسَ لِي * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ
 غِيَاثِي رَجَائِي وَاعْتِمَادِي وَمَلْجَأِي * بِجَاهِكَ أَدْرِكُنِي فَحَاشَاكَ أُهُمْلُ
 مُحِبُّ يَرْجَى الْفَضْلَ وَهُوَ مُقْصِرٌ * مُرَجِّبُكَ يَا بَحَرَ النَّدَى لَيْسَ يُخْذَلُ

الموسوعة الفقهية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، 1996، مطابع دار الصفوة،
 مصر، 190/36.

1- (النَّفَحَاتُ عُنْبَرِيَّاتُ)، مجموع أرقام هذه العبارة يشير إلى سنة نظم القصيدة وهو سنة 1303 هـ الموافق لـ
 1886م، وهي كالتالي على سبيل المثال لا الحصر لأنها سنكرّر في قصائد كثيرة كما كان شائعاً ذلك الوقت
 للدلالة على البراعة الفنية:

ا=1، ل=30، ن=50، ف=80، ح=8، ا=1، ت=400—ع=70، ن=50، ب=2،

ر=200، ي=10، ا=1، ت=400=1303.

2- سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ، ساقطة في «ب».

3- في «ب»: الخَطْبُ، وقد جاءت في فهرس النسخة أ بلفظة: الخطب، وهذا يدل على الخطأ البصري للناسخ فقد
 رأى كلمة الهول في الشطر الأول فوضعها مكررة، وهذا يصيب كل إنسان عادة كتابة أو تلفظاً.

مَلَأَ الْوَرَى فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ عِنْدَمَا * تَقُومُ مَقَامًا لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ
لَكَ الْمَوْقِفُ الْمَحْمُودُ وَالْحَوْضُ وَاللِّوَا * فَكَلَّ نَبِيَّ بِاللِّوَا يَتَّظَلُّ
وَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ صَفْوَةٌ خَلَقَهُ * حَوَيْتَ جَمِيعَ الْفَضْلِ لَا مِنْكَ أَفْضَلُ
وَأَيَاتِكَ الْجَلَّ (1) الْفِيخَامُ تَجِلُّ أَنْ * تُعَدَّ فَلَا يُحْصَى عَلَى الْعَدِّ طَيْسَلٌ (2)
وَنَذَكُرُ مِنْهَا لِلتَّبَرُّكِ جُمْلَةً * يَطِيبُ بِهَا قَلْبُ الْمَحِبِّ وَيُجْذَلُ
فَمِنْهَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ أَجْلُّهَا * كِتَابٌ عَزِيزٌ مُحْكَمٌ وَمُفَصَّلٌ
عَجَائِبُهُ لَا تَنْقُضِي (3) وَعُلُومُهُ * شِفَاءٌ هُدَى نُورٌ وَبِالْحَقِّ مُنْزَلٌ
هُوَ الْبَحْرُ مَعْنَى وَالْجَوَاهِرُ عِزَّةٌ * بِشِيرٍ وَيَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَعْدَلُ
وَمِنْهَا عُمُومُ الْبَعْثِ وَالنَّصْرُ بِالصَّبَا (4) * وَبِالرُّعْبِ شَهْرًا فَالْعِدَا مِنْهُ تَجْفَلُ
لَنَا الْأَرْضُ دُونَ النَّاسِ طُهُرٌ وَمَسْجِدٌ * وَمَغْنَمٌ نَا جِلٌّ وَمِنْهُ نُتَفَلُّ
وَفِي الْمَوْلِدِ الْأَسْنَى خَوَارِقُ جَمَّةٌ * مُحَقَّقَةٌ تُحْكَى وَتُرَوَّى وَتُنْقَلُ
كَحِفْظِ السَّمَاءِ مِنْ سَارِقِ السَّمْعِ مَارِدٍ (5) * فَمِنْ يَفْتَرِبُ يُحْرِقُ وَمَنْ دُونَ يُخْبَلُ
[ظ/16] وَأَخْبَرَ كَهَّانَ بِهِ وَهَوَاتِفٌ * وَأَخْبَرَ أَحْبَارًا عَلَى الصِّدْقِ عَوْلُوا ٦

1- في «ب»: العُرُ.

2- الطَيْسَل: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ وَالطَّيْسَلُ: اللَّبَنُ الْكَثِيرُ، وَقِيلَ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

لسان العرب، مادة: طَسَل.

3- إشارة إلى الحديث: ((حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ... عَنِ الْخَارِثِ قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ قَالَ وَقَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ... هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ...))

الحافظ محمد المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

(د.ت) 176/1.

4- إشارة إلى الحديث الشريف: ((وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ.))

النَّووي، صحيح مسلم بشرح النَّووي، إعداد مجموعة أساتذة مختصين، دار السلام، القاهرة، (د.ت)، ص: 500.

5- إشارة إلى قوله تعالى: " ﴿إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّيَةِ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُخُورًا ٩ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَابِتٌ ١٠﴾ (سورة الصافات: 6-10).

وَنُكِّسَتِ الْأَصْنَامُ لَيْلَةً وَضَعِيهِ * وَإِبْلِيسُ مَخْزِيٌّ يَرْنُ وَيُعْوَلُ
رَأَتْ أُمُّهُ النَّوْرَ الَّذِي أَبْصَرَتْ بِهِ * هَيَاكِلَ بُصْرَى الشَّامِ وَلَمْ يَخْفَ هَيْكَلُ
وَإِبْوَانُ كِسْرَى انشَقَّ وانْقَضَ مِنْهُ مَا * يَدُلُّ بِأَنَّ الْمُلْكَ عَنْهُمْ يُحَوَّلُ
وَأُخْمِدَتِ النَّارُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا * وَمُذْ أَلْفِ عَامٍ مَا حَبَّتْ فَهِيَ تُشْعَلُ
وَأَفْرَعَ كِسْرَى مَا رَأَهُ وَسَاءَهُ * كَذَلِكَ رُؤْيَا مُوَيْدَانَ (1) تُوَوَّلُ
وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ أَرْضَعْتَهُ فَتَاتَهُمْ * فَأَخْصَبَ ذَاكَ الْحَيِّ وَالْعَامَ مُمْجِلُ
وَشَقُّ لَهُ الْبَدْرُ الْمَنِيرُ كَصَدْرِهِ * كَمَا رَدَّ شَمْسَ الْأُفُقِ وَاللَّيْلِ (2) مُقْبِلُ
وَقَدْ رَدَّ خَيْرُ الْخَلْقِ عَيْنَ قَتَادَةَ * فَقَالُوا الَّتِي رُدَّتْ مِنَ الْغَيْرِ أَجْمَلُ
وَتَتَّقَادُ أَشْجَارُ الْفَلَاةِ لِأَمْرِهِ * وَحَنَّ لَهُ جِذْعٌ وَسَلَّمَ جَنْدَلُ
وَكَلَّمَ عَيْرًا وَالْبَعِيرُ شَكَّالَهُ * وَكَلَّمَهُ ذَنْبٌ (3) وَضَبٌّ وَمَعْزَلُ
وَلَمَّا شَكُّوا قَحْطًا أَضْرَّ دَعَا لَهُمْ * فَعَيْثُوا فَاغْسَبَتْ (4) وَهَادًا وَأَجْبُلُ
وَأَشْبَعَ بِالزَّادِ الْقَلِيلِ عَرْمَرَمًا * كَمَا قَدْ رَوَى مِنْ أَنْمَلِ الْكَفِّ جَحْفَلُ
وَأَسْرَى بِهِ لِحَضْرَةِ الْقُدْسِ رُئُهُ * لَهُ الْعِزُّ فِيهَا وَالْفَخَارُ الْمُؤْتَلُ
مَقَامَ اخْتِصَاصٍ لَمْ يَنْلُهُ مُقَرَّبٌ * فَعَنْ دَرْكِ سِرِّ مَا رَأَى الْعَقْلُ يُعْقَلُ
وَأُظْهِرَ مِنْ خَبَاءِ الْغُيُوبِ كَوَائِنًا * فَكَانَتْ وَأَنَّ مَا بَقِيَ سَوْفَ يَحْصُلُ
فِيآ سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ وَالتَّقْلَيْنِ الـ * فَرِيقَيْنِ يَا مُخْتَارِ يَا مُتَطَوَّلُ
أَعْنُنَا أَدْرِكْنَا (5) مِنْ مَكَارِهِ تُخَشَى * فَجَاهُكَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْجَى وَمَعْقَلُ
بِحَقِّكَ عِنْدَ اللَّهِ يَا مُنْتَهَى الرَّجَا * نَعَزُّ وَنُكْفَى مَا نَخَافُ وَنُقْبَلُ
بِأَسْرَارٍ تَنْزِيلٍ وَأَسْرَارٍ عِنْدَ عِنْدِ عِنْدِ عِنْدِ * بِأَسْرَارٍ أَصْحَابِ سَمَوَا وَتَكَمَّلُوا
بِصِدِّيقِكَ الْأَرْضَى بِفَارُوقِكَ الرَّضَى * بِعِثْمَانِ ذَاكَ السَّيِّدِ الْمُتَبَتَّلُ

1- المُوَيْدَانُ: في حديث سطيح : فأرسل كسرى إلى المُوَيْدَانِ ؛ المُوَيْدَانُ للمجوس : كقاضي القضاة للمسلمين .

والمُوَيْدُ : القاضي.

لسان العرب، مادة: مويذ.

2- في «ب»: وَاللَّيْلِ.

3- في «ب»: ذَيْبٌ.

4- في «ب»: فَأَعْشَبَتْ، وَالتَّصْحِيفُ ظَاهِرٌ .

5- في «ب»: أَعْزْنَا.

بِوَارِثِ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ * عَلَيَّ أَبِي السَّبْطَيْنِ لِلْحَقِّ فَيَصَلُّ
وَأَرْكِي صَلَاةَ اللَّهِ يَتَلَوُ سَلَامُهُ * عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَا هَبَّ شَمْلُ
وَالِ وَأَصْحَابِ كِرَامٍ وَتَابِعِ * وَأَعْلَامِ دِينِ اللَّهِ مَا دَامَ يَذْبُلُ⁽¹⁾

[و/17]

٦ تَشْطِيرُ قَصِيدَةِ الْعَارِفِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْبَكْرِيِّ⁽²⁾

المُجْرَبَةُ لِلطُّفِّ وَالْفَرَجِ وَالتَّيْسِيرِ⁽³⁾ (السريع)

(ما أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسَلُ)⁽⁴⁾ * مِنْ كُلِّ مَا يُعْقَلُ أَوْ يُنْقَلُ
فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ وَمُسْتَقْبَلِ * (مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ)
(فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مَلَكِهِ)⁽⁵⁾ * مُفَصَّلُ الشُّؤْنِ⁽⁶⁾ وَالْمُجَمَّلُ
فِي الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَتَحْتَ الثَّرَى * (مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ)
(إِلَّا وَطَةَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ) * مَحْبُوبُهُ خَيْرُهُ الْأَكْمَلُ
الْفَاتِحُ الْخَاتَمُ نُورُ الْهُدَى * (نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ)
(وَاسْطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا) * لِأَنَّه الْمَبْتَدَعُ الْأَوَّلُ
فَأَصْلُ كُلِّ كَائِنٍ نُورُهُ * (يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ)
(فَلَذْبُهُ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي) * مَنْ لَادَ بِالْمُخْتَارِ لَا يُخْذَلُ
وَكَنْ بِهِ مَا عِشْتَ مُسْتَشْفِعًا * (فَهُوَ سَفِيحٌ⁽⁷⁾ دَائِمًا يُقْبَلُ)
(وَعُدُّ بِهِ مِنْ⁽⁸⁾ كُلِّ مَا تَخْتَشِي) * فَكُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ يَسْهُلُ

1- يذبل: بالفتح ثم السكون، هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

يُنظَرُ: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 433/5.

2- الْبَكْرِيُّ: (930 - 994هـ=1524 - 1586م): مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَكْرِيِّ الصَّدِيقِيِّ: مِنْ عُلَمَاءِ
الْمُتَصَوِّفِينَ، لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ. مَوْلَاهُ وَوَفَاتَهُ بِمِصْرَ. قَالَ مُتَرَجِمُوهُ: هُوَ الْمَنْعُوتُ بِأَبْيَضِ الْوَجْهِ، لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا: شَرْحُ
مُخْتَصَرِ أَبِي شِجَاعٍ، فِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ، وَدِيْوَانِ شِعْرٍ، فِي الْمَكْتَبَةِ الْأَهْلِيَّةِ بِبَارِيْسَ.
الرُّزْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ، 60/7.

3- فِي «ب»: تَشْطِيرُ قَصِيدَةِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ الْمُجْرَبَةُ لِلْفَرَجِ وَالتَّيْسِيرِ. مَلَاخِظَةٌ: لَا يَخْفَى أَنَّ الْأَصْلَ هُوَ مَا
بَيْنَ قَوْسَيْنِ وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ التَّنْبِيهِ.

4- مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ هِيَ قَصِيدَةُ الْبَكْرِيِّ الْمَعْرُوفَةُ.

5- فِي «ب»: وَمُلْكِهِ.

6- فِي «ب»: الشُّؤْنِ.

7- فِي «ب»: شَفِيحٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ مِنَ النَّاسِخِ.

8- فِي «ب»: فِي.

- فلا يُضامُ من إليه أنزوى * (فإنَّه المأمَنُ والمَعْقِلُ)
 (وخطَّ أحمالَ الرَّجاءِ عِنْدَه) * من بالحمى (1) يُحمى ولا يُهمَلُ
 فعَايَةُ العَايَاتِ بَحْرُ النَّدى * (فإنَّه المَرَجِجُ والمَوئِـلُ)
 (ونادِه إن أزمَةً أنشَبَتْ) * أنيابها واعصو صَبَ المُشكِـلِ
 والشِّدَّةُ الذَّهْمَاءُ قَدْ أمَكَّنَتْ * (أظفَارها واستَحَكَمَ المُعْظِـلُ)
 يا أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلى رَبِّه) * في الحَشْرِ إذ قد رَلَّتِ الأَرْجُلُ
 والأَنْبِيا إلى لَوَاكِ التَّجَـوا * (يا خَيرَ مَنْ فيهِم بِهِ يُسْأَلُ)
 (قَدْ مَسَّنِي الكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً) * أَعْنَتَ (2) مَنْ عَليْكُمْ عَوَّلُوا
 فَجاءَنا النَّصرُ سَريعاً وَكَمْ * (فَرَجَّتْ كَرْباً بَعْضُه يُذْهِـلُ)
 (وَلَمَن تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا) * أحوَجَنِي لِلْفَضْلِ يا أَفْضَلَ
 لَقَدْ ضَعُفْتُ وَابْتَأَسْتُ فَمَا * (لشِدَّةِ أَقْـوى ولا أَحْمِلُ)
 (فَبالَّذِي خَصَّكَ بَينَ الوَرَى) * بما يَكِلُ دُونَه المِقْـوَلُ
 [ظ/17] لقد حَبَّأكَ اللهُ يا مُصْطَفَى * (بِرْتَبَةِ عَنها العُلا تَنْزِلُ) ٦
 (عَجِلْ بِإِذْهابِ الَّذِي أَشْتَكِي) * فَمالنا عَن جَاهِكُمْ مَعْدِلُ
 فَإِنْ أَجَبْتَ حَـصْلَ المُبْتَغَى * (وَإِنْ تَوَقَّـفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ)
 (فَجِـلَّتِي ضاقت وصَبِرِي انقضى) (3) * وهالني (4) خَطَبُ عَرا مُتَقَلِّ
 لا حَـوَلَ لِي فِيهِ ولا قُـوَّةً * (ولَسْتُ أُدْرِ ما الَّذِي أَفْعَلُ)
 (وَأنتَ بَـأَبِ اللهِ لِأَيِّ (5) أَمْرِي) * أمْكُمْ (6) فَسَعْدُهُ مُقْبِلُ
 بَابُ الرِّضَى وَالْفَـوزِ أنتَ فَمَنْ * (أَتاهُ مِنْ غَيرِكَ لا يَدْحَلُ) (7)
 (صَلَّى عَليه اللهُ ما صَافَحْتُ) * أدْواحَ نَجْدٍ مُزَنَّةً تَهْطَلُ

1- في «ب»: بالحما.

2- في «ب»: أَعْنَتُ، وهو تصحيفٌ ظاهر.

3- في «ب»: انقَضَا.

4- في «ب»: وهالنا.

5- في «ب»: أَيُّ.

6- في «ب»: أمْلَكُمْ.

7- في «ب»: يَدْخُلُ، وهو تصحيفٌ واضح.

أوامض (1) البرقُ وما حَرَكَتْ * (زَهَرَ الرَّوَابِي نَسْمَةً شَمَّالٌ)
 (مُسَلِّمًا مَا فَاحَ عِطْرُ الْحِمَى (2) * وَضَاعَ عَزْفُ الْمِسْكِ وَالصَّنْدَلُ
 فَأَرْجَ النَّادِي (3) مِنْ لَعَلِّعِ (4) * (وَطَابَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ (5)
 (وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ) * عَنَادِيْلُ الرِّيَاضِ وَالْبُلْبُلُ
 وَمَا تَغَنَّتْ فَوَقَّ بَانَ النَّقَا * (سَاجِجَةٌ أُمْلُودُهَا مُخْضِلُ)
 قَالَ الْأَسْتَاذُ صَاحِبُ التَّشْطِيرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيَنْتَظِمُ مِنَ التَّصْدِيرِ وَالتَّعْجِيزِ قَصِيدَةً أُخْرَى
 بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ لِنَوْعِ مُنَاسَبَةٍ، [رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدَّسَ سِرَّهُ] (6) (السريع)

مِنْ بَابِ طَهَ الْمُجْتَبَى يَنْزِلُ * حَاصِلُ أَفْضَالٍ وَمَا يَفْضُلُ
 فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ وَمُسْتَقْبَلِ * مِنْ كُلِّ مَا يُعْقَلُ أَوْ يُنْقَلُ
 فِي الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَتَخَّتِ الثَّرَى * مُفَصَّلُ الشُّنُونِ وَالْمُجْمَلُ
 الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ نُورُ الْهُدَى * مَحْبُوبُهُ خَيْرُهُ الْأَكْمَلُ
 فَأَصْلُ كُلِّ كَائِنٍ نُورُهُ * لِأَنََّّهُ الْمُبْتَدَعُ الْأَوَّلُ
 فَكُنْ بِهِ مَا عَشْتِ مُتَشَفِّعًا * مَنْ لَادَ بِالْمَخْتَارِ لَا يُخْذَلُ
 وَلَا يُضَامُ مَنْ إِلَيْهِ أَنْزَوَى * مَنْ بِالْحِمَى (7) يُحْمَى وَلَا يُهْمَلُ
 فَعَايَةُ الْعَايَاتِ بَحْرُ النَّدَى * فَكُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ يَسْهُلُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى لِيوَاكِ التَّجَوَا * فِي الْحَشْرِ إِذْ قَدْ زَلَّتِ الْأَرْجُلُ
 لَقَدْ حَبَّكَ اللهُ يَا مُصْطَفَى * بِمَا يَكِلُ دُونَهُ الْمِقْوَلُ
 [و/18] ٦ فَالْشِدَّةُ الدَّهْمَاءُ قَدْ أَمَكَّنَتْ * أَنْيَابُهَا وَأَعْصَوْصَبَ الْمُشْكَلُ ٦

1- في «ب»: «ب» وأومَضَ، وهي الصَّوَاب.

2- في «ب»: «الجمَا».

3- في «ب»: «الجمَا».

4- لعلع: شَجَّرَ حِجَازِيًّا.

المعجم الوسيط، مادة: لعلع.

5- مَنْدَلُ بَلَدٌ بِالْهِنْدِ وَالْمَنْدَلِيُّ مِنَ الْعُودِ أَجْوَدُهُ نُسِبَ إِلَى مَنْدَلِ هَذَا الْبَلَدِ الْهِنْدِيِّ وَقِيلَ الْمَنْدَلُ وَالْمَنْدَلِيُّ عَوْدُ الطَّيِّبِ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ.

لسان العرب، مادة "ندل".

6- زيادة في «ب».

7- في «ب»: «الجمَا».

لَا حَوْلَ لِي فِيهِ وَلَا قُوَّةَ * وَهَالِنَا خَطْبٌ عُرَا مُثْقَلٌ
 فَقَدْ ضَعُفْتُ وَابْتَأَسْتُ فَمَا * أَخَوْجَنِي لِلْفَضْلِ يَا أَفْضَلَ
 فَإِنْ أَجَبْتَ حَصَلَ الْمُبْتَغَى * فَمَالْنَا عَنْ جَاهِكُمْ مَعْدِلُ
 كَمْ جَاءَنَا النَّصْرُ سَرِيحًا وَكَمْ * أَعْتَتْ (1) مَنْ عَلَيْكُمْ عَوْلُوا
 بَابُ الرِّضَى وَالْفُوزِ أَنْتَ فَمَنْ * أَمَّا كُمْ فَسَعْدُهُ مُقْبِلُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَا * يَلِي السَّلَامَ الطَّيِّبُ الْأَخْفَلُ
 وَالْأَلُ وَالصَّحْبُ وَمَنْ تَبِعُوا * كَذَلِكَ الْأَخْيَارُ وَالْكُمَّلُ
 مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ وَمَا حَرَكَتْ * أَدْوَا حِ نَجْدٍ مُزْنَةٌ يَهْطِلُ (2)
 فَأَرَجَ النَّادِي مِنْ لَعَا * وَضَاعَ عَرْفُ الْمِسْكِ وَالصَّنْدَلُ
 وَمَا تَغَنَّتْ فَوْقَ بَانَ النَّقَا * عَنَادِيْلُ الرِّيَاضِ وَالْبُلْبُلُ
 نَظْمُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْتَفِيَا فِيهَا

ترتيب أسلوب دلائل الخيرات (3)(4)

(الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ أَحْمَدُهُ * مَحْمَدٌ حَبِيبُهُ وَأَحْمَدُهُ
 أَجَلُ رَبِّي قَدْرَهُ وَأَسْمَى (5) * وَخَصَّهُ بِفَاضِلَاتِ الْأَسْمَا
 صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى * آلِ وَأَصْحَابِ وَكُلِّ مَنْ تَلَا
 مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِطَيِّبَةِ التِّي * هِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَجَلُ بُفْعَةٍ
 وَيَعْدُ إِنَّ غَرَضِي وَإِرِي * نَظْمُ أَسَامِي الْمُصْطَفَى الْمُقَرَّبِ
 تَشْفُوعًا بِجَاهِهِ اللَّهُ * لِأَنََّّهُ الْوَجِيهُ عِنْدَ اللَّهِ
 أَرْجُو بِهَا تَيْسُرَ النَّجَاةِ * مُقْتَفِيَا دَلَائِلَ الْخَيْرَاتِ
 وَهِيَ هُدَيْتَ (1) (مَائَتَانِ) وَتَزِيدُ * بِوَاِحِدٍ خِتَامِ عِقْدِهَا الْفَرِيدُ

1- في «ب»: أَعْتَتْ.

2- في «ب»: تَهْطَلُ، وهي الصواب.

3- " دلائل الخيرات " لصاحبه محمد بن سليمان بن داود الجزولي (807-870هـ = 1404-1465م) من أهل

سوس المراكشيه، تفقه بفاس، وكان له أتباع يُسمون بالجزولية من الشاذلية ومات مسموما فيما يقال.

الزركلي، الأعلام، 6/151.

4- في «ب»: نَظْمُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْتَبًا لَهَا عَلَى أُسْلُوبِ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ.

5- في «ب»: هُدَيْتَ.

(مُحَمَّدٌ) * أَجَلٌ مَنْ قَدْ حُمِدَا * وَ (أَحْمَدٌ) أَفْضَلُ مَنْ قَدْ حَمِدَا
 وَ (حَامِدٌ) لِرَبِّهِ مَخْمُودٌ * يَحْمَدُهُ لِفَضْلِهِ الْوَجُودُ
 وَيَا (أَحِيدٌ) قَدْ أَحَادَ الْأُمَّةُ * عَنِ طُرُقِ الْغَيِّْ وَكُلِّ غُمَّةُ
 وَيَا (وَحِيدٌ) إِنَّكَ الْوَحِيدُ * مَالِكٌ فِيمَا حُرَّتَهُ نَدِيدُ
 [ظ/18] ٦ (مَاحٍ) مَحَوْتَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ * وَجِئْتَ (2) بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ
 وَ (حَاشِرٌ) قَدْ يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيْهِ * لِأَنَّ الْإِلْتِجَاءَ فِي الْحَشْرِ إِلَيْهِ
 وَ (عَاقِبٌ) لَقَدْ حَتَمْتَ الرُّسُلَا * بَعْنَا وَفِي الْخُلُقِ سَبَقْتَ أَوْلَا
 وَفِي الْكِتَابِ (طَهَ) أَيَّ يَا رَجُلُ * لِأَنَّكَ الْفَزْدُ الْجَلِيلُ الْأَكْمَلُ
 (يَس) يَا سَيِّدٌ أَوْ يَا إِنْسَانُ * لِأَنَّتَ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ الْإِنْسَانُ
 يَا (طَاهِرٌ) (مُطَهَّرٌ) الْأَخْلَاقِ * يَا (طَيِّبٌ) الْأَخْوَالِ وَالْأَعْرَاقِ
 وَ (سَيِّدٌ) لَكَ السِّيَادَةُ عَلَى * كُلِّ الْخَلَائِقِ عُمُومًا مَسْجَلَا
 وَيَا (رَسُولٌ) يَا (نَبِيٌّ) حَقِيقَةً * وَغَيْرَكَ النُّوَابُ لِلْخَلِيقَةِ (3)
 وَحَيْثُ كُنْتَ أَصْلَ كُلِّ نِعْمَةٍ * سَمَّاكَ رَبُّكَ (رَسُولُ الرَّحْمَةِ)
 وَحَيْثُ قُتِمَتْ بِالْأُمُورِ (قِيَمٌ) * وَحَيْثُ فَيَضُ الْخَيْرِ مِنْكَ (قَتْمٌ) (4)
 يَا جَامِعَ الْأَسْرَارِ أَنْتَ (الْجَامِعُ) * وَ (مُقْتَفٍ) (مُقَفٍ) أَيَّ يَا تَابِعُ
 وَيَا (رَسُولًا لِلْمَلَاخِمِ) لَقَدْ * قَهَرْتَ بِالْجِهَادِ كُلَّ مَنْ جَحَدَ
 بُعِثْتَ بِالتَّخْفِيفِ وَالْإِرَاحَةِ * مِنْ أَجْلِ دَا أَنْتَ (رَسُولُ الرَّاحَةِ)
 يَا (كَامِلٌ) مَنْ شَأْنِهِ التَّكْمِيلُ * فَبِالْوُجُودِ إِنَّكَ (الْإِكْلِيلُ)
 وَإِنَّكَ (الْمُدْتَرُّ) (الْمُرْمَلُ) * بِالذِّينِ وَالْإِرْسَالِ يَا دَا الْأَفْضَلُ
 يَا (عَبْدَ اللَّهِ) يَا (حَبِيبَ اللَّهِ) * (صَفِيَّ اللَّهِ) وَ (نَجِيَّ اللَّهِ)

1- في «ب»: «ب» وَإِسْمًا.

* ملاحظة: آثرتُ أن أزيد القوسين () في المتن تصرفاً، كما هو في النسخة «ب»، لا يُقَصُّ من الأصل شيئاً ذا بالٍ، وإنما لتوضيح أن ما بين القوسين ليس للناظم في شيءٍ، وإنما هي لتوضيح أسماء النبي وصفاته.

2- في «ب»: «ب»: وَجِئْتَنَا.

3- في «ب»: «ب»: لِلْخَلِيقَةِ.

4- الْقَتْمُ وَالْقَتْمُ: الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ.

لسان العرب، مادة قَتْم .

وَيَا (كَلِيمَ اللَّهِ) أَيُّ مُكَلِّمَهُ * تَكَلِّيمَ مَنْ أَحَبَّهُ وَعَظَّمَهُ
 (مُحْيِي) مِنْ الْمَوْتِ وَلِلْقُلُوبِ * (مُنْجِي) مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْكَرُوبِ
 (مُذَكِّرٌ) وَحَبِّذَا التَّذْكِيرُ * يَا (نَاصِرًا) لِلدِّينِ يَا (مَنْصُورًا)
 (نَبِيَّ الرَّحْمَةِ) (نَبِيَّ التَّوْبَةِ) * بِكَ التَّرَاحُمُ وَمَخُوسُ الْحُوبَةِ
 وَأَنْتَ يَا حَيْرَ الْوَرَى (حَرِيصٌ) * عَلَيْنَاكُمْ⁽¹⁾ بِالْأُمَّةِ التَّخْصِيصُ
 وَأَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ (مَعْلُومٌ) (شَهِيرٌ) * يَا (شَاهِدٌ) (شَهِيدٌ) (مَشْهُودٌ) (بَشِيرٌ)
 (مُبَشِّرٌ) (نَذِيرٌ) (مُنْذِرٌ) وَ (نُورٌ) * (سِرَاجٌ) (مُصْبِحٌ) (هُدًى) (مَهْدٌ)⁽²⁾ (مُنِيرٌ)
 (دَاعٍ) وَ (مَدْعُو) (مُجِيبٌ) مَنْ دَعَا * وَيَا (مُجَابٌ) دَعْوَةَ إِذَا دَعَا
 وَيَا (حَقِي) يَا (عَفُو) يَا (وَلِي) * يَا (حَقٌّ) أَيُّ مَحَقَّقٍ وَيَا (قَوِي)
 [و/19] وَيَا (أَمِينٌ) أَنْتَ (مَأْمُونٌ) (كَرِيمٌ) * (مُكْرَمٌ) فِي الذَّاتِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ ٦
 وَيَا (مَكِينٌ) يَا (مَتِينٌ) يَا (مُبِينٌ) * (مُؤَمَّلٌ) وَيَا (وَصُولٌ) (مُتَّقِينُ)
 (ذُو قُوَّةٍ) (ذُو حُرْمَةٍ) أَيُّ احْتِرَامٌ * وَ (ذُو مَكَانَةٍ) عَلَى طُولِ الدَّوَامِ
 ٦ (ذُو عِزٍّ) (ذُو فَضْلٍ) (مُطَاعٌ) (مُطِيعٌ) * (قَدَمٌ صِدْقٍ)⁽³⁾ قِيلَ مَعْنَاهُ شَفِيعٌ ٦
 وَ (رَحْمَةٌ) أَيُّ غَايَةِ وَكُبْرَى * وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ (بُشْرَى)
 (غَوْثٌ) وَ (غَيْثٌ) لِلْوَرَى (غِيَاثٌ) * فَإِنَّكَ الَّذِي بِهِ نُعَاثُ
 يَا (نِعْمَةَ اللَّهِ) عَلَى الْبِلَادِ * (هَدِيَّةُ اللَّهِ) إِلَى الْعِبَادِ
 وَ (عُرْوَةٌ وَثْقَى) لِذِي الدِّينِ الْقَوِيمِ * (صِرَاطُ اللَّهِ) وَ (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)
 وَأَنْتَ (ذِكْرُ اللَّهِ) (سَيْفُ اللَّهِ) * وَأَنْتَ بِالتَّحْقِيقِ (حِزْبُ اللَّهِ)
 (النَّجْمُ النَّاقِبُ) الَّذِي قَدْ خَفَقَا * يَا (مُصْطَفَى) يَا (مُجْتَبَى) يَا (مُنْتَقَى)
 [(أُمِّي) لَا يَكْتُوبُ يَا (مُخْتَارٌ) * (أَجِيرٌ) أَيُّ مُجِيرٍ يَا (جَبَّارٌ)]⁽⁴⁾
 [وَيَا (أَبَا الْقَاسِمِ) أَنْتَ الْقَاسِمُ * وَإِنِّي أَنَا الْمُسَيِّءُ الظَّالِمُ]⁽⁵⁾
 وَيَا (أَبَا الطَّاهِرِ) إِنِّي مُرْتَجِي * وَيَا (أَبَا الطَّيِّبِ) إِنِّي مُتَجِي

1- في «ب»: لِلْخَلِيقَةِ.

2- في «ب»: مَهْدِي.

3- في «ب»: لِلْخَلِيقَةِ.

4- زيادة في «ب».

5- زيادة في «ب».

(أَبَا إِبْرَاهِيمَ) الرَّفِيعَ الْقَدْرِ * إَجْبِرْ بِجَاهِكَ عَظِيمَ كَسْرِي
 وَيَا (مُشَفِّعًا) (شَفِيعًا) فِي الزَّلَلِ * يَا (صَالِحًا) يَا (مُصْلِحًا) (كُلَّ خَلَلٍ
 (مُهَيِّمًا) وَ(صَادِقًا) (مُصَدِّقًا) * (هدى) ⁽¹⁾ لَذَا عَنِ الْهَوَى لَا يَنْطِقُ
 وَقَدْ أَتَى فِي خَبَرِ يَقِينَا * بِأَنَّهُ (سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ) ⁽²⁾
 كَذَا أَتَى (إِمَامُ الْمُتَّقِينَ) ⁽³⁾ * وَ(سَيِّدُ) ⁽⁴⁾ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ⁽⁵⁾
 وَأَنْتَ فِي الرُّسُلِ (خَلِيلُ الرَّحْمَنِ) * (بَرٌّ) (مُبِرٌّ) وَ(وَجِيهٌ) (إِحْسَانِ)
 وَيَا (نَصِيحٌ) (نَاصِحٌ) (وَكِيلٌ) * وَ(مُتَوَكِّلٌ) وَيَا (كَفِيلٌ)
 وَيَا (شَفِيعٌ) يَا (مُقِيمُ السُّنَنَةِ) * (مُقَدِّسٌ) لَكَ عَلَيْنَا الْمِنَّةُ
 وَأَنْتَ (رُوحُ الْقُدْسِ) (رُوحُ الْحَقِّ) * وَ(رُوحُ الْقِسْطِ) مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ
 (كَافٍ) وَ(مُكَتَفٍ) وَ(بَالِغٌ) وَصَلِّ * (مُبْلِغٌ) (شَافٍ) وَ(وَاصِلٌ) كَمَلٍ
 وَأَنْتَ (مَوْصُولٌ) وَأَنْتَ (سَابِقٌ) * وَلَجَمِيعِ الْخَيْرِ أَنْتَ (سَابِقٌ) ⁽⁶⁾
 (هَادٍ) وَ(مُهْدٍ) وَ(مُقَدِّمٌ) عَلَى * جَمِيعِهِمْ وَيَا (عَزِيزٌ) (إِعْتَلَا
 وَ(فَاضِلٌ) (مُفَضَّلٌ) فِي الْأَزَلِ * يَا (فَاتِحٌ) (مِفْتَاحُ) كُلِّ أَمَلٍ
 وَأَنْتَ لِلْخَلْقِ (مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ) * (مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ) وَكُلُّ نِعْمَةٍ
 [ظ/19] يَا (عِلْمَ الْإِيمَانِ) أَنْتَ الْمَنْجَا * يَا (عِلْمَ الْيَقِينِ) أَنْتَ الْمَلْجَا ٦
 (دَلِيلُ الْخَيْرَاتِ) لِكُلِّ أَحَدٍ * (مُصَحِّحًا لِلْحَسَنَاتِ) فِي عَدِّ
 وَيَا (مُقِيلُ الْعَثَرَاتِ) يَا (صَفُوحٌ) * عَنِ الزَّلَّاتِ) أَنْتَ أَكْرَمُ سَمُوحٍ
 يَا (صَاحِبَ الشَّفَاعَةِ) الَّذِي يُؤْمُ * يَا (صَاحِبَ الْمَقَامِ) (صَاحِبَ الْقَدَمِ)
 ٦(مَخْصُوصٌ بِالْعِزِّ) الَّذِي لَهُ وَصْفٌ * (مَخْصُوصٌ بِالْمَجْدِ) (مَخْصُوصٌ بِالشَّرَفِ) ٦
 يَا (صَاحِبَ الْوَسِيلَةِ) الْجَالِيهِ * (صَاحِبَ السَّيْفِ) (صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ)
 يَا (صَاحِبَ الْإِزَارِ) وَالْبَيَانَ * يَا (صَاحِبَ الْحُجَّةِ) وَالْبُرْهَانَ

1- في «ب»: «صِدْقٌ».

2- في «ب»: «المرسلينا».

3- في «ب»: «المتقين».

4- في «ب»: «قَائِدٌ».

5- في «ب»: «المحجلينا».

6- في «ب»: «سَائِقٌ».

- يَا (صَاحِبَ السُّلْطَانِ) وَالْبَهَاءِ * خُذْ بِيَدِي يَا (صَاحِبَ الرِّدَاءِ) عَوْتًا لِيذِي الْإِبْعَادِ وَالْقَطِيعَةَ * يَا (صَاحِبَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ)
- [يَا (صَاحِبَ النَّجَاحِ) أَيُّ الْعَمَامَةِ * يَا (صَاحِبَ الْمَغْفِرِ) وَالْعَمَامَةِ]⁽¹⁾
- [يَا (صَاحِبَ اللِّوَاءِ) فِي الْقِيَامَةِ * يَا (صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ) وَالْكَرَامَةِ]⁽²⁾
- [يَا (صَاحِبَ الْقَضِيبِ) فِي الْإِنْجِيلِ * يَا (صَاحِبَ الْبُرَاقِ) ذِي النَّبْجِيلِ]⁽³⁾
- [يَا (صَاحِبَ الْخَاتَمِ) وَالْإِمَامَةِ * وَأَنْتِ أَيْضًا (صَاحِبُ الْعَلَامَةِ)]⁽⁴⁾
- يَا (صَاحِبَ الْبُرْهَانِ) وَالْجَلَالَةَ * يَا (صَاحِبَ الْبَيَانِ) فِي الْمَقَالَةِ وَيَا (فَصِيحًا فِي اللِّسَانِ) النَّاطِقِ * (مُطَهَّرَ الْجَنَانِ) مِنْ عَلَائِقِ وَيَا (رُؤُوفًا) يَا (رَحِيمًا) الْأَيْتَامِ * (أَذُنُ خَيْرٍ)⁽⁵⁾ يَا (صَاحِبَ الْإِسْلَامِ) يَا (سَيِّدَ الْكُونَيْنِ) يَا (عَيْنَ النَّعِيمِ) * يَا (عَيْنَ الْعِزِّ) أَنْتِ تَكْسِبُ الْعَدِيمِ وَأَنْتِ (سَعْدُ اللَّهِ) (سَعْدُ الْخَلْقِ) [مَنْ]⁽⁶⁾ * بِكَ يَلُودُ أَمْنَا⁽⁷⁾ مِنْ الْخَوْفِ⁽⁸⁾ وَيَا (خَطِيبَ الْأُمَّمِ) الْمَخْتَلَفَةِ⁽⁹⁾ * يَا (عَلَمَ الْهُدَى) الْعَظِيمِ الْمَنْزَلَةَ يَا (كَاشِفَ الْكَرْبِ) وَ(رَافِعَ الرُّتْبِ) * لِخَيْرِ أُمَّةٍ وَيَا (عِزَّ الْعَرَبِ)
- [يَا (صَاحِبَ الْفَرَجِ) أَرْجُو الْفَرْجَا * وَلَا يَخِيبُ مَنْ لَفْظُكَ رَجَا]⁽¹⁰⁾
- وَأَمَلِي الرِّضَى وَحُسْنُ الْخَاتِمَةِ * وَتَيْلُ تَوْفِيقٍ وَبُشْرَى دَائِمَةٍ قَدْ فَكَمْتِ⁽¹¹⁾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى * إِكْمَالِهَا مَنْظُومَةً نَظْمًا حَلَا فِي⁽¹⁾ مَسْجِدِ الْقُطْبِ الْجَلِيلِ الْجَامِعِ * بَحْرِ الْمَعَارِفِ الْخِصْمِ الْوَاسِعِ

1- زيادة في «ب».

2- زيادة في «ب».

3- زيادة في «ب».

4- زيادة في «ب».

5- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَمُؤْمِنُونَ﴾ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ (سورة التوبة: 61).

6- زيادة في «ب».

7- في «ب»: آمِنٌ.

8- في «ب»: الْحَزْنَ.

9- في «ب»: الْمُخْتَلَفَةُ.

10- زيادة في «ب».

11- في «ب»: كَمَلْتُ.

وَسِيَّاتِي وَسَيِّدِي وَسَيِّدِي * مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ ذِي الْمَدَدِ
لَأَزَالَ يَرْقَى فِي مَقَامَاتِ الْكَمَالِ * وَعَمَّزْنَ مَقَامَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالنَّسْلِيمِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
وَأَلِهِ الْبَرَّةَ الْكِرَامِ * وَصَحْبِهِ الْأَيْمَةَ الْأَعْلَامِ

[20/و] ٦ قَصِيدَةٌ مِنْ مَجْزُوءِ بَحْرِ الرَّجْزِ فِي مَدْحِ الْمَخْصُوصِ بِالشَّرْفِ وَالْعِزِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الَّذِينَ حُبُّهُمْ أَنْفُسٌ مِنْ كُلِّ نُوْحٍ وَكَنْزٌ (2) (مجزوء الرجز)

حَمْدًا لِمَنْ قَدْ مَدَحَا * مُحَمَّدًا وَمَنْ نَحَا (3)
أُمَّتَهُ أَنْ شَرَحَا * صُدُورُهُمْ لِلنَّهْجِ
وَيَعْدُ فَالْقَدْ صَدُ إِعْلَامِ * لِنِظْمِ عَقْدٍ مَعْرَمِ (4)
وَفَقَّ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ * فِي مَدْحِ خَيْرِ مَنْ رُجِي
جِئْتُ بِهِ مُرَبِّعًا * مُسَمَّطًا (5) مُرْصِعًا (6)
يُزْرِي بِزَهْرِ أَيْنَعَا * مُبْرَرًا مِنْ (7) سَمَحِ
أَخْرَجْتُ أَشْرَفَ الْوَرَى * أَكْرَمَ مَخْلُوقٍ يُرَى
أَفْضَلُ مَنْ وَطِئَ النَّوْرَى * مِمَّنْ مَضَى وَمَنْ يَجِي (8)

1- في «ب»: وفي.

2- في «ب»: قَصِيدَةٌ فَائِقَةٌ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ تَشْرِيفًا لِنَبِيِّهِ

وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا ٥٦ ﴾ (سورة الأحزاب: 56).

3- في «ب» لم يأت شكل الأبيات هكذا بشطرين في كل بيت ، بل بأربعة أشطر في سطر واحد لكي تكون الجيم

حرف روي.

4- في «ب»: مُعْرَمِ.

5- التسميط: هو أن يعتمد الشاعر تصبير بعض مقاطع الأجزاء، أو كلها في البيت، على سجع يخالف قافية

البيت.

يُنظر: إنعام فؤال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 316.

6- عَرَفَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ التَّرْصِيعَ فَقَالَ: " هو أن يكون حشو البيت مسجوعا " .

يُنظر: إنعام فؤال عكاوي، المرجع نفسه، ص: 307.

7- في «ب»: عَن.

8- في «ب»: يَجِ.

بِهِ الْجُنُونُ هَتَفَتْ * وَنَارُ فَارِسٍ (1) أُخْمِدَتْ
 كَذَا الْكُفْهَانُ أَخْبَرَتْ * بِيَعْنُهُ وَالْمَخْرَجِ
 تَحْيَرَتْ فِيهِ النَّهْيُ (2) * قَدْ تَمَّ حُسْنًا وَيَمَّا
 مَا الْعِلَاهُ مُنْتَهَى * خَدِثَتْ وَمَا مِنْ حَرَجِ
 نَغْرُ الْحَبِيبِ قَائِقُ * وَالطَّبِيبُ مِنْهُ عَابِقُ
 وَالسُّورُ وَالشَّيْءُ قَائِقُ * فِي الْخَدِّ كَالْبَنَاءِ فَسَجِ
 جَمَّالُهُ قَدْ شَغَفَا * وَالْحُسْنُ فِيهِ ضُوعَفَا
 وَشَطْرُهُ لِيُوسُفَا * كَمْ بَيْنَ شَطْرٍ وَنَجِ
 حَنَّ لَهُ الْجِدْعُ جَزَعُ * مِنْ بُعْدِهِ وَقَدْ تَبَعُ
 مِنْ كَفِّهِ الْمَا وَأَنْصَدَعُ * إِيوَانُ كِسْرَى الْحَرَجِ
 [ظ/20] ٦ خُلَاصَةُ الْخَلْقِ جَمِيعُ * فَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ وَالشَّافِعِيُّ ٦
 وَالْمُنْجِي مِنْ هَوْلِ قَضِيعُ * وَأَلْهَبٌ وَوَهَجِ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ الْأَنْبَاءُ * وَقَاسَى مِنْهُمُ الْأَلَامُ
 أَخْرَجَ مِنْ أَرْضٍ حَرَامُ * مِنْ بَعْدِ لُبِّ ثَجَجِ
 دَلَّتْ لَهُ الْجَبَابِيزُ * وَخَضَعَ الْأَكْبَابِيزُ
 عُرِّ بِخَيْرِ نَاصِرُ * مِنْ أَوْسِيَّهَا وَالْخَزْرَجِ
 رَحِمْنَا الْمُهْدَاةُ * لَنَا بِهِ النَّجَاةُ
 وَصَاخِبُهُ الْهُدَاةُ * بِهِمْ شِفَاءُ الْمَهَجِ
 زُهْدٌ وَصَبْرٌ وَوَفَا * وَخُلِقَ جَلَّتْ كَفَى
 مِنْهَا مَا فِي نُورِ الشِّفَا * فَعَنْهَا سَلَّ وَأَنْتَهَجِ
 سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَّاقُ * جَبْرِيْلُ مَعَهُ وَالْبُرَّاقُ
 خُصَّ بِقُرْبِ وَتَلَاقُ * وَوَاضِحَاتِ الْحَجَجِ
 شِفَاؤُنَا مِنَ الْوَبَالِ * مَلْحُونَا (3) يَوْمَ النَّكَالِ

1- في «ب»: فُرسٍ.

2- في «ب»: النُّهَا.

3- في «ب»: مُلْجُونَا.

مُنْقَدْنَا مِنَ الضَّلالِ * بَدْرٌ أَضَاءَ فِي دَجِ
 صِدْقٌ مُصَدَّقٌ صَدَقَ * وَلَيْسَ عَنِ هَوَى نَطَقَ
 فَكُلُّ مَخْلُوقٍ خُلِقَ * مِنْ نُورِهِ الْمُنِيرِ بَلَجِ
 ضَفَفَتْ عَلَيْنَا بَرَكَاتٌ * مِنْهُ بِأَمْنٍ مُهْلِكَاتُ
 غَزَقٍ وَقَحْطٍ وَمَمَاتٌ * خَسَفَ وَمَسَخَ (1) مُزَعَجِ
 طَابَتْ بِطَيْبٍ أَحْمَدًا * طَيْبَةُ دَارِ السُّعَدَا
 طُوبَى لِعَبْدٍ قَدْ غَدَا * فِيهَا يَرْوِحُ وَيَجِي (2)
 [و/21] ظلاله (3) مِثْلُ الْغَمَامِ * يَقِيهِ مِنْ حَرِّ السَّهَامِ
 حَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَمَامِ * وَالْعَنُكُ بُوتِ النَّسِجِ
 عَيْنُ الْكَمَالِ الْمُتَخَبِّ * شَمْسُ الْهُدَى فَخْرُ الْعَرَبِ
 مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ حَسَبٌ * أَصْدَقُهُمْ فِي الْأَهْجِ
 غَنَّتْ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى * إِنْ سِيسَ وَجِنُّ كُفَا
 وَضَاعَ عُمَرِي فِي جَفَا * وَكَسَلٍ وَمَرْجِ
 فَاقَ الْأَنْبِيَاءَ مَنْصِبًا * وَكَرَمًا وَنَسَبًا
 فَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُجْتَبَى * فَازْحَلْ إِلَيْهِ وَأَذِلْجِ
 قُبِيذَتْ مِنْ ذَنْبِي بِقَيْدٍ * أَوْثَقُ مِنْ غِلِّ الْحَدِيدِ (4)
 فَأَنْتَبِي بِأَهْلِ (5) بَعِيدٍ * عَنْ طَيْبِ رَوْضِ بَهْجِ
 كَيْفَ الْخَلَاصُ يَا اللَّهُ (6) * مِنْ زَمَنِ عَمَّ بَلَاءُ
 آهِ وَأَهْ نُؤَمِّ آهٍ * مِنْ فِينِ (7) وَهَرَجِ
 لَهُ خُصُوصٌ فِي الْأَزْلِ (1) * قَدْ خُصَّ مِنْ بَيْنِ الرُّسُلِ

1- في «ب»: وَخَسَفَ.

2- في «ب»: وَيَجِ.

3- في «ب»: ظِلُّ لَهُ.

4- في «ب»: حَدِيدٌ.

5- في «ب»: نَاءٌ.

6- في «ب»: لِلَّهِ.

7- في «ب»: فِينِ.

بِحَوْضِ مَاءٍ كَالْعَسَلِ * مُخَيِّ لِقَلْبٍ مُنْضِجٍ
 مَلَّكَهُ اللهُ الْأُمَمَ * عَزَّيْنَا وَتَزَكَّيْنَا وَعَجَمَ (2)
 وَكَسَّرَى ذَلَّ وَأَنْهَرَ زَمَّ * فَبَعْدُ لَمْ يَتَّوَجَّجْ
 نُعَيْتَ فِي كُلِّ كِتَابٍ * مُنْزَلٍ بِسَلَاةِ تِيَابِ
 فَكَبَّرُوا عَنِ الصَّوَابِ * كُفُّوا رَأْيَ بَعِي (3) الْعَوَجِ
 هَدَى بِهِ اللهُ الْعِبَادَ * وَفَتَّحَتْ لَهُ الْبِلَادَ
 وَصَحَّحَتْهُ أَوْلُو الرَّشَادِ * كَمْ هَدَمُوا مِنْ أَبْرُجِ
 [ظ/21] وَالْوَجْهَ بَدْرُ أَشْرَقَا * وَالنَّعْرُ دُرٌّ نُسِيفَا (4)
 ثُمَّ الْعَقِيقُ (5) أَخَذَقَا * بِالْوَاضِحِ الْمُفْلَجِ
 لِأَخْمَمِ دَلَّيْنَا * وَالْفَخْرُ وَالنَّيْنَاءُ
 رُسُلٌ وَأَنْبِيَاءُ * تَخْتَلِ لِي لِي وَتَلْتَلِجِ
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ (6) حَاشَاكَ * مِنْ أَنْ يَخْتِيبَ مَنْ رَجَاكَ
 أَوْ أَنْ تَرُدَّ مَنْ أَتَاكَ * مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ الشَّجِجِ
 يَا رَبِّ إِنِّي خَبِيرٌ * بِعَبْدِكَ الْجَانِي الضَّرِيرِ
 وَأَنْتَ بِاللُّطْفِ جَدِيرٌ * فَالْطُّفُوفُ وَجُدُ بِالْفَرَجِ
 هَذَا وَإِنِّي مُعْتَرِفٌ * بِالْجَاهِلِ يَا مَنْ يَنْتَ صِفُ
 عَلَى التَّارِيخِ فَالْتَقِفُ * فِي كَلِمِ رَشِي فَيَجِجِ

1- في «ب»: «الأول».

2- في «ب»: «والعجم».

3- في «ب»: «وبغي».

4- في «ب»: «نُسيفا، وهي الصواب».

5- العقيق: بفتح أوله وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياءً مثناة من تحت، قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شفه السيل في الأرض فأنهزه ووسعه عقيق، وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية... ومنها العقيق الذي جاء فيه: " إِنَّكَ بَوَادٍ مُبَارَكٍ "، وذكر الحافظ في الفتح عن عائشة: " تَخِيمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ " .

الحموي، معجم البلدان، 4/138.

وفي ذكر العقيق يُراجع: الحافظ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379، 3/392.

6- في «ب»: «الخلق».

تَشْطِيرُ بَيْتَيْنِ (1) لِلسَّانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ (2)

فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (3) (الكامل)

يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ * لَكَ الْكِتَابُ الْمُرْتَضَى (4) أَخْلَقُ
كُنْتَ الْمُقَدَّمَ مِنْ خَلَائِقِ رَبِّنَا * وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ
أَيُّوْمُ مَخْلُوقٍ تَتَاءَكَ بَعْدَمَا * شَهِدَ الْعَيَانَ بِأَنَّكَ السَّبَّاقُ
لَمَّا خُلِقْتَ لِخَوْزِ كُلِّ فَضِيلَةٍ * أَنْتَنِي عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ (5)
بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ نُسِخَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الدِّيوانِ، يَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْهُ،
أَوَّلُهُ فَصْلُ الدُّعَاءِ، كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ عَبْدِهِ عَلَى إِتْمَامِهِ بِجَاهِ مَنْ جَعَلَهُ لِخَلْقِهِ
وَاسِطَةً خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (6).

[و/22] ٦ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ ٦
فَصْلُ الدُّعَاءِ

1- بيتا لسان الدين هما:

يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ * وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ
أَيُّوْمُ مَخْلُوقٍ تَتَاءَكَ بَعْدَمَا * أَنْتَنِي عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ

لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام،
تحق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 13/1.

2- لسان الدين ابن الخطيب (713 - 774هـ = 1313 - 1374 م) محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني
اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب :وزير مؤرخ أديب نبيل. كان
أسلافه يعرفون ببني الوزير، كان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف، ويقال له (ذو العمرين) لاشتغاله بالتصنيف في
ليله، ويتدبير المملكة في نهاره. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتابا، منها (الإحاطة في تاريخ غرناطة).
الزركلي، الأعلام، 235/6.

3- في «ب»: وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُشْطِرًا لِبَيْتِي لِسَانَ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ، رَجَمَهُ اللَّهُ:.

4- في «ب»: المترضى.

5- إشارة إلى قوله تعالى مادحا نبيّه الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم: 4).

6- زيادة في «أ» دون «ب».

تَخْمِيسُ أَبْيَاتِ مُنَاجَاةِ الْعَوْتِ الْجِبَلِيِّ (1) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (2)
 إِلَهِي تَرَى ذُلِّي وَقِلَّةَ حِيلَتِي * وَمَا قَدْ دَهَانِي مِنْ أُمُورٍ مُحِيلَتِي
 فَمَنْ بِالْطَّافِ تَكُونُ ذَلِيلَتِي
 أُيْذِرْكَنِي ضَيْمٌ (3) وَأَنْتَ وَسِيْلَتِي * وَأَشْكُو (4) مِنَ الْأَسَى وَأَنْتَ مُجِيرِي
 تَرَى ذِلَّتِي بَيْنَ الْوَرَى وَتَفَرُّدِي * وَقِلَّةَ أَنْصَارِي لَدَيْهِمْ وَمُسْعِدِي
 أَلْحَتَا جُ مَخْلُوقًا وَعَوْنُكَ مُنْجِدِي
 وَأَظْمًا (5) وَأَنْتَ الْعَدْبُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ (6) * وَأُظْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِي
 فَيَا رَبِّ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ السَّرَائِرُ * فَكُنْ سَاتِرًا عَيْنِي فَحِلْمُكَ وَافِرُ
 وَهَا أَنَا فِي وَادِي الْقَطِيعَةِ حَائِرُ
 وَعَارٌّ عَلَى رَاعِي الْحَمَى وَهُوَ قَادِرُ * إِذَا ضَاعَ فِي الْبَيْدَا عِقَالُ بَعِيرِي (7)
 دُعَاءُ جَلِيلٍ لِتَيْسِيرِ الرِّزْقِ وَالنَّصْرِ (8)
 أَدْعُو أَمْتِيَّالَ أَوَامِرِ الْقُرْآنِ * بِخُشُوعِ قَلْبٍ وَأَنْطِقَ لِسَانِ

1- عبد القادر الجيلاني (471-561 هـ) = (1078-1166 م) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي

دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجبلي: مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان وانتقل إلى بغداد شاباً، سنة 488 هـ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقهه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر، تصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة 528 هـ، وتوفي بها، له كتب، منها "الغنية لطالب طريق الحق" و"الفتح الرباني".

الزركلي، الأعلام، 4/47.

2- في «ب»: تخميس الأبيات الثلاثة التي هي من مناجات العوت الجبلي قدس سره.

ملاحظة: ترتيب هذه الأبيات في النسخة «ب» مختلف حيث جاءت بعد قصيدته: "أدعو امتثال أوامر القرآن"

3- في «ب»: ضيم، وهو تصحيف.

4- في «ب»: أشكوا.

5- في «ب»: أظماً.

6- في «ب»: مؤردي.

7- في «ب»: يختلف ترتيب الأبيات على عادة التخميس ببيتين فشطر، إلا أنه هنا جاء على الترتيب المثبت

والصواب ما في النسخة «ب»، وهو خطأ معيب من الناسخ. أي على النحو الآتي تمثيلاً:

إِلَهِي تَرَى ذُلِّي وَقِلَّةَ حِيلَتِي * وَمَا قَدْ دَهَانِي مِنْ أُمُورٍ مُحِيلَتِي

فَمَنْ بِالْطَّافِ تَكُونُ ذَلِيلَتِي * أُيْذِرْكَنِي ضَيْمٌ وَأَنْتَ وَسِيْلَتِي

وَأَشْكُو مِنَ الْأَسَى وَأَنْتَ مُجِيرِي

8- في «ب»: دعاء جليل.

قَدْ قَالَ رَبِّي وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ * إِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ مَنْ دَعَانِي (1)(2)
 سَهَّلْ عَلَيْنَا الرِّزْقَ مِنْ حِلٍّ فَقَدْ * أُعَيْتْ مَذَاهِبُنَا يَا ذَا الْإِحْسَانِ
 يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَرَاحِمَ الْ * طِفْلِ الصَّغِيرِ وَرَازِقَ الْحَيْتَانِ
 فَاتَّخِ لَنَا اللَّهُمَّ لُطْفًا شَامِلًا * جَمًّا فَا مَن (3) فِتْنَةَ الْحَدَثَانِ
 إِنِّي فِي دَارِ الْكُفْرِ فَأَنْقِذْنِي يَا مَنْ * أَجَابَ يُونُسَ فِي حَفِيٍّ مَكَانِ
 وَاجْمَعْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهُدَى * وَآمِنُنْ بِنَصْرِكَ لِلرَّضَى (4) السُّلْطَانَ
 وَعِزُّهُ يَا ذَا الْعِزِّ وَانصُرْ جَيْشَهُ * نَصْرًا لِيُظْهِرَهُمْ (5) عَلَى الْأَدْيَانِ
 فَهَمْ عِصَابَتُكَ الْأُولَى اسْتَخَلَّصْتَهُمْ * لِلذَّبِّ عَنَّا بِصَارِمِ وَسِنَانِ
 وَاحْمِذْ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَارْزُدْهُمْ عَلَى * أَعْقَابِهِمْ بِالذُّلِّ وَالْخِذْلَانِ
 شَاهَتْ وَجُوهُ الْكَافِرِينَ وَقُبِحَتْ * وَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ لِلْإِيمَانِ
 [ظ/22] وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَهْطُلُ دَائِمًا * سُحْبُ الصَّلَاةِ بِوَاقِفِ الرِّضْوَانِ ٦
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ مَا * سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً عَلَى الْأَفْنَانِ (6)

استغاثة مباركة (7)

(مجزوء الزمل)

أَلْفُ آلَافِ صَلَاةٍ * وَرَكَوَاتِي التَّحِيَّاتِ
 أَذْكَى مِنْ زَهْرِ وَوَرْدٍ * فِي رِيَاضِ عَاطِرَاتِ
 لِإِمَامِ الرُّسُلِ طُورًا * مَنْ أَتَى بِالْمُعْجَزَاتِ
 أَحْمَدَ الْمُهْدَى رَسُولًا * عَوِّثْنَا فِي الْعَمَرَاتِ
 أَفْضَلَ الْخَلْقِ جَمِيعًا * صَفْوَةَ الْمَاضِي وَآتِ
 وَعَلَى آلِهِ (8) وَصَحْبِهِ * مَنْ سَعَوْا فِي الْمَكْرُمَاتِ

1- في «ب»: دَعَانِ.

2- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ ﴾ (سورة البقرة: 186)

3- في «ب»: تَأْمَنُ.

4- في «ب»: الْمُرْضِي.

5- في «ب»: لِنُظْهِرَهُمْ.

6- في «ب»: الْأَغْصَانِ.

7- في «ب»: اسْتَغَاثَةٌ جَلِيلَةٌ.

8- في «ب»: آلِ.

دَائِمَانَ الدَّهْرَ دَوْمًا * بِأَنْسِكَابِ الْمُعْصِرَاتِ
 يَا إِلَهَ الْخَأْسِقِ غَوْتًا * يَامُ قَبِيلِ الْعَثْرَاتِ
 مَنْ بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا * مَعَ كَشْفِ الْكُرْبَاتِ
 وَاسْقِنَا الْعَيْثَ وَأَخِي الـ * أَرْضَ مِمَّنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ
 قَدْ تَعَرَّتْ مِنْ حُلَاهَا * وَازْدَهَاءِ بِالنَّبَاتِ
 لَمْ نَجِدْ مَا تَأْكُلُ الـ * أَنْعَامُ غَيْرِ الْيَابَسَاتِ
 إِنَّ فِي الْمَاءِ حَيَاةً * فَاسْقِنَا مَاءَ الْحَيَاةِ
 وَاكْشِفِ الْبَأْسَاءَ وَ الـ * ضِرَاءً⁽¹⁾ مَعَ كَيْدِ الْعُدَاةِ
 إِنَّنَا فِي عَظْمِ جَهْدٍ * وَخُطُوبِ هَائِلَاتِ
 وَإِلَى اللَّهِ فَزَعْنَا * بِنُفُوسِ حَائِرَاتِ
 وَعَبَادُ اللَّهِ جَاعُوا * بِالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ
 يَمَّمُوا بَابَ كَرِيمٍ * بَسَطُوا أَيْدِي الْحَاجَاتِ
 لَا تَرُدُّ الْأَيْدِي صِفْرًا * يَامُ جَبِيبِ الدَّعَوَاتِ
 يَا عَظِيمَ الْحِلْمِ وَالْجُـ * وَودِ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ
 لَا تُؤَاخِذْنَا بِسُوءٍ * فَعَلِينَا لِلْمُنْكَرَاتِ
 يَا مَنْ لَا تُنْفَعُهُ الطَّا * عَةٌ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَاتِ⁽²⁾
 وَكَذَا لَا ضُرَّ عَنْهُ * مِنْ جِنَايَاتِ الْعَصَاةِ
 [و/23] قَدْ أَتَيْتُكَ بِذُلِّ * وَقُلُوبِ وَجِلَاتِ ٦
 فَأَغْنُنَا بِرِسْوَلِ اللَّهِ * هِ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ
 وَهُوَ لِلْخَلْقِ غِيَاثٌ * وَهُوَ أَصْلُ الْبَرَكَاتِ
 وَهُوَ لِلْخَلْقِ مَلَاذٌ * فِي حُلُولِ النَّائِبَاتِ

1- في «ب»: الضد * حراء.

2- في «ب»: إشارة إلى الحديث القدسي: ((يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفِي قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا)).

يُنظر: عبد الله النبراوي، حاشية النبراوي على الأربعين النووية المسماة عروس الأفراح، ط1، تحق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص: 257.

خَصَّه اللهُ بِفَضْلِ * وَأَيَّاتِ بَاهِـرَاتِ
يَوْمَ جَاءَ الْعُرْبُ⁽¹⁾ يَشْكُو * نَ إِلَيْهِ الْمُهِلِكَاتِ
ضَرَّهُمْ مَخْلٌ⁽²⁾ وَجَذْبٌ * وَفُحُوطِ السَّنَوَاتِ
فَدَعَا اللهُ وَمَا فِيهِ الـ * جَوِّ إِخْدَى الْفَرَعَاتِ
فَأَسْتَهَلَّتْ بِسَمَاءٍ * وَغُيُوثِ هَاطِلَاتِ
فَأَتَتْهُ جُمُعَةٌ⁽³⁾ أَخْـ * رَى بِشَكْوَى الْمُوجِعَاتِ
فَدَعَا اللهُ بِرَفْعٍ * لِلذُّرَى وَالْأَكْمَاتِ
فَانظُرُوا مِصْدَاقَ قَوْلِ الـ * عَمَّ⁽⁴⁾ فِيهِ مِنْ أُبَيَاتِ⁽⁵⁾
لَوْ رَأَاهَا وَهُوَ وَحَيٌّ * سَرَّهُ⁽⁶⁾ خَزَقُ الْعَادَاتِ

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابِ كَانَ وَجَاهَ الْمِنْبَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ الْمَوَاشِي وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثَنَا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا...))

يُنظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، حديث رقم: 1013، 501/2.

2- أَرْضٌ مَخْلٌ وَقُحْطٌ لَمْ يُصِبْهَا الْمَطْرُ فِي حِينِهِ.

لسان العرب، مادة: مَخْلٌ.

3- هذا تمام الحديث في هامش رقم 2 من الصفحة السابقة: "... ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ الْأُمُوالُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكُهَا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ((اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَالطَّرَابِ وَالْأُودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ)) قَالَ فَاَنْقَطَعَتِ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكٌ فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَهْوَى الرَّجُلُ الْأَوَّلُ قَالَ لَا أَذْرِي."

يُنظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، حديث رقم: 1013. 501/2.

4- يقصد بالعمّ أبا طالب عمّ النبي عليه السلام لأنه مدح النبي محمداً عليه السلام.

5- يقصد قول أبي طالب قصيدته التي مطلعها:

وأبيض يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بوجهه * ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلرُّأْمَلِ

ولمّح إلى هذه القصيدة لمناسبة مقتضى الحال من الاستسقاء للغيث.

ينظر: جورج كدر، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط1، 2013، مادة: المطلب.

6- إشارة إلى ماجاء في كتاب بهجة المحافل: روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لو أدرك أبو طالب هذا

اليوم لسره))، فقال له بعض أصحابه: كأنك يا رسول الله أردت قوله: " وأبيض يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بوجهه "، قال:

((أجل)).

وَبِغَوْثٍ وَبِقُطْبٍ * وَبِأَبْدَالِ ثِقَاتٍ
 وَبِأَخْيَارِ وَرَهَّاءِ * دِ وَأَعْلَامِ سُورَاتِ
 جَدَّدُوا الدِّينَ وَأَخْيَرُوا * رَسْمَهُ بَعْدَ الشُّرُوتَاتِ
 وَرَجَّالٍ قَدْ أَدَامُوا * ذِكْرَهُ فِي الْخَلَوَاتِ
 وَرَجَّالٍ وَنِسَاءٍ * سَكُّوا فِي الْفَلَوَاتِ
 وَرَجَّالٍ يَسْهَرُونَ اللَّيْلَ * لَيْلَ يَثْلُونَ الْآيَاتِ
 قَدْ تَوَسَّأْنَا يَا رَبِّ * بِمَقَامَاتِ السَّادَاتِ
 فَتَقَبَّلْ مَادَعُونَا * وَأَمْحُ عَنَّا السَّيِّئَاتِ
 فَلَاكَ الْخَنْقُ وَالْأَمْرُ (1) * كُلُّ خَيْرٍ مِنْكَ آتِ
 خُتِمَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ * هِ عَلَى كُلِّ الْحَالَاتِ
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ * لِأَجْلِ الْمَدْعُورَاتِ
 مَعَ آلٍ وَصِحَابٍ * مِثْلَ صَوْبِ الْغَادِيَاتِ
 [ظ/23] ٦ نَظْمٌ (2) بِلِسَانِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ شِكَايَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: (3) (بحر الرجز)
 يَا مَنْ أَرَمَتْهُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ * صَلَّى بَطُولِ دَهْرِنَا وَمَدَدِهِ
 عَلَى الْبَعِيثِ رَحْمَةً وَمِنَّةً * وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ رُعَاةَ السَّنَةِ
 وَكُلِّ وَارِثٍ مِنَ الْأَنْمَةِ * وَالْمُهْتَدِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ
 وَهَذِهِ شِكَايَةٌ لِلْقَائِدِ * خَيْرِ رَحِيمٍ وَأَجَلِّ نَاصِرِ
 الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ مِنَ الشُّكُورِ * سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ غُفُورِ
 أَرْجُو بِهَا تَفْرِيجَ مَا أَهَمَّامًا * مِنْ كُلِّ مَا أَدْهَسْنَا (4) وَأَمَّا

يُنظر: أبو زكريا العامري اليمني، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسِّير والشَّمائل، شرح ابن الأشخر الشافعي، ضبط: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية. بيروت. (د.ط.). (د.ت.). 334/1. وبلفظ: ((لو كان أبو طالب حيًّا لَقَرَّتْ عِينَاهُ...))

في: فتح الباري، 2/429.

1- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥٤﴾. (سورة الأعراف: 54)

2- في «ب»: ونظم.

3- ملاحظة: ترتيب هذه القصيدة في «ب» جاء تاليًا لقصيدته: إِلَهِي تَرَى نَلِي وَقَلَّةَ حَيَاتِي.

4- في «ب»: أَدْهَسْنَا، وهو تصحيف ظاهر.

مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَذُوبُ * مِنْ أَجْلِهَا الْأَكْبَادُ وَالْقُلُوبُ
 كَمَا أَشَارَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ * وَقِيلَهُ الْمُؤَيَّدُ الْمُحَقِّقُ
 قَالَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ * ثُمَّ سَلَامُهُ بِسَلَاتِنَاهُ
 لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الْمَاضِيْنَ * شِبْرًا بِشِبْرٍ فَأَعْرِفِ الْيَقِيْنَ (1)
 وَاَنْظُرْ بِعَيْنٍ مُنْصِيفٍ ذَكِيٍّ * وَابْنِكَ مَعِيَ بِطَرْفِكَ السَّخِي
 وَصَوْتِكَ الشَّجِيِّ الْمُثِيرِ لِلشَّجْنِ * بَكَاءَ صَابٍ فِي الرُّبُوعِ وَالِدِّمَنِ
 فِي مِثْلِ هَذَا يَحْسُنُ الْبُكَاءُ (2) * فَقَدْ بَكَتْ لِصَخْرِهَا الْخُنُسَاءُ
 كَيْفَ وَقَدْ صَبَّتْ عَلَيْنَا الْفِتْنُ * وَالَّذِينَ قَدْ أَلْوَى عَلَيْهِ الْوَهْنُ
 وَحُرْمَاتُ الشَّرْعِ فِي انْتِهَاكَ * وَالنَّاسُ فِي حَبْطٍ وَفِي انْهَمَاكَ
 وَالْعُرْفَ لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيرُ * وَالْمُنْكَرَاتُ مَا لَهَا نَكِيرُ
 وَغَاضَتِ السُّنَّةُ أَيَّ غَيْضٍ * وَفَاضَتِ الْبِدْعَةُ أَيَّ فَيْضٍ
 وَنَضَبَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ * وَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ فِي إِخْلَاقٍ
 وَشَحَّتِ الْأَنْفُسُ وَاسْتَوْلَى الْهَوَى * عَلَى عُقُولِنَا وَأَعْوَزَ الدَّوَا
 وَأُبْدِلَ الْوَفَاءُ بِالْإِخْلَافِ * وَعَوِضَ الْإِنْصَافُ بِالْخِلَافِ
 وَفُقِدَ الْإِزْفَاقُ وَالْأَمَانَةُ * وَانْتَشَرَ الْكُذِبُ وَالْخِيَانَةُ
 وَاللَّهُوُ أَخْلَى مِنْ لَذِيذِ السُّكْرِ * وَالْعِلْمُ فِي الْأَدْوَاقِ مِثْلَ الصِّبْرِ
 تَمَّجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَالطِّبَاعُ * وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ لَا يُطَاعُ
 قَدْ أَعْرَضَ النَّاسُ عَلَيْهِ جُمْلَهُ * وَطَالَ بُوهُ فِي الْوَرَى أَدْلَهُ
 [و/24] ٦ * وَلَيْسَ لِلْقُرْآنِ مِنْ حَلَاوَةٍ * وَمَالُهُ لَدَيْهِمْ طَلَاوَةٌ ٦
 نَقَرُوهُ وَالْقَلْبُ عَنْهُ لَاهٍ * كَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
 وَلَيْسَ لِلْقُرْآنِ فِيهِ مُزْدَجَرٌ * إِلَّا كَصَوْبٍ وَابِلٍ عَلَى حَجَرٍ

1- إشارة إلى الحديث: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ نَخَلُوا جُحْرَ صَبِّ تَبِعْتُمُوهُمْ ، فَلَنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى ، قَالَ : فَمَنْ ؟)) .

صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، 103/9.

2- في «ب»: البكاء.

يَا أَسْفَا(1) يَا حَيْرَةً يَا لَهْفِي * وَحُرْقَةً فِي مُهْجَتِي لَا تَنْطَفِي
 عَلَى ذَهَابِ الْخَيْرِ وَالْحَيَاءِ * مِنْ أَكْثَرِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 لَمْ يَنْطِقُوا إِلَّا بِمَا يُسْتَهْجَنُ * وَكُلُّ فُبْحٍ عِنْدَهُمْ مُسْتَحْسَنُ
 وَلَنْ تَرَى ذَا هِمَّةٍ عَلَيْهِ * فَتَى كَرِيمًا نَفْسُهُ أَبِيَّةُ
 إِلَّا غَيْبِيًّا مُغْرَقًا فِي حِسِّهِ * وَمُؤَبِّقًا لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ
 بَاعَ الْعُلَا بِأَبْخَسِ التِّجَارَةِ * وَأَبْدَلَ الْيَأْقُوتَ بِالْحِجَارَةِ
 بِكُلِّ هَذَا يَشْهَدُ الْعَيَانَ * وَالذُّوقُ وَالْإِحْسَاسُ وَالْوَجْدَانُ
 مَنْ رَدَّهُ بِجَهْلٍ أَوْ مُعَانَدَةٍ * أَكْذَبَهُ الْبُرْهَانَ وَالْمُشَاهِدَةَ
 لَا تَحْسِبْ بَنِي مِنْهُمْ مُخْرَجُ * بَلْ فِي عُمُومٍ وَصَفِيهِمْ مُنْدَرِجُ
 وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَبْلَغُ * لِأَنَّ نِيَّ عِنْدَ الرَّشَادِ أَرْوَعُ
 وَقَدْ لَجَأْتُ لِلْإِمَامِ الْأَوْحَدِ * حُبِّي وَأَنْسِي سَيِّدِي وَسَنَدِي
 جَمَالَ أَهْلِ اللَّهِ نُورِ الدَّهْرِ * وَكَعْبَةَ الْإِسْلَامِ فِي ذَا الْعَصْرِ
 لَوْ يَضْرِبُ النَّاسَ أَبَاطِي الْإِبِلِ * وَيَسْلُكُونَ فِي أَشَقِّ السُّبُلِ
 وَيَذْهَبُونَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَيَنْتَقُونَ عَجَمًا وَعَرَبًا
 لَنْ يَجِدُوا أَفْضَلَ مِنْ إِمَامٍ * فَاضَتْ عَلَيْهِ خُلْعُ الْإِكْرَامِ
 أَمَدَهُ الْإِلَهِ بِالْأَنْوَارِ * وَاخْتَصَّهُ بِالْفَيْضِ وَالْأَسْرَارِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقُطْبُ(2) الَّذِي * عَمَّ الْبِلَادَ طَيْبُ عَرْفِهِ الشَّذِي
 فَلَذِبِهِ فَإِنَّهُ الْمَلَاذُ * وَالزَّمَّ حَمَاهُ إِنَّهُ الْأُسْتَاذُ
 وَاللَّهِ لَوْلَا ثُلَّةٌ قَلِيلَةٌ * وَعُصْبَةٌ كَرِيمَةٌ خَلِيلَةٌ(3)
 [أَيِّمَةٌ أَوْلُوا عُلَا وَشَانِ * أَضْحَا سَوَادَ مُقَلَّةِ الزَّمَانِ](4)

1- في «ب»: يا أسفي.

2- القُطْبُ: قال الجرجاني: "القُطْبُ، وقد يسمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان، أعطاه الطَّلَسَمُ الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة، والظاهرة، سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل.

الجرجاني، معجم التعريفات، تحقق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 149.

3- في «ب»: جليله.

كَشَيْخِنَا الرِّضَى وَأَهْلَ الدَّائِرَةِ * لِأَصْبَحَتْ بِنَا الْبَلَايَا دَائِرَهُ
لَكِنْ رَيْبِي تَمَّ الْإِحْسَانَا * بِجَعْلِهِ وَجُودَهُمْ أَمَانَا (2)
أَسْأَلُهُ الْإِمْدَادَ بِالنَّبَاتِ * عَلَيَّ وَدَادِهِمْ إِلَيَّ الْوَفَاةُ
[ظ/24] ٦ فَحُبُّهُمْ وَسِيَّاتِي وَذُخْرِي * أَرْجُو بِهَا أَصْحَبَهُمْ (3) فِي الْحَشْرِ ٦
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَنْمَى * عَلَى الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الْأَسْمَا
ثَمَرَةَ الْكَوْنِ حَاطِبِ رَبِّهِ * مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ وَصَّحْبِهِ
وَشَهْرَهَا الْمُحَرَّمُ الْحَرَامُ * وَالنِّسْعُ وَالنِّسْعُونَ أَيْضًا عَامُ
وَذَاكَ مِنْ (4) بَعْدَ تَمَامِ أَلْفٍ * وَمِثَّتَيْنِ يَا أَخِي وَالْفِي
وَلْتَدْعُ لِي اللَّهُ بِظَهْرِ الْعَيْبِ * بِنَيْلِ قَصْدِي وَصَلَاحِ قَلْبِي
فِي مَدْحِ نَبِيِّ اللَّهِ سَيِّدِنَا خَالِدِ بْنِ سِنَانِ الْعَبْسِيِّ (5)، دَفِينِ صَحْرَاءِ وَاسِطَتِنَا الْجَزَائِرِيَّةِ
وَمُنَوَّرِهَا بِمَشْهَدِهِ الْجَمِيلِ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (6) (الطَّوِيلُ)
إِذَا رُمْتَ أَنْ يَبْقَى لَكَ الْعِزُّ خَالِدًا * فَيَمِّمْ نَبِيَّ اللَّهِ ذَا الْمَجْدِ خَالِدًا

1- زيادة في «ب».

2- إشارة إلى الحديث الذي ضعفه الألباني: ((النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ بَيْتِي)).
الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 2002، 234/10، الحديث
رقم: 4699.

3- في «ب»: «صُحْبَتِهِمْ».

4- " من " ساقطة في «ب».

5- ذكره أبو موسى عن عبدان، وقال: ليست له صحبة ولا أدرك النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذكره النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ((نَبِيٌّ ضَيْعُهُ قَوْمَهُ))، ووفقت ابنته على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت، وقد سمعته يقرأ قل هو الله أحد كان أبي يقول هذا.

قال ابن الأثير لا أدري لم ذكره مع اعترافه بأن لا صحبة له، قلت: ولو كان كل من يذكره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكون صحابيًا لاستدركنا عليه خلقًا كثيرًا. وقد نسب ابنُ الكلبي خالدا هذا فقال خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس العبسي.

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، تحقق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، 309/2.

وابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2012، ص: 325.
ترجمة: 1367.

6- في «ب»: «فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا خَالِدِ بْنِ سِنَانِ الْعَبْسِيِّ النَّبِيِّ الشَّهِيرِ، دَفِينِ صَحْرَاءِ وَاسِطَتِنَا، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَرْكَى السَّلَامِ».

نَبِيِّ بِلَادِ الْعَرَبِ مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ * فَذَاكَ الَّذِي مَا خَيَّبَ الدَّهْرَ قَاصِدَا
 وَقُلَّ سَيِّدِي إِنَّا أَتَيْنَا نَزْرُوكُمْ * وَمَا زِلْنَا يَا مَوْلَايَ تُكْرِمُ وَإِفْدَا
 جَعَلْنَاكَ فِي نُجْحٍ (1) الْمَطَالِبِ عُمْدَةً * فَخَرَّكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ جَاءَ وَارِدَا
 فَقُلْ مَرْحَبًا وَاعْطِفْ عَلَيْنَا تَكْرُمًا * وَكُنْ نَافِحًا لِلْخَيْرِ لِلْكَرِّ رَافِدَا
 فَجَاهُكَ عِنْدَ اللَّهِ كَافٍ وَوَاسِعٌ * وَنَحْنُ رُوَادٌ لِلنَّدَى فَكُفِّ رَائِدَا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ * إِذَا رُمْتَ أَنْ يَبْقَى لَكَ الْعِزُّ خَالِدَا
 وَلَمَّا أتمَّ الأستاذُ الكاملُ الشَّيخُ سيدي عبد الحميد نجلِ أستاذنا الشَّيخِ سيدي
 مُحَمَّد الصَّغِيرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِنَاءَ الْمَسْجِدِ الْخَالِدِيِّ قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللهُ
 مُورِّخًا لِسَنَةِ تَجْدِيدِ بِنَائِهِ الْفَائِقِ الْبَدِيعِ (2).

(الوافر)

بُيُوتُ اللهِ فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ * فَيَا بُشْرَى لِرَائِرِهَا وَسَاجِدِ
 وَأَفْضَلُ مَسْجِدٍ بِالْعَرَبِ مَا قَدْ * غَدَا يَخْوِي نَبِيَّ اللهِ خَالِدِ
 بِرَوْضِ تَشْرِيقِ الْأَنْوَارِ فِيهِ * بِهَا يَرْهُو عَلَى كُلِّ الْمَشَاهِدِ
 فَهَا (3) نُورُ النُّبُوءَةِ (4) غَيْرَ خَافٍ * فَرُورُوا تَغْنَمُوا أَسْنَى الْفَوَائِدِ
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَى بِنَاءً * بَدِيعِ الشُّكْلِ يُوفِي كُلَّ قَاصِدِ
 فَشَيْدُ بِهِمَّةِ الشَّهْمِ الْمُفْدَى * وَذَا عَبْدُ الْحَمِيدِ أَخُو الْمَحَامِدِ
 وَعِنْدَ تَمَامِهِ التَّارِيخُ وَهَبٌ * مَقَامٌ كَامِلٌ عَذْبُ الْمَوَارِدِ (5)

[و/25] ٦ في مدح الصحابي البطل الشهير الفاتح المقدم الخبير ٦

1- في «ب»: نحم.

2- في «ب»: لَمَّا أتمَّ الأستاذُ الشَّهْمُ المَلَأُ الشَّيخُ سيدي عبد الحميد بن الشَّيخِ بن مُحَمَّد الصَّغِيرِ بِنَاءَ مَسْجِدِ نَبِيِّ
 اللهُ سَيِّدِنَا خَالِدٍ، قَالَ النَّاطِمُ مُورِّخًا لِسَنَةِ تَجْدِيدِهِ.

3- في «ب»: فيها.

4- في «ب»: النُّبُوءَةُ.

5- سنة 1339 هـ.

سيدنا عقبة بن نافع رضي الله عنه عندما زار ضريحه مع الأستاذين الشيخ سيدي محمد الصغير المختاري⁽¹⁾ والشيخ سيدي محمد القاسمي⁽²⁾

قدس الله أرواحهم.⁽³⁾ (الخفيف)

أَرْفَعُ الْأُمَّةَ الْكَرِيمَةَ رُتْبَةً * مَنْ تَشَرَّفَ بِاخْتِصَاصٍ بِصُحْبَةِ
صُحْبَةِ الْمُصْطَفَى شَفِيعِ الْبَرَايَا * خَاتِمِ الرُّسُلِ لَا تُضَاهَى بِفُرْيَةِ
فَجَبَالٍ لَوْ أَنْفَقَتْ مِنْ نُضَارٍ * لَوْ تَقَاسُ بِبِذَلِهِمْ دُونَ حَبَّةِ
وَعُجْبَارٍ يَحِلُّ أَنْفَ جَوَادٍ * فَاقَ غَوْتِ زَمَانِنَا ثُمَّ قُطِبَةَ
مَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْأَكْرَامَا * نَالَ مِنْ رَبِّهِ رِضَاهُ وَقُرْبَهُ
وَالَّذِي مَلَأَ الْبِقَاعَ ثَنَاءً * طَيَّبَ الذِّكْرَ فَاتِحَ الْعَرَبِ عُقْبَةَ
ذَاكَ أَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ ذَا الْمَعَالِي * بَاعَ اللَّهُ نَفْسَهُ فَأَحَبَّهُ
الشَّهِيدَ الرَّفِيعَ قَدْرًا وَمَجْدًا * وَكَذَا الشُّهُدَاءَ يَجِلُّونَ قُرْبَهُ
نَوَّرَ اللَّهُ عَرَفْنَا⁽⁴⁾ بِسَنَاهُمْ * حَيْثُ قَدْ دَفِنُوا بِأَشْرَفِ تَرْبَةٍ
مَشْهُدًا حَفَّهُ بِهَاءٍ وَنُورٍ * وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَهْمِيْنِ هَيْبَةُ
مَلْجَأِ الزَّائِرِينَ خَيْرُ مَلَاذٍ * كُلُّ مَنْ جَاءَ لَا يُوُوبُ بِخَيْبِهِ
كُلُّ مَنْ زَارَهُ يَنَالُ مُنَاهُ * وَيَحُورُ مِنَ الثَّنَا⁽⁵⁾ مَلَأَ عَيْبَهُ⁽¹⁾

1- محمد الصغير بن المختار الجلالي: (ت 1338هـ=1920م): محمد الصغير بن المختار بن خليفة بن عبد الرحمن الجلالي، عالم فاضل فقيه مدرس، من شيوخ الطريقة الرحمانية بالجنوب الجزائري، وشيخ زاوية أولاد جلال بالقرب من بسكرة، ولد بزواوية والده الشيخ المختار بن خليفة بأولاد جلال، أخذ العلم عن الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي وسلك على يديه، تولى مشيخة زاوية أولاد جلال بعد وفاة أخيه الشيخ مصطفى بن المختار، وعرفت الزاوية في عهده توسعا في العلم والعمران، وازداد عدد طلبتها، بلغ الشيخ محمد الصغير عمرا طويلا قضاه في التربية والتعليم، له كتاب "تعطير الأكوان" ترجم فيه لحياة والده وتلامذته.

توفي عام 1338 هـ=1920 م ، ودفن بزوايته بأولاد جلال، وخلفه ابنه الشيخ عبد الحميد.

عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل ، ص:418.

2- محمد القاسمي: ينظر ترجمته سابقا.

3- في «ب»: في مدح النطل الصحابي الشهير الفاتح المقدم الخطير سيدنا عقبة ابن نافع، عندما زار ضريحه مع الأستاذين الشيخ سيدي محمد الصغير والشيخ سيدي محمد بن سيدي الحاج محمد، قدس الله سير الجميع، ونفعنا ببركاتهم، آمين.

4- في «ب»: غربتنا.

5- في «ب»: الرضا.

كُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ نَزِيلُ كِرَامٍ * سَيِّمًا مَنْ أَتَى بِقَصْدٍ وَرَغْبَةٍ
 كَالِإِمَامَيْنِ الْأَسْعَدَيْنِ الْكَرِيمِ * بَيْنَ الشَّرِيفَيْنِ هِمَّةً ثُمَّ نَسَبَهُ
 مُخْتَارًا بَيْنَ قَاسِمَيْنِ عَهْدًا * اتَّفَقَا إِسْمًا وَمَشْرَبًا وَمَحَبَّةً
 قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُمَا كُلَّ سُؤْلِ * كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلَّ كُرْبَةٍ
 وَأَمَدَ الْجَمِيعَ بِالْفَضْلِ مِنَّا * وَكَذَلِكَ الرَّفَاقُ ثُمَّ الْأَجِيبَهُ
 وَالَّذِي نَظَّمَ الْقَرِيضَ ضَعِيفًا * يَرْتَجِي أَنْ يُكْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ
 ثُمَّ عَامَ زِيَارَةَ تَارِيحًا جَا * يَخْتِمُ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ بِطَبِيبِهِ (2)
 [ظ/25] ٦ في مَدْحِ الْقُطْبِ الْكَامِلِ الْمُرَبِّيِ الْوَاصِلِ أَسَاتِدِنَا الشَّيْخِ ٦

سَيِّدِي الْمُخْتَارِ (3) بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُؤَسِّسِ زَاوِيَةِ أَوْلَادِ جَلَالٍ (4)

فُدِّسَ سِرُّهُ (1)

(الطويل)

1- العَيْبَةُ وعاءٌ من أَدَمٍ ونحوه يكونُ فيه المتاعُ.

المعجم الوسيط، مادة: عَيْب.

2- سنة 1331هـ.

3- الشَّيْخُ الْمُخْتَارُ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ خَلِيفَةِ الْإِدْرِيْسِيِّ الْخَالِدِيِّ الْجَلَالِيِّ (1201-1277هـ=1784-1861م):

(نسبة إلى قرية سيدي خالد ببسكرة جنوب الجزائر) وهو مؤسس زاوية أولاد جلال ببسكرة، تلقى العلم على يد عددٍ من العلماء، ثم التحق بالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزُوزِ الْبُرْجِيِّ، فأخذ عنه إلى وفاته سنة (1233هـ=1818م)، ولزم الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو الطُّوْلُوفِيِّ 13 سنةً بتوجيه من شَيْخِهِ ابْنِ عَزُوزٍ حَتَّى تَعَلَّمَ عَلَى يَدِهِ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْحَ الْأَكْبَرَ.

أسس زاوية سيدي خالد حوالي عام 1831م، وبسبب مشاكل مع أهل تلك المنطقة رحل إلى أولاد جلال وأسس زاويته هناك. اشتهر الشَّيْخُ بِالْوَرَعِ وَالنُّقْوَى وَحُبِّ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ، وَخِلَافًا لِبَعْضِ فُرُوعِ الْمُنْطَقَةِ فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُخْتَارَ قَدْ سَانَدَ ثَوْرَةَ الزَّعَاطِشَةِ (1849م) وَأَرْسَلَ النَّجْدَةَ إِلَى الشَّيْخِ بُوْرِيَانِ هُنَاكَ. تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 1861م.

تعريف الخلف 564/2، وتاريخ الجزائر الثقافي 149/4 وما بعدها.

ومحمد الصغير الجلاي، تعطير الأكوام بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثعالبية، 1916،

ص: 10 وما بعدها.

كما ذكره أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية بقوله: "وكانت الطرق الصوفية المناضلة

تتجاوب مع بعضها تلقائياً، ذلك أن الشَّيْخَ الْمُخْتَارَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَئِيسَ الزَّوَايَةِ الرَّحْمَانِيَةِ بِأَوْلَادِ جَلَالٍ قَدْ تَبَنَّى قَضِيَةَ الثَّوْرَةِ سَنَةَ 1846م.

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1992، 288/1.

4- زاوية أولاد جلال بولاية بسكرة جنوب الجزائر.

ينظر للتوسع في الموضوع: مفتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ط1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 2009، ص: 198 وما بعدها.

أَيَا طَالِبًا مِنْ رَبِّهِ نَيْلَ أَسْرَارِ * تَوَسَّلْ بِأَهْلِ اللَّهِ فِي نُجَى أَوْطَارِ
 فَإِنَّهُمْ لِلسَّائِلِينَ وَسَائِلٌ * وَإِنَّهُمْ يَا صَاحِ مِنْ صَفْوَةِ الْبَارِي
 بِهِمْ تُرْزَقُ الْأَحْيَاءُ بِهِمْ يَنْزِلُ الْحَيَا * وَهُمْ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ فِي هَذِهِ الدَّارِ
 وَحُبُّهُمْ لِلَّهِ أَعْظَمُ قُرْبَى * فَمَنْ حَبَّبَهُمْ رُقَى مَنَازِلَ أَبْرَارِ
 وَإِنْ شِئْتَ تَحْطَى بِالْإِجَابَةِ عَاجِلًا * فَيَمِّمُ جَنَابَ الْعَارِفِ الْقُطْبِ مَخْتَارِ
 إِمَامِ الْهَدَى بَحْرِ النَّدَى صَقْلًا (2) الصَّدَا * غِيَاثِ الْوَرَى سَامِي الذُّرَى مُكْرِمِ الْجَارِ
 مُشِيدِ طَرِيقِ الْقَوْمِ مُظْهِرِ سِرِّهَا * وَمُجْلِي ظِلَامِ الْقَلْبِ فَائِقِ أَطْوَارِ
 سَقَاهُ ابْنُ عَزُوزٍ شَرَابَ وَدَادِهِ * فَأَصْبَحَ إِكْسِيرًا وَتَزْيَاقَ أَضْرَارِ
 وَيَكْفِيهِ فَخْرًا أَنَّهُ لِابْنِ قَاسِمٍ * مُرِبِّ فِذَاكَ الْبَحْرِ مِنْ فَيْضِهِ جَارِ
 وَمَنْ كَانَ شَيْخَ الْقَاسِمِيِّ فَحَسْبُهُ * فَمَنْ شَكَّ فَلْيَنْظُرْ لِبَاهِرِ آثَارِ
 وَيَكْفِيهِ فَخْرًا نَجْلُهُ السَّيِّدُ الرَّضَى * مُحَمَّدَ الصَّغِيرِ عُمْدَةَ أَخْيَارِ
 مَلَاذُ كَرِيمٍ مَاجِدٍ وَابْنِ مَاجِدٍ * سَرِيٍّ سَنِيٍّ مُفْتَقِيٍّ فَخْرَ أَعْصَارِ
 مُؤَيَّدِ دِينِ اللَّهِ مُحْيِي رُسُومِهِ * وَمُرْشِدِ خَلْقِ اللَّهِ مَعْدَنُ أَنْوَارِ
 فَيَا رَبَّنَا احْفَظْهُ وَعَمِّرْ مَقَامَهُ * وَصُنْهُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ أَعْيَارِ
 وَأَهْلَ مَقَامِ الْقُطْبِ وَالْمُلْتَجِي لَهُ * وَمَنْ حَلَّهُ مِنْ قَاصِدِينَ وَرُؤَارِ
 وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ تَنْتَرَى بِلَا أَنْتَهَا * عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِّ مَعَ صَحْبِ أَطْهَارِ

فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ غَوْثِنَا وَمَلَاذِنَا الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّرِيفِ الْهَامِلِيِّ،
 وَصَدَّرَهَا النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَا نَهَلَهُ، قَصِيدَةً مِنْ مَحْذُوفِ بَحْرِ الرَّمْلِ فِي مَدْحِ إِمَامِ
 أَهْلِ الْحَقِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ حَامِلِ لُؤَاءِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَطِرَازِ عِصَابَةِ الْمِلَّةِ
 الْأَحْمَدِيَّةِ، أَكْرَمِ أَسَاتِذَةِ الْعَالَمِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ "مَتَّعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ
 بِحَيَاتِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ مِنْ عَمِيمِ فَيْضِ بَرَكَاتِهِ، لِعَجْزِ الْمَسْكِينِ عَلَى الْإِهْدَاءِ
 بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا فِي عِيدِنَا الْمُسْتَنْطَابِ، أَهْدِي عَلَى الْعَادَةِ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ تَهْنِئَةً وَخِدْمَةً

1- في «ب»: في مَدْحِ الْقُطْبِ الْكَامِلِ الْمُرْشِدِ الْوَالِصِلِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوخْلَيْفِيِّ نَسَبًا الْجَلَالِيِّ
 رَأْوِيَّةً وَقَرَارًا.

2- في «ب»: صَيَقَل.

لِذَلِكَ الْجَنَابِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ قَلَّةِ حُسْنِهَا لَا تَخْلُو مِنْ عَيْبٍ، فَإِنَّ الْهَدَايَا عَلَى قَدْرِ
مُهِدِيهَا بِلَا رَيْبٍ، وَهَاهِي تَرْفُلُ فِي أَسْمَالِهَا، يُغْنِي لِسَانُ حَالِهَا،

[و/26] ٦ كَفَى شَرَفًا أَنِّي مُضَافٌ إِلَيْكُمْ (1) ٦ (الزمل)

صَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا * عَلَى خَيْرِ الْخَلْقِ عُرْبٍ وَعَجْمٍ
مَا جَمَالَ الرَّوْضِ مَا ذَكَرُ إِرْمٍ * مَا غِنَاءٌ مَا عَصِيرٌ مِنْ كَرَمٍ
مَا (2) سُمُوَّ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ الْعُلَا (3) * كَعُلَا شَهْمٍ سَجَايَاهُ الْكَرَمِ
أُمَّةُ الْأُمَّةِ فِي أُمَّتِنَا * فُطِبُ فَضْلٍ خَيْرٌ أَسْتَأْذِ يَوْمٍ
مُرْشِدُ الْخَلْقِ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى * زَكِيُّ الْأَحْوَالِ مَحْمُودُ الشَّيْمِ
مَنْ أَعَادَ الْعَرَبَ رَوْضًا يُسْتَهَى * بَعْدَمَا كَانَ مَوَاتًا لَمْ يُرْمِ
بَدَرَ الْخَيْرِ بِهِ حَتَّى أَزْدَهَى * فَلِأَرْضِ الْعَرَبِ فَضْلٌ (4) قَدْ عَظُمَ
جَدَّدَ الدِّينَ وَقَدْ كَانَ وَهَى * نَصَحَ الْأُمَّةَ فِي الْوَقْتِ الْأَهَمِّ
وَلَقَدْ أَحْيَا رُسُومًا دَرَسَتْ * بِدُرُوسٍ كَمَ لَهَا فَضْلٌ وَكَمِ
حُقٌّ مِنْ (5) تَسَعَى الْمَطَايَا نَحْوَهُ * لَوْدَعِي تَاجُ أَرْيَابِ الْهَمِّ
عَلِمُ الْأَعْلَامِ مُعَلِّى قَدْرُهُ * إِذْ تَرَاهُمْ رَفَعُوا الْإِسْمَ الْعَلَمَ
وَاسْمُهُ الْحَمْدُ الْبَلِيغُ الْمُزْتَضَى * وَاشْتِقَاقُ الْإِسْمِ عِنْدِي مِنْ وَسَمٍ (6)

1- في «ب»: «قَصِيدَةٌ مِنْ مَخْدُوفِ بَحْرِ الرَّمْلِ، فِي مَدْحِ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ حَامِلِ لِيَاؤِ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَطِرَارِ عِصَابَةِ الْمَلَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، أَكْرَمِ أَسَانِدَةِ الْعَالَمِ "السَّيِّخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ" مَتَّعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِحَيَاتِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ مِنْ عَمِيمِ فَيْضِ بَرَكَاتِهِ، لِعَجْزِ الْمَسْكِينِ عَلَى الْإِهْدَاءِ بِحَضْرَةِ سَيِّدِي فِي عِيدِنَا الْمُسْتَنْطَابِ، أَهْدِي عَلَى الْعَادَةِ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ تَهْنِئَةً وَخِدْمَةً لِذَلِكَ الْجَنَابِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ قَلَّةِ حُسْنِهَا لَا تَخْلُو مِنْ عَيْبٍ، فَإِنَّ الْهَدَايَا عَلَى قَدْرِ مُهِدِيهَا بِلَا رَيْبٍ، وَهَاهِي تَرْفُلُ فِي أَسْمَالِهَا، يُغْنِي لِسَانُ حَالِهَا، كَفَى شَرَفًا أَنِّي مُضَافٌ إِلَيْكُمْ. اهـ مِنْ إِمْلَاءِ النَّاطِمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَفَعْنَا بِهِ

2- في «ب»: «يَا.

3- في «ب»: «الْفَلَا.

4- في «ب»: «فَخْر.

5- في «ب»: «أَنْ.

6- قال شهاب الدين القسطلاني: "والاسم مشتق من السمو وهو العلو، قال المبرد في البصريين، وقيل: من الوسم والسمة، وهي العلامة، قاله ثعلب في الكوفيين".

طَابَقَ الْإِسْمُ فِعَالًا حُسْنُهَا * يُخْجِلُ الدَّرَّ النَّفِيسَ الْمُنتَظِمَ
 وَرِثَ السُّوْدُدَ عَنِ أَسْلَافِهِ * إِذْ لَهُمْ فِي زِيوَةِ الْمَجْدِ قَدَمٌ
 نَسَبٌ مِثْلُ لَالٍ نُسِقَتْ * مِنْهُ حَتَّى الْمُصْطَفَى خَيْرُ النَّسَمِ
 طَابَ أَصْلًا وَفُرُوعًا وَجَنَى * مَنَّبَعُ الْأَسْرَارِ مِصْبَاحُ الظُّلَمِ
 شَمْسُ فَضْلِ طَلَعَتْ فِي أَفْقِنَا * فَانْجَلَى عَنَّا بِهَا كُلُّ قَتَمِ
 حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ * عَارِضَ الْحُجَّةَ فَهُوَ الْمُتَّقِصِمِ
 خَادِمُ السُّنَّةِ مَخْدُومُ الْوَرَى * فَأَعْجَبُوا مِنْ خَادِمِ كَيْفَ خَدَمِ
 ظَهَرَتْ أَسْرَارُهُ وَأَنْبَجَسَتْ * مِنْ طَوَايِأِهِ بِنَايِيعِ الْحِكَمِ
 زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى رِفْعَةً * فَلَقَدْ أَسَدَى لَنَا النَّفْعَ الْأَعْمِ
 حَادِثُوا عَنْهُ بِمَا شِئْتُمْ وَلَا * حَرَجَ عَنْكُمْ فَهَذَا الْحَبْرُ يَمِ
 قَدْ رَوَى الْفَيْضُ لَنَا عَنْ نَائِلِ * عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَسَارٍ عَنْ كَرَمِ
 وَرَوَى الْكُلُّ لَنَا عَنْ جَابِرِ * عَنْ سَعِيدٍ أَنَّهُ السَّعْدُ الْأَتَمِ
 صِرْتَ يَا عِيدُ بِهِ عِيدَ هَنَا * كَيْفَ لَا وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُحْتَرَمِ
 [ظ/26] ٦ أَنْتَ تَأْتِي بِسُرُورٍ يَنْقُضِي * وَهُوَ لِلْخَلْقِ سُورُورٌ وَنِعَمٌ ٦
 ذُو مَزَايَا لَا يَفِي الْمَذْحُ بِهَا * كَيْفَ يَحْوِيهَا قُصُورِي لَا وَلَمْ
 وَمَرَامِي مِنْكُمْ نَيْلُ الرِّضَى * إِنَّ قَلْبِي لَكَسِيرٌ ذُو أَلَمِ
 فَاَنْظُرُونَا نَظْرَةً تُصَلِّحُنَا * وَاعْتَفُوا ذَا الرِّقِّ فَالْفَضْلُ لَكُمْ
 قَدْ نَزَلْنَا سَاحَةَ اللَّيْلِ وَمَنْ * كَانَ جَارَ اللَّيْلِ قَطُّ لَمْ يُضْمِ
 وَحَالُّنَا حَرَمًا أَمْنًا وَلَا * أَحَدٌ يَجْنِي عَلَيَّ مَنْ بِالْحَرَمِ
 وَعَلَيْكُمْ مِنْ تَحِيَّاتٍ سَمَتْ * مَا أَضَاءَ الْبَرْقُ أَوْ سَحَّتْ دِيمِ
 وَعَلَى الْإِخْوَانِ طُرَاسِيْمًا * مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَمَنْ قَدْ خَدَمِ
 وَعَلَى الْأَقْطَابِ أَشْيَاخِ لَنَا * ذِكْرُهُمْ يَشْفِي عُضَالَاتِ السَّقَمِ

شهاب الدين القسطلاني، اللآلئ السننية شرح المقدمة الجزرية، ط1، تحق: أحمد مهدي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013، ص: 34.

شَيْخَنَا الْمُخْتَارِ شَيْءٌ كَاسْمِهِ * وَابْنِ عَزُوزِ الْجَنَابِ الْمُتَفَخِّمِ
 تَارِزِيُّ بَاشَا⁽¹⁾(2) مَنْ حَارَ الْعُلَا * أَزْهَرِيٌّ فَخْرٌ عُرْبٍ وَعَجَمِ
 جُدْنَا يَا رَبَّنَا مِنْ فَيْضِهِمْ * وَاصْلِحْ أَوْلَانَا يَا ذَا الْكَرَمِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ تَثْرِي لِلَّذِي * قَدْ هَدَانَا وَبِهِ الْأُمْرُ خُتِمَ
 وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كَرُمُوا * مَا سَرَى الْبَدْرُ وَمَا خَطَّ الْقَلَمُ
 ضَاعَ عُرْفُ الْبَانِ إِذْ أَرَّخَهَا * تَاسِعَ الْحِجَّةِ يَوْمٌ يُغْتَتَمُ
 [و/27] ٦ فِي مَدْحِ أَسْتَاذِهِ الْمَذْكُورِ أَمَدْنَا اللَّهُ مِنْ سِرِّ الْجَمِيعِ ٦⁽³⁾ (الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا شَوْقِي لِيَبِيضِ نَوَاعِمِ * وَمَا طَرِبِي بِالْخَمْرِ أُمِّ الْمَائِمِ
 وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا * وَلَا ذَكَرُ عَزَّةٍ وَلَا أُمِّ سَالِمِ
 وَلَكِنَّمَا شَوْقِي إِلَى الْعَالِمِ الَّذِي * سَعَدْنَا بِهِ مِنْ حَارِ كُلِّ الْمَكَارِمِ
 إِمَامُ الْهُدَى بَحْرُ الْفَضَائِلِ وَالنَّدَى * وَبَدْرُ الدُّجَى قُطْبُ النَّقَا وَالْمَرَاحِمِ
 مَلَأَ الْوَرَى الْهُمَامُ أَوْحَدُ عَصْرِهِ⁽⁴⁾ * تَقِيَّ كَرِيمِ النَّفْسِ مَاضِي الْعَزَائِمِ
 أَبُو الْفَضْلِ مَنْ فَاضَتْ سَحَائِبُ عِلْمِهِ * عَلَى الْخَلْقِ فَارْتَوَى بِهِ خَيْرَ عَالِمِ
 ثَمَالُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ كُلِّهِمْ * وَكَهْفُ الضَّعَافِ فِي السِّنِينَ الْعَوَارِمِ
 فَمَا وُلِدَتْ أَنْثَى فِي ذَا الْعَصْرِ مِثْلَهُ * وَلَيْسَ لَهُ فِي دَهْرِنَا مِنْ مَقَامِ
 فَلِلَّهِ دَرٌّ عَارِفٍ قَدْ تَعَوَّدَتْ * يَدَاهُ مَعَ الْإِحْسَانِ بَدَلِ الدَّرَاهِمِ
 فَذُنْيَاهُ حَدُّهَا مِنَ الْحِسْمِ⁽⁵⁾ كَفُّهُ * وَفِي⁽⁶⁾ قَلْبِهِ شُغْلٌ بِيَارِي الْعَوَالِمِ
 لَهُ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجُودِ رَاسِخٌ * لَهُ فِيقُهُ مَالِكٌ لَهُ جُودٌ حَاتِمِ

1- في «ب»: «بَاشَا».

2- عبد الرحمن بن أحمد بن مامش باش تارزي القسنطيني (ت: 1222هـ=1807م): أديب، ناظم، صوفي. نشأ بمدينة الجزائر ثم انتقل إلى قسنطينة فاستوطنها ونشر فيها الطريقة الرحمانية، له "عمدة المرید" في بيان الطريقة، كما له قصائد وموشحات.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص:30. والحنفاوي، تعريف الخلف برجال السلف، 179/2.

3- في «ب»: «ب» في مَدْحِ الْأَسْتَاذِ غَوْثِنَا الْمَلَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ .

4- في «ب»: «ب» دَهْرِهِ.

5- في «ب»: «ب» الْجِسْمِ.

6- في «ب»: «ب» وَمِنْ.

فَمَا جُودُ كَفِّهِ الْبِحَارُ وَفِي ضُئُهَا * فَهَيَّاتَ بَلَّ وَلَا كَصَوْبِ الْغَمَائِمِ
صَفُوحِ عَطُوفِ الْقَلْبِ قَدْ نَصَحَ الْوَرَى * فَتَعْلِيمِ (1) جَهَّالِ (2) وَإِرْشَادِ هَائِمِ
وَجَدَّدَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا بَلَى * وَقَدْ شَادَ لِلْإِسْلَامِ عَلِيًّا الدَّعَائِمِ
وَلَأَسِيَّ مَا أَرْضُ تَفَاقَمَ جَهْلُهَا * فَلَوْلَاهُ كُنَّا فِي ظُلَامِ الْمَظَالِمِ
فِيَا رَبِّ نَفْسٍ فِي حَيَاةِ مَلَادِنَا * وَعَمْرٍ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ بِقَائِمِ
وَبَشِّرْهُ يَا رَبِّ بِبَجْلِ مُبَارِكِ * فَيَا خَيْرَ وَهَابِ وَيَا خَيْرَ رَاحِمِ
وَأَجْزِهِ يَا رَبِّي (3) دَوَامَا (4) بِخَيْرِ مَا * جَزَيْتَ (5) بِهِ الْأَبْرَارَ دَارَ الْكَرَائِمِ
كَذَا شَيْخَهُ الْمُخْتَارَ مُخْتَارَ عَصْرِهِ * فَحَسْبِي بِهِذَا الْإِشْتِقَاقِ الْمُلَائِمِ
لَقَدْ كَانَ قَبْلُ (6) عَارِفًا سَيِّدَا رَضَى (7) * عَلَى نَهْجِ أَشْيَاخِ الطَّرِيقِ الْأَكْرَامِ
عَلَيْهِمْ مَعَ الْإِخْوَانِ أَرْكَى تَحِيَّةٍ * مُبَارَكَةٍ مَا فَاحَ زَهْرُ الْكَمَائِمِ
وَمَنِّي صَلَاةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا عَلَى * خُلَاصَةِ عَدْنَانَ وَنُخْبَةِ هَاشِمِ
مُحَمَّدِ الَّذِي تَسَمَّى (8) إِلَى السَّمَاءِ * وَالْأَهْلِ وَصَحْبِ أَهْلِ بِيضِ صَوَارِمِ

[ظ/27] ٦ فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ أَيْضًا وَتَسْمَى بِالْمَسْعُودِيَّةِ ٦ (9) (الطويل)

يَطِيبُ هُنَا عَيْشِي وَأُدْعَى (10) بِمَسْعُودٍ * إِذَا أَنْعَمْتَ بِوَصْلِهَا أُمُّ مَسْعُودِ
لَقَدْ مَلَكَتْ رِقِّي وَمَا رَقَّ قَلْبُهَا * فَيَا لَكَ قَلْبًا لَا يَرْقُ لِمَجْمُودِ
أُحِبُّ صِحَاحَ الْجَوْهَرِيِّ لِتَغْرِهَا * أَلَا لَيْتَ ذَاكَ النَّعْرَ حَظِّي وَمَوْزُودِ
وَيُسْفَى عَلَيَّ بِأَقْتِطَافِ جَنَّا اللَّمَى * فَذَاكَ دَوَائِي لَا اِحْتِسَا (11) ابْنَةِ عُنْفُودِ

1- في «ب»: بتعليم.

2- في «ب»: جاهل.

3- في «ب»: إلهي.

4- في «ب»: دوما.

5- في «ب»: جازيت.

6- في «ب»: " قبل " محذوفة.

7- في «ب»: أَرْضَى.

8- في «ب»: تَسَامَى.

9- في «ب»: وَلَهُ فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ وَتَسْمَى بِالْمَسْعُودِيَّةِ، وَلِلنَّاطِمِ شَرْحٌ عَلَيْهَا.

10- في «ب»: وَأُدْعَى.

11- في «ب»: دَوَاءٌ لَا اِحْتِسَا.

تَمَلَّكَنِي رِيْمٌ وَلَمْ أَرْ حُسْنَهُ * وَكَانَ خِشْفِيهِ دَلِيلٌ لِمَقْصُودِ
 وَإِنِّي وَقَيْسٌ (1) مَعَ جَمِيلٍ وَعُرْوَةٌ (2) * لَطَائِفَةٌ سَبِيٍّ مِنَ الْأَعْيُنِ السُّودِ
 تَقُولُ غَدَاةَ الْجَنْعِ تَيْهًا وَنَخْوَةً * أَلَسْتُ أَسُودُ النَّاسَ قُلْتُ لَهَا سُودِي
 عِدِي وَامْطَلِي إِنَّ الْمَوَاعِيدَ رَاحَةٌ * وَإِنْ لَمْ أَعُدْ عَبْدًا فَفِي صِلَاتِي عُوْدِي
 وَإِنْ خِفْتُ مِنْ وَاشٍ عَلَيْكَ فَعَالِطِي * وَقُولِي مَرِيضٌ ثُمَّ عُوْدِي لَهُ عُوْدِي
 وَمَاسَتْ فَعَارَ الْبَانُ وَاهْتَرَّ عَطْفُهُ * وَضَاعَتْ شَدَى (3) يُحْيِي فَيَا حَجَلَةَ الْعُوْدِ
 وَقَالَتْ، فَقَالَ الذُّرُّ مَا لِي قِيَمَةٌ * وَأَعْنَتْ بِطَيْبِ الصَّوْتِ عَنْ رَنَّةِ الْعُوْدِ
 أَمَالِكْتِي (4) وَالْخَافِقَيْنِ كِلَيْهِمَا * فَقَلْبِي مِنْ أَسْرَاكِ جُوْدِي بِهِ جُوْدِي
 فَلَوْ مَلَكَتُكَ الْعُرْبُ مَا ابْتَرَّ مُلْكُهُمْ * فَصَوْلَةٌ ((انجليز)) (5) مِنْ طَاعَةِ الْخُوْدِ
 وَهَذَا خَبَالٌ بَلْ ضَالٌّ وَغَفْلَةٌ * أَقُولُ الْخَنَا وَالشَّيْبُ يَا طَعْمَةَ الدُّوْدِ
 وَكَيْفَ يَطِيْبُ الْعَيْشُ وَالْعُمُرُ رَاحِلٌ * وَهَلْ يَحْسُنُ التَّشْيِيبُ مِنْ ذَابِلِ الْعُوْدِ
 أَمَا تَسْتَحِي مِنْ ذَا التَّصَابِي وَقَدْ دَنَا * رَحِيْلُكَ لِلْأَخْرَى وَبِالسَّيْرِ قَدْ نُودِي
 تَذَكَّرْ عِقَابَ اللَّهِ وَالْمَوْتَ وَالْبِلَالَ * وَمَثْوَاكَ فِي رَمْسِ الثَّرَى تَحْتَ جُلْمُوْدِ
 وَلَا نَاصِرَ تُلْفِيهِ ثُمَّ سِوَى التُّقَى * وَأَعْمَالٍ بِرِّ زَادَهَا غَيْرُ مَرْدُوْدِ
 فَشَمَّرَ لِأَخْذِ الزَّادِ فَالْدَّهْرُ فُرْصَةٌ * وَصَيْدُ الْمَنَايَا قَانِصٌ كُلِّ مَوْوُوْدِ
 وَكُنْ رَاجِيًّا عَفْوَ الْكَرِيمِ وَفَضْلَهُ * فَبَابُ رَجَاءِ الْعَفْوِ لَيْسَ بِمَسْدُوْدِ
 [وَتُبَّ وَاسْتَقَمَّ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَالتَّرَمَّ * بِطَاعَةِ أُسْتَاذِ الْهُدَى مَنْبَعِ الْجُوْدِ] (6)
 فَلَازِمٌ حِمَاهُ وَأَتَّخِذْهُ وَسِيْلَةً * وَأَرْسِ سَفِينِ الْقَصْدِ هَذَا هُوَ الْجُوْدِي
 وَبَادِرٌ إِلَيْهِ وَاغْتَتِمِ وَقِفْتَهُ تَفْرُ * وَلَا تَلْتَفِتْ لِحَاسِدٍ أَوْ لِمَخْسُوْدِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيِّدُ الَّذِي * تَجَلَّى عَلَيْهِ رُتْبُهُ بِاسْمِ مَخْمُوْدِ
 مَلَاذُ الْوَرَى الْفِيَاضُ عَوْثُ رَمَانِهِ * غَزِيرُ الْمَرَايَا فَضْلُهُ غَيْرُ مَجْحُوْدِ

1- في «ب»: وقيسًا.

2- يقصد عروة بن حزام صاحب عفراء العذرية.

3- في «ب»: شدا.

4- في «ب»: أمالكني.

5- في «ب»: انكليز.

6- زيادة في «ب».

أَقِيمَ لِإِرْشَادِ الْخَلِيفَةِ رَحْمَةً * وَسَارَ لَهُ ذِكْرٌ إِلَى السِّنْدِ وَالتُّودِ (1)
 [و/28] ٦ فَحَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ بِمَا تَنَسَّأ * فَمَا فَضَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَعْدُودِ ٦
 وَأَزَكِي صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ كُلِّ مَوْجُودِ
 كَذَاكَ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَلِ ثُمَّ مَنْ * تَلَاهُمْ بِإِحْسَانٍ رِضًا غَيْرَ مَحْدُودِ
شكايته لأستاذه من حسدته المعاصرين له (2)
 (بحر البسيط)
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا * عَلَى شَفِيعِ الْوَرَى فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
 يَا طَيِّبَ الْقَلْبِ يَا مُقَدَّسَ السِّرِّ * يَا زَاكِيَ الرُّوحِ يَا مُنَزَّهَ الْفِكْرِ
 يَا وَارِثَ الرَّحْمَةِ الْكُبْرَى وَنَائِبَهُ * يَا قُطْبَ أَهْلِ الْهُدَى يَا مُفْرَدَ الْعَصْرِ
 يَا نِعْمَةَ اللَّهِ يَا بَابَ هِدَايَتِهِ * يَا أَنْسَ حِزْبِ النَّقَى يَا نَيْلَةَ الْقَدْرِ
 يَا مُرْتَضَى فِي سَجَايَاهُ وَسِيرَتِهِ * يَا خَيْرَ مَنْ يُرْتَجَى يَا فَاتِحَ الْبَرِّ
 يَا غَايَةَ الْقَصْدِ يَا بَحْرَ الْمَعَارِفِ يَا * رَحْبَ الْعَوَارِفِ يَا مُنْشِرِحَ الصَّادِرِ
 يَا وَاسِعَ الْعِلْمِ (3) وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَيَا * غَوْثَ الْعَوَالِمِ يَا يَتِيمَةَ الدَّهْرِ
 يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ يَا كَنْزَ الْجَوَاهِرِ يَا * جَمًّا عَوَائِدُهُ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ
 يَا نَاصِرَ السُّنَّةِ الْغَرَّا وَحَافِظَهَا * يَا غَائِصًا فِي بَحَارِهَا عَلَى الدَّرِّ
 يَا مُرْشِدَ الْحَلْقِ (4) يَا مُخِي الطَّرِيقَةَ يَا * شَمْسَ الشَّرِيعَةِ يَا مُبَارَكَ الْعُمُرِ
 يَا نَجَلَ قَاسِمِ الْمِفْضَالِ يَا سَنَدِي * يَا عُمْدَتِي كُلَّ مَا (5) أَهْمَنِي أَمْرِي
 أَشْكُو إِلَيْكَ الَّذِي أَنَا أَكَابِدُهُ * مِنْ الْهُمُومِ الَّتِي فَتَى فِيهَا صَبْرِي
 وَسُوءَ حَالِي وَأَحْزَانِي وَمَسْكَئَتِي * وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ ضُرِّ
 وَقَدْ ضَعُفْتُ وَمَنْ لِلضُّعْفِ نَسْبَتُهُ * إِنْ لَمْ يَمُدَّ فَلَا يَنْفَكُ ذَا حُسْرِ
 وَمَفْرَعُ الْعَبْدِ مَوْلَاهُ وَسَيِّدُهُ * وَهَلْ تُضَامُ عَيْبُ السَّادَاتِ الْغُرِّ

1- أرض التُّود عند العبرانيين والتُّوراتيين هي أرض النِّيه شرقي عدن في اليمن، وقيل إنها الأرض التي ذهب إليها قابيل بعد قتل أخيه هابيل فآرا من الإله.

كمال الصليبي، خفايا التُّورة وأسرار شعب إسرائيل، ط7، دار السَّاقِي، بيروت، 2012، ص:38.

2- في «ب»: وَأَنْشَدَ أَيْضًا هَذِهِ الشُّكَايَةَ لِأَسْتَاذِ الْمَذْكُورِ، نَفَعْنَا اللَّهُ بِالْجَمِيعِ.

3- في «ب»: الْجَلْمِ.

4- في «ب»: الْخَلْقِ.

5- في «ب»: كَلْمًا، وَهِيَ الصَّوَابُ.

وَهَلْ يَضِيعُ نَزِيلُ الْأَكْرَمِينَ وَهَلْ * يَمُوتُ مِنْ عَطَشٍ مُجَاوِرُ الْبَحْرِ
 حَاشَاكَ حَاشَاكَ إِشْمَاتِ الْعَدُوِّ بِنَا * فَفِي قُلُوبِهِمْ تَوَقُّدُ الْجَمْرِ
 وَيَحْرِصُونَ عَلَى هَضْمِي وَمَنْقَصَتِي * وَيَنْظُرُونَ إِلَيْنَا (1) بِالْمَنْظَرِ الشَّرِيرِ
 وَيَفْرَحُونَ بِمَا قَدْ سَاءَنَا حَسَدًا * فَإِنِّي بَيْنَهُمْ فِي حَالَةٍ تُزْرِي
 فَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي دَاعَتْ (2) فَضَائِلُهُ * مِمَّنْ دَنَا وَنَأَى فِي شَاسِعِ الْفُطْرِ
 وَقَدْ أَتَى النَّصْرُ لَا يَشْقَى جَلِيْسُكُمْ * وَلَا يَعْتَدِبُ فِي دُنْيَا وَلَا حَشْرِ
 [ظ/28] وَنَظْرَةٌ مِنْكَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمْلِي * تَكْفِي وَفِي نَفْحَةٍ مِنْكُمْ غِنَى فَقْرِي ٦
 وَلَنْ تَزَالَ لَكَ الْأَيَّامُ خَادِمَةً * مُؤَيَّدًا بِعَزِيْزِ النَّصْرِ وَالظَّفْرِ
 وَدُمْتَ فِي الْأَمْنِ مَصْحُوبًا بِعَافِيَةٍ * تَجْنِي الْمُنَى بِهِتَاءٍ دَائِمِ الْبَشْرِ
 ثُمَّ الرِّضَا وَتَوَالِي النَّفْحَاتِ عَلَى * جَنَابِكُمْ مَعَ سَلَامٍ طَيِّبِ النَّشْرِ
 مَا لَاحَ بَرْقٌ وَمَا هَبَّتْ يَمَانِيَةٌ * وَجَادَ صَوْبُ الْحَيَا خَمَائِلَ الرَّهْرِ

في مدح أستاذه وقد كان مسافر⁽³⁾ للجزائر، فأنشد مهنئاً لها به (4)
 (بحر الطويل)

سَلَامٌ يَفُوقُ نَيِّرَاتِ الزَّوَاهِرِ * وَيَفْضُلُ نَشْرَ طَيِّبَاتِ الْأَزَاهِرِ
 أَحْصُ بِهِ قُطْبَ الْوُجُودِ عَنَا * يُصَاحِبُهُ الْإِعْرَازُ نَحْوَ الْجَزَائِرِ
 فَدَثَّهُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ * إِمَامُ الْهُدَى النَّيِّرَاسُ مُجَلِّي الدِّيَاغِرِ
 مَلَاذُ الْوَرَى إِنْسَانُ عَيْنِ رَمَانِنَا * وَهَلْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ إِلَّا بِنَاطِرِ
 فَيَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَيَا غَايَةَ الْمُنَا * وَيَا كَعْبَةَ الْإِسْلَامِ أُنْسَ الْخَوَاطِرِ
 يَحْنُ إِلَيْكَ الصَّالِحُونَ وَيَشْتَفِي * بِطَلْعَتِكَ الْغَرَاءِ دَاءُ السَّرَائِرِ
 نَصَحْتَ وَأَرْشَدْتَ الْعِبَادَ لِرَبِّهِمْ * لِأَنَّكَ تَأْجُ الْعَارِفِينَ الْأَكْبَابِرِ
 تَطْيِيبُ بِكَ الْأَيَّامِ إِذْ أَنْتَ نُورُهَا * وَكَيْفَ وَأَنْتَ الْغَوْثُ كَنْزُ الدَّخَائِرِ
 فَيَا سَعْدَ مَنْ أَضْحَى مُجِيبَ جَنَابِكُمْ * عَلَى حُبِّكُمْ لِلَّهِ عَقْدُ الْخَنَاصِرِ
 هَنِيئًا لِأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا رِكَابُكُمْ * يَحِقُّ لِأَهْلِهَا الْهَنَا بِالْبِشَائِرِ

1- في «ب»: «لَنَا.

2- في «ب»: «دَاعَتْ.

3- الصواب: مسافرا.

4- في «ب»: «في مدح الأستاذ الشيخ الأكبر سيدنا محمد بن أبي القاسم، وتهنئة الجزائر بسفر جنابه إليها، وقد تأخرت بها وإن كان من حقها التقديم رجاء التيسر بها.

فِيَا أَكْمَلَ الْوَرَاثِ مِنْ سَيِّدِ الْوَرَى * عَلَيْهِ صَلَاةٌ كَالْبَحَارِ الزَّوَاجِرُ
 إِلَيْكَ اِشْتِيَاقُنَا طَوِيلٌ مَدِيدُهُ * بِكَامِلٍ وَجِدٍ بِالْمَدَامِعِ وَافِرُ
 وَأُبْتِ بِأَمْنٍ ظَافِرًا وَمُؤَيَّدًا * فَيَا نَجَلَ قَاسِمِ حَمِيدِ الْمَآثِرِ
 عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَانِ أَنْوَابُ عِزِّهِ * وَحُسْنُ جَلَالِ اللَّهِ أَقْوَى السَّتَائِرِ
 بِحُرْمَةِ جَدِّكَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ * وَاللَّهِ وَالْأَصْحَابِ أَهْلِ الْمَفَازِ
 عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا ذَكَرَهُمْ بَاقٍ بِأَعْلَى الْمَنَابِرِ

[و/29]

٦ في مدح القطب سيدي عبد الرحيم⁽¹⁾ جد الأستان،

(الخفيف)

نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمَا آمِينَ⁽²⁾ ٦

طَالِبِ الْعُرْفِ وَالنَّوَالِ الْعَمِيمِ * وَمَشُوقًا إِلَى الْجَنَابِ الْكَرِيمِ
 وَمُرِيدًا جَبْرًا لِحَالِ كَسِيرِ * وَمُحِبًّا سُلُوكِ نَهْجِ قَوِيمِ
 إِنْ تَكُنْ فِي تَلَهُّفٍ وَاضٍ طِرَارِ * وَهُمُومٍ حَلَّتْ بِقَلْبِ كَلِيمِ
 وَاشْتِدَادِ حَوَادِثِ وَكُرُوبِ * وَخُطُوبِ تَشْيِبِ رَأْسِ الْفَطِيمِ
 فَاسْتَغْتِ بِرِجَالِ مَنْ أَوْلِيَاءِ * اللَّهُ تَنَجُّوْمِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
 وَاقْرَعِ الْبَابَ ثُمَّ قِفْ بِخُضُوعِ * وَاقْصِدِ الْقُطْبَ ذَاكَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
 إِنَّهُ خَيْرُ مَقْصُودٍ وَمَلَانِ * مُنْقِذٌ لِلْغَرِيقِ مُغْنِي الْعَدِيمِ
 عَارِفٌ ذُو تَمَكُّنٍ وَرُسُوحِ * فِي مَقَامِ الْإِرْشَادِ وَالتَّقْدِيمِ
 زَاخِرٌ بِحُرِّهِ إِمَامٌ جَلِيلٌ * ظَاهِرٌ الْفَضْلِ ذُو مَقَامِ عَظِيمِ
 وَارِثٌ كَامِلٌ لَهُ صِدْقُ عَزْمِ * مَا لِمَنْ أُمَّ بَابَهُ مِنْ مُضِيمِ
 وَأَبَوَاهُ الرِّضَى أَبُو زَيْدِ الْمَرْ * فُوعٌ قَدْرًا فِي حَادِثِ وَقَدِيمِ
 حَازَ عِلْمًا وَسُوْدُدًا وَفَخَارًا * فَهُوَ قُطْبُ الْوَرَى بِلَا تَوْهِيمِ
 فَرَّ اللَّهُ سَائِحًا وَمُرِيدًا * ذَاكَ مِنْ بَعْدِ خَلْعِ مَلِكِ جَسِيمِ
 فَحَبَاهُ الْإِلَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ * مُلْكُ أَهْلِ التَّشْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ
 كَيْفَ لَا وَهُوَ نُخْبَةٌ مِنْ بَنِي إِدِ * رَيْسَ⁽¹⁾ ذِي الْمَجْدِ نُورِ ذَا الْإِقْلِيمِ

1- سيدي عبد الرحيم جد شيخ الزاوية القاسمية المؤسس محمد بن أبي القاسم.

2- في «ب»: «وَأَنْشَدَ مَا دِحًا لِلْقُطْبِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحِيمِ جَدِّ الْأُسْتَاذِ أَمَدْنَا اللَّهُ مِنَ الْجَمِيعِ.»

آل بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ أَصُولاً * وَفُرُوعًا بِكُمْ جَلَاءَ الْهُمُومِ
 ثُمَّ لَا زَالَتِ الْوَلَايَةُ وَالْأَسْرَارُ * رُ تُورِتُ لِلْجَنَابِ الْفَخِيمِ
 جَمَعَ الْكُلَّ شَيْخُنَا ذُو الْمَرْيَا * نَجَلُ قَاسِمٍ مَالَهُ مِنْ قَسِيمِ
 رَبَّنَا صُنْهُ وَاحْفَظْهُ مِنَ الْمَكِّ * رُوهُ مَعَ كَيْدِكِ عَاةٍ رَجِيمِ
 وَاسْتَبْلِ السِّتْرِ وَابْقِ وَأَعْمُرْ مَقَامَهُ * مَا بَقِيَ الدِّينُ بِالنَّبِيِّ الْحَلِيمِ
 عَبْدُكُمْ جَاءَكُمْ يَوْمٌ حِمَاكُمْ * إِنْ شَأْنُ الْكِرَامِ عَوْنُ الْخَدِيمِ
 وَأَنْصُرُوا خَلْنَا كَرِيمَ السَّجَايَا * حَسَنَ الْخُلُقِ مُؤَنِّسِي وَحَمِيمِي
 هُوَ نَجَلُكُمْ وَحَاشَاكُمْ أَنْ * تَهْمَلُوا النَّجْلَ يَا حُمَاةَ الْحَرِيمِ
 دَارِكُوهُ بِهِ مَمَّةٍ وَارْفُدُوهُ * بِبُلُوغِ الْمُنَى وَقَلْبِ سَلِيمِ
 [ظ/29] وَأَنْشَدَ مُتَشَوِّقًا لِلْحَضْرَةِ الْقَاسِمِيَّةِ حِينَ سَافَرَ لِرِيزَارَةِ وَالِدَتِهِ بِالْبَيْسِ ٦ (الطويل)

نَسِيمَ الصَّبَا هَلْ تَحْمِلِينَ تَحِيَّتِي * إِلَى سَادَةِ فِي الْعَصْرِ هُمْ خَيْرُ أَقْوَامِ
 بُدُورِ الْهُدَى وَرَأَتْ نُورِ نُبُوءَةٍ * لِقَاؤُهُمْ يُشْفِي فُؤَادِي وَأُورَامِي

1- يقصد الإدريسان الأصغر وأبوه والأكبر مؤسس دولة الأدراسة بالمغرب، وإليهما ينتسب أشرف المغرب العربي، وهما:

إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب : (ت 177هـ = 793م) مؤسس دولة الأدراسة في المغرب. وإليه نسبتها. وهو أول من دخل المغرب من الطالبين. ومن نسله الباقي إلى الآن في المغرب، شرفاء العلم (العلميون) والشرفاء الوزانتيون، والريسيون، والشبهيون، والطاهريون الجوطيون، والعمرانيون، والتونسيون (أهل دار القيطون)، والطالبيون، والغالبون، والدباغيون، والكتانيون، والشفاويون، والودغيريون، والدرقاويون، والزكاريون. الأعلام، 279/1.

إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى، أبو القاسم: (177هـ-213هـ = 793م-828م) ثاني ملوك الأدراسة في المغرب الأقصى، وباني مدينة فاس. ولد في ويلي بجبل زهون، على نحو 30 كم من مكناس. وتوفي أبوه وهو جنين، فقام بشؤون البربر راشد (مولى أبيه إدريس الأول وأمينه) وقتل راشد سنة 186 هـ فقام بكفالة إدريس أبو خالد العبدي، حتى بلغ الحادية عشرة، فبايعه البربر في جامع ويلي سنة 188 هـ فتولى ملك أبيه وأحسن تدبيره. أحبته رعيته، واستمال أهل تونس وطرابلس الغرب والأندلس.. وغزا بلاد المصامدة، وقبائل نفزة، فانقادت إليه، وزار تلمسان - وكان أبوه قد افتتحها - وأقام فيها ثلاث سنوات، ثم عاد إلى فاس. وانتظمت له كلمة البربر وزناتة، واقطع المغربيين الأقصى والأوسط عن دعوة العباسيين من لدن السوس الأقصى إلى وادي شلف. وصفا له ملك المغرب وضرب السكة باسمه وتوفي بفاس. الأعلام، 278/1.

وَحُبُّهُمْ نُخْرِي وَرَادِي وَعُودَتِي * أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ أَفْضَلُ أَعْلَامِ
 إِلَى ذِكْرِهِمْ يَرْتَاخُ قَلْبِي وَتَنْجَلِي * هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَكَرْبِي وَالْأَمِي
 فَهَمُّ حِزْبٍ فُطِبَ الْوَفْتِ نَجَلٌ لِقَاسِمٍ * مُنِيرِ الدُّجَا مَنْ صَارَ كَعَبَّةَ إِسْلَامِ
 إِمَامٍ عَظِيمٍ مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ * هُوَ الْعَوْتُ فِي ذَا الدَّهْرِ مُظْهِرَ إِنْعَامِ
 فَيَا رَبِّ مَتَّعْنَا بِطُولِ حَيَاتِهِ * وَزِدْهُ عُلَاً وَأَنْصُرْهُ فِي كُلِّ الْآيَامِ
 وَهُمْ هَالَةٌ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَمَنْ يُضِفْ * لِأَهْلِ الْعُلَا يَظْفَرُ بَعْرٌ وَإِعْظَامِ
 وَلَا سِيَّماً مِنْهُمْ حَلِيلِي وَمُؤْنِسِي * مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ الْمَحْمُودِ ذِي الْخُلُقِ السَّامِي⁽²⁾
 كَرِيمِ السَّجَايَا مَعْدَنِ الْعِلْمِ وَالتُّقَى * جَلِيلِ أَصِيلٍ فَائِضٍ خَيْرُهُ هَامِ
 شَرِيفِ عَفِيفِ سَيِّدِ مُتَوَاضِعِ * عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَانِ خِلْعَةٌ إِكْرَامِ
 مُحِبِّ لِأَهْلِ الدِّينِ جَمِّ نَوَالِهِ * فَسِيحِ الْجَنَانِ وَافِرِ فَضْلُهُ نَامِ
 فَيَا رَبِّ بَلِّغْهُ الْمُنَا وَاكْشِفِ الْعَنَا * وَجُدْ بِالْهَنَاءِ وَاعْفِرْ لَنَا حَوْبَ آثَامِ
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّمَا دَرَّ شَارِقُ * عَلَى مَعْدَنِ الْأَسْرَارِ صَفْوَةِ عُلَامِ
 مُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * وَالِ وَأَصْحَابِ كِرَامِ وَخُدَامِ
 وَتَارِيحُهَا أَلْفُ مِئُونَ ثَلَاثَةً * بِحِجَّةِ الْمُتَمِّمِ أَرْبَعِ أَعْوَامِ⁽³⁾

[و/30]

٦ الْبَدِيعِيَّةُ ٦

فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ وَلَهُ عَلَيْهَا شَرْحٌ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ إِلَى الْآنِ⁽⁴⁾ (بحر الرجز)

1 بَرَاةُ الْإِسْتِهْلَالِ⁽⁵⁾

أَحْمَدُهُ مَنْ عَلَّمَ الْبَدِيعَا * وَأَشْكُرُ الْمُقْتَدِرَ الْبَدِيعَا
 مُصَلِّياً عَلَيْهِ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ * وَالْعَمَرَيْنِ وَأَبِي عَمْرٍو⁽¹⁾ عَلِي

1- يقصد شيخه محمد بن أبي القاسم شيخ الزاوية القاسمية.

2- في «ب»: السَّامِ.

3- 1304 هـ.

4- في «ب»: الْبَدِيعِيَّةُ الَّتِي فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ وَلَهُ شَرْحٌ عَلَيْهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

5- براءة الاستهلال: وهو أن يكون أول الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم، متضمناً لما سيق الكلام لأجله من غير تصريح بل بألف إشارة يدرکہا الذوق السليم. وقد أشار ابن المقفع، حيث قال: ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقق: شاكر هادي شكر، ط1، مطبعة النعمان، النجف،

العراق، 1969، 53/1.

وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَنْ أَنْتَى عَلَيَّ * أَقْدَارِهِمْ أَيُّ كِتَابِهِ عَالَا
 وَهَذِهِ مِنَ الْبَيْدِيعِ طُرْفُهُ * حَرِيَّةً بَأَنَّ تُسَمَّى التُّخْفَةَ
 ضَمَّنَتْهَا مَدِيحَ قُطْبِ الْأُمَّةِ * وَمَنْ غَدَا لِلْمُسْلِمِينَ رَحْمَةً
 2 حُسْنُ التَّخْلِصِ (2) وَالْإِطْرَادُ (3)، عَلَى رَأْيِ الصَّفِيِّ (4)

مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ الْقُطْبِ الَّذِي * عَمَّ الْبِلَادَ طِيبُ عَزْفِهِ الشَّذِي
 خَدَمَتْهُ بِالرُّوحِ وَالْجَنَانِ * إِذْ قَدْ مُنِعْتُ السَّعْيَ بِالْأَرْكَانِ
 فَإِنَّهُ الْمَأْمَنُ وَالْمَلَادُ * وَإِنَّهُ الْغِيَاثُ وَالْأُسْتَنَادُ
 3 التَّكْرِيرُ (5)

وَكُلُّ مَنْ لَادَ بِهِ فَلَا يُضَامُ * فَهُوَ الْهَمَامُ بِنُ الْهَمَامِ بِنُ الْهَمَامِ
 4 الْجِنَاسُ التَّامُّ الْمُسْتَوْفَى (1)

1- في «ب»: عمر.

2- حسن التخلص: هو الموضع الثاني من المواضع الأربعة التي نبه مشايخ البديع على وجوب التأنيق فيها، وهو عبارة عن أن ينتقل المتكلم مما ابتدأ به الكلام من غزل، أو نسيب، أو فخر، أو وصف، أو غير ذلك إلى المقصود؛ على وجه سهل برابطة ملائمة؛ وجهة جامعة مقبولة يختلس به المقصود اختلاسا رشيقا، بحيث لا يتقطن السامع للانتقال من المعنى الأول إلا وقد رسخت ألفاظ المعنى الثاني في السمع، وقر معناه في القلب لشدة الالتئام بينهما، وأحسنه ما كان في بيت واحد، وما كان من الغزل إلى المدح.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 240/3.

3- الإطراد في اللغة: مصدر أطرده الشيء: إذا تبع بعضه بعضا وجرى والأنهار تطرد أي تجري، وفي الاصطلاح، هو أن يجيء الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته وأبيه وجده وقبيلته غالبا، أو ما أمكن من ذلك مطردا متواليا في بيت واحد، من غير تعسف ولا تكلف، ولا انقطاع بألفاظ أجنبية لأنه مشتق من إطراد الماء.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 324/3.

الشاهد في البيت هو: محمد بن القاسم القطب.

4- صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيِّ (677 - 750 هـ = 1278 - 1349 م): عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، شاعر عصره. ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة. عاش صفي الدين الحلبي في الحلة والموصل والقاهرة وماردين وبغداد التي توفي فيها. كان أول من نظم البديعيات.
 الزركلي، الأعلام، 17/4.

والحافظ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط2، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد، الهند، 1972، ترجمة رقم: 2431، 165/3.

5- التكرار، وقد يقال التكرير: فالأول اسم، والثاني مصدر من كررت الشيء: إذا أعدته مرارا، وهو عبارة من تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة.

ينظر: ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 345/5.

أَرْجُو مِنَ اللَّهِ بِهِ أَنْ أَسْعِدَا * مُذْ قَدَلَجَاتُ لِإِمَامٍ أَسْعِدَا

5 الجناس التام المركب (2)

أَيُّ امْرِئٍ لَمْ يَكْ مِنْهُ ذَا هِبَةٍ * أَيُّمُهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ذَاهِبَةٍ

6 النوع الأول من الملقق (3)

تُحْدَى لَهُ النُّجْبُ وَلَوْ كَرَامَةً * فَمَنْ وَلَّوْهُ قَدْ وَلَّوْا كِرَامَةً

النوع الثاني

وَمَنْ نَأَى عَنْهُ لَفَرَطٍ عَجَبَةٍ * إِلَى سَبِيلِ الْإِنْتِكَاسِ عَجَبَةٍ (4)

7 الجناس الناقص (5)

إِمَامُنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ * لَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ مِنْ مَقَاسِمٍ

8 الجناس المذيل (6) والاستعارة (1)

1- الجناس التام المستوفى: ما اتفقت الكلمتان فيه بالحروف والحركات، دون النوع ... ولا بد في هذا النوع من اختلاف المعنى، فإن اتفقت الكلمتان في المعنى لم يُسمَّ تجنيساً.

ناصر الدين محمد بن فرُّخماس، زهر الربيع في شواهد البديع، تحقق: مهدي أسعد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص: 72.

الشاهد في البيت: أسعدا الأولى وهي فعل، وأسعدا الثانية وهي اسم، وهما مختلفان في المعنى.

2- الجناس المركب: فهو ما تماثل ركناه وكان أحدهما كلمة مفردة والآخر مركباً من كلمتين فصاعداً.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 98/1.

الشاهد في البيت: ذا هبه الأولى، كلمة مركبة، و ذاهبه الثانية، كلمة مفردة.

3- الجناس الملقق: وهو أطفها موقعاً في القلوب وأحلاها ذوقاً في الأسماع وأصعبها مسلماً. وحده أن يكون كل من ركنيه مركباً من كلمتين فصاعداً، وهذا هو الفرق بينه وبين المركب.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 126/1.

الشاهد في البيت: ولو كرامه الأولى، مركبة من كلمتين، وكذلك ولو كرامه الثانية.

4- الشاهد في البيت: عَجِبَهُ وَعُجِّ بِهِ ، لكن هذا يتبع الجناس المركب السابق لأنَّ الكلمة الأولى مفردة والثانية مركبة من فعل أمر وجار ومجرور.

5- الجناس الناقص: هو أن تنقص الكلمة عن أختها حرفاً أو حرفين.

ناصر الدين محمد بن فرُّخماس، زهر الربيع في شواهد البديع، ص: 64.

الشاهد: قاسم ومقاسم، حيث نُقص حرف الميم عن الكلمة الأولى.

6- الجناس المذيل: هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره، فصار له كالدَّيْل.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 134/1.

والشاهد: هو "هام" و "هامل".

فَالْحَيْزُ هَامٌ مِنْ (2) رُيُوعِ هَامِمْ * قَدْ حَلَّ بَدْرُ السَّعْدِ فِي الْمَنَازِلِ

[ظ/30] ٦ 9 الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ (3) ٦

فَحُبُّهُ وَسَبِيلُهُ لِلْجَنَّةِ * وَقَزِيهُ مِنَ الْعَذَابِ جُنَّةٌ

10 الْجِنَاسُ الْمُطْلَقُ (4)

وَخَيْزُهُ جَارٍ لِكُلِّ جَارٍ * وَكَيْفُ (5) وَهُوَ عُمْدَةُ الْأَخْيَارِ

11 جِنَاسُ الْقَلْبِ (6) وَالْخَطِيئُ (7) وَالْجِنَاسُ الْمُضَارِعُ (8)

1- الاستعارة: اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي، وقال بعضهم: حقيقة الاستعارة، أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك إظهار الخفي، أو إيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، أو حصول المبالغة أو المجموع.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 243/1.

الشاهد: بَدْرُ السَّعْدِ وهي استعارة مكتوبة حيث حُذِفَ المشبه وهو اسم الممدوح، وأبقي على المشبه به.

2- في «ب»: في.

3- الجناس المحرّف: هو ما تماثل ركناه في الحرف، وتغايراً في الحركات، سواء كانا من اسمين أو فعلين، أو اسم وفعل وغير ذلك.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 180/1.

الشاهد: "جَنَّةٌ" بفتح الجيم، و "جُنَّةٌ" بضمّها.

4- الجناس المطلق: (وسمّاه جماعة كالسكاكي وغيره، تجنيس المشابهة) فهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات، وجمع بين لفظيهما المشابهة، وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق، وذلك بأن يوجد في كلّ من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثر، لكن لا يرجعان في المعنى إلى أصل واحد. وبهذا يفرق بينه وبين المشتق.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 114/1.

الشاهد: " جَارٍ " الأولى من جرى يجري، و " جَارٍ " من الجوار.

5- في «ب»: فكيف.

6- جناس القلب: وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف.

أحمد الهاشمي، توضيح شواهد جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شرح وتعليق: ملا محمد

النوغراني دار الكتب العلمية، لبنان، 2018، ص: 179.

7- جناس الخط: وهو أن تكون صورة الكلمتين واحدة في الخط وإنما تختلفان في النطق، ومنه قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَيَأْتِيَنِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (سورة الشعراء: 79 و80) والشاهد في البيت: سقا

وشفى.

يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 252/19.

8- الجناس المضارع: هو ما اختلف بحرف، وحرف الاختلاف مشابهة لمخالفه بالخط أو بالمرج، وهو إما أن يكون أولاً، أو وسطاً، أو آخراً.

بَحْرُ الْمَعَارِفِ سَقَا الْغَيْلَا * بَحْرُ الْعَوَارِفِ شَفَى (1) الْعَيْلَا

12 الْجِنَاسُ الْمَعْنَوِي (2)

أَبُو مَعَاذِ الدِّينِ ذُو النُّونِ [لَوْ] (3) الْكَرْمُ * أَبُو تَرَابٍ قَدْرُهُ وَفِي الْهِمَمِ

13 الْقَسْمُ (4) وَرَدَّ الصَّدْرَ عَلَى الْعَجْزِ (5) (6)

أُقْسِمُ بِاللَّهِ بِمَا أَشْتَبَاهُ * لِأَنَّهُ أَجْلٌ أَهْلُ اللَّهِ

14 الْإِنْسِجَامُ (7) وَالْإِبْدَاعُ (8) وَحُسْنُ الْبَيَانِ (1) وَالْإِلْتِزَامُ (2) وَالْإِتْسَاعُ (3)

ناصر الدين محمد بن فرُّمَّاس، زهر الربيع في شواهد البديع، ص: 56.

والشاهد في البيت: العيلا والغليلا.

1- في «ب»: شَفَا.

2- الجناس المعنوي: ومنه تجنب إضمار وهو أن يضمرك المتكلم ركني الجناس ويظهر في اللفظ ما يرادف أحد الركنين، ليدل على ما أضمره، فإن تعذر المرادف، أتى بلفظ فيه إشارة لطيفة تدل على ذلك المضمرة.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 209/1.

الشاهد: هو قوله "ذُو النُّونِ"، وأذهب من خلال السياق أنه يقصد ذا النُّونِ المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وكنيته "أبو الفيض" (ت 245هـ) أحد رجال التصوف في القرن الثالث الهجري ومن المحدثين الفقهاء، وهو يقصد الكنية وكأنته أراد القول: (أبو معاذ أبو الفيض والكرم).

والشاهد الثاني: "أبو تراب" وهي كنية الإمام علي كرم الله وجهه، ومراد القول من الشطر الثاني هو: (عليُّ قَدْرُهُ وَفِي الْهِمَمِ) من العلو.

3- زيادة في «ب».

4- القسم: هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء، فيحلف بما يكون فيه تعظيم لشأنه، وفخر له، أو تنويه له أو لغيره، أو دعاء على نفسه، أو هجاء ونم لغيره، أو جارياً مجرى الغزل والتشبيب.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 209/3.

5- في «ب»: الْقَسْمُ وَرَدَّ الْعَجْزَ عَلَى الصَّدْرِ، وهذا هو الصواب فالعجز هو المردود على الصدر لا العكس.

6- رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ: هذا النوع سماه بعضهم بالتصدير، والأول أولى، لأنه مطابق لمسامه، وخير الأسماء ما طابق المسمى... وفي النظم: على أربعة أقسام وهو: أن يقع أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو عجزه، أو صدر المصراع الثاني؛ فهذه أربعة أقسام.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 94/3.

الشاهد: "الله" في حشو الشطر الأول، و"الله" في آخر الشطر الثاني.

7- الانسجام في اللغة: الانصباب، وفي الاصطلاح أن يكون الكلام عذب الألفاظ، سهل التركيب؛ حسن السبك، خالياً من التكلف والعقادة؛ يكاد يسيل من رفته؛ وينحدر انحدار الماء في انسجامه، لا يتكلف فيه شيء من أنواع البديع إلا ما جاء عفواً من غير قصد.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 5/4.

8- الإبداع: هو أن يكون البيت من الشعر، أو الجملة المفيدة مشتملاً على عدة ضروب من البديع.

وَإِنَّهُ مُعْجَزَةٌ مُؤَرَّخَةٌ * وَكَمْ خَبِيئَةٌ لَنَا مَدَّخَرَةٌ

15 الطِّبَاقُ⁽⁴⁾

يَخْفَضُ يَرْفَعُ وَيُعْطِي يَمْنَعُ * يُقْصِي وَيُدْنِي وَيَضُرُّ يَنْفَعُ

16 الْعَكْسُ⁽⁵⁾

خَيْرٌ إِمَامٍ وَإِمَامٌ خَيْرٌ * مُرِيدُهُ يَأْمَنُ كُلَّ ضَيْرٍ

17 الاستطراد⁽⁶⁾ والافتنان⁽⁷⁾ والاتفاق⁽⁸⁾ والاستمتاع⁽¹⁾(2)

- ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 328/6.
- 1- حسن البيان: هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير، وإنما سمي هذا النوع بحسن البيان لأنه عبارة عن الإقصاد عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة، بعيدة عن اللبس من غير حشو مستغنى عنه، يكاد يستر وجه حسن البيان، ويغطي واضح التبيين.
- ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 290/6.
- 2- الالتزام: يسمى لزوم ما لا يلزم، وسماه قوم الأعنات من العنت وهو المشقة، وآخرون التصيق، وبعضهم التشديد، وهو عبارة عن أن يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفاً أو حرفين فصاعداً قبل الروي، بشرط عدم الكلفة.
- ينظر: ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 93/6.
- 3- الاتساع: هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم في كلامه نثراً كان أو نظماً بلفظ أو فأكثر يتسع فيه التأويل في هاتين اللفظتين. ينظر: ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 53/6.
- 4 - الطباق: ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ - وهو الجمع بين معنيين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة.
- ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 31/2.
- 5- العكس في اللغة: ردك آخر الشيء إلى أوله، وفي الاصطلاح على نوعين لفظي ومعنوي. فاللفظي هو أن تقدم في الكلام جزءاً ثم تعكس وتقدم ما أخرت، وتؤخر ما قدمت، ويسمى التبديل أيضاً، وهو على وجوه.
- ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 337/3.
- الشاهد: خَيْرٌ إِمَامٍ وَإِمَامٌ خَيْرٍ.
- 6- الاستطراد في اللغة: مصدر استطرد الفارس لقرنه، إذا طرد فرسه بين يديه، يوهمه الفرار، ثم يعطف عليه على غرة منه، وهو ضرب من المكيدة. وفي الاصطلاح، هو أن يكون الناظم أو الناثر آخذاً في غرض من أغراض الكلام، من غزل أو مدح أو وصف أو غير ذلك، فيخرج منه إلى غرض آخر.
- ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 228/1.
- 7- الافتنان: هو الإتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فأكثر، مثل النسيب والحماسة، والمدح والهجو، والتهنية والتعزية، ولا يختص بالنظم، بل يكون في النثر أيضاً.
- ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 320/1.
- 8- الاتفاق: هذا النوع وإن سمي بالاتفاق إلا أنه قليل الاتفاق لعزلة وقوعه، وهو عبارة عن أن يتفق للمتكلم واقعة وأسماء يطابقها، إما مشاهدة أو سماعاً.

وَهُوَ الْجَائِلُ السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ * وَشَيْخُهُ الْمُحَقِّقُ الْمُخْتَارُ

18 المَقَابِلَةُ (3)

فَقَدَرُ مَنْ أَحَبُّهُ رَفِيعٌ * وَشَأْنُ مَنْ أَبْغَضَهُ وَضِيعٌ

19 اللَّفُّ وَالنَّشْرُ (4) وَالْإِدْمَاجُ (5)

عَوْتُ مُغِيثٌ وَغِيَاثٌ وَسَنَدٌ * لِلْخَلْقِ وَالْقُلُوبِ وَالَّذِي اسْتَمَدَ

20 الْإِسْتِخْدَامُ (6) وَالتَّجْرِيدُ (1)

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 164/5.

الشاهد: حيث اتفق المدوح على أنه مختار وأن شيخه اسمه المختار.

1- في «ب»: والاستتباع، وهو الصواب.

2- الاستتباع: هذا النوع سماه العسكري: المضاعف، وابن أبي الإصبع ومن بعده: التعليق، وسماه الزناجي: الموجه، والسكاكي: الاستتباع. ولم يغير أحد منهم الشواهد.

وهو عبارة عن الوصف بشيء يستتبع وصفاً آخر من جنس الوصف الأول، مدحا كان أو نما أو غير ذلك.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 148/6.

3- المقابلة: هي أن يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فأكثر، ثم بأضدادها أو غيرها على الترتيب، وهذا أحد الفرقين بينهما وبين المطابقة. والمراد بالتوافق خلاف التقابل، لا أنا يكونا متناسبين ومتماثلين، فإن ذلك غير مشروط.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 298/1.

الشاهد: "أحبه" يقابل "أبغضه" و "رفيع" يقابل "وضيع".

4- اللَّفُّ وَالنَّشْرُ: هو أن تذكر متعدداً، أما تفصيلاً بالنص على كل واحد أو إجمالاً، بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدّد، وهذا هو اللَّفُّ. ثم تذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المنقّدم من غير تعيين، أشياء بأن السامع يردّ كل واحد إلى ما يليق به، وهذا هو النَّشْرُ.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 341/1.

الشاهد: أي غيبت مغيباً للخلق وغياباً للقلوب وسنداً للذي طلب السند.

5- الإدماج في اللغة: مصدر أدمج الشيء في الشيء: إذا أدخله فيه. وفي الاصطلاح أن يضمن المتكلم كلاماً ساقه لمعنى معنى آخر، بشرط أن لا يصرح به، ولا يشعر في كلامه بأنه مسوق لأجله. ومثاله من التنزيل قوله تعالى: "﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾" (سورة القصص: 70) فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد، وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 279/6.

6- الاستخدام: في اللغة، استعمال من الخدمة، وأما اصطلاحاً فلهم فيه عبارتان: إحداهما أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه، ثم يؤتى بضمير مراداً به المعنى الآخر، أو بضميرين مراداً بأحدهما أحد المعاني وبالأخر المعنى الآخر.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 307/1.

الشاهد: العين لها معاني كثيرة، ثم جاء القصد بعين الماء لدلالة النيل والفرات على الماء لأنهما نهران.

عَيْنُ الْأَفْاضِلِ بِهَا الْحَيَاةُ * مِنْهُ يَفِيضُ النَّيْلُ وَالْفُورَاتُ

21 التَّفْضِيلُ بِالْمُعْجَمَةِ (2)

مَا الشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِهَا بِأَعْلَى * مِنْ قَدْرِهِ السَّامِي بَلْ هَذَا أَجَلًا

22 التَّفْرِيعُ (3)

[و/31]

شَفَى (4) بِكَفِّهِ الْعُضَالَاتِ كَمَا * بَصُرَ خَلْقُ اللَّهِ مِنْ دَاءِ الْعَمَى (5)

23 الاستِدْرَاكُ (6)

ذُو نَسَبٍ لِكِنَّهُ لِلْمُنْطَطَى * دِينًا وَطِينًا حَسْبُ فَخْرًا وَكَفَى

24 الاستِثْنَاءُ (7)

وَالنَّاسُ - فَاَعْلَمُ - هَمَجٌ إِلَّا الَّذِي * هَدَى أَوْ اسْتَهْدَى فَحَقِّقْ وَاخْتَدِي

1- التجريد: في اللغة: مصدر جردته من ثيابه إذا نزعته عنه. وفي الاصطلاح: أن ينتزع من أمر متصف بصفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه، حتى كأنه بلغ من الإتصاف بها مبلغا يصح أن ينتزع منه أمر آخر موصوف بتلك الصفة.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 153/6.

2- لم أعر على هذا النوع في بديعية صفي الدين الحلبي، ولا في غيرها من البديعيات الأخرى.

3- التفریع: مصدر قولك: فرعت من هذا الأصل فروعا إذا استخراجها. وفي الاصطلاح يطلق على معنيين:

أحدهما ما ذكر الخطيب في التلخيص والإيضاح، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكما بعد إثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر، على وجه يشعر بالتفریع والتعقيب، وهذا المعنى للتفریع غير المشهور، ولم ينظمه أرباب البديعيات.

الثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظار، وسماه بعضهم النفي والجود، وهو أن يأخذ المتكلم في وصف فيقول: ما كذا، ويصفه بمعظم أوصافه اللاتقة به في الحسن والقبح، ثم يجعله أصلا يفرع منه معنى فيقول: بأفعل من كذا، وهو المعنى المشهور للتفریع، وهو الذي نظمه أصحاب البديعيات.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 111/6.

4- في «ب»: شفا.

5- في «ب»: العما.

6- الاستدراك: هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء، وهو معنى لكن. ويشترط فيه هنا زيادة نكتة طريقة على معنى الاستدراك، لتحسنه وتدخله في البديع، وإلا فلا يعد منه، إما لفظاً أو معنى لما أخبر به المتكلم.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 385/1.

والشاهد: وجود الاستدراك بـ "" لكن "" لفظا.

7- الاستثناء: هو المذكور في كتب النحو، وحده إخراج (بالأ) أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك، والمراد بالمرحج تحقيقاً: المتصل، كقام القوم إلا زيدا.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 109/3.

25 الاكْتِفَاءُ بِنَوْعِيهِ⁽¹⁾

نُو هِمَمٍ عَالِيَةٍ تَسْمُو إِلَى * وَخُلُقٌ جَلَّتْ عَنْ إِخْصَاءِ الْكَلَا

26 التَّمَثِيلُ⁽²⁾ وَالْإِرْدَافُ⁽³⁾

نَقِيٍّ أَثْوَابٍ إِمَامٍ مُرْتَضَى * مُحَمَّدٌ اسْتَوَى عَلَى مَنَصَّةِ الرِّضَى⁽⁴⁾

27 الْجَمْعُ⁽⁵⁾

أَدَابُهُ وَحِلْمُهُ سَجِيَّةٌ * أَكْرِمَ بِهَا مِنْ خُلُقِ سَنِيَّةٍ

28 التَّقْسِيمُ⁽⁶⁾

1- الاكْتِفَاءُ: ضربٌ من الإيجاز، وهو نوعان: نوع يكون بكلمة فأكثر ونوع يكون ببعض كلمة...، وقد يكون بحذف المستثنى، ومعمول الجوازم، والجار، والصلة، من غير دلالة صلة أخرى عليها، وكل ذلك عند النحويين ضرورة...، وسماه ابن جني في كتاب التعاقب بالإيماء وعقد له بابا، فقال باب الإيماء وهو الاكْتِفَاءُ عن الكلمة بحرف من أولها، وسماه ابن فارس في فقه اللغة بالقبض. وهو وارد في القرآن والحديث وكلام العرب. ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 71/3.

الشَّاهِدُ: حذف كلمةٍ في آخر صدر البيت بعد " إلى " وهي " العلو " مثلا حسب السِّيَاق، وحذف حرف الميم من " الكلا " في آخر البيت.

2- التَّمَثِيلُ: قالوا هو تشبيه حال بحال على سبيل الكناية، وذلك أن تقصد الإشارة إلى معنى فتوضع ألفاظ على معنى آخر، ويكون ذلك المعنى لا تكون لو ذكر بلفظ الخاص، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصور. لأنه إذا صور في نفسه مثال ما خوطب به كان أسرع إلى الرغبة عنه، والرغبة فيه. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 179/3.

3- الإِرْدَافُ: في اللغة، مصدر أردفه: إذا حملة خلفه على ظهر الدابة، فهو رديف، وردف. وفي الإصطلاح، هو والكناية شيء واحد عند علماء البيان، وفرق بينهما أئمة البديع، كقدامة، والحاتمي، والرماني، وغيرهم. قالوا: هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردفه وتابعه. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 50/6.

4- في «ب»: قد اسْتَوَى عَلَى مَنَصَّةِ الرِّضَى.

5- الجمع: هو أن يجمع المتكلم بين نوعين فصاعدا في نوع واحد، بأن يعتمد إلى شيئين مختلفين مثلا فيثبت لهما جهة جامعة يتحدان بها، كقوله تعالى: ﴿ أَلْمَالُ وَالْأَنْبُوتَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (سورة الكهف: 46) جمع المال والبنون وهما نوعان متباينان في نوع واحد وهو الزينة.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 371/3.

الشَّاهِدُ: جمع الأدب والحلم وهما نوعان متباينان في نوع واحد وهو السَّجِيَّةُ.

6- التقسيم في اللغة: التجزئة والتفريق، وفي الاصطلاح على نوعين: أحدهما: أن يذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر، ثم يضيف إلى كل واحد من الأقسام ما يليق به.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 293/5.

والشَّاهِدُ: ذكر الحق والخلق، ثم أضاف إلى الحق الذكر، وإلى الخلق البذل.

أَوْقَاتُهُ لِلْحَقِّ وَالْخَلْقِ فَلَا * تَرَاهُ إِلَّا ذَاكَ رَأَوْ بَادِلًا
29 التَّفْرِيقُ⁽¹⁾

مَا كَفَّهُ كَالْغَيْثِ حِينَ يَهْمَعُ * فَذَلِكَ يَمْكُثُ وَهَذَا يُفْلَعُ
30 حُسْنُ التَّغْلِيلِ⁽²⁾

لَوْ لَمْ يُشَابِهِ الْعَمَامُ كَفَّهُ * لَمَا اسْتَجَادَ النَّاسُ مِنْهُ وَكَفَّهُ⁽³⁾
31 إِرْسَالُ الْمَثَلِ⁽⁴⁾

وَفَضْلُهُ فِي الْخَافِقِينَ قَدْ عَلِمَ * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى رَأْسِ عِلْمٍ
32 التَّمْلِيحُ⁽⁵⁾ وَمُرَاعَاةُ النَّظِيرِ⁽⁶⁾

1- التفريق: في اللغة ضد الجمع لا الاجتماع كما وهم ابن حجة، وضد الاجتماع إنما هو الافتراق لا التفريق. وفي اصطلاح البديعيين هو إيقاع تباين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره. ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 259/4.

الشاهد: هذا مدح وفرق فيه بين الغيث الذي يقلع وجود الممدوح الذي يمكث. 2- حُسْنُ التَّغْلِيلِ: هذا النوع عبارة عن أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بحيث لا يكون علة له في الواقع، وإلا لما عدَّ من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه. وهو أربعة أقسام، لأن الوصف الذي أدعي له علة مناسبة، إما ثابت أريد إثباته أو غير ثابت، والأول: إما أن لا يظهر له في العادة علة أو أن يظهر له علة غير المذكور، والثاني إما ممكن أو غير ممكن. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 136/6.

3- الْوَكُفُّ: وَكَفَّ: سَالَ، وَسَحَابٌ وَكُوفٌ إِذَا كَانَتْ تَسِيلٌ قَلِيلًا قَلِيلًا. لسان العرب، مادة: وَكَفَّ.

4- إِرْسَالُ الْمَثَلِ: من لطائف أنواع البديع وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بيت أو بعضه بما يجري مجرى المثل السائر، من حكمة أو نعت أو غير ذلك، مما يحسن التمثيل به. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 59/2. الشاهد: المثل العربي: "أشهر من نارٍ على علمٍ".

5- التَّمْلِيحُ: وهو في الاصطلاح، أن يشار في الكلام إلى آي من القرآن، أو حديث مشهور، أو شعر مشهور أو مثل سائر، أو قصة، من ذكر شيء من ذلك صريحا. وأحسنه وأبلغه، ما حصل به زيادة في المعنى المقصود. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 266/4. الشاهد: يمكن أنه يلمح إلى قول حافظ إبراهيم في اللغة العربية:

أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كامنٌ فهل ساعلوا الغَوَاصَ عن صدقاتي

6- مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ: بأنه عبارة عن أن يجمع المتكلم بين لفظين أو ألفاظ متناسبة المعاني، أما حقيقة أو ظاهرا. فالأول كقوله تعالى: ﴿السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (سورة الرحمن: 5) فالشمس والقمر متناسبا المعنى حقيقة، من حيث اشتراكهما في وصف مشهور، وهو الإضاءة.

وَأِنْ سَأَلْتَّ عَنْهُ فَهُوَ الْبَحْرُ * يَخْرُجُ مِنْهُ جَوْهَرٌ وَدُرٌّ
33 التَّشْبِيهُ⁽¹⁾

قَدْ شَابَهَتْ أَخْلَاقُهُ الرِّيَاضَا * لَطَافَةٌ وَكَفَّةُ الْحِيَاضَا
34 الْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ⁽²⁾

وَالْأَرْضُ لَوْلَا عَوْنُهَا لَدُكِّدِكْتُ * لِأَنَّهَا قَدِمًا لِرَبِّنَا اشْتَكَّتْ
[ظ/31] 35 التَّاسِيْسُ وَالتَّقْرِيعُ مِنْ مُسْتَخْرَجَاتِ جَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ⁽³⁾
لِكُلِّ عَصْرٍ مُفْرَدٍ إِمَامٌ * عَوْتُ بِهِ أَحْوَالُهُ تُقَامُ
36 السِّلْبُ وَالْإِجَابُ⁽⁴⁾ وَالْإِنْتِفَاتُ⁽⁵⁾

ابن معصوم المدني، المصدر السابق ، 119/3.

الشاهد: فالجوهـر والذرّ متناسبا المعنى حقيقة، من حيث اشتراكهما في النّدره والغلاء والرّينه.

1- التشبيه ركن من أركان البلاغة. قال أبو العباس المبرد: لو قال قائل: هو أكثر كلام العرب لم يبعد. ولهم في تعريفه عبارات، فعرفه جماعة: بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى. وقال الزنجاني: هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف، هو من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس. وقال الطيبي: هو وصف الشيء بمشاركة الآخر في معنى.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 195/5.

2- المذهب الكلامي: هذا النوع أول من ذكره الجاحظ، وهو عبارة عن أن يأتي البليغ بحجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين، وهي أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للمدعى.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 356/4.

3- ذكر السّيوطي فنا سماه " التّاسيس والتّقريع " : " هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوي ، ولم أر في الأنواع المتقدمة ما يناسبه فسميته بالتّاسيس والتّقريع ، وذلك أن يمهد قاعدة كليّة لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله، صلّى الله عليه وسلم: " لكل دين خلق ، وخلق هذا الدين الحياء ». وقد استعمل، صلّى الله عليه وسلم . مثل هذا في تقريراته كثيرا "

إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، ص:401.

4- السِّلْبُ وَالْإِجَابُ: قال العسكري: هو أن يتبنى الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة، والنهي من جهة أخرى، وما أشبه ذلك، كقوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَالْأَنْفُسَ﴾ (سورة المائدة: 44)

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 280/5.

5- الانتفات: مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله، ومن شماله إلى يمينه، وهو عند الجمهور: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة، أعني: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 362/1.

الشاهد: حيث انتقل من ضمير الغيبة في: " مانال عارف " إلى ضمير المخاطب في: " لك أجل "

مَا نَالَ عَارِفٌ مَقَامَاتٍ تَجَلُّ * فِي الْقُرْبِ إِلَّا وَالَّذِي لَكَ أَجَلٌ

37 العُنْوَانُ (1)

فَعَرَفُ مَعْرُوفٍ (2) وَسِرُّ السَّرِّ (3) (4) * وَهِمَّةُ الْجُنَيْدِ (5) قُطِبِ الْأَمْرِ

38 التَّرْتِيبُ (6) وَالتَّكْرِيرُ (7)

أَخْوَالُهُ أَقْوَالُهُ وَالْأَفْعَالُ * فَهِيَ كَمَالٌ فِي كَمَالٍ فِي كَمَالٍ

39 المُبَالَغَةُ (1)

1- العنوان: في اصطلاح البديعيين قال ابن أبي الإصبع: هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصده تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة. ومنه نوع عظيم جدا، وهو عنوان العلوم، بأن يذكر في الكلام ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 362/1.

الشاهد: الشاهد ظاهر من أعلام الصوفية: (معروف الكرخي، السري، والجنيدي) وترجمتهم كالتالي:

2- معروف بن فيروز الكرخي، (ت200هـ=815م): أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد، اشتهر بالصلاح... حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في آدابه وأخباره.

الزركلي، الأعلام، 269/7.

3- في «ب»: السري، وهو الصواب.

4- السري السقطي (ت253هـ=867م): السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوفة. بغدادى المولد والوفاء. وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته. وهو خال الجنيدي، وأستاذه، قال الجنيدي: ما رأيت أعبد من السري، أنت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا إلا في علة الموت، وهو تلميذ معروف الكرخي.

الزركلي، المصدر نفسه، 82/3.

5- الجنيدي البغدادي (ت297هـ=910م): الجنيدي بن محمد بن الجنيدي البغدادي الخزاري، أبو القاسم: صوفي، من

العلماء بالدين. مولده ومنشأه ووفاته ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيدي بالخزاز لأنه كان يعمل الخرز. قال أحد معاصريه: ما رأيت عينا مثله، الكتابة يحضرون مجلسه لألفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وقال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه.

الزركلي، المصدر نفسه، 141/2.

6- الترتيب: هذا النوع استخرجه شرف الدين التيفاشي، وسمّاه بهذا الاسم وقال: هو إيراد أوصاف شتى لموصوف واحد، في بيت أو أكثر، على ترتيبها في الحلقة الطبيعية، من غير إدخال وصف زائد عما يوجد علمه في الذهن، أو في العيان.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 317/5.

7- ويقال له: التكرار، وقد سبق شرحه في البديعية، ويقصد به تكرار كلمة مرتين أو أكثر.

يَمِينِ حَقِّ إِيَّاهُ فِي الْأُولَيَا * يَتِيَمَةُ الدَّهْرِ وَتَاجُ الْأَصْفِيَا
40 النَّقِيضُ (2)

يَلْذُلِي تَذَلُّي بِبَابِهِ * وَاللَّئِمُّ لِلتُّرَابِ مِنْ أَعْتَابِهِ
41 تَجَاهُلِ الْعَارِفِ (3)

أَهَذِهِ الْجَنَّةُ أَمْ ذِي حَضْرَتِهِ * وَطَلَعَةُ الْبَدْرِ بَدَتْ أَمْ غُرَّتُهُ
42 الرَّجُوعُ (4)

فَمَالَنَا عَنْ بَابِهِ صَدُّ بَلَى * نُبَاعِدُ اللَّاحِي وَمَنْ قَدْ عَدَلَا
43 الْمُقَارِبَةُ وَالنِّزَاهَةُ (5)

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ أَنْتَ الْخِيبُ إِذْ * تَهْذِي وَبِالْأَخْيَارِ قَطُّ لَمْ تَلْذُ

1- المبالغة: اختلف أرباب البديع في عد المبالغة من المحسنات في الكلام، فذهب قوم إلى أنها مردودة مطلقا، لا تعد من المحسنات أصلا، وأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق، وجاء على منهج الصدق... وذهب آخرون إلى أنها مقبولة مطلقا، بل الفضل مقصور عليها، لأن أحسن الشعر أكذبه، وخير الكلام ما بولغ فيه. ومن فقراتهم المستعذبة قولهم في الشعر (أعذبه أكذبه).

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 207/4.

2- لم أعر على مصطلح النقيض هكذا باللفظ، إنما عثرت على مصطلح المناقضة، وهي شيء آخر سيأتي شرحها لاحقا في بابها.

3- تجاهل العارف: هو كما سماه السكاكي: سوق المعلوم مساق غيره لنكتة. قال: ولا أحب تسميته بالتجاهل،

لوروده في كلام الله تعالى، والتسمية الأولى لابن المعتز، وخصه بعضهم بأن يكون على طريق التشبيه، ليوهم أن شدة التشبيه بين المشبه والمشبه به أحدثت التباس أحدهما بالآخر، وفائدته المبالغة.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 119/5.

الشاهد: هو يعلم أن الجنة ليست خضرة الممدوح وأن غرته ليست طلعة البدر لكنه لما كان التشابه متطابقا استقهم استقهم من لا يعرف، حتى كأنه من شدة الشبه بينهما التباس عليه أحدهما بالآخر.

4- الرجوع: هذا النوع جعله بعضهم من نوع الاستدراك وليس كذلك، بل الصحيح أن كلا منهما نوع برأسه... وأما الرجوع فهو العود على الكلام السابق بنقضه وإبطاله لنكتة، وليس المراد أن المتكلم غلط ثم عاد، لأن ذلك يكون غلطا لا بديع فيه، بل المراد أنه أوهم الغلط وإن كان قاله عن عند إشارة إلى تأكيد الإخبار بالثاني، لأن الشيء المرجوع إليه يكون تحققه أشد.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 369/4.

الشاهد: أراد أن هذا الشخص ليس يصدنا عن لقائه شيء إنما نبتعد عن كل لاح لائم.

5- النزاهة: ضرب من الهجو، غير أنه يتعين أن يكون بألفاظه منزهة عن الفحش والسخف، وهو معنى قول أبي عمرو بن العلاء: خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها، فلا يقبح بمثلها.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 369/4.

44 الذَّمُّ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ⁽¹⁾

وَعِنْدَكَ الْحَشْيِيَّةُ فِي تَوَاضُعٍ * وَتَحْمِلُ الضَّيْمَ بِإِلَامْدَافِعٍ

45 الْقَوْلُ بِالْمُوجِبِ⁽²⁾ وَالْمُرَاجَعَةِ⁽³⁾

قَالَ الْعَدُولُ أَتَيْتِي ذُو مَعْرِفَةٍ * قُلْتُ نَعَمْ بِبَاطِلٍ وَبِسَفَةٍ

46 قَصْدُ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ⁽⁴⁾

فَإِنْ تَكُنْ بِالْفِقْهِ عَارِفًا أَجِبْ * عَنِ النَّصَابِ فِي الْحُبُوبِ وَالذَّهَبِ

47 الْمُشَاكَلَةُ⁽⁵⁾

1- الذَّمُّ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ: هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلبي: هو من مستخرجات ابن أبي الإصبع، وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح، وباطنها القدر.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 60/3.

ملاحظة: عند صفي الدين الحلبي وجدتُ عبارة "الهَجْوُ" بدل "الذَّم" .

2- القول بالموجب: هذا نوع من البديع غريب المعنى؛ لطيف المبني؛ راجح الوزن في معيار البلاغة، مفرغ الحسن في قالب الصياغة، قال ابن أبي الإصبع: انه عبارة أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام آخر، فيعمد المخاطب إلى كلمة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظها ما يوجب عكس معنى المتكلم، وذلك عين القول بالموجب.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 198/2.

الشاهد: أن المتكلم قال له بأنه ذو معرفة فأجابته المخاطب: نعم معرفة الباطل والسّفه، فقد بنى بكلمة "معرفة" على عكس ما أراد المتكلم.

3- المراجعة: وسماها جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازي السؤال والجواب- عبارة عن أن تحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب، بعبارة رشيقة وسبك لطيف، يستحلي ذوقه السمع، أما في بيت واحد أو في أبيات. قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته: وذكر ابن أبي الإصبع: أن هذا النوع من مخترعاته، وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 350/2.

4- الهزل المراد به الجد: هذا نوع من البديع لطيف المسلك رشيقي المأخذ؛ وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه، فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب، هكذا قالوا. وأرى أنه لا يختص بالمدح والذم، بل كل مقصد أخرجه المتكلم هذا المخرج عد من هذا النوع، سواء كان مدحا، أو ذما، أو غزلا أو شكوى، أو اعتذارا أو سؤالا أو غير ذلك.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 166/2.

5- المشاكلة في اللغة: المشابهة والموافقة، وفي الاصطلاح: ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا. فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَجَزُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾ (سورة الشورى: 40) فإن الثانية لكونها حقة لا تكون سيئة، لكن لوقوعها في صحبة الأولى عبر عنها بالسيئة. وقوله تعالى: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (سورة المائدة: 116) أي تعلم ما أخفيه من معلوماتك فلما عبر عن الأول بما في نفسي، عبر عن الثاني بما في نفسك مشاكلة، لأن الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظة النفس.

مَنْ اعْتَدَى يُجْزَى بِالْإِعْتِدَاءِ * وَالْعَاذِلُونَ الدَّهْرَ فِي عَنَاءِ

[و/32] 48 نَفِي الْمَوْضُوعِ مِنْ مُسْتَخْرَجَاتِ الْحَافِظِ (1)

لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالَّذِي لَا يُغْلَبُ * وَإِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ لَا يَغْضَبُ (2)

49 الْكَلَامُ الْجَامِعُ (3) وَالتَّفْهِيمُ (4) وَالتَّوْشِيحُ (5)

فَمَنْ سَرَى بِلَا دَلِيلٍ ضَالًّا * وَمَنْ عَنِ السَّبِيلِ مَالٌ زَلًّا

50 التَّدْبِيحُ (6) وَالْمُنَاقِضَةُ (1)

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 284/5.

1- لم أعثر على هذا العنوان، ولا على شبيهه له ولا على ارتباطه بالمستخرجات.

2- إشارة إلى الحديث الشريف: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِذَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ".

محمد بن سلامة القضاعي، مسند الشهاب، ط2، تحقق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، 213/2.

3- الكلام الجامع: هو عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملة حكمة، أو موعظة، أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال. هكذا قال غير واحد من البديعيين. وقال الطيبي في التبيان: هو أن يحلّي المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة، وشكايه الزمان والإخوان.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 318/2.

4- لم أعثر في بديعية صفى الدين الحلبي على مصطلح التفهيم، ولا غيره من كتب البديع والبلاغة، وإنما وجدت التوهيم وهو غير المقصود هنا.

ينظر أنواع البديع في نظم صفى الدين الحلبي:

ديوان صفى الدين الحلبي، تحقق: كرم البستاني، ط1، دار صادر، بيروت، 1962، ص: 685.

و: صفى الدين، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقق: نسيب نشاوي، ط2، دار صادر، بيروت، 1992، ص: 229.

5- التوشيح: هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية ويدل على لفظها، ولذلك سمي توشيحاً، لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشاح اللذين يجول عليهما الوشاح، والفرق بينه وبين رد العجز على الصدر، أن هذا دلالاته معنوية، وذاك لفظية.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 318/2.

الشاهد: لما كانت قافية البيت هي حرف اللام فقد دلت كلمة " ضالاً " مباشرة على كلمة " زلاً " في آخر البيت من سياق الفعل " مال "، وهو باب لا يتقنه إلا من حاز علماً بالشعر.

6- التدبيح: مشتق من الدباج، وفي الاصطلاح عبارة عن أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية بذكرها عن أشياء، من نسيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الأغراض، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (سورة فاطر: 27)

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 118/6.

قُلْ لِعَادُوْٓۥٓ اَزْرَقِ ذِي حَنْقٍ * اِنْ شَبَبْتَ اَوْ شَابَ الْغُرَابُ تَلْحَقِ
51 التَّوْرِيَّةُ (2) الْمُرْشِحَةُ (3) وَالتَّهْمُ (4)

وَقُلْ لِمَنْ يَخْبِطُ فِي اعْتِسَافٍ * اِجْنِ وَكُلْ ثَمْرَةَ الْخِلاَفِ
52 الْاِسْتِثْقَاقِ (5) وَالْاِحْتِبَاكُ (6)

مُحَمَّدٌ اَرَاؤُهُ حَمِيْدُهُ * اَخْوَالُهُ الْغُرُّ بَدَتْ سَعِيْدَهُ

1- المناقضة: هي تعليق الشرط على نقيضين، ممكن عادة، ومستحيل عادة، ومراد المتكلم المستحيل ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط، فكأن المتكلم ناقص نفسه في الظاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين ممكن ومستحيل. ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 367/2.

2- التورية: وهي في الاصطلاح أن يذكر لفظ له معنيان، أما بالاشتراك، أو التواطىء، أو الحقيقة والمجاز. أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيقصد المتكلم المعنى البعيد، ويوري عنه بالقرب، فيتوهم السامع أنه يريد القريب من أول وهلة، ولهذا سمي أبيهما. قال العلامة الزمخشري: لا ترى بابا في البيان أدق ولا ألطف من التورية، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام الأنبياء عليهم السلام. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 5/5.

3- التورية المرشحة: "هي التي تجامع ملائما للمعنى المورى به إما قبل التورية أو بعده فهي قسمان: الأول ما جامع قبل التورية، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (سورة الذاريات: 47) فإنه أراد (بأيدي) معناها البعيد، أعني القدرة، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب، أعني الجارحة، وهو قوله (بنيناها) هكذا قاله غير واحد". ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 9/5.

4- التهكم: وهو الاستهزاء، وفي كونه منقولا من التهمد - ما قال بعضهم - أو الغضب - كما قال آخرون - نظراً، لأنه قد ورد التهكم بمعنى الاستهزاء في اللغة. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 318/2.

5- الاستثقاق: هذا النوع استخرجه أبو هلال العسكري في كتابه المعروف بالصناعتين، وذكره في آخر أبواب البديع منه، وعرفه بأن قال: هو أن يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح، أو هجاء، أو غير ذلك.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 276/5.

6- الاحتباك: لغة، هو شد الإزار، وكل شيء أحكمته وأحسنه عمله فقد احتبكته، والحبك الشد والإحكام، وقد يستعمل الحبك بمعنى الزينة، وبها فسروا قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْخُبُكِ﴾ (سورة الذاريات: 7). أما في الاصطلاح البلاغي، فقد بين الإمام جلال الدين السيوطي الصلة بينه وبين المعنى اللغوي فقال: "وماخذ هذه التسمية من الحبك، الذي معناه: الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب. فحبك الثوب سد ما بين خطوطه من الفرج ... بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق".

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، طبع وزارة الأوقاف، مصر،

2002، ص: 491.

53 التّوشيحُ⁽¹⁾ والإطنابُ⁽²⁾

لَقَدْ حَوَى سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ * ذُنُوبًا وَأَخْرَاهُ بَغَيْرِ مَيْنِ

54 التّعديدُ⁽³⁾ والتّشريعُ⁽⁴⁾

مُؤَيَّدٌ مَهْمَهً ذَبَّ مَكْمَلٌ * مُسَدَّدٌ مُؤَدَّبٌ مُبَجَّلٌ

55 ما لا يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعَاسِ⁽⁵⁾ والتّتميمُ⁽¹⁾

1- التّوشيح: هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية ويدل على لفظها، ولذلك سمي توشيحاً، لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح، والفرق بينه وبين رد العجز على الصدر، أن هذا دلالاته معنوية، وذاك لفظية.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 32/3.

2- الإطناب: الإطناب في الاصطلاح البلاغي له اعتبارات وخصوصيات تميزه عن مفهوم الإطناب بالمعنى اللغوي العام. فالمعنى اللغوي يعتمد على مقياس الزمن الذي يستغرقه الكلام طولا وقصرا. أما في الاصطلاح البلاغي فإن منزع الإطناب يحصل من المقارنة بين الكلام وبين المعاني المرادة منه، سواء طال زمن الكلام أو لم يطل.

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص: 454.

وقد سماه ابن معصوم بالبسط، فقال: "البسط هو الإطناب، وهو خلاف الإيجاز"

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 22/6.

وقد لمّح الجاحظُ إلى تعريف الإطناب وسأوى بينه وبين الإطالة: "وقد بقيتُ - أبقاك الله - أبوابٌ تُوجب الإطالة وتُحوّج إلى الإطناب. وليس بإطالة ما لم يُجاوز مِقْدَارَ الحاجة، ووقف عند منتهى البغية"

الجاحظ، الحيوان، تحقق: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1967، 7/6.

3- التّعديد: هذا النوع ذكره الفخر الرازي وغيره، وسماه قومٌ سِياقة الأعداد، وهو إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد، فإن روعي في ذلك ازدواج، أو تجنيس، أو مطابقة، أو مقابلة أو نحوها فذلك الغاية في الحسن. ومما وقع منه في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. (سورة البقرة: 155)

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 128/6.

4- التّشريع: وهو أن تبنى القصيدة على وزن من أوزان العروض وقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر، كأن الشاعر شرع في بيته بابا إلى وزن آخر. ولما خفي على ابن أبي الأصبغ وجه مناسبة التشبيه بين اللغوي والاصطلاحي، أو استعبد، سمي هذا النوع التّوأم ليطابق بين الاسم والمسمّى.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 343/4.

5- ما لا يستحيل بالانعكاس: هذا النوع سماه السكاكي مقلوب الكل، وبعضهم المقلوب المستوي، وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته أي ابتدأت به من حرفه الأخير إلى حرفه الأول كان إياه، وهو قد يقع في النثر وقد يقع في النظم.

حَبْرٌ وَبَحْرٌ رَحْبٌ وَرَيْحٌ * وَشَأْنُهُ شَفَقَةٌ وَنُصْحٌ

56 تأكيد المدح بما يشابه الذم وعكسه⁽²⁾

لَا عَيْبَ فِي إِخْوَانِهِ إِلَّا الْكَرَمُ * فَمَنْ أَدَاهُمْ جَاهِلٌ لَكِنْ ظَلَمَ

57 التَّسْجِيعُ⁽³⁾(4) والتَّرْصِيعُ⁽⁵⁾ والتَّفْوِيقُ⁽⁶⁾(7) وحُسْنُ السَّبْقِ⁽⁸⁾

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 288/5.

1- التتميم: ومنهم من سماه التمام، وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، والتسمية الأولى للحاتمي، وهي أولى، وهو عبارة عن الإتيان في الكلام نظماً كان أو نثراً بكلمة أو جملة إذا طرحت منه نقص حسنه ومعناه.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 288/5.

2- تأكيد المدح بما يشابه الذم وعكسه: هذا النوع من مستخرجات ابن المعتز، وسماه قوم: تأكيد المدح بما يشبه الذم، وآخرون: النفي والجحود. وهو ضربان: أحدهما، وهو أفضلهما، أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح يتعذر دخولها فيه.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 27/6.

3- في «ب»: السَّجْعُ.

4- السجع والتسجيع: مأخوذان من سجع الحمامة وهد يرها وترديد صوتها تشبيهاً بها لتكرره على نمط واحد. ومنهم من خص السجع بالنثر، والصحيح عدم اختصاصه به، بل يجري في النظم أيضاً، وهو أن يأتي الشاعر في البيت بكلمات مقفاة على روي البيت، غير متزنة بزنة عروضية، ولا محصورة في عدد معين.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 249/6.

5- الترصيع: في اللغة، التركيب، يقال: رصعت الجواهر في التاج، أي ركبته فيه. وفي الاصطلاح، هو أن يقابل الناثر والناظم كل لفظة من الفقرة الأولى، أو صدر البيت، بلفظة مثلها وزناً وتقفية في الفقرة الأخرى وعجز البيت.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 162/6.

6- في «ب»: التَّفْوِيفُ، وهو الصَّوَابُ.

7- التفويف: مشتق من قولهم: برد مفوف، وهو الذي فيه خطوط بيض تغاير سائر لونه. وحقيقته: إتيان المنكلم بمعان شتى من أغراض الشعر من غزل أو مدح أو غير ذلك في جمل من الكلام، كل جملة منفصلة من أختها مع تساوي الجمل في الوزن.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 308/2.

8- ملاحظة: لا يوجد في مصطلحات البديع مصطلح حسن السَّبْقِ، بينما هناك حسن النَّسْقِ ولعل الأمر لا يعدو أن يكون تصحيحاً في النَّسْخَتَيْنِ كليهما.

وحسن النَّسْقِ: بالتَّحْرِيكِ، اسم للفعل من نسقت الدار نسقا، إذا نظمتها، وفي الاصطلاح يطلق على معنيين: أحدهما، ما يسمى تنسيق الصفات، وهو أن يذكر للشيء صفات متوالية كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (سورة الحشر: 23).

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 132/6.

يُولِي الْجَمِيلَ يُكْرِمُ الْإِخْوَانَ * يُعْلِي الْأَصِيلَ يُعْظِمُ الْإِحْسَانَ
58 الأَلْغَازُ (1)(2)

فَهَلْ سَمِعْتَ يَا أَخَا الذِّكَا * بِوَاحِدٍ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
59 الْاِقْتِبَاسُ بِنَوْعِيهِ (3)

اسْعَوْا لَهُ فَاسْتَنْبِقُوا الْخَيْرَاتِ (4) * وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ (5)
60 التَّوْجِيهِ (6)

يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ الرَّفِيعِ الْمَنْزِلَةِ * أَنَا الَّذِي قَصَدْتُكُمْ هَلْ مِنْ صِلَةٍ
61 الإِيْدَاعُ (7) [ظ/32]

أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ (8) * إِذْ صِرْتُ مَعْدُودًا مِنْ الْمَمَالِكِ

1- لعلّه يقصد: الإلغاز مصدر الفعل "ألغز"، لا الألغاز.

2- الألغاز: مصدر ألغزت الكلام، وفيه: أتيت بها مشتبهاً. قال ابن فارس: اللغز: ميلك بالشيء عن وجهه. وفي الإصطلاح: أن يأتي المتكلم بكلام يعمي به المقصود، بحيث يخفى على السامع فلا يدركه إلا بفضل تأمل ومزيد نظر.

ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 40/6.

3- الاقتباس: في اللغة، مصدر اقتبس إذا أخذ من معظم النار شيئاً، وذلك المأخوذ قبس بالتحريك، وفي الاصطلاح هو تضمين النظم أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه، بأن لا يقال فيه: قال الله أو نحوه، فإن ذلك حين إذا لا يكون اقتباساً.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 217/2.

4- قال تعالى: ﴿ فَاسْتَنْبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾. (سورة البقرة: 148)

5- قال عليه الصلاة والسلام: إنما الأعمال بالنيات.

السيوطي، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال، تحقق: مصطفى عبد القادر عط، دار الكتب العلمية،

بيروت، 1986، ص: 25.

6- التوجيه: في اصطلاح البديعيين، هو إيراد الكلام محتملاً لمعنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر، كالمديح والهجاء وغيرهما.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 143/3.

7- الإيداع: في اللغة مصدر أودعته مالا، إذا دفعته إليه ليكون عنده وديعة، وأودعته أيضاً إذا أخذت منه وديعة، فيكون من الأضداد، لكنه بمعنى الأول أشهر، والثاني بالمعنى الإصطلاحي أنسب.

وفي الاصطلاح هو أن يودع الشاعر شعره بيتاً فأكثر، أو مصارعاً فما دونه من شعر غيره، بعد أن يوطئ له في شعره توطئة تناسبه وتلائمه. ويسمى التضمين، والرفو أيضاً.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 73/6.

8- هذا الشطر هو الشطر الثاني من بداية ألفية ابن مالك المشهورة في النحو، وتامم البيت هو:

62 في الإيداع أيضاً⁽¹⁾

تَعَلَّقِي بِقَدْرِكَ الشَّرِيفِ * فَأَعْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ⁽²⁾

63 المزاوجة⁽³⁾

إِذَا رَضِيتَ وَعَطَفْتَ سَيِّدِي * أَمِنْتُ مِنْ خَوْفِ⁽⁴⁾ وَرَالَ كَمَدِي

64 الحذف⁽⁵⁾

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ أَهْلَ الْحَمْدِ * فَلَاتَقَابِلْ عَمَلِي بِالرَّدِّ

65 عتاب المرء نفسه⁽⁶⁾

يَا نَفْسِي ذُوقِي أَسْوَأَ الْعِتَابِ * لَمْ تَرَ عَوِي وَالْعُمُرُ فِي انْتِهَابِ

قال مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ * أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث - القاهرة، 1980، 10/1.

والصَّبَان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 11/1.

1- في «ب»: «مِنْ».

2- هذا الشطر هو الشطر الثاني لبيتٍ من مُلحة الإعراب للحريري، في باب التَّوَابِعِ الأربعة، وتَمَامُ البيت الذي جعله شاهداً على النَّعْتِ هو:

وامرُرُ بزيْدِ رَجُلٍ ظَرِيفٍ * واعْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ

الحريري، مُلحة الإعراب، ط1، دار السَّلام، القاهرة، 2005، ص: 66.

3- المزاوجة: ويقال: التزاوج، هو أن يُزَوجَ المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء، أي يجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يُرْتَبَ على كل منهما معنى رتب على الآخر.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 101/6.

4- في «ب»: «خَوْفِي».

5- الحذف: هذا النوع من مستخرجات الإمام أبي المعالي عز الدين بن الوهاب بن إبراهيم الزنجاني صاحب معيار النظائر، وهو عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً فأكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة، أو جميع المعجمة، بشرط عدم التكلف.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 176/6.

6- عتاب المرء نفسه: هو توبيخ النفس على حالة منها غير مرضية. قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح

بديعته: هذا النوع أدخله ابن المعتز في البديع، وليس في شيء منه، بل هو حكاية واقعة.

ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 203/3.

66 الإحتراس⁽¹⁾

فَإِنْ أَقِفْتَ تَحْتَ اللَّوَاءِ مُؤْمِنًا * وَأَرِدِ الْحَوْضَ فَقَدْ نَلْتُ الْمُئَنَى⁽²⁾

67 بَرَاةُ الإِخْتِامِ⁽³⁾

يَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَخَيْرَ رَاحِمٍ * اخْتَمْنَا بِأَحْسَنِ الْخِتَامِ⁽⁴⁾

68 الإيضاح⁽⁵⁾ والاشتراط⁽⁶⁾ والتفسير⁽⁷⁾

1- الإحتراس: في اللغة: التَّحْفَظُ. وفي الاصطلاح أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل، أو يوهم خلاف المقصود، فينتبه له فيأتي بما يخلصه من ذلك، وهو في التنزيل كثير، منه قوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (سورة النمل:13) فقوله من غير سوء: احترس عن البهق والبرص. ابن معصوم المدني، المصدر السابق، 285/6.

2- في «ب»: المُنَا.

3- براءة الإختتام (حسن الختام، كما هي في كتاب أنوار الربيع) هذا النوع سماه التيفاشي حسن المطلع، وبعضهم براءة المطلع، وسماه ابن أبي الأصبع حسن الخاتمة وادعى أنه من مستخرجاته، وهو موجود في كتب غيره ممن تقدم بغير هذا الاسم. وهو عبارة عن أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه الخطيب أو المسترسل أو الشاعر مستعذبا حسنا، وأحسنه ما أذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق إلى ما ورائه. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 324/6.

4- في «ب»: الحَوَاتِمُ، وهي الأصوب لوزن البيت على الرجز.

5- الإيضاح: قال البديعيون: الإيضاح أن يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم معناه لغرابته حتى يوضحه في بقية كلامه، أو جملة في ظاهرها لبس وخفاء لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في آخر الكلام. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 31/6.

6- لم أعثر على هذا النوع عند الصّفي، ولا في بعض كتب البديع الأخرى.

7- التفسير: في الاصطلاح (سماه ابن مالك وآخرون التبيين) عبارة عن أن يأتي المتكلم في أول الكلام نثرا كان أو نظما بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون أن يفسر. فإن كان الكلام نظما فالتفسير إما في البيت الأخير أو في بقية البيت إن كان الكلام الذي يحتاج إلى التفسير في أوله. ابن معصوم المدني، المصدر نفسه، 123/6.

وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ الْأَوَّاهُ

69 التَّارِيخُ

تَارِيخُهَا بِاسْمِ الْجَلِيلِ الْمَلِكَةِ * مُحَمَّدَ بْنِ قَاسِمِ ذِي الْبِرَكَةِ (1)

70 الدُّعَاءُ

لَا زَالَ مِنْ إِلَهِهِ مَلْخُوظًا * وَمِنْ آفَاتِ دَهْرِهِ مَخْفُوظًا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَكْمَلَانِ * الْأَشْرَفَانِ الْأَفْضَلَانِ الْأَدْوَمَانِ

عَلَى حَبِيبِهِ رَسُولِ اللَّهِ * وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ حِزْبِ اللَّهِ

مَا حَرَكَتْ نَسَمَةَ الْأَسْحَارِ * فُلُوبَ أَهْلِ الْفَيْضِ وَالْأَسْرَارِ

[33/و] ٦ وَلَمَّا أَسَسَ سَيِّدُنَا الْأَسْتَاذُ جَامِعَ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ قُدْسَ سِرِّهِمَا ٦

قَالَ مُؤَرِّخًا لَهُ، وَمِنْ عَجِيبِ مَا أُسِّسَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَعَائِمِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ

زَوَايَاهَا الْأَرْبَعُ جَامِعَ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ (2)(3)

(الرجز)

جَامِعُ أَنْوَارٍ بِهِ يُبْتَهَجُ * جَلِيلُ أَسْرَارٍ بِهِيَّ أَبْلَجُ

أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَسْجِدٍ لَقَدْ سَهَا (4) * إِذْ لَاقَ مَوْضِعًا وَرَاقَ فَتَنَا (5)

مَقَامٌ مَنْ أَحْيَا طَرِيقَ الْقَوْمِ * مُؤَيَّدُ السُّنَّةِ فِي ذَا الْيَوْمِ

عِمَادُنَا الْغَوْثُ الْمُغِيثُ الْجَامِعُ * عَالٍ مَقَامُهُ الْمُنِيرُ السَّاطِعُ

سِرَاجُ أَهْلِ اللَّهِ خَيْرُ أَنْسِ * سَرِيٌّ أَصِيلٌ وَرَكِيٌّ نَفْسِ

يَمِينٍ حَاقٍ إِنَّهُ فِي الْأَوْلِيَا * يَتِيمَةُ الدَّهْرِ وَتَاجُ الْأَصْفِيَا

1- سنة 1313 هـ ، إضافة في «ب» ..

2- في «ب»: وَلَمَّا أَسَسَ الْأَسْتَاذُ جَامِعَ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ قَالَ مُؤَرِّخًا لَهُ ، وَمِنْ عَجِيبِ مَا أُسِّسَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَعَائِمِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ زَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ.

3- القصد منه أن أول حرف من بداية الشطر الأول (وضعت خطأ أسفل كل حرفٍ للتمثيل) وبداية الشطر الثاني، و الحرف الأخير من آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثاني من القصيدة كلها إذا جمعت الحروف رأسياً ستتشكل جملة: (جامع سيدي عبد القادر)

4- في «ب»: سَمَا، وهو تصحييفٌ ظاهر.

5- في «ب»: مُبْتَنًا.

دُسْتُورُ أَهْلِ اللَّهِ رُكْنُ الْمَجْدِ * دِعَامَةُ الدِّينِ هِلَالُ السَّعْدِ
 يَا فَوزَ مَنْ لِبَابِهِ الْعَلِيِّ * يَوْمٌ يَحْظَى (1) بِرِضَى الْعَلِيِّ
 عَمَّ الْبِرَايَا غَيْثُهُ الْمُرِيْعُ * عَزِيْزُ قَدْرِ شَأْنُهُ رَفِيْعُ
 بَجَاهِهِ تَنْدَفِعُ الْكُرُوبُ * بِفَضْلِهِ تَرْتَفِعُ الْخُطُوبُ
 دَلِيْلُنَا الدَّاعِي إِلَى الرَّشَادِ * دَامَ لَهُ الْعِزُّ مِنَ الْجَوَادِ
 إِلَهْنَا يَا مَنْ يُجِيبُ مَنْ دَعَا * أَدَمَ عِمَارَةَ مَقَامِ ذِي سَنَا
 لِلَّهِ مَسْجِدٌ بُنِيَ مِنْ أَوَّلِ * لِلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ وَقُرْآنِ تُلِي
 قُطِبَ الْوَرَى جَلِيْسُكُمْ لَا يَشْقَى * قَدْ جِئْتُكُمْ أَشْكُو فَمُنُّوا حَقًّا
 أَتَيْتُ أَبْغِي مِنْ جَنَابِكُمْ دَوَا * أَضْرَارَ أَسْقَامِ عَصَالَاتِ (2) الْهُوَى
 دَامَتْ صَلَاةُ رَبِّنَا لِأَحْمَدِ * دَاعِي (3) الرَّشَادِ بِدَوَامِ الْأَبْدِ
 رَاقَ بِشَهْرِ حِجَّةِ (4) الْأَعْرُ * رَوْضٌ بَدَا تَارِيخُهُ لِعَشْرِ (5)
 [ظ/33] ٦ وَلِلنَّاطِمِ أَرْبَعُ (6) أَبْيَاتٍ فَائِقَةٍ فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ وَقَدْ حَمَسَهَا الْأُسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ
 الْعَلَامَةُ سَيِّدِي ٦ مُحَمَّدَ الْمَكِّيِّ بْنِ عَزُوزٍ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدَّسَ أَرْوَاحَ
 الْجَمِيْعِ، آمِينَ (7)

أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي صَقَالَهَ قَلْبِهِ * لِيَرْقَى لِحَضْرَةِ الْكَرِيمِ بِقُرْبِهِ
 عَلَيَّكَ بِذَا الْأُسْتَاذِ فَانْهَضْ لِحَبِّهِ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَلْذُ بِهِ * وَبَادِرْ إِلَى أَعْتَابِ قُطْبِ الْمَكَارِمِ
 وَمَنْ رَامَ أَنْ يَخْدُو (8) مَطَايَا رِكَابِهِ * إِلَى مُرْشِدٍ يَخْطَى بَعْرَ جَنَابِهِ
 فَيَضْحَى صَفِيًّا مِنْ كِرَامِ صِحَابِهِ

1- في «ب»: يَحْظَى.

2- في «ب»: عضالات.

3- في «ب»: داع.

4- في «ب»: الحجّة.

5- في «ب»: تاريخ 1300 هـ.

6- الصواب: أربعة.

7- في «ب»: وللناظم أربعة أبيات فائقة في مدح الأستاذ وقد حمسها الأستاذ المحقق الشهير الشيخ سيدي محمد
المكي بن عزوز، فقال رضي الله عنه.

8- في «ب»: يحدوا.

فَهَذَا الَّذِي تُخَدَى الْمَطَايَا لِبَابِهِ * فَمَا وَادَّتْ أَنْتَى كَمِثْلِ ابْنِ قَاسِمٍ
وَمَنْ قَالَ نَسْتَعْنِي عَنِ الشَّيْخِ حَائِدًا * سَبِيلٌ مُنِيبٌ فَاتَّبِعْ قُلُّهُ رَاشِدًا
وَكُونُوا مَعَ أَهْلِ الصِّدْقِ تَلْفِيهِ عَاضِدًا

وَيَكْفِيَاكَ وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ⁽¹⁾ شَاهِدًا * وَأَخْبَارَ صِدْقٍ قَدْ رَوَى كُلُّ حَازِمٍ
إِلَى حَضْرَةِ الْأُسْتَاذِ لَا كَفَّ وَبُلْهًا * تَقَدَّمَ فِذِي بِالصِّدْقِ يُحْمَدُ وَصَلُّهَا
وَدَعْ هَوَسًا وَأَقْدِمْ بَيْنَ لَكَ فَضْلَهَا

مَنْحَتُكَ نُصْحًا وَالنَّصِيحَةَ بَدْلَهَا * لِقَابِلِهَا فَرَضٌ فَكُنْ خَيْرَ فَاهِمٍ
وله مع الأستاذ سيدي مُحَمَّد القاسمي أدبيات لطيفة، وقطع رائعة طريفة، رضي الله
عنهما، وأمدنا من بركتهما، آمين⁽²⁾

(الجزء)

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْصُ الْمُتَنَقَّى * مُحَمَّدَ الرَّافِلِ فِي ثَوْبِ التُّقَى
الرَّاجِحِ الْعَقْلِ الْإِمَامِ الْمُهْتَدَى * الْوَافِرِ الْفَضْلِ الْكَرِيمِ الْمُخْتَدَى
ذَا الْخُلُقِ الْمُهَذَّبِ الْمُتَيَسِّفِ * وَالنَّسَبِ الْمُطَهَّرِ الشَّرِيفِ
وَالِهَمِّ الَّتِي عَلَتْ هَامَ السُّهَى * وَالشَّيْمِ الْغُرِّ الَّتِي رَاقَتْ بِهَا
الْحِبُّ وَالْأُنْسُ الْمَلَادُ وَالسَّنْدُ * لَا زَلَّتْ فِي مَوَاهِبٍ وَفِي مَدَدُ
أَنْظُرُ هَدِيَّةَ هَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ * شِكَايَةَ فِي ضِمْنِهَا مُعَاتَبَةَ
قَدْ تَكْسِبُ الْإِضَافَةَ الشَّشْرِيْفَا * وَتُورِثُ التَّخْصِيصَ⁽³⁾ وَالتَّعْرِيْفَا⁽⁴⁾
وَيُرْفَعُ الْمُضَافُ لِلْمَصْدَرِ * نَحْوَ أَبُو مَنْ فِي مِثَالِ قَدْ دُرِي⁽⁵⁾

1- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٣٥.

سورة المائدة: 35)

2- في «ب»: «وَأَنْشَدَ مَا دِحًا وَمُخَاطَبًا لِأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

3- الإضافة تعريف وتخصيص، فالنَّخْصِيصُ: هو تخصيص المضاف إذا كان المضاف إليه نكرة كقولنا: غلامٌ رجلٌ، فَخَصَصْنَا أَنْ الْغُلَامَ لِرَجُلٍ وَلَيْسَ لِامْرَأَةٍ مِثْلًا، أَي أَنَّ الْمُضَافَ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَفْظًا عَامًا أَصْبَحَ لَفْظًا خَاصًا.

4- والتعريف: هو تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة كقولنا: غلامٌ عمرو، أَي أَنَّ الْمُضَافَ أَصْبَحَ اسْمًا مَعْرُوفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمًا نَكْرَةً.

5- البيت يشير إلى الشاهد النحوي المشهور: (علمت أبو من زيد؟) وكان من حقّ "أبو" النصب على المفعولية للفعل "علمت" لكنه ارتفع لإضافته لاسم الاستفهام "من" الذي يرتفع لصدارته مطلقا، فكان "أبو" أخذ قوة الرفع من اسم الاستفهام، ولذلك قال أمين الدين العروضي المحلي:

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا * مُضَافًا لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا

وتابع المرفوع أيضا يرتفع * والخير من أهل الثقي لا ينقطع
 [و/34] ٦ أروم منكم الإعانة على * ديني وسفرة لوجهه علا
 ميمما طيبة نعم الدار * فيها الحبيب الطيب المختار⁽¹⁾
 صلى عليه ربنا وسأما * والآل والأصحاب ما غيبت همي
 وأنشده أيضا في الشكايه له من الهموم⁽²⁾ (الرجز)
 يا سيذا بحل المجد ارتدى * وكاهل العز ارتقى واقتعدا
 أكرم به في الدهر من خليل * قد فاق في المختصر الجليل
 لازلت ترقى للمعالي وتسود * وتكمد الأعدا وترغم الحسود
 فقد أبادت الهموم جسمي * وغيّرت سود الغموم رسمي
 وأنت تكسر الهموم هممك * ويخجل البحر العباب كرمك
 فانظر لشأني بسديد نظرك * بلغك الله جميع وطرك
 بجاه قطب⁽¹⁾ العصر والأفراد * والغوث⁽²⁾ والأبدال⁽³⁾ والأوتاد⁽⁴⁾⁽⁵⁾

وإياك أن ترضى صحابة ناقص * فتخط قذرا من غلاك وتحقرا

فرفع أبو من ثم خفض مرمّل * يبين قولي مغريا ومخذرا

والشاعر أراد بهذه الأبيات أن من خالط الوجهاء والأعيان دون الرعاع أخذ منهم وارتقى، كمثل "أبو" ارتفع بسبب اسم الاستفهام الذي يرتفع لأن لها الصدارة ولذلك جاء بلفظ: "أرباب الصدور"، كما انخفض وجز الاسم "مرمّل" لأنه جاور الاسم "بجاد" في بيت امرئ القيس، مع أن حقه الرفع لأنه صفة للخبر المرفوع "كبير".
 وبيت امرئ القيس هو:

كأن ثبيراً في عزانين وبله * كبير أناس في بجاد مرمّل

محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية على مئمة الأجرومية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1990، 609/2.

وشرح بيت امرئ القيس: ثبير: جبل: والعرائين: الأوائل، والأصل في هذا أن يقال للأنف عرنين. والويل: ما عظم من القطر، ورواها الأصمعي (كأن أبانا في أفانين وثقه) (وأبانا): جبل أبيض وجبل أسود، وهما لبني عبد مناف بن دارم، وأفانين: ضرروب، والودق: المطر، والبجاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب من وبر الإبل وصوف الغنم مخططة، والجمع بجد، ومرمّل: ملتف. يقول: قد ألبس الويل أبانا فكانه مما ألبسه من المطر وغشاه، كبير أناس مزمل لأن الكبير أبدا متدثر.

التبريزي، شرح القصائد العشر، ط2، ضبط وتعليق: إدارة مطبعة المنيرية، القاهرة، 1325هـ، ص: 52.

1- الظاهر من هذه الأبيات طلب من الناظم لمساعدته في أداء ركن الحج.

2- في «ب»: وأنشد أيضا في الشكوى من الهموم.

وَسَأَلَهُ الْخُلَاصَةَ (6) فَأَجَابَهُ (7)

(الخفيف)

قُلْ لِيَذَا الْمُرْتَضَى بَدِيْعِ الزَّمَانِ * أَوْحَدِ الْعَصْرِ سَيَبْوِيَهُ الثَّانِي
 قَدْ أَشْرَتْ إِلَى الْجَوَابِ بِأُطْفٍ * حَبِّذَا إِنَّهُ لَسِحْرُ الْبَيَانِ
 رَابِعٌ ثُمَّ خَامِسٌ مِنْ سُؤَالِي * أَفْهَمَانِي الْمُرَادَ إِذْ أُسْكِتَانِي
 فَسُؤَالِي قَدْ أَفَادَ الْجَوَابَا * فَأَعْجَبُوا مِنْهُ يَا ذَوِي (8) الْأَذْهَانَ (9)

1- **القطب:** قال الجرجاني: "القطب، وقد يسمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة، والظاهرة، سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل.

الجرجاني، معجم التعريفات، ص: 149.

2- **الغوث:** قال الجرجاني: الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

الجرجاني، معجم التعريفات، ص: 137.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قَامَا لَفْظُ الْغَوْثِ وَالْغِيَاثِ " فَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا اللَّهُ فَهُوَ غِيَاثُ الْمُسْتَعِيثِينَ فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ الْإِسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِهِ لَا يَمْلِكُ مَقْرَبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ".

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقق: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة،

1995، ، 437/11.

3- **الأبدال أو البدلاء:** هم سبعة ، ومن سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد ، فذلك هو البدل لا غير ، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام.

إحسان إلهي الباكستاني، التصوف. المنشأ والمصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1986، ص: 231.

4- **الأوتاد:** عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب ، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة .

إحسان إلهي الباكستاني، المرجع نفسه. ص: 231.

5- مصطلحات الصوفية منثورة في شعر الديسي لشيوع التصوف في تلك الفترة وقبلها. ولإطلاع على مصطلحات الصوفية يُرجع إضافة إلى الكتب الأئفة الذكر:

معجم الكلمات الصوفية، لأحمد النقشبندي الخالدي، و **المعجم الصوفي،** لسعاد الحكيم، و**معجم ألفاظ الصوفية،** لحسن الشرقاوي.

6- يقصد الخلاصة الألفية لابن مالك في النحو، سيأتي التعريف بها لاحقاً.

7- في «ب»: وقال أيضاً وقد سأله السيدُ الخلاصةَ رحمهما الله تعالى وأمدنا من بركتها.

8- في «ب»: يا أولي.

9- يختتم الناسخ في «ب» هذه الأبيات بقوله في المتن: والمرادُ برابعٍ وخامسٍ الصَّادُ والهَاءُ من خُلَاصَةِ وهما هجاءٌ صَهٌ الذي هو اسمٌ فعِلٌ بمعنى اسكُتْ، وهي إجابةٌ من الناظم قَدَّسَ اللهُ روحه.

وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا وَقَدْ أَهْدَاهُ بَاقَةً مِنَ الْوَرْدِ (1) (البيسط)
 أَهْدَى لَنَا الْوَرْدَ بَدْرٌ فِي زِيَارَتِهِ * نِعْمَ الْهَدِيَّةُ مِمَّنْ فَاقَ فِي الْأَدَبِ
 هَدِيَّةً جَانَسَتْ أَخْلَاقَ مُتَحَفِنَا * بِهَا فَقَامَتْ مَقَامَ اللُّوْلُؤِ الرَّطْبِ
 فَقُلْتُ أَهْدَيْتَ مِنْ جِنْسِ طِبَاعِكَ يَا * ذَا الْجُودِ وَالْفَخْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَدَبِ
 فَقَالَ قَوْلًا سَمَا تَحَلُّوْا إِشَارَتُهُ * لَمْ يُخْلَقِ الْوَرْدُ إِلَّا مِنْ جَبِينِ أَبِي
 [ظ/34] ٦ وَأَنْشَدَ مُتَشَوِّقًا لِلسَّيِّدِ لَمَّا سَافَرَ مِنَ الزَّوَاوِيَةِ رَحِمَهُمَا اللهُ ٦ (2) (الخفيف)

غَابَ مُذْ غَبْتُمْ سُرُورِي وَأُنْسِي * فَالْفَضَا بَعْدَكُمْ يَضِيقُ كَحَبْسِ
 فَهَارِي جَوْرُوِي (3) وَلَيْلِي * لَا شَكَّ بَأَنَّهُ لَيْلُ قَسُوسِ
 كَيْفَ لَا أَشْتَكِي الْبِعَادَ وَقَلْبِي * لَا يَحِينُ إِلَى سِوَاكُمْ وَنَفْسِي
 كَيْفَ تَرَهُوْا مَجَالِسُ غَابَ عَنْهَا * مَا جِدَّ يُزْدِرِي بِطَلْعَةِ شَمْسِ
 زَانَهُ أَدَبٌ لِسَانًا وَقَلْبًا * فَالزَّمَانُ بِهِ كَرَّاحٍ بِكَأْسِ
 صَانَهُ اللهُ رَبُّنَا وَوَقَاهُ * فَتِنَةَ النَّفْسَيْنِ جِنِّ وَإِنْسِ
 قَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ بَنَاتِ فُوَادِي (4) * خِدْمَةَ لَكَ بِأَثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ (5)

وَأَنْشَدَ أَيْضًا مَادِحًا لِقَهْوَةِ الْبُنِّ فِي مَجْلِسِ حَافِلِ جَمَعَ الْأَسَاتِذَةَ

الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الصَّغِيرِ الْمُخْتَارِي وَالشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ

وَالشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ رَحِمَهُمُ اللهُ (6) (الخفيف)

إِنَّ أَحْسَنَ جَالِبٍ لِلسُّرُورِ * وَأَجَلَّ مَكْمَلٍ لِلْحُبُورِ
 شَرُّنَا قَهْوَةَ تَرُوقُ وَتَحَلُّوْا * رَشْفُهَا مُذْهِبُ الْعَنَا وَالْفُتُورِ
 فِي أَبَارِيقَ صَافِيَاتِ حِسَانٍ * جُلِّيْتُ فِي فَنَاجِلِ الْفَرْفُورِ (7)

1- في «ب»: وَأَنْشَدَ أَيْضًا وَقَدْ أَهْدَى لَهُ السَّيِّدُ الْوَرْدَ.

2- في «ب»: وَأَنْشَدَ وَقَدْ سَافَرَ السَّيِّدُ فَحَصَلَتْ لَهُ وَحْشَةٌ مِنْ فِرَاقِهِ لِأَنَّهُ أَنْبَسُهُ الْوَحِيدَ .

3- معنى الكلمة غير واضح.

4- بنات الفؤاد: الأفكار، وأحاديث النفس، وما في البدن من الأحشاء.

إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، 4/188.

5- يقصد سبعة أبيات.

6- في «ب»: وَأَنْشَدَ أَيْضًا مَادِحًا لِقَهْوَةِ الْبُنِّ فِي مَجْلِسِ حَافِلِ مُؤْتَلَفٍ مِنَ السَّيِّدِ وَالشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الصَّغِيرِ

وَالشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ، نَفَعَنَا اللهُ بِسِرِّ الْجَمِيعِ.

7- فناجين الفرفوري مشهورة بالمنطقة تميز بالاستدارة وجمال الشكل.

وَأُدِيرَتْ فِي مَجْلِسِ بَيْنَ قَوْمٍ * مِنْ أُولِي الْفَضْلِ قَدْ سَمَوْا كَبُورُ
 سَيِّمِ الْمُرْتَضَى مُحَمَّدٌ وَالْمُخْدُ * تَارُ مِنْ دَوْحَةِ الْعُلا وَالنُّورِ
 قَدْ تَأَخَّوْا عَلَى صَفَاءٍ وَصِدْقٍ * فِي الْمَقَامِ الْمُبَارِكِ الْمَعْمُورِ
 مَسْجِدُ الْمُجْتَبَى أَجَلٌ إِمَامٍ * غَوِثِ أَهْلِ الزَّمَانِ صَدْرِ الصُّدُورِ
 شَيْخِنَا نَجَلٍ قَاسِمِ نِعْمَةِ اللَّهِ * هِ عَلَى خَلْقِهِ وَقَفْرِ الْعُصُورِ
 فِي أَحْسَنِ الْمُسْتَلَذَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ مُخَاطَبًا بِذَلِكَ لِلسَّيِّدِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ (1) (الطويل)
 أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمُسْتَلَذِّ ثَلَاثَةٌ * وَلَيْسَ لَهَا فِي الطَّيِّبَاتِ مُقَابِرُ
 قِرَاءَةُ كُتُبٍ تَسْتَفِيدُ عُومَهَا * وَخَيْلٌ وَبَيْضٌ نَاعِمَاتٌ كَوَاعِبُ
 فِي مَدْحِ الْخُلَاصَةِ الْأَلْفِيَّةِ (2) لَمَّا خَتَمَ الشَّيْخُ سَيِّدِي مُحَمَّدَ

أَخَذَهَا عَنْهُ تَدْرِيسًا (3)

(الخفيف)

هَذِهِ الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ لَكَ لَيْلًا * وَسَطَّ دَارِكٌ أَمْ سَنَا وَجْهَ لَيْلَى
 أَمْ أَتَتْكَ خُلَاصَةٌ فِي حُلَاهَا * فَالظَّلَامُ بِنُورِهَا يَتَجَلَّى
 كَمْ سَبَبَتْ بِقَوَامِهَا مِنْ مُحِبِّ * كَلِيفٍ بِالْحِجْسَانِ لَا يَتَسَلَّى
 قَدْ أَعَارَتْ لَهَا الْمَهَاءُ عُيُونًا * وَالظُّبَاءُ وَجِنَّةٌ وَجِيدًا مُحَلَّى
 [و/35] رَشَقَتْ لَحَظَاتُهَا عَيْنَ قَلْبِي * فَاقَ تَأْتِيهِ رُحَاهَا حِرَابًا وَنَبْلًا
 سَحَرَتْ مُهْجَتِي بِلَفْظٍ وَجِيزٍ * مُسْتَلَذِّ شَفَى (4) مِنَ الدَّرِّ أَعْلَى (5)

1- في «ب»: «وَقَالَ أَيْضًا فِي بَيَانِ أَحْسَنِ الْمُسْتَلَذَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ مُخَاطَبًا بِذَلِكَ السَّيِّدِ رَحْمَهُ اللَّهُ .

2- الخلاصة الألفية هي ألفية ابن مالك ، الأرجوزة النحوية واللغوية المشهورة التي اختصرها من منظومته الكبرى (الكافية الشافية) والتي ضمنها خلاصة دروس النحو والصرف العربي، مضيفا بعض المرات آراء العلماء، وقد تبارت عليها العلماء دراسة وشروحا كثيرة كشرح ابن عقيل، وابن هشام الأنصاري وشرح الأشموني وصولا إلى شرح ابن عثيمين. وسميت بالألفية لأنها تحوي ألف بيت من بحر الرجز، قال ابن مالك:

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ * مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةٌ

وسميت بالخلاصة من قوله في آخر منظومته:

أَخَصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ * كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خَصَاصَةٍ

يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 20، دار التراث -

القاهرة، 1980، 11/1، و 254/4.

3- في «ب»: «وَأَنْشَدَ مَا دَاخِلًا لِلْخُلَاصَةِ الْأَلْفِيَّةِ عِنْدَ خَتْمِهِ لِدَرْسِهَا.

4- في «ب»: «شَفَا.

5- في «ب»: «أَغْلَا.

سَهَرَتْ مُقْلَاتِي وَذُبْتُ غَرَامًا * هَكَذَا شَأْنُ مَنْ يُحَاوِلُ وَصَلَا
لَيْتَهَا لَيْتَهَا تَمُنُّ بَوَعْدِ * يَنْجَلِي الِهِمُّ أَوْ تَقُولُ لَعْلَا
يَا بَنِي الْعَمِّ إِنَّ دَاءَ فُؤَادِي * يَشْتَفِي بِعِنَاقِهَا لَيْسَ إِلَّا
كَيْفَ لَا وَهْيَ مِنْ كَرَائِمِ طَيِّ (1) * ذَاتَ قَدْرِ سَمَا مِنَ الشَّمْسِ أَعْلَى (2)
نَسَبَتْ (3) لِابْنِ مَالِكٍ خَيْرَ حَبْرٍ * وَيَطِيبُ الْجَنَى (4) إِذَا طَابَ أَصْلَا
فَهَيَّ بِنْتُ الْجَمَالِ بَلْ أُخْتُ بَدْرِ * حَسُنَتْ مَنْظَرًا يَرُوقُ وَشَكْلًا
فَاعْزُرُوا الصَّبَّ فِي غَزَالَةِ أَنْسٍ * إِنْ أَتَى بِأَبَاهَا تَقُلْ بِكَ أَهْلَا
كَمْ شَفَتْ خَلِّهَا بِرَسْفٍ (5) رُضَابٍ * مُسْتَطَابٍ مِنَ الْمُدَامَةِ أَحْلَى (6)
خَنَمَتْ فِي مَقَامِ غَوِثِ الْبَرَايَا * مُرْشِدِ السَّالِكِينَ أَكْرَمَ مَوْلَى
شَيْخُنَا نَجْلُ قَاسِمٍ قُطْبُ وَقْتٍ * زَادَهُ رُؤْنَا اغْتِرَازًا وَفَضْلًا
خَنَمَتْ فِي مَقَامِ غَوِثِ الْبَرَايَا * مُرْشِدِ السَّالِكِينَ أَكْرَمَ مَوْلَى
وَأَنْشَدَ عِنْدَ تَقْرِيرِ السَّيِّدِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (7) قَوْلَ ابْنِ مَالِكِ:

وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا (8)

(مجزوء الرجز)

إِنَّ النَّسَاءَ لَسَا كُنَّ * لِمَنْ لَهُ مَالٌ وَكُنَّ
يُذْهِبْنَ هَمًّا سَيِّمًا * إِذَا الظُّلَمُ قَدْ دَجَنَ
وَأَخِرَ الْفِعْلِ اعْجَبُوا * مِنْ نُونٍ هِينٍ قَدْ سَكَنَ (1)

1- طيء: قبيلة عربية مشهورة فيها ولد ابن مالك صاحب الألفية في النحو.

2- في «ب»: «أغلا.

3- في «ب»: «نسبة.

4- في «ب»: «الجنأ.

5- في «ب»: «برشف.

6- في «ب»: «أخلا.

7- زيادة في «ب».

8- إشارة إلى قول ابن مالك في أن الفعل المضارع معربٌ مالم تدخل عليه نونا النسوة والتوكيد، قال في ألفيته:

..... * وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا

مِنْ نُونٍ تَوَكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ * نُونِ إِبْنِ كَبْرِعَنْ مَنْ فُتِنُ

يُنظر: ابن طولون الصالحي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، ط1، تحقق: عبد الحميد الكبيسي، دار

الكتب العلمية، بيروت، 1، 60/2002.

وَأِنْ تُرِدْ شَاهِدَهُ * فَقُلْ يُرْعَنَ مَنْ قُنْ

وخاطبه عند تقريره أيضا قول ابن مالك نحو "أظن ويظنان أحا" (2) (مجزوء الرجز)
 أفديك يا من مجده قد بدخا * وعزه بربه قد شمخا
 والدين في فؤاده قد رسخا * أهمني ابن مالك إذ صرخا
 قال أظن ويظنان أحا * زيدا وعمرا أخوين في الرخا (3)
 في سنة 1304 هـ أصيب السيد بمرض، فعاده الناظم وعوده بهذه الأبيات (4) (الرجز)
 فبالصحيحين وبالموطأ (5) * ومن أجاد صحة وضبطا
 وبالمسائيد (6) وبالجموع (7)(8) * وما به من حكم سواطع
 كذاك بالأجزاء والمعاجم * وكُتِبَ التاريخ والتراجم
 وبالشمائيل العلاء الجيلة * والسير الفخيمة الجميلة
 [ظ/35] وبالشفا (9) والقوت (10) والإحياء (11) * وصالح الأموات والأحياء ٦

- 1- الفعل المضارع مُعْرَبٌ أبداً ما لم تدخل عليه نونا النسوة والتوكيد فيصبح مبنياً على السكون أو الفتحة مثل العين في يرعن، وهو الشاهد في بيت الناظم، ولقد خص الحديث هنا عن نون النسوة.
 - 2- في «ب»: ولهُ عند تقرير الأستاذ المذكور الشيخ سيدي محمد القاسمي قول ابن مالك نحو أظن ويظناني أحا.
 - 3- إشارة إلى قول ابن مالك في ألفيته:
- نحو أظن ويظناني أحا * زيدا وعمرا أخوين في الرخا
- يُنظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، تحقق: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 464/1.
- ملاحظة: كلا النسختين جاءت فيهما كلمة (يظناني) دون ياء (يظنان)، على أن الياء هي المفعول الأول للفعل يظنان و (أحا) المفعول الثاني.
- 4- في «ب»: وفي سنة 1304 هـ مرض الأستاذ الشيخ سيدي محمد، فعاده الناظم وعوده بهذه الأبيات.
 - 5- موطأ مالك.
 - 6- كمسند الإمام أحمد.
 - 7- في «ب»: الجموع.
 - 8- مثل جامع الأحاديث للسيوطي.
 - 9- كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.
 - 10- كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد لأبي طالب المكي.
 - 11- كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

وَبِالْمَدَارِكِ (1) وَبِالْأَنْوَارِ (2) * وَبِاللُّيَابِ (3) الظَّاهِرِ الْأَسْرَارِ
وَبِالْمَوَاهِبِ (4) وَفَتْحِ الْبَارِي (5) * وَكُلِّ شَارِحِ عَلَى الْبُخَارِيِّ
وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا فِي الدُّعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ (6)

(الرجز)

عَتِيقُ يَا عَتِيقُ يَا صِدِّيقُ * عَمْرُ يَا عَمْرُ يَا فَارُوقُ
عُثْمَانُ يَا عُثْمَانُ يَا وَلِيَّ * عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا زَكِيَّ

وخطبه بهذه الأبيات طالبا منه نسخة من الخلاصة، رضي الله عنهما (7) (الوافر)

أَلَا يَا بَدْرُ فَاقِ عُلَا وَفَخْرَا * وَمَنْ نَرْجُوهُ فِي رَفْعِ الْخِصَاصِهِ
مَلَكَتِ الْعِلْمَ يَا حَسَنَ السَّجَايَا * بِذَهْنٍ خَاضَ قَامُوسَهُ وَغَاصَهُ
أُرُومُ مِنَ الْخُلَاصَةِ كَشَفَ مَعْنَى * وَهَلْ تَخْفَى عَلَى الْبَدْرِ الْخُلَاصَهُ
وَقَالَ مُخَاطَبًا لَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ: (8):

(البيسط)

يَا ذَا الْمَكَارِمِ وَالْإِحْسَانِ وَالشَّرَفِ * لَا زَلْتِ مِنْ حِفْظِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي كَنْفِ
أَرْجُوكَ فِي رَفْعِ إِشْكَالِ تَضَمَّنَهُ * بَدِيعُ ذَا الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ فِي الصَّدْفِ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُبْقِيَ سَيَادَتَكُمْ * وَأَنْ يُمَتِّعَكُمْ بِأَحْسَنِ التُّخَفِ
عَلَيْكَ أَرْكَى تَحِيَّةٍ وَأَنْفَسِهَا * مَا حَلَّتِ النَّيِّرَاتُ أَبْرُجَ الشُّرَفِ
وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا مُمَازِحًا لَهُ بِهَذِهِ الْأَدْبِيَّةِ اللَّطِيفَةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: (9) (المجتث)

أُهْدِي سَلَامًا وَحَمْدًا * لِسَيِّدِ فِئَاقِ مَجْدَا
الْأَرْحِيِّ الْمُرْجَى * مَنْ صَارَ فِي الْعَصْرِ فَرْدًا

1- ترتيب المدارك للقاضي عياض.

2- كتب الأنوار كثيرة منها: الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية للسجلماسي، وكتاب الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للنَّبَهَانِي.

3- كتب اللباب متعددة منها: اللباب في شرح الكتاب لعبد الغني دمشقي الحنفي، ولباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب للقاضي المالكي.

4- لعله يقصد كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني.

5- كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

6- في «ب»: وقال أيضًا بالدُّعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ.

7- لم أعثر على هذه الأبيات في النسخة «ب».

8- في «ب»: وَأَنْشَدَ مُخَاطَبًا لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِي، نَفَعَنَا اللَّهُ بِبِرْكَيْهِمَا، آمِينَ.

9- في «ب»: وَأَنْشَدَ أَيْضًا هَذِهِ اللَّطِيفَةَ الظَّرِيفَةَ مُمَازِحًا بِهَا لِلْسَيِّدِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ.

- مُحَمَّدِ ذِي الْمَعَالِي * الْقَاسِمِي الْمُفْدَى (1)
 هَدَيْتِي لِثَوَابٍ * مُعَجَّلٍ وَمَوْدَى
 فَأَنْتَ عُلُّ بَالِ رَثِيثٍ * أُرُومُ أَنْ يَسْتَجِدَا
 وَلَيْسَ عِنْدِي وَقُودٌ * وَالْبَزْدُ قَدْ صَالَ جِدَا
 أَوْهَى جِسْمِي وَأَوْهَى * عَدِمْتُ صَبْرًا وَجَانِدَا
 وَلَسْتُ أَقْوَى عَلَيْهِ * وَأَنْتَ لِلْبِيرِ أَسَدَا
 لِأَبْدٍ لِي مِنْ صِلَاءٍ * وَالْفَخْمُ أَحْسَنُ وَقْدَا
 وَأَنْتَ لِي لَضَعِيفٌ * وَلَسْتُ أَمَّا لِكَ نَقْدَا
 [و/36] وَمَعَ هَذَا فَأَبْغِي * تَمَرًا وَرُزْدًا وَشَهْدَا ٦
 وَلَخْمَ ضَانٍ سَمِينًا * يَكُونُ لِلْبَزْدِ ضِدَا
 لِأَسِيْمِي بُزُورٍ (2) * تَطِيْبُ نَشَقًا وَرَزْدَا (3)
 وَسُكَّرًا ثُمَّ تَأَيَّا * فَالْبُرُّ (4) قَلْبِي أَصْدَا
 فَجُدْ وَلَوْ بِرَبَاعٍ * وَالْعَدْلُ فِي هَذَا أَحْدَى (5)
 فَإِنْ مَنَنْتُمْ بِشَيْءٍ * فَأَجْرُكُمْ لَنْ يُعْدَا
 لِأَزَلَّتْ تَسْمُو وَتَرْقَى * وَتَجْتَنِّي الدَّهْرَ سَعْدَا
 وَلَهُ بَيْتَانِ تَوَامَانِ فِي مَدْحِ نَجْلِهِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُصْطَفَى الْقَاسِمِي (6) (الكامل)
 يَا مُصْطَفَى بِنِ مُحَمَّدٍ * الْعَالِمِ الْمُتَأَدِّبِ
 سَتَصِيرُ شَهْمًا كَامِلًا * تَقْرَأُ الْعُلُومَ وَتُنْجِبُ (7)
 أَيْضًا بَيْتٌ مُفْرَدٌ فِي الشَّهَادَةِ لَهُ بِالْوَرَاثَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَرَّ بِهَا...

1- في «ب»: الْمُفْدَا.

2- النُّزُورُ : الخُبُوبُ الصغار مثل بُزُورِ البقول وما أشبهها.

لسان العرب، مادة بزر.

3- في «ب»: وَرِدَا.

4- في «ب»: فَالْبُنُّ، وهو تصحيفٌ ظاهر.

5- في «ب»: أَجْدَا، وهو تصحيفٌ ظاهر.

6- في «ب»: وَلَهُ بَيْتَانِ تَوَامَانِ فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِ مُصْطَفَى نَجْلِ السَّيِّدِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ.

7- ترتيبُ هذين البيتين مختلفٌ حيث يأتيان تاليفين لما بعدهما.

وَمَنْ شَهِدَ لَهُ خُرَيْمَةٌ فَحَسْبُهُ (1) (2)
 بِالرَّجَزِ (3) حَارَ الْكَمَالَ مُصْطَفَى * وَمَنْ يُشَابِهُهُ (4) أَبَاهُ (5) فَمَا جَفَا (6)
 وَلَهُ مَعَ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ لَطَائِفُ مُطَارِحَاتٍ أَدْبِيَّةٍ أَدَّكَرُ
 فِي طَلِيغَتِهَا الْقَصِيدَةَ الْبُخَارِيَّةَ الَّتِي نَظَمَهَا حِينَ خَتَمَ دَرَسَ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنِ الْجَمِيعِ وَأَمَدَّنَا بِبَرَكَاتِهِمْ (7)
 (الكامل)
 خَيْرُ الْوَسَائِلِ لِلْكَرِيمِ الْبَارِي * دَرَسُ الصَّحِيحِ الطَّيِّبِ الْأَخْبَارِ
 جَمْعُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْحَبْرِ الرَّضَى * ذَلِكَ الْهَمَامُ السَّيِّدُ الْبُخَارِي
 فَزِدْ الْجَوَامِعَ رَأْسَهَا وَأَجْلُهَا * فِيهِ الْمُنَى وَالسُّؤْلُ لِلْأُبْرَارِ
 مَا مِثْلُهُ فِي الْخَافِقِينَ مُؤَلَّفٌ * فِي جُمْلَةِ الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ
 عَمَّتْ مَنَاقِبُهُ وَمَاهِرٌ (8) قَدْرُهُ (9) * كُلُّ الْأَنْثَامِ وَسَائِرِ الْأَقْطَارِ
 وَمَحَدَّثُوا بَعْدَ أَدَادَ أَبَدُوا فَضْلَهُ * عِنْدَ اخْتِبَارِهِ بِقَلْبِ أَنْثَارِ (1)

1-تضمنين الناظم لحديث رسول الله عليه السلام: " من شهد له خُرَيْمَةٌ أو شَهِدَ عَلَيْهِ فَحَسْبُهُ ".
 الطبراني ، المعجم الكبير، حققه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد، ط2 ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، حديث
 رقم: 3730، 87/4.

2- في «ب»: في مَدْحِ مُصْطَفَى الْقَاسِمِيِّ.

3- في «ب»: بِأَبِيهِ.

4- في «ب»: بِشَأْنِهِ.

5- في «ب»: أَبَاهُ.

6- البيت على هذا الشكل مستقيم الوزن، في حين أنه في النسخة "ب" غير مستقيم كما هو واضح، كما أنّ في
 البيت تلميحا لبيت روبة بن العجاج في مدح عدي بن حاتم الطائي اشتهر كشاهدٍ نحويٍّ في باب الأسماء الخمسة
 التي تُعْرَبُ بالحركات لا بالحروف.

ملاحظة: (إعراب الأسماء الخمسة بالحروف على شرط الإضافة ، وتصحيح بالحركات في حال الإضافة إلى ياء
 المتكلم، كقولنا: هذا أخي، أو كان الاسم مفردا غير مضاف، كقولك: هو أخ لك)، وبيت روبة هو:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكِرْمِ * وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

يُنظر: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان روبة بن العجاج وعلى أبياتٍ منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه
 وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، دت، ص: 182.

7- في «ب»: وَلَهُ مَعَ الْأُسْتَاذِ خُلَاصَةُ الْأَوْلِيَاءِ الْأَخْبَارِ الْعَارِفِ بِرَبِّهِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ لَطَائِفُ
 أَدْبِيَّةٍ نَدَّكَرُ فِي طَلِيغَتِهَا الْقَصِيدَةَ الْبُخَارِيَّةَ الَّتِي أَنْشَدَهَا حِينَ خَتَمَ الْجَامِعَ الصَّحِيحَ .

8- في «ب»: وَبَاهِرٌ.

9- في «ب»: فَضْلِهِ.

- فَأَجَادَ إِسْنَادًا لَهَا وَأَعَادَهَا * لِمُتُونِهَا سَرْدًا لِذِي اسْتَبْصَارِ
 وَبِكُنْزَةِ التَّكْرَارِ فِيهِ قَدْ حَلَا * وَمِنَ الْعَجِيبِ حَلَاوَةُ التَّكْرَارِ
 وَتَرَاجِمُ الْأَبْوَابِ فِيهَا سِرُّهُ * يَدْرِيه فِيهَا مُحَقِّقُو (2) الْأَخْبَارِ
 كَمْ مِنْ شِدَائِدِ فُرْجَتِ وَنَوَائِبِ * كُثِبَتْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ
 وَبِهِ الشِّقَاءُ وَدَفْعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ * وَبِهِ تُنَالُ نَفَائِسُ الْأَوْطَارِ
 وَبِهِ التَّعَوُّذُ وَالتَّخَصُّنُ مِنْ أَدَى * وَبِهِ التَّوَقُّي مِنْ بَلَاءِ طَارِي (3)
 [ظ/36] وَبِهِ الْإِعَانَةُ وَالْإِعَانَةُ وَالْهُدَى * وَبِهِ نُزُولُ الصَّيِّبِ الْمِذْرَارِ ٦
 فَأَعَكِفْ عَلَيْهِ رَوَايَةَ وَدِرَايَةَ * "بِالْفَتْحِ" (4) أَوْ "بِمُرْشِدٍ لِلْسَّارِي" (5)
 وَادَّابُ وَجِدِّ مُحَصِّلًا لِعُلُومِهِ * بِالْأَخْذِ عَنْ أَرْبَابِهِ النُّظَارِ
 فَإِذَا ارْتَوَيْتَ مِنَ الْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ * فَقَدْ اقْتَنَيْتَ نَفَائِسَ الْأَعْمَارِ
 قَدْ تَمَّ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ خِتَامُهُ * بِقِرَاءَةِ الْمُحَقِّقِ الْمُخْتَارِ
 الْقَاسِمِيِّ الْمُتَنَقِّي بَحْرِ النَّدَى * الْعَارِفِ الْمَخْفُوفِ بِالْأَنْوَارِ
 يَا رَبِّ صُنْهُ مَعَ بَنِيهِ وَإِخْوَةِ * وَالْحَاضِرِينَ وَحِزْبِهِ وَالْجَارِ (6)
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * خَيْرِ الْبَرَايَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
 وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ مَا * هَبَّ النَّسِيمُ بِرُوضَةِ (7) الْأَزْهَارِ
 فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ الْمَذْكُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (8)
 ظَبْنِي مِنَ الْجَرْكَسِ الْأَتْرَاكِ قَدْ زَارَا * أَمَلًا بَطَلَعَتْهُ الْغَرَا وَإِنْ جَارَا
 (البيسط)

1- قال أبو جعفر العُقَيْلِي: "لما أَلَّفَ البخاري كتاب الصحيح عَرَضَهُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَعَلِيَّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرِهِمْ، فَاسْتَحْسَنُوهُ وَشَهِدُوا لَهُ بِالصَّحَّةِ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ، قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: وَالْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ الْبُخَارِيِّ وَهِيَ صَحِيحَةٌ".

محمّد القاسمي الدمشقي، حياة البخاري، تحقيق: محمد الأرنؤوط، ط1، دار النفائس، بيروت، 1992، ص:30.

2- في «ب»: مُحَقِّقُوا.

3- في «ب»: طَارِ.

4- كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

5- يقصد كتاب "إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري" للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت 923هـ).

6- في «ب»: وَالْجَارِي .

7- في «ب»: فِي رَوْضَةٍ.

8- في «ب»: وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ الْمَذْكُورِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِبِرْكَةِ الْجَمِيعِ، آمِينَ.

رِيمُ الْأَعَاجِمِ قَدْ زَارَ الْأَعَارِيبَ فِي * دِيَارِهِمْ فَلَذَا مَا أَطْيَبَ الدَّارَا
يَا حُسْنَهُ إِذْ شَفَا قَلْبِي بِوَقْفَتِهِ * مُسَلِّمًا رَيْثًا مَا حَيًّا وَقَدْ سَارَا
وَلَى فَيَا مُهَجَّتِي ذُوبِي عَلَيْهِ أَسَا * ثَقُلُهُ عَزِيَّةٌ فَخِـلْتُهُ طَارَا
لَيْتَ الْجَمَالَ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَالِ لِكِي * نُودِعَ الْحَبِّ تَحْثِيثًا وَتِيَسَارَا⁽¹⁾
مَا أَنْصَفَ الْمُسْتَهَامَ فِي مَحَبَّتِهِ * مُعَدَّبَ الْقَلْبِ فِي شَعْبِ الْهَوَى حَارَا
يَا ضِرَّةَ الشَّمْسِ يَا أُخْتَ الْغَزَالَةِ قَدْ * لَقَيْتُ⁽²⁾ مِنْ قَدِّكَ الْخَطَّارِ أَخْطَارَا
سُلْطَانُ حُسْنِكَ سَفَاكَ⁽³⁾ وَمُنْتَصِرٌ * فَكَمْ لَهُ مِنْ جُنُودِ الْحُسْنِ أَنْصَارَا
صَوَارِمُ الْمُقَلِّ السُّودِ الْجَالِ⁽⁴⁾ إِلَى * سُمْرِ الْقُدُودِ الَّتِي تَسْبِينُ أَخْرَارَا
جَيْشُ الْمَلَاخَةِ مَنْصُورٌ عَسَاكِرُهُ * فَلَا يُقَاوِمُهُ كِسْرَى وَلَا دَارَا
قَدْ سَلَّ⁽⁵⁾ سَيْفًا وَأَعْيَى كُلَّ بَاقِعَةٍ * وَهُوَ الْمُجْنُدُ كَرَّارًا وَقَرَّارَا
رِفْقًا بِصَبَّكَ كَمْ تَنْصَبُ عَـبْرَتُهُ * إِنَّ الصَّبَابَةَ أَصَلَّتْ قَلْبَهُ نَارَا
مَا الْوَصْلُ عِنْدَ ظِبَاءِ الْعُرْبِ مَنْقَصَةٌ * فَهَلْ تَرَاهُ ظِبَاءُ تَزْكُمُكُمْ عَارَا
جُودِي بِوَصْلٍ فَمَا تَخْشَيْنَ مِنْ أَحَدٍ * كَمَا تَشَائِنَ إِسْرَارًا وَإِجْهَارَا
فَبِالرَّقِيبِ عَنِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ عَمَى * فَقَدْ تَسَاوَى بِصِيرَةٍ وَإِبْصَارَا
ظَبِي الصَّرِيمَةِ⁽⁶⁾ لَا يَرَعَى هَشِيمَ كَلَا * وَلِيَرَعَ نَبْتَ خَزَامَاهَا وَنُـوَارَا
[و/37] دَعِ الْقَوَافِي⁽⁷⁾ لَا تَحْفَلْ بِسَاحَتِهَا * وَاعْنِ بِمَدْحِ الَّذِي سَمَّوهُ مُخْتَارَا
فَحَزُّ الْأَفَاضِلِ بَلْ عَيْنُ الْأَمَائِلِ مَنْ * حَازَ الْمَعَارِفَ تَحْقِيقًا وَأَسْرَارَا
بَحْرُ الْفَرَائِدِ قَنَاصُ الشُّوَارِدِ جَمَّ * سَاعُ الْفَوَائِدِ تَقْيِيدًا وَتِقْـرَارَا
مُحَقِّقُ الْعَصْرِ وَالْأَحْوَالِ شَاهِدَةٌ * تَبًّا لِمَنْ عَانَدَ الْحَقِّ وَمَنْ مَارَا

1- في «ب»: «وتسيارًا».

2- في «ب»: «لأقيتُ».

3- في «ب»: «سفاخ».

4- في «ب»: «النجال، ولعله الصواب».

5- في «ب»: «فل».

6- " الصريمة تصغير الصرمة وهي القطيع من الإبل والغنم قيل هي من العشرين إلى الثلاثين والأربعين".

لسان العرب، مادة: صرم.

7- في «ب»: «العواني، ولعله تصحيف».

يُولِي النَّفَائِسَ فِي جَمْعِ النَّفَائِسِ مِنْ * دَفَاتِرِ الْعِلْمِ لَا يَرَاهُ قَدْ بَارَا
لَا يَشْتَرِي الْمِسْكَ إِلَّا نَاشِقُوهُ وَمَنْ * يَضُرُّهُ فَهُوَ مَنْ يَخْتَارُ أَفْذَارَا
قَدْ يَعْرِفُ الْفَضْلَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَاعْتَبِرُوا * سُبْحَانَ خَالِقِ هَذَا الْخَلْقِ أَطْوَارَا
يَا رَبِّ صُنْهُ وَخُطِّ لِلدِّينِ مُهَجَّتَهُ * بِجَاهِ مَنْ قَدْ غَدَا فِي الْأَرْضِ أُخْيَارَا
فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ أَيْضًا (1)

(الطويل)

يُورِّقُنِي بِفَيْضِ بَطْمَةَ (2) تَذْكَارُ * وَشَوْقِي عَرِيبٌ عِنْدَهُمْ يُكْرَمُ الْجَارُ
مَنَارِلُهُمْ بَيْنَ السَّمَاوَةِ وَاللَّوَا * إِلَى نَحْوِهِمْ يَصُبُّوا الْمُحِبُّ وَإِنْ جَارُوا
يَشْبُبُونَ نَارًا (3) الْوَعَى وَالْقَرَى فَمَا * بِسَاحَاتِهِمْ إِلَّا أَسَارَى وَزُورَا
مَتَاجِرُهُمْ كَسَبُ الْمَحَامِدِ وَالْعَلَا * فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا كَمِيٍّ وَمِنْحَارُ
وَفِي حَيْهَمِ قَنْلَى الْأَسِنَّةِ وَالظَّبَا * وَصَرَغَى الْعَيْونِ النُّجْلِ لَيْسَ لَهَا نَارُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْحِمَا (4) تَسْفِكُ الدِّمَا * وَأَنَّ الْمَهَا تَسْبِي النُّهَى وَهِيَ أَعْمَارُ
فَسُفْيَا لِدَارٍ تَجْمَعُ الْأُسْدَ وَالظَّبَا * كِنَاسٌ (5) وَغِيْلٌ جَنَّةٌ حَوْلَهَا نَارُ
وَ دُونَ الْجَنَّا لَسَعٌ وَدُونَ الْمُتَا الْعَنَا * وَدُونَ حِمَاهُمْ سَمُّ هَرِيٍّ وَبَتَارُ
عَلَى أَنَّهُمْ رَهْطُ الرِّضَى الْمُرْتَضَى الَّذِي * لَهُ فِي الْمَعَالِي مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ
كَرِيمُ السَّجَايَا سَيِّدٌ مُتَوَاضِعٌ * وَيَكْفِي دَلِيلَهُ (6) أَنَّهُ الْآنَ مُخْتَارُ
لَهُ الْعِلْمُ وَالتَّحْقِيقُ وَالْحِلْمُ حَلِيَّةٌ * وَتَقْوَى وَتَوْفِيقٌ لِخَيْرٍ وَأَسْرَارُ
وَأَنْشَدَ مُخَاطِبًا لَهُ عَلَى لِسَانِ حَالِ الْمُنَازَرَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ (7) (المجتث)

بَدَرَ الْعُلَا وَالْكَرَامَةَ * رَفَّتْ (8) إِلَيْكَ الْمَقَامَةَ (9)

1- في «ب»: «وَلَهُ فِي مَدْحِهِ، نَفَعْنَا اللَّهَ بِالْجَمِيعِ آمِينَ .

2- فيض البطمة: بلدية في ولاية الجلفة، تحدها شمالا وشرقا بلدية حاسي بحيح، وغربا بلدية عين وسارة.

3- في «ب»: «نِيرَانٌ.

4- في «ب»: «الْتُمَا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ.

5- كَنَسَ الظَّبِّيُّ يَكْنِسُ: دَخَلَ فِي كِنَاسِهِ، كَنَكَسَ، وَهُوَ مُسْتَنَرُّهُ فِي الشَّجَرِ.

ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة: كَنَسَ.

6- في «ب»: «دَلِيلًا.

7- في «ب»: «وَأَنْشَدَ أَيْضًا مُخَاطِبًا لَهُ بِاسْمِ الْمَقَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَمَدَّنَا مِنْ فَيْضِ أَسْرَارِهِمَا.

8- في «ب»: «رُفَّتْ.

9- يقصد مقامة الديرسي المشهورة: (مقامة في المفاخرة بين العلم والجهل).

أَتَتَكَ حَيْرَاءَ لَهْفًا * وَلَهَاءَ كَالْمُسْتَهَامَةِ
 فَاسْمَعِ لِشَكْوَى مُعَنَى * يَرْجُوكَ كَشْفَ الظَّلَامَةِ
 قَدْ طُفِئَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا * أَرُومُ أَهْلِ الشَّهَامَةِ
 فَمَا وَجَدْتُ مَحَلًّا * تَرُوقُ فِيهَا الإِقَامَةُ
 [ظ/37] ٦ وَزُرْتُ كُلَّ رَيْسٍ * فَمَا حَاحَ بَوَا بِقَلَامِهِ ٦
 قَصَدْتُهُمْ لِقَرَاهِمٍ * فَمَا زَايَيْتُ عِلَامَهُ
 بَلْ كُتُّهُمْ عَافٍ وَصَلِي * وَلَسْتُ أَدْرِ عَالِي مَهْ (1)
 وَأَخَذْتُوا لِي عُيُوبًا * كَأَنِّي أُمُّ دُلَامِهِ (2)
 وَمَا زَتَكَبْتُ قَبِيحًا * وَلَا جَنَيْتُ أَتَامَهُ
 لَكِنِّي عِنْتُ جَهْلًا * شِعَارُ أَهْلِ اللَّامَةِ (3)
 وَهُمْ بَنَوْهُ لَهَا ذَا * لَمْ يَرْضُوا فِيهِ مَلَامَهُ
 وَعَانُوا مَنْ أَدَاهُ * وَلَمْ يُرِيدُوا كَلَامَهُ
 وَالْمَرْءُ لَا يَزْتَضِيهِ * مَنْ قَدِيسُ بُأَمَامَهُ
 فَالنَّاسُ لَا شَاكَ حَادُوا * عَنِ مَنْ هَجَّ الإِسْتِقَامَهُ

1- أصلها: علام؟.

2- أمُّ دلامة: هي زوجة الشاعر العباسي المعروف بأبي دلامة وهو "الشاعر النديم"، صاحب النوادر زُند بن الجون. وكان أسود من الموالي ... توفي أبو دلامة سنة إحدى وستين ومائة ويقال: عاش إلى أوائل دولة الرشيد".

يُنظر ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، 221/6.

وذكر الديسي أم دلامة لقبجها على لسان زوجها حين قال لما دخل على أبي جعفر المنصور وأنشده قصيدته:

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجَدُوا النَّيْنَ فَانْتَجَعُوا * وَرَوْدُوكَ حَبَالاً بِسَ مَا صَنَعُوا
 ومنها: عَجِبْتُ مِنْ صِبْيَتِي يَوْمًا وَأَمَّهُمْ * أُمُّ الدُّلَامَةِ لَمَّا هَاجَهَا الْجَزَعُ
 لَا بَارِكَ اللهُ فِيهَا مِنْ مُنْبَهَةٍ * هَبَّتْ تَلُومُ عِيَالِي بَعْدَمَا هَجَعُوا
 وَنَحْنُ مُسْتَبْهَوُ الأَلْوَانِ، أَوْجُهْنَا * سُودٌ قَبَاحٌ، وَفِي أَسْمَانِنَا شَنَعُ
 أَدَابِكَ الْجُوعُ مَذْ صَارَتْ عِيَالَتُنَا * عَلَى الْخَلِيفَةِ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّبَعُ
 شَوْهَاءُ مُشْنَأَةٌ فِي بَطْنِهَا تَجَلُّ * وَفِي الْمَفَاصِلِ مِنْ أَوْصَافِهَا فَدَعُ

يُنظر الأبيات في: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 38/4.

3- في «ب»: اللئامة.

تَمَدُّوا فِي السَّجَايَا * عَدُّوا الْجَمِيلَ غَرَامَهُ
 فَأَيْنَ أَهْلَ الْمَعَالِي * وَأَيْنَ أَهْلَ الزَّعَامَةِ
 فَأَحْكُمُ فَذَا سَرُحُ (1) حَالِي * فَأَنْتَ أَهْلُ الْإِمَامَةِ
 وَجُذُوقُ وَوَبْرِيَالِ * بَرِغْمِ أَهْلِ الذَّمَامَةِ
 لِأَشْتَرِي مِنْهُ طَيْبًا * يُزِيلُ هَذَا (2) السَّخَامَةَ
 لِأَزِلَّتْ كَعْبَةَ مَجْدٍ * بِإِكِّ الْعُلُومِ مَقَامَهُ
 بِجَاهِ خَيْرِ الْبَرَايَا * شَفِيعِنَا فِي الْقِيَامَةِ
 وَاللَّهِ وَصِحَابِ * مَا سَاحَّ وَبَلَّ غَمَامَهُ
 وَأَنْشُدُهُ أَيْضًا فِي مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ (3)

(الوافر)

عَتَيْتُ عَلَى الْمَقَامَةِ حِينَ آبَتْ * عَلَى الْأَنْذَالِ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ
 فَقَالَتْ لِي جَنَيْتَ عَلَيَّ عَمْدًا * لَقَدْ بَغَتِ الْجَوَاهِرَ لِلْحَمِيرِ
 أَضَاعُونِي وَمَا عَرَفُوا مَقَامِي (4) * وَأَدَمُوا مُقْلَتِي وَشَجُّوا ضَمِيرِي
 فَقُلْتُ لَهَا سِيرُضِيكَ الْمَفْدَى * حَالِيْفُ الْعِلْمِ ذُو الْقَدْرِ الْخَطِيرِ
 فَقَالَتْ لِي وَمَا (5) تَعْنِي بِهَذَا * فَبَيِّنْ لِي بَيَانَ الْمُسْتَشِيرِ
 فَقُلْتُ لِذَلِكَ مُخْتَارُ الْمَعَالِي * أَصِيلُ الْمَجْدِ مِنْ بَيْتِ كَبِيرِ
 فَقَالَتْ لِي رَضِيْتُ بِهَذَا كُفُؤًا * وَمَنْ يَرْتَابُ فِي الْبَدْرِ الْمُنِيرِ

[و/38] وقدّم له هدية فأنفة مصحوبة بهذه الأبيات رضي الله تعالى عنهما (6) (المجتب)

أُهْدِي الثَّنَاءَ الْمَكْرَرُ * يَلِي السَّلَامَ الْمُعَطَّرُ
 إِلَى الْهُمَامِ الْمَفْدَى * اللَّوْذَعِيِّ الْمُخَيَّرُ
 الْقَاسِمِيِّ الْمَزَايَا * الْهَاشِمِيِّ الْمَوْقَرُ
 هَدِيَّةً لِأَبْوَابِ * مُعْجَبٍ لِأَمْوَحَّزُ

1- في «ب»: شرح.

2- في «ب»: هذا.

3- في «ب»: وأنشد أيضًا مخاطبًا له في معنى ما تقدّم رضي الله تعالى.

4- في «ب»: مكاني.

5- في «ب»: ومن.

6- في «ب»: وقدّم للأستاذ الشيخ سيدي الحاج المختار القاسمي هدية مصحوبة بهذه الأبيات.

فَجُذِّدْ وَلَوْ بِقَلِيلٍ * فَأَنْتَ بِالْفَضْلِ تُذَكِّرُ
 لَا زِلَّتْ تَسْمُو وَتَرْقَى * إِلَى الْمَعَالِي وَتُصَوِّرُ
 بِجَاهِ أَهْلِ الْكَمَالِ * أُولِي الْجَنَابِ الْمُطَهَّرِ
 وَدُمْ مُعَافَى مُوقَى * وَاللَّهِ رَبِّكَ فَاشْكُرْ
 وَالنُّجْلُ يَخُوونَ عِلْمًا * وَسِرٌّ أَضَلُّ مِنْ نُورِ
 وَأَنْشَدَ مُمَارِحًا لَهُ بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ اللَّطِيفَةِ (1)

(مجزوء الرجز)

لِلسَّيِّدِ الْعَرُوفِ * الْبَاذِلِ الْمَعْرُوفِ
 مُخْتَارِنَا بَدْرُ الدُّجَا * أَمِنْتَ مِنْ مَخُوفِ
 أَنْجِزْنَا يَا مُنْتَقَى * وَعَمْدَكَ بِالْخَرُوفِ
 فَأَيْنَا فِي قَرَمٍ * لِلشَّيِّ وَالْمَأْفُوفِ (2)
 وَكُفْفَتَةٌ وَنَخْوَهَا * مِنْ رَائِقِ الصُّنُوفِ
 وَشَرِيهِ (3) أَبْزَاهَا * تَلَذُّ فِي الْأُنُوفِ
 وَكُسُكُوسٍ بِزُنْدَةٍ * وَالسُّكَّرِ الْمَأْلُوفِ
 هَذَا الَّذِي يُعِيدُهُ * الْكِرَامُ لِلضُّيُوفِ
 لِأَزَلَّتْ تَخْطَى بِالرِّضَى * مِنْ رَبِّنَا الرُّوُوفِ
 وَخَاطَبَ بِمِثْلِ هَذِهِ الظَّرِيفَةِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْقَاسِمِيِّ (4)

1- في «ب»: وَأَنْشَدَ أَيضًا مُمَارِحًا لِلأُسْتَاذِ الْمُخَيَّرِ بِهَذِهِ اللَّطِيفَةِ، رَحِمَهُمَا اللهُ، آمِينَ.

2- الملفوف في المنطقة هو قطعة الكبد المشوية تُلْفُ في الشَّحْمِ.

3- في «ب»: وَشَرِيهِ.

4- الشيخ أحمد بن محمد القاسمي (1300-1347هـ-1883-1928م): وُلِدَ سنة 1300هـ=1883م، وترى في حجر أخيه الشيخ الحاج المختار فأحسن تربيته وتهذيبه وكان يعتبط به اعتباراً أمّ الواحد بولحدها، لأنّ والده تركه صغيراً، إلى أن حفظ القرآنَ وأتقنَ أحكامه وبعده أشغله بحفظ المتنون وتعلّم العلوم النافعة، فأكبَّ على تعلّم العلوم بهمة واجتهادٍ بلغ بهما المراد. وأخذ عن المشائخ المُدرِّسين بالزَّاوية المعمورة، وعلى رأسهم الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الدِّيسي، والعلامة سيدي محمد والعلامة سيدي المختار، غير أن جُلَّ قراءته كانت على يد الأول، لأنه لازمه مدة تعلّمه حتى تخرّج عليه في عدة فنون، وحصل منه على الإجازة الكبرى، وكان سرد عليه ما يقرب الألف كتاب في مختلف الفنون كالنفسير والحديث والفقه والتاريخ والأدب والحكمة وغيرها.

كان رحمه الله شريفَ الأخلاق، صاحبَ خشيةٍ ووقار، سليمَ الصدر، ذا جِلِّ وعلم، وكرمٍ وأدبٍ مع الكبير والصغير، يحبُّ طلبَةَ العلم خصوصاً، ويكرمهم ويُحسِن إليهم ويُعينهم على أخذ العلم بالجميل الذي هو أهلٌ له.

رَحِمَهُمَا اللهُ (1)

(مجزوء الرجز)

يَا أَحْمَدُ الْحَبْرُ الرَضَى (2) * يَا ذَا الْمَعَالِي وَالرَّشْدِ
 مَنْحَاكَ اللهُ التُّقَى * وَقَاكَ شَرًّا مَنْ حَسَدُ
 لَأَزَلَّتْ طَوْدًا بَاذِحًا * بَخْرَ عُلُومٍ وَمَدَدُ
 لَأَزَلَّتْ بَدْرًا سَاطِعًا * لَأَزَلَّتْ كَهْفًا يُعْتَمَدُ
 [ظ/38] أَنْجِزْ لَنَا الْوَعْدَ نَقْلًا * أَنْجِزْ حُرًّا مَا وَعَدَ (3)
 وَأَسْمَخْ بِهِ مُعْجِلاً * وَلَا تَقُلْ قَطُّ لِعَنْدِ
 فَمَا غَدَّ بِنَافِعٍ * لِمَنْ دَرَاهِمَ فَقْدُ
 وَسَوْفَ وَالسَّيِّئُ اثْرُكُنَّ * حَسْبِي مِنْهُمَا فَقْدُ
 وَالْبَزْدُ قَدْ بَزْدَ لِي * وَلَيْسَ لِي مَا يُنْتَقَدُ
 فِي قَهْوَةٍ وَسُكَّرٍ * وَالتَّايُّ مَسْحَنِ الْجَسَدِ
 وَاللَّخْمِ ذِي الشَّخْمِ فَمَا * أَلَذُّهُ لِمَنْ نَزْدُ
 وَالْفَخْمِ مُذْفِي الْمُصْطَلِي * يَا حُسَيْنَهُ إِذَا اتَّقَدُ
 بَرَكَةَ ابْنِ قَاسِمٍ * لَكُمْ مَمْلَاذٌ وَسَانِدُ
 فَأَسْأَلُكُمْ وَدُمْ مُنْعَمًا * فِي كَنْفِ الْفَرْدِ الصَّمْدِ

تولَّى مشيخة الزاوية في آخر صفر من سنة 1346هـ=1927م، فسلك سبيل ساداتها الأول في الهدي والإرشاد والتعليم والإحسان. ولو طالعت حياته لتقدمت الزاوية في ولايته غير أن أيامه لم تطل، حيث مكث بها أحد عشر شهراً وبضعة أيام، فكان أقصر السادات الذين تولوا الزاوية توليةً وعمراً وهو آخر السادات إخوته.

أصيب رحمه الله بداءٍ عضالٍ ألزمه الفراش مدة 20 يوماً، تُوفي بسببه آخر صفر من سنة 1347هـ=22 جويلية 1928م، وله من العمر سبعة وأربعون عاماً.

عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962، ص: 381.

1- في «ب»: «وَأَنْشَدَ مُخَاطِبًا لِلْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْقَاسِمِيِّ بِمِثْلِ هَذَا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

2- في «ب»: الرضا.

3- قولهم أَنْجَزَ حُرًّا ما وَعَدَ، أول من قالها الحارث بن عمرو بن آكل المُرَار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم، وكان من حديث ذلك أن الحارث قال لصخر: هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسه؟ فقال له صخر: نعم. فدلّه على ناس من أهل اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا وملأ يديه وأيدي أصحابه من الغنائم، فلما انصرف قال له الحارث: أنجز حرًّا ما وعد. فأرسلها مثلاً.

يُنظر: المفضل بن سلمة أبو طالب، الفاخر، تحقق: عبد العليم الطحاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية،

القاهرة، 1380 هـ، ص: 61.

فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْعَرَبِيِّ حَفِيدِ مَشَايخِنَا الدَّوْدِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ (1)

(الرمل)

سَائِقَ الْأَطْعَانِ مُزَجَّي النَّجْبِ * مُنْعِمًا عَرَجَ بِمُغْنَى النَّخْبِ
مَسْجِدَ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ مَنْ * أَمَّهُ يَخْطَى بِنَيْلِ الْأَدَبِ (2)
أَسْسُوهُ عَنِ تَقَى مِنْ رَبِّهِمْ * فَلِذَا أَطَاعَ كَمْ مِنْ شُهْبِ
وَتَأَدَّبَ إِنْ تَصِلَ ذَلِكَ الْحَمَى * إِنَّمَا نَيْلُ الرِّضَا بِالْأَدَبِ
وَلِذَاكَ الْعَارِفُ الْحَبْرُ الَّذِي * قَدْ رَقَى بِالْجِدِّ أَعْلَى الرُّتَبِ
بَلَّغْنِ مِنِّي سَلَامًا عَاطِرًا (3) * وَكَذَا الطَّيِّبُ كَفَاءُ الطَّيِّبِ
نَاشِرُ الْعِلْمِ وَمُعَلِّ (4) قَدْرَهُ * سَيِّدِي صَدْرَ الصُّدُورِ الْعَرَبِيِّ
دُو مَزَايَا وَخِصَالٍ قَلَّ مَنْ * حَازَهَا فِي عَجْمِهَا وَالْعَرَبِ
مُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي كَسْبِ الْعِلَا * وَاقْتِنَاءِ الْمُتَقَى مِنْ قُرْبِ
بِإِذْلِ الْهَمَّةِ فِي تَشْيِيدِ مَا * قَدْ بَنَاهُ كُلُّ جَدِّ وَأَبِ
قُوَّتِهِ الْعِلْمِ وَأَقْصَى هَمِّهِ * جَمْعُهُ أَعْلَى نَفِيسِ الْكُتُبِ
نَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ فَوْقَ الْمَنَى * دَاوُدِيٌّ قَاسِمِي الْمَشْرَبِ
رَبَّنَا صُنُّهُ وَابْلُغْ قَصْدَهُ * ظَافِرًا بِمَالِهِ مَنْ مَطْلَبِ
وَصَلَاةٍ وَسَلَامٍ أَبَدًا * لِرَسُولِ اللَّهِ مُجْلِي الْكُرْبِ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كَرُمُوا * عَدَدَ الرَّمْلِ وَهَطْلِ السُّحْبِ

[39/ ٦] وَقَالَ مَادِحًا لِأَسَاتِذَتِهِ الدَّوْدِيِّينَ وَمُتَشَوِّقًا لِذَلِكَ الْمَعْهَدِ الزَّاهِرِ الْمَعْمُورِ (5) ٦

1- في «ب»: «هذا ما أمكنتني جمعه مما نظمته في مديح الأساتذة القاسميين، ويتلوه مديح غيرهم من علماء القطر، فمن ذلك قصيدة في مدح الشيخ سيّد العرب بن بوداود.

2- في «ب»: «الأرب.

3- في «ب»: «عطرًا.

4- في «ب»: «ومعلي.

5- نسبة إلى زاوية ابن أبي داود والتي تخرّج منها مؤسس زاوية الهامل الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي (1824م - 1897م) شيخ الديسي على يد سيدي أحمد بن أبي داود (1819م - 1861م) شيخ زاوية تاسلينت في بلولة زاوية باقبو بجاية.

ينظر للتوسع في الموضوع:

مفتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ص: 83 وما بعدها.

الذي تَخَرَجَ مِنْهُ مَشَايخُنَا الصُّدُورُ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْجَمِيعِ⁽¹⁾
 فَمَنْ مُبَلِّغًا عَنِّي أَنْتُمْ⁽²⁾ نُحِبُّتِي⁽³⁾ * إِلَى الْعُلَمَاءِ الْأَكْرَمِينَ الْأَجَلِّهَ
 بُدُورِ الدُّجَى أَوْلِي الدِّينَانِ وَالثُّقَى * خُلَاصَةَ دَاوُدَ فَهَمُّ خَيْرُ شِئْلَه
 جَزَاهُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ عَنَّا بِخَيْرِ مَا * جَزَى بِهِ بِالْإِحْسَانِ صَالِحِ أُمَّه
 هُمْ النَّاصِحُونَ الْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ * فَكَمْ نَشَرُوا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ بِنَيْهِ
 لَقَدْ شَمَّرُوا عَن سَاعِدِ الْجِدِّ وَاعْتَنَوْا * بِنُصْحِ الْوَرَى أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أُمَّه
 مَقَامُهُمْ لِلْعِلْمِ أَشْهَرُ مَسْجِدِ * فَمَنْ أُمَّ غَيْرَهُمْ يُوُوبُ بِخَيْبِهِ
 وَطَابَ بِطَيِّبِ الثَّنَا وَتَرَيَّتْ * زُاوَةَ الْغُرَاءِ دَارُ الْأَحْسَبِ
 إِمَامُ نَبِيَّةٍ عَالِمٌ مُتَفَنِّئٌ * أَدِيبٌ أَرِيبٌ ذُو بَهَاءٍ وَهَيْبِهِ
 قَدْ أَحْيَا بِنَدْرِيسِ الْعُلُومِ قُلُوبَنَا * وَكَشَفَ عَنْهَا حُجْبَ جَهْلٍ وَغَفْلِهِ
 وَقَاسِمُهُمْ⁽⁴⁾ لَهُ الْفَضَائِلُ قُسِّمَتْ * لِعِلْمٍ وَأَدَابٍ وَجَوْدَةٍ سَيَّرَهُ
 فَكَمْ حَلَّ إِشْكَالًا وَجَدُولَ صُورًا * وَكَمْ فَكَّ أَفْعَالًا⁽⁵⁾ وَكُلَّ مَهْمَهُ
 فَنَسَأَلُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ * وَيَرْزُقَهُ تَجَلًّا مُبَارَكٍ طَلَعَهُ
 وَعَنْ عَرَبِيٍّ أَعْرَبِ الْحَالِ بِالذِّكَا * وَفَهْمٍ وَإِدْرَاكِ قَوِيٍّ وَفِطْنَهُ
 حَرِيصٌ عَلَى طَلَبِ الْعُلُومِ وَبَدَلِهَا * فَيَا رَبُّ بَلِّغْهُ الْمَأْمُولَ بِسُرْعِهِ
 كَذَلِكَ تَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ * وَمَرْيَانُهُمْ⁽⁶⁾ أَوْلُو فَضَائِلِ جَمِّهِ

1- لم أعثر على هذه القصيدة في النسخة ب.

2- لعلها: أتم.

3- لعلها: تحبتي.

4- أبو القاسم بن أبي داود (1258هـ - بعد 1322هـ = 1842م - بعد 1904م) وهو من مشايخ زاوية السعيد بن أبي داود ومن الفقهاء المعدودين، أخذ عن عمه محمد أمزيان بن أبي القاسم (ت: 1283هـ)، قام بالتدريس بعد وفاة أخيه أحمد بن أبي داود (ت: 1861م)، فتح الله على 32 من تلاميذه النجباء، من تلاميذه: الديسي، ودحمان بن الفضيل الفقيه.

وتاريخ وفاته غير معلوم ولكن الأرجح بعد 1904م، وهو تاريخ تأليف كتاب تعريف الخلف لأنه كان حيا في أثناء الانتهاء من تأليفه.

يُنظر: الحفناوي، تاريخ الخلف، 445/2.

5- لعلها: أفعالا.

6- هو محمد أمزيان بن أبي القاسم، ولد ليلة السبت 1247هـ وتوفي ليلة الخميس 1283هـ.

يُنظر: الحفناوي، المرجع نفسه، 445/2.

وَعِيَالُكُمْ طُرًّا وَأَهْلٌ وَوَدَادِكُمْ * وَمَنْ قَدْ حَوَتْهُ الدَّارُ مِنْ كُلِّ نَسَمَةٍ
 وَفَلَاخُكُمْ وَرَاعِكُمْ وَشَرِيكُكُمْ * وَحَطَّابُكُمْ وَمَنْ إِلَى حَمْلِ قَرِيْبِهِ
 وَمَنْ كَانَ نَمَّ مِنْ طِلَابَتِكُمْ وَمَنْ * يَأْتِي لِلْمَقَامِ زُمْرَةً بَعْدَ زُمْرِهِ
 وَسَبَّاقُكُمْ حَجَّارُكُمْ وَمُعَاوِدٌ * وَقَارِيءُ قُرْآنٍ وَقِدَّاشُ خِدْمَةٍ
 فَكُلُّهُمْ قَدْ أَنْجَحَ اللَّهُ قَصْدَهُمْ * وَزَادَهُمْ سِتْرًا وَنُورَ بَصِيرَةٍ
 فَلِلَّهِ أَرْوَاسٌ (1) هُنَاكَ تَشَرَّفْتَ * بِضَمِّ بُدُورٍ فَهِيَ أَفْخَرُ رَوْضَةٍ
 مَشَايِخِ دِينِ اللَّهِ طَابَ تَرَاهُمْ * فَيَا رَبُّ مُدَّهِمْ بِرُوحٍ وَرَحْمَةٍ
 أَلَا أَيُّهَا السَّادَاتُ مَجْدُكُمْ عَلَا * عَلَى كُلِّ مَجْدٍ أَنْتُمْ أَهْلُ بُغْيَتِي (2)
 مُحَمَّدٌ نَجَلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّجَا * إِلَيْكُمْ لَعَلَّ أَنْ تَمُنُّوا بِعَطْفِهِ
 [ظ/39] عِبِيدُكُمْ حَقًّا وَنَجْلُ عُبَيْدِكُمْ * وَإِنْ عَلَتِ الْأَنْسَابُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ ٦
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا رَقَمَتْ (3) صَبَا * مِنَ الْبَانِ أَغْصَانًا وَمَا الطَّيْرُ رَفَّتِ (4)
 وَأَرْكَى صَلَاةً مَعَ سَلَامٍ مُجَدِّدٍ * عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لِأَشْرَفِ مَلَّةٍ
 وَتَابِعِهِمْ وَمَنْ سَبِيلاً هُمْ قَفَا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أُمَّةٍ سُنَّةٍ
 يَقُولُ نُوَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ الْقَاهِرِ، وَالْفِكْرِ الْعَقِيمِ الدَّائِرِ، وَالطَّبْعِ الْبَلِيدِ الدَّاشِرِ، مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ خَدَمْتُ بِهَا جَنَابَكُمْ الْعَالِي، تَأْسِيًا بِجَدِّي وَخَالِي، وَإِنْ كَانَ
 النَّظْمُ لَيْسَ مِنْ شَيْمِ أَمْثَالِي، وَلَسْتُ أَفِي بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَأُحْصِي مَا حَبَاكُمْ اللَّهُ بِهِ
 مِنَ الْمَفَاخِرِ، لِأَنَّ فِضَائِلَكُمْ لَا تُحْصَى وَمَنَاقِبَكُمْ لَا تُسْتَفْصَى، وَهِيَ لَا تَخْلُو عَنْ عَيْبِ،
 لِأَنِّي مَحَلُّ النِّقْصِ وَالْخَطَا بِلا رَيْبٍ، وَحَمَلْنِي عَلَيْهَا عِلْمِي بِأَعْضَائِكُمْ (5) عَنْ هَفَوَاتِنَا،
 وَعَدَمِ تَتَبُّعِكُمْ عَثْرَاتِنَا، هَذَا مَعَ بِضَاعَتِي مِنَ الْعِلْمِ، وَجَهْلِي بِصِنَاعَةِ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ، أَدَامَ
 اللَّهُ وُجُودَكُمْ وَأَفَاضَ عَلَيْنَا كَرَمَكُمْ وَجُودَكُمْ، وَزَادَكُمْ فِي الْعُمْرِ وَالتَّشْرِيفِ وَأَدَامَ عِمَارَةَ
 مَقَامِكُمُ الْمُنِيفِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلْإِصَابَةِ وَالْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الْإِنَابَةِ، يَوْمَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 سَنَةَ 1293 هـ

1- لعلها: أوراس.

2- روي العجز مخالف لروي القصيدة .

3- لعلها: رحت.

4- روي العجز مخالف لروي القصيدة .

5- لعلها: بأعضائكم.

أَيْضًا فِي مَدْحِ سَادَتِنَا الدَّوْدِيِّينَ وَالْمَسْجِدِ الْأَنْوَرِ الرَّاهِرِ (1)

يَا رَفِيقِي إِلَى زُوَاوَةِ بَادِرٍ * قَرَبَ الْوَقْتِ إِنْ تُرِدْ أَنْ تُسَافِرَ
 وَادْعُ لِي رِفْقَةَ الطُّلَابَةِ أَهْمًا * لِي الْفَضْلِ يَمْشُوا مُنَوَّرِي الْبَصَائِرِ
 يَقْصِدُوا خَيْرَ مَسْجِدٍ حَفَّهُ النُّورُ * وَرُبَّ تَقَاعَسَ عَنْهُ كُلُّ مُكَابِرِ
 مَسْجِدِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ قُطِبِ الْإِلْمِ * عُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْأَكْبَابِرِ
 فَبَنَوَهُ هُمْ جَاهِبِذَةَ الْعَصْرِ * رِأْئِمَةً أَهْلَ قَطْرِ الْجَزَائِرِ
 طَيِّبٌ طَابَ أَصْلُهُ وَجَنَانُهُ * كَمَ لَهُ مِنْ مَحَاسِنٍ وَمَآثِرِ
 وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهُمَامُ أَخُو الْمَجْدِ * دِتْكَامَلٍ فِيهِ كُلُّ الْمَفَاخِرِ
 مِثْلُهُ الْعَرَبِيُّ شَهْمٌ ذَكِي * تَأَقَبُ الرَّهْرِ (2) كَوَكَبُ السَّعْدِ زَاهِرِ
 [و/40] وَالسَّعِيدُ وَعَبْدُ رَحْمَانِهِمْ أَهْمًا * لِي الْفَضْلِ وَالْبِنُونِ الْأَصَاغِرِ ٦
 وَأَهَالِيهِمْ وَكُلُّ خَدِيمٍ * لِحَبَابِنَايَكُمُ وَكُلِّ مُجَاوِرِ
 وَطَلَّابَتِكُمْ بِأَسْرِهِمْ مَمْنٌ * غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ هُنَالِكَ حَاضِرِ
 سَادَتِي إِنْكُمْ مَلَاذِي وَقَصْدِي * فَالِي الْعَيْرِ لَا أَحْسُ بِخَاطِرِ
 يَا تَرَى يَجْمَعُ الْإِلَهَ بِكُمْ شَمًّا * لِي قَرِيبًا فَإِنَّهُ جَلَّ قَادِرِ
 قَدْ أَتَاكُمْ مُحَمَّدٌ بِقَرِيضٍ * بِاسْطَافَهُ إِلَى بَحْرِ زَاخِرِ
 عَبْدِكُمْ مَذْنَبٌ فَمَنْ رَقَّ جَهْلٌ * فَاعْتَقُوهُ فَإِنَّ ذَا الْعَبْدِ قَاصِرِ
 إِنْ أَجِدَ فِي مَدِيحِكُمْ قَلْفِي * حُضْرَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَإِلَّا فَالْعَذْرُ ظَاهِرِ
 إِنِّي عَاجِزٌ جَهُولٌ قَصِيرٌ أَلْمِ * بِبَاعِ هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ شَاعِرِ
 وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ سَلَامٌ * طَيِّبِ النَّشْرِ ذَاكِي الْعَرَفِ عَاطِرِ
 وَعَلَى كُلِّ لَائِذٍ بِحَمَاكُمُ * مَا شَذَا زَهْرًا أَوْ تَرْتَمَ طَائِرِ
 قَالَ مُنْشِي الْقَصِيدَةِ وَمُوشِيهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِيدِ الْخَلْقِ وَمُنْشِيهَا، مُوصِلِ
 النَّعْمِ إِلَى الْخَلَائِقِ وَمُسْنِدِيهَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُنْقِذِ الْخَلْقِ
 مِنَ الضَّلَالَةِ وَمُهْدِيهَا، مُحَمَّدٌ بَلَغَ اللَّهُ مُرَادَهُ وَأَبْرَأَ مِنَ الزَّيْغِ لِسَانَهُ وَفُؤَادَهُ.

1- لم أعتز هذه القصيدة في النسخة ب.

2- لعله: الذهن.

هذه القصيدة من مثلي لجنايبكم، كمن أهدى لمالك جراده، لكن الهدية على قدر مهديها، وعليكم من الله السلام والطف الإكرام، ما رقت وجنات الطروس بالأفلام، من عبد طفيلي يتطفل على حضرات الملوك، وقد يكرم من سيده كل مملوك، أفقر الخلق إلى العفو والإحسان، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي، ستر الله قبحة وشينه، وأقر في يوم الجزاء عينه. عشية الثلاثاء 24 من شعبان سنة 1293هـ.

في مدح الأستاذ الشيخ سيدي محمد المكي بن الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز، وقد ضمنها تفضيل البادية على الحاضرة وكان يقول بتفضلها على البادية (1) (الطويل)

[ظ/40] ٦ بدوت هوى حتما ولم أك بالبادي * تفتت فيه القوم والفضل للبادي ٦
 عشية وافتنا على الجرع عادة * تعطر من أزدانها يمن الوادي
 فتاة تحاكيها الغزالة لفنة * وجيد أحلا بها (2) يقاس بأجياذ
 أصابت بسهميها جوارحنا فهل * رأيت المها قط ظفرن بأسياذ (3)
 فخل عن القصر المنيف وما حوى * وروض من الأزهار والورد والجادي
 وروح فواذي بالعذيب وحاجر * وبالشئح والقيصوم والنوق والحادي
 فأنني بالعرب الأكارم مغرم * كرام السجايا لا بتزك وأكراد
 خصوصا بفخر الدين أوحد عصره * خلاصة آباء كرام وأجداد
 محمد المكي أكرم بسيد * سليل ابن عزوز الرضى عين أمجاد
 إمام همام ماجد وابن ماجد * أبو الكامل المعزوز نخبة أولاد
 عميد المعالي ناصر الدين حبذا * مجالسه والله أوقات أعياذ
 تصانيفه الغر البدائع جممة * فوائده بين الملازينة النادي
 وصلت أدام الله عزك عبدكم * بخير كتاب فيه مجموع أورد
 وليس بمزولي لأبي ذو ظمأ * فهب لي كبيرا ترتوي غلة الصادي

1- في «ب»: في مدح العلامة المحقق الأستاذ الشيخ سيدي محمد المكي بن الشيخ سي مصطفى بن عزوز،
 نفعنا الله ببركة الجميع.

2- في «ب»: فلا.

3- في «ب»: بأساد.

فَلَا زِلْتَ وَالنَّجَلَ الْكَرِيمَ تَحْفُكُم * عِنَايَةَ رَبِّ الْعَرْشِ بِالمُصْطَفَى الْهَادِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ * بَدَوْتُ هَوَى حَتْمًا وَلَمْ أَكُ بِالْبَادِي

[و/41] ٦ فِي مَدْحِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ الْقَاضِي سَيِّدِي شُعَيْبِ ٦

بن علي بن عبد الله التلمساني⁽¹⁾ نَعَمَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي دَارِ التَّهَانِي⁽²⁾ (الطويل)

أَشَاقِكُ رُبْعُ الْعَامِرِيَّةِ بِالْبَانَ * أَمَ الْبَارِقُ الْخَفَّاقُ مِنْ نَحْوِ وَدَانَ⁽³⁾
أَمَ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ شَرْقِي حَاجِرٍ⁽⁴⁾ * مَرَابِعُ أَنْسِي بَلْ مَرَاتِعُ غِرْلَانَ
مَعَانِي غَوَانٍ مِنْ عُرَيْبٍ أَعَزَّةٌ * كِرَامُ السَّجَايَا يَا⁽⁵⁾ حَيْرِ قَيْسٍ وَقَحْطَانَ
يَهْشُونَ لِلْأَضْيَافِ وَالْفَتَاكُ بِالْعِدَا * حُمَاةُ⁽⁶⁾ ذِمَارٍ⁽⁷⁾ لَا يُضَامُ لَهُمْ عَانَ
عَقَائِلُهُمْ نُصْبِي وَأَبْطَالُهُمْ سَبْتٌ * وَفِي حَيِّهِمْ قَتْلَى عِيُونٍ وَمِرَانَ

1- شعيب بن علي بن محمد الجليلي التلمساني (1259 - 1347 هـ / 1843 - 1928 م) : أديب، شاعر، له مشاركة في أنواع من العلوم، ولد ونشأ بتلمسان، وعائلته فيها معروفة. مثل الجزائر وتونس في مؤتمر المستنترقين في "ستوكهلم" سنة 1307 هـ 1889 م. ولي قضاء تلمسان، وكان من أعضاء مجلس الشورى العلمي بها. له "زهرة الرياح في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى العرب" و "المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان" و"الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل" وقد شرحه محمد بن عبد الرحمن الديسي وقزظه تقریظا حسنا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده. وغير ذلك.

عادل نويهيض، معجم أعلام الجزائر، ص: 69، الحفناوي، تعريف الخلف، 556/2.

للقاضي شعيب مراسلات للشَّيْخِ الدِّيْسِيِّ ذَكَرَهَا، فَمِنْ تَلْمَسَانَ سَنَةَ 1317 هـ بَعَثَ الْقَاضِي رِسَالَةً يَشْكُرُهُ فِيهَا عَلَى شَرْحِهِ لِمَوْفَهُ "عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ".

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 90/8.

2- في «ب»: فِي مَدْحِ الْعَلَامَةِ الْأُسْتَاذِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ الْقَاضِي سَيِّدِي شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّلْمَسَانِيِّ، نَعَمَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي دَارِ التَّهَانِي.

3- وَدَانَ: بِالْفَتْحِ، كَأَنَّهُ فِعْلَانٌ مِنَ الْوَدِّ وَهُوَ الْمَحَبَّةُ، ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعٌ: أَحَدُهَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَرِيَّةٌ جَامِعَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْفَرَجِ، وَوَدَانَ أَيْضًا: جَبَلٌ طَوِيلٌ بَيْنَ فَيْدٍ وَالْجَبَلَيْنِ خَمْسَمِائَةَ بَدْرِيٍّ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ، وَوَدَانَ أَيْضًا: مَدِينَةٌ بِإِفْرِيْقِيَّةَ افْتَتَحَهَا عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ فِي سَنَةِ 46 أَيَّامَ مَعَاوِيَةَ.

الحموي، معجم البلدان، 365/5.

4- الْحَاجِرُ: بِالْجِيمِ، وَالرَّاءُ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَا يَمْسِكُ الْمَاءَ مِنْ شَفَةِ الْوَادِي، وَكَذَلِكَ الْحَاجِرُ، وَهُوَ فَاعُولٌ: وَهُوَ مَوْضِعٌ قَبْلَ مَعْدِنِ النَّقْرَةِ، وَقَالَ: دُونَ فَيْدٍ حَاجِرٌ.

الحموي، المصدر نفسه، 204/2.

5- سَقَطَتْ فِي «ب».

6- فِي «ب»: كُفَاةٌ.

7- فِي «ب»: حُمَاةٌ.

لَقَدْ ظَعَنُوا بِالْقَلْبِ لَمَّا تَحَمَّلُوا * وَقَدْ خَيَّمُوا بِالسَّفْحِ مِنْ كَرْخِ بَعْدَانَ (1)
 سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الرَّبْعَ رَبْعًا نُحِبُّهُ * وَجَادَ رُبَاهُ كُلُّ أُسْجِمٍ (2) هَتَّانِ
 بَلَى إِنَّ شَوْقِي لِلْإِمَامِ أَخٍ (3) الْعَلَا * شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي تِلْمَسَانَ
 هُمَامَ سَرِيٍّ مَاجِدٍ وَابْنَ مَاجِدٍ * يُعْنَعُنُ إِنْ شَاءَ الْمَرْيَا لِعَدْنَانَ
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا كَمِيٍّ وَعَالِمٌ * وَنَاشُرُ سِرِّ الْقَوْمِ مِنْ أَهْلِ عَرْفَانَ
 أَيْمَةً صِدْقٍ لَا يُسَامَى فَخَارُهُمْ * عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَكْبَرُ رِضْوَانِ
 نَتِيَجَتَهُمْ ذَاكَ السَّمِيدُ وَالَّذِي * تَفَرَّدَ بِالتَّحْقِيقِ فِي الْعَصْرِ وَالْآنِ
 كَرِيمٌ حَلِيمٌ نَاطِمٌ نَاطِرٌ لَهُ * بِلَاغَةَ قُوسٍ (4) فِي فَصَاحَةِ سَحْبَانَ (5)
 رَضِيْعُ لِبَانَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى * لَهُ هِمَّةٌ قَعَسَا عَلَتْ فَوْقَ كَيْوَانَ (6)
 أُحْيَيْتَكَ يَا بَحْرَ الْمَعَارِفِ وَالنَّذَى (7) * تَحْيِيَّةَ مُشْتَاقٍ لِلْقِيَاكَ لَهْفَانَ
 فَلَا زِلْتِ فِي عِزِّ مَنِيْعٍ وَرَفْعَةٍ * تُشِيدُ مَبَانِي الْمَجْدِ إِذْ مَالَهَا بَانَ
 وَأَنْجَالُكَ الْأَخْيَارُ مَعَ كُلِّ لَائِدٍ * جَمِيْعًا بِحِفْظِ اللَّهِ مِنْ حَاسِدِ شَانَ
 تَحْفُكُمُ الْأَطَافُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ * بِمَنْ قَدْ حَوَى الْبُسْتَانَ أَكْرَمَ بَيْسْتَانَ

[ظ/41] ٦ فِي مَدْحِ الْعَلَامَةِ الْأُسْتَاذِ أَبِي النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّيْخِ سَيِّدِي ٦

1- الكَرْخُ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وما أظنها عربية إنما هي نبطية، وهم يقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته فيه في كل موضع، وكلها بالعراق، وأنا أرتب ما أضفت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في مواضع.
 الحموي، المصدر السابق، 4/447.

2- في «ب»: أسحج.

3- في «ب»: أخي.

4- يقصد: فُس بن ساعدة بن عمرو بن مالك (ت: نحو 600م)، من بني إيباد، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية، كان أسقف نجران، أدركه النبي عليه السلام قبل النبوة، ورآه في عكاظ.
 الأعلام: 5/196.

5- سحبان وائل (ت: 54هـ = 674م): سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، خطيبٌ يُضرب به المثل في البيان، يُقال: "أخطب من سحبان"، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمنًا في الإسلام...
 الأعلام، 3/79.

6- كيوان: اسم زحل، وهو فارسي معرب.

محمد فريد وجددي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، 1971، 8/243.

7- في «ب»: والنذا.

عبد الحميد بن باديس⁽¹⁾ القسنطيني الجزائري رحمه الله: (2) (الوافر)
إلى عبد الحميد مزيد شوقي * فريد العصر نبراس الزمان
كريم الأصل مؤفور المزابيا * أثيل المجد من قوم هجان
لهم في الفضل أخبار عوال * تُعنُّن بالصِّحاح وبالحسان
مُسلسلة بمكرمة وعلم * تواترها غني عن بيان
لقد ملك العلوم فما عصته * أطاعته المباني والمعاني
فأتقن أصلها والفرع منها * وألتها كنحو مع معان
فأخيا العلم إن العلم يخيا * بدرس من لوجه الله عان
فهذا الفخر لا لهو بدنيا * وباب للأغاني وللغواني⁽³⁾
فيارب أبقه مزفوع قدر * وقه شر حساد⁽⁴⁾ وشان
ووالده وإخوته⁽⁵⁾ وصنهم * بسير القطب والسبع المثاني
ووقفنا لما يرضيك وأختم * لنا بخير مع حفظ الإيمان
في مدح الأستاذ المقدس المنعم الشيخ سيدي محمد بن سليمان⁽⁶⁾ الندرومي⁽¹⁾

1- عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس (1308 - 1359 هـ = 1889 - 1940 م): من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بدء قيامها سنة 1931 إلى وفاته. ولد بمدينة قسنطينة لأسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه، وتعلم بمسقط رأسه ثم بتونس حيث أتم دراسته في جامع الزيتونة وتخرج بشهادة التطويع، وعاد إلى بلده، كان شديد الحملات على الاستعمار الفرنسي، وحاولت الحكومة الفرنسية إغراءه ببعض المناصب فامتنع واستمر في جهاده، وقد امتد نشاطه إلى بقية المدن الجزائرية كوهان وتلمسان والجزائر العاصمة. وأنشأت جمعية العلماء المسلمين في أيام رياسته لها كثيرا من المدارس. توفي بقسنطينة. من آثاره "مجالس التذكير" في التفسير، اشتغل به تدريسا زهاء 14 عاما، و"العقائد الإسلامية".

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 28. و الأعلام للزركلي، 3/289.

2- في «ب»: في مدح علامة القطر وزينة العصر الأستاذ الشيخ سيدي عبد الحميد بن باديس القسنطيني، أدامه الله للعلم والإسلام، أمين.

3- في «ب»: فأف للأغاني والغواني.

4- في «ب»: حاسد .

5- في «ب»: وإخوة.

6- محمد بن سليمان المستغامي الندرومي الشاذلي (1868م - 1927م): يرجع نسبه لسيدي أبي عبد الله الملقب بالمغول دفين واد الشلف، شاعر، ولد بمستغانم غرب الجزائر في أسرة مشهورة بالعلم والورع والتقوى،

رضي الله عنه⁽²⁾

(الطويل)

سَلَامٌ عَلَى مَنْ طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ * وَحَقَّقَهُ بِالْإِزْثِ مِنْ عَيْنِ رَحْمَةِ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ طَهَّرَ اللَّهُ سِرَّهُ * وَأَتَحَفَهُ بِالْحُبِّ أَكْرَمَ تُخْفَهُ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ رُوحَهُ * وَنَزَّهَهُ فِي الْحَضْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَنْجَحَ اللَّهُ قَصْدَهُ * وَخَصَّصَهُ بِالْفُرْبِ مِنْهُ بِجَذْبِهِ
 فَيَا ابْنَ (3) سُلَيْمَانَ الرَّضَى دُمَّ مَهْنَتًا * بِمَا نَلْتَهُ مِنْ نَفْحَةِ قُدْسِيَّةِ
 فَبِاللَّهِ فَاجْعَلْنِي بِقَلْبِكَ لَحْظَةً * لَعَلِّي بِهَا يَوْمًا أَفُوزُ بِنَظَرِهِ
 فَتَابِعْ أَضْيَافَ الْكِرَامِ مُبَجَّلًا * فَرَبِّ طُفَيْلِي حَبْوَهُ بِخُلْعِهِ
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقًا * وَمَا حَنَّ مُشْتَاقًا لِأَطْيَبِ حَضْرِهِ
 فِي مَدْحِ صَدِيقِهِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْأَخِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ السُّلْجَمَاسِيِّ
 وَضَمَّنَهَا مَدْحَ الْغَرْبِ وَأَشْرَافِهِ وَعُلَمَائِهِ نَفَعْنَا اللَّهُ بِهِمْ. (4)

(الطويل)

سَلَامٌ عَلَى قَوْمٍ يُحِبُّهُمْ قَلْبِي * سَلَامٌ عَلَى قَوْمٍ بِمِشْرِئَةٍ (5) الْغَرْبِيِّ
 سَلَامٌ عَلَى الْأَعْلَامِ مِنْهُمْ فَإِنِّي * عَلَى حُبِّهِمْ أَحْيَا وَمَشْرُئُهُمْ شُرْبِي
 [و/42] سَلَامٌ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْهُمْ وَمَنْ عَدَا * مُحِبًّا لَهُمْ بِرَابِطَةِ الْحُبِّ ٦

حفظ القرآن الكريم والدروس الشرعية على يد خاله، له أشعارٌ بالعامية والفصحى، له ديوانٌ شعري حَقَّقَهُ الْعَرَبِيُّ دَحْوً.

رابح خَدَّوْسِي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، 2/548.

1- نسبةً إلى مدينة ندرومة بولاية تلمسان غرب الجزائر، ولد فيها عبد المؤمن بن علي وبنها حين تولَّأها، وكانت حاضرة إسلامية ومنبرا للعلم والعلماء.

للتوسع ينظر:

ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقق: عبد القادر بوياية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

2- في «ب»: في مَدْحِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْأُسْتَاذِ الْكَامِلِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّدْرُومِيِّ الشَّادِلِيِّ، نَفَعْنَا بِهِ، آمِينَ.

3- في «ب»: بِنِّ.

4- في «ب»: وَخَاطَبَ صَدِيقَهُ الْعَالِمَ الشَّيْخَ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ السُّلْجَمَاسِيِّ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا دَحَا لِلْغَرْبِ بِهَا، قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، آمِينَ.

5- مشرئة: مدينة مشهورة بالغرب الجزائري، بل هي أشهر من الولاية التي تتبعها، تتبع إقليميا ولاية النعامة التي تتجاوز مع المملكة المغربية.

سَلَامٌ عَلَى الْعَرَبِ الْعَزِيزِ وَأَهْلِهِ * فَقَدْ جَاءَنَا مَا عَنْ فَضَائِلِهِمْ يُنْبِي
فَائِهِمْ⁽¹⁾ الْبَاقُونَ لِلْحَقِّ تَبَعٌ * إِلَى حِينِ أَمْرِ اللَّهِ يُؤَدِّنُ بِالْقُرْبِ
رَوْتُهُ الثَّقَاةَ⁽²⁾ فِي الصَّحِيحِ مُحَقَّقًا * فَأَعْظَمَ بِهَا بُشْرَى فَحَسْبِي بِهَا حَسْبِي
هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَرَبِ مَا خُصِّصُوا بِهِ * وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ يَخْلُدُ فِي الْكُتُبِ
فِيَا حَبْدًا هَذَا الْفَخَارُ الَّذِي بِهِ * سَمَوْا كُلَّ إِفْلِيمٍ مِنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
فِيَا رَبَّنَا بِجَاهِهِمْ كُنْ مُعِينِنَا * وَيَسِّرْ لَنَا الْأَسْبَابَ يَا كَاشِفَ الْكُرْبِ
فَجُودِكَ فَيَاضٌ وَحِلْمُكَ وَافِرٌ * وَمَا حَابَ مَنْ يَرْجُوكَ يَا وَاسِعَ الْوَهْبِ
وَأُنْجِحْ⁽³⁾ لَنَا الْأَمَالَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا * فَمَا رُدَّ مَنْ يَدْعُوكَ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ
وَعَمِّرْ بِأَسْرَارِ الْكِتَابِ قُلُوبَنَا * وَوَفِّقْ⁽⁴⁾ لِمَا يُرْضِيكَ بِالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ
وَعِمَّ بِإِحْسَانٍ وَفَضْلِ جَمِيعِنَا * بِحِفَاطِنَا وَبِالْبُدُورِ وَبِالشُّهْبِ
وَأَرْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ
وَتَابِعِهِمْ مَا نَفَسَتْ نَسَمَةُ الصَّبَا * هُمُومًا وَأَحْزَانًا عَلَى الْوَالِهِ الصَّبِ
وَأَمْلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ مِنْ مَثْنِ الشُّعْرَانِي⁽⁵⁾ كَانَ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ أَسْتَاذُهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ⁽⁶⁾

(المتدارك)

فَأَنْتَ الْكُنُوزُ وَأَنْتَ الْمُنَى⁽⁷⁾ * وَأَنْتَ السُّرُورُ وَمُجْلِي الْحَزْنَ
فَلَا نَفْعَ لِي فِي كِتَابِ حَوَى * مَنَاقِبَ شَيْخِ مَضَى مِنْ⁽⁸⁾ زَمَنٍ

1- في «ب»: «بَأْتُهُمْ».

2- في «ب»: «النَّقَاتُ».

3- في «ب»: «فَأُنْجِحُ».

4- في «ب»: «وَوَفِّي، وَالصَّوَابُ: وَوَفِّي لِأَنَّهُ فَعَلَ أَمْرًا مَجْزُومًا».

5- الشُّعْرَانِي (898هـ-973هـ = 1493م-1565م): عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبه إلى محمد بن الحنفية، الشُّعْرَانِي، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلفشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وبها نسبه: (الشُّعْرَانِي، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف، منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية" و"أدب القضاة" و"إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين" و"الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية" و"البحر المورود في المواثيق والعهود" و"البدر المنير... الأعلام: 180/4

6- في «ب»: «وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ الْمَثْنِ لِلشُّعْرَانِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ فِي مَدْحِ الْأُسْتَاذِ الْأَكْبَرِ الشَّيخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِسِرِّهِ وَبِرِكَّتِهِ، آمِينَ، وَالنُّسخَةُ الْمُشَارُ لَهَا جَاءَتْهُ مِنْ عِنْدِ الْأُسْتَاذِ».

7- في «ب»: «الْمَثْنُ».

8- في «ب»: «فِي».

وَأَحْوَالُكَ الْغُرُّ أَعْلَى وَأَضَحَتْ * تَفُوقُهُمْ بِكَ ثِيرٍ وَمَنْ
 لَهُمْ أَنْ يُسَاوُوكَ فِيهَا وَقَدْ * ظَهَرْتَ مَلَاذ (1) بِوَقْتِ الْوَهْنِ
 وَأَنْتَ الذَّخِيرَةُ قَدْ أُبْرِزْتَ * وَشَأْنُ الْمُلوِكِ إِدْخَارُ الْحَسَنِ
 وَأَرْكَى صَلَاةً وَأَوْفَى سَلَامٍ * يَدُومَانِ مَا لَاحَ بَزْرُقُ يَمَنْ
 عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ مَسْدِي (2) الْهَدَى * وَالِ وَصَحْبِ وَعَاة (3) السَّنَنِ
 فِي مَدْحِ تَلْمِيذِهِ الْأَخِ الْمَرْحُومِ بِاشَاغَةِ السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ السَّعِيدِ

رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ: (4)

(الطويل)

لِيَحْيَا بِيحْيَى الْمَجْدُ وَالْعِزُّ مَمْدُودُ * وَيَا ابْنَ (5) سَعِيدٍ أَنْتَ سَعْدٌ وَمَسْعُودُ
 جَمَعْتَ خِصَالًا يُعْجِزُ الْحَصْرَ عَدْمًا * فَمِنْهَا الْحَيَا وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْجُودُ
 كَرُمْتَ وَكَانَ الْفَضْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً * وَجَدْتَ وَبَابُ الْجُودِ فِي النَّاسِ مَسْدُودُ
 [ظ/42] وَذَكَرْتَنَا مَعْنًا (6) وَكَعْبًا (7) وَحَاتِمًا (8) * وَذَكَرَهُمْ فِي الْعَصْرِ مَسِيًّا وَمَفْقُودُ ٦

1- في «ب»: ملاذًا.

2- في «ب»: مُهْدِي.

3- في «ب»: رُعَاة.

4- في «ب»: وَبَعَثَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِلَى تَلْمِيذِهِ الْبَارِ الْحَسْبِ النَّسِيبِ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الْأَخِ بِاشَاغَةِ السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ السَّعِيدِ مَا دِيحًا لَهُ بِهَا، أَدَامَ اللَّهُ حِفْظَهُ، آمِينَ.

5- في «ب»: أَيَا بِن.

6- **معن بن زائدة** (ت 151هـ = 768م): أبو الوليد من أشهر أجداد العرب، أدرك العصرين الأموي والعباسي، وكان في الأول مكرما ينتقل في الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور، فاستنتر وتغلغل في البادية، حتى كان يوم الهاشمية وثار جماعة من أهل خراسان على المنصور وقتلوه، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى أفرج الناس عنه، فحفظها له المنصور وأكرمه وجعله في خواصه. وولاه اليمن .

الزركلي، الأعلام، 273/7.

7- **كعب بن مامة**: ابن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبودؤاد: كريم، جاهلي. يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال:

"أجود من كعب بن مامة" و "جار كجار أبي دؤاد". وهو صاحب القصة المشهورة "اسق أخاك التمري".

الزركلي، المصدر نفسه، 229/5.

وينظر لمورد الأمثال على الترتيب في: الميداني، مجمع الأمثال، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 183/1، 163/1، 333/1.

8- **حاتم الطائي**: (ت 46 ق هـ = 578م) أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يُضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيئ) قال ياقوت: وقبر

أَبَا مَالِكٍ لَأَزَلْتِ لِلْفَضْلِ مَالِكًا * وَحَاسِدُكُمْ يُخْزِي وَشَانِيكَ مَطْرُودُ
وَيَصْحَبُكَ التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَقَدْرُكَ مَرْفُوعٌ وَذِكْرُكَ مَحْمُودُ

التقاريط ٦

[43/و]

قال الناظم رحمه الله تعالى مَقْرَظًا لِشَرْحِ الْفَاكِهِي (1) عَلَى الْقَطْرِ رَحِمَهُ اللهُ (2): (الطويل)

تَمَّتَّعَ بِزَهْرٍ يَانِعٍ فِي رِيَاضِهِ * وَطَبَّ بِإِنْتِشَاقِ عَرْفٍ وَرَدَّ حِيَاضِهِ
مُجِيبَ النَّدَا (3) إِنْ رُمْتَ بَلَّ الصَّدَا فَدَا * لِقَطْرِ النَّدَى الْأُبْهَى جَلَاءُ نِقَابِهِ
أَمَاطَ الْغَطَا عَنْ مُشْكِلَاتِ غَوَامِضٍ * بِنْتَفِيحِ مَعْنَى خَالِيًا عَنْ تَشَابِهِ
فَلَلَهُ مَا أَحْلَى وَجَارَةَ لَفْظِهِ * أَلْدُّ وَأَشْهَى مِنْ لَذِيذِ (4) الْفَوَاكِهِ
عَلَيْكَ بِهِ إِنْ كُنْتَ بِالنَّحْوِ ذَا اعْتِنَا * فَفِيهِ الْغَنَى وَهُوَ الْمُنَى لِمَعَانِهِ
وَلَا تَلْتَفِتْ لِحَاسِدٍ أَوْ مُعَانِدٍ * فَمِنْ أَيْنَ لِلْخُفَّاشِ لَمْحُ سَنَائِهِ
إِذَا قِيلَ مَنْ أَتَى بِهِ قُلٌّ مُفَاخِرًا * تَصَدَّى لَهُ الْحَبْرُ الرِّضَى هُوَ الْفَاكِهِي

حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

الزركلي، المصدر نفسه، 151/2.

1- الفاكهية: (899هـ-972هـ = 1493م-1564م) عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن علي الفاكهية المكي، جمال الدين، عالم بالعربية، من فقهاء الشافعية. مولده ووفاته بمكة، أقام بمصر مدة. من كتبه " الفواكه الجنية على متممة الأجرومية و " مجيب النداء إلى شرح قطر الندى " كلاهما في النحو، و " حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل " و " كشف النقاب عن مخدرات ملحاة الإعراب " مع شرحها. واستتبط حدودا للنحو جمعها في كراسة ثم شرحها، وسماها " الحدود النحوية.

ينظر: الأعلام للزركلي، 69/4.

2- في «ب»: وقال مَقْرَظًا لِشَرْحِ الْفَاكِهِي عَلَى الْقَطْرِ، وَنَسِيبُ أَنْ أَدْكُرُهُ مَعَ مَا نَقَدَّمَ قَبْلَهُ مِنَ النَّقَارِيطِ، فَالْعُدْرُ فِي ذَلِكَ.

3- إشارة إلى كتاب الفاكهية الشهير: " مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ".

4- في «ب»: لطيف.

جَزَاهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَةٍ * وَأَسْكَنَهُ أَعْلَى (1) فَسِيحَ جَنَانِهِ
وَأَرْكَى صَلَاةً مَعَ سَلَامٍ عَلَى النَّبِيِّ * وَأَصْحَابِهِ الْغُرَّ الْكِرَامِ وَآلِهِ
وَمُنْشِئُهَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مُحَمَّدٌ * عَفَا اللَّهُ فَضْلًا عَنْ قَبِيحِ مَسَاوِهِ
وَتَارِيخُهَا فَلِ (2) بُشْرَى وَاسْمَخَ لِنَاطِمٍ * جَهُولٍ بِمِيرَانَ الْقَرِيضِ وَبَابِهِ (3)
فِي تَقْرِيبِ تَعْرِيفِ الْخَلْفِ بِرِجَالِ السَّلَفِ تَأْلِيفِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّيْخِ سَيِّ
الْحَفْنَائِيِّ بْنِ الْجَدِّ سَيِّدِي الشَّيْخِ الْحَفْنَائِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِمْ (4) (بحر الرمل)

حَبَّذَا عَقْدُ جُفَمَانَ وَدُرُرُ * صَاغَهُ الْحَبْرُ الْجَلِيلُ الْمُعْتَبِرُ
مُقَرَّدُ الْعَصْرِ الْهُمَامِ الْمُزْتَضَى * مَا جَدُّ الْأَبَاءِ مَحْمُودُ السَّيِّرُ
إِنْ وَشَى طُرْسًا فَحَدِيثٌ مَا تَشَا * عَنْ بَيَانَ وَمَعَانَ كَالْغُرُرِ
لَوْذَعِيٍّ ذُو مَرَايَا جَمَّةٍ * فَارِسُ التَّخْرِيرِ غَوَّاصُ الْفَكْرِ
ذَلِكَ الْحَفْنِيُّ نِيرَاسُ الدُّجَا * فِي عُلاهِ صَدَقَ الْخُبْرُ الْخَبْرُ
فَكَفَانَا (5) شَاهِدًا (6) إِبْرَارَهُ * تُخْفَةً فِي الْعَصْرِ تُسَبِّي مَنْ نَظَرَ
ضِمْنُهَا تَعْرِيفُهُ بِالْعُلَمَاءِ * مِنْ رِجَالٍ نَكَّرَهُمْ يُجَلِّي الْكُدْرَ (7)
جَمَّلُوا الْغَرْبَ وَأَعْلَوْا قَنْدَرَهُ * وَهُمْ لِلْغَرْبِ نِعَمَ الْمُفْتَخِرِ
حَدَّمُوا الْعِلْمَ فَمَا أَسْعَدَهُمْ * ظَفَرُوا بِالْفَوْزِ فِي أَعْلَى مَقَرِّ
[ظ/43] زَيْنَتِ أَسْمَائِهِمْ مَدْرَسَةً * بِجِوَارِ الثَّغْلَبِيِّ الْفُطْبِ الْأَبْرَ ٦
رَوْضَةَ الْعِلْمِ وَمَعْنَى الْفَضْلَاءِ (8) * سَوْفَ يَحْيِي فِي حِمَاهَا مَا أُنْدَثَرُ

1- في «ب»: «أَعْلَى».

2- في «ب»: «نَلْ»، وهي الصَّوَابُ.

3- 1291هـ، إضافة في «ب».

4- في «ب»: «وَقَالَ مُقَرِّضًا لِكِتَابِ تَعْرِيفِ الْخَلْفِ بِرِجَالِ السَّلَفِ تَأْلِيفِ خَالِنَا الْعَلَامَةِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ أَبُو الْقَاسِمِ

سَيِّدِي الْحَفْنَائِيِّ بْنِ سَيِّدِي الشَّيْخِ .

5- في «ب»: «وَكَفَانَا».

6- رأيتُ في تعريف الخلف كلمة "شاهدا" جاءت مرفوعةً على الفاعلية لا منصوبة: (وكفانا شاهدُ إبرازه).

الحفناوي، تعريف الخلف، 409/2.

7- في «ب»: «مُجَلِّي لِلْكَدْرِ».

8- في «ب»: «الْفُضْلَاءُ».

ياله (1) سِفْرًا غَدَا تَارِيخُهُ * جَلَّ لِلتَّعْرِيفِ مَعْنَى قَدْ بَهَرَ (2)

تَقْرِيطُ رِسَالَةِ السِّتْرِ فِي الْفِقْهِ نَظْمِ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الطَّاهِرِ الْعُبَيْدِيِّ (3)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِنَفْعِ الْعِبَادِ (4)

(الخفيف)

خَيْرُ مَا يَفْتَنِي اللَّيْبُ وَيَذْخُرُ * نَشْرُ عِلْمٍ بِهِ يُبَاهِي وَيَفْخَرُ
أَجْرُهُ لَا يَزَالُ يَجْرِي دَوَامًا * فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ هَذَا مُقَرَّرٌ
حَبَّذَا حَبَّذَا نَفَائِسُ فِقْهِ * نَظَمْتُ نَظْمَ لَوْلُوٍ مُتَخَيَّرٌ
أَبْرَزْتُهَا قَرِيحَةً ابْنِ عُبَيْدٍ * طَاهِرٌ بِأَهْلِ (5) الْفَضَائِلِ أَزْهَرُ
عَالِمٌ عَامِلٌ إِمَامٌ هُمَامٌ * خَدَمَ الْعِلْمَ بِاجْتِهَادٍ وَحَرَّرَ
كَمْ أَفَادَ وَكَمْ أَبَانَ حَبَايَا * مُشْكِلَاتٍ وَكَمْ مَحَاسِنٍ أَظْهَرَ
سَيِّمَا نَظْمُهُ رِسَالَةَ سِتْرِ * فِي سُمُوطٍ كَأَنَّهَا عِقْدُ جَوْهَرٍ
رَأَى بِهَا بِفَضَائِلِ رَائِقَاتٍ * حَدَرَتْ مِنْ عَوَائِدِ هِيَ مُنْكَرٌ
قَدْ أَجَادَ انْتِقَاءَهَا فَجَلَّاهَا * سَهْلَةً فَهْمُهَا قَرِيبٌ مُيَسَّرٌ
رَبَّنَا أَبْقِهِ مَصُونًا مُعَانَا * خَادِمًا شِرْعَةَ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ
بِإِذْنِ نَصْحِهِ لِكُلِّ مُرِيدٍ * فِي دُرُوسٍ بِهَا اللَّالِيءُ تُنْتَثَرُ
وَكَذَا أَحْمَدُ الْمُحَقِّقُ ذُو الْفَضْلِ * لِي الشَّهِيرِ وَذُو الْقَرِيضِ الْمَجْبِرِ (1)

1- في «ب»: قَالَهُ .

2- 1325هـ، إضافة في «ب» وبحسب التاريخ باحتساب كل حرفٍ وما يقابله من رقم أو عدد معلوم مثل جملة: جَلَّ لِلتَّعْرِيفِ مَعْنَى قَدْ بَهَرَ، فينتج التالي: ج=3، ل=30، ل=30، ت=400، ع=70، ر=20، ي=10، ف=80، م=40، ع=70، ن=50، ي=1، ق=100، د=4، ب=2، ه=5، ر=200 .

3- الطَّاهِرُ الْعُبَيْدِيُّ (1304هـ - 1387هـ = 1886م - 1968م): عالم وشاعر من وادي سوف، ولد بتوقرت (الوادي)، حفظ القرآن قبل البلوغ، ... وتعلم بها، بعدها عاد إلى مدينة توقرت واستقر بها يعلم القرآن الكريم، تلقى الشيخ تعليمه على الطريقة التقليدية في عصره، فحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، ثم تلقى بعض العلوم الشرعية على يد شيوخ من المنطقة؛ بطن العبيدي باين باديس صداقة منذ أيام طلبهما العلم بالزيتونة، وفي سنة 1919 م (1337 هـ) التقى الشيخان بتوقرت وتعاهدا على خدمة الإسلام والعربية، ترك الشيخ مؤلفات منها: (النصيحة العزوزية، ونصيحة الشباب، رسالة الستر)، وتدرج موضوعات مؤلفاته عموماً حول العلوم الشرعية والفقهية واللغوية والصوفية، وبعض القضايا الفلسفية والاجتماعية.

رابع خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، 282/2.

4- في «ب»: قَالَ مُفْتَرِضًا لِقَصِيدَةٍ فِي الْفِقْهِ نَظَمَهَا الْأَسْتَاذُ الطَّاهِرُ بْنُ الْعُبَيْدِ.

5- في «ب»: بَاهِرٌ، وَلَعَلَّهَا أَصُوبٌ.

لَوْ يُقَاسُ قَرِيْبُهُ بِعُقُودٍ * مِنْ جُمَانٍ لَكَانَ أَبْهَى وَأَبْهَرَ
وَعَلَى الْمُصْطَفَى أَتَمُّ صَلَاةٍ * مَعَ سَلَامٍ مُرَدِّدٍ وَمَكْرَرٍ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا * مَا بَدَا كَوْكَبٌ وَمَا الصُّبْحُ أَسْفَرَ

في تَفْرِيطِ تَارِيخِ الْمَغْرِبِ (2) لِمُؤَلِّفِهِ الْأَسْتَاذِ الْمُسْتَشْرِقِ فُؤُؤِيُونِ (3) الْمُتَفَقِّنِ الْعَالِمِ

- 1- في «ب»: الْمُحَبَّرُ.
- 2- يقصد بكتاب «تاريخ المغرب» كتاب ابن عذارى المراكشي، المعروف (بالبيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب) والذي ترجمه المستشرق إدموند فانيان.
- 3- **EDMOND FAGNAN** : (1846 - 1931) مستشرق فرنسي ولد في (لييج Liege بلجيكا) من أبوين فرنسيين، في 5 ديسمبر سنة 1846. وتخرج في كلية الحقوق بجامعة لييج، فحصل على الليسانس ثم الدكتوراه في القانون. انتقل إلى باريس لحضور دروس في اللغات الشرقية بمدرسة اللغات الشرقية الحية (القائمة في شارع ليل Lille رقم 4 في الحي السابع بباريس). تعلم العربية، والفارسية، والتركية، والعبرية، وحصل على دبلوم فيها. وفي سنة 1873 أُلحق بقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس، واشترك في تحقيق النصوص العربية الخاصة بالحروب الصليبية، والتي نشرت وترجمت إلى الفرنسية في «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية» Recueil des Historiens des Croisades.
- وفي أول أبريل سنة 1884 كُلف بمحاضرات في اللغتين العربية والفارسية بمدرسة الآداب العليا (كلية الآداب فيما بعد) بالجزائر. واستمر يعمل فيها حتى تقاعده في أول نوفمبر سنة 1919.
- وتوفي في الجزائر في 28 فبراير سنة 1931.
- له إنتاجٌ علميٌّ غزيرٌ أهم أعمال فانيان ترجمته لكتب عربية مهمة في الفقه المالكي، وفي تاريخ المغرب: أ. ففي الفقه المالكي ترجم: «رسالة» ابن أبي زيد القيرواني، سنة 1912 Risâlah ou Traitè abregè de droit malekite et de morale musulmane.
- وعمل جداول لمختصر خليل بعنوان: Concordance du Manuel de droit de Sidi Khalil 1899.
- ب. وفي السياسة السلطانية بعامة ترجم: «الأحكام السلطانية» للماوردي: Status gouvernementaux règles, et droit public et administratif, 1915.
- وترجم «كتاب الخراج» لأبي يوسف يعقوب، صاحب أبي حنيفة: Le livre de l'impôt financier, 1921.
- ج. وفيما يتعلق بتاريخ وجغرافيا المغرب والأندلس ترجم: 1. «تاريخ المغرب» لابن عذارى المراكشي.

الفرنسيّ وصدّره بديباجةٍ من النثرِ رائعةٍ فقال: (1)
 أمّا بعد... فمِمّا أجمع عليه عقلاءُ الأمم، أنّ خدمةَ العلمِ ومزيتته من أفضلِ
 المزايا وأشرفِ الخدم، يقومُ به من كلّ أمةٍ فضلاؤها، ويجتهدُ في تحصيله نبلاؤها، إذ
 بالمعارفِ حياةُ الممالك، وبها تصلحُ الأعمالُ وتتضحُ المسالكُ،
 [و/44] ٦ ومن أجلّها علمُ التاريخِ المتكفّلِ بطائفِ الأخبارِ، ونوادرِ الأعصارِ ٦
 ، وخصوصًا المتعلّقِ بتراجمِ الأعيانِ والأخبارِ والأخبارِ، ومن أفضلِ المجتهدينَ فيه
 في وقتنا الحاضرِ فيما يخصُّ أعيانَ المغربِ العلامةُ المحقّقُ المُستشرقُ المُستغربُ
 السيّدُ الماجدُ (فوفيون) وقرينته الشريفةُ ذاتُ القدرِ والمجدِ المصونِ، أعانهما اللهُ
 على إنجازِ المقصودِ، وجعله لهما من السعيِ المشكورِ المحمودِ، وهذه أبياتٌ من
 الشعرِ تكونُ حليةً لما قدّمناه من النثرِ.

(الخفيف)

Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée Al-Bayano'l-Mogrib, 2 vols. 1901 – 1904.

2. قسم إفريقية الشمالية في «كتاب الاستبصار»:

L'Afrique septentrionale au XIIe siècle de notre ère, description extradite du «Kitâb al-Istibçar», 1900.

ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص:387.

وقد رأيتُ أغلب مؤلفاته بالمكتبة الوطنية الفرنسية (BNF) بباريس، والتي طُبعت في بدايات القرن العشرين

بالجزائر، كما أشارت إليه المكتبة في أرشيفها على الرابط التالي:

[/https://data.bnf.fr/fr/11902152/edmond_fagnan](https://data.bnf.fr/fr/11902152/edmond_fagnan)

وترجم له ولأعماله في المجلة الإفريقية (Revue Africaine):

G. ESGER, Revue Africaine, Bastide Jourdan éditeur, Alger, 1931, p:139.

وقد فهرست له المكتبة الفرنسية ببيولوجرافيا بالمعلومات الآتية:

Pays : France

Langue : français

Sexe : Masculin

Naissance : Liège (Belgique), 05-12-1846

Mort : Alger (Algérie), 28-02-1931

Note : Docteur en droit. - Diplômé de l'École des langues orientales vivantes pour l'arabe, le persan, le turc et l'hébreu. - Chargé du cours d'arabe et de persan à la Faculté des lettres d'Alger (1884-1919).

1- في «ب»: وكتب في تفریط تاريخ المغرب لمؤلفه السيّد فوفيون العالم الفرنسي ما نصّه.

فِي اكْتِسَابِ الْعُلُومِ عَزٌّ وَفَخْرٌ * وَبِهِ يَسْتَتِيرُ لِلْمَرْءِ فِكْرُ
 وَبِهِ يَعْتَنِي مِنَ النَّاسِ شَهْمٌ * إِنَّ مَنْ حَازَهُ لَهُ طَابَ ذِكْرُ
 إِنَّمَا الْعِلْمُ لِلْعَالِمِ حَيَاةٌ * وَسُرُورٌ وَفِي الْجَاهِلَةِ قَبْرُ
 خَادِمِ الْعِلْمِ لَا يَزَالُ عَزِيزًا * وَمَهِيْبًا وَأَيُّمَا حَلَّ صَدْرُ
 كَالْهُمَامِ الَّذِي تَصَدَّرَ فِيهِ * "فُوقِيُونُ" الَّذِي بِهِ إِزْدَادٌ (1) عَصْرُ
 وَقَرِينَتُهُ الَّتِي شَارَكَتُهُ * فِي الْعُلُومِ لَهَا إِعْتِبَارٌ وَقَدْرُ
 فَأَبْقِيَا وَأُخْدِمَا الْعُلُومَ بِجِدِّ * خِدْمَةُ الْعِلْمِ نَفْعُهَا مُسْتَمِرُّ
 تَحْتِ رَايَةِ "دَوْلَةِ لِفَرَنْسَا" * فَخَرَهَا شَامِخُ الْبِنَا مِنْتَمَخِرُ
 تَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْعَدَالََةَ فِيْنَا * فَلَهَا بِأَقْتِفَا الْعَدَالََةَ نَصْرُ
 وَأَهْدَتْهُ سَيِّدَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ اسْمُهَا: السِّتُّ: مَدَامُ دُوبْنِي كُنْتِيْسُ (2) مُصْحَفًا صَغِيرًا مِنَ الْكِتَابِ
 الْعَزِيزِ، وَاقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ نَثْرًا وَنَظْمًا فَأَجَابَهَا بِمَا نَصَّهُ: (3)
 الْعَالِمَةُ الْفَاضِلَةُ، وَالسَّيِّدَةُ الْكَامِلَةُ، ذَاتَ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ، وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْجَلِيِّ (السِّتُّ مَدَامُ
 دُوبْنِي كُنْتِيْسُ)، بَعْدَ إِهْدَاءِ أَطْيَبِ سَلَامٍ حَافِلٍ، وَدُعَاءِ بِالْمَسْرَاتِ وَالْمَبْرَاتِ كَامِلٍ (4)، فَإِنَّا
 بِخَيْرٍ وَقَدْ تَشَرَّفْنَا بِوُصُولِ هَدِيَّتِكُمُ السَّنِّيَّةِ، وَتَحْفَتِكُمُ الْمَرْضِيَّةِ، وَهُوَ الْمُصْحَفُ الْكَرِيمُ ذُو
 الصَّنْعَةِ الْبَدِيعَةِ مِمَّا دَلَّ عَلَى خُلُوصِ مَحَبَّتِكُمْ وَصِدْقِ مَوَدَّتِكُمْ فَجَازَاكَ اللهُ عَنَّا خَيْرًا
 وَأَدَامَ عَزَّكَ، وَحَرَسَ مَجْدَكَ، وَإِنِّي غَيْرُ نَاسٍ طِيبَ تِلْكَ الْمَجَالَسَةِ، وَلَطِيفَ
 [ظ44] ٦ هَاتِيكَ الْمُؤَانَسَةِ، وَمَا أَبْدَيْتِيهِ لَنَا مِنَ اللَّطَائِفِ الْعَجِيبَةِ، وَالْفَوَائِدِ ٦ الْغَرِيبَةِ.
 فَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُبْقِيَكَ لِخِدْمَةِ الْعِلْمِ وَنَشْرِ الْمَعَارِفِ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ فِي أَبْرِكِ
 الْأَوْقَاتِ آمِينَ، وَقَدْ مَدَحْتُ جَنَابَكَ بِأَبْيَاتِ حِسَانٍ فَأَقْبَلِيهَا مِنَّا، وَإِنْ كَانَتْ دُونَ رَفِيعِ
 قَدْرِكَ، وَتَدْوَمِينَ فِي عَافِيَةٍ، آمِينَ. وَالسَّلَامُ.
 مِنْ حَافِظِ وَدِّكُمْ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بَرَاوِيَةَ الْهَامِلِ سَنَةِ
 1338هـ
 (الكامل)

1- في «ب»: إزدان، وهو تصحيف ظاهر.

2- لم أعتز على ترجمة لهذه السيدة.

3- في «ب»: وأهدته مصحفًا صغيرًا فرنسيَّةً اسمها " مدام دُوبْنِي كُنْتِيْسُ " واقترحت أن يكون الجواب نظمًا
ونثرًا فأجابها بما نصه.

4- في «ب»: كافل.

العِلْمُ أَشْرَفُ مَا اسْتَفَادَ الْمُسْتَفِيدُ * وَأَجَلُ قُنْيَةٍ مِنَ الدَّرِّ الْفَرِيدُ
يَرْقَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْجَ كَمَالِهِ * مَنْ حَازَهُ فِي دَهْرِهِ فَهُوَ الْوَجِيدُ
كَكْرِيمَةِ الْأَخْلَاقِ رِيَّةِ السَّنَا * فَخْرِ الزَّمَانِ وَتُخْفَةِ الْعَصْرِ الْجَدِيدِ
ذَاتِ السِّيَادَةِ وَالْمَجَادَةِ وَالْحِجَا * وَطَارِفِ الشَّرَفِ الْمُؤْتَلِّ وَالْتَلِيدِ
إِنِّي وَحَقِّكَ غَيْرُ نَاسٍ ذَكَرْكُمْ * وَأَعُدُّ يَوْمَ لِقَائِكَ الْيَوْمَ السَّعِيدِ
دُومِي بَعِزٍّ فِي السَّعَادَةِ وَالْهَنَا * وَالْحِفْظِ مِنْ كَيْدِ الْحَوَاسِدِ وَالْعَنِيدِ
وَابْقِي لِنَشْرِ مَعَارِفٍ وَفَضَائِلِ * نَشْرِ الْمَعَارِفِ فِي الْوَرَى قَصْدُ حَمِيدِ
وَعَلَيْكَ مِنْي أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ * مَقْرُونَةٍ بِدُعَائِنَا لَكَ بِالْمَزِيدِ
وَبِنَصْرِ دَوْلَتِنَا الْفَخِيمَةِ عَاجِلًا * وَبِقَهْرِ أَعْدَائِهَا الْقَهْرَ الْمُبِيدِ

في مدح راية الدولة (1): ** *

يَا رَايَةَ دَوْلَةِ الْجُمْهُورِ تَنْشُرُهَا * حَايِفُهَا النَّصْرُ وَالْتَأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
تَرْفُ فَوْقَ بَوَاسِلِ (2) قَسَاوِرَةٍ * لَقَدْ جَرَى أَزْلًا بِعِزِّهَا (3) قَدَرُ
فَالْمُصْلِحُونَ لَهُمْ فَوْزٌ بِعَاقِبَةٍ (4) * تَسْرُهُمْ وَجُيُوشُ الْبَغِيِّ تَنْكَسِرُ
فَتَلُوكَ عَادَةَ مَوْلَانَا وَسُنَّتُهُ * الْعَدْلُ يَنْبُتُ وَالْعُدْوَانُ يَنْدَجِرُ
مَا لِفَرَنْسَا (5) مَثِيلٌ فِي مَآثِرِهَا * فِي كُلِّ جَيْلٍ لَهَا مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ
أُمُّ الْعُلُومِ وَمَهْدُ الْفَضْلِ كَمْ نَشَرْتِ * أَمْنَا وَعَافِيَةٌ يَنْمُو بِهَا الْبَشَرُ
لَا زِلْتَ يَا عِلْمَ الْجُمْهُورِ مُعْتَلِيًا * تَسْطُو عَلَى أُمَّةٍ يَغْرُهَا الْبَطَرُ
[و/45] في مدح الشَّهْمِ الْكَرِيمِ بُوْشَنَابِهِ (6) السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ (1) بْنِ الْمَرَابُوتِ (2)
وسَيَّارَتِهِ الَّتِي رَكِبَ فِيهَا الْأَسْتَاذُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى الْقَصْرِ، وَلَمْ أَظْفَرْ إِلَّا بِبَيْتَيْنِ،

1- في «ب»: وبمناسبة ذكر دولتنا فرنسا ودعاية لها بالنصر نذكر ما مدح به رايتهما من الشعر.

** ملاحظة هامة: في النسخة "ب" محوٌ وتحويرٌ وتزويرٌ فاضحٌ لا يخفى لكلمة "فرنسا" واستبدالها بالجزائر، كما أن المعنى لا يستقيم، فالشاعر يمدح فرنسا كقوة في ذلك العهد ولها جولات في العلم والفضل في حين لم تكن الجزائر ذلك الوقت إلا وطنًا مُغْتَصَبًا ضعيفا شعبه، فقيرا أهله.

2- في «ب»: بَوَاسِلِ.

3- في «ب»: بِعِزِّهِ.

4- في «ب»: بِعَاقِبَةٍ.

5- في «ب»: ما للجزائر، والأصل ما لفرنسا، والتحوير والتغيير واضح القصد.

6- في «ب»: بوشنافة.

هُمَا: (3)

حَيْرُ الْمَرَائِبِ رَاحَةً لِمُسَافِرٍ * بَابُورُ بَرٌّ نُزْهَةٌ لِخَاطِرٍ
وَيَأْخَسُنِ الْعَرَبَاتِ أَنْزَلْنَا بِهَا * تَاجُ الْكِرَامِ الشَّهْمُ عَبْدُ الْقَادِرِ (4)

التَّهَانِي ٦

[ظ/45]

فِي تَهْنِئَةِ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِي (5) بِفَتْحِ الزَّوِيَةِ الْقَاسِمِيَّةِ عِنْدَ

انْتِصَارِهِ عَلَى خُصُومِهِ وَحَسَدَتِهِ سَنَةَ 1322 هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (6):

صَلِّ يَا رَبِّ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً * ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ شَفِيعَ الْبَرِيَّةِ
أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَالْأَلِ كِرَامٍ * وَصَحَابَتَهُ أَوْلِي الْأَفْضَالِيَّةِ
هَذِهِ آيَةٌ (7) تَبَدَّتْ سَنِيَّةً * وَأَجَلَّ كِرَامِيَّةً قَاسِمِيَّةً
دَمَعَ الْحَقُّ بَاطِلًا لَفَقْتَهُ * فِئَةٌ بِالْجَاهِ الْجَاهِلِيَّةِ
عَانَدُوا الْحَقَّ وَاسْتَطَالُوا عَلَيْهِ * جَاءَهُمْ سَعْيُهُمْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ

1- لم أعثر على ترجمة له.

2- المرابو: لفظ محوّر من اللغة الفرنسية بمعنى المرابط marabout.

جاء في كتاب إدموند دوتي مايلي: " فالعرب لا ينطقون مربوط وإنما: مرابط أو مرابط، فعلينا إن كتاب مرابط وليس " مارابو " الذي هو تحوير أو تغيير مسؤول عنه الأوربيون فقط "

إدموند دوتي، الصلحاء (Les Marabouts)، مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد ناجي بن عمر، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص: 49.

كما يُسمّى المرابو بالمشايخ والملا أيضا في إفريقيا

ينظر: حورية توفيق مجاهد، تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، بريطانيا، العدد: 6، سبتمبر 2010، ص: 23.

وتطلق كلمة المرابو في المغرب الإسلامي، وهي التي تترادف مع كلمة الولي في المشرق العربي:

"" Les dénominations de marabout et d'ouali sont, nous l'avons dit, synonymes: la première est employée plus spécialement en Occident ; la deuxième en Orient "".

XAVIER Coppolani et Octave Depons: Les confréries religieuses musulmanes, Adolphe Jourdan, Alger. 1897, P: 143.

3- في «ب»: وقال رضي الله عنه ما دحا لسيارة أركبه فيها مالكها الكريم الأديب بوشناقفة السيد عبد القادر بن المرابو الجيلاني.

4- في «ب»: قادر.

5- سبقت ترجمته في الصفحة

6- في «ب»: أنشد مهننا الأستاذ محمد القاسمي بفتح الزاوية وفوزه في الخصام مع أعدائه الظلمة الطغام.

7- في «ب»: آيات.

هَكَذَا شَأْنُ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ * وَاعْتَدَى وَاجْتَدَا بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ
صَوْلَةُ الْمُبْطِلِينَ طَيْفُ مَنْامٍ * صَوْلَةُ الْحَقِّ صَوْلَةٌ سَرْمَدِيَّةٌ
فَأَبْشِرُوا مَعْشَرَ الْمُحْيِينَ طُرًّا * سَيِّمًا سَادَةً مِنَ الْخَلْوَتِيَّةِ
فَمَقَامُ ابْنِ قَاسِمٍ قَدْ تَهَنَّى * وَتَحَلَّى بِالصَّبْغَةِ الْأَوْلِيَّةِ
كَانَ فِي غُرْبَةٍ فَعَادَ إِلَيْهِ * رَوْنَقُ الْعِزِّ وَالْحُلَا الْأَكْمَلِيَّةِ
كَانَ فِي عَطَلَةٍ زَمَانًا أَصَابَتْ * لَهُ مِنَ الْحَاسِدِينَ عَيْنٌ أَدِيَّةٌ
فَأَجَادَ عِلَاجَهُ فَخُرَّ عَصْرٍ * بَاهِرُ الْفَضْلِ كَامِلُ الْأَلْمَعِيَّةِ
سَيِّدُ مَا جِدُّهُ مَامٌ كَرِيمٌ * أَنْجَبَتْهُ سُلَالَةٌ (1) هَاشِمِيَّةِ (2)
ذَاكَ أَعْنِي مُحَمَّدًا ذَا الْمَعَالِي * وَالصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
فَاقَ فِي الْعِلْمِ وَالْمَفَاخِرِ وَالْأَخْبِ * سَلَقَ الْفَضَائِلَ الْعَبَقَ قَرِيَّةِ
قَاسِمِيٍّ مَكَارِمًا وَمَزَايَا * وَسَجَايَا وَهَيْمَةً عَلَوِيَّةِ
فَهُوَ لِأَشْكَ حُبُّهُ وَمُورِنَا * هُوَ حَبَاهُ وَخَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ
فَاعْرِفُوا فَضْلَهُ وَأُمُّوا حِمَاهُ * وَأَقْصِدُوا بَابَهُ بِصِدْقِ وَنِيَّةِ
سَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَإِنَّ عِدَاهُ * وَقَعُوا بِدُعَائِهِ فِي الرَّزِيَّةِ
خَدَمَ الْمَجْدَ وَالْمَعَارِفَ فَانْقَا * دَتَ لَهُ الْمَكْرُمَاتُ غَيْرَ أَبِيَّةِ
قَدْ عَنَا بِالْعُلَا فَنَالَ مَنَاهُ * وَارْتَوَى مِنْ مَنَاهِلِ قُدْسِيَّةِ
صَانَهُ اللَّهُ رَبُّنَا وَوَقَاهُ * وَحَمَاهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَلِيَّةِ
[و/46] وَأَدَامَ اغْتِزَاؤَهُ وَعُغْلَاهُ * رَاقِيًّا فِي الْمَعَارِجِ الْأَفْضَلِيَّةِ ٦
وَكَذَا إِخْوَةٌ نُجَّابٌ كِرَامٌ * وَخُصُوصًا مُخْتَارَهُمْ ذَا الْمَرْيَةِ
وَيَحْمَدُ اللَّهُ خَتْمُ دُعَانَا * وَأَتَمُّ صَلَاتِهِ وَالتَّجِيَّةِ
لِلْحَبِيبِ الْكَرِيمِ أَحْمَدَ طَه * عَوَّثَنَا فِي الْمَوَاقِفِ الْأَخْرَوِيَّةِ
إِنَّ شُعْبَانَ شَهْرُ فَضْلِ فَأَرِّخْ * فَتَحْ (3) بَابَ سَعَادَةِ أَرْزَلِيَّةِ (4)

1- في «ب»: السُّلَالَةُ.

2- في «ب»: الْهَاشِمِيَّةِ.

3- في «ب»: اِفْتَحْ.

4- سنة 1322هـ.

فِي تَهْنِئَتِهِ بِسُكْنَى الدَّارِ الَّتِي أَسَّسَهَا لَهُ الْأُسْتَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ (1) (الطويل)
 هَيْنًا لَكَ النَّيْرُوزُ وَالْأَهْلُ وَالِدَارُ * يُجَدِّدُ إِقْبَالَ وَتُسْعِفُ أَفْدَارُ
 وَلَا زِلَّتْ فِي أَمْنٍ وَعِزِّ مُؤَيِّدٍ * وَبُشْرَى وَتَوْفِيقٍ تَمُدُّكَ أَسْرَارُ
 فَأَنْتَ الَّذِي تَرْجَى لِنَشْرِ فُضَائِلٍ * فَقَدْ شَهَدَتْ عَلَى النَّجَابَةِ آثَارُ
 وَلَا سِيمًا إِذْ كُنْتَ نَجَلِ ابْنِ قَاسِمٍ * فَذَاكَ الَّذِي طَابَتْ بِرِيَاهُ أَفْطَارُ
 إِمَامُ الْهُدَى عَوْثُ الْوَرَى مَعْدِنُ النَّدَى (2) * فَمَا سَمَحَتْ بِمِثْلِهِ الدَّهْرُ أَغْصَارُ
 فَيَا رَبِّ عَمَّرْ ذَا الْمَقَامِ بِأَهْلِهِ * فَفِيهِ لِطُلَّابِ الْهَدَايَةِ أَنْوَارُ
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ مُحَمَّدٍ * وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا تَدْفِقُ مِذْرَارُ

فِي تَهْنِئَةِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّ بِلْقَاسِمِ الْقَاسِمِيِّ (3) وَأَخِيهِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ سُكْنَاهُمَا

الْمَحَلِّ الَّذِي أَسَّسَهُ لهُمَا الْأُسْتَاذُ، رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَمِيعَ: (4)

لِيَهْنَأُكُمْ مَا رِيحَانَتِي دَوْحَةَ الْمَجْدِ * بِمَنْزِلِ عِزِّ شَيْدٍ فِي طَالِعِ السَّعْدِ
 بِعَصْرِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِيِّ الَّذِي ابْتَنَّا * مَنَارَ الْهُدَى الْمَهْدِي إِلَى وَاضِحِ الرُّشْدِ
 فَلَا زِلْتُمْ فِي عِزَّةٍ وَكَلَاءَةٍ * مِنَ الْإِنْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالْحَاسِدِ الْمُكْدِي
 فَنَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ عَلَاكُمْ * مَعَ الْأَمْنِ وَالنَّسْئِ وَالرَّأْيِ وَالْقَصْدِ
 وَيَحْفَظْكُمْ وَاللَّائِذِينَ بِذَا (5) الْحَمِي (6) * بِيَسِّ وَالذُّخَانِ وَالطُّورِ وَالْحَمْدِ
 وَتَارِيخِهَا مُبَارَكٌ مَنْزِلٌ سَمَا * يَلُوحُ هِلَالًا فِي عَلَا رَجَبِ الْفَرْدِ
 وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ بَدْءًا عَلَى عَوْدِ
 وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا تَرْتَمُ مُنْشِدٌ * لِيَهْنَأُكُمْ رِيحَانَتِي دَوْحَةَ الْمَجْدِ (7)

[ظ/46] ٦ فِي تَهْنِئَةِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ بِتَوَلِّيهِ الْخُطَابَةَ ٦

1- في «ب»: وَأَنْشَدَ مُهَيَّنًا لَهُ بِسُكْنَى مَحَلِّهِ الَّذِي أَسَّسَهُ لَهُ وَالِدُهُ الْأُسْتَاذُ، فُنِّسَ سِرُّهُ.

2- في «ب»: النَّدَا.

3- لعلّه يقصد: أبا القاسم (بلقاسم) بن محمد القاسمي شيخ الزاوية القاسمية السادس، المتوفى سنة 1927م.

4- في «ب»: وَأَنْشَدَ مُهَيَّنًا لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي بِلْقَاسِمِ وَأَخِيهِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بِسُكْنَى الْمَحَلِّ الَّذِي أَسَّسَهُ لُهُمَا الْأُسْتَاذُ.

5- في «ب»: بِذِي.

6- في «ب»: الْحَمَا.

7- سنة 1314هـ، إضافة في «ب».

الْجُمُعِيَّة بِمَسْجِدِ السَّادَاتِ شُرَفَاءِ الْهَامِلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْجَمِيعِ (1) (المتقارب)
يُهَيِّبُكَ يَا مَنْبَرَ الشُّرْفَا (2) * رَضِيَّ كَرِيمٌ تَوَلَّى الْخَطَابَةَ
فَمَا كَانَ أَحْلَى مَوَاعِظِهِ * وَأَعْدَبَ تَبْيَانَهُ وَخَطَابَهُ
فِي تَهْنِئَةِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي مُصْطَفَى بْنِ قُوَيْدَرٍ بِتَوَلِّيهِ التَّدْرِيسَ بِزَاوِيَةِ الشَّيْخِ سَيِّدِي
الْمُخْتَارِ مُؤَسِّسِ زَاوِيَةِ أَوْلَادِ جَلَّالٍ، وَمُجِيزًا لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: (3) (المتقارب)
لِيَهْتَأَكَ يَا مُصْطَفَى الْمَنْصَبُ * جَزَاءً لِمَنْ فِي الْعُلَايِنِصِبُ
حَدَمَتِ الْعُلُومَ فَنِلْتَ الْمُنَى * وَأَنْمَرَ مَعْرَسَاكَ الْأَطْيَبُ
فَخَيْرُ الْمَتَاجِرِ هَذَا الَّذِي * تَجِرْتَ وَقَدْ رِيحَ الْمَكْسَبُ
وَهَا قَدْ أَجْرْنَاكَ يَا مُنْتَقَى * بِمَا قَدْ أَجْرْنَاكَ كَمَا يَجِبُ
قَدُمَ سَالِمًا مُكْرَمًا تَزْتَقِي * إِلَى الْأَوْجِ مَا صَعَدَ الْكُوكَبُ
فِي تَهْنِئَةِ أَسْتَاذِنَا الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّرِيفِ الْأَزْهَرِيِّ (4)
بِنَيْلِهِ الشَّهَادَةَ الْكُبْرَى الْعَالَمِيَّةَ مِنْ مَشِيخَةِ الْأَزْهَرِ وَمَادِحًا لَهُ وَلِذَلِكَ الْمَعْهَدِ
الْمَشْهُورِ (5)

شَرَفُ الْعِلْمِ لَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ * حَبَّذَا الْعِلْمُ حَبَّذَا الْعُلَمَاءُ
خَيْرٌ مَا يَقْتَنِيهِ ذُو الْأَلْبِ عِلْمٌ * حَبَّذَا الْكَنْزُ حَبَّذَا الْإِقْتِنَاءُ
لَا يُدَانِيهِ فِي الْمَكَاسِبِ شَيْءٌ * لَا يُوَارِي مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ

1- في «ب»: وقال مُهَيَّنًا لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ بِتَوَلِّيهِ الْخَطَابَةَ الْجُمُعِيَّةَ بِمَسْجِدِ الشُّرَفَاءِ.

2- في «ب»: الشُّرَفَاءِ.

3- في «ب»: وَأَنْشَدَ مُهَيَّنًا تَلْمِيذَهُ الْأُسْتَاذَ الشَّيْخَ سَيِّدِي مُصْطَفَى بْنِ قُوَيْدَرٍ لِتَوَلِّيهِ التَّدْرِيسَ بِزَاوِيَةِ الشَّيْخِ الْمُخْتَارِ
بِأَوْلَادِ جَلَّالٍ، وَمُجِيزًا لَهُ أَيْضًا.

4- الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُوزَيْدِيِّ الْأَزْهَرِيِّ (ت بعد 1358هـ=1930م): من أشراف قرية الهامل، درس
بالزواوية على يد مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم. انتقل إلى الأستانة عام 1908م لزيارة الشيخ محمد المكي
بنعزوز، ومنها التحق بجامعة الأزهر الشريف للدراسة، حصل بعد سنة على شهادة العالمية، جاور بالأزهر وتولى
التدريس به لمدة تزيد عن العشرين سنة.

له مجموعة أشعار في مدح شيوخ زاوية الهامل، تُوقِي بعد عام 1930م وهو تاريخ آخر مراسلة له للشيخ
مصطفى القاسمي من القاهرة.

5- في «ب»: وقال مُهَيَّنًا لِأُسْتَاذِنَا الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبُوزَيْدِيِّ الْأَزْهَرِيِّ بِنَيْلِهِ الشَّهَادَةَ الْعَالَمِيَّةَ مِنْ
مَشِيخَةِ الْأَزْهَرِ الْمَعْمُورِ، وَمَادِحًا لَهُ وَلِذَلِكَ الْمَعْهَدِ الْمَشْهُورِ.

وَرَثُوا الْعِلْمَ لَا الدَّيْنَارَ وَلَا الـ (1) * دَرَهْمٌ (2)(3) مَا لِمَتَاعِ دُنْيَا بَقَاءُ
 لَذَّةُ الْعِلْمِ عِنْدَ ذِي الذُّوقِ فَاقَتْ * كُلُّ مَا يَسْتَلْذُهُ الْعُقْلَاءُ
 مِنْ فِرَاشٍ وَمِنْ لِبَاسٍ وَمِنْ أَكْلِ * لِ فَايِنَ الْخُلِيِّ وَالْحَلْوَاءُ
 يُطْلَبُ الْعِلْمُ فِي الْبِلَادِ وَلَكِنْ * لَيْسَ لِلأَزْهَرِ الشَّرِيفِ كِفَاءُ
 مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْمَعَارِفِ حَقًّا * فِيهِ الْفَتْحُ وَالسَّنَا وَالسَّنَاءُ
 وَحَيَاةُ الْإِسْلَامِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ * إِذْ بِهِ يَتَخَرَّجُ النَّجْبَاءُ
 وَبِهِ يُوجَدُ النَّبُّ حُرٌّ وَالنَّحْوُ * قِيْقُ وَالْإِجْتِهَادُ وَالْإِعْتِنَاءُ
 وَالْيَهُ يَسْعَى بِجِدٍّ وَجَهْدٍ * مَنْ سَمَتْ بِهِ هِمَّةٌ قَعَسَاءُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي * مَنْ لَهُ الْفَهْمُ وَالْحِجَابُ وَالذِّكَاؤُ
 [و/47] ٦ حَائِزُ الشَّرْفَيْنِ أَصْلًا وَعِلْمًا * هَكَذَا الْمَجْدُ هَكَذَا الْإِزْتِقَاءُ ٦
 فَهَيِّبًا لَكَ الْفَخَارُ الَّذِي أَخْ * رَزَتْهُ إِذْ تَسَابَقَ النَّبُّ هَاءُ
 يَوْمَ حُزَّتْ شَهَادَةُ الْعِلْمِ سِيفًا (4) * فَأَقْرَ بِفَضْلِكَ الْعُظْمَاءُ
 فِيهَذَا جَزَائِرُ الْعَرَبِ تَزْهَوُ (5) * وَحَقِيقٌ بِمِثْلِكَ الْإِزْدِهَاءُ
 رَبَّنَا أَبَقِ أَرْهَرَ الْعِلْمِ مَعْمُو * رَا مَصُونًا لِيَكْمُدَ الْبُعْضَاءُ
 وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ سَلَامٌ * مَا تَغَنَّتْ فِي أَيْكِهَا وَرِقَاءُ (6)
 فِي تَهْنِئَةِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَزُوزِ الْقَاسِمِي (7) لَمَّا خَتَمَ الْقُرْآنَ: (8)
 وَأَحْسَنُ خَتْمٍ جَاءَ خَتْمًا (9) مُبَارَكًا * خِتَامُ الْفَتَى الشَّهْمِ الْهَمَامِ ابْنِ عَزُوزِ

1- في «ب»: الذ.

2- في «ب»: رَهْم.

3- إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: " وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر".

ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقق: مسعد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص: 54.

4- في «ب»: سَبَقًا.

5- في «ب»: تَزْهَوَا.

6- في «ب»: الْوَرِقَاءُ.

7- محمد بن عزوز القاسمي: سبقت ترجمته.

8- في «ب»: وهنأ العلامة الشيخ سيدي محمد بن عزوز القاسمي لما ختم القرآن بقوله.

9- في «ب»: خَتْمًا، سقطت في المتن.

سَلِيلُ أَبِي الْأَنْوَارِ مُخْتَارِنَا الرَّضَى * فَأَكْرَمَ بِهِ نَجْلًا لِأَكْرَمِ مَعْرُوزِ

٦ الإِجَارَاتُ ٦

[ظ/47]

إِجَارَةُ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: (1) (الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنِ انْتَسَبَ * لِأَبِيهِ أَجَارَهُ بِمَا أَحَبَّ
 مِنْ غُرَرِ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ * وَالْمِنْحِ السَّنِيئَةِ الْجَمِيلَةِ
 ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْمُتَّصِلِ * عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ خَيْرَةِ الرُّسُلِ
 وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ وَالْأئِمَّةِ * أُولِي الْمَنَاقِبِ الْحِسَانِ الْجَمَّةِ
 وَبَعْدَ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مُكْتَسَبٌ * وَهُوَ الذَّخِيرَةُ الَّتِي لَا تُسْتَلَبُ
 وَخَيْرٌ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ * وَهُوَ الْحَيَاةُ لَا حَيَاةَ الْأَبْدَانِ
 وَهُوَ الْخَالِيلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرَّفِيقُ * وَالصَّاحِبُ النَّافِعُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ
 وَيَصْحَبُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ * وَعَيْرُهُ مَعْرُضٌ لِلْفَوْتِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ إِذْ وَصَفَ * يَحْمِلُهُ الْعُدُولُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ (2)
 وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الصِّفَا * الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى (3)
 لِأَنَّهُ الْمِيرَاثُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ * مَا بَعْدَ هَذَا مَفْحَرٌ لِمَنْ فَحَرَ
 وَإِنْ خَيْرَ مَنْ بِهِ قَدِ اعْتَنَى * وَحَازَ مِنْ تَحْقِيقِهِ أَقْصَى الْمُنَا
 وَنَالَ اللَّهُ بِحُسْنِ ذَوْقٍ * وَهَمَّةٍ عَلِيَّةٍ وَشَوْقٍ
 مُحَمَّدُ الشَّرِيفُ و(4) الْقَدْرُ الْفَخِيمُ * مِنْ مَعْشَرِ آبُوهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ
 الْعَارِفُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِي * مَنُورُ الْأَسْرَارِ وَالْعِزْفَانِ
 مُحْيِي رُسُومِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ الدُّرُوسِ * مُهَذَّبُ الْإِفْهَامِ (1) جَيِّدُ الدُّرُوسِ

1- في «ب»: إِجَارَتُهُ لِأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِيِّ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِبِرْكَةِ الْجَمِيعِ، آمِينَ.

2- إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم بأسانيد مختلفة: « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُطْبِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ».

ابن عبد البر القرطبي، فتح المالك بترتيب التمهيد لابن عبد البر على موطأ الإمام مالك، ط1، تحق: مصطفى صميده، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 63/1.

3- يقصد قول الناظم في باب نعم وبئس:

وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى * كَدَّ الْعِلْمِ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، إعراب وتعليق: قاسم الرفاعي، دار القلم، بيروت، دت، 142/1.

4- في «ب»: لَعَلَّهُ: دُو.

حَفِظَهُ اللهُ وَزَادَ فِي عُلَاةٍ * مُوَفَّقًا لَهُ لِمَا فِيهِ رِضَاةٌ
وَنَفَعَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَا * بِهِ وَضَاعَ فَلَ لَهُ الْإِمْدَادَا
ذَاكَ الَّذِي إِصْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِي * وَاخْتَرْتُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ أَنْسِي
فَتَسْأَلُ اللهُ لَهُ الْإِعَانَةَ * فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعَ الصِّيَانَةَ
أَعْيَدُهُ بِاللَّهِ وَالْفُزْنَ * مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَشَانِ
وَقَدْ أَجْرْتُهُ بِمَا رَوَيْتُ * وَمَا حَفِظْتُهُ وَمَا قَرَأْتُ
مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ النَّافِعَةَ * ذَاتِ الْفَوَائِدِ الْغَرَارِ السَّاطِعَةَ
[و/48] فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الْأَدَبِ الشَّهِيرِ ٦
وَفِي الْأُصُولِ وَالْكَوَالِمِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي
وَقَدْ تَجَوَّدَ وَعَلِمَ (2) الْقَوْمِ * وَدَعَا لِي لِيَهَا وَالْيَوْمِ
وَمَا لَنَا مِنْ مَنَحِ الْقَائِمِ * مِنْ سَائِرِ الْمُنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ
كَالْفَوْزِ (3) وَالْمَوْجِزِ (4) وَالْمُقْتَطَفَةِ (5) * وَالْمَشْرَبِ (6) التُّحْفَةِ (7) وَالْمُزْحَرْفَةِ (8)
نَفَعَهُ اللهُ بِمَا تَلَقَى * وَزَانَ مَغْرِبًا بِهِ وَشَرْقًا
أُنْحَفْتُكُمْ بِهَا وَوَسَّيْتُ أَهْلًا * وَأَنْتُمْ بِأَنْ تُجِيرُوا أَوْلَى

1- في «ب»: الأَفْهَامِ.

2- في «ب»: التجويد وعلوم.

3- يقصد كتابه: فوز الغانم شرح ورد الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم ، المعروفة بـ: " الأسمائية" ، وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل، وقد طبعت أول مرة بالمطبعة التونسية عام 1308هـ.

4- يقصد كتابه: الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد، وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل .

5- يقصد كتابه: الزهرة المقتطفة و هو نظم في اللغة. وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل

6- يقصد كتابه: المشرب الراوي على منظومة الشبراوي في النحو، مخطوط بالمكتبة القاسمية، نشرته الجمعية الثقافية للديسي عام 2012.

7- يقصد كتابه: تحفة الإخوان في مدح غوث الحقيقة، نظمها في مدح شيخه محمد بن أبي القاسم، وسماها البديعية. وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل.

8- يقصد كتابه: الحديقة المزخرفة، وهي حاشية الديسي على القهوة المرتشفة شرح نظم الجمل المسمى الحديقة المزخرفة، وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل.

لَكُنِّي أَرْجُو مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ * إِجَابَةَ الدُّعَاءِ بِالظَّنِّ الْجَمِيلِ
 قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٍ يَطْلُبُ عَفْوَ الْمَنَانِ
 وَيَسْأَلُ الرَّحْمَنَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ * وَالْكَوْنَ مَنْ أُوْلِي الْوُجُوهِ النَّاعِمَةِ
 بِجَاهِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَآلِهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَسْوَالِهِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا
 فِي شَعْبَانَ سَابِعِ السَّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ (1)
 إِجَازَتُهُ لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ (2) الْقَاسِمِيِّ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (3) (الرجز)

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ مَنْ أَجَارَ مَنْ * أَطَاعَهُ بِالنَّفَحَاتِ وَالْمِنَنِ
 مُصَلِّيًّا مُسَلِّمًا عَلَى النَّبِيِّ * وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ طَيْبٍ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مَوْهَبَةٌ * وَرُتْبَةٌ أَعْظَمُ بِهَا مِنْ مَرْتَبَةٍ
 وَهُوَ غِذَاءُ الْأَنْفُسِ الْفُؤَسِيَّةِ * وَبُعْغِيَّةِ الطَّائِفَةِ الْمَرْضِيَّةِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ إِذْ وَصَفَ * يَحْمِلُهُ الْعُدُولُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ
 وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الصَّافَا * الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى
 وَأَنْ خَيْرَ مَنْ بِهِ تَحَلَّى * وَأَفْضَلَ امْرِي بِهِ تَمَلَّى
 وَمِنْ رِيَاضِهِ الْأَنْبِيَّةِ إِقْتِطَفَ * وَمِنْ بَحَارِهِ اللَّذِيذَةِ اغْتَرَفَ
 ذُو النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْمِجَادَةِ * وَالشُّوقِ وَالذُّوقِ (4) إِلَى الْإِفَادَةِ
 الْفَاضِلِ الْمُهَذَّبِ الْمُخْتَارِ * فَإِنَّهُ كَمَا اسْمُهُ مُخْتَارُ
 حَفِظَهُ اللَّهُ وَزَادَ فِي عُلَاةِ * مُوقِّقًا لَهُ لِمَا فِيهِ رِضَاةُ
 [ظ/48] وقد (5) أَجَزْتُهُ بِمَا رَوَيْتُ * وَمَا حَفِظْتُهُ وَمَا قَرَأْتُ ٦

1- سنة 1307 هـ، إضافة في «ب».

2- سبقت ترجمته في الصفحة

3- في «ب»: إجازة الحاج المختار القاسمي.

4- في «ب»: والشوق والذوق.

5- في «ب»: فقَدْ.

فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالنَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الْأَدَبِ الشَّهِيرِ
 وَفِي الْأُصُولِ وَالْكَلامِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي
 وَقَدْ تَجَوَّدَ وَعِلْمُهُ (1) الْقَوْمِ * وَدَعَاؤَاتُ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
 أَنْحَفْتُكُمْ بِهَا وَلَسْتُ أَهْلًا * وَأَنْتُمْ بَانَ تَجِيْرُوا أَوْلَى
 لَكِنِّي أَرْجُو مِنْ الْجَوَادِ * إِجَابَةَ الدُّعَاءِ بِالْمُرَادِ
 جَائِزَتِي الدُّعَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ * وَنَيْلِ تَوْفِيقِ وَبُشْرَى دَائِمِهِ
 قَدْ قَالَ دَا سَلِيلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ لُطْفَ الْحَنَانِ
 بِجَاهِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَالِإِلَهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَحْوَالِهِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْاَهْتِدَا
 فِي رَمَضَانَ سَابِعِ السِّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ (2)
 إِجَازَةُ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْعَرَبِيِّ (3) بِنِ أَبِي دَاوُودِ الْأُسْتَاذِ الشَّهِيرِ (4) (الرجز)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَازَا * مِنْ إِزْتِضَاهِ الْفَضْلِ وَالْإِعْزَازَا
 وَخَصَّ بِالْمَجْدِ الْأَثِيلِ الْعُلَمَا * الْعَامِلِينَ الْحَاكِمِينَ الرَّحْمَاءِ
 لِأَنَّهُمْ وَرَثَةُ الْمُخْتَارِ * فِي الْعِلْمِ لَا الذَّرْهَمِ وَالذَّيْنَارِ
 أَعْظَمُ بَرْتَبَةً تَلِي النُّبُوَّةَ * فِي الْحِلْمِ وَالْإِزْشَادِ وَالْفِتْوَةَ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْمُتَّصِلِ * عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ خَيْرَةَ الرُّسُلِ
 وَالِإِلَهِ وَصَاحِبِهِ النُّجُومِ * حَمَلَةَ الْقُرْآنِ وَالْعُلُومِ
 هَذَا وَقَدْ سَأَلَنِي الصَّافِي * الْمُخْلِصُ الْمَهْدَبُ السَّرِّي
 الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِي * مُنَوَّرُ الْجَنَانِ بِالْعِرْفَانِ
 الْعَرَبِيِّ بِنِ أَبِي دَاوُودَا * لَا زَالَ يَجْنِي أَبَدًا سُعُودَا
 بِأَنْ أُجِيرَهُ وَلَسْتُ أَهْلًا * وَهُوَ بَانَ يُجِيرُ مِنِّي أَوْلَى
 لِأَنَّي الْفَرْعُ وَذَلِكَ الْأَصْلُ * إِنْتَفَعَ الْأَصْلُ بِهِمْ وَالْفَضْلُ

1- في «ب»: تَجَوَّدَ وَعِلْمُهُ.

2- سنة 1307 هـ، إضافة في «ب».

3- سبقت ترجمته في الصفحة

4- في «ب»: إِجَازَتُهُ لِأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْعَرَبِيِّ بِنِ أَبِي دَاوُودِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمَا. آمِينَ.

لَكَتَنِّي رَجَوْتُ مِنْ رَبِّ جَائِلٍ * إِبْلَاحَ قَصْدِهِ بَطْنَهُ الْجَمِيلِ
فَائِهِ ذُو هِمَّةٍ عَلَيْهِ * وَحُسْنَ سِيرَةٍ وَصِدْقِ نِيَّةِ
[و/49] فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُ مَا رَوَيْتُ * وَمَا حَفِظْتَهُ (1) وَمَا قَرَأْتُ
مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ النَّافِعَةِ * ذَاتِ الْفَوَائِدِ الْغَرَارِ السَّاطِعَةِ
فِي الْفِيهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الْأَدَبِ الشَّهِيرِ
وَفِي الْأُصُولِ وَالْكَلامِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي
وَفَنِّ التَّجْوِيدِ وَعِلْمِ (2) الْقَوْمِ * وَدَعَاوَاتِ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
وَمَا لَنَا مِنْ مَنَاحِ الْقِيُومِ * مِنْ سَائِرِ الْمُنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ
كَالْفُوزِ وَالْمُوجَّزِ وَالْمُرْتَشَفِ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخُوفِ
وَقَفَّهَهُ اللَّهُ وَزَادَ مَدَدَهُ * وَنَفَعَ الْخَلْقَ بِهِ وَأَرْشَدَهُ
قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٍ يَسْأَلُ عَفْوَ الْمَنَانِ
وَيَطْلُبُ الْفَوْزَ بِحُسْنِ (3) الْخَاتِمَةِ * وَالْكَوْنِ مِنْ أَوْلِي الْوُجْهِ النَّاعِمَةِ
بِحَاهِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَالْإِلَهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَحْوَالِهِ
صَلِّي وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا
فِي شَعْبَانَ سَابِعِ السِّنِينَ * بَعْدَ ثَلَاثِ أَعْشَرَ الْقُرُونِ (4)
إِجَازَةُ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التِّلْمَسَانِيِّ (5) رَحِمَهُ اللَّهُ (6) (الرجز)
أَحْمَدُ مَنْ أَفْضَلَهُ مَجَازُ * لِمَنْ لَهُ بِالْعِلْمِ الْإِمْتِيَازُ
مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا طَوْلَ الدَّوَامِ * عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنْامِ
مُحَمَّدٍ وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ * حَمَلَةَ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مَوْهَبَةٌ * وَرِثِيَّةٌ أَعْظَمُ بِهَا مِنْ مَرْتَبَةٍ
وَهُوَ غِذَاءُ الْأَنْفُسِ الْقُدْسِيَّةِ * وَبُعْيَةُ الطَّائِفَةِ الْمَرْضِيَّةِ

1- في «ب»: حَفِظْتُ.

2- في «ب»: تَجْوِيدٍ وَعِلْمِ.

3- في «ب»: لِحُسْنِ.

4- سنة 1307هـ، إضافة في «ب».

5- ينظر ترجمته سابقا.

6- في «ب»: إِجَازَتُهُ لِلأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِيِ بِتِلْمَسَانَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ إِذْ وَصَفَ * يَحْمِلُهُ الْعُدُولُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ
 وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الصِّفَا * الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُفْتَتَى وَالْمُفْتَتَى
 يَهْدِي إِلَى مَعَالِمِ السَّعَادَةِ * وَهُوَ لَعَمْرِي آيَةُ السِّيَادَةِ
 وَإِنَّهُ (1) أَمِنَ الْمَسَاعِي الْفَاخِرَةَ * يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ الْآخِرَةَ
 وَإِنَّ مِنْ أَفَاضِلِي صُدُورِهِ * وَمَنْ حَمَّالِهِ وَمِنْ بُدُورِهِ
 وَكَانَ مِمَّنْ جَدَّ فِيهِ وَدَابَّ * وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ أَيَّامَ الطَّلَبِ
 [ظ/49] وَفَاقَ فِي تَخْرِيرِهِ أَقْرَانَهُ * مَعَ التُّقَى وَالْبِرِّ وَالِدِيَّانَهُ ٦
 وَنَالَ مِنْ عُيُونِهِ مُرَادَهُ * فَزَادَهُ اللَّهُ مَتَى اسْتَرَادَهُ
 الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الذِّكْي * الْأَلْمَعِيُّ الْفَاضِلُ السَّرِي
 ذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ * شُعَيْبًا الْأُسْتَاذَ نَجْلًا لِعَلِيِّ
 أُعِيدَهُ مِنْ حَاسِدٍ وَشَانِ * وَجُمْلَةَ الْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَانِ
 لِيَتَّبَعَ الْوَالِدِ الْمَلِكِ * فِي الْعِلْمِ وَالتُّقَى وَحُسْنِ الْمَعْرِفَةِ
 قَاضِي تَلْمَسَانَ مُعِزَّ (2) الْفَضْلَا * وَمَعْدِنَ الْأَخْيَارِ أُمَّ النَّبْلَا
 فَهِيَ لَعَمْرِي مَنبَعُ اللَّطَائِفِ * فَكَمْ بِهَا مِنْ عَالِمٍ وَعَارِفِ
 مِثْلَ ابْنِي الْإِمَامِ (3) وَالْمَرَارِقَةِ (1) * وَكَالسُّنُوسِيِّ (2) ذِي الْمَرَايَا الْفَائِقَةِ

1- في «ب»: «وَأَنَّهُ».

2- في «ب»: «مُقَرُّ».

3- هما الأخوان: أبو زيد عبدالرحمن و أبو موسى عيسى ابنا الإمام محمد بن عبدالله التلمساني البرشني التنسي.
 / أبو زيد عبدالرحمن: (ت741هـ=1340م) ابن الإمام، فقيه مالكي، من كبارهم، أجمع كتاب التراجم والسير
 بالمغرب العربي الكبير أنه كان من أشهر علماء عصره، نشأ في برشك ثم انتقل إلى تونس، ثم عاد إلى الجزائر
 بيت بها العلم، ومنها انتقل إلى مليانة فتلمسان، فاغتنب به السلطان أبو حمو موسى الأول وابتنى له مدرسة، إلى
 أن استولى السلطان أبو الحسن المريني على تلمسان سنة 737هـ، رحل إلى المشرق فاجتمع بكبار العلماء كالشيخ
 علاء الدين القونوي وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما، توفي بتلمسان، وله شرح على ابن الحاجب الفرعي.
 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص:22.

ب/ أبو موسى عيسى (ت749هـ=1348م) ابن الإمام، فقيه مالكي، مجتهد، كان هو وأخوه عبد الرحمن عالمي
 المغرب في عصرهما، نشأ بمدينة برشك حيث كان والدهما إماما بأحد مساجدها، فاشتهرا بهذه النسبة وعرفا بها،
 غادر مع أخيه إلى المشرق فأخذوا عن أكابر العلماء، واجتمعوا بشيخ الإسلام ابن تيمية وناظره وظهر عليه، مات
 ببرشك في الطاعون الجارف سنة 749هـ، قال ابن فرحون: لهما التصانيف المفيدة.

عادل نويهض، المرجع نفسه، ص:23.

وَكَاغَمِغِيلِي (3) وَكَابِنِ زَكْرِي (4) * مِنْ سَادَةِ فَازُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ

وينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، تحقق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

وقد قال ابن خلدون في شأن مناظرة ابني الإمام:

"ومن أشنع وأشنع ما نقل عنه رحمه الله قوله في حديث: "ينزل ربنا في الثلث الأخير من الليل": كنزولي هذا قال الرحالة ابن بطوطة في رحلته: "وشاهدته نزل درجة من المنبر الذي كان يخطب عليه". وقال القاضي أبو عبد الله المقري الكبير في رحلته (نظم اللآلي في سلوك الأمالي) حين تعرض لشيخيه ابني الإمام التلمساني ورحلتها: "ناظرا تقي الدين ابن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته". وكان له مقالات شنيعة من إمرار حديث النزول على ظاهره، وقوله فيه: "كنزولي هذا"، وقوله فيمن سافر لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم: لا يقصر، لحديث لا تُشَدُّ الرحال، اهـ"

عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، 277/1.

أما في أخبار والدهما أبي عبد الله الإمام فهي قليلة، عدا ما وجدت من مقتله على يد زيري بن حماد غيلة.

ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000، 133/7.

1- المرزوقية: لقب لعدد من العلماء من أسرة واحدة أشهرهم: ابن مرزوق الحفيد (766هـ - 1364م) صاحب كتاب: نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين، وابن مرزوق أبو الحفيد (ت قبل 806هـ = 1404م) عائشة بنت الفقيه أم الحفيد، وابن مرزوق الخطيب جد الحفيد (710هـ - 781هـ = 1311م - 1379م)، وابن مرزوق الكفيف ابن الحفيد (824هـ - 901هـ = 1421م - 1486م) وابن مرزوق السبط بن الكفيف (كان حيا 920هـ = 1514م). يُنظر: ابن مرزوق الحفيد، نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين، تحقق: عبد الحلیم بن ثابت، كتاب ناشرون، بيروت، 2016، ص: 19.

2- السنوسي: (832هـ - 895هـ = 1428م - 1490) محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها: شرح صحيح البخاري لم يكمله، وشرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجي (في المنطق) تفسير سورة ص وما بعدها من السور، وعقيدة أهل التوحيد (ويسمى العقيدة الكبرى) وأم البراهين (ويسمى العقيدة الصغرى) مختصر في علم المنطق ومكمل إكمال الإكمال (في شرح صحيح مسلم) شرح الأجرومية ومجربات في الطب، وشرح لامية الجزائري العقيدة الوسطى، والمقدمات وشرح صغرى الصغرى ونصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغرى. الزركلي، الأعلام، 154/7.

3- المغيلي: (ت 909هـ = 1503م) محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني: مفسر، فقيه، من أهل تلمسان. اشتهر بمنأواته لليهود وهدمه كنائسهم في توات بقرب تلمسان، ورحل إلى السودان وبلاد التكرور، لنشر أحكام الشرع وقواعده. وتوفي في توات. له كتب، منها: البدر المنير في علوم التفسير و أحكام أهل الذمة وشرح مختصر خليل (في فقه المالكية)، ومفتاح النظر (في علم الحديث) وله نظم، منه قصيدة عارض بها البردة. الزركلي، المصدر نفسه، 216/6.

4- ابن زكري المانوي التلمساني: (ت 899هـ = 1493م) علامتها ومفتيها العالم الإمام الأصولي الفروع المفسر الأبرع المؤلف الناظم الناثر، كان في أول أمره حانكا يعمل بنصف دينار، فراه العلامة ابن زاغو، فأعجبه ذكأوه،

يَكْفِيكَ أَنْ فِي اسْمِهَا لَفَائِدَهُ * أَهْوَى تَلْمَسَانَ⁽¹⁾ الْحُرُوفُ الزَّائِدَهُ
 حَمَلَهُ الظَّنُّ الْجَمِيلُ أَنْ طَابَ * مَنِّي إِجَارَةً بِمَا فِيهِ رَغَبٌ
 أَنْشَدْتُ مَا قَدْ قَالَهُ الْحَكِيمُ * يُرْعَى لِقَلَّةِ الْكَلَا الْهَشِيمِ
 مِنْ أَيْنَ لِي وَكَيْفَ لِي الْإِجَارَةُ * وَمَا أَرَى شَهَادَتِي مُجَارَةً
 لَكُنْتِي بِمُقْتَضَى الْإِنْصَافِ * أَجَبْتُهُ مَحَبَّةَ الْإِسْعَافِ
 فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ يَا سَيِّدِي * بِكُلِّ مَا يَجُوزُ لِي بِسَانِدِي
 الْقَاسِمِيُّ الدَّأُوْدِيُّ الْعَالِي * كَأَنَّهُ عَقْدُ مَنْ اللَّالِي⁽²⁾
 فِي سَائِرِ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ * بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ الْمُقْبُولِ
 بَعْدَ الْوَصِيَّةِ لَكُمْ بِالتَّقْوَى * فَإِنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ الْأَقْوَى
 كَذَا بِمَا لَنَا مِنَ الْمَنْظُومِ * وَالنَّثْرُ فِي مَسَائِلِ الْعُلُومِ
 كَالْفَوْزِ وَالْمَوْجَزِ وَالْمُرْتَشَفِ⁽³⁾ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخَرْفَةِ
 وَسُلَّمِ⁽⁴⁾ وَوَزْدَةَ جَنِيَّةِ⁽⁵⁾ * نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ⁽⁶⁾ النِّيَّةِ
 بِجَاهِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَآلِهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَسْوَالِهِ

فقال له: مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياسة، أخذ عن الإمام ابن مرزوق، والعلامة الصالح أحمد زاغو، وأخذ عنه خلق، من أجلهم الإمام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد الحفيد.

أحمد بابا التبنكي، نبيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تقديم: عبد الحميد الهرامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، 2000، ص: 129. و عادل نويهيض، معجم أعلام الجزائر، ص: 159.

1- "أهوى تلمسان" هو جمعٌ لحروف الزيادة العشرة، ومن أمثلة ذلك قول الناظم:

وأحرفُ الزيادةِ المنحصرة * أويْتُ من سهلٍ هجاءِ العترة

وقد وضع النحويون لجمعها أمثلة كثيرة، منها: هم يتساءلون، أهوى السمان، أسلمني وتاء، سألتُونها، من سهلٍ وأتى، يا أوس هل نمت، اليوم تنسأه، لم يأتنا سهو، أمهلوني سناً، سل من أوتيتها، وهي مسألتنا، أتوه سالمين.... يُراجع: ابن الخباز، شرح ألفية ابن معطي المسمى العرة المخفية في شرح الدرة الألفية في علم العربية، تحقق وتعق: محمد الخطيب الزملكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص: 498 وما بعدها.

2- في «ب»: اللّالي.

3- في «ب»: والمُقْتَطَفَةُ.

4- يقصد كتابه: سُلَّم الوصول إلى الورقات في الأصول، وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل.

5- يقصد كتابه: الوردة الجنية في النظم للخصائص الفقهية، وهي مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، وبالمكتبة القاسمية بالهامل.

6- في «ب»: لِحُسْنِ.

صَلِّي وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا
 قَدْ قَالَ ذَا ابْنُ عَابِدِ الرَّحْمَانِ * مُحَمَّدٌ يَرْجُو (1) جَدَا الْمَنَانِ
 مُؤَمَّلًا إِغْضَاءً مَنْ لَهَا نَظْرُ * فِي صَفَرِ الْخَيْرِ نِظَامُهَا سَفَرُ
 تَارِيخُهَا الْإِجَازَةُ الْمُبَارَكَةُ * بِهَا لِرَاجِيهَا جَمِيلُ الْبَرَكَةِ (2)
 [و/50] ٦ إجازة الشيخ سيدي محمد بن الأستاذ الشيخ سيدي محمد الصديق بن ٦
 سيدي أحمد بن سليمان بن سيدي إبراهيم الديسي رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

آمين: (3)(4)

(الرجز)

أَحْمَدُ مَنْ شَرَّفَ بِالْعُلُومِ * وَنَوَّرَ الْأَبْابَ بِالْفَهْمِ (5)
 مُصَلِّيًا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى * وَالْإِلَهِ وَصَاحِبِهِ وَمَنْ قَفَا
 لِأَسِيْمَا أَيْمَةَ الشَّرِيعَةِ * الْفِيئَةُ الْجَلِيلَةَ الرَّفِيعَةَ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ عَظِيمُ الْقَدْرِ * مُشْتَهَرُ الْفَضْلِ لَدَى مَنْ يَذْرِي
 أَجَلٌ مَذْخُورٌ وَخَيْرٌ مُفْتَى * فَيَا سَعَادَةَ أَمْرِي بِهِ اعْتَى (6)
 يُنْفِقُ فِي تَخْصِيْلِهِ أَوْقَاتَهُ * وَيَجْعَلُ الشُّغْلَ بِهِ حَيَاتَهُ
 مَنْ حَازَهُ حَازَ الْهَيَاتِ الْوَافِرَةَ * وَالذَّرَجَاتِ السَّامِيَاتِ الْفَاخِرَةَ
 وَالْعِلْمُ فِيهِ غَايَةُ الْأَمَانِ * إِنَّ قَارَنَتُهُ خَشْيَةُ الرَّحْمَانِ
 وَإِنَّ مِمَّنْ جَدَّ فِي طِلَابِهِ * وَبَدَلَ الْهَيْمَةَ فِي أَكْتِسَابِهِ
 وَلَازِمَ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ مُدَّةً * فِي الْمَقْرُورَاتِ مِنْ فُنُونِ عِدَّةً
 أَجْلُهَا نَفْعًا عُلُومُ الدِّينِ * ثُمَّ فُنُونُ الْأَدَبِ الْمَكِينِ
 فَتَالِ فِيهَا رُتْبَةَ التَّحْقِيقِ * مُحَمَّدٌ نَجَلُ الرِّضَى الصِّدِّيقِ
 وَلَوْ فَائِهِ وَحُسْنِ الظَّنِّ * وَصِدْقِ قَصْدِهِ اسْتَجَارَ مِنِّي
 لِأَنَّهَا إِلَى الشُّيُوخِ نَسَبُ * وَلَا تَصَالٍ وَارْتِبَاطٍ سَبَبُ

1- في «ب»: يَرْجُوا.

2- سنة 1314هـ، إضافة في «ب».

3- في «ب»: إجازته للعلامة الشيخ سيدي محمد بن الأستاذ الشيخ سيدي محمد الصديق بن سيدي إبراهيم.

4- الإجازة سنة 1903م. إضافة في «ب».

5- في «ب»: بِالْمَفْهُومِ.

6- في «ب»: اِعْتَنَا.

وَأَنَّهَا مِنَ الْخُصُوصِيَّاتِ * لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُصْطَفَاةِ (1)
 وَلَسْتُ أَهْلًا لِذِي أَرَادَهُ * لَكِنْ بِحُسْنِ النِّيَّةِ الْإِفَادَهُ
 فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * أُجِيزُ لِي بِسِنْدِي الَّذِي سَمَا
 الْقَاسِمِيُّ الدَّأُوْدِيُّ الْعَالِي * كَأَنَّهُ عَفْدٌ مِنَ اللَّالِي (2)
 بِشَرْطِهَا الْمَعْرُوفِ عِنْدَ مَنْ سَأَلَ * وَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ بَعْدُ مَنْ خَلَفَ
 بَعْدَ الْوَصِيَّةِ لَكُمْ بِالتَّقْوَى * فَإِنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ الْأَقْوَى
 فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الْأَدَبِ الشَّهِيرِ
 وَفِي الْأُصُولِ وَالْكَلامِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي
 وَفِي تَجْوِيدِ وَعِلْمِ (3) الْقَوْمِ * وَدَعَاوَاتِ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
 [ظ/50] ٦ كَذَا (4) بِمَا لَنَا مِنَ الْمَنْظُومِ * وَالتَّنْثِيرِ فِي مَسَائِلِ الْعُلُومِ ٦
 كَالْفَوْزِ وَالْمَوْجَزِ وَالْمُقْتَطَفَةِ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخَرَفَةِ
 وَسُأَلِمِ وَوَزْدَةَ جَنُوبِهِ * نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ (5) النِّيَّةِ
 قَدْ قَالَ ذَا ابْنِ عَابِدِ الرَّحْمَانِ * مُحَمَّدٌ يَرْجُو (6) جَدَا الْمَنَانِ
 فِي وَاحِدٍ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ تَلَا (7) * أَلْفَا (8) ثَلَاثُمِائَةَ فَايْتَهَلَا (9)
 وَصَلَّ رَبِّ أَبَدًا وَسَلِّمْ * عَلَى رَسُولِكَ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ
 مُحَمَّدٍ وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ * حَمَلَةَ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ
 مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا * وَبِالْأَيْمَةِ الْكِرَامِ الْإِفْتِدَا (10)
 إِجَازَةُ الْعَالِمِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ الْقَاضِي سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ الْقَادِرِي الْمُخْتَارِي

1- في «ب»: المصطفات.

2- في «ب»: اللئالي.

3- في «ب»: وعلم.

4- في «ب»: كما.

5- في «ب»: لحسن.

6- في «ب»: يرجوا.

7- في «ب»: تلي.

8- في «ب»: ألف.

9- في «ب»: فابتهل.

10- سنة 1321هـ، إضافة في «ب».

المعسكري⁽¹⁾ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْجَمِيعِ: (2)

(الرجز)

يا واسع الإحسان أهل الحمْد * صلِّ على المختارِ أهلِ الرُّشدِ
محمَّدٍ والآلِ والصَّخْبِ وَمَنْ * تَبِعَهُمْ فِي حَمَلِهِمْ لَنَا السُّنَنُ
خُصُوصًا الْأُئِمَّةَ الْأَجَلَّةَ * حَمَلَةَ الشَّرْعِ شُمُوسَ الْمِلَّةِ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مُفْتَتَى * وَخَيْرٌ مَا بِهِ الْمُوَفَّقُ اعْتَنَى⁽³⁾
يَهْدِي إِلَى مَعَالِمِ السَّعَادَةِ * وَهُوَ لَعَمْرِي آيَةُ السِّيَادَةِ
وَأَنَّهُ مِنَ الْمَسَاعِي الْفَاخِرَةِ * يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ الْآخِرَةِ
يَرْغَبُ فِي تَخْصِيلِهِ أَوْلُو الْهَمَمِ * وَالرَّغْبُونَ عَنْهُ أَشْبَاهُ النَّعَمِ
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَمَّنْ قَدْ سَلَفَ * يَحْمِلُهُ الْعَدُولُ مِنْ كُلِّ خَلْفِ
وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الصَّفَا * الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى
وَإِنَّ مِمَّنْ جَدَّ فِيهِ وَدَابَّ * وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ أَيَّامَ الطَّلَبِ
وَفَاقَ فِي تَخْرِيرِهِ⁽⁴⁾ أَفْرَانَهُ * مَعَ الثَّقَى وَالْبِرِّ وَالِدِيَانَهُ
وَنَالَ مِنْ عُيُونِهِ مُرَادَهُ * فَزَادَهُ اللهُ مَتَى اسْتَزَادَهُ
وَكَانَ ذَا صِدْقٍ وَذَا وِدَادٍ * وَنِيَّةٍ فِي الْخَيْرِ وَاعْتِقَادٍ
صَدِيقُنَا ذُو الْفَضْلِ وَالْقَصْدِ الْحَسَنِ * أَحْمَدُ ذَاكَ نَجْلُ الْمُرْتَضَى حَسَنُ
الْحَسَنِ⁽⁵⁾ الْقَادِرِيُّ الْمُخْتَارِيُّ * أَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَسَبٍ مُخْتَارِ
[و/51] أَعْيَدُهُ مِنْ حَاسِدٍ وَشَانِ * وَجُمْلَةَ الْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَانِ
حَمَلَهُ الظَّنُّ الْجَمِيلُ إِذْ⁽⁶⁾ طَلَبَ * مِنِّي إِجَازَةً بِمَا فِيهِ رَغَبُ
أَنْشَدْتُ مَا قَدْ قَالَهُ الْحَكِيمُ * يُرْعَى لِقَلَّةِ الْكَلَا الْهَشِيمِ
مَنْ أَيْنَ لِي وَكَيْفَ لِي الْإِجَازَهُ * وَمَا أَرَى شَهَادَتِي مُجَازَهُ
لَكِنِّي بِمُقْتَضَى الْإِنْصَافِ * أَجْبَتُهُ مَحَبَّةَ الْإِسْعَافِ

1- لم أعر له على ترجمة.

2- في «ب»: إجازته للعالم العارف الشيخ سيدي أحمد بن حسن قاضي معسكر رحمه الله، أمين.

3- في «ب»: اغتننا.

4- في «ب»: تحقيقه.

5- في «ب»: الحسن.

6- في «ب»: أن.

فَقَأْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ يَا سَيِّدِي * بِكُلِّ مَا يَجُوزُ لِي بِسَنَدِي
 الْقَاسِمِيُّ الدَّوْدِيُّ الْعَالِي * كَأَنَّهُ عَقْدٌ مِنَ اللَّالِي (1)
 فِي سَائِرِ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ * بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبِرِ الْمَقْبُولِ
 بَعْدَ الْوَصِيَّةِ لَكُمْ بِالتَّقْوَى * فَإِنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ الْأَقْوَى
 كَذَا بِمَا لَنَا مِنَ الْمُنْظُومِ * وَالنَّثْرِ فِي مَسَائِلِ الْعُلُومِ
 كَالْفَوْزِ وَالْمَوْجَزِ وَالْمُقْتَطَفَةِ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخَرَفَةِ
 وَسُلْمِ وَوَزْدَةِ جَنِيَّةِ * نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
 فِي رَجَبٍ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ * مِنَ الْقُرُونِ عَامَ بَدَأَ (2) اسْتَطَرَّ
 قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَفْوَ الْمَنَانِ
 وَيَسْأَلُ الرَّحْمَنَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ * وَالْكَوْنِ مِنْ أَوْلِي الْوُجُوهِ النَّاعِمَةِ
 بِجَاهِ خَيْرِ خَلْقِهِ وَالْإِلَهِ * وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي أَخْوَالِهِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا * مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا

إجازة الأستاذ الشيخ الوانوعي (3) نجل الفارس المقدام سيدي أحمد بن بومزراق مفخر

أولاد مقران (4) ، رضي الله تعالى عن الجميع: (5)

(الرجز)

أَحْمَدُ مَنْ أَعْلَى مَنَارِ الْعِلْمِ * وَزَانَ مَنْ أَسْعَدَهُ بِالْجِلْمِ
 مُصَلِّيًّا بِدَائِمِ الْأَوْقَاتِ * عَلَيَّ مُجْبِرِنَا إِلَى النَّجَاةِ
 مُحَمَّدٍ وَالْإِلَهِ وَصَاحِبِهِ * وَحَامِلِي عُلُومِهِ وَجِزِيهِ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ حَيَاةٌ وَغَدَا * فَحَبَّادًا تَحْصِيلُهُ فَحَبَّادًا

1- في «ب»: اللّالي.

2- في «ب»: بدء عام .

3- الوانوعي بن أحمد بومزراق : سبقت ترجمته.

4- أولاد مقران : يتفق معظم المؤرخين على أن نسب أسرة المقراني يعود إلى فاطمة بنت الرسول عليه السلام. ويذكرون أن أجدادها من قبائل عياض هاجروا إلى إقليم المغرب العربي في القرن الحادي عشر الميلادي خلال الزحف الهلالي على الإقليم (تغريبية بني هلال) واستقروا بجبال قلعة بني حماد في المعاضيد شمال مدينة المسيلة، وجنوب شرق مدينة برج بوعريج. وارتبط تاريخهم هناك بالأمراء الحماديين. وقبائل عياض، فرع من عرب اثبج من هلال بن عامر - من الطبقة الرابعة. وتفرعت بعد ذلك منهم بطون.

بسام العسلي، جهاد شعب الجزائر، 119/5.

5- القصيدة ساقطة في «ب».

يَهْدِي إِلَيَّ الَّتِي هُداها أَقْوَمُ * فَلَا أَجَلٌ مِنْهُ فِيمَا يُعَلِّمُ
يَرْعَبُ فِي خِدْمَتِهِ أَوْلُو الِهَمَمِ * مِمَّنْ لَهُ فِي نُرْوَةِ المَجْدِ قَدَمٌ
[ظ/51] ٦ واطْلُبِ العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ⁽¹⁾ * قَوْلُ الرَّسُولِ الصَّادِقِ الأَمِينِ ٦
وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبابِ الصِّفَا * العِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى
وَإِنَّ مِمَّنْ جَدَّ فِيهِ وَدَابُّ * وَحَصَّلَ المُقْصُودَ أَيَّامَ الطَّلَبِ
فَحَارَ حَظًّا وَاغْرَسَ السُّبُوعِ * مُحِبُّنَا مُحَمَّدُ الوائِغِ
ذُو النِّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْقَدْرِ الأَجَلِ * وَقَفَّهَ اللهُ إِلَى خَيْرِ العَمَلِ
وَكَانَ ذَا صِدْقٍ وَذَا وِدَادِ * وَنِيَّةٍ فِي الخَيْرِ وَاغْتِنَادِ
حَمَلَهُ الظَّنُّ الجَمِيلُ أَنْ طَلَبِ * مِثْلِي إِجَارَةٌ بِمَا فِيهِ رَغَبِ
لَأَنَّهَا إِلَى الشُّيُوخِ نَسَبِ * وَلَا تَصَالٍ وَازْتِبَاطِ سَبَبِ
وَأَنَّهَا مِنَ الخُصُوصِيَّاتِ * لَهُذِهِ الأُمَّةِ المُصْطَفَاةِ
وَ لَسْتُ أَهْلًا لِذِي أَرَادَهُ * لَكِنْ بِحَسَبِ النِّيَّةِ الإِفَادَةِ
فَقَالَتْ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * أُجِيزُ لِي بِسَئِدِي الَّذِي سَمَا
القَاسِمِيُّ الدَّوْدِيُّ العَالِي * كَأَنَّه عِقْدٌ مِنَ اللَّالِي
بِشَرْطِهَا المَعْرُوفِ عِنْدَ مَنْ سَلَفِ * وَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ بَعْدُ مَنْ خَلَفِ
بَعْدَ الوَصِيَّةِ لَكُمْ بِالتَّقْوَى * فَإِنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ الأَقْوَى
فِي الفِئَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * وَفِي فُنُونِ الأَدَبِ الشَّهِيرِ
وَفِي الأَصُولِ وَالكَلَامِ الشَّافِي * وَالْمَنْطِقِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي
وَمِنْ تَجْوِيدِ وعلومِ القَوْمِ * وَدَعَاوَاتِ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
كَذَا بِمَآلِنَا مِنَ المَنْظُومِ * وَالذُّنُوبِ فِي مَسَائِلِ العُلُومِ
كَالقَوَزِ وَالْمَوْجَزِ وَالْمُقْتَفَاةِ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخَرْفَةِ
وَسُأَلِمْ وَوَرْدَةِ جَنُوبِ * نَفَعَهُ اللهُ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
قَدْ قَالَ ذَا ابْنِ عَابِدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٌ يَرْجُو جَدًّا المَنَّانِ

1- إشارة لحديث النبي عليه السلام: "أطلبوا العلم ولو بالصين..." وهو من الأحاديث التي أجمع جمهور العلماء على أنها موضوعة، يُنظر مثلا: الألباني، ضعيف الجامع الصغیر وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط3، مطبوعات المكتب الاسلامي، دمشق، 1990. حديث رقم: 906 و907، ص: 129.

فِي قِعْدَةٍ مِنْ عَامِ عِشْرِينَ تَلِي * أَلْفًا ثَلَاثُمِائَةً تَقْبَلُ
وَصَلَّى رَبِّ أَبَدًا وَسَلِّم * عَلَى رَسُولِكَ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ
مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ * حَمَلَةَ السُّنَّةِ وَالكِتَابِ
مَا دَامَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِهْتِدَا * وَبِالْإِيْمَةِ الْكِرَامِ الْإِقْتِدَا
[و/52] ٦ إجازة الأستاذ ابن الأستاذ الشيخ سيدي أبي بكر⁽¹⁾ بن الشيخ سيدي ٦
أحمد بن حامد ناشر الطريقة الشاذلية ببوسعادة

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: (2)

(الطويل)

دَعَانَا الرَّضَى الْحَبْرُ الْهَمَامُ أَبُو بَكْرٍ * فَلَبَّيْكَ يَا زَيْنَ الْمَحَافِلِ ذَا الْفَخْرِ
فَأَخْلَافُكُمْ دَلَّتْ عَلَى طِيبِ أَصْلِكُمْ * وَإِخْلَاصِكُمْ فِي الْقَصْدِ وَالصِّدْقِ وَالْبِرِّ
فَنَسَأَلُ رَبِّي أَنْ تُظْفَرَ بِالْمُنَى * وَتُدْرِكَ تَحْقِيقَ الْعُلُومِ مَعَ السِّرِّ
وَتُؤَمِّنَحَ تَوْفِيقًا وَفَتْحًا وَسُؤْدُدًا * وَتَحْظَى بِنَشْرِ الْعِلْمِ فَالْفَضْلِ فِي النَّشْرِ
وَلَا زِلْتَ تَسْمُو فِي الْمَعَارِفِ⁽³⁾ رَاقِيًا * بِجَاهِ الْهُدَاةِ الْكَمَلِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وَكُلُّ الَّذِي أَجَازَ فِيهِ⁽⁴⁾ مَسَائِيحِي * أَجْرَتْكُمْ فَأَقْبَلْهُ مُنْشَرِحَ الصِّدْرِ
حَدِيثٌ وَتَفْسِيرٌ وَفِيقَةٌ وَالْأَلَّةُ * وَالْأَصْلَانِ ثُمَّ الْمَنْطِقُ الْعَاصِمُ الْفِكْرِ⁽⁵⁾
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى فَنَتَلَّكَ هِيَ التِّي * بِهَا أَوْصَى الْأَخْيَارُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
وَلَا تَنْسَنِي مِنْ دَعْوَةِ الْخَيْرِ عِنْدَمَا * تُطَالِعُ أَوْ تَقْرَأُ لِنَفْسِكَ أَوْ تُقْرِي
وَوَالِدَكَ الْمَبْرُورُ نَجَلٌ لِحَامِدٍ * عَنَيْتُ بِذَلِكَ أَحْمَدَ الشَّامِيَّ الْقَدْرَ
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدِ عَارِفٍ عَدَا * بِمَا حَصَّهُ إِلَهُهُ مُفْرَدَ الْعَصْرِ
وَأَرْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَعَ صَحْبِهِ الْغُرِّ
فَدُونِكَ⁽¹⁾ مَنْظُومَةٌ نَظَمَ قَاصِرٍ * وَتَارِيخُهَا شَهْمٌ مُجَازٌ أَبُو بَكْرٍ⁽²⁾

1- أبو بكر بن أحمد بن حامد البوسعادي: سبقت ترجمته.

2- في «ب»: إجازته للعلامة العامل الشيخ سيدي أبي بكر بن الأستاذ الشيخ سيدي أحمد ابن حامد، ناشر الطريقة الشاذلية ببوسعادة، قدس الله سره الجميع.

3- في «ب»: العلوم.

4- في «ب»: أجازنيه.

5- لا يستقيم وزن البحر في عجز البيت.

إجازة الأستاذ الشيخ المفتي سيدي محمد العيد⁽³⁾بن البشير الشريف رحمه الله⁽⁴⁾

(الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحِيطِ عِلْمًا * جَلَّ ثَنَاءً وَتَعَالَى اسْمًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمُتَّصِلُ * عَلَى الَّذِي لَنَا بِهِ الْخَيْرُ وَصَلَّ
 مُحَمَّدًا نَبِيَّنَا الْأَوَّاهُ * خَيْرِ الْبَرِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ الْأَخْيَارِ * وَعُأَمَاءِ شَرْعِهِ الْمُخْتَارِ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ نُحْرَا * يَرْفَعُ دُنْيَا وَيَعِزُّ أُخْرَى
 يَطْلُبُهُ ذُو الْهَمَّةِ الْعَالِيَةِ * وَالنَّشْأَةَ الطَّاهِرَةَ السَّنِيَّةِ
 أَجْدَى وَأَبْقَى مِنْ مَتَاعٍ وَنُشْبٍ * أَعْلَى وَأَعْلَى مِنْ فَخَارٍ بِنَسَبِ
 سَادَ بِهِ وَازْتَفَعَ الْمَوَالِي * وَأَخْرَزُوا الْمَرَاتِبَ الْعَوَالِي
 كَطَاوُسٍ⁽⁵⁾ وَحَسَنٍ⁽⁶⁾ وَكَعَطَا⁽⁷⁾ * وَسَيِّبَوِيهِ⁽⁸⁾ مَنْ بَنَحُوهُ سَطَا

1- في «ب»: قَدُونَكهَا.

2- سنة 1327هـ، إضافة في «ب».

3- محمد العيد بن البشير الهاملي: ينظر ترجمته سابقا.

4- في «ب»: إجازته للأستاذ الشيخ سيدي محمد العيد بن البشير الشريف، المفتي حلالاً بسور الغزلان.

5- طاووس بن كيسان: (33هـ-106هـ = 653م-724م) أبو عبد الرحمن: من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتفشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. توفي حاجا بالمزدلفة أو بمنى، وكان هشام بن عبد الملك حاجا تلك السنة، فصلى عليه. وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاووس، والثوري. الزركلي، الأعلام، 224/3.

6- الحسن البصري: (21هـ-110هـ = 642م-728م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقربهم هديا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه. الزركلي، المصدر نفسه، 225/2.

7- عطاء بن أبي رباح: (27هـ-114هـ = 647م-732م) عطاء بن أسلم بن صفوان: تابعي، من أجلاء الفقهاء. كان عبدا أسود. ولد في جندل باليمن (ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي فيها. الزركلي، المصدر نفسه، 235/4.

8- سيبويه: (148هـ-180هـ = 765م-796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد

وَإِنَّ مِمَّنْ جَدَّ فِيهِ عَنَا * حَتَّى اسْتَحَقَّ أَنْ يُجَازَ مِنَّا
 [ظ/52] ٦ مَعَ كَمَالِ أَدَبٍ وَفَضْلٍ * وَحِائِيَةٍ لِأَثِقَةٍ وَنُبْلٍ ٦
 الْعَالِمِ الْمُحَصِّلِ الرَّشِيدِ * مُحَمَّدٌ نَجَلُ الْبَشِيرِ الْعِيدِ
 فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * أُجِيرَ لِي مِنَ الشُّيُوخِ الْعُلَمَاءِ
 أَيْمَةَ التَّحْصِيلِ وَالِدِرَايَةِ * يَا فَوْزَ مَنْ لَهُمْ بِهِ عِنَايَةُ
 بِالسَّنَدِ الْعَالِيِ الصَّحِيحِ الدَّوْدِيِّ * وَالْقَاسِمِيِّ الْأَعْدَبِ الْمَوَارِدِ
 كَذَا بِكُلِّ مَا لَنَا فِي أَيِّ فَنٍ * نَفَعَهُ اللَّهُ بِقُصْدِهِ الْحَسَنِ
 إِجَازَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ * وَنَهَجَهَا الْمُحَقِّقُ الْمُقَرَّرِ
 بَعْدَ الْوَصِيَّةِ لَكُمْ بِالنَّقْوَى * فَإِنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ الْأَقْوَى
 قَدْ قَالَ هَذَا مُرْتَجِي الْغُفْرَانِ * مُحَمَّدٌ بِنُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
 وَكَانَ ذَا فِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ * فِي التَّسْعِ وَالْعِشْرِينَ أَيَّ فِي الْعَامِ
 بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَلْفٍ * وَنَسَأَلُ اللَّهَ دَوَامَ اللُّطْفِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِالدَّوَامِ * عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ
 مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِأَرْضِ نَجْدٍ * وَهَامَ بِالْعِلْمِ حَلِيفٌ وَجَدَّ
 إِجَازَةُ الْأَخِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ **بن الشيخ سيدي الربيع الطيَّار:** (2) (الرجز)
 أَحْمَدُ رَبِّي وَهَبَ الْعُلُومِ * وَمَانِحَ الْأَسْرَارِ وَالْفُهُومِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْمُتَّصِلِ * عَلَى الَّذِي لَنَا بِهِ الْخَيْرُ وَصَلِ
 مُصَلِّيًّا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى * وَالْإِلَهِ وَصَاحِبِهِ وَمَنْ قَفَا
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مَا أَقْتُنِي * وَخَيْرٌ مَا بِهِ الْمُؤَفَّقُ عُنِي
 لِأَنَّهُ قَوْمٌ دِينُنَا الْقَوِيمِ * وَهُوَ لَعَمْرُكَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ
 أَتَى عَلَيهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ * وَرَغَّبَ الْمُخْتَارُ فِي اِكْتِسَابِهِ

ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيويوه " في النحو، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. وكان أنيقا جميلا، توفي شابا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف.

الزركلي، المصدر نفسه، 81/5.

1- محمد بن الربيع الطيَّار: سبقت ترجمته في ص:

2- في «ب»: إجازته للأخ الشيخ سيدي محمد بن الشيخ الربيع بن سيدي علي الطيَّار، أدام الله حفظه.

وَقَالَ مَا دَحَّالَهُ حَيْثُ وَصَفَ * يَحْمِلُهُ الْعُدُولُ مِنْ كُلِّ خَافٍ
 وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ أَرْبَابِ الصَّافَا * الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُفْتَتَى وَالْمُفْتَتَى
 يُصَاحَّحُ الْمَرْءُ بِهِ اعْتِقَادَهُ * كَذَا يُصَاحَّحُ بِهِ الْعِبَادَهُ
 كَذَا يُصَاحَّحُ بِهِ الْمُعَامَلَهُ * وَإِنْ خَلَّتْ عَنْهُ فَتْلِكَ بَاطِلَهُ
 طَلَبُهُ فَرَضٌ عَلَى التَّعْغِيْبِينَ * لِقَوْلِهِ اطْلُبُوا وَلَوْ بِالصِّبِينَ
 [و/53] لَيْسَ لِجَاهِلٍ بِهِ عُذْرٌ * وَكَمْ لِمُرْدَانٍ بِهِ (1) مِنْ فَخْرٍ
 وَإِنَّ مَمَّنْ جَدَّ فِيهِ وَدَّابٌ * وَصَدَّقَتْ نَبِيَّهُ حِينَ الطَّلَبِ
 لِأَزْمَانَا مِنَ الزَّمَانِ مُدَّةً * صَالِحَةً تَخْوِي سِنِينَ عِدَّةً
 حَتَّى اسْتَحَقَّ أَنْ يُجَازَ فِيهِ * لِكَوْنِهِ حَصَلَ مَا يُكْفِيهِ
 ذُو النَسَبِ (2) الْمُشْتَهَرِ الرَّفِيعِ * مُحَمَّدٌ نَجَلُ الرِّضَى الرَّبِيعِ
 الْمُتَنَمِّي لِلْعَارِفِ الطَّيَّارِ (3) * عَلِيٌّ الْمَشْهُورِ فِي الْأَقْطَارِ
 سَأَلَنِي إِجَازَةً لِأَنَّهَا * مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ النُّهَى
 فَإِنَّهَا وَسِيْلَةٌ إِلَى الْمَدَدِ * وَالْعِلْمُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالسَّنَدِ
 فَقُلْتُ قَدْ أَجَزْتُكُمْ بِكُلِّ مَا * يَجُوزُ لِي رِوَايَةً مُعَمَّمَا
 فِقْهًا وَتَفْسِيرًا حَدِيثًا وَسِيْرَ * وَأَدْبًا مِنْ مَنَوعِ الْإِثْنَا (4) عَشْرَ
 وَفَنَّ تَجْوِيْدٍ وَعِلْمَ الْقَوْمِ * وَدَعَاوَاتِ لَيْلِهَا وَالْيَوْمِ
 لِأَنَّهَا تَقْضِي (5) إِلَى النَّجَاةِ * لِأَسِيْرَمَا دَلَائِلَ الْخَيْرَاتِ
 كَذَا بِمَا لَنَا مِنَ الْمَنْظُومِ * وَالذُّنُوبِ فِي مَسَائِلِ الْعُلُومِ
 كَالْفُوزِ وَالْمُوجِزِ وَالْمُرْتَشِفَةِ * وَالْمَشْرَبِ التُّخْفَةِ وَالْمُرْخَرَفَةِ
 وَسُلْمٍ وَكُلِّ مَا تَحَرَّرَا * كَذَا بِتَوْهِيْنِ الْمَتِيْنِ (6) الْمُفْتَرَى (1)

1- في «ب»: سقطت في المتن.

2- في «ب»: الحَسَبِ.

3- في «ب»: الطَّيَّارِي.

4- في «ب»: الْإِثْنَى.

5- في «ب»: تَقْضِي، تصحيفٌ ظاهر.

6- يقصد كتاب الشيخ الديسي: "توهين القول المتين" وهو مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس، نشرته عام 2013، وبالمكتبة القاسمية بالهامل.

وَفَقَّهَهُ اللهُ وَزَادَ مَدَدَهُ * وَنَفَعَ الْخَلْقَ بِهِ وَأَرْشَدَهُ
 إِجَازَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرُ * كَالصِّدْقِ وَالنَّقْوَى وَحُسْنِ النَّظَرِ
 بِسِنْدِهِ السَّاطِعِ كَاللَّالِي (2) * الْقَاسِمِيِّ الدَّوْدِيِّ الْعَالِي
 قَدْ قَالَ ذَا سَلِيلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * مُحَمَّدٍ يَسْأَلُ عَفْوَ الْمَنَانِ
 وَقَعَ ذَا فِي رَمَضَانَ الْأَفْضَلِ * فِي عَامِ سِتِّ مَعَ ثَلَاثِينَ نَلِي
 ثَلَاثَةَ الْمِئِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ * وَنَسَأَلُ اللهُ دَوَامَ اللُّطْفِ
 مُصَلِّياً مُسَلِّماً عَلَى النَّبِيِّ * وَالْأَلِّ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ النَّجْبِ
 [ظ/53] ٦ إِجَازَةٌ ضِمْنَ دُعَاءِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (3) سَلِيلِ الْأُسْتَاذِ ٦

الشَّيْخِ سَيِّدِي بِنِ عَزُّوزٍ، كُنْتُتْ إِمْلَاءً مِنَ النَّاطِمِ عَلَى كُنَاشِ لَهُ،

رَحِمَهُمُ اللهُ: (4)

(الرجز)

يَا رَبَّنَا بِفَيْضِ فَضْلِكَ الْمَدِيدِ * افْتَحْ عَلَيَّ مَالِكِهِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 الْعَالِمِ الْمُهَذَّبِ النُّورَانِيِّ * نَجَلِ ابْنِ عَزُّوزِ عَظِيمِ الشَّانِ
 وَامْنَحْهُ فِي الْعُلُومِ ذَوْقَ عَارِفٍ * وَامُدِّدْهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْمَعَارِفِ
 وَارزُقْهُ فِهْمًا تَأْقِبًا وَحُلًّا لَهُ * كُلَّ عَوِيصَةٍ بِهَا وَكُلِّ مَشْكَلَةٍ (5)
 وَاجْعَلْهُ رَبِّي طُودَ عِلْمٍ وَعَمَلٍ * وَبَلِّغْنَهُ كُلَّ سُؤْلِ وَأَمَلٍ
 بِجَاهِ خَيْرِ خَلْقِكَ الْمُخْتَارِ * مُحَمَّدٍ خُلَاصَةِ الْأَخْيَارِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ اللهُ مَا * تَأَلَّقَ الْبَزْقُ وَمَا غَيْثٌ هَمِي (6)
 كَذَا عَلَى اتِّبَاعِهِ الْأَعْلَامِ * مَا دَامَ لِلْعِلْمِ الْمَقَامُ السَّامِي
 وَأَجَازَ تِلْمِيذَهُ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الْأَخِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَيْسَى (1)
 إِمَامِ مَسْجِدِ الْإِمَامِينَ بِبُوسَعَادَةَ بِإِجَازَةِ نَثْرًا، خَتَمَهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ: (2) (الطويل)

1- في «ب»: المُفْتَرَا.

2- في «ب»: كَاللَّالِي.

3- لم أعثر له على ترجمة.

4- في «ب»: إِجَازَةٌ ضِمْنَ دُعَاءِ لِلشَّيْخِ سَيِّدِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بِنِ الشَّيْخِ بِنِ عَزُّوزٍ، وَقَدْ كَتَبَهَا لَهُ عَلَى ظَهْرِ كُنَاشِ،
 نَفَعْنَا اللهُ بِهِ. آمِينَ.

5- في «ب»: وَمُشْكَلَةٌ.

6- في «ب»: هَمَا.

فُخْذَهَا إِلَيْكَ يَا بَنَ عَيْسَى إِجَارَةً * عَلَى وَفْقِ مَا تَبَغِيهِ مِنَّا مَحْرَرَةً
 مُعَمَّمَةً بِشَرْطِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا * وَأَسْرَارُهَا لَدَى الْجَمِيعِ مُقَرَّرَةً
 وَجُذُ(3) بِصِدْقٍ وَاجْتِهَدٍ وَأَنْصَحَنُ تَقْرُ * وَكُنْ مُتَحَرِّياً خِلالاً مُخَيَّرَةً
 وَعَلِمٌ بِإِخْلَاصٍ وَكُنْ مُتَوَاضِعاً * حَلِيمًا بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ مُطَهَّرَةً
 وَنَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ فِيكُمْ * وَتَضْحَى لَكُمْ كُلُّ الصِّعَابِ مُيَسَّرَةً
 [و/54] ٦ وَلِنَجْعَلَ مِسْكَ خِتَامِ هَذَا الْعِقْدِ النَّفِيسِ الْإِجَارَةَ الَّتِي التَّمَسَّهَا مِنْهُ الْمُحَدِّثُ
 الْكَبِيرُ ٦ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْأَسْعَادِ الشَّيْخِ سَيِّدِي عَبْدِ الْحَيِّ الْكَتَّانِي (4) لِأَنْجَالِهِ الْأُدْبَاءِ
 وَبَعْدَهَا بِأُسْبُوعٍ انْتَقَلَ إِلَى دَارِ التَّهَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ: (1)

(الرجز)

1- لم أعثر له على ترجمة.

2- في «ب»: «وَأَجَارَ تَلْمِيذُهُ الْعَالِمَ الْأَدِيبَ الْأَخَّ الشَّيْخَ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْمُقَدَّمِ سَيِّدِي عَيْسَى ابْنَ الْبَيْضِ
 الْإِمَامِ بِبُوسَعَادَةٍ بِإِجَارَةٍ نَثْرًا حَتَمَ آخِزَهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

3- في «ب»: «فَجُذُّ.

4- عبد الحي الكتاني: (1305هـ-1382هـ=1888م-1962م) محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد
 الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني: عالم بالحديث ورجاله. مغربي، ولد وتعلم بفاس. وكان منذ نشأته
 على غير ولاء للأسرة العلوية المالكة في المغرب، واعتقل سنة 1327 هـ (1909) في دار المخزن ببلده. ولما
 فرضت الحماية الفرنسية على المغرب، (1912) انغمس في مولاتها. وحج، فتعرف إلى رجال الفقه والحديث في
 مصر والحجاز والشام والجزائر وتونس والقيروان. وعاد بأحمال من المخطوطات. وكان جماعة للكتب، نخرت
 خزائنه بالنفائس. وضمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزنة الكتب العامة في الرباط فأريت على كثير منها
 تعليقات بخطه في ترجمة بعض مصنفاتها أو التنبيه إلى فوائد فيها. وجاهر بالبيعة لابن عرفة، (صنيفة
 الفرنسيين) بعد إبعاد محمد الخامس عن بلاده وعرشه. ولما استقل المغرب (1955) كان الكتاني في باريس،
 فاستمر إلى أن مات بها. له تأليف، منها: فهرس الفهارس، واختصار الشمائيل.
 الزركلي، الأعلام، 187/6.أجازه نحو خمسمائة نفس مشافهة ومكاتبة، فكان مسند عصره بلا منازع، وكتابه: فهرس الفهارس، هو عمدة
 المشتغلين في الرواية من وقته إلى الآن.تعرف الكتاني على القاضي شعيب وأجاز كل منهما صاحبه، وربما هو الذي عرفه على الديسي، كما التقى
 الكتاني بأحمد الأمين بن عزوز، وكان من مريدي محمد بن أبي القاسم الهاملي، ومن العلماء الجوالين، قابل الشيخ
 الديسي في الجزائر العاصمة قبل وفاة الشيخ الديسي بثمانية أيام، وقد طلب من إجازة لأولاده.

ينظر: عبد المنعم القاسمي، الشيخ الديسي، سيرة ومسيرة، ص: 165 وما بعدها.

وقد اطلعت على كتاب فهرس الفهارس في جزئه الثاني فوجدته لا يذكر الشيخ الديسي إلا ووصفه بالشمس أو نادرة
 القطر.

ينظر: عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، 551/2-562-571-856-1002.

أَقُولُ حَامِدًا مُصَلِّيًا عَلَيَّ * مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِيِّ أُرْسِلَا
وَاللَّهِ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ * وَصَاحِبِهِ الْبَرَّةِ الْأَخْيَارِ
فَقَدْ أَجَّازَ الْعَبْدُ أَوْلَادَ الْأَجَلِ * الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَيِّ زَاكِي الْعَمَلِ
فَهُوَ لِسَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ * يَنْصُرُهَا بِدُونِ مَثُوبَةٍ
أَبْنَاؤُهُ وَسَائِطُ الْعِقْدِ السُّنِّي * الْعَلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ الْحَسَنِيِّ
وَهُمْ لَعَمْرِي نُخْبَةٌ الْأَنْجَابِ * فِي نَظْمِهَا لِجُمَلِ الْإِعْرَابِ
وَكُلُّ مَا مِنَّا إِلَيْهِمْ قَدْ وَصَلَ * فَحَبَلْنَا بِهِمْ دَوَامًا مُنْصِلِ
إِجَازَةً بِشَرْطِهَا مُعَمَّمَةً * مَقْبُولَةً نَافِعَةً مُتَمَّمَةً
وَرَبُّنَا يَمُنُّ بِالْتَّمَكِينِ * لَهُمْ بِكُلِّ نَافِعٍ فِي الدِّينِ
قَدْ قَالَ ذَا مُؤَمَّلِ الْإِحْسَانِ * مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحْمَانِ
مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ * تِسْعَ ثَلَاثِينَ بَعِيرٍ مَرِيَّةٍ
نُتِمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالدَّوَامِ * عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ
مَا دَامَ بِالْعِلْمِ انْتِفَاعٌ (2) وَطَلَبٌ * أَوْ نُظِمَتْ إِجَازَةٌ لِمَنْ طَلَبَ (3)

٦ الرِّثَاءُ ٦

[54/ظ]

وقد هاجمه البشير الإبراهيمي كثيرا في مقالاته منها مقالته القويّة : أفي كلِّ حيِّ عبدُ الحيِّ؟؟ متشككا في الأهداف التي من ورائه، وأن الاستعمار يمهد له الطرق ويتركه يدخل الحدود، وأنه ينشر فتنا لا تُحصى، هذا إذا علمنا أنه كان مخلصا للملك محمد الخامس الذي صفح عن المعارضة أغلبها إلا هو لم يصفح عنه، لخطر منه، ومات بباريس.

جاء في آثار الإبراهيمي: " ففي مقال له عن مؤتمر الزوايا، بعد مؤتمر الأئمة، بقيادة الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي، يختار المؤلف عنوانا ذا إحياءات عديدة هو: أفي كل حي ... عبد الحي؛ فيقول عن طائفة أهل الزوايا : "وعرفنا عن هذه الطائفة أنها كانت في تاريخ الاستعمار طلائع لجنوده، وأعمدة لبنوده، وشباكًا لصيده، وحبائل لكيدته ، ثم ينحو إلى زعيمها عبد الحي الكتاني فيقول عنه "وعرفنا في قائدها الجديد، وحامل رايته عبد الحي الكتاني أنه كان كالدرهم الزائف لا يدخل في معاملة إلا كان الغش والتلبيس واضطراب السوق".

ينظر: الإبراهيمي، آثار الشيخ الإبراهيمي، 20/3، و 391/3، 539/3.

1- في «ب»: « ولتجعل مسنك ختام هذا العقد النفيس الإجازة التي أجاز بها أنجال المحدث الكبير والعلامة الشهير أبي الإسعاد الأستاذ الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني الفاسي الدار، وهي أجز ما نظمه في الموضوع وغيره، وبعدها بنحو الأسبوع انتقل لدار القرار، قدس الله روحه.

2- في «ب»: «اعتناء».

3- في «ب»: «ختمت الأبيات بقول الناسخ مؤرخا للقصيدة: سنة 1339 هـ وهي سنة وفاة الناظم رحمه الله.

مَرثِيَةُ الْقُطْبِ الْكَبِيرِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: (2)

(الطويل)

تَضَعَّضَعَ رُكْنَ الدِّينِ وَأَنْتَلَمَ الْمَجْدُ * وَصَالَتْ جِيُوشُ الْهَمِّ وَأَتَّصَلَ الْوَحْدُ⁽³⁾
 وَأَظْلَمَ جَوُّ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * وَأَوْحَشَ مَنْ آفَاقِهَا الْعَوْرُ وَالنَّجْدُ
 وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الْفَضْلِ قَفْرًا وَعَطَلَتْ * مَجَالِسُ عِلْمٍ كَمْ بِهَا حِكْمٌ تَبْدُو
 وَفَارَقْنَا ذَاكَ السُّرُورُ وَلَمْ يَعْذُ * هِنَاءٌ وَلَا صَفْوٌ بَلَى كَدْرُ الْوَرْدُ
 وَأَصْبَحَ يَنْبُوعُ الْمَعَارِفِ غَائِضًا * وَكَانَ شِفَاءً ذَلِكَ الذِّكْرُ وَالْوَرْدُ
 عَشِيَّةً وَارُوا بِالصِّفَائِحِ زَاخِرًا * فَوَا عَجَبًا مِنْ زَاخِرِ ضَمِّهِ اللَّحْدُ
 فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ بَعْدَ ابْنِ قَاسِمٍ * وَكَيْفَ يَلِيقُ الصَّبْرُ يَا وَيْحَنَا بَعْدُ
 مُصَابٌ عَظِيمٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهُ * وَرَزَاءٌ وَفَقْدٌ لَا يُمَاتِلُهُ فَاقْدُ
 عَمِيدُ الْمَعَالِي وَافِرُ الْحِلْمِ وَالْحِجَا * حَمِيدُ السَّجَايَا يَا غَوْتَنَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ
 هُوَ الشَّمْسُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْبَهْجَةُ الَّتِي * بِهَا الْأَنْسُ وَالتَّسْدِيدُ وَالرَّأْيُ وَالْقَصْدُ
 تِمَالُ الْيَتَامَى وَالضِّعَافِ وَمَلَجًا * وَكَهْفٌ إِلَيْهِ يَفْرَعُ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ
 مَلَأَ الْوَرَى مُجْلِي الرَّدَى عِلْمُ الْهُدَى * غَزِيرُ الْمَرَايَا لَيْسَ يَخْصُرُهَا الْعَدُّ
 لَقَدْ كَانَ سَهْمًا⁽⁴⁾ لِلْمَفَاخِرِ نَاطِمًا * فَحُلَّ نِظَامُ السِّلْكِ وَأَنْتَرَّ الْعِقْدُ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ نُقْيُ * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ نُصْحٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَعَظٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ هُدَى * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ زُهْدُ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَدَلٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ نَدَى * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ شُكْرٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَاهٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ نَرَى * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِزٌّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وُدُّ
 كَأَنَّ لَمْ تَرَ⁽⁵⁾ الْأَقْوَامَ بِالْبَابِ خُشَعًا * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ سُوقٌ كَأَنَّ لَمْ يَفِذْ وَفْدُ
 فَوَا أَسْفًا لِحَضْرَةِ مُسْتَنْبِرَةِ * بَطْلَانِ عَتِهِ الْعَرَاءِ يَحْرُسُهَا السَّعْدُ
 فَوَا أَسْفًا لِرُؤْمَرَةٍ أَحْدَقَتْ بِهِ * لَهُمْ دَائِمًا مِنْ بَحْرِهِ الزَّاخِرِ الْمَدُّ

1- سبقت ترجمته.

2- في «ب»: مَرثِيَةُ الْقُطْبِ الْأَكْبَرِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ، فَدَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ.

3- في «ب»: الْوَحْدُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

4- في «ب»: شَهْمًا.

5- في «ب»: نَرَا.

لَهُ هَيْبَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَجَلَالَةٌ * وَطَلَعَتْهُ السَّمَاءُ (1) أَنْزَهَبُهَا الْأُسْدُ
وَكَانَ حِجَابًا دُونَ شَرِّ وَفِتْنَةٍ * فَفَاضَتْ عَلَيْنَا بَعْدَهُ الْمِحْنُ النُّكْدُ
فَكَمْ مَزَّقَتْ أَعْرَاضُ قَوْمٍ أَعِزَّةً * تَصَادَقَ فِي تَمْزِيقِهَا الْكَلْبُ وَالْقِرْدُ
[و/55] وَكَمْ كَتَبُوا صَحَائِفَ الزُّورِ وَالْعِدَا * يُقَطِّعُ مِنْ كِتَابِهَا الْكَفُّ وَالزُّنْدُ ٦
عَلَى مِثْلِهِ فَلْيُبَيِّنْكَ مَنْ كَانَ بَاكِئًا * يَحِقُّ بِأَنْ يَبْكِي لَهُ الْحَجْرُ الصَّادُ
فَصَبْرًا عَلَى مَرِّ الْقَضَاءِ فَكُلُّ مَنْ * عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ وَالْمَنَائِيَا لَنَا حَدُّ
فَيَا رَبِّ قَدِّسْ رُوحَهُ وَصَرِيحَهُ (2) * وَزِدْ فِي عِلَاةٍ فِي جِنَانٍ بِهَا الْخُلْدُ
وَأَرْخِ تَرْقَى لِلنَّعِيمِ مُكَمَّلًا * وَأَبِ إِلَى فَوْزٍ يَطِيبُ بِهِ الْوَعْدُ (3)
مرثية الشيخ سيدي محمد القاسمي (4) رضي الله تعالى عن الجميع: (5) (الوافر)
أَيَا صَدْرَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَمَاتِلِ * وَيَا بَدْرَ الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ
وَيَا زَيْنَ الْمَدَارِسِ وَالنَّوَادِي * وَيَا فَخْرَ الْمَوَاكِبِ وَالْجَحَافِلِ
وَيَا جَمَاعَ أَشْتَاتِ الْمَعَالِي * وَيَا فَرْدَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ
وَيَا ذَا الْهِمَّةِ الشَّمَا الْمُرَجَّى * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَرَجَاءِ أَمَلِ
وَيَا قَسَّ الْفَصَاحَةِ فِي بَيَانِ * وَيَا فَتَّاحَ مُعْضِلَةِ (6) الْمَشَاكِلِ
وَيَا كَهْفَ الْيَتَامَى وَالْأَيَامَى * وَيَا عِزَّ الْعَوَاجِزِ وَالْأَرَامِلِ
وَيَا بَحْرَ الْمَعَارِفِ وَالْمَعَانِي * وَيَا حَبْرَ الشُّوَارِدِ وَالنَّوَازِلِ
وَيَا حَلَّالَ مُشْكِلِ كُلِّ عِلْمٍ * وَيَا دَرَاكَ أَعْوَارِ الْمَسَائِلِ
وَيَا كَشَّافَ أَسْرَارِ الْمَثَانِي * وَفِي عِلْمِ الْحَقَائِقِ لَا تُسَاجِلِ
وَيَا ذَا الذُّوقِ وَالْفَهْمِ الْمُصَفَّى * فَبَعْدَكَ مَنْ أَبَاحَتْ أَوْ أُسَائِلِ
وَكَانَ يَسُرُّنِي وَيَزِيدُ فُخْرِي * سَكُوتُ الْحَاضِرِينَ وَأَنْتَ قَائِلِ
وَكُنْتَ الْعَوْتُ فِي دُنْيَا وَدِينِ (1) * فَبَعْدَكَ مَنْ يُنَافِحُ أَوْ يُنَاضِلِ

1- في «ب»: الشَّمَاءُ.

2- في «ب»: وَصَرِيحُهُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ.

3- سنة 1315، زيادة في «ب».

4- سبقت ترجمته في الصفحة

5- في «ب»: مَرْتَبَةُ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِي، نَفَعَنَا اللَّهُ بِبَرَكَتِهِ وَقُدِّسَ سِرُّهُ، آمِينَ .

6- في «ب»: مُعْضَلَاتٍ.

سَرِيٍّ مَاجِدٌ عَذْبُ السَّجَايَا * رَحِيبُ الصَّدْرِ حَمَالُ الْجَالِئِ
 دَهْنَتَا بِهِ الْمُنُونُ وَمَا دَرِينَا * بِأَنَّ الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْأَفَاضِلَ
 فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا⁽²⁾ * فَقَدْ أَفْنَى الْأَوَاخِرَ وَالْأَوَائِلَ
 فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ بِالْأَفْ لَهْفٍ * وَيَا أَسْفِي عَلَى الشَّهْمِ الْخَالِحِ⁽³⁾
 وَيَا حُزْنِي عَلَيْهِ بِلَا تَقْضِ * وَيَا وَجْدِي بِهِ وَجْدَ الثُّوَائِلِ
 وَيَا قَلْبِي الْمُقْلَبَ فِي اخْتِرَاقٍ * وَيَا كَيْدِي الْمُفْتَتَتِ بِالْمَنَاصِلِ
 فَلَا أُنْسَاكَ يَا حُبِّي وَأُنْسِي * وَمَنْ يَنْسَاكَ يَا حُلُوَ الشَّمَائِلِ
 [ظ/55] لَتَبْكِيكَ الْمُرُوءَةَ وَالْمَرَايَا⁽⁴⁾ * وَيَبْكِيكَ الْكَمَالَ وَكُلُّ كَامِلٍ
 سَقَى الرَّحْمَنُ رَمْسَكَ صَوْبَ غَيْثٍ * مِنَ الرَّحْمَنِ هَامِي الْمَرْزِ هَاطِلِ
 وَأَسْكَنَكَ الْفَرَادَيْسَ فِي نَعِيمٍ * مِنَ الْأَبْرَارِ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ
 وَأَحْسَنُ مَا أَوْرَخَهُ بِجُودٍ * يَجِلُّ مُكْرَمًا خَيْرَ الْمَنَاهِلِ

مرثية الأستاذ العارف الشيخ سيدي المختار القاسمي

رضي الله عن الجميع. ⁽⁵⁾ (الخفيف)

عَيْنِي جُودِي بِدَمْعِكَ الْمِزْرَارِ⁽⁶⁾ * إِنَّ سَفَاكَ⁽⁷⁾ الدَّمُوعِ مُطْفِئِ الْأَوَارِي⁽⁸⁾
 وَابْنِكَ دَوْمًا عَلَى الْكَرِيمِ الْمُفْدَى * طَيِّبِ الْأَصْلِ نُخْبَةَ الْأَخْيَارِ
 عَارِفٌ كَامِلٌ إِمَامٌ هُمَامٌ * مُفْرَدُ الْعَصْرِ وَالسَّنَى⁽¹⁾ وَالْفَخَارِ

1- في «ب»: دِينٍ وَدُنْيَا.

2- صدر بيت شهير لشاعر الخوارج قَطْرِيُّ بن الفُجَاءة الخارجي من قصيدة شهيرة يخاطبُ بها نفسه قبل أن يُقتل منها:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا * مِنَ الْأَبْطَالِ وَيُحَكِّ لَنْ تُرَاعِي
 فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ * عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
 فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا * فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

ينظر: إحسان عباس، ديوان شعر الخوارج، ط4، دار الشروق بيروت، 1982، ص: 122-123.

3- الخلال: السيد في عشيرته، الشجاع الركين في مجلسه.

لسان العرب، مادة: " حل "

4- في «ب»: وَالْمَرْيَا.

5- في «ب»: رِثَاءُ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ نَفَعَنَا اللَّهُ بِأَسْرَارِهِ، آمِينَ .

6- في «ب»: الْمِدْرَارِي.

7- في «ب»: سَكْفٌ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ .

8- في «ب»: الْأَوَارِي.

عَابِدٌ مَّاجِدٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ * دَارِسُ الْعِلْمِ قَائِمٌ الْأَسْحَارِ
يَقْطَعُ اللَّيْلَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْإِ * فراد (2) فِيهَا مُنَوِّعُ الْأَذْكَارِ
عَالِمٌ عَامِلٌ سَرِيٌّ سَنِيٌّ * لَوْدَعِيٌّ مُسَدِّدُ الْأَنْظَارِ
مَنْ رَأَهُ أَحَبَّهُ قَدْ كَسَاهُ * رَبُّهُ خِزْمَةٌ الْبَهَاءِ وَالْوَقَارِ
لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ النِّسَاءُ (3) فِي ذَا ال * عَصْرٍ وَقُلْ بِسَالِفِ الْأَعْصَارِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْمُحَقِّقِ ذِي الذُّو * قِ الْعَجِيبِ وَمُنْبِيهِ الْأَسْرَارِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْكَرِيمِ الْمُفَدَى * لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الرَّضَى الْمُخْتَارِ (4)
رَبَّنَا أَسْعِدْهُ فِي جَنَّاتِكَ (5) وَارْفَعْ * هُ لِأَعْلَى وَكُنْ لَهُ خَيْرَ جَارِ
وَأَمْنَحُهُ (6) الرَّضَى وَنَعْمَهُ فِي الْفِرْ * دَوْسِ فِي الطَّيِّبِينَ وَالْأَبْرَارِ
وَأَجَلُ الْخِتَامِ مَا قِيلَ أَرْخُ * سَكَنَ الْقُدْسَ فِي جِوَارِ الْبَارِي (7)
رثاء سيدي محمد الصغير (8) بن الأستاذ الشيخ سيدي بلقاسم القاسمي

رحمهما الله (9)

(الطويل)

خَالِي مَا لِلطَّرْفِ مِنْكَ كَلِيمٌ * كَأَنَّكَ بِالرُّزْءِ الْجَالِيلِ عَلِيمٌ
دُهَيْنًا بِحَطْبٍ فَادِحٍ كَارِثٍ طَمًا * لَهُ كُلُّ قَلْبٍ بِالْفَرَاقِ أَلِيمٌ
مُصَابٌ جَسِيمٌ لَا يُطَاقُ وَكَيْفَ لَا * يَكُونُ عَظِيمًا وَالْفَقِيدُ عَظِيمٌ
مُحَمَّدُ الصَّغِيرُ بَدْرٌ سَمَا الْعُلَا * لَطِيفُ السَّجَايَا وَالْمَخِيَا وَسِيمٌ
أَدِيبٌ أَرِيبٌ مَّاجِدٌ وَأَبْنُ مَّاجِدٍ * كَرِيمٌ وَمَنْسُورٌ الْكَرَامِ كَرِيمٌ
شَبَابٌ نَشَا فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى * وَتَالِ لِأَيَّاتِ الْكِتَابِ يُقِيمٌ
هَلَالٌ عَرَاهُ الْكَسْفُ قَبْلَ كَمَالِهِ * أَصَابَتْهُ عَيْنٌ وَالْعُيُونُ أَنْثِيمٌ

1- في «ب»: «ب» والسَّنَا.

2- في «ب»: «ب» والأَوْ * زاد.

3- في «ب»: «ب»: النِّسَاءُ مِثْلَهُ.

4- زيادة في «ب».

5- في «ب»: «ب»: جَنَابِكَ.

6- في «ب»: «ب»: وَأَبْخُهُ.

7- سنة 1332هـ، زيادة في «ب».

8- لم أعتز له على ترجمة.

9- في «ب»: «ب»: رثاء سيدي محمد الصغير ولد الأستاذ الشيخ سيدي بلقاسم القاسمي، قدس الله سيره .

[و/56] فَتَبَّالْهَذَا الدَّهْرَ لَا دَرَّ دَرُهُ * فَمَا زَالَ لِلْأَخْيَارِ مَنَّا (1) يُضِيمُ ۖ
 فَجَائِعُهُ لَا تَنْقُضِي وَعُغْمُومُهُ * إِذَا سَرَ يَوْمًا سَاءَ وَهُوَ نَمِيمٌ
 وَأَحْسَنَ حَبْرٌ شَاعِرٌ جَاءَ قَبْلَنَا * بَدِيَّتِ عَزَاءٍ وَالْعَزَاءُ قَدِيمٌ
 تَعَزَّرَ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا (2) * وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَابِ عَدِيمٌ
 أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَخْلَامِ نَائِمٍ (3) * فَقَدْ قَالَ ذَا فِي السَّالِفِينَ حَكِيمٌ
 أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَازٌ لِعَابِرٍ * وَشَكُلُ قَضَايَاهَا الْأَخْسُ عَقِيمٌ
 حَيَاةٌ بِهَا مَوْتُ وَمَا جَدَّ لِلْبَلَى (4) * يَصِيرُ سَرِيعًا وَالصَّحِيحُ سَقِيمٌ
 حَقَائِقُهَا مَعْكُوسَةٌ عَكْسَ مَنْطِقٍ * يُهَانُ بِهَا حُرٌّ وَيَطْغَى لَيْمٌ
 وَأَفْضَلُ مَا (5) فِيهَا مُطِيعٌ لِزَيْبِهِ * تَقِيِّي نَقِيِّي كَيْسٌ وَحَالِيمٌ
 فَذَاكَ الَّذِي تَبْكِي لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ * إِذَا مَا تُوقِيِي وَالتَّنَائِءُ عَمِيمٌ
 تَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مُحَمَّدٌ * حَمِيدًا بِهِ الرَّبُّ الرَّؤُوفُ رَجِيمٌ
 أَحْبَبْنَا صَبْرًا جَمِيلًا وَسَلُوءًا * فَإِنَّ جَزَاءَ الصَّابِرِينَ فَخِيمٌ
 فَيَا رَبِّ بَوِّئْهُ (6) فَرَادَيْسَ جَنَّةٍ * وَذَلِكَ فَوْزٌ دَائِمٌ وَمَقِيمٌ
 سَعَادَتُهُ إِذْ جَاءَ تَارِيخُهُ نَعَم * ثَوَابُكَ أَوْبٌ جَنَّةٌ وَنَعِيمٌ (7)
 رثاء سيدي محمد الأمين (8) نجل الأستاذ الشيخ سيدي محمد القاسمي (1)

1- في «ب»: «بَيْنَا».

2- يقصد قول الشاعر:

تَعَزَّرَ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا * وَلَا وَرَزَّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

والبيت بلا نسبة في أشهر كتب النحو لأنه من الشواهد النحوية في عمل " لا " حيث يندُرُ نِكْرُ حَبْرِيهَا.

الدسوقي، حاشية الدسوقي على مُغْنِي اللَّيْبِ عَنِ كُتُبِ الْأَعْرَابِ، ط2، ضبط وتصحيح: عبد السلام أمين، دار

الكتب العلمية، بيروت، 2012، 79/2.

3- يقصد قول الشاعر الأندلسي ابن عبد ربه (246هـ - 328هـ):

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَخْلَامِ نَائِمٍ * وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمٍ

ابن عبد ربه، ديوانه، تحقق: محمد رضوان الداية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979، ص: 152.

4- في «ب»: «لِلْبَلَاءِ».

5- في «ب»: «مَنْ».

6- في «ب»: «بَوَّأَهُ».

7- سنة 1327هـ، إضافة في «ب».

8- لم أعثر له على ترجمة.

رضي الله عنهما (2)

(الطويل)

أَلَا كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءِ يَصِيرُ * وَكَأْسُ الْمُنَايَا لَيْسَ مِنْهُ نَصِيرُ
 وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ لِافْتِرَاقٍ مَالُهُ * وَكُلُّ مُقِيمٍ بِالرَّحِيلِ جَدِيرُ
 وَأَيَّامُ عُمَرِ الْمَرْءِ مِثْلُ رَوَاحِلٍ * تَخْبُ بِهِنَّ نَحْوَ الْبَلْبِيِّ (3) وَتَسِيرُ
 وَكُلُّ فَتَى لِلْمَوْتِ سَاعٍ وَإِنَّمَا * لَنَا أَوَّلٌ يَفُوقُهُ مِنَّا آخِرُ
 وَلَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ نَاجٍ وَسَالِمٌ * وَلَوْ أَنَّهُ الطَّوْدُ الْأَشْمُ تَبِيرُ (4)
 وَكَيْفَ نُسِرُ وَالزَّمَانَ مُحَارِبٌ * يَكْرِ عَلَيْنَا جَيْشُهُ وَيُغِيرُ
 وَيَخْطِفُ سَخْلٌ (5) الْأُمِّ مِنْ تَذِي أُمِّهِ * وَمَا لِكَمِي الْقَوْمِ مِنْهُ مُجِيرُ
 فَأَيُّ الْمُلُوكِ (6) الصَّيْدُ مِنْ آلِ غَالِبٍ * تَعَطَّلَ مِنْهُمْ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
 وَأَيُّنَ أَخُو (7) سَاسَانَ أَيُّنَ قِيَاصِرٌ * وَأَيُّنَ حَكِيمٍ بِالْعُلُومِ خَبِيرُ
 وَأَيُّنَ رَشِيدٍ (8) حَوْلَهُ أَلْ بَرْمَكِ (9) * وَمِنْهُمْ لَدَيْهِ كَاتِبٌ وَوَزِيرُ
 [ظ/56] وَأَيُّنَ نِظَامُ الْمُلْكِ (10) بَلْ أَيُّنَ تَبْعٌ * وَسَيْفٌ وَكَانَ لِلْعُدَاةِ يُبِيرُ
 وَأَيُّنَ شَجَاعٌ فَاتِكٌ مِثْلَ عَنَتِرٍ * وَأَيُّنَ جَوَادٌ لِلْعُفَاةِ (11) يَمِيرُ

1- سبقت ترجمته.

2- في «ب»: رثاء سيدي محمد الأمير ولد الأستاذ الشيخ سيدي محمد القاسمي رحمه الله، أمين.

3- في «ب»: البلاد.

4- تبير: جبل معروف بمكة.

يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 72/2.

5- السخل: ولد الشاة من المعز والضأن، ذكرًا كان أو أنثى.

لسان العرب: مادة "سخل"

6- في «ب»: ملوك.

7- في «ب»: بنو.

8- يقصد هارون الرشيد الخليفة العباسي.

9- البرامكة أسرة فارسية مشهورة في العصر العباسي، بلغت شأوا كبيرا في الحكم، نكبتها الخليفة هارون الرشيد، وقصصهم مشهورة في كتب التاريخ.

10- نظام الملك (408هـ - 485هـ): الوزير الكبير، الحسن بن علي ابن إسحاق الطوسي، كان وزيرا للسلطان ألب أرسلان، ثم لابنه ملكشاه، كان عالما، ميلا إلى الخير، محبا للصلحين، فتح مدارس كثيرة في الدولة السلجوقية، قتل صائما وهو ذاهب إلى الحج من أحد الباطنيين الإسماعيلية.

يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، 94/19.

11- في «ب»: للعفات.

فَلَمْ يَنْجُ مَنْ رَبِّ الْمَنُونِ سُمَيْدَعٌ * وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ خَامِلٌ وَحَقِيرُ
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مُوسِرٌ لَيْسَ آرِهِ * وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مُعَدَّمٌ وَفَقِيرُ
 وَلَمْ تَنْجُ مِنْهُ الْعُصْمُ تَعْلُو شَنَاخِبًا⁽¹⁾ * وَلَمْ يَنْجُ أُسْدَ الْغَابِ مِنْهُ زَيْرُ
 وَلَمْ تَنْجُ مِنْهُ الطَّيْرُ تَخْتَرِقُ الْفِضَا * وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَاذِرٌ وَعَرِيرُ
 فَصَبْرًا فَحُكْمُ الْمَوْتِ لِلْكَوْلِ ضَامِنٌ * وَمَا عَمَّ هَانَ فَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
 وَأَفْضَعُ خَطْبٍ فَادِحٍ وَأَمْرُهُ * يَكَادِلُهُ لُبُّ الْحَايِمِ يَطِيرُ
 وَفَقَّتْ أَكْبَادًا وَأَذْرَى مَدَامِعًا * فَقَلْبٌ مُحِبٌّ وَاجِفٌ وَكَسِيرُ
 وَفَاةٌ عَمِيدِ الْفَضْلِ وَالْحِلْمِ وَالثُّقَى * أَمِيرِ الْعُلَا لِيذَا يُقَالُ أَمِيرُ
 هُمَامٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ * فَأَوْصَافُهُ نَحْوَ الْكَمَالِ تُشِيرُ
 سَرِي سَنِيٌّ قَدْ يَعَزُّ نَظِيرُهُ * وَمِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ نَظِيرُ
 دَهْتُهُ الْمَنَايَا بَعْدَمَا تَمَّ رُشْدُهُ * وَغُضُنُ الشَّبَابِ نَاعِمٌ وَنَضِيرُ
 فَلَوْ عَاشَ حَازَ الْفَضْلَ وَالْعِلْمَ وَالْحِجَابَ * وَلَكِنَّ عُمَرَ الْأَكْيَاءَ⁽²⁾ قَصِيرُ
 لَهُ فِي مَنَادِي⁽³⁾ الْعِلْمِ فَهَمٌّ وَفِطْنَةٌ * وَجَوْ⁽⁴⁾ آيِ الذِّكْرِ وَهُوَ صَغِيرُ
 وَمَنْ بَيْتِ عَزِّ شَامِخِ الْمَجْدِ أَصْلُهُ * وَفَضْلُ فُرُوعِ الطَّيِّبِينَ غَزِيرُ
 نَعَزِّي أَبَاهُ السَّهْمِ⁽⁵⁾ فِيهِ كُنَّا * لَهُ أَنْتَهُ مَنْ فَفَقْدُهُ وَزَفِيرُ
 وَنَسْأَلُ لِلْبَاقِينَ حِفْظًا وَرَفْعَةً * يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ يَدُومُ شَهِيرُ
 وَلِلْسَالِفِ الْمُبْرُورِ أَسْأَلُ رَحْمَةً * فَيَارِبِّ نَعْمَهُ فَأَنْتَ قَدِيرُ
 وَتَارِيخُهُ قُلَّ حَلَّ فِي رَوْضَةِ الْعُلَا * وَفِيهَا مَفَازٌ دَامَ وَهُوَ كَبِيرُ⁽⁶⁾

[57/و] ٦ رثاء السيدة والدة الأستاذ الأكبر الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم⁽⁷⁾

1- الشناخيب: شناخيب الجبال: رؤوسها.

لسان العرب: مادة " شنخب " .

2- في «ب»: الأذكياء.

3- في «ب»: مبادئ.

4- في «ب»: جَوْدٌ، وهو الصواب.

5- في «ب»: الشَّهْمُ.

6- سنة 1331 هـ ، إضافة في «ب» .

7- سبقت ترجمته.

رضي الله عنه ٦ (1)

(الكامل)

عَيْنَايَ صُبًّا أَدْمَعًا مُتَكَاثِرَةً * فَالِدَّمْعُ يُطْفِي مَهْجَةً مُتَسَاعِرَةً
حَقُّ عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْمَانُ الْبُكَاءِ * أَسْفًا عَلَى سِتِّ النَّسَاءِ الطَّاهِرَةِ
فَحَيَاتُهَا أَنْسُ الْقُلُوبِ وَمَوْتُهَا * أَضْحَتْ لِأَكْبَادِ الْمُحِبِّينَ ضَائِرَهُ
أُمُّ الْفَضَائِلِ مَا لَهَا فِي عَصْرِنَا * أَبَدًا مُدَانٍ فِي خِلَالِ فَاخِرِهِ
ذَاتَ الدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالْحَيَا * وَالْحِلْمِ وَالشَّيْمِ الْحِسَانِ الزَّاهِرِهِ
صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ قَدْ خُصِّصَتْ * بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفٍ مُتَوَافِرِهِ
لَمْ تَتْرِكِ الْأَعْمَالَ حَتَّى بَضَعِفَهَا * فَهِيَ الْمُسَبِّحَةُ الْإِلَهَ الذَّاكِرَهُ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ بَرَّةٍ عَاشَتْ مَدَى (2) * اللَّهُ حَامِدَةٌ وَطُورًا شَاكِرَهُ
لِمَ لَا تَحُورُ مَفَاخِرًا وَهِيَ التِّي * حَمَلَتْ بِعَوْثِ (3) الْعَصْرِ عَوْثِ الدَّائِرَةِ
رُوحِ الْوُجُودِ وَرَحْمَةِ الْمَوْلَى عَلَى * كُلِّ الْبَرَايَا (4) ذِي الْمَرَايَا الطَّاهِرَةِ
صَدَفُ الْجَوَاهِرِ فِي الْوُجُودِ بِكَثْرَةٍ * صَدَفُ الْيَتِيمَةِ فِي الْبِلَادِ النَّادِرَةِ
سَعِدَتْ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا مَعًا * فَغَدَتْ بِأَصْنَافِ السَّعَادَةِ ظَافِرَهُ
يَا رَبِّ رُوحِ رُوحِهَا وَأَفِضْ عَلَى * قَبْرِ حَوَاهَا رَحْمَةً مُتَوَاتِرَهُ
وَأَفْسَحْ لَهَا وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَوْضَةً * وَارْفَعْ إِلَهِي مَقَامَهَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَحْلِلْهَا الْفِرْدَوْسَ دَارَ كَرَامَةٍ * وَتَتَّعِمُ حَيْثُ الْوُجُوهُ الْنَاضِرَةِ (5)
قَدْ طَابَ مَدْفَنُهَا بِأَفْخَرِ مَسْجِدٍ * وَأَجَلِّ مَشْهَدٍ لَدَيْهِ مُجَاوِرَهُ
فِي الْأَرْبَعَاءِ ضُحَى بَرَابِعِ حَجَّةٍ * مِنْ عَامِ أَشْرَقَ فَادِرِهِ يَا بَاصِرَهُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَلِّمُوا * مَا دَامَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ سَائِرَهُ (6)

[ظ/57] رثاء سيِّدة كريمة من كريمات وليِّ الله سيدي الحاج مُحَمَّد القاسمي (1) عَقْد
عليها السَّادَاتُ ٦ أَوْلَادُهُ لِأَسْتَاذِهِمْ وَتُوَفِّيَتْ قَبْلَ بِنَائِهِ بِهَا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ (2) (الطويل)

1- في «ب»: رثاء السَّيِّدَةِ وَالِدَةِ الْأُسْتَاذِ الْأَكْبَرِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ.

2- في «ب»: مُدًا.

3- في «ب»: بِقُطْبٍ.

4- في «ب»: الْبَرِّيَّةِ.

5- في «ب»: النَّاطِرَةُ.

6- سنة 1301هـ، إضافة في «ب».

أَنْبَسَةُ قَلْبِي تَلْكَ مُودَعَةُ اللَّحْدِ * أَتَاهَا حِمَامٌ مَالَنَا عَنْهُ مِنْ بُدِّ
 بِأَوَّلِ شَهْرِ الصَّوْمِ كَانَ انْتِقَالُهَا * لِرَحْمَةِ مَوْلَى وَاسِعِ الْبِرِّ وَالرِّفْدِ
 فُجِعْتُ بِهَا لَهْفِي عَلَيْهَا وَحَسْرَتِي * وَوَجِدِي بِهَا يَزُبُّ عَلَى كُلِّ ذِي وَجْدِ
 وَدَمْعُ جُفُونِي مُرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ * وَشَجْوِي شَدِيدٌ لَيْسَ يُنْهَى إِلَى حَادِّ
 مَضَتْ بِهَجَّتِي بَلْ مُهَجَّتِي فَلْتَذُبْ (3) أَسَى * أَنْوَحُ عَلَيْهَا نَوْحٌ تَكْلَى عَلَى فَرْدِ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ ذَكَرَهَا مُدَّةَ الْبَقَا * وَأَشْتَأُقُهَا شَوْقَ الْعِطَاسِ (4) إِلَى الْوَرْدِ
 حَصَانُ رِزَانُ بَرَّةٌ ذَاتُ مَنْصَبِ * تَرَبَّتْ عَلَى التَّقْوَى وَشَبَّتْ عَلَى الرُّشْدِ
 لَطِيفَةٌ أَخْلَاقٍ بَدِيعٌ جَمَالُهَا * مُهَذَّبَةٌ فِي الطَّبَعِ وَالشَّكْلِ وَالْقَدِّ
 كَرِيمَةٌ أَصْلُ رَانِهَا الْخَفْرُ وَالْحَيَا * أَلَا إِنَّهَا ذَاتُ الدِّيَانَةِ وَالْمَجْدِ
 أَفَاطِمُ (5) لَمْ أَفْطَمْ عَلَيْكَ وَإِنِّي * جَرِيحُ الْحَسَا مُفْتَتٌ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
 وَلَكِنِّي رَاضٍ بِحُكْمِ الْإِهْنَا * فَإِنَّ الرِّضَى (6) بِالْحُكْمِ مِنْ صِفَةِ الْعَبْدِ
 رَجَوْتُ لِقَاَهَا فِي الْحَيَاةِ فِرَاعِنِي * لَهَا حَادِثُ الْمَوْتِ الْمُشْتَتُّ لِلْعَقْدِ
 وَلَكِنِّي أَرْجُوهُ يَا غَايَةَ الْمُنَا * بَدَارِ نَعِيمِ رَوْضَةِ الْأُنْسِ وَالْخُلْدِ
 فَيَا رَبَّنَا اسْقِ قَبْرَهَا دِيمَةَ الرِّضَى * وَطَيِّبْ ثَرَاهَا بِالْعَنَابِ وَالنَّدِ
 وَأَحْسِنْ قِرَاهَا فِي الْجِنَانِ بِرَحْمَةٍ * وَقَدِّسْ وَأَسْكِنْ رُوحَهَا مَقْعَدَ السَّعْدِ
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا مُتَجَدِّدًا * عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالْجُنْدِ
 وَأَنْبَاعِهِمْ وَالنَّاهِجِينَ طَرِيقَهُمْ * مِنْ الْعَارِفِينَ السَّالِكِينَ عَلَى الْجِدِّ
 [و/58] ٦ رِثَاءُ أَسْتَاذِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الصَّغِيرِ الْمُخْتَارِيِّ الْجَلَالِيِّ

رضي الله عنهم (7) ٦

(الكامل)

1- سبقت ترجمته.

2- في «ب»: رثاء سيِّدةٍ من كريمات وليِّ الله سيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَقَدَ عَلَيْهَا السَّادَاتُ لِأَسْتَاذِهِمُ النَّاطِمِ، وَتُوَفِّيتُ قَبْلَ بِنَائِهِ بِهَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ.

3- في «ب»: فَلْتَذُبْ.

4- في «ب»: الْعِطَاشُ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

5- يقصد السيِّدةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ الْقَاسِمِيِّ الْهَامَلِيِّ أَخِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مُؤَسِّسِ الزَّوَايَةِ الْقَاسِمِيَّةِ، وَالَّتِي تَوَلَّى إِخْوَتَهَا الْأَرْبَعَةَ مَشِيخَةَ الزَّوَايَةِ الْقَاسِمِيَّةِ تَبَاعًا بَعْدَ وَفَاةِ زَيْنَبِ بِنْتَ مُؤَسِّسِ الزَّوَايَةِ.

6- في «ب»: الرِّضَا.

7- في «ب»: رِثَاءُ الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الصَّغِيرِ بْنِ الشَّيْخِ الْمُخْتَارِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمَا، آمِينَ .

مُزَجِ الْأَذَى بِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ * مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِإِدَارِ دَوَامِ
 إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِنْهَا (1) * مَوْتُ الْهُدَاةِ أَيْمَةٌ الْإِسْلَامِ
 فِيهِمْ صَلَاحُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا * وَهُمْ النُّجُومُ بَلْ بُدُورٌ تَمَامِ
 فَعَلَيْهِمْ تَبْكِي الْبَوَاكِي إِنَّهُمْ * نُورُ الزَّمَانِ وَعُمْدَةُ الْأَقْوَامِ
 وَهُمْ الَّذِينَ يَحِقُّ أَنْ يُبْكِيَ لَهُمْ * بِمُقَلَّةِ عَبْرًا وَطَرْفِ دَامِ
 وَأَمْرُ خَطْبِ فَادِحِ دَاهِ جَرَى * فَقَدْ الْإِمَامِ الْكَامِلِ الْمِقْدَامِ
 شَيْخُ الطَّرِيقَةِ طَوْدُهَا وَعِمَادُهَا * بَحْرُ الْحَقِيقَةِ ذُو الْمَقَامِ السَّامِي
 أَغْنِي مُحَمَّدًا الصَّغِيرَ الْمُتَرْضَى * نَجَلُ الْمُخَيَّرِ مُقْتَدَى الْأَعْلَامِ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدِ دَاعٍ إِلَى * سُبُلِ الْهِدَايَةِ لَيْسَ ذَا إِحْجَامِ
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ سَيِّدٌ مُتَوَاضِعٌ * بَدْرٌ أَضَاءَ دِيَاغِي الْإِظْلَامِ (2)
 شَهْمٌ سَرِيٌّ عَارِفٌ مُتَبَصِّرٌ * فِي كُلِّ مَا يَأْتِي أَجَلٌ هُمَامِ
 ذُو هَيْبَةٍ فَعَلَيْهِ مِنَ إِلَهِهِ * خَلَعُ الْوَقَارِ وَكِسْوَةُ الْإِعْظَامِ
 فَمَنْ رَأَهُ هَابَهُ وَأَحَبَّهُ * وَذَا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَقَامِ
 كَهْفُ الْمَحَاوِجِ عَوْثُهُمْ وَمَلَأَ * نُهُمُ عِزُّ الْأَرَامِلِ رَحْمَةُ الْإَيْتَامِ
 كَافٍ وَحَامٍ مَنْ إِلَيْهِ يَأْتِجِي * مَنْ فِي حِمَاهُ فَهَوَ غَيْرُ مُضَامِ
 قَدْ كَانَ بَرًّا صَادِقًا ذَا هِمَّةٍ * قَدْ كَانَ لِلْإِخْوَانِ خَيْرَ إِمَامِ
 قَدْ كَانَ بِالْمَعْرُوفِ (3) أَمَّا كَمَا * قَدْ كَانَ نَهَاءً عَنِ الْآثَامِ
 بَدَلُ النَّصِيحَةِ لِلْخَالِيقَةِ مُخْلِصًا * فِي دَعَايَةِ الْوَالِدِ الْعَالَمِ
 كَمْ (4) مُسْتَفِيدٍ مِنْ مَقَالَتِهِ (5) هُدِي * بِالْعِلْمِ وَبِالْقُرْآنِ خَيْرَ مَرَامِ

1- صدر بيت شهير لزهير بن أبي سلمى في رثاء هرم بن سنان.

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِنْهَا * مَا تَبْتَعِي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ

زهير بن أبي سلمى، ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، د.ط، د.ت، ص: 21.

2- في «ب»: الظلام.

3- في «ب»: للمعروف.

4- في «ب»: كم من مستفيد، حيث سقطت " من"، وأظنتها خطأ في النسخة ب لأن زيادتها لا يستقيم وزن بحر

الكامل .

5- في «ب»: مقامه.

يَا رَبَّنَا أَتَحِفُّهُ مِنْكَ بِالرَّضَى * وَأَغْدِقْ عَلَيْهِ سَحَائِبَ الْإِنْعَامِ
وَأَنْزِلْهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ مَنْزِلٍ * وَأَفِضْ عَلَيْهِ سَجَالَ غَيْثِ هَامِ
وَاعْمُرْ مَقَامًا شَادَهُ بِالذِّينِ وَالدِّ * بَرَكَاتِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ أَتَى تَارِيخَهُ * فُرْ بِالْخُلُودِ نَعَمَ فِي دَارِ سَلَامِ
نَمُّ الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ * وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ خَيْرِ خِتَامِ
[ظ/58] رِثَاءُ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَبِي بَكْرِ بْنِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ الشَّاذَلِيِّ

البُوسَعَادِي، رَحِمَهُمُ اللَّهُ: (1) ٦

(الطويل)

أَحْبَائِي إِنِّي وَاللَّهِ فَاقِدُ الصَّبْرِ * حَلِيفُ اكْتِتَابِ طَائِشِ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ
دُهَيْتُ بَرَزٍ (2) فَادِحِ جَلِّ رَزْوُهُ * وَفَاءُ أَخِي الْعَلْيَاءِ ذَاكَ أَبُو بَكْرِ
إِمَامٌ هَمَامٌ مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ * كَرِيمُ السَّجَايَا طَيِّبُ الْخُلُقِ وَالذِّكْرِ
سَرِيٌّ سَنِيٌّ سَيِّدٌ مُتَوَاضِعٌ * تَخَلَّقَ بِالْإِنْصَافِ وَالْبَسْطِ وَالْيُسْرِ (3)
نَقِيٌّ نَقِيٌّ وَأَفِرُّ الْفَضْلِ وَالْحِجَابِ (4) * سَخِيٌّ أَبِيِّ وَاسِعُ الْخُلْمِ وَالصَّوْدِرِ
أَدِيبٌ أَرِيبٌ عَالِمٌ عَامِلٌ (5) رَضِي * يُحَقِّقُ أَبْحَاثَ الْعُلُومِ بِلَا نَكْرِ
فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمَشْكَلَاتِ يَحُلُّهَا * وَمَنْ بَعْدَهُ لِرَائِقِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَمَنْ بَعْدَهُ لِلْفِقْهِ وَالنَّخْوِ دَارِسًا * وَيُذْرِكُ مَا تَحْوِي الْحَوَاشِي مِنَ السِّرِّ
وَمَنْ بَعْدَهُ يَذْرِي الْبَيَانَ وَمَنْطِقًا * وَصَرَفًا وَتَحْقِيقًا بِهِ فَاقَ فِي الْعَصْرِ
وَلَهْفِي عَلَيْهِ مَا حَيَبْتُ مُرَدِّدًا * وَلَهْفِي عَلَيْهِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَالْفُطْرِ
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * هُدَاةً بِنُورِ الْعِلْمِ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
فِيَا رَبَّنَا ازْحَمُهُ وَأَعْلِ مَقَامَهُ * وَبَوِّئْهُ فِي (6) الْفِرْدَوْسِ دَارًا مِنْ الدَّرِّ
وَأَلْهِمْ ذَوِيهِ الصَّبْرَ وَأَخْلِفْهُ فِيهِمْ * بِإِصْلَاحِهِمْ يَا وَاسِعَ الْجُودِ وَالْبِرِّ

1- في «ب»: رِثَاءُ الْعَلَامَةِ الْأَجَلِ الْأَخِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَبُو بَكْرِ نَجَلِ الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ الشَّاذَلِيِّ طَرِيقَةَ الْبُوسَعَادِي دَارًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ.

2- في «ب»: بِحَطْبٍ.

3- في «ب»: الْبِشْرِ.

4- في «ب»: الْحَجِي.

5- ساقطة في «ب».

6- ساقطة في «ب».

تَوَفَّى حَمِيدًا مَرَضِيًّا وَمُؤَرِّخًا * بِهِ حَلٌّ فِي الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا أَبُو بَكْرٍ
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِ مَعَ صَاحِبِهِ الْعُرِ
رِثَاءُ السَّيِّدِ أَبُو طَالِبٍ نَجْلِ الشَّيْخِ الْقَاضِي سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ،

رَحِمَهُمُ اللَّهُ: (1)

(الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْجَلِيلُ أَبَا حَسَنِ * وَيَا أَحْمَدُ الْمَفْضَالَ عَلَامَةَ الزَّمَنِ
أَعْرَيْكَ فِي النَّجْلِ النَّجِيبِ الَّذِي غَدَا * رَهْبِينًا بِقَبْرِ نَارِحِ الدَّارِ وَالْوَطَنِ
غَرِيبًا شَهِيدًا جَارِعًا مَضَضَ الْقَضَا * وَكُلَّ فِتْنٍ وَمَا قَضَى اللَّهُ فِي قَرْنٍ
وَأَيَّنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ قَدْرِ مَضَى * فَلَا وَزَرَ يَقِي وَلَا شَاهِقَ الْقُننِ
وَلَا عُدَّةً تُغْنِي وَلَا فَضْلَ قُوَّةٍ * وَلَا جُنَّةً بِهَا الْكَمِيُّ قَدِ اجْتَنَّ
بَلَى كُلُّ حَيٍّ لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهُ * وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا وَكَانَ ابْنُ مَنْ وَمَنْ
فَتَبًّا لِهَذَا الدَّهْرِ لَا دَرَّ دَرُهُ * فَمَا زَالَ فَتَاكًا يُفَاجِئُ بِالْمَحْنِ
فَجَائِعُهُ لَا تَنْقُضِي وَهْمُومُهُ * وَإِنْ أَظْهَرَ الْإِحْسَانَ فَالْعَدْرُ قَدْ كَمَنْ
[و/59] وَإِنْ لَاقَ (2) فَهَوَ الْأَفْعُونَ لِيُوثِبَةَ * وَإِنْ أَطْعَمَ الْحَلْوَى فَفِيهَا الْأَدَى اسْتَكْنَ ٦
فَصَبْرًا فَإِنَّ الْحُزْنَ لَيْسَ بِنَافِعٍ * وَمَا إِنْ سَمِعْنَا هَالِكًا رَدَّهُ الْحَزْنَ
تَصَبَّرَ فَبَيْتُ الصَّبْرِ (3) يُبْنَى لِحَامِدٍ (4) * بِوَعْدٍ مِنَ الصَّدُوقِ صَحَّتْ بِهِ السُّنَنُ
وَعَدُّكَ أَنَّ الْخَطْبَ صَعْبٌ وَفَادِحٌ * وَقَدْ جَاءَ حَالَ الشَّيْبِ وَالْعَظْمُ قَدْ وَهَنُ
وَلَكِنَّ فِي الْبَاقِينَ مَا يَدْفَعُ الْأَسَى * فَيَا رَبِّ وَقَفُّهُمْ إِلَى أَحْمَدِ السَّنَنِ
وَنَسْأَلُ عَفْوًا لِلْفَقِيدِ وَرَحْمَةً * وَمَغْفِرَةً مِنْ رَبِّنَا وَاسِعِ الْمِنَنِ
أَبَا طَالِبٍ لَكَ السَّعَادَةُ أَرَّخَتْ * فَمَنْزِلُكَ الْفِرْدَوْسُ قَصْرٌ بِهِ عَدَنُ (1)

1- في «ب»: رثاء السيد أبو طالب ولد العلامة الشيخ سيدي أحمد بن حسن المختار العسكري.

2- في «ب»: لأن.

3- في «ب»: الحمد، وهو الصواب، لحديث النبي عليه السلام: عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْنَاهُ وَلَدًا عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْنَاهُ نَمْرَةً فَوَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ)).

محمد بن علان الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للنووي، تعليق: زكرياء عميرات، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1434هـ، 172/4.

4- في «ب»: لصاير.

في رثاء العالم الأجل الشيخ سيدي إبراهيم بن المسعود بن سيدي إبراهيم: (الطويل)

وَلَمَّا مَضَى أُنْسِي وَخَلِّي وَصَاحِبِي * تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَأَحِقُّ بَعْدُ بِالْأَنْزِ
لَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ دَهْرًا مُرَافِقِي * فَوَا أَسْفًا لِدَلِكِ الصَّالِحِ الْأَبْرِ
الْيَفِينِ كُنَّا نَشَانَا عَلَى صَافَا * إِلَى أَنْ مَضَى عَصْرُ الشَّبِيبَةِ وَالصِّعْرُ
نُرُوحٌ وَنَغْدُو لِلتَّعْلَمِ بُرْهَةً * وَنَأْخُذُ عَنْ أُمَّةٍ فَضْلُهُمْ بِهِرُ
لَقَدْ سَاءَ نَفْسِي فَقْدُهُ وَفِرَاقُهُ * فِي الْقَلْبِ نَارٌ يَسْتَطِيرُ لَهَا شَرَرُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّيْتُ وَدَادَهُ * وَصَبْرِي عَنْهُ قَدْ أَرَاهُ مِنَ الصَّبْرِ (2)
فَقَدْ كَانَ خِلَّ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقَى * وَيَتْلُو الْكِتَابَ بِالْعَشَايَا وَبِالْبِكْرِ
فِيَا رَبِّ نَعْمَهُ وَأَحْسِنْ جِوَارَهُ * وَبِوَاهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعُ مُسْتَقَرَّ
بِجَاهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَاجْتَبَيْتَهُ * مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَشَرِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * وَالِ وَأَصْحَابِ وَأَتْبَاعِهِ الْغُرُرُ
مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا نَاحَ فُمْرِي عَلَى يَانَعِ الشَّجَرِ

[ظ/59] من إملاء الناظم رحمه الله ما نصه مرثية في العارف الأصيل الرئيس

الجليل، من جمع ٦ الله له بين رئاسة الدين والدنيا، ووفقه لأسباب سعادته دنيا
وأخرى، باشاعة سيدي محمد بن الأحرش⁽³⁾ قدس الله روحه، وسقى بغيث الرحمة
ضريحه. آمين⁽⁴⁾:

(الطويل)

هُوَ الدَّهْرُ لَا يَنْفَكُ عَنْ حَادِثٍ جَلَلٍ * قَوَارِعُهُ تَسْرِي إِلَيْنَا بِلَا مَهَلٍ
وَفِي طَيْهِ غَدْرٌ وَفِي صَفْوِهِ قَدْأ * وَإِنْ أَطْعَمَ الْحُلُوءَ فَالْسُّمُ فِي الْعَسَلِ
عَوَائِدُهُ اسْتَرْجَاعُ مَا كَانَ وَاهِبًا * وَيُفْسِدُ مَا أَسَدَى وَيُجْحِفُ بِالْأَمَلِ
وَيَجْرَحُ أَكْبَادًا بِفَقْدِ أَحَبَّةٍ * وَيَذْرِي غُرُوبَ الدَّمْعِ تَسْكُبُهَا الْمُقَلَّ
فَكَمْ هَدَّ طُودًا بِإِذْخَا شَامِخِ الذَّرَى * وَفَرَّقَ مَجْمُوعًا وَأَخْنَى عَلَى الدُّوَلِ
فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ مِنْ آلِ غَالِبٍ * وَقَدْ مَلَكُوا سَهْلَ الْبِلَادِ مَعَ الْجَبَلِ

1- سنة 1339 هـ، إضافة في «ب».

2- الصبر: عصاره شجر مري.

لسان العرب، مادة: " صبر " .

3- لم أعتز له على ترجمة.

4- في «ب»: رثاء الخصب الأصيل المرخوم باشاعة سيدي الحاج عمر بن بلقاسم بن الأحرش.

وَأَيْنَ بَنُو سَاسَانَ أَيْنَ قِيَاصِرُ * وَأَيْنَ دُهَاهُ الْعُرْبِ وَالْحُكَمَا الْأَوْلَى
 وَأَيْنَ رِوَاةُ الْعِلْمِ أَيْنَ فُحُولُهُ * وَقَدْ حَدَقُوا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْجَدَلِ
 أَبَادَهُمْ رَبُّبُ الْمُنُونِ الَّذِي سَطَا * عَلَى الْأُسْدِ فِي الْعَابَاتِ وَالذَّارِعِ الْبَطْنِ
 فَتَبَّالِهِذَا الدَّهْرُ لَا دَرَّ دَرُّهُ * لَهُ الْفَتَكَاتُ السُّودُ فِي الْخَلْقِ لَمْ تَزَلْ
 فَلَوْ كَانَ فِيْنَا فَاعِلًا بِاخْتِيَارِهِ * لَقُلْنَا رَمَاهُ اللَّهُ بِالْجِدْعِ وَالشَّلَلِ
 وَلَكِنَّهُ يَجْرِي عَلَى قَدَرٍ مَضَى * وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ بِاللُّوحِ فِي الْأَزَلِ
 فَصَبْرًا عَلَى مَرِّ الْقَضَاءِ وَصِرْفِهِ * فَمَا شَاءَ رَبُّ النَّاسِ فِي خَلْقِهِ فَعَلْ
 دَهْنَتَا الْمَنَايَا بِالْهُمَامِ مُحَمَّدٍ * هُوَ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (1) السَّيِّدِ الْأَجَلِ
 جَلِيلِ الْمَرَايَا مَاجِدِ وَأَبْنِ مَاجِدِ * كَرِيمِ السَّجَايَا صَادِقِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 لَهُ الْعِلْمُ وَالتَّوْفِيقُ وَالْحِلْمُ حِلْيَةٌ * وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ حَقًّا كَمَا نَزَلَ
 لَقَدْ كَانَ لِلْمَلْهُوفِ عَوْنًا وَمُنْجِدًا * وَقَدْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ خَيْرَ (2) مَنْ بَدَّلَ
 وَقَدْ كَانَ أَمَّارًا بِخَيْرٍ وَطَاعَةً * وَقَدْ كَانَ نَهَاءً عَنِ الْفُحْشِ وَالزَّلَلِ
 وَقَدْ كَانَ لِلضَّعَافِ (3) غَوْنًا وَمَلْجَأً * وَقَدْ كَانَ نَفَاعًا فَكَمْ كَشَفَ الْعَضَلِ
 وَكَانَ تَقِيًّا عَارِفًا كَامِلًا رَضِي * وَكَانَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بَرًّا لَهُمْ يُجِيلُ
 لِيَبْكُ عَلَيْهِ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْعُلَا * وَيَبْكُ عَلَيْهِ الْمَسْجُدُ إِذْ بَدَّرَهُ أَفْلُ
 فَيَا رَبِّ ارْحَمْهُ وَأَعْلِ مَقَامَهُ * وَبَوَّئْهُ فِي (4) الْفِرْدَوْسِ فِي أَرْفَعِ الْمَحَلِّ
 وَأَخْلِفْهُ فِي الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ بِالَّذِي * يُرْجَى لَهُمْ يَا مَنْ يُجِيبُ مَنْ ابْتَهَلَ
 [و/60] وَلَا سِيَمَا عَبْدُ الْإِلَهِ (5) فَإِنَّهُ * لَنَا خَلْفٌ مِنْهُ قِيَا حَبْدًا الْبَدَلِ ٦
 وَأَحْمَدُ ذَلِكَ الشَّهْمُ قِرْمٌ (6) مُهَدَّبٌ * كَذَاكَ الشَّرِيفُ الْفَاضِلُ الْكَامِلُ الْأَجَلِ

1- في «ب»: القاسم.

2- في «ب»: أكرم.

3- في «ب»: للأضعاف.

4- ساقطة في «ب».

5- في «ب»: الله.

6- القرم: السيد في قومه، " وإنما سمي السيد الرئيس من الرجال المقرم؛ لأنه شبه بالمقرم من الإبل لعظم شأنه

وكرمه عندهم".

لسان العرب، مادة: " قرم "".

وَمَنْ تَرَكَ الْأَخْيَارَ فِي النَّاسِ لَمْ يَمُتْ * فَأَحْيُوا لَهُ ذِكْرًا فَيَا نِعْمَ مَا نَجَلْ
مَضَى رَاضِيًا عَنِ رَبِّهِ زَادَهُ النَّقَى * وَتَارِيخُهُ: يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ قَدْ نَزَلَ
وَرَحْمَةُ رَبِّ الْعَرْشِ تَغْشَى ⁽¹⁾ضَرِيحَهُ ⁽²⁾ * مَسَاءً وَصَبَاحًا بِالْبَشَائِرِ وَالْجَدَلِ
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَا وَابِلٌ هَظْلٌ
وَأَلٍ وَأَصْحَابِ كِرَامٍ وَمَنْ قَفَا * طَرِيقَتَهُمْ مِنْ عَارِفٍ وَاصِلٍ كَمَلٌ

[ظ/60]

٦ أشعارٌ مختلفةٌ المواضع ٦

الحميدية (3)

أنشد هذه القصيدة عند خلع السلطان عبد الحميد ⁽⁴⁾ خان وتُعرف (بالحميدية) (الطويل)

ثَنَاءً عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ * وَحُزْنِي عَلَيْهِ مَا حَيِّثُ جَدِيدُ
وَوَجْدِي بِهِ يَحْيَا وَشَجْوِي خَالِدٌ * وَدَمْعِي يَحْكِي جَعْفَرًا ⁽⁵⁾ وَيَزِيدُ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَإِنَّهُ * لِأُمَّةٍ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَمِيدُ
وَحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا * وَتَدْبِيرُهُ فِي الْمُعْضَلَاتِ سَدِيدُ
وَقَدْ كَانَ طُودًا لَا يُرَامُ قِرَاعَهُ * يَفْلُ أَرَاءَ الْقَوْمِ وَهِيَ حَادِيدُ
فَيَا خَالِعِيهِ قَدْ خَلَعْتُمْ بِخَالِعِهِ * قُلُوبَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَبِيدُوا

1- في «ب»: تغشى، وهو الصواب.

2- في «ب»: ضريحه، وهو الصواب.

3- في «ب»: أنشد هذه القصيدة عند خلع السلطان عبد الحميد خان وتُعرف (بالحميدية).

4- السلطان عبد الحميد الثاني (1258هـ-1336هـ = 1842م-1918م): هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى عرش الدولة في الرابعة والثلاثين من عمره، اعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيمة بعد وفاة أمه في سن العاشرة، وقد تأثر بمرتبته وأعجب بوقارها وشخصيتها، تعلم اللغة العربية والفارسية، وله بعض الأشعار بالتركية، لما توفى السلطان عبد العزيز خلفه السلطان مراد الخامس، وأصبح عبد الحميد ولياً للعهد، وبعد أشهر خلع السلطان مراد بسبب جنونه وعدم بُرئه، وعيّن عبد الحميد سلطاناً على البلاد في 7 سبتمبر 1876م بفتوى شرعية من شيخ الإسلام، قاد الدولة العثمانية وهي في ضعفها وكان قوياً على الطامعين، منتبهاً بوحدة المسلمين، لكن المنادين بالديمقراطية من حزب الاتحاد والترقي عملوا كل جهد من أجل خلعها، وكان لهم ذلك عام 1909م.

يُنظر تاريخ سيرته وأيام دولته في:

محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، ط1، دار القلم، دمشق، 1990، ص:31 وما بعدها

5- جعفر: الجعفر، النهر عامة، حكاة ابن جني.

لسان العرب: مادة " جعفر ".

عَدَرْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخُنْتُمْ * عِقَابُكُمْ عِنْدَ إِلَهِ شَدِيدٌ
 جَسَرْتُمْ عَلَى مَنْ طَالَمَا بَاتَ سَاهِرًا * عَلَى رُشْدِكُمْ إِذْ لَيْسَ فِيكُمْ رَشِيدٌ
 خَرَقْتُمْ سِيَاحَ الدِّينِ وَالِدَوْلَةِ الَّتِي * لِسَطْوَتِهَا⁽¹⁾ صُمُّ الْجِبَالِ تَمِيدٌ
 وَكِدْتُمْ بِهِذَا الْخُلْعِ دِينَ مُحَمَّدٍ * وَمَنْ كَادَ دِينَ اللَّهِ فَهُوَ مَكِيدٌ
 سَتَجْنُونَ سُؤْمَ الْبَغِيِّ حَصْدًا بِسَيْفِهِ * وَبِالْبَغِيِّ أَعْنَاقُ الْبُغَاةِ حَصِيدٌ
 سَمَّيْتُمْ بَنَى الْأَعْدَاءِ يَا عُصْبَةَ الْخَنَا * فَأَنْتُمْ لَعْمَرِي سُوقَةٌ وَعَبِيدٌ
 تَسَمَّيْتُمْ حِزْبَ التَّرْقِيِّ⁽²⁾ سَفَاهَةً * وَصُنْعُكُمْ لِلإِنْحِطَاطِ بَرِيدٌ
 وَمَا اللَّفْظُ بِالدُّسْتُورِ⁽³⁾ إِلَّا وَسِيلَةٌ * لِبَاغِ خَرَابِ الْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ
 فَلَا سِفَةَ مُعْطَلُونَ أَجَانِبُ * كَأَنْ لَمْ يَكُنْ حَقًّا لَدَيْكُمْ وَعِيدٌ
 فَلِالدِّينِ حَامٍ مَنْ سِوَاكُمْ وَنَاصِرٌ * وَحَافِظُهُ رَبُّ تَعَالَى مَجِيدٌ
 ظَنَنْتُمْ بِدُونِ الشَّرْعِ إِصْلَاحَ أَمْرِكُمْ * وَذَلِكَ جَاهِلٌ مَا عَلَيْهِ مَزِيدٌ
 وَأَكْرَهْتُمْ شَيْخًا⁽⁴⁾ فَأَفْتَى تَقِيَّةً * وَمَا قَالَ عَنْ صَوَابِ⁽⁵⁾ الصَّوَابِ بَعِيدٌ

1- في «ب»: سَطْوَتِهَا.

2- جمعية الاتحاد والترقي: هي جمعية سرية - صارت حزبا بعد ذلك - أنشأها المناوئون للسلطان عبد الحميد من أجل عزله، وقد تكوّنت من الطلاب الذين درسوا في المدارس التي أنشأها السلطان عبد الحميد، وطلاب البعثات إلى الخارج الذين تأثروا بالفلسفات الأوربية، قاموا بدور كبير في هدم الدولة، وكان السلطان عبد الحميد هو الرمز الذي اجتمع فيه هؤلاء على ضرب دولتهم.

تغلغلو في صفوف الجيش حتى صار الضباطُ اتحاديين، وظنوا إنهم أطاحوا بالسلطان عبد الحميد الثاني فإن أوربا ستوقف الضغط على الدولة، بدأت حركتهم بتمرد الضابط " نيازي " وطالب في بيان أصدره بضرورة إعادة العمل بالديمقراطية، وأجبر السلطان عبد الحميد بالعمل بالدستور وإعادة مجلس النواب الذين أوقف العمل بهما السلطان بعد أن رأى الوزراء وكبار رجال الدولة لا يفكرون فيما يصبو إليه من إصلاح. كان الشيء المدبر من وراء هذا كله هو عزل السلطان بعد حادثة 31 مارط أو مارت وتقابل في التاريخ الميلادي: 13 أبريل 1909، ومفادها أن بعض الجنود من الاتحاديين قتلوا ضباطا شابا بحجة أنهم يُنافون الشريعة الإسلامية ودعوا إلى تطبيق الشريعة وإبعاد ضباط الإتحاد والترقي عن الحكم، واعتبر أعضاء الإتحاد أنها حادثة مدبرة من السلطان عبد الحميد وأرسلوا جيوشهم بدعوى أنهم يدافعون عن خليفة المسلمين، وسرعان ما استولوا على العاصمة واستدعوا مجلس البرلمان المُسمّى ب: " المبعوثان " وطلبوا خلع السلطان عبد الحميد بتاريخ: 25 أبريل 1909م.

يُنظر: محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، ص: 44 وما بعدها.

3- إشارة إلى دعوة أعضاء جمعية الاتحاد والترقي إعادة العمل بالدستور الذي أوقفه السلطان عبد الحميد.

4- شيخ الإسلام رتبة دينية سياسية في الدولة العثمانية، هي من نُفُتِي بخلع السلطان.

5- في «ب»: صَوْب.

فَهَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِالْأَرْوَابِ الَّتِي ارْتَقَتْ * فَتَعْظِيمُهَا لِمُصْلِحِهَا أَكْبَدُ
 وَسُلْطَانُنَا قَدْ كَانَ أَكْبَرَ مُصْلِحٍ * لَهُ عُدَّةٌ مَرْهُوبَةٌ وَعَدِيدُ
 وَسَلْمٌ فَسِرًّا سَاسَةُ الْقَوْمِ فَضْلُهُ * وَقَالُوا جَمِيعًا إِنَّهُ لَوْحِيدُ
 فَكَمْ رَتَقَ الْفَتْقَ الْمَهُولَ بِعِزِّهِ * وَأَعْلَى مَنَارِ الْمَلِكِ فَهَوَّ مَشِيدُ
 وَكَمْ بَدَّ مُخْتَالًا وَأَزْغَمَ حَاسِدًا * فَسَالَمَ جَبَّارٌ وَلَانَ عَنِيدُ
 [و/61] وَقَلَّمَ لِلْيُونَانِ أَظْفَارَ بَاسِهِمْ * وَكَانَ لَهُمْ قَصْدٌ يَسُوءُ مَدِيدُ
 وَجَنَّدَ أَجْنَادًا وَأَسَّسَ نَافِعًا * وَنَاهَيْكُمْ حَطَّ الْحِجَازِ شَهِيدُ⁽¹⁾
 فَأَعْمَالُهُ مَبْرُورَةٌ وَقُصُودُهُ * وَتِلْكَ تَتَادِي إِنَّهُ لَسَعِيدُ
 أورد سؤالاً وجواباً له في معنى مخصوص، بينه وبين الشيخ سي محمد، رحمهما

الله تعالى: (2)

(الرجز)

مَاذَا يَقُولُ الْعَالِمُ الْمُؤَيَّدُ * الْعَارِفُ الْحَبِيزُ الْإِمَامُ السَّيِّدُ
 فِي سَائِلِ قَبْلِ كَفِّ أَغْيَادَا * يَكَادُ مِنْ لَطَافَةٍ أَنْ يُفْقَدَا
 هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ هَذَا الشَّمُّ⁽³⁾ * أَوْ قَوْلُكُمْ بِالنَّقْضِ حَيْثُ الضَّمُّ
 أَوْ إِنَّمَا النَّقْضُ بِلَا خِلَافٍ⁽⁴⁾ * إِنْ كَانَ فِي الْفَمِ لِلِإِزْتِشَافِ
 يَا حَبَّذَا دَيْالِكَ الْمَعْسُورُ * وَالْمُرْشَفُ الْمُقْبَلُ الْمُقْبُولُ
 أَعْجِبْ بِهِ مَنْ فَاتِرِ الْأَلْحَاطِ * أَحْبِبْ بِهِ مَنْ سَاحِرِ الْأَلْفَاطِ
 ظَنِّي يَصُولُ بِالْعُيُونِ السُّودِ * وَيَصْرَعُ الضَّارِي مِنَ الْأَسُودِ
 فَهَلْ سَمِعْتَ يَا أَخَا السَّدَادِ * بَرَشَّ يَلْعَبُ بِالْأَسَادِ
 أُفْدِيهِ أَسْتَاذَ الْعُلُومِ الْعَامِرَةَ * حَلَّالٌ إِشْكَالٍ مَعَانَ⁽⁵⁾ الرَّامِرَةَ

1- بدأ مشروع سكة حديد الحجاز عام 1901م، ليربط الحجاز بالعاصمة استانبول لفائدة الحجاج، وأن يكون 1500 كم، ويصل إلى المدينة المنورة عام 1908م، وقد عبّر السلطان عن هذا المشروع بقوله: {إن إنشاء سكة حديد الحجاز هو حلمي القديم}.

محمد حرب، المرجع السابق، ص: 215.

2- في «ب»: أغراض مختلفة، أورد سؤالاً في معنى مخصوص، وجوابه له، رحمه الله.

3- في «ب»: اللثم.

4- في «ب»: خوف.

5- في «ب»: المعاني.

مَا مِثْلُهُ مِنْ مُرْشِدٍ مُفْضَلٍ * يَا حُسْنَ نَهْ فِي تَيْهِهِ وَالذَّلِيلِ

الجواب:

(الترج)

هَآكِ الْجَوَابِ يَا أَحَا الْأَفْضَالِ * مُحَرَّرًا مِنْ نَاظِمِ السُّؤَالِ
 يُقْبِلُ الْكَفَّ وَلَا يَنْكَفُ * فَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ ذَاكَ الْكَفُّ
 يَا فَوْزَ مَنْ قَبَّلَهُ وَيَمَّمَهُ * وَحَيْثُ لَا مَاءٌ أَبْحَ تَيْمُمُهُ
 وَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي لَوْ عَكَسَ * وَأَبْدَلُ الْكَفِّ بِمَعْسُولِ اللَّعْسِ
 فَإِنَّهُ أَبْرَدُ لِلْعَالِيَيْنِ * وَإِنَّهُ الدَّوَاءُ لِلْعَالِيَيْنِ
 لَوْ أَنَّ نِي لَقَبَيْتَ ذَلِكَ الرَّشَا * قَبَّلْتُهُ كَمَا يَشَاءُ وَأَشَا
 فَإِنْ تَكُنْ فِي رَوْضِهِ مُرْتَبِعًا (1) * فَقَبِّلْنَاهُ أَرْبَعًا فَأَرْبَعًا
 فَأَرْبَعًا فَأَرْبَعًا فَأَرْبَعًا * فَأَرْبَعًا فَأَرْبَعًا فَأَرْبَعًا
 مَا دَامَ فِي تَغْرِيبِكُمْ مِيَاهَ * وَدَوْمًا حَتَّى تَذُبُّلَ الشِّفَاهِ
 قَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُرْبِ الْعُرْبَاءِ * شِعْرًا أَرْقَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ
 هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا * يَا لَيْتَ عَيْنَانَاهَا لَنَا وَفَاهَا (2)
 [ظ/61] هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ لِلْأَدْبَا * وَإِنْ أَرَدْتَ الْفِيقَةَ فَادْرِي (3) الْمَذْهَبَا ٦
 فَمَنْ يَقُولُ بِإِمَامَةِ الْعَزَالِ * فَهُوَ لَعَمْرِي مِنْ أَيْمَةِ الضَّلَالِ
 قَدْ أَوْقَعَ الْأَنْهَامَ فِي أَرْتِبَاكَ * مِنْ لَفْظِهِ وَطَرْفِهِ السَّفَاكَ
 إِنْ قَالَ بِاللَّفْظِ أَطِيعُوا وَاتَّقُوا * يَقُولُ بِاللَّحْظِ تَصَابُوا وَاعْشَفُوا
 فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ جَامِعِ الْأَضْدَادِ * يَأْمُرُ بِالْعَيْ وَبِالرَّشَادِ (1)

1- في «ب»: «مُرْتَبِعًا».

2- إشارة إلى أبياتٍ منسوبةٍ إلى رؤية بن العجاج، وإلى أبي النجم العجلي، وإلى أبي الغول الطهوي من أهل اليمن. وهي من الشواهد النحوية على لغة من يلزمون الألف للمنتى وللأسماء الخمسة في كل الأحوال، والأبيات هي:

واها لِسَلْمَى تُمْ وَاهَا وَاهَا * هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا

يَالَيْتَ عَيْنَانَاهَا لَنَا وَفَاهَا * بِثَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

يُنظر: محمد حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف بيت شعري)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2007، 311/3.

3- في «ب»: «فَادْرِي».

يَفْتِنُ بِالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ * فَضْلًا عَنِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
كَذَلِكَ إِنْ دَنَا وَإِنْ تَكَلَّمَ * فَكَيْفَ إِنْ رَنَا وَإِنْ تَبَسَّمَا
قَدْ أَحْسَنَ الْحَلِيَّ فِي النَّظَامِ * إِذْ قَالَ فِي نَظِيرِ ذَا الْإِمَامِ
حَكَى الْعِرَالِ مِشِيَّةً وَلَفْتَةً * مِنْ ذَا رَأَى مُقْبِلًا وَلَا افْتَتَنَ
أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَجْهًا وَفَمَا * إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ
كَيْفَ يَصِحُّ لِلْإِمَامَةِ الَّذِي * مَا عِنْدَهُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ الْبَدِي
قَدْ قَالَ ذُو الْمَعَارِفِ السَّنِيَّةِ * الْأَخْضَرِيُّ⁽²⁾ الْحَبْرُ فِي الْقُدْسِيَّةِ
هَذَا مُحَالٌ لَا يَصِحُّ أَبَدًا * لِأَنَّ سَيِّدَ الْوَرَى بَابُ الْهُدَى
فَكُلُّ مَنْ يَرَعِبُ عَنْ سُنَّتِهِ * فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ
هَذَا الَّذِي وَقَعَ الْإِنْتِحَالَ * عَلَيْهِ فِي فَتَوَاكَ يَا مِفْضَالَ
وَأَنَّهُ مُنَقَّحٌ مَا أَحْسَنَهُ * عُمْدَتُهُ التَّهْذِيبُ وَالْمُدَوَّنَةُ⁽³⁾
فَلَوْ رَأَى صَاحِبُ الْمَعْيَارِ⁽⁴⁾ * لَعَدَّهُ مِنْ غُرَرِ الْأَخْبَارِ
وَلَوْ حَكَاهُ الْفَتْحُ⁽¹⁾ فِي الْقَلَانِدِ⁽²⁾ * لَقَالَ إِنَّهُ مِنَ الْفَرَائِدِ

1- في «ب»: والرَّشَاد.

2- الْأَخْضَرِيُّ (910هـ-953هـ = 1512م-1546م): عبد الرحمن بن محمد الصغير، أديب، منطقي، من أهل بسكرة، له كتب في البيان والمنطق عُني بشرحها الأدباء، من أشهر كتبه: مختصر الأخضرى، والمنظومة القدسية في التصوف وآداب السلوك.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص:14.

3- يقصد كتاب: "التَّهْذِيبُ فِي اخْتِصَارِ الْمُدَوَّنَةِ" لأبي سعيد البرادعي، خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني، وهو من أهم مختصرات المُدَوَّنَةِ المنسوبة للإمام مالك، والتي تُعَدُّ أصلاً في الفقه المالكي بعد كتاب المُوطَّأ.

يُنظر مؤلفاته في: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تعريب: عبد الحليم النَّجَار، ط5، دار المعارف، مصر،

290/3.

4- يقصد أبا العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، صاحب كتاب: "المعيار المُعَرَّبُ وَالْجَامِعُ الْمُعَرَّبُ" عن فتاوى أهل إفريقيَّة والأندلس والمغرب " والذي جمع فيه فتاوى المتقدمين من الفقهاء والمتأخرين، يعني فقهاء المالكية في المغرب الإسلامي، ولم يكن ناقلاً فقط بل كما قال فيه معاصره ابن عسكرك: كان ناقداً بصيراً، يقبل ويرد، ويرجح ويضعف. ولد بجزبال ونشريس التي تعدُّ أكثر الكتل الجبلية ارتفاعاً في غرب الجزائر حوالي عام 834هـ، ونشأ بمدينة تلمسان. يُنظر ترجمته ومؤلفاته في مقدمة كتابه: الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المُعَرَّبُ عن فتاوى أهل إفريقيَّة والأندلس والمغرب، تخريج جماعة منهم: محمد حجي، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، 1/1 إلى ك.

فَأَشَدُّ عَلَيْهِ الْكَفَّ فَهُوَ الْغَايَةُ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِإِلَانِهَايَهُ
فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، وَشَوْقُهُ لِلْعِلْمِ وَعَدَمُ وُجُودِهِ لِلرَّفِيقِ الْمُسَاعِدِ لَهُ عَلَى الرَّحْلَةِ فِي
طَلْبِهِ، وَصَدْرُهَا بِدِيَابِجَةِ نَثْرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (3):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ مَقَامَاتِ أَهْلِ عِلْمِ الْأَدَبِ، وَأَنْزَلَ بِمَنْهِ الْحِكْمَةَ عَلَى أَلْسِنَةِ
العَرَبِ، فَهُمْ [مِنْ] (4) بَيْنَ أَجْيَالِ الْأُمَمِ يَنْطَقُونَ بِالْعَجَبِ، سَيِّمًا فِي نَظْمِ الشِّعْرِ وَإِنْشَاءِ
الرِّسَائِلِ وَالْخُطْبِ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنْ بَعَثَ مِنْهُمْ أَكْرَمَ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ، بَلُغَتِهِمْ أَفْضَلَ
الْكِتَابِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً وَسَلَامًا يَكُونَانِ لِنَاسٍ مِنْ أَقْوَى الْوَسَائِلِ وَأَعْظَمِ
الْقُرْبِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ / [و/62] ٦ الْحَائِزِينَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَأَرْفَعَ الرُّتَبِ، وَبَعْدُ...
فَاتِي لَمَّا قَوِي لَطَبُ الْعِلْمِ اشْتِيَاقِي، ٦ وَاشْتَدَّ بِنَارِ الْمَحَبَّةِ احْتِرَاقِي، وَلَمْ أَجِدْ صَدِيقًا
مُنْجِدًا، وَلَا رَفِيقًا مُسْعِدًا، عَمِلْتُ قَصِيدَةً، أَطْفَأَتْ بِهَا الْحَرِيقَ، وَأَخْرَجَتْ بِهَا الْغَرِيقَ،
وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الْعَجْزِ وَالْقُصُورِ، لَسْتُ أَهْلًا لِارْتِقَاءِ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ وَالْقُصُورِ، وَاللَّهُ
الْمَوْفِقُ لِلْإِصَابَةِ.

(الخفيف)

ذَهَبَ الصَّالِحُونَ لَمْ يَبْقَ فَضْلٌ * وَفَشَا فِي الْبِلَادِ ظُلْمٌ وَجَهْلٌ
قَلَّتِ الْعُلَمَاءُ قَبْلُ وَفِي ذَا الْعَمَةِ * صُرَّ (5) بَلْ هُمْ مِنَ الْقَلِيلِ أَقَلُّ (6)
خَلَفَ الْقَوْمَ مَعَشَرَ قَدْ أَضَاعُوا * سُنَّةَ الْمُصْطَفَى أَضَلُّوا وَضَلُّوا

1- الفتح بن خاقان: (480 - 528 هـ = 1087 - 1134 م) أبو نصر: كاتب، مؤرخ، من أهل إشبيلية. ولد ونشأ فيها. وكان كثير الأسفار والرحلات، قال ابن خلكان: «خلع العذار في دنياه، لكن كلامه في تواليه كالسحر الحلال والماء الزلال» مات ذبيحا بمدينة مراكش، في الفندق، أوعز بقتله أمير المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين. من تصانيفه «قلائد العقيان...»

الأعلام للزركلي: 134/5.

ملاحظة: الفتح بن خاقان صاحب القلائد هو غير الفتح بن خاقان الوزير العباسي المشهور الذي قُتل مع المتوكل سنة 247 هـ.

2- يقصد كتاب: "قلائد العقيان في محاسن الأعيان" لأبي نصر الفتح بن خاقان، والكتاب فيه تاريخ الأمراء، والوزراء، والقضاة والعلماء، والشعراء في الأندلس، من معاصريه إلى أواسط القرن السادس. قدمه للأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وقد جرى فيه على السجع، وعباراته خالية من التكلف.

3- في «ب»: في صفة الزمان وأهله، وذكره شوقه للعلم وعدم وجوده للمساعدة.

4- زيادة في «ب».

5- في «ب»: أ- * عضر.

6- في «ب»: الأقل.

هَمَّجْ هَامِجْ رِعَاعٌ أَطَاعُوا * غَيَّهْمُ فِي انْتِهَاكِ مَا لَا يَحِلُّ
 عَظَّمُوا الْأَغْنِيَاءَ جَهْلًا وَذُو الْعِلْمِ * مِ ضَعِيفًا لَدَيْهِمْ مُسْتَقِلُّ
 فَرِحُوا بِالَّذِي يَزُولُ وَيَفْنَى * عَنْ قَرِيبٍ فَلَيْسَ يَنْبُتُ ظِلُّ
 بَطَرُوا نِعْمَةَ الْمُهَيَّمِينَ إِنْ أَلِ * قَوْمٌ عَنْ مَهْيَعٍ (1) الرَّشَادِ لَعْفُلُ
 أَنَا مِنْهُمْ بَلْ إِنِّي أَسْوَأُ حَالًا * عَمَلِي سَيِّءٌ مَقَالٌ وَفِعْلُ
 هَذِهِ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ جَاءَتْ * مُعْظَمُ الصَّغَرَى مِنْهَا كُفْرٌ وَهَوَلُ
 فَبِنُّ عَمَّتِ الْبِلَادَ كَمَا قَا * لَ النَّبِيِّ فَعَنَّهُ قَدْ صَحَّ نَقْلُ
 قَدْ بَدَلْتُ نَفَائِسَ الْعُمُرِ فِيهَا * لَيْسَ يَنْفَعُ لِي نِكَالٌ وَوَيْلُ
 ضَاعَ وَقْتِي فِي التَّوَانِي وَفِي اللَّهِ * وَتَقَضَى شَبَابِي شَهْرٌ فَحَوْلُ
 قَدْ جَهَلْتُ وَلَوْ عَقَلْتُ رَشَادًا * لَمْ يَكُنْ لِي سِوَى التَّعْلَمِ شُغْلُ
 نِعْمَ مَا حُنَّتِ الرِّكَابُ إِلَيْهِ * وَأَجَلَّ الَّذِي لَهُ شُدَّ رَحْلُ
 لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا خَلِيلًا أَرِيبًا * عَزَّ فِي ظَهْرِنَا أَرِيبٌ وَخِلُّ
 قَدْ فَقَدْتُ حَبِيبَ بَتِّي فَصَبْرٌ * وَبَقِيَتْ عَلَيَّ الْعَشِيرَةُ كَلُّ (2)
 مَيِّتُ أَحْيَاءٍ يَضْجُرُ الْأَهْلُ مِنِّْي * أَيُّ مَيِّتٍ فِي الْوَرَى لَا يَمْلُ
 إِنْ أَفَهُ (3) بِالصَّوَابِ وَالْحَقِّ أَضْحَى * مَنْ ضَحَى فَجَوَابِي عَتَبٌ وَعَدْلُ
 لَمْ يُسَاعِدْنِي الزَّمَانُ عَلَى مَا * أَبْتَغِيهِ فَلْيُسْعِدِ الْعِشْقَ عَزْلُ
 وَالَّذِي (4) حَدَّنُونَا عَنْ قَمَرِ الْحُسَدِ * مِنْ صَحِيحٍ رَوَاهُ ثَبَّتْ وَعَدْلُ
 ذِكْرُ أَوْصَافِهِ الْحِسَانِ حَلَا فِي * فِي لَأَنَّ شَمَائِلَ الْخِلِّ تَحْلُو
 [ظ/62] ٦ مَنْ سَنَا الْقَمَرَيْنِ مُقْتَبِسٌ مِنْ * نُورِهِ فَهُوَ لِلْمَحَاسِنِ أَصْلُ ٦
 فَسَرُّوا لِي مَا أَعْجَزَ الْخَلْقَ طَرًّا * إِذْ غَدَا فِي سَمَا الْبِلَاغَةِ يَغْلُو
 هَبَّجَ الشُّوقَ رَبْعُهُمْ وَ كَلَامُ أَلِ * عُرِبَ فَالْعَيْنُ سَمْعُهَا (5) مُسْتَهْلُ

1- طريق مهيج: واضح واسع بين.

لسان العرب: مادة "هاع".

2- الصواب كلاً لوقوعها حالاً منصوبة.

3- في «ب»: من الفعل: فاه، يفوه، جاء في لسان العرب مادة (فوه): وفاه بالكلام يفوه: نطق ولفظ به.

4- في «ب»: فالذي.

5- في «ب»: دمعها، وهو الصواب.

تَبْلُونِي فَلَسْتُ أَفْقَهُ قَوْلًا * كَيْفَ يَفْقَهُ مَنْ أَصَابَهُ تَبْلٌ
 ظَعُنُوا قَبْلَنَا فَعَزَّوْا⁽¹⁾ وَفَازُوا * وَلَنَا بَعْدَهُمْ هَوَانٌ وَذُلٌّ
 لَيْتَنِي أَنْحَ نَحْوَهُمْ فَيَطِيبَ الـ * عَيْشُ يَا حَبْدًا لِي إِنْ صَحَّ وَصَلُ
 صَرَفُونِي وَقَلْبِي صِرْفٌ لَهُمْ يَا * لَيْتَهُمْ لَحَظُونِي فَالْهَجْرُ قَتْلٌ
 كَانَ لِي فِي الْبَيَانِ سِحْرٌ لِأَنِّي * كَلِفٌ بِالْمَعَانِي مُذْ أَنَا طِفْلٌ
 قُلْ لِيذِي مَنْظَرٍ نَضِيرٍ بَدِيدٍ * خَالٌ خَدَّكَ بِالْعُقُولِ مُخِلٌ
 مَنْطِقٌ بِاسْمٍ وَتَغْرٌ كَدْرٌ * لَنَّمُوهُ وَعَنْ لِي مِنْهُ حَظْلٌ
 أَعْرَضُوا عَنِّي بِالْوَجْهِ الْحَسَنِ * وَقَوَافٍ فِيهَا لِذِي اللَّبِّ خَجَلٌ
 فَلَقِيتُ بِحُبِّهِمْ وَشَجَبَانِي * لَحَظْتُهُمْ وَعَيُونُهُمْ فِي الْحَيِّ نُجْلٌ
 قَدْ تَعَزَّلْتُ فِي الْفُنُونِ بِقَوْلٍ * أَتَسَلَّى بِهِ وَمَا كِدْتُ أَسْأَلُو
 فَاعْدُلُونِي وَلَا تَعَيَّبُوا قَرِيضِي * إِنْ أَسَأْتُ فَإِنِّي لِلنَّقْصِ أَهْلٌ
 وَأَتَمَّ صَلَاةَ رَبِّي عَلَى مَنْ * خُصَّ بِالْفَضْلِ وَالتَّحِيَّةِ تَنَلُو
 أَحْمَدَ الْمُنتَقَى وَالْأَلَا⁽²⁾ كِرَامًا⁽³⁾ * مَا هَمَى⁽⁴⁾ وَابِلٌ سَحَاخٌ وَطَلٌ
 وَعَلَى الصَّخْبِ وَالذِّينَ قَفْوَهُمْ * مَا تَتَفَسَّ صُبْحُ أَوْ جَنُّ لَيْلٍ⁽⁵⁾
 وَتَفَاعَلْتُ فِي التَّارِيخِ⁽⁶⁾ رَجَاءَ الـ * فَوَزِ بِلْ بَشْرَى⁽⁷⁾ فَالْبِشَارَةُ نَيْلٍ⁽⁸⁾
 [و/63] فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَنَقْصِ الْعِلْمِ وَإِقْبَالِ الْجَهْلِ وَالْإِعْتِرَاضِ وَالْجَدَلِ⁽⁹⁾ (مجزوء الزمل)
 إِنَّ قَلْبِي مُتَأَلَّمٌ * مِنْ جَوَابٍ فِيهِ لِمَ لَمْ

1- في «ب»: «عزَّوا».

2- في «ب»: «وَالِ».

3- في «ب»: «كِرَامِ».

4- في «ب»: «هَمَا».

5- كلمة " صُبْحُ " يجب ألا تُتَوَّنَ حتى لا يختل الوزن.

ملاحظة هامة: في بعض ألفاظ الديسي في هذه القصيدة وغيرها من قصائده يجب أن يُهْمَلَ المدُّ من بعض الكلمات كي لا يختل الوزن، من مثل كلمات: التواني، شبابي، وقلبي، بالمعاني، فإني، ربي ...

6- يجب إهمال حرف المدِّ أيضا في كلمة التاريخ حتى تستقيم تفعيلة بحر الخفيف مُتَفَعِّلُنْ.

7- في «ب»: «بالبُشْرَى».

8- سنة 1301 هـ، إضافة في «ب»..

9- التمهيدُ كلُّه ساقطٌ في «ب» واستعويضٌ بالتمهيد الآتي: " في الحكمة ".

كُلُّ مَنْ يَعْتَادُ هَذَا * جَدَلِيٌّ لَا يُسَائِمُ
 لَا تَرَى الْإِنْصَافَ قَطُّ * مِنْ فَقِيهِ يَتَكَلَّمُ
 وَعَلَى فَرَضٍ اغْتِرَافٍ * وَهُوَ⁽¹⁾ لَا مَرِيَّةَ كَأَنْ
 إِنَّ هَذَا الرِّمَّانَ * عَيْبٌ فِيهِ مَنْ تَكَلَّمَ
 فَوَضَّ الْعِلْمُ خِيَامَهُ * نَزَلَ الْجَهْلُ وَخَيَّمِ
 ذَهَبَ الْحَقُّ وَوَلَّى * وَدَعِ النَّاسَ وَسَائِمِ
 رَجَعَ الدِّينُ غَرِيباً * مِثْلَ مَا كَانَ تَقَدَّمَ
 كُلُّ مَا مَرَّ وَيَأْتِي * فَبِهِ الْمُخْتَارُ أَعْلَمُ
 فَأَلَزَمَ الْبَيْتَ صَمُوتاً * ثُمَّ قُلْ يَا رَبُّ سَائِمِ⁽²⁾
 لَا تَقُلْ هَذَا لِمَاذَا * فَوَضَّ الْأَمْرَ وَسَائِمِ⁽³⁾
 وَعَلَى أَحْمَدَ صَلِّ * أَبَدَ الدَّهْرَ وَسَائِمِ⁽⁴⁾
 وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ * خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَسَلَّمِ
 فِي الشُّكُوى مِنَ الْفَاقَةِ الْمَلْزَمَةِ غَالِباً لِسُكَّانِ قَرْيَةِ الدِّيسِ⁽⁵⁾، وَقَانَا اللهُ هَمَّهَا⁽⁶⁾
 وَنَجَّانَا مِنْهَا بِمَنْهٍ وَكْرَمِهِ، آمِينَ⁽⁷⁾ :

(البيسط)

قَدْ دَاسَنَا الدِّيسُ بِالْهَمِّ الشَّدِيدِ فَلَا * خَلَاصَ مِنْ أَرْمَةِ لِقَاطِنِ الدِّيسِ
 تَرْدَحِمُ النَّائِبَاتِ الدُّهُمُ عَنْهُ وَلَا * يَنْفَكُ مَا عَاشَ ذَا فَقْرٍ وَذَا بُؤْسِ
 فَإِنْ دَخَلْتَ وَكَيْسُ الْمَالِ مُمْتَلِئٌ * لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْهُ إِلَّا طَاوِي الكَيْسِ
 فَارْحَلْ وَبَادِرْ فَارِضُ اللهِ وَاسِيعَةٌ * وَلَا تُقِمَّ أَبَدًا بِمَنْزِلِ بَيْسِ
 فِيمَ الْإِقَامَةَ بِالدِّيسِ الْجَهْيِدِ بَلَا * نَيْلِ مُرَادٍ وَلَا خَيْلٍ وَلَا عَيْسِ

1- في «ب»: فهو.

2- من السلامة.

3- من التسليم.

4- من السلام.

5- قرية الديس مسقط رأس الشاعر، وهي شمال مدينة بوسعادة.

6- يقصد الفاقة.

7- في «ب»: وأنشد في الشكوى من فاقة قرية ديسنا أذهبها الله عناء آمين.

فِي سَنَةِ 1339 هـ تَارِيخِ وَفَاتِهِ سَافَرَ إِلَى زَاوِيَةِ أَوْلَادِ جَلَّالٍ⁽¹⁾ وَمِنْهَا إِلَى
بِسْكَرَةَ⁽²⁾ وَبِمَعِيَّتِهِ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ سَيِّدِي مُصْطَفَى الْقَاسِمِيِّ وَوَلَدُ النَّازِمِ الْكَاتِبِ،
وَفِيهَا أُنْشِدَ مُتَشَوِّقًا لِلسَّيِّدِينَ الْقَاسِمِيِّينَ وَوَلَدِهِ الْأَخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الصِّدِّيقِ،
وَمُشْتَكِيًا مِنَ الْحَالِ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَهُمَا مِمَّا لَا يَسْعَنِي ذِكْرُهُ⁽³⁾: (الخفيف)
[ظ/63] ٦ حَرَكَ الشُّوقِ شَاعِرٌ قَدْ تَرَنَّمَ * وَيَسْبَابِيهِ مَعَ الشِّعْرِ هَـيِّمٌ ٦
فَتَذَكَّرْتُ وَالتَّذْكَرُ يُشْجِي * فَلَذَّةَ الْقَلْبِ فَالْحَاشَا يَتَضَرَّمُ
الصِّدِّيقِ مُحَمَّدًا⁽⁴⁾ جُزءُ رُوحِي * فَفَوَادِي لِدِكْرِهِ يَتَقَسَّمُ
وَتَذَكَّرْتُ رِفْقَةً لِي بَانُوا * بَلَقَاهُمْ وَقُرْبِهِمْ أَتَى نَعَمٌ
سَادَةٌ قَادَةٌ كِرَامٌ هِجَانٌ * عَلِمًا حِلْمًا بِقَوْلٍ مُسَلِّمٌ
سَبَقُونِي وَخَلْفُونِي غَرِيبًا * فِي أَنْاسٍ أَهَانٍ فِيهِمْ وَأَهْضَمٌ
قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْهُمْ كَأْسَ صَبْرٍ * مُرَّةً فَهِيَ فَوْقَ صَابٍ وَعَلَقَمٌ
مَا رَعَوْا زِمَّةً وَلَا حُسْنَ عَهْدٍ * فَكَأَنِّي أَسَأْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ
وَكَأَنِّي كُنْتُ الْعَدُوَّ الْمُدَاجِي * وَكَأَنِّي كُنْتُ الْخَوُونَ الْمُؤْتَمَّ⁽⁵⁾
كَمْ نَصَحْتُ وَكَمْ أَعَنْتُ وَكَمْ عَلَّمْتُ * تُوِّدُ وَاللَّهُ بِالسَّرَائِرِ أَعْلَمُ
حَسْبِيَ اللَّهُ حَسْبِيَ اللَّهُ حَسْبِيَ * حَسْبِيَ اللَّهُ فَهُوَ أَعْلَى وَأَحْكَمُ
مَخَاطِبًا لِلشَّيْخِ الْمَكِّيِّ الْقَاسِمِيِّ⁽⁶⁾ وَمُرْشِدًا لَهُ فِي الْعَمَلِ بِمَا حَثَّهُ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ
سَيِّدِي الطَّاهِرُ بْنُ الْعَبِيدِي فِي أَبِياتٍ ضَمَّنَهَا مَدْحُ النُّحُو⁽⁷⁾: (الرجز)

1- أولاد جلال مدينة ببسكرة في الجنوب الجزائري.

2- بسكرة: ولاية بجنوب الجزائر.

3- في «ب»: وفي أول سنة 1339 هـ تاريخ وفاته سافر إلى بسكرة من زاوية أولاد جلال وبمعيته الأستاذ الشيخ سيدي مصطفى القاسمي والكاتب، فأشاد فيها متشوقاً للسادة القاسميين السالفين قبله، ومفكراً لولده المرحوم الأخ سي يحيى الصديق.

4- في «ب»: محمداً.

5- في «ب»: المأتم.

6- محمد المكي بن المختار القاسمي: ينظر ترجمته سابقاً.

7- في «ب»: ولما قدم الشيخ سيدي الطاهر بن العبيد التقرتي للزاوية القاسمية، صادف الدرس فأشاد أبياتاً يحث فيها الأخ الشيخ سيدي محمد المكي القاسمي على تعلم النحو مبيّناً فيها فوائده، فشفعها الأستاذ بأبيات خاطبه فيها أيضاً.

أُرْسَدَكَ الشَّيْخُ الْأَجَلُ طَاهِرٌ * لِلنَّحْوِ فِي النَّفْعِ فِيهِ ظَاهِرٌ
يَفْتَحُ مَا شِئْتَ مِنَ الْعُلُومِ * لِأَنَّهُ الْأَلَةُ لِلْعُلُومِ
وَسِبِيلَةُ الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ * بِدَا لَهُ الْفَضْلُ عَلَى الْكَثِيرِ
فَمَنْ يَكُنْ حَقَّقَهُ تَخَرَّجًا * وَكُلُّ مَنْ يُخْرَمُهُ تَلْجَأَ
في مدح العلم ومن اتَّصفَ بزِينته وتحلَّى بحِلْيته الذهبية⁽¹⁾: (الطويل)
وَلَوْ كَانَ يُكْتَفَى مِنَ الْعِلْمِ بِالْأَقْلِ * وَبِالْفَهْمِ وَالْعَقْلِ وَالْعُقُولِ وَمَا حَصَلَ
لَمَّا أَمَرَ الرَّحْمَانُ خَيْرَ عِبَادِهِ * بِطَلْبِ الْمَزِيدِ وَهُوَ فِي "طَه" قَدْ نَزَلَ⁽²⁾
فَحَسْبُكَ هَذَا النَّصُّ كَافٍ وَمُقْنِعٌ * يَرُدُّ مَقَالَ الْمُكْرِينَ وَمَنْ عَاذَنَ
كَذَا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ⁽³⁾ وَإِنَّمَا * وَيَتْلُوهُ يَخْشَى اللَّهَ⁽⁴⁾ فَافْهَمُهُ وَامْتَثِلْ
وَمَا جَاءَ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى مُتَوَاتِرًا * فِي حَضِّهِ عَنْهُ جَمٌّ لَا يَسَعُهُ السَّجَلُ⁽⁵⁾
فَإِنْ كُنْتَ مُنْصِفًا فَفِي ذَا كِفَايَةٍ * وَإِلَّا فَقَدْرُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ مِنْ رَحَلِ
وَأَشْهَرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عِنْدَ مَنْ يَرَى * فَطُوبَى لِمَنْ بِالصَّيْنِ فِي طَلْبِهِ رَحَلُ⁽⁶⁾
[و/64] في ذمَّ الجهل ومن اتَّصفَ بصفته الشنيعة، وكفى بها عارا

وقبحا⁽⁷⁾: ٦

(الخفيف)

لَا يَشْمُ الطَّيِّبُ مَزْكُومًا⁽⁸⁾ كَمَا * لَا يَرَى الشَّمْسُ نَهَارًا أَكْمَهُ
قَدْ يُضَرُّ الْجُعْلُ بِالْوَرْدِ كَمَا * ضُرَّ بِالْعِلْمِ جَهْلٌ هَوْلٌ أَبْلَهُ
لَمْ أَجِدْ شِبْهًا لِذِي الْجَهْلِ بَلَى * هُوَ عِنْدِي بِالْحِمَارِ أَشْبَهُ
وأنشد في ذمَّ الدخان شربًا ونشوقًا وأكلًا⁽⁹⁾

(البيسط)

- 1- في «ب»: في مدح العلم والعالم المتَّصف به، وكفى به زينةً وجليَّةً.
- 2- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (١١) ﴿طه: 114﴾.
- 3- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ٩﴾ (الزمر: 9)
- 4- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾ (فاطر: 28).
- 5- عجز البيت لا يستقيم مع تفعيلات الطويل.
- 6- إشارة لحديث النبي عليه السلام: ((أطلبوا العلم ولو بالصَّيْنِ...)) وهو من الأحاديث التي أجمع جمهور العلماء على أنها موضوعة. يُنظر إلى هامش صفحة 233.
- 7- في «ب»: في ذمَّ الجهل والجاهل، وكفى به عارًا وقُبْحًا.
- 8- في «ب»: مزكوم، وهو الصواب، لأنه فاعل يشم مؤخر.
- 9- في «ب»: في ذمَّ الدخان.

قَدْ أُولِعَ النَّاسُ بِالذُّخَانِ وَاخْتَلَفُوا * فِيهِ فَكُلُّ أْتَى الْمُخْتَارَ فِي نَظَرِهِ
 فَشَارِبٌ ذَا وَآكِلٌ وَمُنْتَشِقٌ * وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَدَى يُلْقِيهِ فِي دُبُرِهِ
 وَفِي مُشَارَكَةِ الْأَسْتَاهِ (1) أَنْفَهُمْ (2) * وَذَوَقَهُمْ مَا يَذُلُّهُمْ عَلَى قَدَرِهِ
 فِي تَفْضِيلِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: (الوافر)
 وَمَا الْبَيْضُ الْحِسَانُ شَعْفَنَ قَلْبِي * وَلَكِنْ أَهْوَى مَسْطُورَ الطُّرُوسِ
 أَلَذُّ مِنْ مَعَازِلَةِ الْغَوَانِي * وَرَشَفِ الرَّاحِ فِي صَافِي الْكُؤُوسِ
 وَأَشْهَى مِنْ جَنَى رَوْضِ أَرِيضٍ * وَالطَّفُّ مِنْ مُعَانَقَةِ الْعَرُوسِ
 وَأَحْلَى (3) لَذَائِذِ الدُّنْيَا جَمِيعًا * وَأَعْدَبُ بَلِّ وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ
 وَيُنَكِّرُ قَوْلِي كُلُّ فَتَى بَلِيدٍ * وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ أَهْلُ الدُّرُوسِ
 تَشْطِيرُ بَيْتِي الْمُرُوءَةِ (4)
 (الوافر)

مَرَرْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَهِيَ تَبْكِي * بِأَرْضٍ مَالِسَاكِنِهَا حَايَاً
 فَأَلْفَقَنِي وَأَزَعَجَنِي بُكَاهَا * (فَقُلْتُ عَلَامَ تَنْتَجِبُ الْفَتَاةُ)
 (فَقَالَتْ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَهْلِي) * بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَعْظَمُهُمْ رُفَاةً
 تَفَانُوا مُسْرِعِينَ فَهُمْ لَعْمَرِي * (جَمِيعًا دُونَ خَلْقِ اللَّهِ مَانُوا)
 تَشْطِيرُ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْأَدْبَاءِ افْتَرَحَهُ عَلَيْهِ الْأَسْتَاذُ الشَّيْخُ سَيِّدِي مُصْطَفَى الْقَاسِمِي،
 وَهُوَ فِي مَعْنَى الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي تَشْوِيقِهِ لِلْأَسْتَاذِينَ وَلِلْأَخِ، رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ (5): (الطويل)
 خُذُونِي رَخِيصًا بِاضْطِرَارِي إِلَيْكُمْ * فَقَدْرِي فِي سُوقِ الْكَسَادِ وَضِيغُ
 فَلَوْ رَاجَ سُوقَ الْعِلْمِ مَا بُرْتُ عِنْدَكُمْ * وَيَرْخُصُ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ مَبِيعُ
 وَمَا أَنَا إِلَّا الْمِسْكُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى * فَيَدْرِي مَقَامِي عَالِمٌ وَرَفِيعُ

1- الأستاذ: من الإسْتِ، الجوهري: والاسْتِ الْعَجْزُ، وقد يراد بها حلقة الدبر، وأصله سَنَّةٌ عَلَى قَعْلٍ، بالتحريك، يدل على ذلك أن جمعه أَسْتَاهُ مِثْلُ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ.

لسان العرب: مادة "سَنَّةٌ".

2- في «ب»: أنْفَهُمْ.

3- في «ب»: أَلَذُّ.

4- ما بين قوسين هي الأبياتُ الْمُشْطَرَّةُ، ولم أجد نسبةً لَهْذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، ففي أغلب الكتب لا ينسبونها.

ينظر مثلاً: محمد فتاح السوسي، الذرة الخريدة شرحُ الياقوتة الفريدة، ط2، شرح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، 254/1.

5- في «ب»: تَشْطِيرُ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْأَدْبَاءِ افْتَرَحَهُ عَلَيْهِ الْأَسْتَاذُ الشَّيْخُ سَيِّدِي مُصْطَفَى.

فَأَخْطَى وَيُرَوِّ الْعِلْمَ عَنِّي فَعِنْدَهُمْ * أَضْوَعُ⁽¹⁾ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَأَضِيعُ
[ظ/64] ٦ تَخْمِيسُ⁽²⁾ بَيْتَيْنِ لِعَدِي الْعَسَانِي: (3)

(الخفيف)

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَنِي لَيْتَنِي * قَدْ رَشَدْتُ لِأَنْ أَرَى حِلْسَ بَيْتِي
أَوْ تَأَمَّلْتُ حِكْمَةَ ضِمْنِ بَيْتِي
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ * إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
مَنْ يَمُتُ يَرْتَقِبُ إِلَهًا مُجِيبًا * حِينَ يَضْحَى بَيْنَ اللَّحُودِ غَرِيبًا
رَاجِيًا بِهِ⁽⁵⁾ السَّمِيعَ الْقَرِيبَا
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَرِيبًا * كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

1- أضوع: ينتشر شأني، جاء في معجم الرائد، مادة ضاع ضاع، يضوع، ضوعا: ضاعت الرائحة: فاحت، وانتشرت.

2- تخميس الأبيات لا يكون بهذا الشكل، وإنما يكون ببيتين فشطر ثم بيتين فشطر، فتكون كالتالي:

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَنِي لَيْتَنِي * قَدْ رَشَدْتُ لِأَنْ أَرَى حِلْسَ بَيْتِي
أَوْ تَأَمَّلْتُ حِكْمَةَ ضِمْنِ بَيْتِي * لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
مَنْ يَمُتُ يَرْتَقِبُ إِلَهًا مُجِيبًا * حِينَ يَضْحَى بَيْنَ اللَّحُودِ غَرِيبًا
رَاجِيًا بِهِ السَّمِيعَ الْقَرِيبَا * إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَرِيبًا
كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

3- عَدِيُّ بَنُ الرَّعْلَاءِ الْعَسَانِي: من بني كوث بن تغلث ثم من بني عمرو بن مازن بن الأزد، شاعر مجيد، كان يكون ببادية دمشق، والرَّعْلَاءُ أُمَّهُ، وهو القائل، من الخفيف:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ * إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَرِيبًا * كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط1، تحقق: روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، 1984، 306/16.

4- لَيْتِي لَعْنَةٌ فِي لَيْتِنِي، بحذف نون الوقاية، وهي نادرة. قال ابن مالك:

وَلَيْتِنِي فَشَا وَلَيْتِنِي نَدْرًا ... وَمَعَ لَعْنٍ أَعَكِسُ وَكُنْ مُخَيَّرًا

"" ومنه قوله:

كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِنِي

وهو ضرورة، وقال الفراء: يجوز لَيْتِي وَلَيْتِنِي، وظاهره الجواز في الاختيار. ""

وتمام الشاهد: أُصَادِفُهُ وَأَقْفُدُ بَعْضَ مَالِي، قاله: زَيْدُ الْخَيْلِ الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْدُ الْخَيْرِ.

الصَّبَان، حاشية الصَّبَان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 181/1.

5- في «ب»: رَبُّهُ.

جَمَعَ، رحمه الله، أنواعَ الفِعْلِ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ غَيْرِ الصَّحِيحِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ - مَعَ
أَمْثَلِهَا (1)

(الطويل)

مَثَالٌ وَأَجُوفٌ لَفِيْفَانِ نَاقِصٌ * وَمَهْمُوزٌ أَيْضًا وَالْأَخِيرُ الْمُضْعَفُ
وَعَدَتْ فَجَاءَ مَنْ وَفَى وَرَوَى شَفَا * أَخَذْتُمْ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ أَهْيَفُ (2)
فَحَذَّهَا وَلَا تَنْتَسِ الْفَقِيرَ بِدَعْوَةٍ * فَكَمْ طُرْفَةٌ مِنْ ذِي الْحَدِيقَةِ نُقِطُفُ
بَيْتَانِ فِي الرَّدِّ عَلَى شَارِحِ الشِّفَاءِ (3) عَلِي الْقَارِي (4)،

وَفِيهَا تَوْرِيَةٌ وَجِنَاسٌ تَامٌ (5):

(الطويل)

عَجِبْتُ لِشَارِحِ الشِّفَاءِ (6) وَمَا اشْتَفَى * وَإِنَّ الشِّفَا يَشْفِي السَّمِيعَ عَلِي (7) الْقَارِي
وَقَالَ مَقَالًا فِيهِ قَدْ بَانَ جَهْلُهُ * أَلَا فَاغْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ وَاسْمُهُ الْقَارِي (8)
خَاطَبَ الدُّنْيَا الْعِدَارَةَ بِقَوْلِهِ (9):

(الطويل)

عَشِيْقَتَنَا الدُّنْيَا شَمِطَتْ فَمَا لَنَا * نُحِبُّكَ يَا شَوْهَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ (10)
فَقَالَتْ أَحِبَّائِي أَحْسَاءُ كُلُّهُمْ * وَكُلُّ حَسِيْسٍ بِالْأَحْسَاءِ يُخْلَطُ
أَلَسْتَ تَرَاهُمْ كَالْكِلَابِ تَهَارَشُوا * عَلَيَّ فَهُمْ فِي عَمْرَةٍ قَدْ تَخَبَّطُوا

1- في «ب»: وَجَمَعَ أنواعَ الفِعْلِ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ غَيْرِ الصَّحِيحِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ مَعَ أَمْثَلِهَا، فَقَالَ.

2- وأمثلة ذلك كما ذكره في البيت كالاتي: المَثَالُ: وعد، الأَجُوفُ: جاء، لَفِيْفٌ مَفْرُوقٌ: وفى، لَفِيْفٌ مَقْرُونٌ:
روى، النَّاقِصُ: شفا، المَهْمُوزُ: أخذ، المُضْعَفُ: مرَّ.

3- يقصد كتاب: شرح الشِّفَا للقاضي عياض لمؤلفه: علي القاري، وهو شرح كتاب: الشِّفَا بحقوق المُصْطَفَى
للقاضي عياض.

4- المُلَّا عَلِي الْقَارِي (ت 1014هـ = 1606 م): علي بن محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي،
من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر
من القراءات والتفسير فيبقيه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبا كثيرة، منها " تفسير القرآن و " الأثمار
الجنية في أسماء الحنفية " و " شرح مشكلات الموطأ " و " شرح الشفاء.
الأعلام للزركلي، 12/5.

5- في «ب»: بَيْتَانِ فِي الرَّدِّ عَلَى قَارِي شَارِحِ الشِّفَاءِ، وَفِيهِمَا تَوْرِيَةٌ وَجِنَاسٌ تَامٌ.

6- في «ب»: الشِّفَا.

7- في «ب»: مَعَ.

8- لم أهتدِ إلى الأمر الذي جعل من الديسي يقول هذا في علي القاري، وقد شهد له خلقٌ كثيرٌ بالتميز في العلم
الشَّرعي، أما عجبه في البيت فمن اسم القاري (اسمٌ فاعلٌ من قرأ) وهو جاهلٌ حسب وصف الديسي.

9- في «ب»: وَأَنْشَدَ مُحَاظِبًا لِلدُّنْيَا الْعِدَارَةَ.

10- في «ب»: أَشْمَطُ، وَهُوَ الصَّوَابُ لِمُوَافَقَتِهِ حَرْفَ الرَّوِي.

لَقَدْ جَاوَزُوا فِي حُبِّي الْحَدَّ وَاعْتَدَوْا * فَيَا لَيْتَهُمْ إِذْ قَدْ أَحَبُّوا تَوَسَّطُوا
 مَدَدْتُ لَهُمْ حَبَائِلَ الْمَكْرِ وَالِدَهَا * وَرَيَّنْتُهَا لَهُمْ فِيهَا تَوَرَّطُوا
 فَمَا اسْتَيْقَظُوا حَتَّى اسْتَبَحْتُ نُفُوسَهُمْ * وَصَارُوا إِلَيَّ لِحَدِّ يَضِيقُ وَيُضْغَطُ
 فَيَا رَبِّ لَطْفًا بِالضَّعِيفِ الَّذِي عَصَى * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَفْرَطُوا ثُمَّ فَرَطُوا
 وَأَزَكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ * عَلَى الْمُصْطَفَى وَمَنْ أَحَبُّوا وَأَفْسَطُوا
 [و/65] التَّعْرِيفُ بِفَتْوَى شَاذَّةٍ بَلَّغَتْهُ عَنِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ (1) بْنِ عَشِيْطِ

المَجَاجِي (2)

(البيسط)

إِنِّي وَلَا مُعْجَبٌ فِي الْوَقْتِ يُعْجِبُنِي (3) * فَتَوَى الْهُمَامِ الرَّضَى الْحَبْرِ ابْنِ عَشِيْطِ
 ذَاكَ الْهُمَامُ الَّذِي دَاعَتْ فَضَائِلُهُ * أَبَاحَ صَيْدَ مَهَا بَارٍ (4) وَمَجْرِيْطِ (5) (6)
 فِي تَفْضِيلِ الْحَاضِرَةِ عَلَى الْبَادِيَةِ قَبْلَ رُجُوعِهِ عَنِ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ وَالْمَشْرَبِ مُخَاطَبًا بِذَلِكَ
 الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ: (7)
 أَهْدِي إِلَيَّ الْقَاطِنِينَ فِي تَوَابٍ (8) * تَحِيَّةَ الْمُهَيَّبِ مِنَ التَّوَابِ (الرجز)

1- محمد بن عشيطة: هو الشيخ أحمد بن عشيطة من فرقة أولاد سيدي هني بن علي أبي الحسن بن عبد الرحمن ، ولد بمجاجة حوالي سنة 1841 بولاية الشلف، حفظ القرآن الكريم عن شيوخ المنطقة برواية ورش عن نافع ثم حفظ المتون العلمية المتداولة كالأجرمية و القطر في النحو و الصرف و السلم لعبد الرحمن الأخضر في المنطق...

توفي الشيخ بن عشيطة عن عمر يناهز التسعين سنة قضاها كلها في طاعة الله سنة 1931 م الموافق لـ 1350 هـ و دفن بضرير جده المشهور بالنخلة.

رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، 1/146.

2- في «ب»: بَيَّتَانِ ظَاهِرُهُمَا مَدْحُ الشَّيْخِ بْنِ عَشِيْطِ الْعَالِمِ الْمَجَاجِيِّ وَبَاطِنُهَا الرُّدُّ عَلَى فِتْوَى لَهُ شَنِيعَةٍ خَرَقَ بِهَا الْإِجْمَاعَ.

3- في «ب»: تُعْجِبُنِي.

4- بارٍ أي باريس عاصمة فرنسا.

5- مجريط أي مدريد عاصمة إسبانيا.

6- لم أتمكن من العثور على هذه الفتوى.

7- في «ب»: وَلَهُ فِي تَفْضِيلِ الْحَاضِرَةِ عَلَى الْبَادِيَةِ مُخَاطَبًا بِذَلِكَ لِأُسْتَاذِ الشَّيْخِ سَيِّدِي الْحَاجِّ الْمُخْتَارِ الْقَاسِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا.

ملاحظة: ترتيب هذه القصيدة جاء في النسخة "ب" قبل قصيدة نسب الرسول عليه السلام من جهة أبيه وأمه.

8- تواب: اسم مكان قرب بلدية سللم بولاية المسيلة على حدود ولاية الجلفة.

يَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ آرامَ الْفَلَا * عَلَى اقْتِنَاصِ الْإِنْسَاتِ فِي الْمَلَا
 مُقْتَفِيًا لِابْنِ الْحُسَيْنِ أَحْمَدًا (1) * مُفَضَّلًا فِي رَعْمِهِ لِمَنْ بَدَا (2)
 أَخْطَأْتُهَا فَالْلُطْفُ فِي الْحَضَارَةِ * وَرِقَّةُ الْأَدَابِ وَالنَّضَارَةُ
 رَبِّ مَهَابَةٍ بَرَزَتْ مِنْ حَجَلِهِ * بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَنَهْرِ دِجَلِهِ
 تَخْطُو (3) فِي قَامَتِهَا الْهَيْفَاءُ * رَافِلَةٌ فِي الْوَشْيِ مِنْ صَنْعَاءِ
 تَائِهَةٍ بِبَارِعِ الْجَمَالِ * كَأَنَّهَا سَكْرَى مِنْ (4) الْجِرْيَالِ (5)
 قَاصِدَةَ الْحَمَامِ وَالْحِمَامِ * لِفِتْنِيَةِ تَدِينُ بِالْعَرَامِ
 تُضْمِي (6) الْحَشَا بِأَسْهُمِ الْأَحَاطِ * وَتَسْحَرُ الْأَلْبَابَ بِالْأَلْفَاظِ
 يَا فِتْنَةَ الرَّهَادِ وَالنُّسَاكِ * مِنْ مُقْلَةِ السِّتِ الْمُنَى "تَرَكَ"
 تُضْبِي وَتُسْبِي الْعَالِمَ النُّخْرِيَا * فَبَلِّغْ (7) التَّنْزِيحَ وَالتَّخْرِيَا
 فَلَوْ رَأَاهَا رَاهِبُ النَّصَارَى * نَحَا الْهُدَى وَقَطَعَ الزُّنَارَا (8)
 يَقُولُ فِي تَشْبِيهِهَا مِنْ انْتَقَى * بَدَّرَ عَلَى غُصْنِ كَثِيبٍ فِي نَقَا
 فَرَدْفُهَا لِخِصْرِهَا دُو ظَلَمَ * وَتَغْرُهَا الْأَشْنَبُ عَذْبُ الظَّلَمِ (9)

1- يقصد الشاعر العباسي أحمد بن الحسين الجعفي الكندي المعروف بالمتنبي.

2- يشير إلى بيت أبي الطيب المتنبي حين فضّل البداية على الحضر، قال المتنبي:

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِنَطْرِيَةٍ * وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ

ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري البغدادي، 1/166.

3- لعلها: تَحْطُرُ، جاء في لسان العرب، مادة: حَطَرَ: يُقَالُ: حَطَرَ يَحْطِرُ إِذَا تَبَخَّرَ.

4- في «ب»: في.

5- الجِرْيَالُ: صَبْغٌ أَحْمَرٌ،

المعجم الوسيط، ص: 119.

6- أَصْمَى الرَّمِيَّةَ: أَنْقَدَهَا.

لسان العرب، مادة: صما.

7- في «ب»: فَيَدْعُ، وهي الصَّوَابُ.

8- الرُّنَّارُ والزَّنَارَةُ: ما على وسط المجوسي والنصراني، وفي التهذيب: ما يلبسه الذِّمِّيُّ، يشدّه على وسطه.

لسان العرب، مادة: " زَنَرَ " .

9- الظلم: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند، حتى يتخيل لك فيه

سواد من شدة البريق والصفاء.

لسان العرب، مادة: " ظلم " .

فَإِنْ تَقُولَا الْعُرْبُ أَسْحَى مَنْ بَدَلْ * وَأَمْنَعُ النَّاسِ جَنَابًا فَأَجَلْ
 أَمَّا التَّحْلِي وَالنَّمْلِي وَالتَّرْف * وَالْحِلْمُ وَالصَّفْحُ فَفِي الْمُدُنِ عُرْفُ
 وَالجَوْهَرُ النَّقِيُّ وَالْوَرْدُ الْجَنِي * لَنْ يُوجِدَ دِيمَهُمْ⁽¹⁾ وَدِمْنُ
 وَالذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ لَيْسَ يُلْفَى * بَيْنَ آجَامٍ⁽²⁾ عَزَعِرٍ وَخَالَفَا
 وَقَاصِرَاتُ الطَّرْفِ فِي الْقُصُورِ * صِينَتٌ عَنِ السَّمُومِ وَالْحَرُورِ
 وَهَلْ رُبِي نَجِدُ تُدَانِي الزُّورَاءِ⁽³⁾ * وَهَلْ رِمَالُ الْمُنْحَى كَالْخَضْرَاءِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ يَضِلُّ مُشْتَاقًا لِمَا⁽⁴⁾ * وَمُتَرَفٍ فِي الرُّوضِ يَرِثُفُ اللَّمَى
 وَمَا ذَكَرْنَا وَاجِبَ التَّسْلِيمِ * مِنْ كُلِّ ذِي تَصَوُّرٍ سَلِيمِ
 [ظ/65] وَأَنْشَدَ مُمَارِجًا لِلشَّيْخِ سَيِّ عَبْدِ الْقَادِرِ⁽⁵⁾ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعَدِيِّ،

رحمهم الله⁽⁶⁾: ٦:

(الوافر)

حَقِيقٌ بِالْمَلَامَةِ⁽⁷⁾ عَبْدُ قَادِرٍ * وَمَنْ يَجْفُو الْأَجْبَةَ⁽⁸⁾ وَهُوَ⁽⁹⁾ غَادِرٌ
 أَمْثَلُ الْيُونُسِيَّةِ لَا يُرَاعِي * وَشَرَعُ الْحُبِّ بِالْإِنْصَافِ أَمْرٌ
 وَلَوْ أَنْصَفْتَهَا لَأَتَيْتُ حَبُوبًا * فَسَلْطَانُ الْمَحَبَةِ أَعْلَى قَاهِرٌ
 وَلُطْفُ الطَّبَعِ جَذَابٌ لِهَذَا * وَظَنِّي أَنَّ حَظَّكَ فِيهِ وَافِرٌ
 فَإِنْ لَمْ تَأْتِ مِنْ قَادَا إِلَيْهَا * فَطَبِيعَةٌ⁽¹⁰⁾ فِي رَعِيلِ الْمَجْدِ⁽¹⁾ آخِرٌ

1- المَهْمَه: المفازة والبرية القفر، وجمعها مهمامه.

لسان العرب: مادة "مهه" .

2- الْأَجْمَةُ: الشجر الكثيف الملتف.

لسان العرب: مادة أجم.

3- قال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، سميت الزوراء لازورار في قبلتها، وقال غيره: الزوراء

مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير.

ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 156/3.

4- يقصد: لِمَاء.

5- عبد القادر المسعدي: ينظر ترجمته سابقا.

6- يقصد: وَأَنْشَدَ مُمَارِجًا لِلشَّيْخِ سَيِّ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعَدِيِّ فِيمَنْ اسْمُهَا الْيُونُسِيَّة.

7- في «ب»: بِالْعَلَامَةِ، وهو تصحيف ظاهر.

8- في «ب»: الْمُجِبُّ.

9- في «ب»: فَهُوَ.

10- في «ب»: فَطَبِيعَةٌ.

فيمن اسمها بهيجة، وقد أتته بقهوة صباحًا وهو ضيفٌ عند تلامذته بأفلو (2) (الوافر)
 بهيجةً بهجة الألباب جادت * لنا بقهوة طردت نَعاسًا
 وحيثنا بألفاظ حسان * ثم لنا بها كأننا أدزنا كاسًا
 وسافر من الجلفة إلى زينة (3) نحو تلميذه الأخ المرحوم باشاغه السيد يحيى في
 عربة خيل جمعت عربيات وإسرائيليات، فأنشأ في ذلك هذه الأبيات (4): (الوافر)
 ركبتنا عربة جمعت صنوفًا * من العرب الأكارم واليهود
 فيها قاصرات الطرف عين * يصذن بالواحظ والفؤود
 وفيها من بني اليهود قوم * ذوو كفر فهم حطب الوقود
 أراها جنة جمعت ونارًا * أسير الحبيب مع ظبي شرود
 ظمئت وحولي مغسول الثنايا * و لكن لا سييل إلى الورود
 في مدح المرحوم الشيخ سيدي عبد الرحمن نجل الشيخ سيدي أبي الأنوار المختاري
 مُصدِّرا لها بما هذا لفظه:

هذه القطعة الشعرية عدتها سبعة أبيات هدية منا وتُحفة للأستاذ الفاضل
 والهمام الكامل الشيخ سيدي عبد الرحمن نجل ذي البركة والأسرار، الشيخ سيدي أبي
 الأنوار بن شيخ المشايخ العارف الرباني الشيخ سيدي المختار، فليقبلها وفيها بركة،
 حَقَّقَ اللهُ رَجَاءَنَا فِيهِ وَفَتَحَ عَلَيْهِ، آمين، وهي (5): (الطويل)

سأهدي سلامًا طيبًا متجددا * إلى السيد الشهم الرضى عبد رحمن
 همام كريم ماجد وابن ماجد * جميل خلال باهر الفضل نوراني
 سليل أبي الأنوار ذي المجد والعلا * وحائز فخر سابق كل أقران

1- في «ب»: اللطف.

2- في «ب»: وأُنشدَ فيمن اسمها بهيجة. اه، ومدينة أفلو غرب الجزائر بولاية الأغواط.

3- زينة هو الاسم القديم لمدينة الإدريسية بولاية الجلفة.

4- في «ب»: وسافر من الجلفة إلى زينة قاصداً تلميذه العالم الأديب الأخ باشاغه السيد يحيى بن السعيد في
 عربة خيل جمعت عربيات وإسرائيليات، فأنشد في ذلك هذه اللطيفة الرقيقة.

5- في «ب»: هذه القطعة الشعرية عدتها سبعة أبيات هدية منا وتُحفة للأستاذ الفاضل الهمام الكامل الشيخ
 سيدي عبد الرحمن نجل ذي البركة والأسرار، الشيخ سيدي أبو الأنوار بن شيخ المشايخ العارف الرباني الشيخ
 سيدي المختار، فليقبلها وفيها بركة، حَقَّقَ اللهُ رَجَاءَنَا فِيهِ وَفَتَحَ عَلَيْهِ، آمين، وهي.

وَدَاكَ ابْنُ مُخْتَارِ الْإِلَهِ وَمَنْ لَهُ * مَوَاهِبُ فَتْحٍ لَا تُحَدُّ بِأَذْهَانِ
 [و/66] وَلَا عَزْوٍ أَنْ فَرَعَ الْمُخَيْرِ قَدْ سَمَا * فَإِنَّ لَهُ أَصْلًا عَلَا فَوْقَ كَيْوَانِ
 فَيَا رَبَّنَا احْفَظْهُ وَعَمِّرْهُ (1) مَقَامَهُ * وَأَبْقِهِ كَهْفًا مَصَدَّرًا كُلَّ إِحْسَانِ
 بَجَاهِ الرِّجَالِ الْكَامِلِينَ أَوْلِي النَّهْيِ * عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَكْبَرَ رِضْوَانِ
 عِنْدَ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ " كَمُشْتَرِطِ زَكَاةٍ مَا لَمْ يَطِبْ " (2)(3) وَأَخْرَجَتْهُ سَهْوًا مِنِّي (الرجز)
 وَالشَّرْطُ يُلْغَى (4) وَيَصِحُّ الْعَقْدُ * فِي سِتَّةٍ عَنْ مَالِكٍ تُعَدُّ
 شَرْطُ زَكَاةٍ تَمَرٍ لَمْ يَطِبْ * وَنَفْيُ عُهُدَةٍ وَتَخْيِيرُ حَبِّ
 وَنَفْيُ بَيْعٍ إِنْ لَمْ يَأْتِ بِالنَّيِّمِ * لِأَجْلِ جَائِحَةٍ فَلْتُسْتَبَنَّ
 كَذَامًا لَا مَالِيَّةَ وَلَا عَرَضَ * فِيهِ فِذِي سِتٌّ وَقَدْ (5) تَمَّ الْعَرَضُ
 نَظْمَ نَسَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةِ الْأَبْوِينَ الْكَرِيمِينَ، وَلِنَخْتَمِ النُّظْمَ بِالْجِهَتَيْنِ
 وَنَظْمِهِ لِرُؤُوسَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَيْمُنًا وَتَبَرُّكًا بِذَلِكَ، وَتَأْنُقًا فِي حُسْنِ الْخِتَامِ لِهَذَا
 الدِّيوانِ الْمُبَارَكِ. (6)

نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ (الرجز)
 وَوَجِبَ فِي حَقِّ ذِي التَّكْلِيفِ * مَعْرِفَةُ بِالنَّسَبِ الشَّرِيفِ
 مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ الْعَرَبِ * أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ وَقُصَيٌّ * كَذَا كِلَابٌ مُرَّةٌ كَعْبٌ لُؤَيٌّ

1- في «ب»: اعْمُر.

2- في «ب»: وَلَهُ أَيْضًا عِنْدَ قَوْلِ الْجَمَاعَةِ كَمُشْتَرِطِ زَكَاةٍ مَا لَمْ يَطِبْ.

3- يُنْظَرُ فِي شُرُوطِ الْبَيْعِ الْجَائِزِ عِنْدَهُ عِنْدَ الْإِمَامِ مَالِكٍ، وَالَّتِي عَدَّهَا سِتَّةً فِي:

الحطاب الزعيني، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ضبط الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت،
 2007، كتاب البيوع، 448/6.

والزرقاني، شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل، ضبط: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت،
 2002، 332/5.

4- في «ب»: يُلْقَى.

5- في «ب»: فَفَدَّ.

6- في «ب»: لَمَّا كَانَ مِنَ الْوَالِجِ عَلَى الشَّخْصِ أَنْ يُعْرِفَ نَسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ وَمِنْ قَبْلِ
 أُمِّهِ، نَظْمَ الْأُسْتَاذِ رَحِمَهُ اللَّهُ النَّسَبَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ، وَلِنَخْتَمِ الدِّيوانَ بِنَظْمِهِ لُهُمَا وَنَظْمِهِ لِرُؤُوسَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَيْمُنًا وَتَبَرُّكًا بِذَلِكَ وَتَأْنُقًا فِي حُسْنِ الْخِتَامِ لِهَذَا الدِّيوانِ الْمُبَارَكِ.

وَعَالِبٌ فَهْرٌ وَمَالِكُ النَّضْرِ * كِنَانَةٌ خُرَيْمَةٌ كُنْذَا نَظَرَ
مُدْرَكَةٌ إِلْيَاسُ مُضَرٌّ نِرَازٌ (1) * مَعْدٌ عَدَنَانُ الَّذِي لَهُ الْفَخَازُ
وَلَيْسَ فِيمَا فَوْقَ عَدَنَانَ خَبْرٌ * مُعَوَّلٌ عَلَيْهِ عَنِ أَهْلِ الْأَنْزِ

نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ:

أَمِينَةٌ وَهَبٌ كَذَا عَبْدُ مَنَافٍ (2) * وَرَهْرَةٌ كِلَابٌ خُذَهُمْ بِاعْتِرَافٍ
فَلَأْتَقِي مِنْ (3) النَّبِيِّ فِي كِلَابٍ * وَفَقْنَا اللَّهَ إِلَى نَهْجٍ (4) الصَّوَابِ
زَوْجَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ (5) عَنْهُنَّ:
(الطويل)
وَزَوْجَاتُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ الَّتِي ابْتَنَى * بِهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ فَخُذَهُنَّ فِي شِعْرِ
خَدِيجَةَ الْكُبْرَى (6) وَسَوْدَةَ (7) بَعْدَهَا * وَعَائِشَةَ (8) ذَاتُ الْمَنَاقِبِ وَالْفَخْرِ
وَحَفْصَةَ (9) هِنْدُ (10) وَهِيَ أُمُّ سَلْمَةَ * وَرَمْلَةَ (11) السَّتُّ مِنْ قُرَيْشٍ بِلَا نُكْرٍ
جُوَيْرِيَةَ (12) مَيْمُونَةَ (13) وَصَفِيَّةَ (14) * وَزَيْنَبُ (15) ثُمَّ زَيْنَبُ (16) فُزْتُ بِالْبِشْرِ
هُمَا ابْنَةٌ (1) جَحْشٍ وَابْنَةٌ لِخُرَيْمَةَ * فَيَا رَبِّ لَطْفًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ (2)

1- في «ب»: ويزار.

2- في «ب»: المناف.

3- في «ب»: مَع.

4- في «ب»: فَهْم.

5- في «ب»: رضي الله.

6- هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد القرشية رضي الله عنها، أولى زوجات النبي عليه السلام وأم أولاده.

7- هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة العامرية رضي الله عنها.

8- هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

9- هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

10- هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها، وتُعرف بأُمِّ سَلْمَةَ.

11- هي أم المؤمنين رَمْلَةَ بنت أبي سفيان رضي الله عنها، وتُعرف بأُمِّ حَبِيبَةَ.

12- هي أم المؤمنين جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها.

13- هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها، آخر زوجات النبي عليه السلام.

14- هي أم المؤمنين صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب رضي الله عنها، أبوها سيد بني النضير وأحد زعماء اليهود.

15- هي أم المؤمنين زينب بنت جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ رضي الله عنها، وابنة عمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْتُ

الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ.

16- هي أم المؤمنين زينب بنت خزيمة العامرية رضي الله عنها، وتُعرفُ بأُمِّ الْمَسَاكِينِ.

[فِي التَّصَوُّفِ وَنَظْمِ الْمَقَامَاتِ الْعَشْرَةِ الَّتِي يَنْزِلُهَا السَّائِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَصِحُّ الْمُعَامَلَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ إِلَّا بِهَا⁽³⁾]

(الطويل)

فَرَاغَ وَرَاقِبَ وَاحْتَرَمَ مُخْلِصًا لَهُ * وَهَدَّبَ كَذَا اسْتَقَمَ تَوَكَّلَ مُفَوِّضًا
وَثِقَ بِالَّذِي تَعَنُّوْهُ الْوُجُوهُ لِعِزِّهِ * وَسَلِّمْ لَهُ تَسْلَمَ وَيُثْحِفُكَ بِالرِّضَى
فَهَذِي مَقَامَاتُ الْمُعَامَلَةِ الَّتِي * تَحَلَّى بِهَا كُلُّ امْرِئٍ نُورَهُ أَضَاءَ
[وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِسْتِشْهَادُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَمَا يُمْنَعُ⁽⁴⁾]
وَجَازَ الْإِسْتِشْهَادُ بِالْآيَاتِ * مِنَ الْكِتَابِ فِي الْحَقِيقَاتِ
وَمَنْعُهُ فِي الضَّرْبِ لِلْأَمْثَالِ * وَاللَّغْوِ وَالْمِرَاحِ وَالْإِجْلَالِ
فَوَاجِبٌ تَقْدِيسُ ذِكْرِ اللَّهِ * عَنْ فِعْلِ كُلِّ عَابِثٍ وَلَاهِ
وَإِنَّمَا يُتَلَى بِالْإِزْعَاءِ * وَالْخَوْفِ وَالْخُشُوعِ وَالْبُكَاءِ]

٦ يقول ناسخه⁽⁵⁾: ٦

[ظ/66]

هذا ما أمكنني جمعه وتيسر لي ترتيبه ووضعه بعد جهد جهيد، وعناء شديد، من نظم
الوالد الأستاذ الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن، نعمة الله بواسع رحمته وبوأة وأحبته
وتلاميذه فسيح جنته، أمين.

1- في «ب»: بنت.

2- يُنظر زوجات النبي والتعريف بهم:

صلاح الدين السعيد، زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، دار البيان العربي، القاهرة، 2006.

3- هذه الأبيات غير موجودة في النسخة أ، فأضفتها في الأخير.

4- هذه الأبيات غير موجودة في النسخة أ، فأضفتها في الأخير.

5- خُتِمَتِ النسخة «ب» بقول الناسخ:

هَذَا مَا يَسَّرَ اللَّهُ جَمْعَهُ مِنْ هَذَا الدِّيوانِ، وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ مِنْ ضَمِّ شَتَاتِهِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ وَالْبُلْدَانِ، وَقَدْ بَدَأْتُ الْجَهْدَ
فِيهِ بِحَسَبِ بَضَاعَتِي الْقَلِيلَةِ، وَرَعَمَ الْأَثْعَابِ الْبِدْيِيَّةِ وَالْتَحِيرَاتِ الْفِكْرِيَّةِ الثَّقِيلَةِ، وَتَمَّ نَسْخُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ الْهُمَامِ
النَّبِيلِ الْأَخِ الْعَزِيزِ الشَّيْخِ سَيِّدِي عُمَرَ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجَدَاوِيِّ حَسَبًا وَنَسَبًا، الْقَاسِمِيَّ تَعْلَمًا وَمَشْرَبًا، وَقَدْ حَازَ قَصَبَ السَّقِيِّ عَلَى
مَا سِوَاهُ فِي أَفْتِنَائِهِ وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِهِ بِبَدْلِ النَّفِيسِ فِيهِ مِنْ أَعْرَ مَالِهِ، مِمَّا اسْتَحَقَّ بِهِ الشُّكْرَ عَلَى هَذَا السَّعْيِ الْمَشْكُورِ،
وَاسْتَوْجَبَ بِهِ عَاطِرَ النَّوَاءِ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ السَّيِّدِ الْمَبْرُورِ، جَازَاهُ اللَّهُ خَيْرًا وَوَقَاهُ ضَرِيرًا وَقَرَنَ بِالْمُعُونَةِ وَالنَّجَاحِ أَعْمَالَهُ، وَأَقْرَأَ
عَيْنَهُ بِنَجَابَةِ أَنْجَالِهِ، وَإِبْلَاغِهِ أَمَالَهُ بِالنَّبِيِّ وَالْه، وَالْبُخَارِيِّ وَرِجَالِهِ، آمِينَ. كَتَبَهُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ الَّذِي يُفَوِّضُهُ كُلُّ مَعْرُوزٍ أَدِيبٍ،
وَيَفْضَلُهُ كُلُّ حَسِيبٍ نَجِيبٍ، عَبْدُ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ بُودَاوِدِ بْنِ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ وَعَفَا
عَنْهُ آمِينَ آمِينَ.

في فاتح ذي الحجة الحرام سنة 1358هـ، وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وأجز

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

بقلم الحَقِيرِ الْفَقِيرِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ بْنِ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ
وَلَطَّفَ بِهِ ، آمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ

يوم 18 رَجَبِ الْأَصَمِّ سَنَةِ 1377هـ. (1)

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَسْتَاذُ الْكَامِلُ الْعَارِفُ الْعَامِلُ الْأَخُ الشَّاعِرُ النَّائِرُ الْوَحِيدُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ
سَيِّدِي عَطِيَّةُ بْنُ الْحَاجِّ مُصْطَفَى (2) مُعَمِّرُ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِبَلَدَةِ الْجَلْفَةِ ، وَبَدْرُ وَاسِطَتِهَا أَطَالَ
اللَّهُ لَنَا حَيَاتَهُ آمِينَ . قَالَ مُقَرِّظًا لَهُ بِمَا نَصَّهُ نَثْرًا وَنَظْمًا:

يَقُولُ الْفَقِيرُ الْمُتَطَوِّلُ عَلَى مَوَائِدِ الْكِرَامِ عَطِيَّةُ بْنُ مُصْطَفَى الْجَلْفَاوِيِّ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ
الْمَسَاوِي وَالْآثَامَ: إِنَّهُ لَمَّا أَطْلَعَنِي الْأَخُ الْفَاضِلُ وَالْمُحِبُّ الْكَامِلُ وَالْعَامِلُ الْعَالِمُ الْأَسْتَاذُ سَيِّدِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْأَخْضَرِ عَلَى هَذَا الدِّيَّانِ الْعَالِيِ الْمُتَضَمِّنِ الدَّرَرَ الْعَوَالِيِ، وَأَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِيهِ
فِرَاقَ عَيْنِي عِيُونَ قَوَافِيهِ بَدَا لِي أَنْ أَقْرِظَهُ بِأَبْيَاتٍ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُنَا
بِبَرَكَاتِهِ مَا حَوَاهِ الدِّيَّانِ مِنْ ذَوِي الْعِرْفَانِ فَيَحْصُلَ لَنَا بِهِمْ انْتِفَاعٌ وَارْتِفَاعٌ إِذْ تَابِعَ الْمَرْفُوعِ يُرْفَعُ
وَالجَارُ الصَّالِحُ يَنْفَعُ فَقُلْتُ:


[و/67] ديوان منة ربنا المَنَّان * نَظْمُ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ ٦
إِسْأَلُ عَنْ ذَوِي الْحِجَى الدِّيْسِيِّ مَنْ * شَاعَتْ فَضَائِلُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ
دُرَّرَ وَلَكِنْ ذَاتَ يُثِمُّ مَالَهَا * أَبَدًا نَظِيرٌ أَوْ عُقُودُ جُمانِ
بَلْ رَوْضُ عِلْمٍ نُوعَتْ أَفْنَانُهُ * مِنْ كُلِّ فَائِهَةٍ بِهِ رَوْجَانِ
دَانِي الْفُطُوفِ لِمُجْتَنِيهِ وَقَدْ عَلَتْ * سَامِي الْمَعَانِيِ وَاضِحَ التَّيْبَانِ
يَهْدِيكَ أَوْ يُشْفِيكَ لِلْحُسْنَى وَمِنْ * دَاءِ الْجَهَالَةِ قَلْتُ فُزْتُ بِأَمَانِي
يَزُوي ذَوِي الْأَدَابِ مِنْ ظَمًا كَمَا * يَزُوي زُلَالُ الْمَاءِ لِلظَّمَانِ

1- يوافق هذا التاريخ بالميلادي 1958/02/07.

2- عَطِيَّةُ مَسْعُودِي (1900م-1989م): العالم الفاضل الفقيه المرَبِّي، ولد بالجلفة، حفظ القرآن ولم يتجاوز سنه التاسعة، درس بزواية الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُصْطَفَى بِالْإِدْرِيسِيَّةِ، كما أخذ عن الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ سَمَايَةَ وَغَيْرِهِ، تولى التدريس بالجامع الكبير بمدينة الجلفة، عُيِّنَ مُفْتِيًا وَإِمَامًا بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ، حيث قضى خمسين سنة في هذا المنصب، ترك عدَّة قصائد وفتاوى.

ينظر: محمد بن إسماعيلي، مشائخ خالدون وعلماء عاملون، ط3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001، ص: 192.

للهِ دَرُّ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَابِدِ الـ * رَحْمَانِ مَا أَسَدَى مِنَ الْإِحْسَانِ
فَاللَّهُ يُنْعِمُ رُوحَهُ مُتَبَوِّئًا * أَعْلَى مَقَامٍ فِي رِيَاضِ جَنَانِ
وَعَلَى النَّبِيِّ وَاللَّهِ صَلَّى إِلَيْهِ * لَهُ مُسَلِّمًا بِتَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ

A decorative border made of intricate scrollwork and floral patterns, framing the central text. The border is composed of several ornate, symmetrical elements that curve and swirl around the text.

مَسْرُودُ الْمَصَادِرِ
وَالْمَرَاJِعِ

1. الأمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ط2، تحق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1954.
2. أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
5. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.
6. أبو زكريا العامري اليمني، شرح العلامة ابن الأشخر الشافعي: بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائيل، ضبط: زكريا عميرات. دار الكتب العلمية. بيروت. (د.ط.).(د.ت.).
7. أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، ط1، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
8. الأتابكي، أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
9. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2012.
10. إحسان إلهي الباكتاني، التّصوّف. المنشأ والمصادر، ط1، إدارة ترجمان السنّة، لاهور، باكستان، 1986.
11. إحسان عبّاس، ديوان شعر الخوارج، ط4، دار الشروق بيروت، 1982.
12. أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

13. أحمد الهاشمي، توضيح شواهد جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شرح وتعليق: ملا محمد النوغراني دار الكتب العلمية، لبنان، 2018.
14. أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقق: حسني عبد الجليل، ط1، دار الآداب، القاهرة، 1997.
15. أحمد بابا التَّنكي، نيلُ الابتهاج بتطريز الدِّياج، ط2، تقديم: عبد الحميد الهزّامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، 2000.
16. أحمد بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، ط1، مكتبة الأسد، مكة، 2010.
17. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963.
18. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1956.
19. أحمد حمّاني، صراعٌ بين السنّة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، 1984.
20. إدموند دوتي، الصلحاء (Les Marabouts)، مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد ناجي بن عمر، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014.
21. أسامة رشيد الصفار، المُعَرَّب والدَّخِيل والألفاظ العالمية "دراسة نقدية تأثيلية في تاج العروس"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.
22. الأشبهي، المُستطرف في كلِّ فنِّ مُستطرف، شرح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
23. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، تحقق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
24. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2002، 234/10.
25. الألباني، ضعيف الجامع الصّغير وزيادته، ط3، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، مطبوعات المكتب الاسلامي. دمشق، 1990.
26. ألف ليلةٍ وليلة، تحقق: وليد السيّد، مطبعة كُتاب ناشرون، لبنان، ط1، 2011.

27. امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ط4، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1984.
28. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
29. أمين الجندي، كتاب منظومات الشاعر أمين الجندي الحمصي، المطبعة الأدبية، بيروت، 1891.
30. الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، ط1، تحقق: بركات يوسف هبّود، شركة دار الأرقم، بيروت، 1999.
31. أنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المحبّ الوامق، لمؤلف مجهول من أهل القرن السابع للهجرة، تحقق: محمد بن عبد الرحمن البشير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
32. إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، د.ط، 2006.
33. البخاري، صحيح البخاري، ط1، تحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 2001.
34. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ط5، تعريب: عبد الحليم النّجار، دار المعارف، مصر.
35. بسّام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، ط3، دار النّفّاس، بيروت، 1990.
36. بشار بن برد، ديوانه، عني به: محمد الطاهر بن عاشور، راجعه وصحّحه: محمد شوقي أمين وآخَر. التّأليف والترجمة والنشر. القاهرة (1954-1966).
37. بشير ضيف، فهرست معلّمة التّراث الجزائري بين القديم والحديث، ط1، مراجعة: عثمان بدري، منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2002.
38. بشير فايد وآخرون، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1962)، الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014.
39. البكري، كتاب التّنبية على أوهام أبي علي في أماليه، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000.

40. البكري، مُعْجَم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، تحقق: جمال طُلبَة، دار الكتب العلميّة، بيروت.
41. بن عبد الرحمن الحاج بن السنوسي، ترجمة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي، مخطوط لدى الحاج المدني بن عبد الرحمن بالديس.
42. البيهقي، دلائل النبوة، تحقق: عبد المعطي قلعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
43. التبريزي، شرح القصائد العشر، ط2، ضبط وتعليق: إدارة مطبعة المنيرة، القاهرة، 1325هـ.
44. تركي رابع، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
45. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقق: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1995.
46. الثوري، الفرائض، ط1، تخريج: عبد العزيز الهليل، دار العاصمة، الرياض، 1410هـ.
47. الجاحظ، الحيوان، تحقق: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1967.
48. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ت.
49. جورج ايفير، حمدان عثمان خوجة، مط جوردان، الجزائر، 1913.
50. جورج كدر، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط1، 2013.
51. الجيلاني بن عبد الحكم، المرأة الجليّة، دار ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، 1376هـ.
52. الحاج بونيف، الإنصاف، دراسة نقدية في كتابات الشّيخين عاشور والديسي، دار الخلدونية، الجزائر، 2017.
53. الحاج مزارى، الهامل، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1993.

54. ابن حجّة الحَمَوِي، خزانةُ الأدب وِغايةُ الأَرَب، تحق: عصام شِعيتو، دار ومكتبة الهدى ودار البحار، بيروت، 2004.
55. ابن حجّة الحَمَوِي، خزانةُ الأدب وِغايةُ الأَرَب، تحق: محمّد ناجي بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
56. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379.
57. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، تحق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
58. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط2، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد، الهند، 1972.
59. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحق: ابن باز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.).(د.ت).
60. الحريري، مُلحة الإعراب، ط1، دار السّلام، القاهرة، 2005.
61. الخطّاب الرّعيّني، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ضبط الشيخ زكريّا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
62. الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيار فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.
63. الحفناوي بن عامر الحسني، الشّيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، حياته وآثاره، ط2، دار نشر يسطرون، الجيزة، مصر، 2018.
64. ابن الخبّاز، شرح ألفية ابن معطي المُسمّى الغرّة المَخفيّة في شرح الدُّرّة الألفيّة في علم العربيّة، تحق وتعق: محمد الخطيب الزمّلكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.
65. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000.

66. خير الدين شترة، وأحمد بن روان، الشيخ محمد بن محمد السنوسي ابن عبد الرحمن فخر القطر الجزائري ونادرته، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2014.
67. ابن الديبشي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
68. الدسوقي، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب، ط2، ضبط وتصحيح: عبد السلام أمين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2012.
69. الديسي، توهين القول المتين، د مط ، د ت .
70. الديسي، رفع النقاب، مط الرسمية التونسية، 1312هـ .
71. الديسي، هدم المنار وكشف العوار، ط1، نشر الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، 2013.
72. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
73. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
74. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014.
75. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: علي بشيري، دار الفكر، بيروت، 1994.
76. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، دار الهداية، الكويت، 1965.
77. الزرقاني، شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل، ضبط: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
78. الزركلي، خير الدين، الأعلام ، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
79. زهير بن أبي سلمى، ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، د.ط، د.ت،

80. السيوطي، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986.
81. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
82. الشاطبي، أبو إسحاق، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقق: محمد إبراهيم البنا، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007.
83. الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
84. صفي الدين الحلي، ديوانه، تحقق: كرم البستاني، ط1، دار صادر، بيروت، 1962.
85. صفي الدين الحلي، ديوانه، شرح وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2016.
86. صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقق: نسيب نشاوي، ط2، دار صادر، بيروت، 1992.
87. صلاح الدين السعيد، زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، دار البيان العربي، القاهرة، 2006.
88. الطبراني، المعجم الكبير، تحقق وتخ: حمدي عبد المجيد، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، (د.ت.).
89. ابن طولون الصالحي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، ط1، تحقق: عبد الحميد الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
90. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.
91. عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.

92. ابن عبد البرّ القرطبي، فتح المالك بترتيب التمهيد لابن عبد البر على موطاً الإمام مالك، ط1، تحق: مصطفى صميّدة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
93. ابن عبد البرّ القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحق: مسعد السّعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.
94. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عبّاس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
95. عبد الرّحمن الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
96. عبد الرّحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.
97. عبد الرحمن دويب، مجوع مشتمل على ترجمة الشّیخ محمد بن عبد الرحمن الديسي من كتب مختارة، مج2، (د.ط) دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2014.
98. عبد العزيز شهبی، الزوايا والصوفية والعزّابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2007.
99. عبد الفتاح الغنيمي، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوروبي، دار الفكر، القاهرة، 1996.
100. عبد الله الرّكبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، 1981م.
101. عبد الله النّبراوي، حاشية النّبراوي على الأربعين النّووية المسماة عروس الأفراح، ط1، تحق: محمد السيّد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.
102. عبد الله بن محمد الشارف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، تونس، 1969.
103. عبد المنعم القاسمي، الشیخ الدیسي سيرة ومسيرة، دار النّعمان، الجزائر، 2014.
104. عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962، ط2، دار الخليل للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2013.

105. ابن عبد ربّه، ديوانه، ط1، تحقق: محمد رضوان الدّاية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979.
106. ابن عذارى المراكشي، البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.
107. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
108. العسكري، أبو هلال، تصحيّفات المحدثين، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1402هـ.
109. ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الرّجائي، ط1، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشّعار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
110. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، إعراب وتعليق: قاسم الرّفاعي، دار القلم، بيروت، (د.ت).
111. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980.
112. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
113. علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري: سيرة الأمير عبد القادر، ط1، دار المعارف، بيروت، 2017.
114. عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
115. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين، د.ط، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957.
116. الفارابي، معجم ديوان الأدب، تحقق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 2003.

117. ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، تحق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
118. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، تحق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.
119. القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحق: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
120. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط1، تحق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1983.
121. القسطلاني، شهاب الدين، اللآلئ السنّية شرح المُقدّمة الجزرية، ط1، تحق: أحمد مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.
122. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط4، ترجمة نبيه أمين فارس ومينير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، 1965
123. ابن كثير، معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من كتاب البداية والنهاية)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت).
124. كمال الصليبي، خفايا التّوراة وأسرار شعب إسرائيل، ط7، دار السّاقى، بيروت، 2012.
125. لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحق: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
126. المباركفوري، محمد، تحفة الأحوذى بشرح جامع التّرمذى، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
127. المتنبى، ديوانه، شرح العُكبري البغدادي، ط1، ضبط وفهرسة: عمر فاروق الطّباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1997.
128. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

129. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، طبع وزارة الأوقاف، مصر، 2002.
130. المحبّ الطّبري، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1984.
131. محمد بن إسماعيلي، مشائخ خالدون وعلماء عاملون، ط3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001.
132. محمّد بريم الخامس التّونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ.
133. محمد الشنقيطي التجاني، الدرّ المنظوم من فيوضات وارث القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني، تحق: أحمد المزيدي، طبع: كتاب ناشرون، بيروت، 2013، ص: 262.
134. محمد الصغير الجلاي، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثعالبية، 1916.
135. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984.
136. محمّد القاسمي الدّمشقي، حياة البخاري، تحق: محمّد الأرناؤوط، ط1، دار النّفائس، بيروت، 1992.
137. محمّد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار كردادة للنّشر، بوسعادة، الجزائر، 2013.
138. محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدريّة على مُتِمّة الأجروميّة، ط1، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، 1990.
139. محمد بن سلامة القضاعي، مسند الشّهاب، ط2، تحق: حمدي بن عبد المجيد، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1986.
140. محمد بن علان الشافعي، دليلُ الفالحين لِطُرُقِ رِياضِ الصّالحين لِلنّووي، تعليق: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1434هـ.

141. محمد بن محمد بن أبي القاسم الهاملي، الزهر الباسم، المطبعة الرسمية التونسية، 1308..
142. محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل، ط1، تحق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.
143. محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، ط1، دار القلم، دمشق، 1990.
144. محمد حسن شرّاب، شرح الشواهد الشعريّة في أمّات الكتب النحويّة (لأربعة آلاف بيت شعري)، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 2007.
145. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، مطبعة التعاونية، الشام، 1965م
146. محمد فتاح السوسي، الدّرة الخريّدة شرحُ الياقوتة الفريّدة، ط2، شرح: عبد اللّطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015.
147. محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، 1971.
148. محمد فؤاد القاسمي، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسميّة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
149. محمد مخلوف، شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكيّة، ط1، تح وتعل: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003.
150. محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، 1988.
151. محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
152. ابن مرزوق الحفيد، نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتّقين، تحق: عبد الحليم بن ثابت، كتاب ناشرون، بيروت، 2016.
153. مروان كجك، تخريج أحاديث مجموعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1998.
154. ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

155. مصطفى البُغا وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، ط4، دار القلم، دمشق، 1992.
156. ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقق: شاعر هادي شكر، ط1، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1969.
157. مفتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.
158. المفضل بن سلمة أبو طالب، الفاخر، تحقق: عبد العليم الطحاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1380هـ.
159. المقرئ التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
160. المقرئ، تقي الدين، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقق: محمد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
161. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط1، تحقق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، دمشق، 1984.
162. الميداني، مجمع الأمثال، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
163. ناصر الدين محمد بن قُرُقُماس، زهر الربيع في شواهد البديع، تحقق: مهدي أسعد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
164. النُّوي، المجموع، شرح المهذب للشيرازي، مطبعة الإمام، زكريا علي يوسف، القاهرة، 1966.
165. النُّوي، شرح النُّوي على مسلم، دار الخير، الرياض، 1996.
166. النُّوي، صحيح مسلم بشرح النُّوي، إعداد مجموعة أساتذة مختصين، دار السَّلام، القاهرة، (د.ت)
167. النُّوي، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ.
168. ابن هشام، السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن، جدّة، (د.ت).

169. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الموسوعة الفقهية، ط2، دار السلاسل، الكويت، 1989.
170. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ط1 ، الكويت، 1996.
171. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ط2 ، الكويت، 2006.
172. وليم بن الورد البروسي، مجموع أشعار العرب وهو مشتملٌ على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبياتٍ منسوبة إليه، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، دت.
173. الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة منهم: محمد حجي، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
174. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995.
175. يحي شريف أحمد بن سليمان، مخطوط رسالة، مطبعة روكة، سطيف، 1891،
176. ابن يعيش الموصللي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، تقديم ووضع الفهارس: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
177. يوسف فهمي الجزائري، الجزائر أرض البطولة، ط1، الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب، الإسكندرية، مصر، 1964.
178. يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
- المجلات والجرائد:**
179. تقي الدين بوكعير، رسالة الشيخ عبد الرحمن الدبسي إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة وهران1، مجلد:05، عدد:02.
180. حنيفة هلايلي، الظروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، مكتبة الرشد، الجزائر، عدد8، مارس 2015.
181. حورية توفيق مجاهد، تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، بريطانيا، العدد:6، سبتمبر 2010.

182. شيخ لعرج، انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م ونشاطاتها المختلفة، مجلة الخضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، عدد:29،
183. علي بوشاقور، بيوغرافيا المؤلفين الجزائريين في اللغة العربية خلال الحكم الفرنسي للجزائر، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، إغ م، عدد:103، 2018.
184. كمال بن صحراوي، مجاعة 1868 بالجزائر من خلال نصوص محلية وأخرى فرنسية، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران1، مج:7، عدد:26، 2017.
185. كمال مجيدي، محمد المكي بن مصطفى بن عزوز وآثاره، مجلة الذاكرة (مخبر التراث اللغوي والأدبي)، جامعة ورقلة، الجزائر، 2017، عدد:9.
186. المختار بوعناني، الجملة النحوية في آثار الديسي ""، مجلة القلم، جامعة أحمد بن بلة1، وهران، العدد:04، 2006.
187. مصطفى الأشرف، الجزائر أمة وشعبا، ترجمة جنفسي بن عيسى، المجاهد الأسبوعية 22 أكتوبر، 1966.
- الرسائل الجامعية:**
1. غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية (1840م-1930م)، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009.
2. مختار هوارى، سياسة الإدارة الإستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1870-1837، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، الجزائر، 2009/2008.
- مواقع الانترنت:**
188. المكتبة الوطنية الفرنسية (BNF) في أرشيفها على الرابط التالي:
[/https://data.bnf.fr/fr/11902152/edmond_fagnan](https://data.bnf.fr/fr/11902152/edmond_fagnan)
189. موقع الأستاذ بوعناني:
<https://mokhtaralbouanani.wordpress.com/>

المراجع باللغة الفرنسية :

- Adolphe Jourdan, Alger. 1897.
1. G. ESGER, Revue Africaine, Bastide Jourdan éditeur, Alger, 1931.
 2. Jules MAZE , La Conquête de l'Algérie, A. Mame et fils, Tours, France ,1930,
 3. René BASSET , *Les manuscrits arabes des bibliothèques des Zaouïas de Ain Madhi et Temacin, de Ouargla et de Adjadja*, Imprimerie de l'association ouvrière P. Fontana et Co. Alger ,1885
 4. René BASSET .*Les manuscrits arabes de la Zaouyah d'El Hamel.* Etablissement typographique Florentin, France , 1897
 5. XAVIER Coppolani et Octave Depont: Les confréries religieuses musulmanes, Adolphe Jourdan, Alger. 1897.

القسم الثالث

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الأشعار
- فهرس الشعر التعليمي
- فهرس الأعلام
- فهرس الأمثال
- فهرس المصطلحات البلاغية والعروضية
- فهرس المصطلحات الصوفية
- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل والجماعات
- فهرس الكتب
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية الكريمة الواردة في الهامش

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
195	فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ	148		
193	وَلِنَبَلْوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَّتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ	155	البقرة	02
157	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	186		
187	فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخَشَوْا	44		
190	تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ	116	المائدة	05
200	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	35		
160	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	54	الأعراف	07
29	﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	180		
104	وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	129	الأنفال	08
150	وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ مِنَّا خَيْرٌ لِّكُم بِيَوْمٍ بِأَلَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	61	التوبة	09
132	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	128		
138	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِّثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَن أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	13	هود	11
185	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	46	الكهف	18
284	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا	114	طه	20
180	وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ	79	الشعراء	26
180	وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	80		
197	وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَنَابِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ	13	النمل	27
183	لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ	70	القصص	28
151	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا	56	الأحزاب	33
191	وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ	27	فاطر	35
284	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ	28		
141	إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحَفَظَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	10-6	الصافات	37

284	قَالَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ	9	الزمر	39
190	وَجَزُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا	40	الشورى	42
192	وَالسَّمَاءِ بَنِيهَا يَأْتِي	47	الذاريات	51
192	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ	7		
134	أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةَ وَانْتَشَقَّ الْقَمَرَ	1	القمر	54
180	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ	5	الرحمن	55
194	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ	23	الحشر	59
155	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	4	القلم	68
133	وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِسْمَعٍ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۙ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِسْمَعٍ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا	9	الجن	72

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
271	إِذَا مَاتَ وَوَدَّ الْعَبْدُ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَوَدَّ عِبْدِي؟...
284-255-251	أطلبوا العلم ولو بالصين
139	أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي...
141	أَلَا إِنَّهَا سَتُكُونُ فِتْنَةً...
195	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
159	اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا..."
159	اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْجِبَالِ...
163	النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ بَيْتِي
132	إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ...
139	ادْعُ خَابِرَةَ فَلْتَحْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُوها"
133	اشْهَدُوا
161	لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ...
160	لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لَسَرَّهُ

160	لو كان أبو طالب حيًّا لَقَرَّتْ عِينَاهُ...'''
191	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعُصْبِ'''
208	من شَهِدَ لَهُ خُرَيْمَةٌ أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ فَحَسْبُهُ
163	نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمَهُ
141	نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ
238	وإنَّ العلماءَ هُمْ وَرَثَةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لَمْ يُورَثُوا دينارًا...
158	يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ...
240	يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ...

فهرس الأشعار الواردة في المتن

الصفحة	الشاعر	بحره	آخره	صدر البيت
113	الأمير عبد القادر	الوافر	-	أُرِيدُ حَيَاتَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي
105	امرؤ القيس	الطويل	-	أَطِيعُ هَضِيمَ الكَنْسِحِ رِيَّ الْمُخَلَّلِ
264	ابن عبد ربه	الطويل	-	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
263	-	الطويل	-	تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا
105	امرؤ القيس	الطويل	-	وَإِنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِ القَلْبَ يَفْعَلِ
105	امرؤ القيس	الطويل	-	وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ المَعَلَّلِ
112	علاء الدين الوداعي	الخفيف	نَعْسَاء	أَتَخَنَّتْ عَيْنُهَا الجِرَاحُ وَلَا إِثْمَ
286	عدي الغساني	الخفيف	الرَّجَاءِ	إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَنَيْبًا
-112 113	علاء الدين الوداعي	الخفيف	شَمْطَاء	زَادَ فِي عِشْقِهَا جُنُونِي فَقَالُوا
286	عدي الغساني	الخفيف	الأحياءِ	لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتِ

الهمزة

113	-	الكامل	السَّوْدَاءُ	مَجْتُونُ سِحْرِ اللَّحْظِ لَا يُرْجَى لَهُ	
113	-	الوافر	والرَّقِيبُ	إِذَا قَسَمَ الْهَوَىٰ أَعْشَارَ قَلْبِي	الباء
268	زهير بن أبي سُلمى	الكامل	أَضَلَّتْ	إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا	التاء
285	-	الوافر	مَاتُوا	فَقَالَتْ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَهْلِي	
285	-	الوافر	الْفَنَاءُ	مَرَرْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَهِيَ تَبْكِي	
22	محمد العيد الهاملي	الرجز	حَدُّ	مَنْ حَرَّهُ تَقَرَّحَ الْجَفْنُ وَالْحَدُّ	الدال
42	ابن عربي	الطويل	بِالصَّخْرِ	تَطَهَّرَ بِمَاءِ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتَ ذَا سِرِّ	الراء
29	محمد بن أبي القاسم الهاملي	الطويل	الضَّرَّ	صَلَاتُكَ رَبِّ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ	
-109 110	أمين الجندي	البسيط	ثَمْرِي	فَصَاحَ مِنْ وَجَنَّتِيهَا الْجُنَّارُ عَلَى	
42	ابن عربي	الطويل	بِالْبَحْرِ	فَهَذِي صَلَاةُ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ	
-109 110	أمين الجندي	البسيط	شَجْرِي	مَرَّتْ بِحَارِسِ بُسْتَانَ فَقَالَ لَهَا	
42	ابن عربي	الطويل	العَصْرِ	وَقَدَّمَ إِمَامًا كُنْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ	
261	قَطْرِيُّ بن الفُجَاءة	الوافر	بمستطاع	فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا	
-106 107	-	المتقارب	يَلْسَعُ	وَهَيْفَاءَ فِي حَدِّهَا أَرْقَمَ	العين
-106 107	-	المتقارب	يُمنَعُ	يُمانِعِنِي اللَّثْمَ لَكِنَّهُ	
22	محمد الهاملي	الرجز	الهَمَامُ	أَقُولُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ	الميم
22	محمد الهاملي	الرجز	الكَرِيمُ	أَنْ يُدْخِلَ الْأَسْتَاذَ جَنَّةَ النَّعِيمِ	
22	محمد الهاملي	الرجز	دَمٌ	بَكَيْتُ وَالذَّمْعُ مِنْ عَيْنِ دِيمٍ	
22	محمد الهاملي	الرجز	الرَّحِيمُ	لَكِنِّي أَقُولُ مَا يُرْضِي الْحَلِيمَ	
74	الرّندى	البسيط	تيجان	أَيُّ الْمُلُوكِ ذُووُ التَّيجَانِ مِنْ يَمَنِ	النون
74	الرّندى	البسيط	ساسان	وَأَيُّ مَا شَادَهُ شَدَادُ فِي إِرِمِ	
74	الرّندى	البسيط	قحطان	وَأَيُّ مَا حَاذَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ	
22	محمد الهاملي	الرجز	الجِنَانُ	مَحَمَّدُ بن عابِدِ الرَّحْمَانِ	

-111 112	أبو المواهب	الطويل	سَاكِنَتَهُ	إِذَا رُمْتُ مِنْهَا أَنْ تُكَلِّمَنِي عَدَّتْ	الهاء
110	البرزاز	المتقارب	الأَفْنِيدَهُ	أَشَارْتُ إِلَيَّ بِعُنَابِهِ	
-111 112	أبو المواهب	الطويل	تَابِتَتَهُ	بِرُوحِي أَفْدي ظَبِيَّةً بَدْوِيَّةً	
-110 111	البرزاز	المتقارب	سَيِّدَهُ	فَقَالَتْ عَلَى الْعَهْدِ يَا سَيِّدِي	
277	رؤية	الرجز	نلناها	يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا	
108	-	الوافر	الشَّافِعِيَّ	فَإِنْ تَكُ مَالِكِي الْقَوْلِ أَوْمَنْ	
108	-	الوافر	الصَّبِيَّ	فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ	
107	-	الوافر	البَّهِيَّ	فَقُلْتُ لَهُ مَلَكْتُ نِصَابَ حُسْنِي	
108	-	الوافر	الْوَلِيَّ	فَلَا تَطْلُبْ رِكَاءَ الْمَالِ مِنِّي	
107	-	الوافر	نَدِيَّ	وَتُرْكِيَّ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالَ	

فهرس الأشعار الواردة في الهامش

الصفحة	الشاعر	بحره	آخره	صدر البيت	
201	امرؤ القيس	الطويل	-	كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَفِيهِ	
286	عدي الغساني	الخفيف	الرَّجَاءِ	إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَنَيْبًا	الهمزة
286-285	عدي الغساني	الخفيف	الأَحْيَاءِ	لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ	
114	المتنبي	الطويل	أَعَجَبُ	أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ	الباء
288	المتنبي	البسيط	مَجْلُوبٌ	حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيقَةٍ	
125	أبو تمام	الطويل	قَوَاضِيْبُ	يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدِي عَوَاصِ عَوَاصِمِ	
268	زهير بن أبي سلمى	الكامل	أَضَلَّتْ	إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلُهَا	التاء
186	حافظ إبراهيم	الطويل	صَدَقَاتِي	أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَاءِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ	
113	عمرو بن معد يكرب	الوافر	مُرَادٍ	أَرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي	الدال
113	الأمير عبد القادر	الوافر	بِعَادٍ	أَرِيدُ حَيَاتِهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي	

129	بشار بن برد	الطويل	أَحْمَرُ	هَجَانٌ عَلَيْهَا حَمْرَةٌ فِي بِيَاضِهَا	الراء
213	أبو دُلَامَة	البسيط	وَالشَّبَعُ	أَذَابِكِ الْجُوعُ مَذُ صَارَتْ عِيَالَتُنَا	العين
261	قَطْرِيُّ بنِ الفُجَاءَة	الوافر	ثُرَاعِي	أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً	
213	أبو دُلَامَة	البسيط	صَنَعُوا	إِنَّ الخَلِيظَ أَجَدُوا النَّبْنَ فَاثْتَجَعُوا	
213	أبو دُلَامَة	البسيط	فَدَعُ	شَوْهَاءٌ مُشْنَأَةٌ فِي بَطْنِهَا نَجَلٌ	
213	أبو دُلَامَة	البسيط	الجَرَعُ	عَجِبْتُ مِنْ صَبِيَّتِي يَوْمًا وَأُمِّهِمْ	
261	قَطْرِيُّ بنِ الفُجَاءَة	الوافر	ثُطَاعِي	فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ	
213	أبو دُلَامَة	البسيط	هَجَعُوا	لَا بَارِكَ اللهُ فِيهَا مِنْ مُنْبَهَةٍ	
213	أبو دُلَامَة	البسيط	شَنَعُ	وَنَحْنُ مُشْتَبَهُو الأَلْوَانِ، أَوْجُهُنَا	
155	ابن الخطيب	الكامل	الخَلَاقُ	أَيُّرُومُ مَخْلُوقٌ تَنَاءَكَ بَعْدَمَا	
155	ابن الخطيب	الكامل	أَعْلَاقُ	يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ	
110	أَمِينُ الجَنْدِي	البسيط	عَلَى	فَهَمَّ أَنْ يَقْبِضَ التَّهْدِينَ مَا مَهَلَا	اللام
110	أَمِينُ الجَنْدِي	البسيط	الوَجَلَا	قَالَتْ وَقَدْ بَهَّتَتْ مِنْ قَوْلِهِ حَجَلًا	
200	امرؤ القيس	الطويل	مُرْمَلٌ	كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبِلِهِ	
286	زيد الخير	الوافر	مَالِي	كَمُنِّيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لِنَيْتِي	
160-159	أبو طالب	الطويل	لِلأَرَامِلِ	وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى العَمَامُ بوجْهه	
103	ديسم بن طارق	الوافر	حَدَامٌ	إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا	الميم
264	ابن عبد ربه	الطويل	بِدَائِمِ	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ	
209	رؤية	الوافر	ظَلَمَ	بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمِ	
124	المتنبي	البسيط	تَرْنِي	كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ	النون
111	صفي الدين الحلبي	البسيط	مَغْبُونٌ	مَنْ لَمْ تَرَ الحِلَّةَ الفِيحَاءَ مُفْلَتُهُ	
110	أَمِينُ الجَنْدِي	البسيط	لَهَا	أَفْدِي الَّتِي لَوْ رَأَاهَا العُصْنُ مَالَ لَهَا	الهاء
277	رؤية	الرجز	غَايَتَاهَا	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا	

110	أمين الجندي	البسيط	لها	حُورِيَةٌ لو رآها عابِدٌ لَّهَا	
277	رؤية	الرجز	نِلْنَاها	واها لِسَلْمَى ثُمَّ واها واها	
277	رؤية	الرجز	أباها	ياليتَ عيناها لَنَا وفاها	
109	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	الكَمِّي	أقول لِشادِنِ في الحُسْنِ أضْحَى	الياء
107	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	النَّبِي	تَعَجَّبَ ناطِرِي لَمَّا رَأه	
263	-	الطويل	واقيا	تَعَزَّ فلا شيءَ على الأرضِ باقيا	
109	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	الصَّبِي	فقال أبو حنيفة لي إمام	
108	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	الوَصي	لَأَتَكَ طالِبًا مَنِّي زكاة	
109	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	النَّبِي	مَلَكْتَ الحُسْنَ أجمع في نِصابِ	
108	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	النَّبِي	مَلَكْتَ الحُسْنَ أجمع في نِظامِ	
109-108	أبو محمد عبد الوهاب	الوافر	الشَّافِعِي	وَإِنْ تَكُ مالِكِي الرَّايِ أو مَنْ	
107	-	الوافر	تَقِي	وَمَعشوقٍ لَهُ في الخَدِّ خالٍ	
42	محمد بن أبي القاسم	الطويل	القهري	فَيَرِضَاكَ الإلهُ لِإِزْشادِ الخَلْقِ	
42	محمد بن أبي القاسم	الطويل	الكتابي	فَيُكْرِمُكَ القَهَّارُ بِخَلْعِ العِدَارِ	
42	محمد بن أبي القاسم	الطويل	البحري	وَتُصَلِّ يا مُرِيدُ صَلاتِكَ في الفَجْرِ	
42	محمد بن أبي القاسم	الطويل	بالعبيبي	وَتَقَدِّمُ إمامًا كُنْتَ لَهُ إمامًا	

فهرس الشعر التعليمي الوارد في المتن

الصفحة	الشاعر	العلم	بحره	آخره	صدر البيت
207	ابن مالك	التَّحُو	الرَّجَز	-	أَطُنُّ وَيظُنُّانِ أَخا
40	الدَّيْسِي	الفقه	الرَّجَز	الإسلام	الحمدُ لله على الإنعام
32	الشَّبراوي	التَّحُو	البسيط	رَلِّي	في ضِمْنِ حَمْسِينَ بَيْتًا لا تَزِيدُ سِوَى
29	الدَّيْسِي	التَّوْحِيد	الرجز	القديز	قال الفقيرُ المُذنبُ الصَّريزُ
207	ابن مالك	التَّحُو	الرَّجَز	-	وَأَعزَّبُوا مُضارِعًا إِنْ عَرِيَا
33	ابن مالك	التَّحُو	الرَّجَز	-	وما بجمعه عُنَيْتُ قد كمل

32	الشبراوي	النحو	البسيط	الجمل	يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّي قَوَاعِدَهُ
30	الديسي	النحو	الرجز	الرحمان	يقول راجي العفو والغفران

فهرس الشعر التعليمي الوارد في الهامش

الصفحة	الشاعر	العلم	بحره	آخره	صدر البيت
204-33	ابن مالك	النحو	الرجز	حَاصِصَةٌ	أحصى من الكافية الخلاصة
100	ابن مالك	النحو	الرجز	أفْتَصِرُ	بِذِي وَدِهَ تِي تَا
200	أمين الدين المحلي	النحو	الطويل	تصدّرا	عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ عَدَا
200	أمين الدين المحلي	النحو	الطويل	مُحَدِّرَا	فَرَفَعُ أَبُو مَنْ تَمَّ حَفْضُ مُرْمَلٍ
196	ابن مالك	النحو	الرجز	مَالِك	قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ
205	ابن مالك	النحو	الرجز	فُنُنٌ	مِنْ نُونٍ تُوكِّدُ مُبَاشِرٍ وَمِنْ
206	ابن مالك	النحو	الرجز	الرِّخَا	نَحْوِ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا
246	-	النحو	الرجز	العنزة	وَأَحْرَفُ الرِّيَادَةِ الْمُنْحَصِرَةَ
204	ابن مالك	النحو	الرجز	مَحْوِيَّةٌ	وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ
207	ابن مالك	النحو	الرجز	-	وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
240	ابن مالك		الرجز	والمفتقى	وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى
200	أمين الدين المحلي	النحو	الطويل	ثُحُقِرَا	وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ نَاقِصٍ
286	ابن مالك	النحو	الرجز	مُخَيَّرَا	وَأَلَيْتَنِي فَشَا وَأَلَيْتَنِي نَدْرَا
33	ابن مالك	النحو	الرجز	اشْتَمَلُ	وَمَا بِجَمْعِهِ عُنَيْتُ قَدْ كَمَلُ
196	الحريري	النحو	الرجز	الضعيف	وَامرُرْ بِزَيْدٍ رَجُلٍ ظَرِيفٍ

فهرس الأعلام الواردة في المتن

الاسم	الصفحة
الألف	
ابن أجروم = محمد الصنّهاجي	78-32
أدم (ع)	155-135-132-84
أمّة (بنت وهب)	293
إبراهيم الغول	3
إبراهيم القاسمي	237
إبراهيم بن المسعود	271
إبليس	142
أبو الأنوار المختاري = أبي الأنوار	291-239
أبو البقاء الرندي = أبي البقاء	74
أبو بكر (ض) = صديق	207-143
أبو بكر بن أحمد	270-252-26
أبو الحسن الشاذلي	41
أبو حنيفة	231-109-108-35
أبو زيد القيرواني	231-77
أبو طالب	271-270
أبو طالب (عم النبي)	254-176-160-159-99
أبو عبد الله محمد المازري	11-8-7

79	أبو العلاء (ناسخ)
229-86-71-68-35-31-17-15-12-11-10-8-7-6-5	أبو القاسم الحفناوي = الحفني
220-218	أبو القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن أبي داود
7	أبو القاسم بن الصغير (جد الحفناوي)
222-166-47-37-15	أبو القاسم سعد الله
288-124-114	أحمد = ابن الحسين (المتنبي)
258-63-18-10-9	أحمد الأمين بن عزوز
6	أحمد البغدادي
216-215-24-23	أحمد القاسمي
294-81-80-75-71-27-12	أحمد بن أبي داود (ابن الديسي) = أحمد بن بوداود
218-217-127-12-11	أحمد بن أبي داود (الزواوي) = أحمد بن بوداود
270-252-26	أحمد بن حامد
270-249	أحمد بن حسن القادري
247	أحمد بن سليمان الديسي
28	أحمد بن مازوز
28	أحمد بن محمد الزواوي
251-27-26	أحمد بومزراق المقراني = أحمد بن بومزراق
277-28	الأخضري = عبد الرحمن الأخضري
292	إلياس
213	أُمُّ دُلَامَةَ
170	أُمُّ سَالِمٍ
294	أُمُّ سَلْمَةَ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)
171-32	أُمُّ مَسْعُودٍ
136-135-133-73	أُمُّ مَعْبُدٍ
245	ابنا الإمام = ابني الإمام
201-200-105	امرؤ القيس = امرئ القيس
59	إيفون تورين

الباء

294-246-209-207-133-84-77	البخاري
258-64-60-38-9	البشير الإبراهيمي
263-237	بلقاسم القاسمي
290	بهيجة
234-69	بوشنافة عبد القادر بن المرابو
73-6	البوصيري
52-46	بيجو
8-7	البيضاوي

التاء

170	تارزي باشا
105	تأمر

289	تَرَائِكُ
78	التفتازاني
الثاء	
229-77	الثُّغَلْبِي = الثُّعَالْبِي
الجيم	
139	جَابِرُ ض (ابن عبد الله الأنصاري)
130	جَانُ
138-137	جَبْرِيلُ
146	الجزولي
131	جَسَّاسُ
172	جَمِيلُ (ابن معمر)
188	الجُنَيْدُ
293	جُوَيْرِيَّةُ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)
39	الجويني = إمام الحَرَمَيْنِ
198-156-92-81-67	الجيلي (عبد القادر الجيلاني)
الحاء	
227-209-170	حاتم (الطائي)
131-129	الحاج بن عزوز
245-77	ابن الحاجب
254	حسن (البصري)
51	حسن باي
239-238-69	الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّرِيفِ الْأَزْهَرِيِّ
293	حَفْصَةُ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)
12	حفصة بنت الشيخ بن أبي القاسم
93	حَفْصَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ
137	حَلِيمَةُ (السَّعْدِيَّةُ)
57-12-4	حمدان لونيبي
الخاء	
164-163-68	خَالِدُ بْنُ سِنَانَ الْعَبْسِيِّ
293-137	خَدِيجَةُ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)
3	خديجة بنت محمد بن الخرخشي
6	الخرجي = عبد الله محمد بن الأنصاري
202-136-132	الخليل = إبراهيم (ع)
161	الخنساء
الدال	
218-15-9-8-7	دحمان بن السنوسي = دحمان بن الفضيل

الشين	
46	شارل روبير
109-108-39-35	الشافعي
241-31	الشبراوي
74	شدّاد
49	الشريف الحسين
258-244-222-221-30-9	شُعيب بن عبد الله التّلمساني = شعيب بن علي
46	الشيخ الحداد
15-12-7	الشيخ بن بلقاسم = الشيخ بن أبي القاسم = ابن عروس
الصاد	
37-36	الصالح بن مهنا
100-73-6	الصّبّان (محمد بن علي)
161	صخر (ابن عمرو)
197-196-191-190-184-178-111-74	الصّفّي = صفي الدّين الحلّي
293	صفية (أمّ المؤمنين)
الطاء	
283-230-229-23-22	الطّاهر العبّديّ = الطّاهر بن العبّديّ = بن العبّيد
254	طاوس = طاووس بن كيسان
60	الطيّب العبّدي
العين	
141-74	عاد
16	ابن عاشر
63-57-37-36-14	عاشور الخنقي
293-154	عائشة (أمّ المؤمنين)
7	عبد الباقي الجلاّلي
63	عبد الحفيظ القاسمي
275-274-82-70-50-49	عبد الحميد الثاني
257	عبد الرّحمن بن عيسى
28	عبد الرّحمن بيّوض
246-175-19-5	عبد الرّحيم (جدّ محمد بن أبي القاسم)
41-9	عبد السلام بن مشيش
8	عبد العزيز الدّباغ
63	عبد العزيز الفاطمي
28	عبد الغني بن أحمد بن قويدر الجلاّلي

290-34-33-25-23-22	عبد القادر بن إبراهيم المسعدي = المسعدي
49	عبد الكريم الخطابي
79-3	عبد الكريم بن عبد الرحمن
292	عبد الله بن عبد المطلب
292-94	عبد المطلب (ابن هاشم)
293-292-201	عبد مناف (ابن قصي)
207-143	عثمان (ض) (ابن عفان)
224-223-67-60-35-34-27-15-4	عبد الحميد بن باديس
257	عبد الحميد بن عزوز
165-164	عبد الحميد بن محمد الصغير
259-258-69-24-23-14-8	عبد الحي الكتاني
292	عبد الرحمن بن أبي الأنوار المختاري
7-3	عبد الرحمن بن أبي داود
293-223-171	عدنان (ابن اسماعيل)
286	عدي الغساني
60	العربي التبسي
172	عروة (بن حزام العذري)
170	عزة
288	ابن عتيب المجاجي
254	عطاء (ابن أبي رباح)
77	ابن عطاء (السنكري)
295-72	عطية بن مصطفى الجفاوي = عطية مسعودي
165-68	عقبة بن نافع
254-207-181-177-176-143-139-99-75	علي (ض) = أبو تراب
28	علي بن إبراهيم العقبي
166-7-3	علي بن عمر الطولقي
287	علي القاري
293-207-177	عمر (ض) = الفاروق
70	عمر بن قينة
265-131	عنتر (ابن شداد)

الفاء

251	فاطمة ض (بنت النبي)
13	فاطمة بنت السعيد بن رحمون
268	فاطمة بنت محمد الهاملي
228-73-68	الفاكهي (عبد الله بن أحمد)
278	الفتح (الفتح بن خاقان)
60	الفضيل الورتلاني
292	فهر (ابن مالك)
232-231-68	فوقيون

القاف	
74	قارون
35	قاسم بن سعيد الشماخي
142-138-73	قتادة (ض)
261-223	قس (ابن ساعدة الإيادي)
210-168-8-7	القسطلاني
292	قصي (ابن كلاب)
130-125-94	قيصر
الكاف	
46	كريميو
211-154-152-142-137-94	كسرى أنوشيروان
292	كعب (ابن لؤي)
227	كعب (كعب بن مامة)
6	كعب بن زهير
293-292	كلاب (ابن مرة)
128-26	كلمانس
52	كوبولاني
اللام	
292	لؤي (ابن غالب)
130	لويس
121-117	ليلي
الميم	
-204-203-202-197-196-195-101-100-78-73-32-22 285-206-205	ابن مالك
292-291-278-170-109-108-35	مالك (ابن أنس)
292	مالك النضر
172-116	مجنون عامر = قيس (ابن الملوّح)
-151-149-147-146-140-136-134-133-132-95-81-80 -198-177-175-171-163-159-157-156-154-153-152 -254-253-251-250-249-244-237-235-220-210-199 295-292-281-275-272-259-257	محمد = أبو إبراهيم = أحمد (عليه السلام)
264	محمد الأمين بن محمد القاسمي = محمد الأمير
143-67	محمد البكري
17-15-7	محمد الصديق الديسي = الصديق
283-72-19-13-7	محمد الصديق بن الديسي = الصديق
248-18-17	محمد الصديق بن محمد الصديق الديسي
268-203-167-165-164	محمد الصنغير المختاري
263	محمد الصنغير بن بلقاسم القاسمي

11	محمّد الطيب بن أبي داود
28-23	محمّد العاصمي
243-26-16-11	محمد العربي بن أبي داود = العربي بن أبي داود
254-71-21	مُحمّد العبيد بن البشير
267-237-215-78-75-23-19-18-12	محمّد القاسمي = الحاج محمد القاسمي
-200-165-113-78-75-72-71-69-55-27-23-19-18-13-12 261-240-235-207-206	محمّد القاسمي = محمد بن الحاج محمد القاسمي
238-221-199-64-33-19-18-10	محمّد المكي بن عزّوز البرجي
-200-165-113-78-75-72-71-69-55-24-23-19-18-13-12 -261-240-235-207-206	محمد المكي بن المختار = المكي القاسمي
252-27	محمّد الوانوعي
-37-34-32-29-27-25-23-21-20-19-18-12-11-10-9-7-5 -167-165-162-151-140-84-82-76-74-72-69-68-42 -216-200-198-179-178-177-175-174-172-170-168 268-267-266-260-258-241-238-237-236-226-217	محمد بن أبي القاسم = محمد بن القاسم = محمد بن قاسم = ابن قاسم
272	محمّد بن الأحرش
295-81	مُحمّد بن الأخصر
37	محمد بن الخمار
255-25	محمد بن الزبيح الطيار
28	محمد بن الزروق
15-9	محمد بن السعيد الزواوي
28	محمّد بن جلّول رباحي
40	محمد بن سلامة
224	مُحمّد بن سليمان الندرومي
63-27	محمّد بن عبد العزيز الفاطمي
225	مُحمّد بن عبد القادر السلجماسي
239-63-24	مُحمّد بن عزّوز القاسمي
29	محمد بن يوسف الكافي التونسي
54-53-47	محمد بيرم التونسي = محمد بيرم الخامس
14	محمد دبوز
222-57	محمد عبده
88	محمد فؤاد خليل القاسمي
42	مُحي الدين ابن عربي
-214-209-203-110-103-96-76-69-26-24-23-21-19 288-283-262-242-238-237	المُختار القاسمي = المختار بن محمّد القاسمي
238-171-170-167-166-165-129-68	المُختار بن عبد الرحمن الجلاّلي
293	مُدركة (ابن إلياس)
28	المدني بن الشيخ الديسي
245	المرازة
292	مُرّة (ابن كعب)
218-11	مزيان (محمد أمزيان بن أبي القاسم)

51	المسيح
53	مصالي الحاج
238-97-96-95-93-69-21-20	مصطفى الجَلّالي = مصطفى بن قويدر
221-10	مصطفى بن عزوز
285-283-209-208-113-27-24-23	مصطفى القاسمي = مصطفى بن محمد القاسمي
165-131-129	مصطفى بن المُختار الجَلّالي
293	مضر (ابن نزار)
293	مَعْد (ابن عدنان)
188	مَعروف (ابن فيروز الكرخي)
227	مَعن (ابن زائدة)
246	المَغيلي
251-83-49-48-45-44-26	المقراني
40	المُناوي
142	موبدان
135	موسى (ع)
57	المولود بن الموهوب
38	المولود بن محمّد الزريبي
293	مَيْمونَة (أمّ المؤمنين)
النون	
293	نزار (ابن معد)
265	نِظَامُ المُلْك
الهاء	
292-171	هَاشِم (ابن عبد مناف)
127-100	هند
293	هند (أمّ المؤمنين)
الياء	
124	يافث
291-227-128-25	يَحْيى بن السَّعيد
62	يحيى شريف أحمد
152	يوسف (ع) يُوسُفًا
157	يُونُس

فهرس الأمثال الواردة في المتن

الصفحة	المثل
186	أشهر من نارٍ على علم

فهرس الأمثال الواردة في الهامش

الصفحة	المثل
--------	-------

223	أخطب من سبحان
119	تسألني برامتين سلجما
129	الحسن أحمز

فهرس المصطلحات البلاغية والعروضية

الصفحة	المصطلح
الألف	
181	الإبداع
183	الإنماج
185	الإزداف
193	الإطناب
195	الألغاز
187	الإيجاب
196-195	الإيداع
197	الإيضاح
الباء	
134	بحر الخفيف
197	براعة الإختتام

177	بِرَاعَةُ الْإِسْتِهْلَالِ
التاء	
187	التَّاسِيسُ
194	تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَابِهُ الذَّمَّ وَعَكْسُهُ
193	التَّثْمِيمُ
189	تَجَاهُلُ الْعَارِفِ
184-183	التَّجْرِيدُ
191	التَّذْبِيجُ
125	التَّذْيِيلُ
188	التَّرْتِيبُ
194	التَّرْصِيعُ
181	الِاتِّسَاعُ
194	التَّسْجِيعُ
187	التَّشْبِيهُ
193	التَّشْرِيعُ
193	التَّعْدِيدُ
182	الِاتِّفَاقُ
187-184	التَّفْرِيعُ
186	التَّفْرِيقُ
197	التَّفْسِيرُ
184	التَّفْضِيلُ بِالْمُعْجَمَةِ
191	التَّفْهِيمُ
194	التَّفْوِيقُ
185	التَّقْسِيمُ
188-178	التَّكْرِيرُ
186	التَّكْمِيحُ
185	التَّمْثِيلُ

192	التَّهْكُمُ
195	التَّوْجِيه
192	التَّوْرِيَّة
193-191	التَّوْشِيح
الجيم	
185	الجَمْع
179	الجِنَاسُ التَّامُ المُرَكَّب
178	الجِنَاسُ التَّامُ المُسْتَوْفَى
181	الجِنَاسُ الخَطِي
181	جِنَاسُ القَلْب
181	الجِنَاسُ المُحَرَّف
179-126-125	الجِنَاسُ المُدَيَّل
181	الجِنَاسُ المُضَارِع
181	الجِنَاسُ المُطْلَق
182	الجِنَاسُ المَعْنَوِي
179	الجِنَاسُ النَّاقِص
الحاء	
193	الاِخْتِباكَ
197	الاِخْتِراس
196	الحَدْف
181	حُسْنُ البَيان
178	حُسْنُ التَّخْلِصِ
186	حُسْنُ التَّعْلِيلِ
194	حُسْنُ السَّبْقِ
الذال	
190	الدَّمُّ في مَعْرِضِ المَدْح
الراء	
189	الرَّجوع

السين	
184	الاستِثْنا
183	الاستِخْدام
184	الاستِذْراك
182	الاستِطْراد
179	الاستِعاْزة
182	الاستِمتاع
187	السِّلب
الشين	
197	الاشْتِراط
192	الاشْتِقاق
الطاء	
182	الطِّباق
178	الاطْراد
العين	
196	عِتابُ المرءِ نَفْسَهُ
182	العكس
188	العنوان
الفاء	
182	الافْتِتان
القاف	
195	الافْتِباس
181	القسم
190	قصدُ الجدِّ بالهزل
190	القولُ بالموجب
الكاف	
185	الاكتفاء
191	الكلامُ الجامع
اللام	

181	الالتزام
187	الالتفات
183	اللف
الميم	
193	ما لا يستحيل بالإنعكاس
188	المبالغة
187	المذهب الكلامي
190	المراجعة
192	المرشحة
196	المزوجة
190	المشكلة
183	المقابلة
189	المقارنة
179	المفوق
191	المناقضة
النون	
189	النزاهة
181	الأنسجام
183	النشر
189	النقيض

فهرس المصطلحات الصوفية الواردة في المتن

الصفحة	المصطلح
273-201-160	الأبدال = البديل
201	الأفراد
201	الأوتاد
- 183-177-174-173-172-167-165-160-157-156-150-148-134-31	العوث

273-269-267-261-260-237-236-226-205-204-201-198-187	
-174-173-170-168-167-166-165-162-160-151-140-69-42-21	القُطْب = الأقطاب
260-229-226-224-220-205-199-188-178-177-175	

فهرس المناطق والبلدان والقبائل والجماعات :

الصفحة	المناطق والبلدان والقبائل والجماعات
291	آفلو
217-17-11-10-9-7-3	آقبو
265-74	آل بَزْمَك
272-265-114-74	آل غَالِب
121	الأجارِع
168-74	إبم
238-69-38-31-10	الأزهر
221	أكراد
53	الألزاس
47-45	ألمانيا
172	إنجليز
74	الأندلس
152	الأوس
283-238-166-165-82-69-21-20-7	أولاد جلال
52	أولاد سيدي الشيخ
251	أولاد مُقران
152-142-137	إيوان
130	بابل
46	البابور
288-259-258-232-231-143-123-48-27-24-9	بَار = باريس
217-45-42-7-3	بجاية
45-42-7-3	بدر
176-119	البربر

251-45	برج بوعريريج
283-278-166-165-76-7	بسكرة
142	بُصرى
290-255-209-188-178-156-39	بَغداد
175	بَنو إِدْرِيس = بني إِدْرِيس
273	بنو سَاسَان
142-137	بَنو سَعْد = بني سَعْد = سعد بن بكر
282-258-257-253-70-26-24-20-7-4	بوسعادة = أبي سعادة
45-25	البيبان
11-10-7	تاسلنت
266	تُبَّع
103	تَتَر (التَّتَار)
222-212-154-103-62-51-50-48	التَّرك
278-247-246-245-244-225-224-223-222-176-45-31-30	تلمسان
289-33	تَوَّاب
258-245-224-222-176-41-36-34-31-29-15-10-9	تونس
45	التيطري
265-201	تَبِير
136	التَّنِيَّات
106	جَدَّة
45	جرجرة
210-117-102	الجَزَكْس
ب-3-4-5-8-9-10-14-15-22-23-24-27-30-31-34-37-38-46- -105-92-77-68-62-61-59-58-57-56-55-54-53-52-51-49-47 -234-232-231-225-224-222-220-170-166-174-126-117 291-283-278-258-245	الجزائر
295-291-288-212-38-33-26-25-24-22	الجَلْفَة
225-224-119	حَاجِر
277-259-106-50-42-24-8-4	الحجاز

138-137	جرء
221-178-112-111	الجلة الفئحاء
152	الخزرج
75	الخوارج
139	خبيبر
189	دجله
-71-70-56-42-39-38-33-32-31-30-17-15-12-9-8-7-6-5-4-3 282-256-247-241-176-126-83-72	الديس
118	رامة
289	الرصافة
7	الزاب
32-17-11	الزاوية الداودية
71-16-9-8	زاوية الديس
166	الزاوية الرحمانية
-235-175-69-42-39-34-30-27-26-25-23-20-19-18-12-11 268-237	الزاوية القاسمية
283-238-166-165-82-69-21	زاوية أولاد جلال
166	زاوية سيدي خالد
10-3	زاوية سيدي السعيد بن أبي داود
25	زاوية سيدي علي الطيار
9	زاوية شلاطة
21	الزاوية المختارية
166-91	الزعاطشة
291-128	زنيئة
220-218-217-82-32-17-10-5-4-3	زاوية
290	الزوزاء
137	ساوة
25	سطيف
212	السماوة

173	السند
258-227-142-137-132-42-24-9	الشام
288-224-27-26	الشلف
123-48	صقلية
289-94	صنعاء
284-256-252	الصين
201-166-153-146-136-135	طابة = طيبة = طيبه
205	طيء = طي
221-127-126-99	العذيب
223-124-106-42-41	العراق
-154-153-150-131-123-122-119-103-93-64-59-49-39-30 -235-227-226-223-222-221-217-211-187-185-172-159 .292-291-290-279-277-273	العرب
154	العقيق
212-24	عين وسارة
152-137	فارس
258-176-146-97-44-16-8	فاس
288-234-232-123-68-61-59-51-48-46-45-44-9	فرنسا
122-47	الفرنسيس
212	فَيْض بَطْمَة
45-7-5-4	القبائل
222-74	قحطان
263-142	القدس
224-170-62-57-55-48-45-37-36-12-11-4	قسطنطينة
222	قيس
223-188	كَرْخ بَغْدَان = كرخ بغداد
52	اللورين
289	مَجْرِبَط (يقصد مدريد)
136	المسجد الأقصى

24	مسجد باريس
25-22	مسعد
289-251-33-30-20-4	المسيلة
225	مشربية
258-176-175-111-41-24-15-9-8	المغرب
290-255-227-146-144-143-124-118-105-93	نجد
173	التود
ب و 4-5-10-11-12-13-14-16-17-18-20-21-22-23-24-25-26- -217-82-80-71-63-55-42-39-37-36-35-33-32-31-30-29-27 256-247-241-238-233	الهامل
151-121	هلال بن عامر
222	وَدَان
143	يَذْبُل
277-254-227-216-173-161-95-94-74	اليمن = يمن
293-291-246-161-56-54-46	اليهود
276	اليونان

فهرس الكتب الواردة في المتن:

الصفحة	المؤلف
246-228-201-78-73-57-32-24-23-11	الآجرومية
40	إبراز الدقائق على كنوز الحقائق
8	الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز الدباغ
206	الإحياء (إحياء علوم الدين)
24-23-6	الأزهرية (المقدمة الأزهرية في علم العربية)
38	إفحام الطاعن برد المطاعن
-206-205-204-202-195-100-78-73-33-32-24-23-6 207	ألفية ابن مالك = الخلاصة الألفية = الخلاصة
150-136-122	الإنجيل

206	الأَنْوار
73-6	بانّت سعاد
32-31	بذل الكرامة لقراء المقامة
246-6	البردة
6	البغدادية (القصيدة البغدادية في مدح خير البرية)
113	تاج العروس من جواهر القاموس
37	تاريخ الجزائر الثقافي
232-231-68	تاريخ المغرب (البيان المغرب)
39	تحرير القصد في الفصد
242-257-253-251-249-247-244-242-241-79-34-31	التُّحفة (تُحفة الإخوان في مدح غوث الحقيقة)
42	تحفة المحبين في شرح أبيات القطب الأكبر مُحي الدين
229-218-86-71-68-35-31-17-15-12-8-7-5	تعريف الخلف برجال السلف
77	تفسير الثعالبي
77	تفسير السيوطي
33	تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية
6	التلمسانية (أرجوزة في علم الفرائض)
40	تنوير الألباب في شرح أحاديث الشهاب
278	التّهذيب (التّهذيب في اختصار المدونة)
257-35	توهين المتين = توهين القول المتين
226-210-209-206	الجامع الصحيح = الصحيحان
32	الجواهر الغالية بشرح القصيدة الدالية
33	جواهر الفوائد وزواهر الفرائد
78-6	الجواهر المكنون في صدَف الثلاثة الفنون
242-30-ب	الحديقة المزخرفة = المزخرفة
77	الحكم العطائية


78	حواشي السّعد
32	خاتمة على قول ابن أجوم
32	خاتمة على قول ابن مالك
78-6	الخرجية (الرّامزة)
71-29-28-4	درّة عقد الجيد في واجبات ربّنا المجيد
256-147-146-67-8-7-6	دلائل الخيرات
ب-ج-د-20-21-33-39-66-71-80-81-82	ديوان مئة الحنان المنان
6	الرّحبية (بغية الباحث عن جُمَل الموارث)
231-77	رسالة أبي زيد القيرواني
230	رسالة السنن
39	رسالة في الوقف
41	رشحة بقطرة في مسألة الهجرة
37	رفع النقاب عن شبهة بعض المعاصرين من الطلاب
40	رفع النقاب عن كتاب الشهاب
30	رفع الوهم والتّلبيس
122	الزبور
71-37	الزهر الباسم في ترجمة الشّيخ سيدي محمد بن أبي القاسم
36	الساكور للعادي العقور عاشور
256-252-251-249-247-40-39	سُلم الوصول إلى الورقات في الأصول
73-6	الشدور (شدور الذهب في معرفة كلام العرب)
30	شرح الرّجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل
228-73-68	شرح الفاكهي
206-77	الشّفاء (الشّفا بتعريف حقوق المصطفى)
287	الشّفاء (شرح الشّفا)
40	شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب

6	شوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النَّبِيِّ المختار
171	صِباح الجَوْهري
59	الصراعات الثقافية في الجزائر في العهد الاستعماري
53	صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار
6	العاصمية (تحفة الحكّام في نُكَّت العقود والأحكام)
6	عقد الجوهر في مولد النَّبِيِّ الأزهر (مولد البرزنجي)
77	عقائد السَّنوسي
29	العقيدة الفريدة
71-21	عنوان المحبة والشوق
210-207-139	فَتْح الباري = الفتح
41	فتح القدوس العلام في شرح صلاة ابن مشيش عبد السلام
34	الفرائد الحسان في شرح تحفة الإخوان
258-28-9-8	فهرس الفهارس
241-29-5	فوز الغانم شرح ورد محمد بن أبي القاسم = الفوز
278	القُدْسِيَّة (المنظومة القدسية)
288-228-73-68-24-23-6	القَطْر (قطر الندى وبلّ الصدى)
278	القلائد (قلائد العقيان في محاسن الأعيان)
256-247-244-30-ب	القهوة المرتشفة
206	القُوت (قوت القلوب في معاملة المحبوب)
57-35	القول المتين في الرد على المخالفين
6	الكافي في علمي العروض والقوافي
100-6	الكافية الشافية في علمي العروض والقافية

30	الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشُّعبيَّة الجليلة الكافية
40	كنوز الحقائق (للمناوي)
207	اللُّباب
226	مَتَن الشُّعْراني
228-73	مُجيب النِّدا (مجيب الندا في شرح قطر الندى)
77	مختصر ابن الحاجب
292-246-231-201-122-77-24-18-9	مختصر خليل
207	المدارك (ترتيب المدارك)
278	المدوِّنة (المدوِّنة الكبرى)
210	مرشد السَّاري
16	المرشد المعين على الضروريِّ من علوم الدين
256-252-251-249-247-244-241-79-31	المَشْرَب الرَّاوي على منظومة الشيراوي
278	المِعيار (المعيار المُعرب والجامع المُعرب)
31	مقامة المناظرة بين العلم والجهل
252-251-249-247-241-79-71-30-ب	المُقْتَطَفة = الزهرة المقتطفة
36-14	منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف
207	المواهب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)
256-252-251-249-247-244-241-79	المَوْجَز (الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد)
287-278-206	الموطَّأ
40	النُّصْحُ المبدول لِقْرَاءِ سُلْمِ الوصول
41	نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران
41	النصيحة الكافية لطلاب الأمن والعافية
36-14	هدم المنار وكشف العوار
73-6	الهمزية

252-251-249-247

الوردة الجنينة



فہرِس المحتوی

الصفحة	المحتوى
أ.ب.ج.د.	مقدمة
القسم الأول : الدراسة	
المبحث الأول : ترجمة الديسي	
3	1- اسمه ونسبه
4	2- مولده ونشأته وحياته
5	3- تعلمه وشيوخه
12	4- زوجاته وأولاده
13	5- وصفه وصفاته
14	6- مكانته الأدبية
15	7- مصادر الديسي المعرفية
16	8- تلامذته
28	9- مؤلفاته وآثاره
42	10- وفاته
المبحث الثاني: عصر الديسي	
44	أولاً: الحياة السياسية
51	ثانياً: الحياة الاجتماعية والاقتصادية
61	ثالثاً: الحياة الثقافية
المبحث الثالث : دراسة تحليلية المخطوط	
66	أولاً: موضوعات المخطوط
71	ثانياً: تحقيقُ عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف
73	ثالثاً: مصادر المؤلف
79	رابعاً: نسخ المخطوط
82	خامساً: خصائص المخطوط

82	سادسا: القيمة العلمية للمخطوط
84	سابعا: خطة التحقيق
86	ثامنا: مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق
القسم الثاني : الديوان محققا	
92	الديوان محققا
296	مسرد المصادر والمراجع
القسم الثالث : الفهارس الفنيّة	
313	فهرس الآيات القرآنية
315	فهرس الأحاديث الشريفة
316	فهرس الأشعار
320	فهرس الشعر التعليمي
322	فهرس الأعلام
330	فهرس الأمثال
331	فهرس المصطلحات البلاغية والعروضية
335	فهرس المصطلحات الصوفية
335	فهرس الأماكن والبلدان والقبائل والجماعات
340	فهرس الكتب
346	فهرس المحتوى

شَمْحُ وَاللَّهِ

ترك **الديسي** مؤلفات كثيرة بين منظوم ومنثور، في الفقه والأدب والتحو والردود. إن ديوانه الموسوم ب: " **منة الحنان المنان** " في جزئه الأدبي، والذي هو مجال عملنا واهتمامنا بشكل خاص.

إن هذا المؤلف يُعتَبَرُ من أهم مجموعات على الإطلاق، إذ يحوي على 200 قصيدة بما يناهز مجموعها 4000 بيتا.

هذا العمل هو تحقيق لمخطوطة الديوان، والتي تجمع بين فئتين: المخطوطات والأدب.

الدراسة:

يحتوي الديوان على قصائد كثيرة تتوزع على: المديح النبوي، ومديح العلماء والمشايخ، الرثاء، الغزل، الألغاز، التقاريف والتنهاني.

EDDISSI a laissé beaucoup d'ouvrage entre poésie et prose, le Fiqh et la littérature, la grammaire et les débats. Son recueil de poèmes intitulée "**Minatou El Hannane el Mannane**" **La partie littéraire** est particulièrement l'objet de notre intérêt, Cet ouvrage fut d'ailleurs le meilleur de ses collections, il contient 200 poèmes environ formés par un peu plus de 4000 vers.

Le travail consiste en la réécriture d'un manuscrit de poèmes, il associe deux sciences: les manuscrits et la littérature.

Etude:

La visée de ses poèmes: Compliments adressés au prophète- Compliments adressés aux guides et érudits- lamentation- galanterie- énigmes- histoires- félicitations-

Abstract

EDDISSI left a lot of work between poetry and prose, Fiqh and literature, grammar and debates. His collection of poems entitled "**Minatou El Hannane El Mannane**" **The literary part** is particularly the object of our interest, This book was besides the best of its collections, it contains 200 poems approximately formed by a little more than 4000 verses.

The work consists of the rewriting of a manuscript of poems, it combines two sciences: manuscripts and literature.

Study :The aim of his poems: Compliments addressed to the prophet- Compliments addressed to the guides and scholars-lamentation- gallantry- enigmas- stories- congratulations-